المجلد الرابع من المنتظم في التاريخ عدد ٢٩




كتاب المنظر في

لا إله إلا الله
محمد رسول الله

وبه بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم وبالله الإعانة

باب ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك

وكنيته أبا خالد وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية
استخلف بعد وفاة عمر وكان يومئذ ابن تسع وعشرين سنة أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ قال أنبأنا المبارك
ابن عبد الجبار قال أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور النوشري قال أخبرنا أحمد
ابن سليمان بن داود الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا هارون بن عبد الله الزهري عن عبد الله
ابن عمرو الفهري قال لما توفي عمر بن عبد العزيز قال يزيد بن عبد الملك ما كان عمر بن عبد العزيز بأرجى لله مني
فتنسك وأقام أربعين يوماً لا تفوته صلاة في جماعة فقدم الأحوص فأرسلت إليه حبابة إنه ليس لي ولا
لك عندي شيء ما دام على هذه الحالة فقل أبياتاً أغنيها لعله أن يترك ما هو عليه من النسك فقال
الأحوص: ألا لا تلمه اليوم أن يتبلدا ... فقد غلب المحزون أن يتجلدا. إذا كنت عزهاً عن اللهو والصبا
فكن حجراً من يابس الصخر جلمدا ... فما العيش إلا ما تلذ وتشتهي ... وإن لام فيه ذو الشنان وفندا
فلما خرج يزيد للجمعة عرضت له حبابة على طريقه فحركت العود وغنت البيت الأول فسبح فلما غنت الثاني
قال مه ويحك لا تفعلي فلما غنت الثالث نقض عمامته وقال مروا صاحب الشرطة أن يصلي بالناس وجلس
معها ودعا بالشراب وسألها عن قائل الشعر فقالت الأحوص فأمر به فأدخل فلجأ وأحسن إليه وأسنى
مدحه. فصل ولما استخلف يزيد نزع أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن المدينة وولاها عبد الرحمن بن
الضحاك بن قيس الفهري وبايع لأخيه هشام بالعهد من بعده ثم لابنه الوليد ولم يكن ابنه بلغ فلما بلغ
ندم وقال الله بيني وبين من جعل هشاماً بيني وبينك يعني مسلمة. وفي هذه السنة قتل شوذب الخارجي
وقد ذكرنا أنه بعث رجلين يناظران عمر بن عبد العزيز فلما مات عمر أراد عبد الحميد أن يحظى عند يزيد بن
عبد الملك فكتب إلى محمد بن جرير يأمره بمحاربة شوذب وأصحابه ولم يرجع رسولا شوذب ولم يعلم
بموت عمر فلما رأى محمد بن جرير مستعداً للحرب أرسل إليه شوذب ما أعجلكم قبل انقضاء المدة فيما بيننا
وبينكم أليس قد تواعدنا إلى أن يرجع رسولانا فقيل له لا يسعنا تركهم على هذه فبرز له شوذب فاقتتلوا
وأصيب من الخوارج نفر وأكثروا في أهل الكوفة القتل فولوا منهزمين والخوارج في أكتافهم حتى بلغوا
أخصاص الكوفة فأمر يزيد بن عبد الملك على الكوفة ووجه من قبله تميم بن الحباب في ألفين فراسل
الخوارج وأخبرهم أنه لا يفارقهم على ما فارقهم عليه عمر فلعنوه ولعنوا يزيد فحاربهم فقتلوه وهزموا
أصحابه فوجه إليهم نجدة بن الحكم الأزدي في جمع فقتلوه وهزموا أصحابه فبعث آخر في ألفين فقتلوه
فأنفذ يزيد مسلمة بن عبد الملك فنزل الكوفة ودعا سعيد بن عمرو الحرشي فعقد له على عشرة آلاف ووجهه
فقال لأصحابه من كان يريد الله عز وجل فقد جاءته الشهادة ومن كان خروجه للدنيا فقد ذهبت
الدنيا منه فكسروا أغماد سيوفهم وحملوا فكشفوا سعيداً وأصحابه مراراً حتى خافوا الفضيحة ثم
حملوا على الخوارج فطحنوهم وقتلوا شوذب. وفي هذه السنة لحق يزيد بن المهلب بالبصرة
فغلب عليها وخلع يزيد بن عبد الملك وأخذ عامله عدي بن أرطاة فحبسه. قد ذكرنا أن يزيد ابن



المهلب هرب من حبس عمر فلما بويع يزيد كتب الى عبد الحميد فامره بطلب يزيد ابن المهلب وكتب
الى عدي بن ارطاة يامره ان ياخذ من كان بالبصرة من اهل بيته فاخذهم وفيهم المفضل وحبيب
ومروان بنو المهلب وبعث الى عبد الحميد هشام بن مساحق في طلب يزيد فقال له اجيئك به اسيرا
ام اتيك براسه فقال اني ذلك شئت فنزل هشام بالعذيب فمر بهم يزيد فاتقوا الاقدام عليهم
فمضى نحو البصرة فنزل دارا واختلف الناس اليه وبعث الى عدي بن ارطاة ادفع الي اخوتي وانا اخليك
والبصرة حتى اخذ لنفسي ما احب من يزيد بن عبد الملك فلم يقبل وكان يزيد بن المهلب يعطي الناس المال
فمالوا اليه وخرج حميد بن عبد الملك بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك فبعث معه خالد بن عبد الله القسري
وعمر بن يزيد الحكمي بامان يزيد ابن المهلب واهل بيته وخرج يزيد بن المهلب حين اجتمع اليه الناس حتى نزل
جبانة بني يشكر فخرج اليه عدي فاقتتلوا فانهزم اصحاب عدي وجاء يزيد فنزل دار سلم بن زياد واخذ
عديا فحبسه وهرب رؤس اهل البصرة فمنهم من لحق عبد الحميد بالكوفة ومنهم من لحق بالشام وجاء خالد
القسري وعمر بن يزيد ومعهما حميد بن عبد الملك بالامان ليزيد ابن المهلب من يزيد بن عبد الملك فوصلوا
وقد فات الامر وغلب يزيد بن المهلب بن يزيد بن عبد الملك واستوثقت له البصرة وبعث عماله الى
الاهواز وفارس وكرمان وبعث اخاه مدرك بن المهلب الى خراسان وخطب يزيد بن المهلب الناس
واخبرهم انه يدعوا الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وحث على الجهاد وزعم ان جهاد اهل ٤
الشام اعظم جهادا من الترك والديلم فدخل الحسن البصري الى المسجد فقال لصاحبه انظر هل ترى
وجه رجل تعرفه فقال لا والله فقال فوالله هؤلاء الغثاء فدنا من المنبر فاذا هو يدعوا الى كتاب الله
وسنة نبيه فقال الحسن يزيد تدعوا الى كتاب الله والله لقد رايناك واليا ومولى عليه فجعل
اصحابه ياخذون على فيه ليلا يتكلم فقال الحسن انما كان يزيد بالامس يضرب رقاب هؤلاء وقال ادعوكم
الى كتاب الله وسنة العمرين وان من سنة العمرين ان يوضع قيد في رجليه ثم يرد الى مجلس عمر
فقال رجل يا ابا سعيد كانك راض عن اهل الشام فقال انا راض عن اهل الشام قبحهم الله وبرحهم
اليسوا الذين احلوا حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلوا اهله ثم خرجوا الى بيت الله الحرام فهدموا
الكعبة واوقدوا النار بين احجارها واستارها عليهم لعنة الله وان يزيد خرج من البصرة واستخلف
عليهم مروان فاقبل حتى نزل واسط واستشار اصحابه فقال لهم ما الراي فاختلفوا عليه فاقام اياما ثم
خرج وفي هذه السنة حج بالناس عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري وهو عامل يزيد على
المدينة وكان عامله على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد
الرحمن وعلى قضائها عامر الشعبي وعلى خراسان عبد الرحمن بن نعيم وكان يزيد ابن المهلب قد غلب على
البصرة ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ايوب ابن شرحبيل احد
امراء مصر ولاها لعمر بن عبد العزيز روى عنه ابن قبيل توفي في رمضان هذه السنة ذكوان
ابو صالح السمان سمع من كعب الاحبار وتوفي بالمدينة عمر بن عبد العزيز قد ذكرنا انه لما تولى

قام بالعدل وكانت بنو امية قد ملوا التخليط وخافوا ان يعهد الى غيره فسموه فمرض عشرين يوما ه
اخبرنا ابو الحسن ابن محبوب قال اخبرنا طراد بن محمد قال اخبرنا ابو الحسين بن بشران اذنا ان الحسين
ابن بشران حدثهم قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثنا هشام بن عبد
الله الرازي قال حدثنا ابو زيد الدمشقي قال لما اشتكى عمر بن عبد العزيز دعا له بطبيب فلما نظر اليه قال
ارى الرجل قد سقي السم فلا آمن عليه الموت فرفع عمر بصره قال ولا تامن الموت ايضا على من لم يسق السم
قال فتعالج يا امير المومنين فاني اخاف ان تذهب نفسك فقال ربي خير مذهوب اليه والله لو علمت ان
شفائي عند شحمة اذني ما رفعت يدي الى اذني فتناولته اللهم خر لعمر في لقائك فلم يلبث الا اياما حتى مات
انبانا زاهر بن طاهر قال اخبرنا ابو بكر البيهقي قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال اخبرني محمد بن
الحسن بن الحسين ابن منصور حدثني ابي قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال سمعت علي ابن هشام يقول
لما سم عمر بن عبد العزيز قال للخادم الذي سمه لم سممتني قال اعطاني فلان الف دينار على ان اسمك
٤ قال اين الدنانير قال هي هاهنا قال ائتني بها فوضعها في بيت مال المسلمين وقال للخادم اذهب ولم يعاقبه
البيل اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن احمد قال اخبرنا احمد بن احمد الحداد قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال
حدثنا ابو محمد بن حيان قال حدثنا احمد بن الحسين قال حدثنا هشام قال لما كانت الشكوى التي هلك فيها عمر بن عبد
العزيز دخل عليه مسلمة بن عبد الملك فقال يا امير المومنين انك افقرت افواه ولدك من هذا المال
تركتهم عيلة لا شيء لهم فلو اوصيت بهم الي والى نظرائي من اهل بيتك فقال اسندوني ثم قال اما منعي اياهم
حقا هو لهم ولم اعطهم ما ليس لهم وان وصيي فيهم ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
بني احد رجلين اما رجل يتقي الله فسيجعل الله له مخرجا واما رجل مكب على المعاصي فلم اكن اقويه على معصية
الله عز وجل ثم بعث اليهم وهم بضعة عشر ذكرا فنظر اليهم فذرفت عيناه فبكى ثم قال بنفسي الفتية الذين ين
تركتهم عيلة لا شيء لهم فاني بحمد الله قد تركتهم بخير اي بني ان اباكم مثل بين امرين ان تستغنوا
ويدخل النار او تفتقروا ويدخل الجنة فكان ان تفتقروا ويدخل الجنة احب اليه قوموا عصمكم الله
قال ابو نعيم حدثنا ابو حامد بن جبلة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا عباس بن ابي طالب قال
حدثنا الحارث بن بهرام قال حدثنا النضر قال حدثني ليث ابن عمر قال لما حضر قال اجلسوني فاجلسوه
فقال انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله الا الله ثم رفع راسه واحد النظر قال
اني ارى حضرة ما هم بانس ولا جن ثم قبض رضي الله عنه ورثاه جماعة فقال كثير (١)
عمت صنايعه فعم هلاكه فالناس فيه كلهم ماجور والناس ماتم عليه واحد في كل دار رنة وزفير
يثني عليك لسان من لم توله خيرا لانك بالثناء جدير ردت صنايعه عليه حياته فكانه من نشرها منشور
توفي عمر لعشر ليال بقين من رجب هذه السنة وقيل لخمس بقين وهو ابن تسع وثلاثين سنة
واشهر وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر ومات بدير سمعان واشتروا موضع قبره هناك فدفن
فيه اخبرنا عبد الوهاب ابن المبارك الحافظ قال اخبرنا الحسن ابن عبد الجبار قال اخبرنا محمد بن

عن الخياط قال اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا ابن صفوان قال اخبرنا ابو بكر القرشي
قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني محمد بن ايوب قال حدثني يزيد بن محمد بن مسلمة قال حدثني مولى
لنا قال بكت فاطمة بنت عبد الملك حتى عشي بصرها فدخل عليها اخواها مسلمة وهشام فقالا ما هذا
الامر الذي تقدمت عليه اجزعك على بعلك فاحق من جزع على مثله ام على شيء فاتك من الدنيا فها
نحن بين يديك واموالنا واهلونا فقالت ما من كل جزعت ولا على واحد منهما اسفت ولكني والله رايت
منه ليلة منظرا فعلمت ان الذي اخرجه الى الذي رايت منه هول عظيم قد استكن
في قلبه معرفته قالا وما رايت منه قالت رايته ذات ليلة قائما يصلي فاتى على هذه الاية
يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فصاح واسوء صباحاه ثم
سقط فجعل يخور حتى ظننت ان نفسه ستخرج ثم هدأ فظننت انه قد قضي ثم افاق فنادى
واسوء صباحاه ثم وثب فجعل يجول في الدار ويقول ويلي من يوم يكون الناس فيه كالفراش
المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة
ابن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدي ويقال لغيلان ذو
الرمة ويكنى ابا الحارث سمع شعره الفرزدق فقال ما احسن ما تقول فما لي لا اذكر
في الفحول قال يصدك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن وصفتك الابعار والعطن وكان يتشبب ٦
بمي بنت طلحة بن عاصم المنقري وكانت تسمع شعره ولا تراه فجعلت لله ان تنحر بدنة اذا
راته فلما راته رات رجلا اسود دميما فقالت واسوءتاه كانها لم ترضه فقال ابو سوار
الغنوي رايت مية وكانت مسنونة الوجه طويلة الخد بها اثر عليها وسم جمال قال محمد
ابن سلام كانت مولدة لال قيس بن عاصم تسمى كثيرة قالت شعرا نسبته عليها ذو الرمة وهما في شعره
على وجه مي مسحة من ملاحة وتحت الثياب الخزي لو كان باديا ∴ الم تر ان الماء يخبث طعمه وان كان لون
الماء في العين صافيا ∴ فامتعض من ذلك ذو الرمة وحلف جهد يمينه انه ما قالهما وقال
كيف اقول ذلك وقد افنيت شبابي اشبب بها وامدحها وكانت مية عند ابن عم لها يقال له
عاصم فقال ذو الرمة فيها ∴ الا ليت شعري هل يموتن عاصم ولم تشتعبني للمنايا شعوبها ∴
∴ رمى الله من حتف المنية عاصما بقاصمة يدعى لها فيجيبها ∴ وقد كان ذو الرمة يتشبب ايضا
بخرقا احدى نساء بني عامر بن ربيعة وقال ابو زياد الكلابي خرقا من بني عامر بن صعصعة قال
الاصمعي كان سبب تشبيبه بخرقا انه مر في بعض اسفاره فاذا خرقا خارجة من خباء فنظر
اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ليستطعم كلامها ثم قال لها اني رجل على ظهر سفر وقد
تخرقت اداوتي فاصلحيها فقالت لا والله لا احسن العمل واني لخرقا والخرقا لا تحسن العمل
لكرامتها على اهلها وروى عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه قال السدوسي قال حدثني رجل
من قريش انه سلك طريق مكة للحج فعدل عن الطريق فراى امراة فقال لها من انت فقالت اوما

تعرفني وانا احدثها سكتت قال ومن انت قالت خرقا صاحبة ذو الرمة الذي يقول فيها
٭ تمام الحج ان تقف المطايا ٭ على خرقا واضعة اللثام ٭ الا ان جمهور شعره في مي وحب خرقا حدث
بعد مي وفي هذا دليل على سلو ويدل عليه قوله ٭ اخرقا للبين استقلت حمولها بنعم عرمة فالعسكري
مسيلها ٭ معنى عرمة اي استقلت الارض بعيد ٭ كان لم يدع عاك الدهر بالبين قبلها لمي ولم يشهد
فراقا قبلها اي قدرا عاك الدهر غير مرتين اخبرنا علي بن عبد الله بن نصر عن ابي جعفر بن المسلمة
عن ابي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني ابو صالح الفزاري قال ذكر ذو الرمة في مجلس فيه عدة من
الاعراب فقال عصمة بن مالك الفزاري شيخ منهم بلغ مائة وعشرين سنة اياي فاسألوا عنه كان حلو
العينين حسن المضحك براق الثنايا خفيف العارضين اذا انا زعك في الكلام لا تسأم حديثه فاذا
انشد بحسن صوته جمعني واياه مربع مرة فاتاني فقال هيا عصمة ان ميا منقرية ومنقر اخبث
حي ابوفه لاثر واعلمه بطريق قد عرفوا اثار ابلي فهل من ناقة نزدار عليها ميا قلت
اي والاله الجودر قال فعلينا بها فجيت بها فركب وردفته ثم انطلقنا حتى نهبط حي مي فاذا الحي
حلوف فلما رانا النسوة عرفن ذا الرمة فتقوضن من بيوتهن حتى اجتمعن الى مي واجنا قريبا
وجبنا حتى نجلس فقالت ظريفة منهن انشدنا يا ذا الرمة فقال لي انشدهن فانشدت قوله
٭ وقفت على ربع لمية ناقتي ٭ فما زلت ابكي عنده واخاطبه ٭ فلما انتهيت الى قوله
٭ نظرت الى اظعان مي كأنها ذرى النخل او اثل تميل ذوائبه ٭ فاسبلت العينان والقلب كاتم
بمغرورق نمت عليه سواكبه ٭ بكى وامق حان الفراق ولم يجل جوائلها اسراره ومعاتبه ٭
قالت الظريفة لكن اليوم فاجل ثم مضينا الى قوله ٭ وقد حلفت بالله مية ما الذي احادثها الا
الذي انا كاذبه ٭ اذن فرماني الله من حيث لا اري ولا زال في ارضي عدو احاربه ٭
قالت مية ويحك يا ذا الرمة خف عواقب الله عز وجل ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله
٭ اذا سرحت من حب مي سوارح على القلب ابته جميعا عوازبه ٭ فقالت الظريفة فقتلته قتلك الله
فقالت مية ما اصحه وهنيئا له قال فتنفس ذو الرمة تنفسة كاد حرها يطير بلحيته ثم مضيت
حتى انتهيت الى قوله ٭ اذا راجعتك القول مية او بدا لك الوجه منها او نضا الدرع سالبه
٭ فيا لك من خد اسيل ومنظر رخيم ومن خلق تعلل جادبه ٭ قالت الظريفة هذا الوجه قد بدا
وهذا القول قد تراجعه فمن لنا بان ينضو الدرع سالبه فالتفتت اليها مية فقالت مالك قاتلك
الله ما ذا تجيئين به فتضاحكن النسوة فقالت الظريفة ان لهذين لشانا فقمن وقمت ثم صرن الى بيت
قريب منهما اراهما ولا اسمع كلامهما الا الحرف بعد الحرف فوالله ما رايته خرج مكانه ولا تحرك
وسمعتها تقول كذبت والله فوالله ما ادري ما الذي تكذبه فيه فتحدثنا ساعة ثم جاءني معه قويرير
فيها دهن طيب فقال هذه دهنة اتحفتني بها مي فشانك بها وهؤلاء قلايد در للجودر فوالله لا اقلدهن
بعيرا ابدا ثم عقدهن في ذوايب سيفه قال فانصرفنا فلم يزل يختلف اليها مربعنا حتى انقضى ثم جاءني

يوماً فقال يا عصمة قد طعنت مي فلم يبق إلا الديار فجعل ينظر ثم قال: ٥

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى ... ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ
وإن لم تكوني غير شامٍ بقفرةٍ ... تجرّ بها الأذيال صيفية كدرُ

ثم انتضحت عيناه بالعبرة فقلت مه فقال إني لجلد وإن كان بي ما ترى فما رأيت صبابة قط ولا تجلداً قط أحسن من تجلده وصبابته يومئذ ثم انصرفنا فكان آخر العهد به قوله غير شامٍ لون يخالف معظم لون الأرض وهو جمع شامة أي آثار كأنها شامٌ في جسد يقول تتابع تخلفه الألوان مثل لون الشامة وإنما يريد آثار الرماد بأرض خالية والصيفية الرياح الكدر فيها غبرة

أخبرتنا شهدة بنت أحمد الكاتبة قالت أخبرنا أحمد بن جعفر السراج قال أخبرنا القاضيان أبو الحسن النوري وأبو القاسم التنوخي قالا أخبرنا أبو عمرو بن حيويه قال أخبرنا محمد بن خلف قال أخبرنا محمد بن الفضل قال أخبرنا الجعدي قال دخل ذو الرمة الكوفة فبينا هو يسير في بعض شوارعها على نجيب له رأى جارية سوداء واقفة على باب دار فاستحسنها ووقعت بقلبه فدنا إليها فقال يا جارية اسقيني ماء فأخرجت له كوزاً فشرب وأراد أن يمازحها ويستدعي كلامها فقال يا جارية ما أحر ماءك فقالت لو شئت لأقبلت على عيوب شعرك وتركت حر مائي وبرده فقال لها وأي شعري له عيب قالت ألست ذو الرمة قال بلى قالت:

فأنت الذي شبهت عنزاً بقفرة ... لها ذنب فوق استها أم سالم
جعلت لها قرنين فوق جبينها ... وطبيين مسودين مثل المحاجم ٨
وساقين إن يستمكنا منك يتركا ... بجلدك يا غيلان مثل المآثم
أيا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا آأنت أم أم سالم

فقال لها نشدتك بالله إلا أخذت راحلتي هذه وما عليها ولم تظهري هذا ونزل عن راحلته فدفعها إليها وذهب ليمضي فدفعتها إليه وضمنت له أن لا تذكر لأحد ما جرى قال أبو معوية كان ذو الرمة حسن الصلاة فقيل له ما أحسن صلاتك فقال إن العبد إذا قام بين يدي الله عز وجل لحقيق أن يخشع وقال عيسى بن عمر كان ذو الرمة ينشد فإذا فرغ قال والله لأسجعنك بشيء ليس في حسابك سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وروى الأصمعي عن أبي الوجيه قال كان آخر ما قال ذو الرمة من الشعر:

يا رب قد أسرفت نفسي وقد علمت ... علماً يقيناً لقد أحصيت آثاري
يا مخرج الروح من جسمي إذا احتضرت ... وفارج الكرب زحزحني عن النار

وروى ابن دريد عن أبي حاتم السجستاني عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال حدثني المنتجع بن نبهان قال كنت مع ذي الرمة حين حضرته الوفاة فلما أحس بالموت قال لي يا منتجع إن مثلي لا يدفن في غموض من الأرض ولا في بطون الأودية فإذا أنا مت فادفني برأس نادر فلما مات حفرنا له فدفناه هنالك فقبره إذا اطلعت في الدهنا برأس نادر أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أخبرنا إبراهيم بن عمر قال أخبرنا أبو الحسين الزينبي قال حدثنا ابن المرزبان قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثني هرثل بن مسلم قال حدثني أبو هلال الأزدي قال حكى عمار قال سمعت ذا الرمة لما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم أنا ابن أربعين سنة همام ابن مشبه أخو ذهب

ابن منبه يكنى ابا عقبة توفي بصنعا في هذه السنه ثم دخلت سنة اثنتين ومائة فمن الحوادث
فيها ان يزيد ابن عبد الملك بعث العباس ابن الوليد بن عبد الملك ومسلمة بن عبد الملك الى حرب يزيد
ابن المهلب فخرج يزيد من واسط للقائهما واستخلف بها ابنه معوية بن يزيد وجعل عنده الخزاين
وبيت المال وقدم بين يديه اخاه عبد الملك فاستقبله العباس بسورا فاقتتلوا فاشتد عليهم اهل البصرة
فكشفوهم وسقط الى يزيد ناس كثير من اهل الشام من الجبال والثغور فقام فيهم فقال قد ذكر لي ان
هذه الجرادة الصفرا يعني مسلمة ابن عبد الملك وعاقر ناقة صالح يعني العباس بن الوليد وكان العباس
ازرق احمر وكانت امه رومية والله لقد كان سليمان اراد ان ينفيه حتى كلمته فيه فاقره على نسبه
بلغني انه ليس همهما الا التماسي في الارض والله لو جاوا باهل الشام جميعا وليس الا انا ما برحت
العرصة حتى يكون لي او لهم وكان الحسن البصري يثبط الناس عن يزيد بن المهلب فقام مروان بن المهلب
خطيبا وامر الناس بالجد والجهاد ثم قال لقد بلغني ان هذا الشيخ الضال المرائي ولم يسمه يثبط الناس
عن يزيد ابن المهلب والله لو ان جاره نزع من خص داره قصبة لظل يرعف انفه ولم يدع الحسن كلامه
ذلك فلما اجتمع يزيد ابن المهلب ومسلمة اقاما ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة لاربع عشرة مضين
من صفر عبا مسلمة جنود الشام ثم ازدلف بهم نحو يزيد وتساكوا وهو يزدلف فكلما مر بجسر كسره
لجاه ابو رؤبة فقال له هل لك ان تنصرف الى واسط فانها حصن فتنزلها ويأتيك مدد اهل البصرة
واهل عمان والبحرين في السفن وتضرب خندقا فقال قبح الله رايك الا تقول هذا ان الموت ايسر علي
من هذا ثم تقدم فقتل اخوه فبعث براسه الى يزيد بن عبد الملك فلما بلغ خبر الهزيمة الى واسط
اخرج معاوية ابن يزيد ابن المهلب اثنين وثلاثين اسيرا كانوا عنده فضرب اعناقهم منهم عدي ابن ارطاة
ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه المال والخزاين وجا المفضل واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة فحملوا عيالا نهم
واموالهم في السفن البحرية ثم لججوا في البحر ومضوا الى قندابيل ورجع قوم فطلبوا الامان وبعث
مسلمة في اثارهم هلال ابن احوز التميمي فلحقهم بقندابيل ومنعهم قندابيل دخولها فاقتتلوا فقتلوا من آخرهم
رجلين فلما فرغ مسلمة من حرب يزيد بن المهلب جمع له يزيد بن عبد الملك ولاية الكوفة والبصرة وخرا
وخراسان في هذه السنة وفيها غزا المسلمون الصغد والترك وكانت لهم وقعة بينهم بقصر
الباهلي وفيها عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق وخراسان وانصرف الى الشام وكان سبب
ذلك انه لما ولي ارض العراق وخراسان لم يرفع شيا من الخراج فاراد يزيد عزله واستحيا منه فكتب
اليه ان استخلف على عملك واقبل فشاور في ذلك عبد العزيز بن حاتم فقال له انك لا تخرج من عملك
حتى تلقى الوالي عليه فشخص فلقيه عمر بن هبيرة على دواب البريد فقال الى اين يا ابن هبيرة فقال وجهني
امير المومنين في حيازة اموال بني المهلب وانما اراد تغطية الحال عنه فما لبث حتى جاه الخبر بعزل ابن
هبيرة عماله والغلظة عليهم وفيها غزا عمر ابن هبيرة الروم بارمينية فهزمهم واسر منهم سبع
مائة اسير وفيها قتل يزيد ابن ابي مسلم بافريقية وهو وال عليها وسبب ذلك انه كان عزم على ان

يسير فيهم بسيرة الحجاج فقتلوه واعادوا الوالي قبله وهو محمد بن يزيد مولى الانصار وكتبوا
الى يزيد انا لم نخلع ايدينا من الطاعة ولكن يزيد بن ابي مسلم سامنا ما لا يرضاه الله عز وجل فقتلناه
واعدنا عاملك فكتب اليهم اني لم ارض ما صنع يزيد واقر محمد بن يزيد على افريقية
وفيها حج بالناس عبد الرحمن بن الضحاك وهو العامل على المدينة وكان على مكة عبد العزيز
ابن عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى الكوفة محمد بن عمرو وعلى قضائها القسم بن عبد الرحمن بن عبد
الله بن مسعود وعلى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان وعلى خراسان سعيد بن عبد العزيز بن
الحرث بن الحكم بن ابي العاص وعلى مصر اسامة بن زيد **ذكر من توفي في هذه**
السنة من الاكابر يزيد بن المهلب بن ابي صفرة ابو خالد الازدي قد ذكرنا احواله
في الحوادث وخروجه على يزيد بن عبد الملك ومحاربته له وانه قتل في الحرب في هذه السنة
وكان جوادا اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال اخبرنا جعفر بن احمد السراج قال اخبرنا
عبد العزيز بن الحسن الضراب قال اخبرني ابي قال حدثنا احمد بن مروان قال حدثنا محمد بن موسى ابن
حماد قال حدثنا محمد بن الحارث عن المدايني قال كان سعيد بن عمرو مواخيا ليزيد بن المهلب فلما حبس
عمر بن عبد العزيز يزيد بن المهلب منع الناس من الدخول اليه فاتاه سعيد فقال يا امير المومنين ١٠
لي على يزيد خمسون الف درهم وقد حلت بيني وبينه فان رايت ان تاذن لي فاقتضيه فاذن له
فدخل عليه فسر به يزيد وقال كيف وصلت الي فاخبره فقال والله لا تخرج الا وهي معك فامتنع
سعيد فحلف يزيد ليقبضنها فوجه الى منزله حتى حمل الى سعيد خمسون الف درهم وروى الصو
لي قال دخل الكوثر بن زفر على يزيد بن المهلب حين ولاه سليمان العراق فقال له والله اكبر قدرا
ان يستعان عليك الا بك ولست تصنع من المعروف شيئا الا وهو اصغر منك وليس العجب
ان تفعل ولكن العجب ان لا تفعل فقال يزيد سل حاجتك فقال حملت على قومي عشر ديات وقد
نهضني ذلك قال قد امرت بها لك وقد شفعتها بمثلها فقال له كوثر اما ما سالتك بوجهك
فانا قابله منك واما الذي ابتداتني به فلا حاجة لي به قال ولم وقد كفيتك فيه ذل المسالة
فقال ان الذي اخذته مني بمسالتي اياك وبذل وجهي لك اكثر من معروفك عندي فكرهت الفضل
علي قال يزيد وانا اسالك لما سالتني بحقك علي ما اهنتني له من اذالك الحاجة الا قبلتها
ففعل ثم دخلت سنة ثلاث ومائة فمن الحوادث فيها غزوة العباس بن الوليد الروم ففتح
لهم مدينة من مدائن الروم وفيها ضمت مكة الى عبد الرحمن بن الضحاك الفهري فجمعت
له مع المدينة وعزل عبد العزيز عن مكة وفيها ولي عبد الواحد بن عبد الله النصري الطائف
وفيها استعمل عمر بن هبيرة سعيد بن عمرو الحرشي على خراسان فارتحل اهل الصغد عن بلادهم
عند مقدمه فلحقوا بفرغانة وسالوا ملكها اعانتهم على المسلمين فبعث اليهم ابن هبيرة يسالهم
ان يقيموا ويستعمل عليهم من يريدون فابوا وخرجوا الى خجندة وفي هذه السنة حج بالناس

عبد الرحمن بن الضحاك وكان على مكة والمدينة وكان على الطائف عبد الواحد البصري وعلى العراق عمر
ابن هبيرة وعلى خراسان من قبله سعيد بن عمرو الحرشي وعلى قضاء الكوفة القاسم بن عبد الرحمن بن عبد
الله بن مسعود وعلى قضاء البصرة عبد الملك بن يعلى ذكر من توفي في هذه السنة جابر
ابن زيد ابو الشعثاء كان مفتي البصرة وكان ابن عباس يقول لو نزل اهل البصرة عند قول جابر بن زيد
لاوسعهم علما عما في كتاب الله علما وقال جابر في مرضه اشتهي نظرة من الحسن فجاء اليه في الليل وكان
مختفيا خالد بن معدان ابو عبد الله الكلاعي اسند عن ابي عبيدة ومعاذ وعبادة وابي ذر
وغيرهم وتوفي في رمضان هذه السنة عن ابي المغيرة عن صفوان بن عمرو قال كان خالد بن معدان اذا
عظمت حلقته قام فانصرف قلت لصفوان ولم كان يقوم قال كان يكره الشهرة عبد الرحمن
ابن حسان بن ثابت وقد مضى ذكره عطاء ابن يسار اخو سليمن بن يسار روى عن ابي بن كعب
وابن مسعود وابي ايوب في خلق كثير من الصحابة وكان يصوم يوما ويفطر يوما اخبرنا عبد
الوهاب بن المبارك قال اخبرنا ابو الحسين ابن عبد الجبار قال اخبرنا علي بن احمد الملطي قال اخبرنا
احمد بن يوسف قال اخبرنا ابو الحسين بن صفوان قال اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال
حدثني عبد العزيز بن يحيى الاويسي عن عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم قال خرج عطاء بن يسار وسليمان بن يسار
حاجين من المدينة ومعهما اصحاب لهما حتى اذا كانوا بالابواء نزلوا منزلا فانطلق سليمن واصحابه لبعض
حاجتهم وبقي عطاء قائما في المنزل يصلي قال فدخلت عليه امرأة من الاعراب جميلة فلما راها عطاء ظن
انها لها حاجة فاوجز في صلاته ثم قال الك حاجة قالت نعم قال ما هي قالت قم فاصب مني فاني قد
ودقت ولا بعل لي قال اليك عني قال واشتد بكاؤه فلما نظرت المرأة اليه وما دخله من البكاء
والجزع بكت المرأة لبكائه قال فجعل يبكي والمرأة تبكي بين يديه فبينا هو كذلك اذ جاء سليمن من
حاجته فلما نظر الى عطاء يبكي والمرأة بين يديه تبكي جلس في ناحية البيت يبكي لبكائهما ولا يدري ما
ابكاهما وجعل اصحابهما ياتون رجلا رجلا كلما اتى رجل فراهم يبكون جلس يبكي لبكائهم
لا يسالهم عن امرهم حتى كثر البكاء وعلا الصوت فلما رأت الاعرابية ذلك وهو لا يسال اخاه عن
قصة المرأة اجلالا له وهيبة قال وكان اسن منه ثم انهما قدما مصر لبعض حاجتهما فلبثا بها ما
شاء الله فبينا عطاء ذات ليلة نائم اذ استيقظ وهو يبكي فقال سليمان ما يبكيك يا اخي فاشتد بكاؤه
قال ما يبكيك يا اخي قال رؤيا رايتها الليلة قال وما هي قال لا تخبر بها احدا ما دمت حيا رايت
يوسف النبي عليه السلام في النوم فجئت انظر اليه فيمن ينظر فلما نظرت حسنه بكيت فنظر الي
فقال ما يبكيك ايها الرجل قلت بابي انت وامي يا رسول الله ذكرتك وامرأة العزيز وما ابتليت به من
امرها وما لقيت من السجن وفرقة يعقوب فبكيت من ذلك وجعلت اتعجب منه قال فهلا تعجبت من
صاحب المرأة البدوية بالابواء فعرفت الذي اراد فبكيت فاستيقظت باكيا قال سليمن
يا اخي وما كان من حال تلك المرأة فقص عليه عطاء القصة فما اخبر بها سليمن احدا حتى مات عطاء

فخرجت بها بعد امرأة من أهله وشاع الحديث بالمدينة بعد موت عطاء بن يسار وقد رويت لنا
هذه القصة عن سليمان أنها جرت له والله أعلم توفي عطاء في هذه السنة وقيل سنة أربع
ويزيد بن الأصم واسمه عبد عمرو بن عدس وأمه برزة بنت الحارث بن حزن أخت ميمونة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم روى عن أبي هريرة وابن عباس وكان ينزل الرقة توفي في هذه السنة ثم
دخلت سنة أربع ومائة فمن الحوادث فيها أن سعيد الحرشي غزا فقطع النهر فقتل أهل
الصغد واصطفى أموالهم وذراريهم وكتب إلى يزيد بن عبد الملك ولم يكتب إلى عمر بن هبيرة وكان
مما وجد عليه ابن هبيرة فيه وكان على الأقباض علي بن الأحمر فاشترى رجل منظومة بدرهمين
فوجد فيها سبائك ذهب ثم رجع وهو واضع يده على عينه كأنه رمد ثم رد الجوهر وأخذ الدرهمين
وطلب فلم يوجد وفي هذه السنة عزل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس عن
مكة والمدينة وذلك للنصف من ربيع الأول وكان عامله على المدينة ثلاث سنين وولي المدينة عبد
الرحمن النصري وكان سبب عزل الضحاك أنه خطب فاطمة بنت الحسين فقالت ما أريد
النكاح فألح عليها وتواعدها بأن يؤذي ولدها وكان على ديوان المدينة ابن هرمز الشامي فدخل
على فاطمة فقالت هل من حاجة فقالت تخبر أمير المؤمنين ما ألقى من ابن الضحاك وتبعث رسولا ١٧
بكتاب إلى يزيد يخبره بذلك وتذكر قرابتها وما يتواعدها به فقدم ابن هرمز على يزيد فاستخبره
عن المدينة وقال هل من مغربة خبر فلم يذكر له شأن فاطمة يوم خرجت حملتني رسالة إليك فقال
الحاجب بالباب رسول فاطمة فقال ابن هرمز يا أمير المؤمنين إن فاطمة قد خرجت حملتني رسالة إليه
وأخبره الخبر قال فنزل من أعلى فراشه وقال لا أم لك أسألك عن مغربة خبر وهذا عندك
ولا تخبرنيه فاعتذر بالنسيان فأذن للرسول فدخل وأخذ الكتاب فقرأه وجعل يضرب بخيزران
في يده ويقول لقد اجترأ ابن الضحاك من رجل يسمعني صوته في العذاب وأنا على فراشي فقيل له
عبد الواحد بن عبد الله النصري قد عافى بالطائف وكتب بيده إلى عبد الواحد وهو بالطائف سلام عليك
أما بعد فقد وليتك المدينة فإذا جاءك كتابي فاهبط إليها واعزل الضحاك وأغرمه أربعين
ألف دينار وعذبه حتى أسمع صوته وأنا على فراشي فقدم البريد المدينة فلم يدخل على ابن الضحاك
فأحس بالشر فأرسل إلى البريد فكشف له عن طرف المفرش فقال هذه ألف دينار ولك العهد
والميثاق أن أخبرتني خبرك ووجهك هذا فأخبره فاستنظر البريد ثلاثا حتى يسير وخرج ابن
الضحاك وأغذ السير حتى نزل على مسلمة بن عبد الملك فقال أنا في جوارك فغدا مسلمة على يزيد
فكلمه وقال لي حاجة إليك قال كل حاجة فهي لك ما لم يكن ابن الضحاك فقال هو ابن الضحاك
فقال والله لا أعفيه أبدا وقد فعل ما فعل فرده إلى النصري وكان قد قدم المدينة للنصف من
شوال فعذب ابن الضحاك وانتهى حتى رأيت عليه جبة صوف وهو يسأل الناس وكان قد عادى
الأنصار في ولايته وضرب أبا بكر بن حزم ظلما في باطل فما بقي في المدينة صاحب الأغانة ولا شاعر

الا همجاه وكان ذلك لحوا من وفي هذه السنة غزا الجراح بن عبد الله الحكمي ارض الترك ففتح على
يديه بلنجر وتتبعوا الحصون التي تليها وجلا عنها عامة اهلها وسبوا ما جازوا وفيها ولد
ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس في ربيع الاخر وفيها عزل ابن هبيرة سعيد
ابن عمرو الحرشي ان الحرشي كان يستخف بامر ابن هبيرة وكتب اليه يامره بتخلية رجل فقتله فدعى ابن
هبيرة رجلا فقال له اخرج الى خراسان واظهر انك قد قدمت تنظر في الدواوين واعلم الى علمه فمضى
فجعل ينظر في الدواوين فقيل للحرشي انه لم يقدم الا ليعلم علمك فسم بطيخة وبعث بها اليه فاكلها
فمرض وتساقط شعره ورجع ابن هبيرة فغضب ابن هبيرة وعزل سعيدا وعذبه وولى مسلم بن سعيد ابن
اسلم وفي هذه السنة حج بالناس عبد الواحد البصري وكان هو العامل على مكة والطائف وكان على
العراق والمشرق عمر بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة حسين بن حسن الكندي وعلى قضاء البصرة عبد الله بن
يعلى ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر حبان ابن شريح كان صاحب خراج
مصر لعمر بن عبد العزيز حدث عنه يزيد بن ابي حبيب وعبد الملك ابن جنادة توفي في هذه السنة
ربعي ابن خراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن بجاد العبسي الكوفي روى عن عمر وعلي وحذيفة وابي بكرة
وعمران بن حصين حدث عنه الشعبي ومنصور بن المعتمر وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم وكان ثقة صدوقا
اخبرنا محمد بن عبد الرحمن القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الخطيب قال اخبرنا حمزة بن محمد
ابن طاهر قال حدثنا الوليد بن بكر الاندلسي قال حدثنا علي بن احمد بن زكريا الهاشمي قال حدثنا صالح ١٧
ابن احمد بن عبد الله العجلي قال حدثني ابي قال ربعي ابن خراش كوفي ثقة ويقال انه لم يكذب كذبة كنية
قط كان له ابنان عاصيان في زمن الحجاج فقيل للحجاج ان اباهما لم يكذب قط لو ارسلت اليه فسالته
عنهما فارسل اليه فقال اين ابناك قال هما في البيت فقال قد عفونا عنهما بصدقك اخبرنا
القزاز قال اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت قال اخبرنا علي بن احمد المعدل قال اخبرنا ابن صفوان قال
اخبرنا ابن ابي الدنيا قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن جعفر ابن عون قال اخبرني بكر ابن احمد
العابد عن الحارث الغنوي قال الى ربعي بن حراش لا يفتر اسنانه ضاحكا حتى يعلم اين مصيره
فما ضحك الا بعد موته قال اخي ربعي فقد ان لا يضحك حتى يعلم اني الجنة هو ام في النار قال
الحارث الغنوي فلقد اخبرني غاسله انه لم يزل متبسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه
توفي ربعي بن حراش في هذه السنة وقيل في سنة اخرى زياد ابن ابي زياد مولى عبد
الله بن ابي عياش بن ابي ربيعة واسم ابي زياد ميسرة وكان زياد عابدا وكان عمر بن عبد
العزيز يستزيره ويكرمه وبعث الى مولاه ليبيعه اياه فابى واعتقه وروى عن انس ابن مالك
قال مالك بن انس كان زياد عابدا معتزلا لا يزال يذكر الله ويلبس الصوف اخبرنا
ابن ناصر قال اخبرنا رزق الله وطراد قالا اخبرنا علي بن محمد بن بشران قال حدثنا الحسين بن صفوان
قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثنا [illegible] قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني

يعقوب بن عبد الرحمن القاري قال قال محمد بن المنكدر اني خلفت زياد بن ابي زياد وهو يخاصم
نفسه في المسجد يقول اجلسي اين تريدين ان تخرجين الى احسن من هذا المسجد انظري الى ما فيه
تريدي ان تبصري دار فلان ودار فلان قال وكنت اسمعه يقول لنفسه ما لك من الطعام يا نفس الا هذا
الخبز والزيت وما لك من الثياب الا هذين الثوبين وما لك من النسا الا هذه العجوز افتحبين ان
تموتي فقال انا اصبر على هذا الامر. **عبد الله** بن زيد ابو قلابة الجرمي كان فقيها عالما
بالفقه بصيرا بالقضا فلما طلب للقضا هرب ومرض فدخل عليه عمر بن عبد العزيز يعوده فقال
له يا ابا قلابة تشدد ولا تشمت بنا المنافقين ومات بالشام في هذه السنة. **اخبرنا**
علي بن عبد الله الفقيه واسمعيل بن احمد المقرئ قالا اخبرنا احمد بن محمد بن النقور قال اخبرنا عبد
العزيز بن برداي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال حدثنا عثمان بن خالد الواسطي قال حدثنا
الحكم بن سنان قال حدثنا ايوب السختياني قال قال لي ابو قلابة احفظ عني ثلاث خصال اياك
وابواب السلاطين ومجالسة اهل الاهوا والزم سوقك فان الغنى من العافية. **انبانا** عبد
الوهاب بن المبارك قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسمعيل الضراب قال
اخبرني ابي قال حدثنا احمد بن مروان قال حدثنا يوسف بن عبد الله الحلواني قال حدثنا عثمان بن الهيثم
قال كان رجل بالبصرة من بني سعد وكان قائدا من قواد عبيد الله بن زياد فسقط من السطح
فانكسرت رجلاه فدخل عليه ابو قلابة يعوده فقال له ارجو ان يكون لك خيرة فقال يا ابا قلابة ١٤
واي خير في كسر رجلي جميعا فقال ما ستر الله عليك اكثر فلما كان بعد ثلاث ورد عليه كتاب عبيد
الله بن زياد ان يخرج فيقاتل الحسين بن علي فقال للرسول قد اصابني ما ترى فما كان الا سبعا حتى
وافى الخبر بقتل الحسين فقال الرجل رحم الله ابا قلابة لقد صدق انه كان خيرة لي. **عامر**
بن شراحيل وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل ابو عمرو الشعبي من شعب همدان كوفي تابعي من
سبي جلولا ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب هو واخ له توأما وسمع علي بن ابي طالب
والحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وابن عباس وابن عمر وابن الزبير واسامة وجابر والبرا وانس
وابا هريرة وعدي بن حاتم وسمرة وعمرو بن حريث والمغيرة وزيد بن ارقم وغيرهم وكان متفننا في العلوم
وكان نحيفا فقال ما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته وما احببت ان
يعيده علي وما اروي شيئا اقل من الشعر ولو شئت لانشدتكم شهرا لا اعيد ولقد نسيت من
العلم ما لو حفظه رجل لكان به عالما وليتني افلت من ذلك كفافا لا علي ولا لي وسمعه عمر يحدث
المغازي فقال لكان هذا الشاب شهدها معنا وقال ابو مجلز ما رايت افقه من الشعبي ولما
بلغ عبد العزيز بن مروان عقل الشعبي وعلمه وطيب مجالسته كتب الى اخيه عبد الملك ان يوجه
بالشعبي ففعل وكتب اليه اني اوثرك به على نفسي لا يلبث عندك الا شهرا وكان عبد العزيز بمصر
فاقام عنده نحوا من اربعين يوما ثم رده. **اخبرنا** البزاز قال اخبرنا احمد بن علي قال

اخبرنا محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز قال اخبرنا القاضي ابو سعيد الحسن ابن محمد بن عبد الله بن المرزبان
السيرافي قال اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه قال
وجه عبد الملك بن مروان عامر الشعبي الى ملك الروم في بعض الامر فاستكثره فقلت له من اهل
بيت الملك انت قال لا فلما اراد الرجوع الى عبد الملك حمله رقعة لطيفة وقال اذا رجعت الى صاحبك
فابلغه جميع ما يحتاج اليه معرفته من ناحيتنا وادفع اليه هذه الرقعة فلما صار الشعبي الى عبد
الملك ذكر له ما احتاج الى ذكره ونهض من عنده فلما خرج ذكر الرقعة فرجع فقال يا امير المومنين
انه حملني اليك رقعة نسيتها حين خرجت وكانت في اخر ما حملني فدفعها اليه فقراها ونهض عبد الملك فامر
برده فقال اعلمت ما في هذه الرقعة قال لا قال فيها عجبت للعرب كيف ملكت غير هذا افتدري لم كتب
الي بهذا فقال حسدني بك فاراد ان يغريني بقتلك فقال الشعبي لو كان ذاك يا امير المومنين ما
استكثرني فبلغ ملك الروم ذلك فذكر عبد الملك فقال لله ابوه والله ما اردت الا ذلك كان الشعبي
قد خرج مع القراء على الحجاج ثم دخل عليه فاعتذر فقبل عذره وولي القضاء **اخبرنا**
ابن ناصر قال اخبرنا ابن المبارك بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن علي ابن الفتح قال اخبرنا ابن اخي
ميمي قال اخبرنا جعفر بن محمد الخواص قال حدثنا ابن مسروق قال حدثنا ابرهيم بن سعيد قال حدثنا
ابو اسامة قال حدثنا زكريا ابن يحيى قال دخلت على الشعبي وهو يشتكي فقال له كيف تجدك
قال اجدني وجعا مجهودا اللهم اني احتسب نفسي عندك فانها اعز الانفس عندي توفي في هذه ١٥
السنة قاله الاكثرون وقيل في سنة سبع وفي مقدار عمره قولان احدهما سبع وتسعون والثاني
اثنتان وثمانون والله اعلم **مجاهد** بن جبر يكنى ابا الحجاج مولى قيس ابن السائب المخزومي
كان فقيها دينا ثقة روى عن ابن عمرو وابن عمر وابي سعيد وابي هريرة وابن عباس في اخرين قيل كان اذا
راى مجاهد ظن انه خربندج ضل حماره فهو يهتم **اخبرنا** محمد بن عبد الله الرزاق قال اخبرنا
صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن كناسة قال حدثنا عمر
ابن ذر عن مجاهد قال اذا اراد احدكم ان ينام فليستقبل القبلة ولينم على يمينه وليذكر الله
وليكن اخر كلامه عند منامه لا اله الا الله فانها وفاة لا يدري لعلها منيته ثم قرا وهو الذي
يتوفاكم بالليل توفي وهو ساجد في هذه السنة وقيل اثنين وقيل في سنة ثلث وقد بلغ ثلاثا
وثمانين سنة ثم دخلت **سنة خمس ومائة** فمن الحوادث فيها غزو الجراح بن عبد الله
صح اللان [illegible] الى المداين والحصون وراء بلنجر واصاب غنائم كثيرة وغزوة سعيد بن عبد الملك ارض الروم
فبعث سرية في نحو من الف مقاتل فاصيبوا جميعا وغزوة مسلم بن سعيد الترك فلم يفتح
شيئا وغزوة مسلم الافشين فصالح ملكها على ستة الاف ودفع اليه القلعة وفيها توفي يزيد بن عبد الملك
وولي هشام **باب ذكر خلافة هشام بن عبد الملك** كان عبد الملك قد تزوج عائشة
بنت هشام بن اسمعيل المخزومية وكانت حمقا فولدت له هشاما في العام الذي قتل فيه مصعب بن الزبير

وسماه منصورا وسمته امه هشاما فلم ينكر ذلك وكان عبد الملك قد راى في منامه ان ام هشام قد
بلت راسه فلطعت فيه عشر لطعات فعبرها له سعيد بن المسيب فقال تلد غلاما يملك
عشرين سنة فولدت له هشاما وراى هشام في منامه ان طبقا فيه تفاح قد قدم اليه فاكل
تسعة عشر تفاحة وبعض الاخرى فقيل له تملك تسعة عشر سنة وكسرا وكان لا يتقدم اليه
التفاح في خلافته ولا يراه وكان يكنى ابا الوليد وكان ابيض حسن الجسم احول يخضب بالسواد
ولد له عشرة من الذكور وكان له فاخرا بعمان الاردن وبالالات وبالكسي والفرات فجمع من ذلك ما
حمله في تسع مائة بعير ووجد له اثنى عشر الف قميص وشي وسبع مائة تكة
اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا ابو عبد الله الحميدي قال
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي قال اخبرنا ابو مسلم محمد بن احمد الكاتب قال اخبرنا ابن
دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة عن يونس قال اشترى هشام بن عبد الملك جارية وخلا بها
فقالت له يا امير المؤمنين ما من منزلة اطمع فيها فوق منزلتي هذه اذ صرت للخليفة ولكن النار
ليس لها خطر انا بك قالت اشتراني ابوك فكنت عنده لا ادري ذكر ليلة او نحو ذلك وانه لا يحل لك
مني قال لحسن هذا القول عندك وحظيت عندي وتركها وولاها امره قال علماء السير
وكان هشام اذا صلى الغداة يدخل عليه اولا صاحب حرسه فيخبره بما حدث في الليل ثم يدخل ١٦
عليه موليان له مع كل واحد منهما مصحف فيقعد احدهما عن يمينه والاخر عن يساره حتى يقرا عليهما
جزوه ويدخل الحاجب فيقول فلان بالباب وفلان وفلان فيقول ايذن فلا يزال الناس يدخلون
عليه فاذا انتصف النهار وضع طعامه ورفعت الستور ودخل الناس واصحاب الحوائج وكاتبه
قاعد خلف ظهره فيدنو اصحاب الحوائج فيسالون حوائجهم فيقول لا ونعم والكاتب خلفه يوقع
بما يقول حتى اذا فرغ من طعامه وانصرف الناس صار الى قايلته فاذا صلى الظهر دعا بكتابه
فناظرهم فيما ورد من امور الناس حتى يصلي العصر ثم ياذن للناس فاذا صلى العشا الاخرة حضر
سماره الزهري وغيره فجا الخبر من ارمينية ان خاقان قد خرج فنهض في الحال وحلف ان لا يوويه
سقف بيت حتى يفتح الله عليه وسياتي ذكر القصة فيما بعد ان شا الله تعالى وقال ـــــ بشر
مولى هشام فقد هشام بعض ولده لم يحضر الجمعة فقال له ما منعك فقال نفقت دابتي وعجزت
عن المشي فتركت الجمعة فمنعه الدابة سنة وظهر في ايام هشام غيلان بن مروان ابو مروان الدمشقي
فاظهر الاعتزال فقتله وصلبه بباب دمشق واخبرنا ابو الحسين قال اخبرنا ابو طالب
محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا قال حدثنا اسماعيل بن الحارث بن كثير بن
هشام عن عبد الله بن زياد قال قال غيلان لربيعة ابن ابي عبد الرحمن انشدك الله اترى الله يحب ان
يعصى قال ربيعة انشدك الله اترى الله يعصى قسرا فكان ربيعة القمه حجرا انبانا
ابو عمار الاماطي ومحمد بن ناصر الحافظان قالا اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا ابو الحسين

علي بن محمد بن قشيش قال أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن علي الجلودي قال حدثنا أبو بكر ابن
الأنباري قال قال أبي حدثنا أحمد بن عبد الله المدائني قال حكي لنا أن أبا جعفر المنصور وجد إلى
شيخ من أهل الشام كان بطانة هشام بن عبد الملك فسأله عن تدبير هشام في بعض حروبه
الخوارج فوصفت له الشيخ ما دبر فقال فعل رحمه الله كذا وصنع رحمه الله كذا فقال له
المنصور قم عليك وعليه لعنة الله تطأ بساطي وتترحم على عدوي فقام الرجل وهو يقول وهو مولٍ
إن نعمة عدوك لقلادة في عنقي لا ينزعها إلا غاسل فقال له المنصور ارجع يا شيخ فرجع فقال أشهد
أنك نهيض حرة وغراس شريف عد إلى حديثك فعاد الشيخ إلى حديثه حتى إذا فرغ دعا له بمال فأخذه وقال
والله يا أمير المؤمنين ما بي إليه من حاجة ولقد مات عني من كنت في ذكره آنفاً فما أحوجني إلى وقوف في
باب أحد ولولا جلالة عز أمير المؤمنين وإيثار طاعته ما لبست لأحد بعده نعمة فقال له المنصور
مت إذا شئت لله أبوك فلو لم يكن لقومك غيرك كنت قد أبقيت لك مجداً مخلداً وكان هشام
لا يلتفت إلى أولاد عمر بن عبد العزيز ولا يعطيهم شيئاً ويقول أرضى لهم ما أرضى لهم أبوهم وكان
العامل في هذه السنة على المدينة ومكة والطائف عبد الواحد النصري وعلى قضاء الكوفة حسين بن الحسن
الكوفي وعلى قضاء البصرة موسى بن أنس وكان خالد القسري على العراق وخراسان وقيل إنما استعمل
في سنة ست وكان العامل في هذه السنة عمر بن هبيرة فعزله هشام في أول ولايته وولى خالداً ١٧
ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر أبان بن عثمان بن عفان يكنى أبا سعيد
وولي المدينة لعبد الملك سبع سنين وأشهر وهو أحد سبعة من فقهاء الإسلام سعيد ابن العاص
وعبد الرحمن ابن عبيد الليثي وأبو الأسود الدؤلي ومحمد بن سعد بن أبي وقاص والحسن البصري وقبيصة
ابن جابر الأسدي وولده ستة ذكور منهم عبد الرحمن بن أبان كان من أزهد الناس وعقب أبان
كثير بناحية الأندلس توفي بالمدينة في هذه السنة بعد أن فلج سنة أعظم فالج حتى ضرب به المثل
وكان به وضح عظيم وصمم شديد وهو لقب وهو أخو عمرو وعمر لأب واحد شفي ابن مانع
أبو عبد الأصبحي يروي عن عبد الله بن عمرو وأبي هريرة وكان عالماً حكيماً روى عنه أبو قبيل المعافري
وغيره وكان يشتي إذا قيل يقول عبد الله بن عمر وجالس أعلم من عليها الضحاك ابن مزاحم أبو
القاسم الهلالي أصله من الكوفة حملت به أمه سنتين وكان عالماً بالتفسير لقي سعيد بن جبير فأخذ
عنه ولم ير ابن عباس وكان يعلم ولا يأخذ أجراً ثم أقام ببلخ عن قبيصة بن قيس العنبري قال كان
الضحاك بن مزاحم إذا أمسى بكى فقيل له ما يبكيك فيقول لا أدري ما صعد اليوم من عملي توفي
الضحاك في هذه السنة وقيل في سنة اثنتين ومائة عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو
عبد الرحمن السلمي الكوفي سمع عثمن وعلياً وابن مسعود في جماعة روى عنه سعيد بن جبير
وإبراهيم النخعي وأقرأ القرآن الناس أربعين سنة وصام رمضان ثمانين رمضاناً أخبرنا
أبو منصور القزاز قال أنبأنا أبو بكر بن ثابت قال أخبرنا محمد بن أحمد بن يوسف الصياد قال أخبرنا

احمد بن يوسف بن خلاد قال حدثنا الحارث بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطا
ابن السايب قال دخلنا على عبد الله بن حبيب وهو يقضي في مسجده فقلنا يرحمك الله لو تحولت الى
فراشك فقال حدثني من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال العبد في صلاة ما كان ينتظر
الصلاة تقول الملايكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فاريد ان اموت وانا في مسجدي توفي في
هذه السنة وله تسعون سنة **عكرمة** مولى عبد الله بن عباس يكنى ابا عبد الله توفي ابن عباس
وهو عبد فاشتراه خالد بن يزيد بن معوية من علي بن عبد الله بن عباس باربعة الاف دينار فبلغ
ذلك عكرمة فاتى عليا فقال بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فراح علي الى خالد فاستقاله فاقاله
فاعتقه وكان يروي عن ابن عباس وابي هريرة والحسين بن علي وعايشة **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي
بن سلمان قال حدثنا احمد بن احمد قال حدثنا ابو نعيم الاصبهاني قال حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن الحسن قال
حدثنا محمد بن عثمان ابن ابي شيبة قال حدثنا سعيد بن عمرو قال حدثنا حماد بن زيد عن الزبير بن خريت
عن عكرمة قال كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل يعلمني القران والسنن وكان الشعبي يقول ما بقي احد
اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال جابر بن زيد عكرمة اعلم الناس وقال قتادة اعلمهم بالتفسير
عكرمة توفي عكرمة في هذه السنة بالمدينة وقيل في سنة سبع وقيل في سنة ست وهو ابن ثما
نين سنة **غزوان** ابن غزوان الرقاشي وقيل غزوان بن زيد كان من كبار الصالحين ١٨
اخبرنا ابو بكر ابن ابي طاهر عن ابي محمد الجوهري عن ابي عمرو بن حيويه قال اخبرنا ابن معروف
قال اخبرنا الحسين ابن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا يحيى بن راشد قال حدثنا عثمن بن
عبد الحميد الرقاشي قال سمعت مشيختنا يذكرون ان غزوان لم يضحك منذ اربعين سنة وكان غزوان
يغزو فاذا اقبل الرفاق راجعين تستقبلهم امه فتقول لهم اما تعرفون غزوان فيقولون ويحك
يا عجوز ذاك سيد القوم **كثير** بن عبد الرحمن ابن الاسود بن عامر بن عويمر بن مخلد ابو
صخر الخزاعي الشاعر واسم امه جمعة بنت الاشيم بن خالد وقيل جمعة بنت كعب بن عمرو وقيل كانت كنية
جده ابي امه ابا جمعة فلذلك قيل ابن ابي جمعة وكان شاعرا مجيدا الا انه كان رافضيا يقول بامامة
محمد بن الحنفية وانه احق من الحسين والحسن بالامامة ومن ساير الناس وانه حي مقيم بجبل رضوى
يموت ومدح عبد الملك وعمر بن عبد العزيز وكان يقول بالتناسخ والرجعة وكان يقول انا يونس بن
متى يعني ان روحه تنسخت فيّ وقال يوما ما يقول الناس فيّ قيل يقولون انك الدجال فقال اني لا
اجد في عيني ضعفا منذ ايام وكان بمكة وورد على الامير الامر بلعن علي عليه السلم فرقي المنبر واخذ
باستار الكعبة وقال :. لعن الله من يسب عليا وبنيه من سوقة وامام :.
:. ايسب المطهرون اصولا والكرام الاخوال والاعمام :. يامن الطير والحمام ولا يا من آل الرسول عند المقام
فانزلوه عن المنبر واثخنوه ضربا بالنعال وغيرها وقال
:. ان امرا كانت مساويه حب النبي لغير ذي ذنب :. وبني ابي حسن ووالدهم من طاب في الارحام والصلب :.

∴ ترون ذنبا ان احبهم بل حبهم كفان الذنب ∴ وكان كثير دميم الخلقة فاستأذن على عبد
الملك فازدراه لدمامته فقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ۵ فقال كثير
∴ ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه اسد مزير ∴ فقال ان كنا اسأنا اللقا فلسنا
نسيء لاسو حاجتك قال تزوجني عزة فاراد اهلها على ذلك فقال ابي بالغ وهي احق بنفسها فقيل
لها فقالت ابعد ما تشبب بي وشهرني في العرب ما لي الى ذلك سبيل اخبرنا عبد الوهاب
ابن المبارك قال اخبرنا الحسين بن عبد الجبار قال اخبرنا ابو الطيب الطبري قال حدثنا المعافا ابن زكريا
قال حدثنا الحسن بن علي بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن هرون النحوي قال حدثنا ابو بكر محمد بن ابي
يعقوب الدينوري قال حدثني نصر بن ميمون عن العتبي قال كان عبد الملك بن مروان يحب النظر الى كثير
او دخل عليه يوما فقال يا امير المؤمنين هذا كثير بالباب فاستبشر عبد الملك بن مروان وقال
ادخله يا غلام فادخل كثير وكان دميما حقيرا تزدريه العين فسلم بالخلافة فقال عبد الملك انسمع
بالمعيدي خير من ان تراه فقال كثير مهلا يا امير المؤمنين انما الرجل باصغريه لسانه وقلبه فان
نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان وانا الذي اقول ۵

∴ وجربت الامور وجربتني فقد ابدت عريكتي الامور ∴ وما تخفى الرجال علي اني بهم لاخو مثاقبة خبير ∴
∴ ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه اسد مزير ∴ ويعجبك الطرير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطرير ∴
∴ وما عظم الرجال لهم بزين ولكن زينها كرم وخير ∴ بغاث الطير اطولها جسوما ولم تطل البزاة ولا الصقور
∴ بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور ∴ لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير ∴
∴ فيركب ثم يضرب بالهراوي فلا عرف لديه ولا نكير ∴ ثم قال يا كثير انشدني في اخوان
ذكروك لهذا فانشده ۵ ∴ خير اخوانك المشارك في المر واين الشريك في المر اينا ∴
∴ الذي ان حضرت سرك في الحي وان غبت كان اذنا وعينا ∴ ذاك مثل الحسام اخلصه القين جلاه الجلاء فازداد زينا ∴
∴ انت في معشر اذا غبت عنهم بدلوا كل ما يزينك شينا ∴ واذا ما راوك قالوا جميعا انت اكرم الرجال علينا ∴
فقال له عبد الملك يغفر الله لك يا كثير فاين الاخوان غير اني اقول

∴ صديقك حين تستغني كثير وما لك عند فقرك من صديق ∴ فلا تنكر على احد اذا ما طوى عنك الزيارة عند ضيق ∴
∴ وكنت اذا الصديق اراد غيظي على حنق واشرقني بريقي ∴ غفرت ذنوبه وصفحت عنه مخافة ان اكون بلا صديق ∴

وكان كثير يعشق عزة بنت حميد بن ابي وقاص وهو من بني ضمرة وينشتب بها وكانت جارية مليحة
وكان ابتداء عشقه لها ما روى الزبير بن بكار عن عبد الله بن ابرهيم السعدي قال حدثني ابرهيم بن
يعقوب بن جميع انه كان اول امر كثير انه مر من بني ضمرة ومعه غنم واستباعتموه الى ان يرجع فاعطاها
كبشا فاعجبته حسنها فلما رجع جاءته امراة منهن بدراهمه فقال اين الصبية التي اخذت مني
الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قال لا اخذ دراهمي الا ممن دفعت اليه وقال
∴ قضى كل ذي دين فوفى غريمه ∴ وعزة ممطول معنى غريمها ∴ وفي رواية انه انشدهن ۵




نظرت اليها نظرة وهي عاتق على حين ان شبت وبان نهودها ** نظرت اليها نظرة ما يسرني بها حمر انعام البلاد وسودها
وكنت اذا ما جئت سعدى بارضها ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها ** من الخفرات البيض ود جليسها
اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها ** ثم اجتنبته عزة اشد من اجتنابه اياها ودخلت اليه
يوما وهو يبري السهام فحدثته وهو يبري فبرى ذراعه وسال الدم وهو لا يعلم وقد حكي عنه ان
ام بكر بالصادق في مجلسه وردد بيتا ان عزة تنكرت له فتبعها وقال يا سيدتي قفي اكلمك قالت
وهل تركت عزة فيك بقية لاحد فقال لو ان عزة امة لي لوهبتها لك قالت ويحك فما قلت في عزة
قال اتلبد لك فسفرت عن وجهها وقالت اغدرا يا فاسق وتمنيت قال
الا ليتني قبل الذي قلت شيب لي من السم جرحات بما الذرارح ** فمت ولم تعلم علي خيانة وكم طالب للربح ليس برابح
اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالا اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال
اخبرنا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا عمر بن حيويه قال حدثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثنا احمد بن
يحيى عن الزبير بن بكار قال كتب الي اسحق ابن ابراهيم الموصلي حدثني ابو المنبع قال خرج كثير يلتمس عزة
ومعه شنينة فيها ما واخذه العطش فتناول الشنينة فاذا هي ليس فيها شي من الما فرفعت له
نار فامها فاذا بقربها مظلة بفنائها عجوز فقالت له من انت قال انا كثير قالت قد كنت امنا ملاقاتك
والحمد لله الذي ارانيك قال وما الذي تلتمسينه عندي قالت الست القايل
٢٠ اوصل
اذا ما اتيت خلة في تزيلها اتينا وقلنا الحاجبية اول ** سنوليك عرفا ان اردت وصالنا ونحن لتلك الحاجبية
قال بلى قالت افلا قلت كما قال سيدك جميل ** يا رب عارضة علينا وصلها بالجد تخلطه بقول الهازل
فاجبتها بالقول بعد تاملي حبي بثينة عن وصالك شاغلي ** لو كان في قلبي كقدر قلامة فضلا وصلتك او اتتك رسايلي
قال دعي هذا واسقيني ما قالت والله لا اسقيك شيئا قال ويحك ان العطش قد اضر بي قالت
ثكلت بثينة ان طعمت عندي قطرة ما فكان جهده ان ركضت راحلته ومضى يطلب الما فما بلغه حتى
انتصف النهار وقد اجهده العطش قال ابو بكر ابن الانباري وحدثني ابي قال حدثنا عكرمة واحمد بن عبيد
قالا لما اتي يزيد بن عبد الملك باسارى بني المهلب امر بضرب اعناقهم وكان كثير حاضرا فقام وانشد
فعفو امير المومنين وحسبة فما تحتسب من صالح لك يكتب ** اساوا فان تغفر فانك قادر وافضل حلم حسبة حلم مغضب
فقال يزيد يا كثير اطت بك الرحم قد وهبناهم لك وامر برفع القتل عنهم قال ابو بكر اطت حنت
اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا جعفر بن احمد السراج قال اخبرنا علي بن المحسن التنوخي قال اخبرنا
علي بن عيسى الرماني قال اخبرنا ابو بكر ابن دريد قال اخبرنا عبد الاول بن مزيد قال اخبرني حماد بن اسحق
عن ابيه قال خرج كثير يريد عبد الملك بن مروان فاكرمه ورفع منزلته واحسن جايزته وقال
سلني ما شيت من الحوايج قال نعم احب ان تنظر لي من تعرف من عزة فيبعثني عليه فقال رجل من القوم
اني لعارف به فانطلق به حتى انتهى الى قبرها فوضع يده عليه وعيناه تجري وهو يقول
وقفت على ربع لعزة ناقتي وفي الترب رشاش من الدمع تسفح ** فيا عز انت البدر قد حال دونه رجيع تراب والصفيح المضرح

ولقد كنت ابكي من فراقك خيفة فهذا لعمري اليوم اباي انزح فهلا فداك الموت من انت زينه ومن هو اسوا منك حالا واقبح

الا لا ارى بعد ابنة النضر لذة بشيء ولا ملحا لمن يتملح

فلا زال وادي رمس عمرة سائلا به نعمة من رحمة الله تسفح

ارى ليعني البكا كل ليلة فقد كاد مجرى دمع عيني يقرح

اذا لم يكن ما تلبسا دما فشر البكا المستعار الممنح

ومن شعر كثير (ن)

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات الحزن حتى تولت

فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت لها النفس ذلت

اباحت حمى لم يرعه الناس قبلها وحلت تلاعا لم يكن قبل حلت

فوالله ما قاربت الا تباعدت بصرم ولا اكثرت الا اقلت

اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت

فلا يحسب الواشون ان صبابتي بعزة كانت غمرة فتجلت

وكنا ارتقينا من صعود من الهوى فلما علوناه ثبت وزلت

فللعين اسرار اذا ما ذكرتها وللقلب اسرار اذا العين ملت

٢١ توفي كثير عزة وعكرمة في هذه السنة في يوم واحد وصلي عليهما في مكان واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وكان كثير يقول بعد موته لا حاجة لا تبكوا علي فاني بعد اربعين يوما ارجع اخبرنا بن عبد الملك ابن مروان توفي بالبلقا من ارض دمشق وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وقيل ثلاث وثلاثين وكانت وفاته يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان هذه السنة وصلى عليه ابنه الوليد وكان هشام بن عبد الملك يومئذ بحمص وكانت خلافته اربع سنين وشهرا وكان سبب موته انه كانت له جارية اسمها حبابة وكان يحبها حبا شديدا فماتت فتغير وبقي اياما لا يظهر للناس ثم مات وروى ابو بكر ابن دريد عن عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه قال حج يزيد بن عبد الملك في خلافة اخيه سليمان بن عبد الملك فعرضت عليه جارية مغنية جميلة فاعجبته غاية الاعجاب فاشتراها باربعة آلاف دينار وكان اسمها العالية فسماها حبابة وكان هواها الحارث ابن خالد المخزومي فقال لما بلغه خروج يزيد بها بيت (ن)

ظعن الامير باحسن الخلق وغدا بلبك مطلع الشرق

وبلغ سليمان خبرها فقال لهممت ان احجر على يزيد يبتاع جارية باربعة آلاف دينار وكان يزيد يحبها ويشتهيها فنادى ايه قوله فردها على مولاها واسترجع منه المال وباعها مولاها من رجل من اهل مصر لهذا الثمن ومكث يزيد اسفا متحسرا عليها ثم نقض الامر حتى تقلد يزيد

الامر فبينا هو في بعض الايام مع امراته سعدة بنت عمرو بن عثمان اذ قالت له بقي في قلبك شيء من
امور الدنيا لم تنله قال نعم حبابة فامسكت حتى اذا كان من الغد ارسلت بعض ثقاتها الى
مصر ودفعت اليه مالا وامرته بابتياع حبابة فتعنى فما كان باسرع من ان ورد وهي معه
فلما اشتراها فامرت سعدة قيمة جواريها ان تصنعها وكستها من احسن الثياب وصاغت لها
من الحلي ثم قالت لها امير المومنين متعجب عليك ولذا اشتريتك فسرت ودعت لها ولبثت
اياما تصنعها تلك القيمة حتى اذا ذهب عنها وعثاء السفر قالت سعدة ليزيد اني احب ان ثبه
تمشي معي الى بستانك بالغوطة لتتنزه فيه قال افعل فتقدمت فنصبت وضربت فيه قبة و[illegible]
نجدتها بالفرش ودعت داخلها كله فتصب واجلست فيها حبابة وجاء يزيد فاكلوا وجلسوا
على شرابهم فقالت سعدة عليه هل بقي في قلبك من الدنيا شيء لم تبلغه قال نعم حبابة قالت
فاني قد اشتريت جارية ذكرت انها علمتها غناها كله فهي تغني مثلها فتنشط لاستماعها قال اي
والله فاتت به الى القبة وجلسا قدامهما وقالت غني يا جارية فغنت الصوت الذي غنت ليزيد
لما اشتراها وهو من شعر كثير ٭ وبين التراقي والفواد حرارة ٭ مكان الشجا لا تستقل فتبرد ٭
قال يزيد حبابة والله فقالت سعدة حبابة والله لك اشتريتها واهديتها لك فسر سرورا
عظيما وشكر ذلك لسعدة وانصرفت وتركته مع حبابة في البستان فلما كان بالعشي صعد معها الى
مستشرف في البستان وقال لها غني ٭ وبين التراقي والفواد حرارة ٭ مكان الشجا لا تستقل فتبرد ٭ ٢٢
فغنته فاهوى ليرمي بنفسه وقال واهاه اطير والله فتعلقت به وقالت الله الله يا امير المومنين
فاقام معها ثلاثة ايام ثم انصرفا فاقاما اياما ثم مرضت وماتت فحزن عليها حزنا شديدا وامتنع
من الطعام والشراب ومرض ومات **اخبرنا** المبارك بن علي قال اخبرنا ابن العلاف قال
اخبرنا عبد الملك بن بشران قال اخبرنا احمد بن ابراهيم قال اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرنا علي بن
الاعرابي قال حدثنا علي بن عمرو ان يزيد بن عبد الملك دخل يوما بعد موت حبابة الى خزائنها
ومقاصيرها فطاف فيها ومعه جارية من جواريها فتمثلت الجارية بهذا البيت
٭ كفى حزنا بالواله الصب ان يرى ٭ منازل من يهوى معطلة قفرا ٭
فصاح صيحة وخر مغشيا عليه فلم يفق الى ان مضى من الليل هوي فلم يزل بقية ليلته باكيا
فلما كان اليوم الثاني دخل الى بيت يبكي عليها فجاوا اليه فوجدوه ميتا **اخبرتنا**
شهدة بنت احمد الكاتبة باسنادها عن موسى بن جعفر ان يزيد بن عبد الملك بينا هو مع حبابة
اسر الناس بها اذ حذفها بحبة رمان او بعنبة وهي تضحك فوقعت في فيها فشرقت فماتت فاقامت
عنده في البيت حتى جيفت او كادت تجيف ثم خرج فدفنها واقام اياما ثم خرج حتى وقف على
قبرها فقال ٭ فان تسل عنك النفس او تدع الصبا ٭ فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد ٭
ثم رجع فما خرج من منزله حتى خرج بنعشه وعن يحيى بن اسفونطا الكندي قال كانت حبابة

فاخرجت يزيد بن عبد الملك فخرج في جنازتها فلم تقله رجلاه فاقام عنده وامر مسلمة يصلي عليها ثم لم يلبث بعدها الا يسيرا ثم مات ثم دخلت سنة ست ومائة فمن الحوادث فيها ان هشاما عزل عبد الواحد النصري عن مكة والمدينة والطائف وولى ذلك خاله ابرهيم بن هشام ابن اسمعيل المخزومي فقدم المدينة يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من جمادى الاخرة وكانت ولاية النصري على المدينة سنة وثمانية اشهر وفيها غزا سعيد بن عبد الملك الصائفة وغزا الحجاج بن عبد الملك اللان فصالح اهلها وادوا الجزية وفيها قدم خالد بن عبد الله القسري اميرا على العراق بعد خراسان فاستعمل اخاه اسدا ابن عبد الله على خراسان وفيها غزا مسلم بن سعيد الترك فورد عليه عزله عن خراسان من خالد وقد قطع النهر خلفهم وتولية اسد بن عبد الله اخي خالد عليها وفيها استقضى هشام ابرهيم بن هشام الحجبي ثم عزله واستقضى الصلت الكندي وفيها ولد عبد الصمد بن علي في رجب وفيها حج بالناس هشام بن عبد الملك وكتب الى ابي الزناد قبل ان يدخل المدينة اكتب الي بسنن الحج فكتبها له وتلقاه فلما صلى هشام في الحجر كلمه ابرهيم بن محمد بن طلحة فقال له اسالك بالله وبحرمة هذا البيت والبلد الذي خرجت معظما لحقه الا رددت علي ظلامتي قال اي ظلامة قال داري قال فاين كنت عن عبد الملك قال ظلمني والله قال فعن عمر قال رحمه الله ردها والله علي قال فعن يزيد قال ظلمني والله وقبضها من بعد قبضي لها وهي في يدك قال والله لو كان فيك ضرب لضربتك قال في والله ضرب بالسيف والسوط فقال هشام هذه قريش ٢٢
والسنتها ولا يزال في الناس بقايا ما رايت مثل هذا ولما دخل هشام المدينة نزل على سالم بن عبد الله فراى كثرة الناس فضرب عليهم بعث اربعة الاف فسمي عام الاربعة الاف وكان العامل على مكة والمدينة والطائف ابرهيم بن هشام وعلى العراق وخراسان خالد القسري واستعمل على صلاة البصرة عقبة ابن عبد الاعلى وعلى الشرطة مالك بن المنذر بن الجارود وعلى قضائها ثمامة بن عبد الله بن انس وعلى خراسان اخاه اسد بن عبد الله ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ابو عمر روى عن ابيه وابي ايوب وابي هريرة وكان فقيها عابدا جوادا صالحا وكان اشبه ولد ابيه به وكان ابوه شديد المحبة له فاذا ليم على ذلك انشد

يلومونني في سالم والومهم ٭ وجلدة بين العين والانف سالم

اخبرنا المبارك بن علي قال اخبرنا شجاع بن فارس قال اخبرنا محمد بن علي بن الفتح قال اخبرنا ابن اخي ميمي قال اخبرنا صفوان قال اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني يحيى بن ابي بكر قال حدثنا هودة بن عبد العزيز قال زحم سالم بن عبد الله رجل فقال له سالم ما احسبك ابعدت اخبرنا محمد بن القاسم قال اخبرنا احمد بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا ابي قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا ابن وهب قال حدثني حنظلة قال رايت سالم بن عبد الله بن عمر يخرج الى السوق فيشتري حوائج نفسه اخبرنا اسمعيل بن احمد باسناد

نا عن اشهب ابن مالك قال لم يكن احد في زمن سالم ابن عبد الله اشبه بمن مضى من الصالحين في
الزهد والقصد والعيش منه كان يلبس بدرهمين فقال له سليمن ابن عبد الملك وراه حسن
السحنة اي شيء تاكل قال الخبز والزيت واذا وجدت اللحم اكلته فقال له او تشتهيه قال اذا
لم اشتهيه تركته حتى اشتهيه اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال انبانا ابو طاهر ابن ابي الصقر
قال اخبرنا هبة الله ابن ابرهيم الصواف قال اخبرنا الحسن بن اسمعيل الضراب قال اخبرنا احمد بن
مروان قال اخبرنا عمير بن مرداس قال حدثنا الحميدي قال سمعت سفيان بن عيينة يقول دخل
هشام ابن عبد الملك الكعبة فاذا هو بسالم بن عبد الله فقال له يا سالم سلني حاجة فقال له اني
لاستحيي من الله ان اسال في بيت الله غيره فلما خرج خرج في اثره فقال له الان قد خرجت فسلني حاجة
فقال له سالم من حوائج الدنيا ام من حوائج الاخرة فقال له من حوائج الدنيا فقال له ما سالت
من يملكها فكيف اسال من لا يملكها توفي سالم بالمدينة في اخر ذي الحجة من هذه السنة وصلى عليه
هشام بن عبد الملك مقدمه المدينة ودفن بالبقيع طاوس ابن كيسان اليماني ويكنى ابا
عبد الرحمن مولى لهمدان حج اربعين سنة وجالس سبعين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرنا ابو بكر العامري قال اخبرنا علي بن الصادق قال اخبرنا ابو عبد الله بن باكويه قال حدثنا
عبد الواحد بن بكر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا احمد بن روح قال حدثنا احمد بن حامد
قال حدثنا عبد المنعم ابن ادريس عن ابيه قال صلى وهب بن منبه وطاوس اليماني الغداة بوضوء ٢٤
العتمة اربعين سنة اخبرنا عبد الوهاب الانماطي باسناده عن ابي بكر ابن عبيد قال
حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق بن داود بن ابرهيم ان الاسد حبس الناس ليلة في
طريق الحج فدق الناس بعضهم بعضا فلما كان السحر ذهب عنهم فنزل الناس يمينا وشمالا فالقوا انفسهم
فناموا وقام طاوس يصلي فقال له ابنه الا تنام فقد نصبت الليلة فقال طاوس ومن ينام
السحر اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا عبد القادر بن محمد قال اخبرنا ابو يعلى التميمي قال
اخبرنا ابو بكر ابن مالك قال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرزاق قال
قدم طاوس مكة فقدم امير فقيل له ان من فضله ومن ومن فلو اتيته قال ما لي اليه من حاجة
قالوا انا نخافه عليك قال فما هو كما تقولون العابد اليمني اخبرنا محمد بن ناصر قال
اخبرنا ابو الحسين ابن عبد الجبار قال اخبرنا احمد بن علي بن الفتح قال اخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق قال
اخبرنا الحسين ابن صفوان قال اخبرنا ابو بكر بن عبيد قال حدثني ابو حاتم الرازي قال حدثني احمد بن عبد الله
بن عياض القرشي قال حدثنا عبد الرحمن ابن كامل المرغناني قال حدثنا علوان بن داود عن
علي بن زيد قال قال طاوس بينا انا بمكة بعث الي الحجاج فاجلسني الى جنبه واتكاني على وسادة
اذ سمع ملبيا يلبي حول الكعبة رافعا صوته بالتلبية فقال علي بالرجل فاتي به فقال ممن الرجل
قال من المسلمين قال ليس عن الاسلام سالتك قال فعن اي البلد قال من اهل اليمن

قال كيف تركت محمد بن يوسف يريد اخاه قال تركته عظيما سمينا لابسا ركابا خراجا ولاجا قال
ليس عن هذا سالتك قال فعم سالت قال سالتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا
للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ما حملك ان تكلم بهذا الكلام وانت تعلم مكانه مني قال اعز مني
بمكاني من الله عز وجل وانا وافد بيته ومصدق نبيه وقاضي دينه قال فسكت الحجاج فما احار جوابا
وقام الرجل من غير ان يوذن له فانصرف قال طاوس فقمت في اثره وقلت الرجل حكيم فاتى البيت فتعلق
باستاره ثم قال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم اجعل لي في اللهف الى جودك والرضى بضمانك
مندوحة عن منع الباخلين وغنى عما في ايدي المستاثرين اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم
وعادتك الحسنة ثم ذهب في الناس فرايته عشية عرفة وهو يقول اللهم ان كنت لم تقبل حجي وتعبي
ونصبي فلا تحرمني الاجر على مصيبتي بتركك القبول ثم ذهب في الناس فرايته غداة جمع يقول
واسوأتاه منك وان عفوت يردد ذلك ثم دخلت سنة سبع ومائة فمن الحوادث فيها
غزو معاوية بن هشام الصائفة وكان على جيش الشام ميمون بن مهران فقطعوا البحر حتى عبروا الى
قبرس وخرج معهم البعث الذي كان هشام ليرجه في حجته وغزا البر مسلمة بن عبد الملك وفيها
خرج عباد الرعيني باليمن فقتله يوسف بن عمر وقتل اصحابه كلهم وكانوا ثلاث مائة وفيها وقع
طاعون شديد بالشام وفيها وجه بكير بن ماهان جماعة الى خراسان يدعون الى خلافة بني
هاشم وكانوا قد دعوا بكير بن ماهان الى ذلك فرضي فانفق عليهم مالا كثيرا ودخل الى محمد بن
علي فلما انفذ دعاتهم الى خراسان وشي بهم الى اسد بن عبد الله فقطع ايدي من ظفر به منهم وارجلهم
وصلبهم فكتب بذلك بكير الى محمد وقيل اول من قدم خراسان ثم دعا من بني العباس زياد ابو
محمد مولى همدان في ولاية اسد بن عبد الله بعثه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقال له ادع الناس الينا
وانزل في اليمن والطف بمضر فتقدم ودعا الى بني العباس وذكر سيرة بني مروان وظلمهم وجعل يطعم
الناس الطعام وكان فيه جماعة فقتلهم اسد بن عبد الله وفي هذه السنة غزا اسد بن عبد الله جبال
نمرود فصالحه الملك واسلم على يديه وغزا ايضا جبال هراة وولى ربا مدينة بلخ برمك ابا خالد بن
برمك وفيها حج بالناس ابراهيم بن هشام وكان عمال الامصار الذين ذكرناهم في السنة قبلها
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسمعيل بن عبيد مولى عمرو بن حزم الانصاري حدث
عن عمرو بن عباس كان يسكن افريقية وله عبادة وفضل غرق في بحر الروم في هذه السنة قال
عبيد الله بن المغيرة قلت لسعيد ابن المسيب ان عندنا رجلا يقال له اسمعيل بن عبيد من العباد
اذا سمعنا نذكر شعرا صاح علينا فقال ابن المسيب ذاك رجل نسك نسك العجم
اسود بن كلثوم اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا حمد بن احمد الحداد قال اخبرنا
ابو نعيم احمد بن عبد الله قال اخبرنا ابو بكر ابن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال
حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم بن علية قال اخبرنا سليمان ابن المغيرة عن حميد بن هلال قال كان

رجل منا يقال له الاسود بن كلثوم كان اذا مشى لا يجاوز بصره قدميه كان يمر بالنسوة وفي
الجدر يومئذ قصر ولعل احداهن ان تكون واضعة ثوبها او خمارها فاذا رأينه راعهن
ثم يقلن كلا انه الاسود بن كلثوم فلما قرب غازيا قال اللهم ان نفسي هذه تزعم في الدنيا انها
تحب لقاءك فان كانت صادقة فارزقها ذلك وان كانت كاذبة فاحملها عليه فان كرهت
فاطعم لحمي سباعا وطيرا فانطلق في خيل فدخلوا حائطا فندر بهم العدو فجاءوا فاخذوا ثلمة
الحائط فنزل الاسود عن فرسه فضربها حتى غارت فخرج ثم اتى الماء فتوضأ وصلى قال يقول
العجم هكذا استسلام العرب اذا استسلموا ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال فمر عظم الجيش
بعد ذلك بذلك الحائط فقيل لاخيه لو دخلت فنظرت ما بقي من عظام اخيك قال لا ادعا اخي
دعا فاستجيب له فلست اعرض في شيء من ذلك **بشير** بن عبد الله بن الاشج مولى لبني
زهرة مدني روى عنه الليث بن سعد وغيره توفي في هذه السنة **حميد** بن هلال
ابو نصر العدوي اسند عن عبد الله بن مغفل وانس وغيرهما وكان من الفقهاء كان قتادة يقول ما
في المصر بني اعلم من حميد اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال اخبرنا احمد بن احمد قال اخبرنا
ابو نعيم الاصبهاني قال حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثنا
الدورقي قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال
قال ذكر لنا ان الرجل اذا دخل الجنة صور صورة اهل الجنة والبس لباسهم وحلي حليهم واري
ازواجه وخدمه ومساكنه في الجنة ياخذه سوار فرح فلو كان ينبغي ان يموت لمات فرحا
فيقال ارأيت سوار فرحك هذه فانها قائمة لك ابدا **حسان** بن حريث ابو
السوار العدوي ويقال اسمه منقذ روى عن علي وعمران بن حصين روى عنه قتادة وهو من بني
عدي بن زيد بن مناة وكذلك عمر بن حبيب القاضي العدوي ولي القضاء للرشيد وكذلك محمد بن
عمرو ابو غسان العدوي ويلقب زنيجا اخرج عنه البخاري ومسلم وثم من يقال له
العدوي ينسب الى عدي الانصار منهم حارثة بن سراقة وحسان بن ثابت وهما من بني عدي بن
النجار وقد يقال العدوي ينسب الى عدي بن كعب بن لؤي وهم رهط عمر بن الخطاب وقبيلته
ويقال العدوي وينسب الى العدوية وهي اسم من بني عدي بن الرباب منهم زيد بن مرة ابو
المعلى البصري ويقال العدوي منسوبا الى عدي خزاعة منهم حبيبة العدوية زوجة سبيع
بن معمر البياضي من مهاجرة الحبشة كان ابو السوار من العلماء الحكماء الزهاد الثقات شتمه
رجل وهو يمشي ساكتا فلما دخل منزله قال الرجل حسبك ان شئت عن هشام قال كان ابو
السوار يعرض له رجل يشتمه فيقول ان كنت كما قلت اني اذن لرجل سوء **سليمان** بن يسار
مولى ميمونة بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم كان مكاتبا لها ادرك بضعة عشر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو هريرة وابن عباس وكان عالما عابدا يصوم الدهر

توفي في هذه السنة وقيل سنة ثلاث وله ثلاث وسبعون سنة ثم دخلت سنة ثمان
ومائة فمن الحوادث فيها غزو مسلمة بن عبد الملك حتى بلغ قيسارية ففتحها الله عليه وفيها
غزا ابرهيم بن هشام ففتح حصنا من حصون الروم وفيها وقع حريق بدابق فاحترق الرجال
والدواب وفيها حج بالناس ابرهيم بن هشام وهو الامير على مكة والمدينة والطائف
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر بكر بن عبد الله المزني اسند عن ابن عمر وجابر وانس
وغيرهم وكان فقيها ثقة حجة عابدا شديد الخوف من الله عز وجل وقف فرقد فقال لولا اني فيهم
لقلت قد غفر لهم وكان يلبس الثياب الحسان وكان قيمة كسوته اربعة الاف درهم واشترى
طيلسانا باربعمائة درهم وكان ثياب الحسن شيخ البصرة ونكر فيها اخبرنا ابو
المعمر الانصاري باسناد له عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني قال احوج الناس الى لطمة
من دعي الى وليمة فذهب معه باخر واحوج الناس الى لطمتين رجل اتى دار قوم فقيل له اجلس هاهنا
فقال لا بل هاهنا واحوج الناس الى ثلث لطمات رجل قدم اليه طعام فقال لا اكل حتى يجلس معي
رب البيت اخبرنا اسمعيل ابن احمد قال اخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال اخبرنا محمد بن
بشران قال اخبرنا صفوان قال اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني يحيى بن بسطام
قال حدثني مسمع ابن عاصم قال حدثني رجل من ال عاصم الجحدري قال رايت عاصما الجحدري
بعد موته بسنتين فقلت اليس قد مت قال بلى قلت فاين انت قال انا والله في روضة من رياض
الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع في كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر بن عبد الله المزني فنتلاقى قال
قلت ارواحكم او اجسادكم قال هيهات بليت الاجسام وانما تتلاقى الارواح توفي بكر في هذه
السنة بالبصرة عبد الرحمن ابن ابان بن عثمان بن عفان روى عن ابيه انبانا
ابو بكر ابن ابي طاهر قال اخبرنا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا ابن حيوية قال اخبرنا ابو ايوب الجلاب
قال حدثنا الحارث بن ابي اسامة قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري
عن مصعب بن عثمان قال كان عبد الرحمن ابن ابان يشتري اهل البيت ثم يامر بهم فيكسون
ويدهنون ثم يعرضون عليه فيقول انتم احرار لوجه الله استعين بكم على غمرات الموت قال
فمات وهو قائم في مسجد يعني السجدة القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ابو محمد كان ديباله
ام ولد روى عن ابي هريرة وابن عباس وعائشة اخبرنا محمد بن القاسم قال اخبرنا احمد بن احمد
قال اخبرنا ابو نعيم الاصفهاني قال حدثنا احمد بن محمد بن سنان قال اخبرنا ابو العباس السراج
قال حدثنا حاتم بن الليث قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا يونس ابن بكير قال حدثنا محمد بن اسحق قال
جاء اعرابي الى القسم بن محمد فقال انت اعلم او سالم قال ذلك منزل سالم فلم يزده عليها حتى قام
الاعرابي قال ابن اسحق كره ان يقول هو اعلم مني فيكذب او يقول انا اعلم منه فيزكي نفسه
اخبرنا اسمعيل ابن احمد قال اخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال اخبرنا محمد بن الحسين ابن

الفضل قال اخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا
سليمن بن حرب قال حدثنا وهيب بن الورد عن ايوب قال ما رايت رجلا افضل من القاسم
ولقد ترك مائة الف وهي له حلال. قال يعقوب وحدثنا محمد بن ابي زكريا ابن وهب قال
حدثني مالك ان عمر بن عبد العزيز قال لو كان الي من الامر شيء لوليت القسم الخلافة عن محمد قال
حدثنا الحميدي عن سفيان قال اجتمعوا الى القسم بن محمد في صدقة قسمها قال وهو يصلي فجعلوا
يتكلمون فقال ابنه انكم اجتمعتم الى رجل والله ما نال منها درهما ولا دانقا قال فاوجز
القسم وقال يا بني قل فيما علمت وقال سفيان صدق ابنه ولكنه اراد تاديبه في النطق
وحفظه اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن سليمان قال اخبرنا حمد بن احمد قال اخبرنا احمد بن
عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا الوليد بن
شجاع قال حدثنا ضمرة عن رجاء بن ابي سلمة قال مات القسم بن محمد بين مكة والمدينة حاجا او معتمرا فقال
لابنه سن علي التراب سنا وسو علي قبري والحق باهلك واياك ان تكون كان وكان توفي القسم في هذه
السنة بعد ان كف بصره بنحو ثلث سنين وقد عبر السبعين محمد بن كعب ابو حمزة القرظي (ه)
اخبرنا علي بن ابرهيم قال اخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب قال اخبرنا ابو الحسين ابن بشران قال حدثنا
ابن صفوان قال اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني سلمة بن شبيب عن زهير بن عباد قال حدثني ابو بكر
البصري قال قالت ام محمد بن كعب القرظي لمحمد يا بني لولا اني اعرفك صغيرا طيبا وكبيرا طيبا لظننت
انك احدثت ذنبا موبقا لما اراك تصنع بنفسك في الليل والنهار فقال يا اماه وما يؤمنني ان يكون ٢٨
الله قد اطلع علي وانا في بعض ذنوبي فمقتني فقال اذهب لا اغفر لك مع ان عجائب القران ترد بي على امور
حتى انه لينقضي الليل ولم افرغ من حاجتي كان محمد بن كعب يقص بالمدينة فسقط عليه مسجده وعلى
جميع من كان معه فقتلهم ذلك في هذه السنة موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ولد بالسراة سنة احدى وثمانين وتوفي ببلاد الروم غازيا في سبيل الله في هذه السنة عن سبع وعشرين
سنة مورق ابن المشمرج ابو المعتمر العجلي البصري عابد زاهد روى عن ابن عمر وانس وغيرهما
كان يقول امرا انا في طلبه منذ عشرين سنة لم اقدر عليه ولست بتارك طلبه ابدا قيل ما هو قال
الصمت عما لا يعنيني وما قلت في الغضب قط شيا فندمت عليه في الرضى وكان يدخل على بعض اخوانه
فيضع عندهم الدراهم فيقول امسكوها حتى اعود اليكم فاذا خرج قال انتم في حل منها (ه)
نصيب بن رباح وقيل ابو محجن الشاعر مولى عبد العزيز بن مروان وكان اسود شديد
السواد جيد الشعر عفيف الفرج كريما يفضل بماله وطعامه وكان اهل البادية يدعونه
النصيب تفخيما لما يرون من جودة شعره ولم يهج احدا تدينا وكان في اول امره عبدا لبني كعب باعبا
فباعوه من قلاص بن محرز الكناني وكان يرعى ابله وزعم ابن الكلبي ان نصيبا من بلي الحاف بن قضاعة
كانت امه امة فوثب عليها سيدها فجاءت بنصيب فوثب عليه عمه فباعه من رجل فاشتراه عبد العزيز

ابن مروان من الرجل فقال عبس انما كان ينوه بالشعر فلما جاد قوله استاذن مولاه في اتيان بني
مروان فلم ياذن له فهرب على ناقته بالليل ودخل على عبد العزيز بن مروان فمدحه فقال حاجتك
فقال انا مملوك فقال اخرج فابلغ في قيمته وجمع له المقومين فقال قوموا غلاما اسود ليس به
عيبا قالوا ماية دينار قال انه يرعى الابل ويرى بها ويبري النبل قالوا اربع ماية دينار قالوا انه
راوية للشعر قالوا ستماية دينار قالوا انه شاعر قالوا الف دينار فقال نصيب اصلح الله الامير
جايزتي من مدحتي قالوا اعطوه الف دينار فعاد فاشترى امه واخته واهله واعتقهم وقد مدح
عمر بن عبد العزيز وحصل منهم مالا كثيرا وقال ايوب بن عباية بلغني ان نصيبا كان اذا قدم
على هشام بن عبد الملك اخلا له مجلسه واستنشده مراثي بني امية فاذا انشده بكى وبكى معه فانشده
يوما قصيدة مدحه بها

اذا استبق الناس العلى سبقتهم … يمينك عفوا ثم صلت شمالها

فقال له هشام يا اسود بلغت غاية المدح فسلني فقال يداك بالعطية اجود وابسط من لساني
بمدحك فقال هذا والله احسن من الشعر واحسن جائزته ومن شعر نصيب يمدح نفسه

ليس السواد بناقصي ما دام لي … هذا اللسان الى فواد ثابت
من كان يرفعه منابت اصله … فبيوت اشعاري جعلن منابتي
كم بين اسود ناطق ببيانه … ماضي الجنان وبين ابيض صامت
اني ليحسدني الرفيع بناؤه … من فضل ذاك وليس لي من شامت

وكان نصيب ينسب بزينب والمشهور عنها انها كانت بيضا مستحسنة وقد روي ايضا انها كانت
سودا اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا ابرهيم بن عمر البرمكي
قال انبانا ابو الحسين الزينبي قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا عبد الله بن عمرو واحمد بن حرب قالا
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن المومل بن طالوت قال حدثني ابي عن الضحاك بن عثمان الحزامي
قال خرجت في اخر الحج فنزلت بالابواء على امراة فاعجبني ما رايت من حسنها واطربني فتمثلت قول
نصيب

بزينب الم قبل ان يرحل الركب … وقل ان تملينا فما ملك القلب
خليلي من كعب الما هديتما … بزينب لا تفقدكما ابدا كعب
وقولا لها ما في البعاد لذي الهوى … بعاد وما فيه لصدع الهوى شعب
فمن شاء رام الصرم او قال ظالما … لصاحبه ذنب وليس له ذنب

فلما سمعتني اتمثل بهذه الابيات قالت لي يا فتى اتعرف قائل هذه الابيات قلت نعم ذاك نصيب
قالت نعم هو ذاك فتعرف زينب قلت لا قالت انا والله زينب قلت فحياك الله قالت اما
ان اليوم موعده من عند امير المومنين خرج اليه عاما اول وقد وعدني هذا اليوم ولعلك لا تبرح حتى
تراه قال فما برحت من مجلسي حتى اذا انا براكب يزول مع السراب فقالت ترى خبب ذاك الفارس اني
ذاك الراكب اني لاحسبه اياه قال واقبل الراكب قاصدا حتى اناخ قريبا من الخيمة فاذا هو نصيب

بن مروان وابناه عبد الملك بن
مروان واولاده وعمر بن عبد العزيز

ثم ثنى رجله عن راحلته ثم نزل فاقبل فسلم علي وجلس منها ناحية وسلم عليها وسايلها مسايلة
فاخفيا ثم انها سالته ان ينشدها ما احدث من الشعر بعدها فجعل ينشدها فقلت في نفسي
عاشقان اطالا التنائي لا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة فقمت الى راحلتي اشد عليها
فقال لي على رسلك انا معك فجلست حتى نهض ونهضت معه فتسايرنا ساعة ثم التفت
الي فقال قلت محبان التقيا بعد طول تناء لا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة قلت نعم قد كان
ذلك قال فلا ورب هذه البنية التي اليها نعمد ما جلست منها مجلسا قط اقرب من مجلسي الذي
رايت وكان شيا مكروها قط اخبرنا محمد ابن ابي منصور قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار
قال اخبرنا ابن محمد الجوهري قال اخبرنا ابن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا محمد بن معاذ عن
اسحق بن ابرهيم قال حدثني رجل من قريش عن من حدثه قال كنت ومعي رجل من القافلة لا اعرفه
ولم ار قبل ذلك ومعه هوادج واثقال وصبيه وعبيد ومتاع فنزلنا منزلا فاذا فرش ممهدة
وبسط قد بسطت فخرج من اعظمها هودجا فيه امراة زنجية فجلست على تلك الفراش الممهدة ثم جا
زنجي فجلس الى جنبها على الفراش فبقيت متعجبا منهما فبينا انا انظر اليهما اذ مر بنا مار وهو ينشد
الا يجمل بنعتي وبنوا بينب لم تبل ان يرحل الركب وقل ان تمليينا فما ملك القلب
قال فوثبت الزنجية الى الزنجي فخبطته وضربته وهي تقول شهرتني في الناس شهرك الله
قلت من هذا قالوا النصيب الشاعر وهذه زينب قال محمد بن خلف وحدثني ابو بكر بن شداد
قال حدثني ابو عبد الله بن ابي بكر قال حدثني ابرهيم بن زيد ابن عبد الله السعدي قال حدثتني جدتي عن
ابيها عن جدها قال رايت رجلا اسود ومعه امراة بيضا فجعلت اتعجب من سواده وبياضها ٢٠
فدنوت منه فقلت من انت قال انا النصيب قول ه

الا ليت شعري ما الذي تحدثين لي اذا ما غدا النائي المفرق والبعد
اتصرمني عند الاولى هم العدى فتشمتهم بي ام تدوم على العهد

قال فصاحت بلى والله بل تدوم على العهد فسالت عنها فقيل هذه ام بكر وهذا نصيب
قال بن خلف واخبرني جعفر ابن البشكري قال حدثني الرياشي قال اخبرني العتبي قال دخل
نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له هل عشقت يا نصيب قال نعم جعلني الله فداك قال من
قال جارية لبني مدلج واحدق بها الواشون فكنت لا اقدر على كلامها الا بعين او اشارة اجلس لها
على الطريق حتى تمر بي فاراها وفي ذلك اقول

جلست لها كيما تمر لعلني اجالسها اتسليم ان لم تسالم
فلما راتني والوشاة تحدرت مدامعها خوفا ولم تتكلم
مساكين اهل العشق ما كنت مشتريا حياة العاشقين بدرهم

فقال عبد العزيز ويحك فما فعلت المدلجية قال اشتريت واولدت قال فهل في قلبك منها

بني كان عقابيل أوجاع قال ابن خلف وأخبرني ابن محمد المهلبي عن محمد بن سلام قال دخل نصيب على يزيد بن عبد الملك فقال حدثني ببعض ما مر بك فقال يا أمير المؤمنين علقت جارية حمراء بيضاء فمكثت أياماً تمنيني بالأباطيل فأرسلت إليها بهذه الأبيات

فإن أك حالكاً فالمسك أحوى ... وما لسواد جلدي من دواء
ولي كرم عن الفحشاء نائي ... كبعد الأرض من جو السماء
ومثلي في رجالكم قليل ... ومثلك ليس يعدم في النساء
فإن ترضي فردي قول راض ... وإن تأبي فنحن على السواء

فلما قرأت الكتاب قالت المال والعقل يغطيان على غيرهما فزوجتني نفسها أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا محفوظ بن أحمد الفقيه قال أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال أخبرنا المعافا بن زكريا قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله عن معاذ صاحب الهروي قال دخلت مسجد الكوفة فرأيت رجلاً لم أر قط شيئاً أنقى منه ولا أشد سواداً فقلت له من أنت فقال نصيب فقلت أخبرني عنك وعن أصحابك فقال جميل إمامنا وعمر أوصفنا لربات الحجال وكثير أبكانا على الطلال والدمن وقد قلت ما سمعت قلت فإن الناس يزعمون أنك لا تحسن أن تهجو فقال فأقروا أني أحسن أن أمدح قلت نعم قال أفترى لا أحسن أن أجعل مكان عافاك الله أخزاك الله قلت بلى قال ولكني رأيت الناس رجلين رجل لم أسأله فلا ينبغي أن أهجوه فأظلمه وسائل منعني فكانت نفسي أحق بالهجاء إذ سولت لي أن أطلب منه أخبرنا أبو بكر ابن أبي طاهر قال أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنبأنا أبو عمر بن حيويه قال أخبرنا أحمد ابن محمد بن إسحق المكي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال حدثني أيوب بن عباية قال حدثني خلف بن نوفل بن عبد مناف قال لما أصاب نصيب من المال ما أصاب وكانت عنده أم محجن وتبادرت فقالت يا أم محجن والله ما مثلي يغار عليه إني لشيخ كبير وما مثلك من يغار إنك لعجوز كبيرة وما أحد أكرم علي منك ولا أوجد حتى يجوز هذا الأمر ولا أكدره عليك فرضيت وقرت ثم قالت له بعد ذلك هل لك أن أجمع إليك زوجتك الجديدة فهو أصلح لذات البين وألم للشعث وأبعد للشماتة فقالت أفعل فأعطاها ديناراً وقال إني أكره أن ترى بك خصاصة وأن تفضل عليك فاعملي لها إذا أصبحت غداً نزلاً بهذا الدينار ثم أتى زوجته الجديدة فقال لها إني قد أردت أن أجمعك إلى أم محجن غداً وهي مكرمتك وأكره أن تفضل عليك فخذي هذا الدينار فاهديه لها به إذا أصبحت غداً لئلا ترى بك خصاصة ولا تذكري الدينار لها ثم أتى صاحباً له يستنصحه فقال إني أريد أن أجمع زوجتي الحديثة إلى أم محجن غداً فأتيني مستمكناً فإني سأستجلسك للغداء فإذا تغديت فسلني عن أحبهما إلي فإني سأنفر وأعظم ذلك وإني إن أخبرك فإذا أبيت ذلك فاحلف علي فلما كان الغد زارت زوجته الحديثة أم محجن ومر به صديقه فاستجلسه فلما تغديا أقبل الرجل

عليه فقال يا أبا يحيى أحب أن تخبرني عن أحب زوجتيك إليك قال سبحان الله ما تسألني عن هذا وهما تسمعان ثم ما سأل عن مثل هذا أحد قال فإني أقسم عليك لتخبرني فوالله إني لا أعذرك ولا أقبل إلا ذاك قلت أما إذ فعلت فأحبهما إلي صاحبة الدينار والسلام لا تزيدن على هذا شيئاً فأعرضت كل واحدة منهما تضحك ونفسها مسرورة وهي تظن أنه عناها بذلك القول

ثم دخلت سنة تسع ومائة فمن الحوادث فيها غزوة عبيد الله بن عقبة في البحر وغزوة معاوية بن هشام أرض الروم ففتح حصناً بها وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد القسري عن خراسان وصرف أخاه أسداً عنها وكان سبب ذلك أن أسداً أخاه لما تعصب على نصر بن سيار ونفر معه زعم أنه بلغه عنهم ما لا يصلح فضربهم بالسياط وحلقهم وبعثهم إلى خالد وكتب إليه أنهم أرادوا الوثوب عليه وخطب يوم الجمعة فقال قبح الله هذا الوجه وجه أهل الشقاق والنفاق والفساد اللهم فرق بيني وبينهم وأخرجني إلى مهاجري ووطني وقال من يروم ما قبلي وأمير المؤمنين خالي وخالد أخي ومعي اثنا عشر ألف سيف يمانية فكتب هشام إلى خالد اعزل أخاك فعزله فقفل أسد إلى العراق في رمضان واستخلف على خراسان الحكم بن عوانة وفيها استعمل هشام على خراسان أشرس بن عبد الله السلمي وأمره أن يكاتب خالد القسري وهو أول من اتخذ الرابطة بخراسان واستعمل عليهم عبد الملك بن دثار الباهلي وتولى أشرس صغير الأمور وكبيرها بنفسه وفيها حج بالناس في هذه السنة إبراهيم بن هشام فخطب بمنى من غد يوم النحر بعد الظهر وقال سلوني فما تسألون أحداً أعلم مني فقام رجل من أهل العراق فسأله عن الأضحية أواجبة هي فما علم ما يقول فنزل وكان العامل على المدينة ومكة والطائف وكان على البصرة والكوفة خالد بن عبد الله وعلى الصلاة بالبصرة أبان بن ضبارة وعلى شرطها بلال بن أبي بردة وعلى قضائها ثمامة بن عبد الله الأنصاري من قبل خالد بن عبد الله وعلى خراسان أشرس بن عبد الله السلمي ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر عبد الرحمن بن أبي عمار العابد نزيل مكة أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال أخبرنا عبد الملك بن بشران قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم قال أخبرنا محمد بن جعفر الخرائطي قال حدثنا أبو يوسف الزهري قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان عبد الرحمن بن أبي عمار من بني جشم ينزل مكة وكان من عبادها فسمي القس من عبادته فمر ذات يوم بسلامة وهي تغني فوقف فسمع غناءها فرآها مولاها فدعاه إلى أن يدخله عليها فأبى ذلك فقال له فاقعد في مكان تسمع غناءها ولا تراها ففعل فغنت فأعجبته فقال له مولاها هل لك أن أحولها إليك فامتنع بعض الامتناع ثم أجابه إلى ذلك فنظر إليها فأعجبته فشغف بها وشغفت به وكان ظريفاً فقال فيها

أم سلام لو وجدت من الوجد عشر الذي بكم أنا لاقي
أم سلام أنت همي وشغلي والعزيز المهيمن الخلاق

أم سلام ما ذكرتك إلا شرقت بالدموع مني المآقي

قال وعلم بذلك أهل مكة فسموها سلامة القس فقالت له يوما أنا والله أحبك فقال وأنا والله أحبك فقالت وأنا والله أحب أن أضع فمك على فمي وقال وأنا والله أحب ذلك قالت فما يمنعك فوالله إن الموضع لخال فقال لها ويحك إني سمعت الله يقول الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين وأنا والله أكره أن تكون خلة ما بيني وبينك في الدنيا عداوة يوم القيامة ثم نهض وعيناه تذرفان من حبها وعاد إلى الطريقة التي كان عليها من النسك والعبادة فكان يمر بين الأيام ببابها ويرسل السلام فيقال له ادخل فيأبى ومما قال فيها ه

إن سلامة التي أفقدتني تجلدي لو تراها والعود في حجرها حين تنشد

للشرجي والغريض والقوم معبد خلتهم تحت عودها حين يدعوه بالسد

وفي رواية أخرى أنه لما قال لها أكره أن يكون خلة ما بيني وبينك عداوة يوم القيامة قالت أتحسب أن ربنا لا يقبلنا إن نحن تبنا إليه قال بلى ولكن لا آمن أن أفاجأ ثم نهض يبكي فلم يرجع بعد وعاد إلى ما كان فيه من النسك ه وروى مصعب الزبيري عن محمد بن عبد الله بن أبي مليكة عن أبيه عن جده قال دخل عبد الرحمن بن أبي عمار وهو يومئذ فقيه أهل الحجاز على نخاس فعلق فتاة فاشتهر بذكرها حتى مشى إليه عطاء وطاوس ومجاهد يعذلونه فكان جوابه ه

يلومونني فيها أقوام أجالسهم فما أبالي أطال اللوم أو قصرا

فانتهى خبره إلى عبد الله بن جعفر فلم يكن له همة غير الحج فبعث إلى مولى الجارية فاشتراها منه بأربعين ألفا وأمر قيمة جواريه أن تزينها وتحليها ففعلت وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه فقالوا لا أرى ابن أبي عمار زارنا فأخبر الشيخ فأتاه فلما أراد أن ينهض استجلسه فقعد فقال له ابن جعفر ما فعل حب فلانة فقال سيط به لحمي ودمي وعصبي ومخي وعظامي قال تعرفها إن رأيتها قال وأعرف غيرها قال فإني قد اشتريتها والله ما نظرت إليها وأمر بها فأخرجت ترفل بالحلي والحلل فقال أهي هذه فقال نعم بأبي أنت وأمي وشوقي لرضى فقال له ابن جعفر لكني والله لا أرضى أن أعطيكها صفرا احمل معه يا غلام مائة ألف درهم كي لا تهم بموتها قال فراح بها وبالمال ثم دخلت سنة ثلث عشرة ومائة فمن الحوادث فيها غزوة مسلمة بن عبد الملك الترك سار إليهم نحو باب اللان حتى لقي خاقان في جموعه واقتتلوا قريبا من شهر وأصابهم مطر شديد فهزم الله خاقان وفيها غزا معاوية أرض الروم ففتح بلدة وهو معاوية بن هشام وغزا الصائفة عبيد الله ابن عقبة الفهري وكان على جيش الحبشي عبد الرحمن بن معوية ابن خديج وفيها دعا الأشرس أهل الذمة من أهل سمرقند ومن وراء النهر إلى الإسلام على أن توضع عنهم الجزية فأجابوا وأسلموا فكتب غورك إلى أشرس إن الخراج قد انكسر فقال أشرس إن الخراج قوة المسلمين وقد بلغني أن الصغد وأشباههم لم يسلموا رغبة إنما دخلوا في الإسلام تعوذا من الجزية فانظروا من اختتن وأقام الفرائض وحسن

الاسلام ونحو ستون من الفين انهم رفعوا عنهم الخراج فعادوا الى الجزية فامتنع الناس من اهل
الصغد سبعة الاف فنزلوا في سبعة ورابع من سمرقند دفيها ارتد اهل كردن
فقاتلهم المسلمون فظفروا بهم وفيها جعل خالد بن عبد الله بالبصرة مع الشرطة مع القضاء الى
بلال ابن ابي بردة وفي هذه السنة حج بالناس ابرهيم بن اسمعيل بن هشام المخزومي وكان هو
العامل على مكة والمدينة والطائف وعلى الكوفة والبصرة والعراق خالد بن عبد الله وعلى خراسان
اشرس من قبل خالد بن عبد الله ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن
ابن ابي الحسن البصري يكنى ابا سعيد كان ابوه من اهل ميسان فسبي فهو مولى للانصار وولد في خلافة
عمر وحنكه عمر بيده وكانت امه تخدم ام سلمة فربما غابت فتعطيه ام سلمة ثديها فتعلله به الى
ان يجي امه فيدر عليه ثديها فيشربه فكانوا يقولون فصاحته من بركة ذلك اخبرنا
عبد الله بن احمد الحريري قال انبانا محمد بن علي ابن الفتح قال اخبرنا ابو بكر البرقاني قال اخبرنا
ابرهيم بن محمد المزكي قال حدثنا محمد بن اسحق السراج قال حدثنا الفضل ابن سهل قال حدثنا علي
ابن حفص قال حدثنا سليمان ابن المغيرة عن يونس قال كان الحسن يقول نضحك ولعل الله قد اطلع
على بعض اعمالنا فقال لا اقبل منكم شيئا قال السراج حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد
الله قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني حكيم بن جعفر قال قال لي لو رايت الحسن لقلت قد بث عليه
حزن الخلائق من طول تلك الدمعة وكثرة ذلك النشيج اخبرنا عبد الوهاب الانماطي قال
اخبرنا ابو الحسين ابن عبد الجبار قال اخبرنا الحسين ابن علي قال اخبرنا عبد الله بن عثمان قال اخبرنا علي بن محمد ٢٤
المصري قال حدثنا احمد ابن واضح قال حدثنا سعيد ابن اسد حدثنا ضمرة عن حفص ابن عمر قال بكى
الحسن فقيل له ما يبكيك قال اخاف ان يطرحني غدا في النار ولا يبالي اخبرنا عبد الله
ابن علي المقرئ قال اخبرنا علي بن محمد العلاف قال اخبرنا عبد الملك بن بشران قال اخبرنا ابو بكر
الاجري قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا عبد
الوهاب بن عطا قال حدثنا ابو عبيدة الناجي انه سمع الحسن ابن ابي الحسن يقول حادثوا هذه القلوب
فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه الانفس فانها طلعة فانها تنزع الى شر غاية وانكم ان تقاربوها
لم يبق لكم وقوف يوشك ان يدعى احدكم فيجيب فلا يلتفت فاقلبوا بصالح ما بحضرتكم ان هذا الحق
اجهد الناس رجال بينهم وبين شهواتهم وانما صبر على هذا الحق من عرف فضله ورجا عاقبته ٥
اخبرنا علي بن عبد الله قال اخبرنا احمد بن محمد بن النقور قال اخبرنا عيسى بن علي قال حدثنا البغوي
قال حدثنا نعيم بن الهيصم قال حدثنا خلف ابن تميم عن ابي همام الكلاعي عن الحسن انه مر ببعض
القراء على ابواب بعض السلاطين فقال اقرحتم جباهكم بما لكم وجئتم بالعلم تحملونه الى ابوابهم
يزهدوا فيكم اما انكم لو جلستم في بيوتكم حتى يكونوا هم الذين يرسلون اليكم لكان اعظم لكم
في اعينهم تفرقوا فرق الله بين اعضائكم قال عاصر الحسن جماعة كثيرة من الصحابة قال رسل الحديث

عن بعضهم وسمع من بعضهم وقد جمعنا مسانيده واخباره في كتاب كبير فلم ارد التطويل هاهنا وفي
عشية الخميس ودفن يوم الجمعة اول يوم من رجب هذه السنة وغسله ايوب السختياني وحميد
الطويل وصلى عليه النضر بن عمرو امير البصرة ومشى هو وبلال بن ابي بردة امام الجنازة وكان
له تسع وثمانون سنة سعد بن مسعود ابو مسعود التجيبي من تجيب وفد على سليمن
ابن عبد الملك وكان رجلا صالحا واسند حديثا واحدا وبعثه عمر بن عبد العزيز الى اهل افريقيه يفقه
اهلها في الدين محمد بن سيرين ابو بكر البصري مولى انس بن مالك سمع ابا هريرة وعبد الله بن
عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن الحصين وانس بن مالك وهو اروى الناس عن شريح وعبيدة روى عنه
قتادة وخالد الحذاء وايوب السختياني وغيرهم وكان فقيها ورعا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى المكي قال حدثنا محمد بن القسم ابو العينا قال حدثنا ابن عائشة قال
كان ابن سيرين ابو محمد بن سيرين من اهل جرجرايا وكان يعمل قدور النحاس فجا الى عين التمر يعمل بها
فسباه خالد بن الوليد اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا ابو الحسين
علي ابن ابي هبيرة البزاز قال حدثنا ابو علي الحسن بن محمد بن عثمان قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال
حدثنا سليمان ابن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن عبيد بن ابي بكر بن انس بن مالك قال هذه
مكاتبة سيرين عندنا هذا ما كاتب عليه انس بن مالك فتاه سيرين على كذا وكذا الفا وعلى غلامين
يعملان عمله قال علما السير كان خالد بن الوليد قد بعث بسيرين الى عمر عند مصيره الى
العراق فوهبه لابي طلحة الانصاري فوهبه ابو طلحة لانس بن مالك فكاتبه انس على اربعين ٢٥
الفا اداها وولد له محمد وانس ومعبد ويحيى وحفصة وام محمد صفية مولاة ابي بكر الصديق
حضر املاكها ثمانية عشر بدريا منهم ابي بن كعب فكان يدعوا وهم يؤمنون وولد محمد لسنتين
بقيتا من خلافة عثمان بن عفان وولد له ثلاثون ولدا من امراة واحدة ولقي محمد بن عمر وعمران
ابن حصين وابا هريرة وكان ورعا في الفقه فقيها في الورع وركبه دين فحبس لاجله واختلفوا
في سبب ذلك الدين فقال ابن سعد سالت محمد بن عبد الله الانصاري عن سبب الدين
فقال اشترى طعاما باربعين الف درهم فاخبر عن اصل الطعام بشي كرهه فتركه وتصدق به وبقي
المال عليه فحبس واخبرنا عبد الرحمن ابن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا علي بن ابي
علي المعدل قال اخبرنا محمد بن العباس الخزاز قال حدثنا محمد بن القسم الانباري قال حدثنا احمد بن
عبيد قال اخبرنا المدايني قال كان حبس ابن سيرين في النفقة انه اشترى زيتا باربعة الاف درهم
فوجد في زق منه فارة فقال الفارة كانت في المعصرة فصب الزيت كله وكان يقول عيرت رجلا
بشي منذ ثلثين سنة احسبني عوقبت به وكانوا يرون انه عير رجلا بالفقر فابتلي به عن بشر بن
عمر قال حدثتنا ام عباد امراة هشام بن حسان قالت قال ابن سيرين اني لارى المراة في المنام
فاعرف انها لا تحل لي فاصرف بصري واخبرنا عبد الرحمن البزاز باسناده عن ابي عوانة قال

دابن محمد بن سيرين ترى في السوق باسناده عن عبد الله بن اخت ابن سيرين انه كان مع محمد
ابن سيرين لما وفد الى ابن هبيرة فلما قدم عليه قال السلام عليكم قال وكان متكئا فجلس فقال
كيف خلفت من وراءك قال خلفت الظلم فيهم فاشيا قال فهمّ به فقال له ابو الزناد اصلح الله
الامير انه شيخ فما زال به حتى سكن فلما جاءهم اتاه اياس بن معوية بجائزته فابى ان يقبلها
فقال اترد عطية الامير قال انما تصدق علي فقد اغناني الله او يعطيني على العلم اجرا
فلا اخذ على العلم اجرا وقال ـــــ عمّا السير رأى محمد بن سيرين كان الجوزا تقدمت الثريا
فاخذني وصيته فقال يموت الحسن واموت بعده وهو اشرف مني فتوفي الحسن ومات
بعده محمد بمائة يوم وهم ـــــ عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا
ابو سعيد الصيرفي قال اخبرنا ابو العباس الاصم قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني
ابي قال حدثنا خالد بن خداش قال قال حماد بن زيد مات محمد لتسع مضين من شوال
سنة عشر ومائة اخبرنا ابن منبه من ابنا الفرس الذين انفذهم كسرى الى اليمن اسند
عن جابر والنعمان بن بشير وابن عباس وارسل الرواية عن معاذ وابي هريرة وكان عالما عابدا
قال قرات من كتب الله اثنين وتسعين كتابا ومكث يصلي الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة
اخبرنا عبد الحق ابن عبد الخالق قال حدثنا محمد بن مرزوق قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت
قال اخبرنا علي بن محمد المعدل قال اخبرنا ابن صفوان قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال
اخبرنا اسمعيل بن عبد الله بن زرارة قال حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن الثوري عن عبد ٢٦
العزيز بن رفيع عن وهب بن منبه قال الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله
الفقه اخبرنا اسمعيل ابن احمد قال اخبرنا ابو محمد بن عثمان قال اخبرنا احمد بن محمد
الصلت قال اخبرنا ابو الحسين بن المنادي قال حدثني الحسن ابن الحباب قال اخبرنا محمد بن سهل
ابن عسكر قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثنا عبد الصمد ابن معقل قال ان وهب بن
منبه قال في موعظة له يا ابن ادم انه لا اقوى من خالق ولا اضعف من مخلوق ولا اقدر ممن
طلبته في يده ولا اضعف ممن هو في يد طالبه يا ابن ادم انه قد ذهب منك ما لا يرجع اليك
واقام معك ما سيذهب عنك يا ابن ادم اقصر عن تناول ما لا ينال وعن طلب ما لا يدرك
وعن ابتغاء ما لا يوجد واقطع الرجاء منك عما فقدت من الاشياء واعلم انه رب مطلوب هو
شر لطالبه يا ابن ادم انما الصبر عند المصيبة واعظم من المصيبة سوء الخلف منها امس شاهد مقبول
وامس مودع حكيم وارد قد فجعك بنفسه وخلف في يديك حكمته واليوم صديق مودع وكان
طويل الغيبة وهو سريع الظعن قد مضى قبله شاهد عدل يا ابن ادم قد مضت لنا اصول نحن
فروعها فما بقاء الفرع بعد اصله انما اهل هذه الدار سفر لا يحلون عقد الرحال الا في غيرها
وانما يتبلغون عقبها بالعواري فما احسن الشكر للمنعم والتسليم للخبير انما البقاء بعد الفناء

وقد خلقنا ولم نكن ثم نعود ولا وانما العواري اليوم والهبات غدا الا وانه قد تقاربت منا
سلب فاحش او عطاء جزيل فاصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه انما انتم في هذه
الدار غرض تنتضل فيكم المنايا وان الذي فيه انتم نهب للمصايب لا تنالون نعمة الا بفراق
اخرى ولا يستقبل معمر منكم يوما من عمره الا بهدم اخر من اجله ولا يحيي له اثر الا مات له اثر
اخبرنا محمد بن ابي القسم قال اخبرنا احمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال اخبرنا
محمد بن علي قال اخبرنا محمد بن الحسن ابن قتيبة قال حدثنا نوح بن حبيب قال حدثنا منبر مولى
الفضل ابن عباس قال كنت جالسا مع ابن منبه فاتاه رجل فقال اني مررت بفلان وهو يشتمك
فغضب وقال ما وجد الشيطان رسولا غيرك فما برحت من عنده حتى جاءه ذلك الشاتم
فسلم على وهب فرد عليه ومد يده وصافحه واجلسه الى جنبه توفي بصنعاء في هذه السنة
وقيل سنة اربع عشرة ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائة فمن الحوادث فيها
غزوة معاوية بن هشام الصايفة اليسرى وغزوة سعيد بن هشام الصايفة اليمنى حتى اتى قيسارية
وغزا في جيش البحر عبد الله بن ابي مريم وامر هشام على عامة الناس من اهل مصر والشام
الحكم بن قيس بن مخرمة وفيها سارت الترك الى اذربيجان فلقيهم الحرث بن عمرو فهزمهم
وفيها ولى هشام الحجاج بن عبد الله الحكمي ارمينية وعزل هشام اشرس بن عبد الله عن
خراسان وولاها الجنيد ابن عبد الله المري وذلك ان اشرس شكي اليه فعزله وكان الجنيد
قد اهدى لام حكيم بنت يحيى ابن الحكم امراة هشام قلادة فيها جوهر واهدى الى هشام اخرى
فاستعمله على خراسان فقدمها في خمسمائة واشرس بن عبد الله يقاتل اهل بخارا والصغد فعبر
النهر اليه وفي هذه السنة حج بالناس ابرهيم بن هشام المخزومي وكان اليه من العمل في هذه
السنة ما كان في السنة التي قبلها وكان على العراق خالد بن عبد الله وعلى خراسان الجنيد
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر جرير بن عطية بن الخطفى والخطفى لقب
واسمه حذيفة ابن بدر بن سلمة بن كلب بن يربوع بن مالك بن حنظلة وابو حزرة الشاعر ولد جرير
لسبعة اشهر وعمر نيفا وثمانين سنة وكان له ثمانية ذكور وابنتان وهو والفرزدق والا
خطل مقدمون على شعر الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية والناس يختلفون ايهم المقدم وكل
من يعرض لمضاهاتهم من الشعر افتضح وسقط على ان الاخطل انما دخل بين جرير والفرزدق في اخر امرهما
وقد اسن ولبس من بحارهما وكان ابو عمرو الشيباني يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخطل
بالنابغة قال ابو عبيدة ويحتج من قال جرير بانه كان اكثرهم فنون شعر واسهلهم الفاظا واقلهم
تشبيبا وكان دينا عفيفا وقال بعض العرب الشعراء اربعة اصناف فخر ومديح وتشبيب
وهجاء وفي كلها غلب جرير قال في الفخر

اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

ن

وقال في المديح: ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

وقال في التشبيب: إن العيون التي في لحظها مرض * قتلتنا ثم لا يحيين قتلانا

وقال في الهجاء: فغض الطرف إنك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وقال العتبي قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسيبا تسمعه العجوز فتبكي على ما فاتها من شبابها وكان جرير يهاجي الفرزدق فلقيه في طريق الحج فقال الفرزدق والله لأفسدن عليه إحرامه فقال له فإنك لاق بالمشاعر من منى فخارا فخبرني بمن أنت فاخر فقال جرير لبيك اللهم لبيك. أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا محمد بن منصور قال أخبرنا جعفر بن يحيى الحكاك قال أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن صخر قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عدي بن زحر قال حدثنا سليمان بن إبراهيم الهاشمي قال أخبرنا محمد بن إسماعيل ابن عبد الهادي عن أبي يعقوب ابن السكيت عن أبيه قال ذكروا أن جرير بن الخطفى دخل على عبد الملك بن مروان فقال له يا أمير المؤمنين إني قد مدحتك بثلاثة أبيات ما قالت العرب مثلها ولست أنشدك كل بيت إلا بعشرة آلاف قال هاتها لله أبوك فأنشد جرير يقول:

وأنتك أمس خير بني معد * وأنت اليوم خير منك أمس

٢٨ وتبدك في المنابت خير نبت * وغرسك في المغارس خير غرس

وأنت غدا تزيد أضعف ضعفا * كذاك تزيد سادة عبد شمس

فأمر له بثلاثين ألف درهم وخرج فلقيه محمد بن معبد فقال يا أبا حرزة ما لنا فيك نصيب قال له كل بيت بعشرة آلاف درهم فقال له قل ما تشاء فقال يقول: ن

إذا قيل من للجود والفضل والندى * فناد بأعلى الصوت يحيى بن معبد

فقال له زدنا يا أبا حرزة فقال دع عنك كل شيء وحسابه وقد ذكرنا أن هذه الأبيات السينية للأعشى وأنه أنشدها عبد الملك ومن مستحسن شعر جرير: ن

إلى الله أشكو أن بالغور حاجة * وأخرى إذا أبصرت نجدا بدا ليا

إذا اكتحلت عيني بعينك لم تزل * بخير وجلى غمرة عن فؤاديا

فلولا لواديها الذي نزلت به * ووادي القيصوم أعشبت واديا

فيا حسرات القلب في إثر من يرى * قريبا ويلقى مسلك ناضبا

فإن أنت لم تكن لك حاجة * وإن عرضت أيقنت أن لا أباليا

وإني لأستحيي أخي أن أرى له * علي من الفضل الذي لا يرى ليا

وله أيضا

بان الخليط ولو طوعت ما بانا * وقطعوا من حبال الوصل أقرانا

حي المنازل إذ لا نبتغي بدلا * بالدار دارا ولا بالجيران جيرانا

يا أم عمرو جزاك الله مغفرة ... ردي علي فؤادي كالذي كانا
قد خنت من لم يكن يخشى خيانتكم ... ما كنت أول موثوق به خانا
أبدل الليل لا تسري كواكبه ... أم طال حتى حسبت النجم حيرانا
إن العيون التي في طرفها مرض ... قتلننا ثم لا يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن أضعف خلق الله أركانا
أتبعتهم مقلة إنسانها غرق ... هل ما ترى تارك للعين إنسانا
يا حبذا جبل الريان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا
هل يرجعن وليس الدهر مرتجعا ... عيش لنا طال ما احلولى وما لانا

وله أيضا

ما للمنازل لا يجبن حزينا ... أصممن أم قدم المدى فبلينا
إن الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا
ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا ... حصرا بسرك يا أميم ضنينا
أرعى كما رعي مغيب سركم ... ما دام يعجبك الحديث بنا بنا
قد هاج ذكرك والصبا به ... والهوى ماذا تمكن في الفؤاد مكينا

وله أيضا

لما تذكرت بالديرين أرقني ... صوت الدجاج وقرع بالنواقيس
فقلت للركب إذ جد الرحيل بنا ... يا بعد يبرين من باب الفراديس
هل دعوة من جبال الثلج مسمعة ... أهل الإياد وحيا بالنباريس
تجري الوسيط إذا كان العصيم طعم ... عدوا الحصى ثم نبسوا
وابن اللبون إذا ما لز في قرن ... لم يستطع صولة البزل القناعيس
قد جربت عركي في كل معترك ... غلب الأسود فما بال الضغابيس

توفي جرير باليمامة بعد الفرزدق بأربعين يوما في هذه السنة. **حجاج العابد**، أخبرنا أبو محمد ابن عبد الملك ومن ناصر قالا أخبرنا أحمد بن الحسين بن خيرون قال قرئ على أبي سعد
ابن عبد الملك بن بشران وأنا أسمع أخبركم محمد بن الحسين الآجري قال أخبرنا الفضل بن العباس
ابن يوسف الشكلي قال حدثنا محمد بن إسحق السلمي قال حدثنا محمد بن صالح التميمي قال قال أبو عبد
الله مؤذن مسجد بني جدار جاورني شاب فكنت إذا أذنت الصلاة وأقمت كأنه في قفاي فإذا
صليت صلى ثم لبس نعليه ثم دخل إلى منزله فكنت أتمنى أن يكلمني أو يسألني حاجة فقال لي ذات
يوم يا أبا عبد الله عندك مصحف أقرأ فيه فأخرجت إليه مصحفا فدفعته إليه فضمه إلى صدره ثم

قال لتكون لي وتلك شارة فقدته ذلك اليوم فلم اره يخرج فلما قمت الى المغرب فلم يخرج واقمت
للعشاء الاخرة فلم يخرج فساءني فلما صليت العشاء الاخرة جئت الى الدار التي هو فيها فاذا فيها
دلو ومطهرة واذا على بابه ستر فرفعت الباب فاذا هو ميت والمصحف في حجره فاخذت المصحف
من حجره واستعنت بقوم على حمله حتى وضعناه على سريره وبقيت اكثر ليلتي من كلمه متحيرا
من امره فاذنت الفجر بوقت ودخلت المسجد لاركع فاذا بضوء في القبلة فدنوت منه فاذا هو
كفن ملفوف في القبلة فاخذته وحمدت الله على ذلك وادخلته البيت وخرجت فاقمت
الصلاة فلما سلمت اذا عن يميني ثابت البناني ومالك بن دينار وحبيب الفارسي وحبيب المري
فقلت يا اخواني ما غدا بكم قالوا اتاك في جوارك الليلة احد فقلت ما ذاك شاب كان يصلي
معي الصلوات فقالوا الي ارناه فلما دخلوا عليه كشف مالك بن دينار عن وجهه ثم قبل موضع
سجوده ثم قال بابي انت يا حجاج اذا عرفت في موضع تحولت منه الى موضع غيره ثم اخذوا
في غسله واذا مع كل واحد منهم كفن فقال كل واحد منهم انا اكفنه فلما طال ذلك منهم قلت لهم
اني فكرت في امري هذه الليلة فقلت من اكلم حتى يكفنه فاتيت المسجد فاذنت ثم دخلت لاركع فاذا
كفن ملفوف لا ادري من وضعه فقالوا يكفن في ذلك الكفن فكفناه واخرجناه فما كدنا
نرفع جنازته من كثرة من حضر من الجمع همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية
٤٠ ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم واسم دارم بحر بن مالك ابو فراس وهو الفرزدق
الشاعر شبه وجهه بالخبزة وهي فرزدقة فقيل الفرزدق وكان جده صعصعة يستحيي
الموؤدات في الجاهلية فجاء الاسلام وقد استحيا ثلاث مائة وقد سنذكره وقال الفرزدق

وجدي الذي منع الوائدين واحيا الوئيد فلم يوأد

سمع الفرزدق من علي وابن عمر وابي سعيد وابي هريرة وروى عنهم سئل عن سنه فقال لا ادري
لكن قذفت المحصنات في ايام عثمان وروى اعين بن لبطة بن الفرزدق عن ابيه عن جده الفرزدق
الفرزدق قال دخلت مع ابي على علي بن ابي طالب فقال له من انت فقال غالب ابن
صعصعة المجاشعي قال ذا الابل الكثيرة قال نعم قال ما فعلت ابلك قال نسكتها
النوائب ودعدعتها الحقوق قال ذاك خير سبلها من هذا الفتى معك فقال هذا
ابني وهو شاعر قال علمه القران خير له من الشعر فكان يطلبه فما زال في نفس ابي حتى شد
نفسه فحفظ القران انبانا علي بن عبد الله قال انبانا احمد بن محمد بن النقور قال
حدثنا عيسى بن علي قال قرئ على ابي عبد الله محمد بن مخلد قيل له حدثكم ابو بكر محمد ابن اسحق الصغاني
قال حدثنا ابو حفص العلاس قال حدثنا عبد الله ابن سوار قال حدثنا معوية بن عبد الكريم
عن ابيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا في رجليه قيد فقلت ما هذا يا ابا فراس قال
حلفت ان لا اخرجه من رجلي حتى احفظ القران انبانا علي بن عبيد الله قال انبانا

ابو الحسين بن المهتدي قال انبانا ابن المامون قال حدثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثنا
الكريمي قال حدثنا عبد الله بن سوار قال لولا الفرزدق لبطه وسبط وحبطه والكلبا
وقال ابو علي الجرمادي كانت النوار وهي بنت اعين بن ضبيعة المجاشعي وكان قد وجهه
علي ابن ابي طالب الى البصرة ايام الحكمين فقتله الخوارج غيلة فخطب ابنته النوار رجل من
قريش فبعثت الى الفرزدق وكانت بنت عمه وقالت انت ابن عمي واولى الناس بي فزوجني
من هذا الرجل قال لا افعل او تشهدي انك قد رضيت بمن زوجتك ففعلت فلما اجتمع الناس
حمد الله واثنى عليه وقال قد علمتم ان النوار قد ولتني امرها واشهدكم اني قد زوجتها من نفسي على مائة
ناقة حمرا سود الحدق فنفرت من ذلك واستعدت عليه ابن الزبير فقال والنها صداقها
فحمل ودفعها اليه فحملها الى البصرة وقد احبلها ومكثت عنده زمانا ترضى عنه احيانا
وتخاشنه احيانا ثم لم تزل تلطف به حتى طلقها وشرط عليها ان لا تتزوج من منزله ولا
تتزوج بعده واشهد على طلاقها الحسن ثم قال يا با سعيد قد ندمت قال اي والله اظن ان
دمك يترقرق والله لئن رجعت لنرجمنك باحجارك فمضى وهو يقول ..... لن
∴ ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار ∴
∴ ولو اني ملكت يدي وقلبي لكان علي للقدر الخيار ∴
∴ وكانت جنتي فخرجت منها كادم حين اخرجه الضرار ∴
∴ وكنت كفاقي عينيه عمدا فاصبح ما يضي له النهار ∴
وحكى الفرزدق قال رايت اثر دواب قد خرجت نحو حبه البرية فظننت ان قوما
خرجوا للنزهة فتبعتهم فاذا نسوة مستنقعات في غدير فقلت انكا ليوم ولا يوم دارة
جلجل فقال ان امرا القيس كان يهوى بنت عم له يقال لها عنيزة وطلبها زمانا فلم يصل
اليها حتى كان يوم الغدير وهو يوم دارة جلجل وذلك ان الحي احتملوا فتقدم الرجال وتخلف
النسا والخدم والثقل فلما راى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد ما سار الرجال علوة فكمن
في غيابة من الارض حتى مر به النسا واذا فتيات وفيهن عنيزة فلما وردت الغدير قلن لو
نزلن فذهب عنا بعض الكلال فنزلن اليه ونحين العبيد عنه ثم تجردن واغتمسن في الغدير
كهيئتهن الساعة فاتاهن امرؤ القيس فاخذ بعض ثيابهن فجمعهن وقال لهن كاقا ما لا نحو
ما انبئكن وهن عوائل تاخذ ثيابها فجمعها ورمى الفرزدق بنفسه عن بغلته فاخذ بعض
اثوابهن فجمعها وقال لهن كما قال لكن والله لا اعطي جارية واحدة منكن ثوبها ولو اقامت
في الغدير يومها حتى تخرج الي مجردة وقال الفرزدق فقالت احداهن هذا امرؤ القيس
كان عاشقا لابنة عمه افعاشق انت لبعضنا فقلت لا والله ولكن اشتهيكن قال فتابن
على الفرزدق حتى تعال النهار وخشين ان يقصرن دون المنزل فخرجت احداهن فدفع

اليه بوالهما ووضعه ناحيه فاخذته ولبسته وتتابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة وحدها
فناشدته الله ان يطرح ثوبها فقال دعيناك وانا حرام ان اخذ من ثوبك الا بيدك
قال فخرجت فنظرا اليها مقبلة ومدبرة فاخذت ثوبها واقبلن عليه بعد ذلك يلمنه
ويقلن عذبتنا وحبستنا وجوعتنا قال فان نحرت لكن ناقتي اتاكلن منها قلن نعم
فاخترط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وصاح بخدمهن فجمعوا له حطبا فاجج
نارا عظيمة وجعل يقطع لهن من سنامها واطايبها وكبدها فيلقيه على الجمر فياكلن وياكل
معهن فلما اراد الرحيل قالت احداهن انا احمل طنفسته وقالت الاخرى انا احمل رحله
وقالت الاخرى حسبه واساعه فتقاسمن رحله بينهن وبقيت عنيزة فقال يا ابنة
الكرام لابد ان تحمليني معك واني لا اطيق المشي ولم اتعوده فحملته على غارب بعيرها
فكان يدخل راسه في خدرها فيقبلها فاذا امتنعت مال حدجها فتقول يا امرء القيس
عقرت بعيري فانزل فذلك قوله ٥
تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرء القيس فانزل
فلما نزع الفرزدق من حديثه قالت احداهن اصرف وجهك عنا ساعة وهمست الى
صواحبها بشي لم افهمه وانغططن في الما وخرجن ومع كل واحدة منهن ملء كفها طينا
قال فجعلن يتعادين نحوي ويضربن بذلك الطين والحماة وجهي وثيابي وملان عيني
٤٧ فوقعت على وجهي وشغلت بعيني وما فيهما واخذن ثيابي وركبن وركبت تلك الماجنة
بغلتي وتركتني ملقى باسوا حال فغسلت وجهي وثيابي وانصرفت عند مجي الظلام الى منزلي
ماشيا وثلاثا وجاءني رسولهن يحملني الى بيتي وقلن للرسول قل له تقول لك اخواتك طلبت منا ما
لا يمكنا وقد وجهنا اليك بزوجتك فافعل بها ما بدا لك وهذا السرد رهم يكون
لحماميك اذا اصبحت فكان يقول ما منيت بمثلهن قال علما السير لقي الفرزدق ٥
الحسن عند قبر فقال له الحسن ما اعددت لهذا اليوم قال اعددت له شهادة ان
لا اله الا الله منذ ثمانين سنة توفي الفرزدق في سنة احدى عشرة ومائة وقد
قارب المائة وكانت علته الدبيلة فراه ابنه لبطة في النوم فقال له يا بني نفعتني الكلمة
التي راجعت بها الحسن عند القبر فقال ابو عبيدة مات الفرزدق سنة عشر وقد نيف
على التسعين كان فيها خمسا وسبعين يساوي الشعر وما رثاه غير جرير ٥
ودخلت سنة اثنتي عشرة ومائة فمن الحوادث فيها غزو معاوية بن هشام
الصائفة فافتتح خرشنة وقتل فيها وسار الترك فلقيهم الجراح بن عبد الله فيمن معه
من الشام واهل اذربيجان فاستشهد الجراح ومن كان معه بمرج اردبيل وافتتحت
الترك اردبيل وبعث هشام سعيد بن عمرو الحرشي فاكثر القتل في الترك ثم انصرف

اخاه مسلمة ابن عبد الملك في اثر الترك وفيها قتل سورة بن ابجر وذلك ان الجنيد
خرج غازيا يريد طخارستان فنزل على نهر بلخ ووجه عمارة بن حريم الى طخارستان في
ثمانية عشر الفا وابرهيم الليثي في عشرة الاف في وجه اخر وجاشت الترك فاتوا سمرقند
وعليها سورة بن ابجر فكتب سورة الى الجنيد الغوث فهم ان يعبر فقيل له جندك
متفرقون وصاحب خراسان لا يعبر النهر في اقل من خمسين الفا فلا تعجل قال فكيف بسورة
ومن معه من المسلمين تعبر ومضى الناس حتى دخل الشعب وبينه وبين سمرقند اربع فراسخ
فصبحه خاقان في جمع عظيم وزحف اليه اهل الصغد والشاش وفرغانة وطائفة من الترك
فحمل على المسلمين فقتله عظيمة وكلت سيوف الفريقين فصارت لا تقطع فقيل للجنيد
اختر ان تهلك او يهلك سورة فقال هلاك سورة اهون علي قيل فاكتب اليه فليأتك
في اهل سمرقند فان الترك ان بلغهم انه متوجه اليك انصرفوا فقاتلوك فكتب يامره
بالقدوم فخرج في اثنا عشر الفا فلقاه خاقان فحمل سورة فوقع فاندقت فخذه وقتل اكثر من
معه ومضى الجنيد الى سمرقند وحمل عيال من كان مع سورة الى مرو واقام بالصغد اربعة
اشهر وفي هذه السنة حج بالناس ابرهيم بن هشام المخزومي وقيل سليمان بن هشام
واما عمال الامصار فهم الذين كانوا في سنة احدى عشرة ذكر من توفي في هذه
السنة من الاكابر طلحة بن مطرف بن عمرو بن كعب ابو عبد الله سمع من انس بن مالك
وابن ابي اوفى وابن الزبير وكان قارئ اهل الكوفة يقرون عليه القران فلما راى كثرتهم
عليه كره ذلك لنفسه فمشى الى الاعمش فقرا عليه فمال الناس الى الاعمش وتركوا طلحة
وكان ثقة صالحا عابدا اخبرنا محمد بن القاسم قال اخبرنا حمد بن احمد الحداد
قال حدثنا ابو نعيم الاصفهاني قال حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان قال حدثنا عبد الله بن
احمد بن حنبل قال حدثنا ابو سعيد الاشج قال حدثنا ابن ابي غنية قال حدثني شيخ عن
جدته قال ارسل الي طلحة بن مصرف اني اريد انا وتدخل حائطك ونتغدى فارسلت اليه نعم
قالت ودخلت انا ودخلنا منزل طلحة تقتبس نارا وطلحة يصلي فقالت له امراته
مكانك يا فلانة حتى تسوي لابي محمد هذا القدير على قضيباتك ننظر عليه فلما قضى الصلاة
قال ما صنعت لا ادري حتى يرسل الى سعيد فما تحسبك اباها وسواك على قضيبه
قال ابو نعيم وحدثنا محمد قال حدثنا ابو يعلى هو الموصلي قال حدثنا عبد الصمد بن
يزيد قال سمعت الفضيل بن عياض يقول بلغني عن طلحة انه ضحك يوما فوثب على نفسه
فقال فيم الضحك انما يضحك من قطع الاهوال وجاز الصراط ثم قال اليت ان لا افتر
ضاحكا حتى اعلم بما تقع الواقعة فما روي ضاحكا حتى صار الى الله عز وجل اخبرنا
محمد بن القاسم باسناد له عن عبد الملك بن كهابي قال خطب رجل الى طلحة ابنته فقال

ايما فتيحة قال قد رضيت لهما قال ان يحفرها اثرا قال ورضيت قال ابو نعيم
وحدثنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثنا ابو سعيد الاشج قال حدثنا
محمد بن فضيل عن ابيه قال دخلت على طلحة بن مصرف نعوده فقال له ابو كعب شفاك
الله قال استخير الله قال ابو سعيد وحدثنا ابن ادريس عن ليث قال حدثت طلحة
في مرضه الذي مات فيه ان طاوسا كان يكره الانين قال فسمع طلحة يان قد مات
المعين بن حكيم الصنعاني من الابناء روى عن ابن عمرو وابي هريرة انبانا
يحيى بن علي المدير قال اخبرنا المبارك ابن الحسين الانصاري قال اخبرنا ابن بشران قال
حدثنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثني الحسين بن علي البزار انه حدث عن عبد
الله بن ابرهيم قال اخبرنا ابي قال سافر المعين بن حكيم الى مكة اكثر من خمسين سفرة حافيا
محرما صايما لا يترك صلاة السحر في سفره اذا كان السحر نزل فصلى ومضى اصحابه فلا
يصلي الصبح حتى يلحق مني ما لحق قال عبد الله بن ابرهيم واخبرني هشام بن يوسف قال سمعت
ابرهيم بن عمر يقول كان جزء المعين بن حكيم في يومه وليلته القران كله يقرا في صلاة الصبح
من البقرة الى هود ويقرا قبل الزوال الى ان يصلي العصر من هود الى الحج ثم يختمه
ثم دخلت سنة ثلث عشرة ومائة فمن الحوادث فيها هلك عبد الوهاب
ابن بخت وهو مع البطال بن عبيد الله بارض الروم وذلك ان عبد الوهاب بن بخت انهزم
الجيش فجعل ينادي في عبور العدو لم ار رجلا يقول واعطشاه فقال له تقدم ٤٤
الري امامك فخالط القوم فقتل ومن ذلك ان مسلمة بن عبد الملك فرق الجيوش في
بلاد خاقان ففتحت مدائن وحصون على يديه وقتلوا واسروا وسبي وحرق خلق كثير من
الترك انفسهم بالنار ودان لمسلمة من كان وراء جبال بلخ وقتل ابن خاقان ومن ذلك
غزوة معاوية بن هشام ارض الروم فرابط ثم رجع وفي هذه السنة صار جماعة من دعاة
بني العباس الى خراسان فاخذ الجنيد رجلا منهم فقتله وقال ما اصيب منهم فدمه
هدر وفي هذه السنة سليمان بن هشام بن عبد الملك وقيل ابرهيم بن هشام
المخزومي واما عمال البلاد والذين كانوا في السنة التي قبل هذه ذكر من توفي
في هذه السنة من الاكابر عبد الله بن عبيد بن عمير كان عالما نصيحا صالحا
توفي بمكة في هذه السنة اخبرنا محمد بن القسم قال حدثنا حمد بن احمد قال
حدثنا ابو نعيم قال حدثنا احمد بن جعفر النسائي قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن
حميد قال حدثنا زافر بن سليمان عن الوصافي عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لا ينبغي
لمن اخذ بالتقوى ووزن بالورع ان يذل لصاحب الدنيا ثم دخلت سنة اربع
عشرة ومائة فمن الحوادث فيها غزوة معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وسليمان

ابن هشام اليمني وادعا عبد الله البطال هو وقسطنطين في جميع عسكر منهم واسر قسطنطين
وبلغ سليمان بن هشام قيسارية وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك ابراهيم
ابن هشام عن المدينة وامر عليها خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم فقدم خالد المدينة
للنصف من ربيع الاول وكانت امرة ابراهيم على المدينة ثمان سنين وفيها ولي
محمد بن هشام المخزومي على مكة وقيل بل وليها سنة ثلاث عشرة فلما عزل ابراهيم اخو محمد بن هشام
بقي على مكة وفيها وقع الطاعون بواسط وفيها قفل مسلمة بن عبد الملك عن الباب
بعد ما هزم خاقان وبنا الباب فاحكم ما هناك وفيها ولي هشام بن عبد الملك
مروان بن محمد ارمينية واذربيجان وفيها حج بالناس خالد بن عبد الملك وهو على
المدينة وقيل بل حج بهم محمد بن هشام وهو امير مكة وقيل بل حج بهم خالد بن الوليد وهو
الاثبت عند الواقدي وكان العمال في الامصار هم العمال في السنة التي قبلها غير ان
عامل المدينة خالد بن عبد الملك وهو عامل مكة والطائف محمد بن هشام وعامل ارمينية
واذربيجان مروان بن محمد بن مروان ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
جعثل بن هاعان بن عمير ابو سعيد الرعيني ثم القتباني كان احد القرا الفقها اخرجه
عمر بن عبد العزيز من مصر الى المغرب ليقرئهم القران واستعمله على القضا بافريقية
هشام بن عبد الملك وله عليه وفادة وقد روى عن ابي تميم عبد الله بن مالك الجيشاني ٤٥
وحدث عن بكر بن سوادة عبد خير بن يزيد ابو عمارة ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
الا انه لم يلقه وسكن الكوفة وحدث بها عن علي بن ابي طالب وشهد معه حرب الخوارج
بالنهروان روى عنه ابو اسحق السبيعي وحبيب بن ابي ثابت واسماعيل السدي وكان
ثقة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابن الفضل
قال حدثنا علي بن ابرهيم المستملي قال حدثنا ابو احمد بن فارس قال حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري
قال قال لي يحيى بن موسى حدثنا مسهر بن عبد الملك قال حدثني ابي قال قلت لعبد خير كم
اتى عليك قال عشرون ومائة سنة كنت غلاما ببلادنا باليمن فجانا كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم فنودي في الناس اخرجوا الى حجر واسع فكان ابي فيمن خرج فلما ارتفع النهار
جا ابي فقالت له امي ما حبسك وهذه القدر قد بلغت وهولا عيالك ينتظرون
الغدا فقال يا ام فلان اسلمنا فاسلمي ومري بهذه القدر فلتهراق للكلاب وكانت
ميتة فهذا ما اذكر من كلام الجاهلية محمد بن علي بن الحسين ابن علي ابن
ابي طالب ابو جعفر لقبه الباقر باقر العلم امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي ابن ابي
طالب وولد له جعفر وعبد الله من ام فروة بنت القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق وروى
ابو جعفر عن جابر وابي سعيد وابي هريرة وابن عباس وانس قال ابو حنيفة

لقيت

لقيت ابا جعفر محمد بن علي فقلت ما تقول في ابي بكر وعمر فقال رحم الله ابا بكر وعمر
قلت انه يقال عندنا بالعراق انك لتبرا منهما فقال معاذ الله كذب من قال هذا
اي اوما علمت ان علي ابن ابي طالب زوج ابنته ام كلثوم وجدتها خديجة وجدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا محمد بن عبد الباقي ابن سليمان قال اخبرنا
حمد بن احمد الحداد قال اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ قال اخبرنا محمد بن حبيش قال
حدثنا ابرهيم بن شريك الاسدي قال حدثنا عقبة بن مكرم قال حدثنا يونس بن بكير
عن ابي عبد الله الجعفي عن عروة بن عبد الله قال سالت ابا جعفر محمد بن علي عن حلية السيوف
فقال لا باس به قد حلى ابو بكر الصديق سيفه قال وتقول الصديق فوثب وثبة واستقبل
القبلة ثم قال نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له
قولا في الدنيا ولا في الاخرة . قال ابن حبيش وحدثنا احمد بن يحيى الحلواني
قال حدثنا احمد بن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال لي محمد بن علي يا جابر بلغني
ان قوما بالعراق يزعمون انهم يحبونا ويتناولون ابا بكر وعمر ويزعمون اني امرتهم بذلك
فابلغهم اني الى الله منهم بري والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت الى الله عز وجل
بدمائهم لا نالتني شفاعة محمد ان لم استغفر لهما واترحم عليهما اخبرنا عبد
الوهاب الانماطي قال اخبرنا ابو الحسين ابن عبد الجبار قال اخبرنا ابو بكر بن محمد عن
اسحق ابن كثير عن عبد الله بن الوليد قال قال لنا ابو جعفر محمد بن علي يدخل احدكم ٤٦
يده في كم صاحبه فياخذ ما يريد قلنا لا قال فلستم اخوانا كما تذكرون توفي محمد في هذه
السنة وقيل سنة ثمان عشرة وقيل سبع عشرة وهو ابن ثلث وسبعين سنة
راوبي ان يكون في نسخته الذي كان يصلى فيه المفضل بن قدامة بن عبد الملك
ابن عبيد بن عبيدة بن الحارث بن اياس بن عوف ابن ربيعة من ولد ربيعة بن نزار كذلك
سماه ابو عمر الشيباني وكناه ابا النجم وقال ابن الاعرابي اسمه الفضل وهو من رجاز
الاسلام الفحول المتقدمين في الطبقة الاولى منهم قال ابو عبيدة ما زالت الشعرا
تقصر بالرجاز حتى قال ابو النجم . الحمد لله الوهوب المجزل .
وقال العجاج . قد جبر الدين الاله فجبر .
وقال روبة . وقاتم الاعماق خاوي المخترق .
فانتصفوا منهم قال المدايني دخل ابو النجم على هشام بن عبد الملك وقد اتت له سبعون
سنة فقال له هشام ما رايك في النسا فقال اني لانظر اليهن شزرا وينظرن الي
شزرا فوهب له جارية وقال له اغد علي واعلمني ما كان منك فلما غدا عليه قال ما
صنعت شيا ولا قدرت عليها وقلت في ذلك ابياتا وهي

شكرت فاعجبها الذي في درعها من حسنه ونظرت في سرباليا
فرات لها كفلا ينوء بخصرها وعثا روادفه واحثم رابيا
ورايت منتشر الفجار مفلصا رخو مفاصله وجلدا باليا
ادنى له الركب الحليق كانما ادنى اليه عقاربا وافاعيا

فضحك هشام وامر له بجائزة وقال له هشام حدثني عنك قال عرض لي البول فقمت بالليل ابول فعرض صوت فتشددت ثم عدت لخروج فسمعت صوتا اخر فاويت الى فراشي وقلت يا ام الخيار هل سمعت شيئا قالت لا والله ولا واحدة منهما فضحكت وام الخيار التي تقول فيها

قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم تصنع

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة فمن الحوادث فيها غزوة معاوية بن هشام الروم وفيها وقع الطاعون بالشام وفيها اصاب الناس بخراسان قحط شديد فكتب واعطى الجنيد رجلا درهما فاشترى به رغيفا فقال لهم تشكون الجوع ورغيف بدرهم لو رايتني بالهند وان الحبة من الحبوب ليباع عددا بالدراهم وفيها حج بالناس معاوية بن هشام بن اسمعيل وهو امير مكة والطائف وكان عمال الامصار عمال السنة التي قبلها غير انه اختلف في عامل خراسان فقال المدايني الجنيد بن عبد الرحمن وقال غيره عمارة بن حريم المري وان الجنيد مات في هذه السنة واستخلف عمارة واما المدايني فقال مات الجنيد بن

٤٧ا عبد الرحمن في سنة ست عشرة وهي السنة التي بعد هذه السنة ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر حبان بن خالد بن عبد الله بن معاذ ابو نضلة المذحجي قاضي مصر لهشام بن عبد الملك كان رجلا صالحا عطاء بن ابي رباح ابو محمد واسم ابي رباح اسلم المولد من مكي المكي من مولدي الجند ولد لسنتين مضتا من خلافة عثمان وكان اسود شديد السواد اعور افطس اعرج ثم عمي في اخر عمره الا انه كان فصيحا عالما فقيها ادرك ابا محيفة وشهد جنازة زيد بن ارقم وروى عن ابن عمر وابن عمرو وابي سعيد وابي هريرة وزيد بن خالد وابن عباس وابن الزبير روى عنه عمرو بن دينار والزهري وقتادة وايوب وحج سبعين وكان ينادي في زمن بني امية لا يفتي الناس الا عطا بن ابي رباح فان لم يكن فعبد الله بن ابي نجيح اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا ابو محمد الجوهري قال حدثنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا احمد بن معروف قال اخبرنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال ما رايت احدا يريد بهذا العلم وجه الله عز وجل غير هؤلا الثلاثة عطا وطاوس ومجاهد ابن معاذ بن سعيد قال كنا عند عطا بن ابي رباح فتحدث رجل بحديث فاعترض له اخر في حديثه فقال عطا سبحان الله ما هذه الاخلاق اني لاسمع الحديث من الرجل وانا اعلم

به فاريه اني لا احسن منه شيئا اخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندي قال اخبرنا
ابو محمد بن ابي عثمان قال اخبرنا ابو الحسن بن الصلت قال اخبرنا ابو الحسين ابن المنادي
قال حدثنا الصاغاني قال اخبرنا يعلى بن عبيد قال دخلنا على محمد بن سوقة فقال
احدثكم بحديث لعله ينفعكم فانه قد نفعني فانه قال لنا عطاء ابن ابي رباح يا بني اخي ان
من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام اتنكرون ان عليكم حافظين اما يستحيي احدكم ان لو
نشرت عليه صحيفته التي املى صدر نهاره كان اكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه
اخبرنا عبد الوهاب ابن المبارك الانماطي قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا
عبد العزيز بن الحسن بن اسمعيل الضراب قال اخبرنا احمد بن مروان المالكي قال حدثنا ابرهيم
ابن اسحق الحربي قال حدثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول دخل عطاء بن ابي رباح على
عبد الملك بن مروان وهو جالس على سريره وحواليه الاشراف من كل بطن وذلك بمكة في
وقت حجه في خلافته فلما نظر اليه قام اليه واجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال
له يا ابا محمد حاجتك قال يا امير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهده
بالعمارة واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست هذا المجلس واتق الله
في اهل الثغور فانهم حصن المسلمين وتفقد امور المسلمين فانك وحدك المسؤول
عنهم واتق الله فيمن على بابك ولا تغفل عنهم ولا تغلق دونهم بابك فقال له افعل ثم نهض ٨
فقبض عليه عبد الملك فقال يا ابا محمد انما سالتنا حوائج غيرك وقد قضيناها فما حاجتك
قال ما لي الى مخلوق حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا وابيك الشرف هذا
وابيك السؤدد اخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال حدثنا محمد بن مرزوق قال
اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثنا احمد بن ابي جعفر القطيعي قال حدثنا محمد بن
العباس الخزاز قال حدثنا ابو ايوب سليمان بن اسحق الجلاب قال قال ابرهيم الحربي
كان عطاء عبدا اسود لامراة من اهل مكة وكان انفه كانه باقلاه قال وجاء سليمان
ابن عبد الملك امير المؤمنين الى عطاء هو وابناه فجلسوا اليه وهو يصلي فلما صلى انفتل اليهما
فما زالوا يسالونه عن مناسك الحج وقد حول قفاه اليهم ثم قال سليمان لابنيه قوما
فقاما فقال يا بني لا تنيا في طلب العلم فاني لا انسى ذلنا بين يدي هذا العبد الاسود
انبانا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني
ابو الحسن علي بن ايوب الكاتب قال اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا
محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد الوراق قال حدثنا عمرو بن شبة
قال حدثني سعيد بن منصور الرازي قال حدثني عثمان بن عطاء الخراساني قال انطلقت
مع ابي نريد هشام بن عبد الملك فلما قربنا اذا شيخ اسود على حمار عليه قميص

دسروحته دنسة وقلنسوة لاطية دنسة وركاباه من خشب فضحكت وقلت لأبي
من هذا الاعرابي قال اسكت هذا سيد فقهاء اهل الحجاز هذا عطاء بن ابي رباح
فلما قرب نزل ابي عن بغلته ونزل هو عن حماره فاعتنقا وتساءلا ثم عادا فركبا فانطلقا
حتى وقفا بباب هشام فلما رجع ابي سألته فقلت حدثني ما كان منكما قال لما قيل لهشام
عطاء بن ابي رباح اذن له فوالله ما دخلت الا بسببه فلما راه هشام قال مرحبا مرحبا
هاهنا هاهنا فرفعه حتى مست ركبته ركبتاه وعنده اشراف الناس يتحدثون
فسكتوا فقال هشام ما حاجتك يا ابا محمد قال يا امير المؤمنين اهل الحرم اهل الله
وجيران رسول الله صلى الله عليه وسلم تقسم فيهم اعطياتهم وارزاقهم قال نعم يا غلام
اكتب لاهل المدينة واهل مكة بعطائهم وارزاقهم لسنة ثم قال هل من حاجة غيرها
يا ابا محمد قال نعم يا امير المؤمنين اهل الحجاز واهل نجد اهل العرب ترد فيهم صدقاتهم
قال نعم يا غلام اكتب بان ترد فيهم صدقاتهم قال هل من حاجة غيرها يا ابا محمد قال
نعم يا امير المؤمنين اهل الثغور يرمون من وراء بيضتكم ويقاتلون عدوكم قد اجريتم
لهم ارزاقا تدر عليهم فانهم ان هلكوا غزوتم قال نعم اكتب بحمل ارزاقهم اليهم يا غلام
هل من حاجة غيرها يا ابا محمد قال نعم يا امير المؤمنين اهل ذمتكم لا يجبى صغارهم ولا يتعتع
كبارهم ولا يكلفون الا ما يطيقون قال نعم اكتب لهم يا غلام هل من حاجة غيرها
يا ابا محمد قال نعم يا امير المؤمنين اتق الله في نفسك فانك خلقت وحدك وتموت وحدك
وتحشر وحدك وتحاسب وحدك والله ولا ما معك ممن ترى احد قال فاكب هشام
وقام عطاء فلما كان عند الباب اذا رجل قد تبعه بكيس ما ادري ما فيه ادراهم ام دنانير
فقال ان امير المؤمنين امر لك بهذا فقال لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على رب العالمين
قال ثم خرج عطاء فلا والله ما شرب عنده حسوة من ماء فما فوقه توفي عطاء في هذه
السنة وقيل سنة اربع عشرة وهو ابن ثمانين وثمانين سنة وقيل بل عاش مائة سنة
عمر بن مروان بن الحكم ابو حفص لم يكن في بني امية بمصر في ايامه افضل
منه وكان خلفاء بني امية يكتبون الى امراء مصر لا يعصون له امرا وكان يأتي عجائز كن في
خراب في المعافر فيدفع اليهن ما يكفيهن طول السنة روى عنه يزيد بن ابي حبيب وغيره
ثم دخلت سنة ست عشرة ومائة ذكر الحوادث فيها غزوة معاوية بن هشام
ارض الروم الصائفة وفيها وقع طاعون عظيم شديد بالعراق وكان اشده بواسط
وفيها ولى هشام خراسان عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي فلما قدم حبس عمارة
ابن حريم الذي استخلفه الجنيد وجمع عمال الجنيد وعذبهم وفيها خرج الحارث بن
سريج فقال ادعوا الى كتاب الله والسنة البيضاء والبيعة للرضا فمضى الى بلخ وعليها

نصر فلقيهم نصر في عشرة آلاف والحارث في اربعة آلاف فهزم اهل بلخ ومضى
نصرًا الى مرو واقبل الحارث اليها وقد غلب على بلخ والجوزجان والفارياب والطالقان
ومرو الروذ وبلغ عاصم ابن عبد الله ان اهل مرو يكاتبون الحارث فاجمع على الخروج
فقال يا اهل خراسان قد بايعتم الحرث بن سريج لا يقصد مدينة الا خليتموها له انا
لاحق بارض قومي وكاتب منها الى امير المؤمنين حتى يمدني بعشرين الف من اهل الشام
فقال اصحابه لا نخليك وحلفوا الله بالطلاق انا نقاتل معك واقبل الحارث الى مرو
في ستين الفا وعليه السواد ومعه فرسان الازد وتميم والدهاقين واقتتلوا قتالا
شديدا ثم هزم الحرث وكان يرى راي المرجئة ثم عاد الحارث لمحاربة عاصم فكتب عاصم
بينه وبينه كتابا على ان ينزل الحارث اي كور خراسان شاء وعلى ان يكتبوا جميعا الى هشام
يسألونه كتاب الله وسنة نبيه فان ابي اجمعوا امرهم عليه فاشار بعض الناس بمحو
هذه الصحيفة ثم عادوا الى القتال وفي هذه السنة حج بالناس الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك وهو ولي عهده وكانت عمال الامصار في هذه السنة الذين
كانوا في التي قبلها الا ما كان من خراسان فان عاملها كان عاصم بن عبد الله الهلالي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر حمزة بن بيض الحنفي الشاعر مجيد قال

٥

٥٠ المأمون للنضر ابن شميل اي بيت اطيب قال قول حمزة بن بيض

تقول لي والعيون هاجعة اقم علينا يوما فلم اقم
اي الوجوه انتجعت قلت لها واي وجه الا الى الحكم
متى يقل حاجبا سرادقه هذا ابن بيض بالباب يبتسم

انقطع الى المهلب بن ابي صفرة ثم الى ولده ثم الى ابان بن الوليد ثم الى بلال بن ابي بردة
ن واكتسب بالشعر مالا عظيما مدح مخلد بن يزيد بن المهلب وهو خليفة اباه على
خراسان فاعطاه مائة الف درهم ودخل على يزيد بن المهلب السجن فانشده

اغلق دون السماح والجود والنجدة باب حديد اشب
يرون سبق الجواد في مهل وقصرت دون سعيك العرب

فقال يا حمزة اسأت اذ نوهت باسمي في غير وقت تنويه ثم رمى اليه بخرقة
مصرورة وعليه صاحب خبر فقال خذ هذا الدينار فوالله ما املك غيره فاخذه
حمزة واراد ان يرده عليه فقال له سرا خذ ولا تخدع عنه فاذا هو فص ياقوت
احمر فخرج الى خراسان فباعه بثلاثين الفا فلما قبضها قال له المشتري والله لو ابيت
ن الا خمسين درهما لاخذته منك فشاق صدره فاعطاه مائة دينار اخرى
حفصة بنت سيرين قرأت القرآن وهي بنت اثنتي عشرة سنة وكانت غنم كل

يومين وتصوم الدهر وتقوم الليل أخبرنا علي بن عبد الله قال أنبانا جعفر بن المسلمة
قال اخبرنا ابو الحسين ابن اخي ميمي قال اخبرنا ابو مسلم بن مهدي قال حدثنا ابو بكر محمد بن
هارون قال حدثنا علي بن الحسين الهسنجاني قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا مخلد بن الحسين
عن هشام بن حسان قال ما رايت احدا بالبصرة افضله على حفصة ختمت القران وهي بنت اثنتي
عشره سنه وماتت وهي بنت اثنتين وتسعين سنه وكانت تتوضا ارتفاع النهار وتدخل مسجدها
في بيتها فلا تخرج منه الا لمثلها من الغد وكان يلقيها انس بن مالك وابو العالية يسلمون عليها
أخبرنا ابن ناصر قال انبانا جعفر بن احمد قال اخبرنا احمد بن علي التوزي قال
اخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق قال اخبرنا ابن صفوان قال اخبرنا ابو بكر بن عبيد قال حدثنا
احمد بن ابراهيم قال حدثني صالح قال حدثنا ضراب بن عمرو عن هشام قال كانت حفصة تسرج
سراجها من الليل ثم تقوم في مصلاها فربما طفي السراج فيضي لها البيت حتى تصبح
قال الرياشي حدثني ابن عائشة عن سعيد بن عامر عن هشام قال قالت حفصة بنت سيرين
بلغ من بر ابن الهذيل بي انه كان يكسر القصب في الصيف فيوقد لي في الشتاء قال لئلا
يكون له دخان قالت وكان يحلب ناقته بالغداة فياتيني به فيقول اشربي يا ام الهذيل
فان اطيب اللبن ما بات في الضرع ثم مات فرزقت عليه من الصبر ما شاء ان يرزقني فكنت
اجد مع ذلك حرارة في صدري لا تكاد تسكن قالت فقمت ليلة من الليالي على هذه الاية
ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
فذهب عني ما اجد عمرو بن مرة الجملي عن سعيد بن سنان قال قال عمرو بن مرة
ما احب اني بصير اذكر اني نظرت نظرة وانا شاب اسند عمرو عن عبد الله بن ابي اوفى توفي في
هذه السنة وقيل سنة ثمان عشرة مكحول الشامي ابو عبد الله كان عبدا
لعمرو بن سعيد بن العاص فوهبه لرجل من هذيل وكان عالما فقيها راى انس بن مالك وواثلة
ابن الاسقع وابا امامة وعنبسة بن ابي سفيان وسمع من معاوية حدثنا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتوفي في هذه السنة وقيل سنة ثلث عشرة أخبرنا موهوب بن احمد قال
اخبرنا علي بن احمد بن البسري قال اخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص قال حدثنا احمد بن نصر
بن يحيى قال حدثنا علي بن عثمان الحراني قال حدثنا ابو مسهر قال حدثنا سعيد قال لم
يكن في زمان مكحول ابصر بالفتيا منه وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ويقول هو راي والراي يخطي ويصيب وما ادركنا احسن سمتا في العبادة من مكحول
وربيعة بن يزيد وكان له خاتم وكان لا يلبسه وكان عليه مكتوب أعذ مكحولا من
النار هشام بن ربيعة بن ذرارة بن كثير بن جناب ابو حبة النميري شاعر مجيد
فصيح كان ابو عمرو بن العلاء يقدمه الا انه كان فيه هوج وجبن وكان يصرع في اوقات

قال ابن قتيبة كان من اكذب الناس يحدث انه يخرج الى الصحرا فيدعو الغربان فتقع حواليه
فياخذ منها ما شا فقيل له يا باحية ارايت ان اخرجناك الى الصحرا تدعوها فلم تاتك
ما ذا تصنع بك قال ابعدها الله اذن وكان له سيف يسميه المنيه ليس بينه وبين
الخشبة شي فتحدث جارا له قال دخل ليلة الى داره كلب فظنه لصا فانتضا سيفه وقال
ايها المغتر بنا المجتري علينا بيس والله ما اخترت لنفسك سيف صقيل لعاب المنيه التي
سمعت بها اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل في العقوبة عليك فاذا الكلب قد خرج فقال
الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا **ثم دخلت سنة سبع عشرة ومايه** ثم الحوادث
فيها غزو بن هشام الصايفة اليسري وسليمان بن هشام الصايفة اليمنى من نحو الجزيرة وفرق
سراياه في ارض الروم وفيها بعث مروان ابن محمد وهو على ارمينية بعثين فافتتح
احدهما حصونا ثلثة وصوح الاخر **وفيها** عزل هشام ابن عبد الملك عاصم بن عبد
الله عن خراسان وضمها الى خالد بن عبد الله ثم ولاها اخاه اسد بن عبد الله وقال المداينى كان
هذا في سنة ست عشرة وكان السبب ان عاصما كتب الى هشام اما بعد يا امير المومنين
ان الرايد لا يكذب اهله وقد كان من امر امير المومنين الى ما يحق به علي نصيحته وان
خراسان لا تصلح الا ان تضم الى صاحب العراق فيكون موادها ومعونتها في الاحداث والنوايب
من قرب لتباعد امير المومنين عنها فولى اسد بن عبد الله فقدم فحبس عاصما واخذه بماية الف
٥٧ ووجه عبد الرحمن ابن نعيم العامدي في اهل الكوفة واهل الشام في طلب الحارث ابن شريح
وسار اسد الى امد فحاصرهم ونصبت المجانيق عليها **وفيها** اخذ اسد بن عبد الله
جماعة من دعاة بني العباس فقتل بعضهم ومثل ببعضهم وحبس بعضهم وكان فيهم موسى ابن
كعب فامر به فالجم بلجام حمار ثم جذب اللجام فتحطمت اسنانه ثم دق انفه ووجي لحياه
وكان فيهم لاهز بن قريظ فضربه ثلثمايه سوط وخلى سبيلهم **وفيها** حج بالناس خ
الد بن عبد الملك وكان العامل فيها على المدينة ومكة وعلى الطايف محمد بن هشام ابن اسمعيل
وعلى العراق والمشرق خالد بن عبد الله القسري وعلى ارمينيه واذربيجان مروان بن محمد بن مروان
ابن الحكم ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر بلال بن سعد
كان عند اهل الشام كالحسن عند اهل البصرة واسند عن ابن عمر وجابر في اخرين قال
الاوزاعي سمعت بلال بن سعد يقول لا تنظر الى صغر الخطية ولكن انظر الى من عصيت
سكينه بنت الحسين بن علي بن ابي طالب واسمها امنه وقيل اميمه وسكينه
لقب عرفت به وامها الرباب بنت امري القيس بن عدي بن اوس الكلبي كان نصرانيا فجا
الى عمر بن الخطاب فاسلم فدعا له برمح وعقد له على من اسلم بالشام من قضاعة فتولى
قبل ان يصلي صلاة وما امسا المسا حتى خطب اليه الحسين بن علي ابنته الرباب فزوجه

اباهما واولد عبد الله وسكينة وكان الحسين عليه السلام يقول

لعمرك انني لاحب دارا ... يكون بها سكينة والرباب

احبهما وابذل جل مالي ... وليس لعاتب عندي عتاب

ولست لهم وان عتبوا مطيعا ... حياتي او يعلّيني التراب

وكانت سكينة من الجمال والادب والفصاحة بمنزلة عظيمة كان منزلها مالف الادباء والشعراء وتزوجت عند عبد الله ابن الحسن ابن علي فقتل بالطف قبل ان يدخل بها ثم تزوجها مصعب ابن الزبير ومهرها الف الف درهم وحملها اليه اخوها علي بن الحسين فاعطاه اربعين الف دينار وقد ولدت له الرباب فكانت تلبسها اللولو وتقول ما البستها اياه الا لتفضحه وخطبها عبد الملك بن مروان فقالت امها لا والله لا تتزوجه ابدا وقد قتل ابن اختي مصعبا فتزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وكان يتولى مصر فنفس بها عليه عبد الملك وكتب اليه اختر مصر او سكينة فطلقها قبل ان يدخل بها ومتعها بعشرين الف دينار وخلف عليها بعد مصعب عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن الحكم فولدت له حكيما وعثمان وربيحة وكانت عنده قبلها فاطمة بنت عبد الله بن الزبير فلما خطب سكينة احلفته بطلاقها ان لا يتزوج عليها فاطمة ثم اتهمته ان يكون تزوجها فاستعدت عليه هشام بن اسمعيل والي المدينة فاستحلفه ثم امر برد سكينة عليه فبعثت اليها امرك الان بيدك فبعثت اليه انا ما ظننا انا قد هنّا عليك هذا الهوان انما تخالج في نفسي شيء وخفت المأثم فاما اذ برئت من ذلك فما اوثر عليك شيئا ثم خلف بعده على سكينة زيد بن عمر بن عثمان ثم خلف بعده ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف وكانت وليه نفسها فلم تنفذ نكاحه وقيل حملت اليه بمصر فوجدته قد مات وروى علي بن الحسين الاصبهاني ان المدايني قال حدثني ابو يعقوب الثقفي عن الشعبي ان الفرزدق خرج حاجا فلما قضى حجه عدل الى المدينة فدخل الى سكينة بنت الحسين فسلم فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر منك الذي يقول

بنفسي من تجنبه عزيز علي ... ومن زيارته لمام

ومن امسي واصبح لا اراه ... ويطرقني اذا هجع النيام

فقال والله لو اذنت لي لاسمعتك احسن منه قالت اقيموه فاخرج ثم عاد اليها من الغد فدخل عليها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت كذبت صاحبك جرير اشعر منك حيث يقول

لولا الحياء لهاجني استعبار ... ولزرت قبرك والحبيب يزار

كانت اذا هجع الضجيع بيانها ... كتم الحديث وعفت الاسرار

لا يلبث القرناء ان يتفرقوا ... ليل يكر عليهم ونهار

فقال والله ان اذنت اسمعنك احسن منه فامرت به فاخرج ثم عاد اليها في اليوم
الثالث وحولها مولدات لها كانهن التماثيل فنظر الفرزدق الى واحدة منهن فاعجب بها
وبهت ينظر اليها فقالت له سكينة يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت
كذبت صاحبك اشعر منك حيث يقول ـــــ ٥

إن العيون التي في طرفها مرض ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن اضعف خلق الله انسانا
اتبعتهم مقلة انسانها غرق ... هل ما ترى تارك للعين انسانا

فقال والله لئن تركتني لاسمعنك احسن منه فامرت باخراجه فالتفت اليها وقال
يا بنت رسول الله ان لي عليك حقا عظيما صرت من مكة ارادة التسليم عليك فكان جزائي
من ذلك تكذيبي وطردي وتفضيل جرير علي ومنعك اياي ان انشدك شيئا من شعري
وبي ما قد عيل منه صبري وهذه المنايا تغدو وتروح ولعلي لا افارق المدينة حتى اموت
فاذا مت فمري بي ان ادرج في كفني وادفن في حر هذه الجارية يعني الذي اعجبته فضحكت
سكينة وامرت له بالجارية فخرج بها وامرت بالجواري فدفعن في اقفيتهما ونادته يا فرزدق
احتفظ بها واحسن صحبتها فاني اوثرتك بها على نفسي قال ـــــ علي بن الحسين واخبرني
ابن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن محمد بن سلام قال اجتمع في ضيافة
سكينة بنت الحسين جرير والفرزدق وكثير وجميل ونصيب فمكثوا اياما ثم اذنت ٥٤
لهم فدخلوا عليها فقعدت حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم ثم اخرجت وصيفة
لها وضيئة قد روت الاشعار والاحاديث فقالت ايكم الفرزدق فقال لها ها انا ذا
فقالت انت القائل ـــــ ٥

هما دلتاني من ثمانين قامة ... كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا ... احي يرجى ام قتيل نحاذره

قال نعم قالت فما دعاك الى افشاء سرها وسرك هلا سترتها وسترت نفسك خذ هذا
الالف والحق باهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت فقالت ايكم جرير فقال ها انا ذا فقالت انت
القائل

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... حين الزيارة فارجعي بسلام

قال نعم قالت افلا رحبت بها خذ هذا الالف والصرف ثم دخلت وخرجت فقالت ايكم
كثير فقال ها انا ذا فقالت انت القائل ن

فاعجبني يا عز منك خلائق ... كرام اذا عد الخلائق اربع
دنوك حتى يطمع الطالب الصبا ... ودفعك اسباب المنى حين يطمع
فوالله ما يدري كريم مطلته ... أيشتد ان لاقاك ام يتضرع

قال نعم قالت قلت وشكلت خذ هذا الالف والحق باهلك ثم دخلت وخرجت فقالت ايكم
نصيب قال ها انا ذا قالت انت القائل

ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسي النشأ الصغار
بنفسي كل مهضوم حشاها اذا ظلمت فليس لها انتصار

قال نعم قالت ربيتنا صغارا ومدحتنا كبارا خذ هذه الاربعة الالاف والحق باهلك
ثم دخلت وخرجت فقالت يا جميل مولاتي تقرئك السلام وتقول والله ما زلت مشتاقة
الى رؤيتك منذ سمعت قولك

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بوادي القرى اني اذا لسعيد
لكل حديث بينهن بشاشة وكل قتيل بينهن شهيد

جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهادة خذ هذه الالف دينار والحق باهلك وعن حماد
عن ابيه عن ابي عبد الله الزبيري قال اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل
وراوية الاحوص وراوية نصيب فافتخر كل واحد منهم بصاحبه وقال صاحبي اشعر
وحكموا سكينة بنت الحسين لما عرفوا من عقلها وبصرها بالشعر فاستاذنوا عليها فاذنت
فذكروا لها الذي كان من امرهم فقالت لراوية جرير اليس صاحبك يقول

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام

فاي ساعة احلى للزيارة من الطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره الا قال فادخلي بسلام
ثم قالت لراوية كثير اليس صاحبك يقول

يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شيء ما به العين قرت

وليس بعينها اقر من النكاح افيحب صاحبك ان ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره قالت
لراوية جميل اليس صاحبك الذي يقول

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي

فما ارى صاحبك هوى انما طلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية
نصيب اليس صاحبك الذي يقول

اهيم بدعد ما حييت فان امت فوا حزني من ذا يهيم بها بعدي

فما ارى له همة الا من يعشقها بعده قبحه الله وقبح شعره الا قال

اهيم بدعد ما حييت وان امت فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي

ثم قالت لراوية الاحوص اليس صاحبك الذي يقول

من عاشقين تواعدا وتراسلا حتى اذا نجم الثريا حلقا
باتا بانعم ليلة والذها حتى اذا اصبح النهار تفرقا

ن

قال نعم قالت قبحه الله وقبح شعره الا قال

∴ تعانقا فلم يثن على احد منهم يومئذ ولم يتقدمه ∴

وفي رواية اخرى قالت لراوية جميل البثر صاحبك الذي يقول

∴ فياليتني اعمى اصم تقودني بثينة لا يخفى علي كلامها ∴

قال نعم قالت رحم الله صاحبك فانه كان صادقا في شعره وكان كاسمه جميلا توفيت سكينة بمكة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الاول من هذه السنة وصلى عليها شيبة ابن نصاح المقرئ عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة بن عبد الله بن جدعان التيمي تيم قريش واسم ابي مليكة زهير وكان ابن جدعان احد الاجواد وكان ماله عظيما وكانت له جفنة مباحة فلما اسن حجر عليه فاذا اعطى رجعوا على المعطى فاخذوه منه فكان اذا جاءه سائل قال له كن مني قريبا حتى الطمك ولا ترض مني الا ان تلطمني او تفتدي بلطمتك بفداء رغيب فلما اعلم اهله بذلك خلوا بينه وبين ماله وكان ابن جدعان يقول

∴ اني وان لم ينل مالي مدى خلقي وهاب ما ملكت كفاي من مال ∴

∴ لا احبس المال الا ريث اتلفه ولا تغيرني حال على حال ∴

٥٦ وكان ابن ابي مليكة فقيها راى ثلاثين من الصحابة توفي في هذه السنة عبدة ابن ابي لبابة ابو القاسم سمع من عبد الله بن عمر قال الاوزاعي قال عبيدة ان اقرب الناس من الريا امنهم له عبد الله بن ابي زكريا الخزاعي عن علي بن ابي جميلة قال قال عبد الله بن ابي زكريا ما عالجت الصمت عما لا يعنيني عشرين سنة قبل ان اقدر منه على ما اريد قال وكان لا يدع احدا يغتاب في مجلسه احدا يقول اذا ذكرتم الله اعناكم وان ذكرتم الناس تركناكم اسند عبد الله عن عبادة وابي الدرداء وتوفي في هذه السنة علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو محمد امه زرعة بنت مشرح ولد ليلة قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه في رمضان سنة اربعين فسمي باسمه وكني بكنيته فقال له عبد الله بن عبد الملك لا احتمل لك الاسم والكنية فغير كنيته فكني ابا محمد وكان اجمل قرشي على وجه الارض واكثر صلاة كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكان يصبغ بالسواد اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا حمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال اخبرنا احمد بن محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن اسحق الثقفي قال حدثني محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي قال حدثني ابي عن هشام بن سليمان المخزومي ان علي بن عبد الله ابن عباس كان اذا قدم مكة حاجا او معتمرا اعطلت قريش مجالسها في البيت الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلس علي بن عبد الله اعظاما واجلالا وتبجيلا فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا جميعا بعده وكان لا يرى لقرشي

في المسجد الحرام فجلس فذكر فجتمع اليه شيبة حتى يخرج علي بن عبد الله من الحرم توفي علي
بالشام في هذه السنة وقيل في سنة ثماني عشرة علي بن رباح
ابن قصير ابو عبد الله اللخمي ولد سنة خمس عشرة عام اليرموك وكان اعور ذهبت عينه
يوم ذي الصواري في البحر مع عبد الله بن سعد بن ابي سرح سنة اربع وثلثين وكان يفد
لليمانية من اهل مصر على عبد الملك بن مروان وكان له منزلة من عبد العزيز بن مروان
وهو الذي زف ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان الى الوليد بن عبد الملك ثم عتب عليه
عبد العزيز فاغزاه افريقية فلم يزل بها حتى توفي في هذه السنة وقيل سنة اربع عشرة
ومائة فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب امها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله
تزوجها الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فولدت له عبد الله ثم مات عنها فتزوجها
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان انبأنا الحسن بن محمد بن عبد الوهاب قال اخبرنا
ابو جعفر ابن المسلمة قال اخبرنا ابو طاهر المخلص قال حدثنا احمد بن سليمان الطوسي قال
حدثنا الزبير ابن بكار قال كان الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب قد خطب الى عمه
الحسين بن علي فقال له الحسين يا ابن اخي قد انتظرت هذا منك انطلق معي فخرج حتى
ادخله منزله ثم اخرج اليه بنتيه فاطمة وسكينة فقال اختر فاختار فاطمة فزوجه اياها
وكان يقال ان امر سكينة مردود اليها وانها المنقطعة ولما حضرت الحسن ابن الحسن الوفاة
قال لفاطمة انك امرأة مرغوب فيها وكاني بعبد الله بن عمرو بن عثمان اذا خرج بجنازتي ٥٧
قد جاء على فرس مرجلا جمته لابسا حلته يسير في جانب الناس يتعرض لك فانكحي من
شئت سواه فاني لا ادع من الدنيا ورائي هما غيرك فقالت له انت امن من ذلك واثلجته
بالايمان من العتق والصدقة ان لا تتزوجه ومات الحسن وخرج بجنازته فوافاها عبد
الله بن عمرو بن عثمان في الحال الذي وصف الحسن وكان يقال لعبد الله بن عمرو بن عثمان المطرف
من حسنه فنظر الى فاطمة حاسرة تضرب وجهها فارسل اليها ان لنا في وجهك حاجة
فارفقي به فاسترخت يداها وعرف ذلك في وجهها وخمرت وجهها فلما حلت ارسل اليها
يخطبها قالت كيف بيميني التي حلفت بها فارسل اليها لك بكل مملوك مملوكان وعن كل
شيء شيئان فعوضها من يمينها فنكحته فولدت له محمدا والقاسم ورقية وكان عبد الله
ابن الحسن يقول ما ابغضت بغض عبد الله بن عمرو احدا ولا احببت حب ابنه محمد احدا
اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا
محمد بن الحسين القطان قال اخبرنا محمد بن الحسين النقاش انا الحسن بن شعبان اخبرهم
قال حدثنا ابرهيم بن المنذر قال اخبرنا محمد بن معن الغفاري قال حدثني محمد بن عبد الله
ابن عمرو بن عثمان قال جمعت امنا فاطمة بنت الحسين بن علي فقالت يا بني انه والله ما نال

بد من اهل المرقان بمرو واتهم فاستتر واختفى سنة الله **قتادة** بن دعامة
ابو الخطاب السدوسي اسند عن انس وعبد الله بن سرجس وحنظلة الكاتب وابي الطفيل
وكان يرسل الحديث عن الشعبي ومجاهد وسعيد بن جبير وابي قلابة ولم يسمع منه وسال
سعيد بن المسيب واكثر فقال له اكل ما سألتني عنه تحفظه قال نعم سألتك عن كذا
فقلت كذا وعن كذا فقلت كذا وقلت كذا فقال ما ظننت ان الله خلق مثلك وكان يقول ما سمعت
اذناي شيئا الا وعاه قلبي عن شهاب بن خراش عن قتادة قال باب من العلم يحفظه
الرجل يطلب به صلاح نفسه وصلاح الناس افضل من عبادة حول كامل **ميمون**
ابن مهران ابو ايوب مولى بني النضر بن معاوية كان مكاتبا لهم وادى كتابته وعتق وكان
بزازا وتشاغل بالعلم وسال ابن المسيب عن دقائق العلوم استعمله عمر بن عبد العزيز
على خراج الجزيرة ومولده سنة اربعين اسند عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما
وكان ثقة **اخبرنا** علي بن محمد بن حسنون باسناد له عن يحيى ابن كثير الاشني
قال مشيت مع ميمون بن مهران حتى اذا اتى باب داره ومعه ابنه عمرو فلما اردت ان
انصرف قال له عمرو يا ابة الا تعرض عليه العشا قال ليس ذاك من نيتي **موسى**
ابن وردان مولى عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري يكنى ابا عمر وسمع من سعد ابن ابي وقاص
وابي هريرة وابي سعيد الخدري وغيرهم من الصحابة روى عنه الليث بن سعد وغيره
٨ وكان يقص بمصر توفي في هذه السنة **نافع** مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب
ابو عبد الله اصابه عبد الله في غزاته وقد روى عنه وعن ابي هريرة والربيع بنت معوذ
وغيرهم وكان ثقة وبعثه عمر بن عبد العزيز الى مصر يعلمهم السنن توفي في هذه السنة
ام **البنين** بنت عبد العزيز بن مروان اخت عمر كانت من الاجواد الكرماء وتقول
لكل قوم نهمة في شيء ونهمتي في العطا وكانت تعتق كل جمعة رقبة وتحمل على فرس في
سبيل الله **اخبرنا** المحمدان بن ناصر وابن عبد الباقي قالا اخبرنا جعفر بن احمد
قال اخبرنا احمد بن التوزي قال اخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق قال اخبرنا ابو علي بن صفوان
قال اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثنا الحسن بن علي بن عبد العزيز الجروي عن ضمرة ابن ربيعة
عن علي بن ابي حملة قال سمعنا ام البنين بنت عبد العزيز تقول اف للبخل لو كان قميصا
ما لبسته ولو كان طريقا ما سلكته **قال** القرشي وحدثني محمد بن الحسن قال
حدثني مردان بن محمد بن عبد الملك قال دخلت عزة على ام البنين فقالت لها ما يقول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان هذا الدين يا عزة فاستحيت فقالت على ذلك قالت كنت وعدته قبلة فحرجت
منها فقالت ام البنين انجزيها له واثمها علي **قال** يوسف حدثني رجل من بني امية

بكى ابا سعيد قال بلغني ان ام البنين عتقت لكلمتها هذه اربعين رقبة وكانت اذا
ذكرتها بكت وقالت يا ليتني خرست ولم اتكلم بها ثم دخلت سنة ثماني عشرة
ومائة فمن الحوادث فيها غزوة معاوية وسليمان ابني هشام بن عبد الملك
الروم وفيها وجه بكير بن هامان عمار بن يزيد الى خراسان واليا على شيعة بني العباس
وغير اسمه وتسمى بخداش ودعا الى محمد بن علي فتسارع الناس اليه وسمعوا واطاعوا ثم غير
ما دعاهم اليه وكذب واظهر دين الخرمية ورخص لبعضهم في نساء بعض واخبرهم ان ذلك
على امر محمد بن علي فبلغ خبره الى اسد بن عبد الله فوضع عليه العيون حتى ظفر به فامر به فقطعت
يده وقطع لسانه وسملت عينيه وقتله وصلبه بآمل وفيها اتخذ اسد مدينة
بلخ دارا ونقل اليها الدواوين واتخذ المصانع ثم غزا طخارستان ففتح واصاب وسبا
وفيها نزع خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم عن المدينة واستعمل عليها محمد بن هشام
ابن اسماعيل وجاء كتاب الى ابي بكر بن حزم يوم عزل خالد عن المدينة بامرته فصعد المنبر
وصلى بالناس ستة ايام ثم قدم محمد بن هشام من مكة عاملا على المدينة وفيها
حج بالناس محمد بن هشام وهو امير مكة والمدينة والطائف قاله ابو معشر والواقدي وقال الشيخ انما
هو عامل المدينة في هذه السنة خالد بن عبد الملك وكان على العراق خالد بن عبد الله
واليه المشرق وعامله على خراسان اخوه اسد بن عبد الله والعامل على ارمينية واذربيجان
مروان بن محمد بن مروان وعلى البصرة واحداثها وقضائها والصلاة باهلها بلال بن ابي ٥٦
بردة اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا ابو بكر احمد بن
محمد المنكدري قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن الصلت قال حدثنا ابو بكر بن الانباري قال
حدثني ابي قال حدثنا احمد بن عبيد قال اخبرنا المدائني قال نظر مالك بن دينار الى رجل وقد
اشترى سمكة بستة دراهم وثيابه تساوي ثلاثة دراهم فقال له يا هذا اشتريت سمكة
بستة دراهم وثيابك لعلها تساوي ثلاثة دراهم فقال له يا ابا يحيى لست اريدها لنفسي
انما اشتريتها للامير الظالم الذي يطالبنا بما لا نطيق وذكر له بلال بن ابي بردة قال
فامض معي اليه فمضى فاستاذن له فاذن له فقال له يا ذا الرجل ازل عن الناس ما تحملهم
من المظالم ولا تتعرض لهذا البائس قال فدارات عنه المطالبة كانك يا ابا يحيى ادع الله
لي بدعوة قال وما ينفعك ان ادعو لك وعلى بابك مائتان يدعون عليك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اياس بن سلمة بن الاكوع ابو بكر الاسلمي
روى عن ابيه توفي بالمدينة ثابت بن اسلم ابو محمد البناني البصري نسب الى
بنانة بنت القين بن جسر بن حاضنة اولاد سعد بن لوي فنسب اولاده اليها
اسند ثابت عن ابن عمر وابن الزبير وانس وغيرهم وكان متعبدا كثير الصلاة والصيام

اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا جعفر بن حمدان قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال
حدثني ابي قال حدثنا حسن ابن موسى قال حدثنا ابو هلال عن بكر بن عبد الله قال من سره
ان ينظر الى اعبد رجل ادركناه في زمانه فلينظر الى ثابت البناني فما ادركنا الذي هو اعبد
منه وتراه في يوم معمعاني بعيد ما بين الطرفين يظل صائما ويروح ما بين جبهته
وقدمه قال احمد وحدثنا سيار قال حدثنا جعفر قال سمعت ثابتا يقول ما
تركت في المسجد الجامع سارية الا وقد ختمت القران عندها وبكيت عندها حجر
دس بن جميل ابو عوانة المعافري حدث عنه ابو فضل والليث وابن لهيعة وكان من
العباد ٥ **الحجاج** بن فرافصة روى عن انس وكان من العباد المتقللين ٥
اخبرنا علي بن عبد الله قال اخبرنا ابو محمد الصريفيني قال اخبرنا ابو حفص الكتاني
قال حدثنا ابو بكر النيسابوري قال حدثنا يوسف قال حدثنا محمد بن كثير عن سفيان قال
بت عند الحجاج بن فرافصة اثنتي عشرة ليلة فما رايته اكل ولا شرب ولا نام **عبد**
الله ابن عامر ابو عبد الرحمن اليحصبي امام اهل الشام في القراءة قرا على المغيرة بن ابي شهاب
المخزومي وقرا المغيرة على عثمان وروى ابن عامر عن واثلة والنعمان ابن بشير وولي القضاء
وتوفي في هذه السنة **عبادة** ابن نسي قاضي الاردن وسيد اهلها روى عن عقبة
بن عامر الجهني وابا عبد الله الصنابحي اخبرنا اسمعيل بن احمد قال حدثنا احمد بن هبة
الله الطبري قال حدثنا محمد بن الحسن بن الفضل قال حدثنا عبد الله بن محمد ابن درستويه
قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني سعيد بن اسد قال حدثنا ضمرة عن رجاء قال كان
بين رجاء وبين عبادة بن نسي منازعة فاسرع اليه الرجل فلقي رجاء بن حيوة فقال بلغني ان
فلانا كان منك اليك فاخبرني فقال لولا ان يكون غيبة مني لاخبرتك بما كان منه ٥
عروة ابن اذينة ابو عامر من بني ليث وكان شريفا اديبا يحمل عنه الحديث
ووفد على هشام بن عبد الملك فقال له الست القائل ٥

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ... ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه ... ولو قعدت اتاني لا يعنيني

قال بلى قال فما اقدمك علينا قال سانظر في ذلك وخرج فارتحل من ساعته وبلغ
ذلك هشاما فاتبعه بجائزته ووقفت عليه امراة فقالت انت الذي يقال عنك الرجل
الصالح وانت تقول ٥

اذا وجدت اوار الحب في كبدي ... عمدت نحو سقاء القوم ابترد
هذا بردت ببرد الماء ظاهره ... فمن لنار على الاحشاء تتقد

والله ما قال هذا صالح قط **اخبرنا** ابن ناصر الحافظ باسناد له عن عبد

الجبار بن سعيد قال مرّت سكينة ومعها جواريها ليلة بالعقيق فاذا هي بعروة بن اذينة فقالت لجواريها من في قصر ابن عنبسة جالس فقلن لها عروة بن اذينة فمالت اليه فقالت انت يا ابا عامر وتزعم انك بري وانت الذي تقول ـــــــ ٥

قالت وقد ابثثتها وجدي فبحت به ... قد كنت عندي تحت الستر فاستتر

الست تبصر من حولي فقلت لها ... غطى هواك وما القى على بصري

هن احرار ان خرج هذا من قلب سليم قال فسبت ان يغتفر قال ابو بكر بن عبد الله ابن ابي مريم الغساني كان كثير التعبد دائم البكا قد جعلت الدموع في خده طريقين ٥

اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن احمد قال حمد بن احمد قال حدثنا ابو نعيم الاصبهاني قال اخبرنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله احمد بن سعيد قال سمعت ابا ايوب يقول سمعت يزيد بن عبد ربه يقول عدت ابا بكر ابن ابي مريم وهو في النزع فقلت له يرحمك الله لو جرعت جرعة فقال بيده لا ثم جا الليل فقال اذن فقلت نعم فقطرنا في فمه قطرة ماء ثم مات

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائة فمن الحوادث فيها

غزو الوليد بن القعقاع العبسي وفيها غزا اسد بن عبد الله فلما يديه من الشتى ولقي خاقان ملك الترك فقتله وقتل بشرا كثيرا من اصحابه وانصرف بغنائم وكان الحارث ابن شريح قد انضم الى خاقان فنهاه فانهزم الحارث والترك وخاقان وتركوا ٦١
قدورهم تغلي وتبعهم الناس ثلثة فراسخ يقتلون من قدروا عليه واستاقوا من اغنامهم اكثر من خمسين الف وماية شاة ودواب كثيرة ولحقهم اسد ورحل خاقان ببرذون يحميه الحارث بن شريح وبعث اسد بجواري الترك الى دهاقين خراسان واستنقذ من كان في ايديهم من المسلمين ومضى خاقان الى الجوزجان فدخلها اسد فنزلها فهرب خاقان ورجع اسد الى بلخ فلقوا خيلا للترك التي كانت بمرو الروذ منصرفة لتعبر على بلخ فقتلوا من قدروا عليه منهم ثم رجع خاقان الى بلاده واخذ في الاستعداد للحرب ومحاصرة سمرقند وحمل الحارث واصحابه على خمسة الاف برذون وان خاقان لعب مع بعض الملوك بالنرد فتنازعا فضرب ذلك الملك يد خاقان فكسرها فحلف خاقان ليكسرن يده فبيت خاقان فقتله وبعث اسد الى خالد بن عبد الله بخبره فبعث الى هشام يبشره بالفتح فنزل هشام عن سريره فسجد سجدة الشكر وقد روي لنا في حديث طويل من اخبار هشام انه جاه الخبر ان خاقان قد خرج فاستباح ارمينية فلما سمع ذلك ضرب مضربا والا ان لا يكنه سقف بيت وان لا يغتسل من جنابة حتى يفتح الله عليه فاتى مسلمة فعسكر فلما اصبح اذن للناس اذنا عاما فاخبرهم بما ورد من الخبر وبعث الى سعيد بن عمرو الحرشي فاسد فجعل لكل من معه علما في رمحه فوصلوا ومع خاقان ثمانية

عشر

عشر الف اسير من المسلمين فكبر المسلمون تكبيرة واحدة فرات الاسارى الاعلام
فعلموا انها للمسلمين فقطعوا اكتاف انفسهم وثاروا واحتسبوا كان للكفار قد جمعوه
نارا للكفار الى خيلهم فهذا يركب وهذا يسرح فلحقهم خيول المسلمين وادرك
خاقان فقتل واستبيح عسكره وقتلت منهم مقتلة عظيمة وانهزم الباقون وقتل
ابن خاقان وفي هذه السنة خرج المغيرة ابن سعيد وبيان بظاهر الكوفة
في نفر فاخذهم خالد فقتلهم واما المغيرة فذكر انه كان ساحرا قال الاعمش
سمعت المغيرة يقول لو اراد ان يحيي عادا وثمود وقرونا بين ذلك كثيرا لاحياهم
قال ابو نعيم كان المغيرة قد نظر في السحر فاخذه خالد القسري فقتله قال
سعيد ابن مردابنه رايت خالدا حين اتى بالمغيرة وبيان في ستة نفر او سبعة امر بسريره
فاخرج الى المسجد الجامع وامر باطنان قصب ونفط فاحضر ثم امر المغيرة بان يتناول
طنا فابى فضرب بالسياط على راسه فتناول طنا فاحتضنه فشد عليه ثم صب عليه وعلى
الطن نفط ثم الهب فيه النار فاحترقا ثم امر الرهط ففعلوا ذلك ثم امر بيانا آخرهم
فتقدم الى الطن مبادرا فاحتضنه فقال خالد ويلكم في كل امركم تحمقون هلا رايتم
هذا لا المغيرة ثم احترقه وفي هذه السنة خرج بهلوان بن بشر يلقب
الملقب كثارة فقتل وكان منزله بدابق وكان يتاله فخرج يريد الحج فامر غلامه ان يبتاع
له بدرهم خلا فجاءه بخمر فامره بردها واخذ الدرهم فلم يجب الى ذلك فجاء بهلوان الى
٦٢ عامل القرية فكلمه فقال العامل الخمر خير منك ومن قومك فمضى في حجه وعزم على الخروج
على السلطان فلقي بمكة من كان على مثل رايه فاتعدوا قرية من قرى الموصل فاجتمع بها اربعون
وامروا البهلوان فجعلوا لا يمرون على احد الا اخبروه انهم اقبلوا من عند هشام الى
خالد ليبعثهم في اعماله فاخذوا دواب من دواب البريد فلما انتهوا الى القرية التي
كان ابتاع الغلام منها الخل قال بهلوان نبدا بهذا العامل الذي قال ما قال
فقال له اصحابه نحن نريد قتل خالد فان بدانا بهذا اشتهرنا واخذنا خالد وغيره فننشدك
الله ان تقتل هذا فيفلت منا خالد وقد قال الله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
واتاه فقتله فنذر بهم الناس وعلموا انهم خوارج فابتدروا هرابا وخرجت البرد الى خالد
فاعلموه ان خارجة قد خرجت فبعث اليهم جندا فالتقوا على الفرات فهزمهم البهلوان
وارتحل البهلوان الى الموصل فخافه عامل الموصل فتوجه يريد هشام فخرجت اليه الاجناد
فكانوا عشرين الفا وهو في سبعين فقاتلهم فقتل منهم جماعة ثم عقر واصحابه دوابهم
وترجلوا فاوجعوا في الناس ثم طعنه رجل فوقع فقال له اصحابه ول امرنا من يقوم به قال
ان هلكت فامير المؤمنين دعامة الشيباني فان هلك فعمرو اليشكري ثم مات من ليلته

فلما اصبحوا اهرب دعلبة وخلاهم فخرج عمرو اليشكري فلم يلبث ان قتل ثم خرج فخرج
اليه السمط بن مسلم بالغمر فاحرورية فقتلها هم عبيد اهل الكوفة وشغلتهم فرموهم
بالحجارة حتى قتلوهم ثم خرج وزير السختياني وكان مخرجه بالحيرة فجعل لا يمر بقرية
الا احرقها ولا احدا الا قتله وغلب على بيت المال فوجه اليه خالد قائدا من اصحابه فقتل
عامة اصحابه واثبت فحمل الى خالد فقرا عليه ايات من القرآن ووعظه فاعجب خالد من كلامه
فحبسه وكان يبعث اليه في الليالي فيؤتى به فيحادثه فبلغ ذلك هشاما وقيل اخذ حروريا
فاتخذه سميرا فغضب هشام وكتب الى خالد يشتمه ويامره بقتله واحراقه فشده واصحابه
باطنان القصب وصب عليهم النفط واحرقهم بالنار فما منهم الا من اضطرب الا هذا الرجل
فانه لم يتحرك ولم يزل يتلو القرآن حتى مات وفي هذه السنة خرج
الصحاري بن شبيب على خالد ووافقه جماعة فبعث اليهم خالد جندا فقاتلوا فقتلوهم باجمعهم
وفي هذه السنة حج بالناس مسلمة بن هشام بن عبد الملك وحج ابن شهاب الزهري
وكان العامل في هذه السنة على مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام وعلى العراق والمشرق
خالد بن عبد الله وعامل خالد على خراسان اخوه اسد وقد قيل ان اسدا هلك في هذه السنة
واستخلف جعفر بن حنظلة البهراني وقيل انما هلك اسد في سنة عشرين وكان
على ارمينية واذربيجان مروان بن محمد بن مروان ذكر من توفي في هذه السنة
من الاكابر حبيب بن ابي ثابت الاسدي مولى لبني كاهل روى عن ابن عمر وابن عباس وابن ٦٢
ابي اوفى وكان كثير التعبد قال ابو بكر بن عياش لو رايت حبيب بن ابي ثابت ساجدا
لقلت ميت من طول سجوده وكان ربما انفق على القراء مائة الف وكان يقول ما استقرضت
شيئا من احد احب الي من نفسي اقول لها امهلي حتى يجي من حيث احب حبيب ابو
محمد الفارسي حضر مجلس الحسن البصري فاثر فيه موعظته فخرج مما كان يملكه وتصدق وكانت له
زوجة يقال لها عمرة تنبهه في السحر وتقول له قم يا رجل فقد ذهب الليل وجاء النهار
وبين يديك طريق بعيد والزاد قليل وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا ونحن قد بقينا
اخبرنا ابو بكر العامري قال اخبرنا ابو سعيد الحيري قال اخبرنا ابن باكويه
الشيرازي قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا محمد بن العباس الاملي قال حدثنا
محمد بن ابرهيم المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن محمد العباداني قال حدثنا خلف بن الوليد
قال اشترى حبيب الفارسي نفسه من ربه اربع مرات باربعين الف درهم اخرج بدرة فقال
يا رب اشتريت منك نفسي بهذه ثم اخرج اخرى فقال الهي ان كنت قبلت الاولى فالثانية
والا فاقبل هذه ثم اخرج الرابعة فقال الهي ان كنت قبلت الثالثة فهذه شكرها قال
ابو بكر بن ابي الدنيا باسناده عن اسمعيل بن زكريا وكان جار الحبيب كنت اذا امسيت سمعت

فأتيت أهله فقلت ما شأنه يبكي إذا أمسى ويبكي إذا أصبح قال فقالت يخاف
والله إذا أمسى أن لا يصبح وإذا أصبح أن لا يمسي أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي
قال أخبرنا عبد الواحد بن محمد الصباغ قال أخبرنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا عبد
العزيز بن الحسن الضراب قال حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن مروان قال حدثنا الحسن بن علي
قال حدثنا محمد بن عبد الله عن عبد الواحد بن زياد أن حبيبا أبا محمد جزع جزعا شديدا عند
الموت فجعل يقول لـ أريد سفرا ما سافرته قط أريد أن أدخل تحت التراب فأبقى
عنده إلى يوم القيامة ثم أوقف بين يدي الله عز وجل فأخاف أن يقول لي يا حبيب هات
تسبيحة واحدة سبحتني في ستين سنة لم يظفر بك الشيطان فيها فماذا أقول
وليس لي حيلة أقول يا رب هو ذا قد أتيتك مقبوض اليدين إلى عنقي قال عبد
الواحد هذا عبد الله ستين سنة مشتغلا به ولم يشتغل من الدنيا بشيء قط فأي شيء
حالنا واغوثاه بالله مجمع بن سمعان أبو حمزة كان سفيان الثوري يرى له
أمرا عظيما حتى قال ليس شيء من عملي أرجو أن لا يشوبه شيء إلا حبي لمجمع التيمي كان سفيان
يروي عن أبي حيان التيمي أنه حلف ما من عملي شيء أوثق في نفسي من حب مجمع التيمي وكان أبو
بكر بن عياش يقول ومن كان أورع من مجمع ورأى مجمع في إناء سفيان حرنا فأعطاه
أربعة آلاف درهم قال سفيان لا أحتاج إليها قال صدقت أنت لا تحتاج إليها
ولكن أحتاج أنا أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن هبة الله الطبري ٦٠
قال حدثنا محمد بن الحسين بن الفضل قال حدثنا ابن درستويه قال حدثنا يعقوب بن
سفيان قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا سفيان قال قال مسعر جاء مجمع إلى السوق
بشاة يبيعها قال عيبها إن في لبنها ملوحة قال أبو حاتم الرازي دعا مجمع ربه
عز وجل أن يميته قبل الفتنة فمات من ليلته وخرج زيد بن علي من الغد ٥
ثم دخلت سنة عشرين ومائة فمن الحوادث فيها غزوة سليمان بن هشام
الصائفة وافتتاحه صندرة وغزوة إسحاق بن مسلم الخراساني فافتتح قلاعا وغزوة مروان
بن محمد أرض الترك وكان قد ولاه هشام أرمينية فكتب إليه يستأذنه في الدخول
في بلادهم فكتب إليه هشام كتب الفعل ما لم يفعله أحد قبلي فكتب إليه إن الناس
يهون ذلك وأرجو أن يكون فيه خير فأذن له فدخل والقوم غارون فقدموا إلى
الآكام فأضرموها نارا واقتسموا قتالا شديدا وظفر المسلمون وبعثوا إليه الخبر ٥
وفي هذه السنة توفي أسد بن عبد الله فاستخلف جعفر بن حنظلة البهراني فعمل
أربعة أشهر وجاء عهد نصر بن سيار في رجب من هذه السنة ووجهت
شيعة بني العباس بخراسان إلى محمد بن علي سليمان بن كثير ليعلمه أمرهم وما هم عليه

وسبب ذلك موجدة كانت من محمد بن علي لشيعته من خراسان من اجل طاعتهم لخداش الذي
كان يكذب على محمد بن علي فترك مكاتبتهم فبعثوا سليمان بن كثير فقدم عليه فعنف اهل خراسان
بعد منصرف سليمان يعلمهم ان خداشا حمل شيعته على غير منهاجه فتابوا من ذلك
وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله عن عمالته التي ولاه اياها وكان
لذلك اسباب منها انه اتخذ اموالا وحفر انهارا فبلغت غلتها عشرين الف الف وكانوا يشيرون عليه ان
يعرض بعضها على هشام فلا يفعل فبلغ ذلك هشاما ثم بلغه ان خالدا يستخف برجل من قريش
وكان يقول لابنه ما انت بدون مسلمة بن هشام وكان خالد يذكر هشاما فيقول ابن الحمقاء
وكانت ام هشام تستحمق فكتب اليه هشام كتابا فيه غلظة وقبح له استخفافه بالقرشي
وسبه في الكتاب وعزم على عزله واخفى ذلك فلما احس طارق خليفة خالد بالامر ركب
الى خالد فقال له اركب الى امير المؤمنين فاعتذر اليه من شيء بلغه عنك فقال كيف اركب
اليه بغير اذنه قال —— فسر في عملك وانا متقدمك فاستاذنه لك قال ولا هذا
قال فاذهب فاضمن لامير المؤمنين جميع ما انكسر في هذه السنين قال وما مبلغه قال
ما مبلغه قال مائة الف الف قال ومن اين اجد هذا والله ما اجد عشرة الاف
درهم قال اتحمل عنك وتفرق الباقي على العمال قال اني للئيم ان كنت سوغت قوما شيئا
ثم ارجع فيه فخرج طارق يبكي وقال هذا اخر ما نلتقي في الدنيا وجاء كتاب هشام الى يوسف
بن عمر الى العراق فقدم وليتكتم واياك ان تعلم بذلك احدا وخذ ابن النصرانية وعماله فاشفني
منهم فقدم يوسف العراق فقدم ونجا دار فاخذ صالح بخمسة فصولح على تسعة الاف الف درهم
وقيل اخذ مائة الف الف فكانت ولاية خالد في شوال سنة عشر ثم عزل في جمادى
الاخرة سنة عشرين وفي هذه السنة ولي يوسف بن عمر العراق فقدم واليا عليها
على ما ذكرنا فولى خراسان جديع بن علي الكرماني وعزل جعفر بن حنظلة واستشار هشام
فيمن يولي العراق فذكر واله رجالا فاختار نصر بن سيار فولاه وكتب اليه ان يكاتب يوسف
ابن عمر فبعث يوسف بعهد نصر مع عبد الكريم الحنفي فاعطاه نصر عشرة الاف درهم
واحسن الولاية والجباية وبث العمال وعمرت خراسان عمارة لم تعمر قبلها مثلها
وفي هذه السنة حج بالناس محمد بن هشام بن اسمعيل وكان هو العامل على المدينة ومكة
والطايف وقيل بل حج بهم سليمان بن محمد بن هشام وكان على المشرق والعراق يوسف بن عمر
وعلى خراسان نصر بن سيار وقيل جعفر بن حنظلة وعلى البصرة كثير بن عبد الله السلمي من
قبل يوسف بن عمر وعلى قضائها عامر بن عبيدة الباهلي وعلى ارمينية واذربيجان مروان
بن محمد وعلى قضاء الكوفة ابن شبرمة ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
اسد بن عبد الله اخو خالد بن عبد الله القسري وقد ذكرنا ما كان اليه من خراسان

وغزاها

قين
...رها كانت به دبيلة في جوفه فحضر المهرجان وهو ببلخ فتقدم عليه الامرا والدها
...هدايا وكان فيمن قدم عليه عامل له على هراة ودهقان فتقدما بهدية قومت الف الف
...بينهما قصر من ذهب وقصر من فضة واباريق من ذهب وفضة وصحاف من
...ب وفضة فاقبلا واسد جالس على سرير واشراف الناس من خراسان على الكراسي فوضعا
المصرين ثم وضعا خلفهما الاباريق والصحاف والديباج والقوهي وغير ذلك ففرق
ذلك ثم مرض فافاق فقدم اليه كمثرى فاخذ واحدة فرمى بها الى عامل له فانقطعت
الدبيلة فهلك سالم بن قيس العلوي روى عن انس روى عنه جرير بن حازم
وثقه يحيى وابو بكر ابن ابي داود وقال يحيى في رواية هو ضعيف وقال حماد ذكرته
لشعبة فقال الذي يرى الهلال قبل الناس بيومين قال له الحسن البصري جل بين الناس
وهلالهم حتى يروه قال ابن قتيبة انما قيل له العلوي لان اشفار عينيه ابيضت وكان اذا ابصر رأى
اشفار عينيه فيظنها الهلال وليس هو من اولاد علي بن ابي طالب انما هو من ولد علي بن
الاسود روى عن الحسن البصري وثم آخر يقال له جندب بن سرجان العلوي من بني مدلج
حدث عن بليغ روى عنه ابن لهيعة ومدلج بن عبد مناة بن كنانة وانما قيل لولد سوء علي لان
امهم الدفرا واسمها ... فكفلها تزوجها بعد ابيهم علي ابن مسعود الغساني فنسبوا اليه واياهم
عنى امية بن ابي الصلت بقوله ... لله در بني علي ايم منهم وناكح
وسائر من ذكرناه ممن يقال له علوي فمنسوب الى علي بن ابي طالب عبد الله
بن كثير ابو معبد المقرئ مولى عمرو بن علقمة الكناني ويقال له الداري والدار بطن من لخم وهو
من ابناء فارس الذين كانوا اشخصوا بعثهم كسرى الى اليمن لما طرد الحبشة عنها وهو احد القرا
السبعة اخذ عن مجاهد وقرأ عليه ابو عمرو بن العلا وكان ذا دين وورع وكان عطارا وتوفي
بمكة في هذه السنة عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان ابو عمر الظفري الانصاري
كان له علم بالسير والمغازي روى عنه ابن اسحق وغيره وكان ثقة وفد على عمر بن عبد العزيز في خلافته
في دين لزمه فقضاه عنه وامر له بمعونة وامره ان يجلس في مجلس دمشق فيحدث الناس
بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومناقب صحابته وقال ان بني امية كانوا يكرهون هذا
وينهون عنه فاجلس فحدث ففعل ثم رجع الى المدينة فتوفي بها في هذه السنة
قيس بن مسلم الجدلي روى عن طارق بن شهاب وعبد الرحمن ابن ابي ليلى وابن جبير
وكان من المتعبدين البكائين اخبرنا عبد الوهاب باسناد عن ابي بكر بن عبيد
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال كان قيس ابن مسلم
يصلي في السحر ثم يجلس فيهيج البكاء ساعة بعد ساعة ويقول لامر ما خلقنا لئن لم تأت
من خير لنهلكن محمد بن واسع بن جابر ابو عبد الله اسند عن انس

وعنين وكان عالماً خيراً متواضعاً وكان الحسن يسميه سيد القرا وكان يصوم الدهر
ويخفي ذلك ويبكي طول الليل حتى قالت جارية له لو كان هذا قتل اهل الدنيا ما زاد على
هذا وكان يخرج فيغزوا وخرج مرة الى الترك مع قتيبة ابن مسلم فقيل لقتيبة محمد بن واسع
يرفع اصبعه يعني يدعو فقال تلك الاصابع احب الي من ثلاثة الاف عنان اخبرنا
المبارك ابن احمد الكندي قال اخبرنا عاصم بن الحسن قال اخبرنا علي بن محمد بن بشران قال
اخبرنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد قال حدثني ابو حفص الصيرفي قال حدثني
علي بن ربيع الهلالي قال قال مطر الوراق ما اشتهيت ان ابكي قط حتى اشتفي الا
نظرت الى وجه محمد بن واسع وكنت اذا نظرت الى وجهه كانه قد ثكل عشرة من الحزن
اخبرنا محمد بن هبة الله الطبري باسناد له عن ابن شوذب قال كان اذا قيل يا البصر
من افضل اهل البصرة قالوا محمد بن واسع ولم يكن يرى له كثير عبادة وكان يلبس قميصاً
قصيراً وسخاً وكانت له عليه فاذا كان الليل دخل ثم اغلقها عليه اخبرنا محمد بن
ابي القاسم قال حدثنا احمد بن احمد قال حدثنا ابو نعيم الاصفهاني قال حدثنا ابو بكر بن
مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا سفين بن وكيع قال حدثنا ابن علاثة عن
يونس قال سمعت محمد بن واسع يقول لو كان يوجد للذنوب ريح ما قدرتم ان تدنوا
مني من نتن ريحي قال عبد الله وحدثني علي ابن مسلم قال حدثنا سيار قال
حدثنا الحارث بن نبهان قال سمعت محمد بن واسع يقول وا اصحاباه قلت رحمك الله اليس
قد نشأ شباب يصومون النهار ويقومون الليل ويجاهدون في سبيل الله قال بلى ولكن
آخ وتفل افسدهم العجب قال عبد الله وحدثنا هارون بن معروف قال
حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال قسم امير البصرة على اهل البصرة فبعث الى مالك بن دينار
فقبل فقال له محمد بن واسع يا مالك قبلت جوائز السلطان فقال سل جلسائي فقالوا
اشترى بها رقاباً فاعتقهم فقال له محمد بن واسع انشدك الله اقلبك الساعة له على
ما كان قبل ان يجيزك قال اللهم لا قال ترى اي شيء دخل عليك فقال مالك لجلسائه
انما يعبد الله مثل محمد بن واسع . قال عبد الله وحدثني عبيد الله الفزاري قال
حدثنا حماد بن زيد قال دخلنا على محمد بن واسع نعوده في مرضه فجاء يحيى البكاء يستاذن فقالوا
يحيى البكاء فقال ان شر ايامكم يوم نسبتم الى البكاء وفي رواية اخرى انه قال ان كان الرجل
ليبكي عشرين سنة وامرأته لا تعلم وقال لرجل تعظه هل ابكاك قط سابق علم الله فيك
اخبرنا علي بن ابي عمر قال اخبرنا رزق الله قال اخبرنا ابو الحسين بن بشران قال حدثنا
ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد قال حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي قال حدثنا
محمد بن عبد الله الزراد قال رأى محمد بن واسع ابناً له وهو يخطر بيده فقال ويحك

تعال

تعالى تدري من انت امك اشتريتها بمائتي درهم وابوك فلا اكثر الله في المسلمين
مثله ونـــا ابن ابي عبيد وحدثنا محمد بن اسحق بن ابرهيم عن سعيد بن عامر
عن حزم قال قال محمد بن واسع وهو في الموت يا اخوتاه تدرون اين يذهب بي والله الذي
لا اله الا هو الى النار او يعفو عني ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري
اسمه كنيته وكان فاضلا وكان اليه القضاء والحج ولما ولي عمر بن عبد العزيز ولاه امر
المدينة اخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندي باسناده عن عطاف بن خالد
عن امه عن امراة ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انها قالت ما اضطجع ابو بكر على فراشه منذ
اربعين سنة بالليل توفي بالمدينة وهو ابن اربع وثمانين سنة ثم دخلت
سنة احدى وعشرين ومائة فمن الحوادث فيها غزو مسلمة الروم
وافتتح فيها مطامير وغزوة مروان بن محمد بلاد صاحب سرير الذهب ففتح قلاعه وخرب
ارضه واذعن له بالجزية في كل سنة بالف راس يؤديه واخذ بذلك الرهن وملكه
مروان على ارضه وفي هذه السنة قتل زيد بن علي بن الحسين في بعض الاقوال
وفي قول انه قتل في سنة عشرين وزعم هشام بن محمد انه قتل سنة اثنتين وعشرين
واختلف في سبب خروجه فقال عبد الله بن عباس قدم زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن ابي
طالب وداود بن علي بن عبد الله بن عباس على خالد بن عبد الله وهو على العراق فاجازهم ٦٨
ورجعوا الى المدينة فلما ولي يوسف كتب الى هشام باسمائهم وبما اجازهم به وكتب يذكر
ان خالدا ابتاع من زيد ارضا بالمدينة بعشرة الاف دينار ثم رد الارض عليه فكتب هشام
الى عامل المدينة ان يسرحهم اليه ففعل فسالهم هشام فاقروا بالجائزة وانكروا ما سوى
ذلك فسال زيدا عن الارض فانكرها وحلفوا لهشام فصدقهم وفي رواية ان يزيد
بن خالد القسري ادعى مالا قبل زيد بن علي ومحمد بن عمر وداود بن علي فانكروا وفي رواية
ان خالدا القسري لما عذب ادعى انه استودع هؤلاء مالا فكتب فيهم يوسف بن عمر الى هشام
بن عبد الملك فقال لهم هشام انا باعثون بكم اليه يجمع بينكم وبينه فقال له
زيد بن علي انشدك الله والرحم ان تبعثني الى يوسف فاني اخاف ان يتعدى علي فقال
ليس ذلك له ثم كتب الى يوسف اما بعد فاذا قدم عليك فلان بن فلان
فاجمع بينهم وبين يزيد بن خالد فان هم اقروا بما ادعى عليهم فسرحهم لي وان هم انكروا
فسله بينة فان لم يقم بينة فاستحلفهم بعد العصر بالله الذي لا اله الا هو ما استودعكم
يزيد بن خالد وديعة ولا له قبلكم شيئا ثم خل سبيلهم فلما قدموا سالهم عن المال فانكروا جميعا
فقالوا لم يستودع عندنا مالا ولا له قبلنا حق فقال له يوسف هؤلاء الذين ادعيت عليهم
ما ادعيت فقال ما لي قبلهم قليل ولا كثير فقال ابي تهزا ام بامير المؤمنين فعذبه

عذابا لظن انه قتله واستغلهم وخلى سبيلهم فلحقوا بالمدينة وقيل لخالد لم ادعيت عليهم
فقال اشتد علي العذاب فزعمت انني ارجو ان يجي فرج قبل وصولهم واقام زيد بن علي بالكوفة وقيل
انما كانت الخصومة بين زيد وعبد الله بن الحسن بن حسن فقدم زيد على هشام لمخاصمة ابن عمه
عبد الله فقال له هشام قد بلغني انك تذكر الخلافة ولست هناك انت ابن امة فقال ان لك
يا امير المومنين جوابا قال فتكلم قال ليس احد اولى بالله من نبي ابتعثه وكان اسمعيل من
خير الانبيا وكان ابن امة وخرج فجعلت الشيعة تختلف اليه وتامره بالخروج ويقولون
انا نرجو ان تكون المنصور وان يكون هذا الزمان الذي يهلك فيه بنو امية فاقام
بالكوفة وكتب الى هشام الى يوسف اشخص زيدا الى بلده فانه لا يقيم ببلد فيدعو اهله الا
اجابوه فانه حلو اللسان حلو الكلام فان اعاره القوم اسماعهم فجناها من لين لفظه مع ما
يدل به من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مالوا اليه فجعل يوسف ابن عمر يسال عنه
فيقول هو ههنا فيبعث اليه ان اشخص فيقول نعم ويعتل بالوجع ويبلغ يوسف ان
الشيعة تختلف الى زيد فيسال عنه بعد مدة فقيل له لم يبرح وكان قد اقام نحو خمسة
اشهر فبعث اليه يستحثه وكان يوسف بالحيرة وانما كان يكتب الى عامله بالكوفة فتهيا
زيد وخرج فلحقته الشيعة فقالوا اين تذهب ومعك مائة الف رجل من اهل الكوفة
يضربون دونك باسيافهم غدا وليس قبلك من اهل الشام الا عدة قليلة لو ان
قبيلة من قبائلنا نصبت لهم لكفتهم باذن الله تعالى فننشدك الله لما رجعت فلم يزالوا
به حتى ردوه الى الكوفة وفي رواية ـــــ ان جماعة من اهل الكوفة بايعوه حين كان
بالكوفة منهم سلمة بن كهيل ونصر بن خزيمة وحجية بن الاجلح ثم ان سلمة اشار على
زيد ان لا يخرج فلما راى ذلك داود بن علي قال له يا ابن عم لا يغرنك هولا من نفسك
ففي اهل بيتك لك عبرة وفي خذلان هولا اياهم وقال ـــــ يا داود ان بني امية قد
عتوا فلم يزل به داود حتى شخص الى القادسية فتبعه اهل الكوفة فقالوا نحن اربعون
الفا ان رجعت الى الكوفة لم يتخلف عنك احد واعطوه المواثيق والايمان المغلظة فجعل
يقول اني اخاف ان تخذلوني وتسلموني كفعلكم بابي وجدي فيحلفون له فيقول له داود بن
علي يا ابن عم ان هولا يغرونك اليس قد خذلوا من كان اعز منك عليهم جدك علي بن ابي طالب
حتى قتل والحسن بعده بايعوه ثم وثبوا عليه فانتهبوا فسطاطه وجرحوه اوليس قد اخرجوا
جدك الحسين وحلفوا له ثم خذلوه ثم لم يرضوا بذلك حتى قتلوه فلا تفعل ولا ترجع معهم
فقالوا له ان هذا لا يريد ان تظهر انت ويزعم انه واهل بيته احق بهذا الامر منكم فمضى
داود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة فاستخفيا واقبلت الشيعة تختلف اليه وتبايعه
حتى احصى ديوانه خمسة عشر الف رجل وارسل الى السواد واهل الموصل رجالا يدعون

اليه

ـه وتزوج بالكوفة فكان ينزل تارة في دار امرأته وتارة في دار أصهاره ومن
عند نصر بن خزيمة ثم تحول إلى دار معاوية بن إسحق وكان بيعته التي بايع الناس يدعوهم
إلى الله عز وجل وسنة نبيه وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين وإعطاء
المحرومين وقسم هذا الفيء بين أهله بالسواء ورد المظالم ونصرنا أهل البيت على من
نصب لنا فإذا قال القائل نعم وضع يده على يده ثم قال عليك عهد الله وميثاقه
وذمة الله وذمة رسوله لتفين ببيعتي ولتقاتلن عدوي ولتنصحن لي في السر والعلانية فإذا
قال نعم مسح يده على يده ثم قال اللهم اشهد فمكث كذلك بضعة عشر شهراً فلما
دنا خروجه أمر أصحابه بالاستعداد والتهيؤ وشاع أمره في الناس فلما عزم على الخروج
أمر صحابته بالتأهب فانطلق سليمان بن سراقة البارقي إلى يوسف بن عمر فأخبره
خبره فبعث يوسف في طلب زيد فلم يجده فلما رأى الناس الذين بايعوه أن يوسف
ابن عمر يستجسس عن أمره اجتمع إليه جماعة من رؤسائهم وقالوا له رحمك الله ما تقول في
أبي بكر وعمر قال رحمهما الله وغفر لهما ما سمعت أحداً من أهل بيتي يتبرأ منهما ولا
يقول فيهما إلا خيراً قالوا فلم تطلب إذاً بدم أهل البيت إلا أنهما وثبا على سلطانكم
فنزعاه من أيديكم فقال زيد لو قلنا إنهم استأثروا واعدلنا لم يبلغ ذلك بهم ٧٠
الكفر قد ولوا فعدلوا قالوا فإذا كان أولئك لم يظلموكم فلم تدعونا إلى قتال هؤلاء
فقال إن هؤلاء ظالمون لكم ولأنفسهم وإنما ندعوهم إلى كتاب الله وإلى السنن أن تحيا
وإلى البدع أن تطفأ ففارقوه ونكثوا بيعته وقالوا سبق الإمام وكانوا يزعمون أن
أبا جعفر محمد بن علي أخا زيد بن علي هو الإمام وكان قد هلك يومئذ وكان ابنه جعفر بن
محمد حياً فقالوا جعفر إمامنا اليوم بعد أبيه وهو أحق بالأمر ولا نتبع زيداً وليس بإمام
فسماهم زيد الرافضة ثم استتب لزيد خروجه فواعد أصحابه ليلة الأربعاء أول
ليلة من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة فبلغ يوسف بن عمر فبعث إلى الحكم ابن
الصلت وهو يومئذ على الكوفة فأمره أن يجمع أهل الكوفة في المسجد الأعظم ويحصرهم
فيه فجمع الناس في المسجد يوم الثلاثاء قبل خروج زيد بيوم وطلب زيد ليخرج ليلاً ورفع
أصحابه هوادي النار ونادوا يا منصور وأمر الحكم بن الصلت بدروب السوق
فغلقت وأغلقوا أبواب المسجد على أهل الكوفة وكان جميع من وافى زيداً تلك الليلة
مائتي رجل وثمانية عشر رجلاً فقال زيد سبحان الله أين الناس فقيل له هم في
المسجد الأعظم محصورون ثم ذهب زيد إلى الكناسة فإذا بها جمع من جموع أهل الشام
فهزمهم ثم خرج إلى الجبانة وخرج يوسف بن عمر فنزل على تل قريب من الحيرة ومعه
أشراف الناس ثم عاد زيد فدخل الكوفة فقصد المسجد فجعل أصحابه يقولون يا أهل المسجد

اخرجوا وانتقل هو واهل الشام فلما كانت غداة الجمعة بعث يوسف ابن عمر جندا فلقوا
زيدا فاقتتلوا فهزمهم زيد وقتل من اهل الشام نحوا من سبعين فانصرفوا وهم بشر
حال ثم عباهم يوسف بن عمر وسرحهم فالتقوا باصحاب زيد فحمل عليهم زيد واصحابه
فكشفهم وقاتل معه ابن اسحق الانصاري بين يدي زيد فقتل وثبت زيد حتى اذا جاء الليل
رمي بسهم فاصاب جبهته فثبت في الدماغ فادخل البيت وجي بطبيب فانتزع السهم
فجعل يفحص ثم مات فقال القوم اين ندفنه فقال بعض اصحابه نلبسه درعه
ونطرحه في الما وقال اخر بل نحتز راسه ونطرحه بين القتلى فقال ابنه لا والله لا تاكل لحم
ابي الكلاب فجاوا به الي نهر فسكروا الما وحفروا له ثم دفنوه واجروا عليه الما وتصدع
الناس وتواري ولده يحيي بن زيد فلما سكن الطلب خرج في نفر من الزيدية الي خراسان
ثم دل القوم على قبر زيد فاستخرجوه وقطعوا راسه وصلبوا جسده وبعث براسه الي
هشام فامر به فنصب على باب دمشق ثم ارسل به الي المدينة فصلب بها ومكث البدن
مصلوبا حتي مات هشام فامر به الوليد فانزل واحرق فلما ظهر ولد العباس عمد عبد الله
بن علي الي هشام بن عبد الملك فاخرجه من قبره وصلبه بما فعل بزيد وذكر
ابو القسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخي في كتاب المقالات ان زيد بن علي لما خرج قتل في
٧/١ المعركة ودفنه اصحابه فعلم به يوسف بن عمر فنبشه وصلبه ثم كتب هشام بامره يحرق
فاحرق وذري رماده في الفرات ثم خرج يحيي بن زيد بالجوزجان في ايام الوليد بن يزيد بن
عبد الملك فبعث نصر بن سيار اليه سلم بن احوز المازني لمحاربته فقتل في المعركة ودفن
في بعض الخانات وخرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة وبويع لها في الافاق فبعث اليه
المنصور بعيسي بن موسي وحميد بن قحطبة فقتلاه وقتلا من اهله عند الهدم ابو عبد الله
هو علي بن الحسن بن الحسن وجماعه ودفن ابرهيم بن الحسين بن الحسن وهو على الكوفة وكان
محمد بن عبد الله وجه ولده واخوته الي الافاق يدعون اليه فوجه ابنه عليا الي مصر فاخذ
هناك وقتل ووجه ابنه عبد الله الي خراسان فطلب فهرب الي السند فاخذ
بها وقتل ووجه ابنه الحسن الي اليمن فاخذ لنفسه امانا ثم حبس فمات في الحبس ثم وجه
اخاه موسي الجزيرة فاخذ لنفسه امانا ووجه اخاه ادريس الي المغرب ووجه
اخاه يحيي الي الري وخرج بعده اخوه ابرهيم بالبصرة يريد محاربة المنصور فبعث اليه
المنصور بعيسي بن موسي وسعيد بن سلم الحارث حتي قتل ومضي اخوه ادريس بن عبد الله الي
المغرب فغلب على بلدان كثيرة وعسكر بفخ على ستة اميال من مكة فخرج اليه
موسي بن عيسي في اربعة الاف فقتل واكثر من كان معه ولم يتجاسر احد ان يدفنهم
ثلاثة ايام فاكل اكثرهم السباع وكان خروجه سنة سبع وستين ومائة في خلافة

موسي

موسى وامرته من كان معه سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن وضربت عنقه بمكة
صبرا وقتل معه جماعة وخرج يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن فقتل وخرج محمد بن
جعفر بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب فغلب عليها وخرج بالكوفة ابا
المامون محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن ثم مات بعد اربعة
اشهر وخرج من بعد محمد بن محمد بن زيد بن علي فاخذ واظهر مونه وخرج باليمن ابرهيم
بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين داعيه لمحمد بن ابرهيم فامنه المامون وخرج
جعفر بن ابرهيم بن موسى بن جعفر باليمن فقدم به على المامون فامنه وخرج محمد بن القاسم
بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بالطالقان في خلافة المعتصم فوجه اليه عبد الله
بن طاهر فانهزم ثم ظفروا به فانفذ الى المعتصم فحبسه في قصره فقيل انه مات
وقال [illegible] قوم من الشيعة انه سيظهر وخرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
داعية لمحمد بن ابرهيم فلما مات محمد دعا الى نفسه وهرب العباس بن محمد بن عبد الله بن
علي ابن الرشيد فدعا به فشتمه فدعا عليه فضرب بين يديه بالاعمدة حتى مات وخرج
الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بطبرستان فما زالت بيده حتى مات وخرج
الكوكبي واسمه الحسين بن احمد بن محمد بن اسمعيل فهزمه موسى بن بغا وخرج بالكوفة
ايام المستعين يحيى بن عمر بن يحيى بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي فحارب فقتل وخرج ٧٧
الحسين بن محمد بن حمزة فاخذ وحبس وخرج ابن الافطس وخرج بالمدينة اسمعيل ابن يوسف
بن ابرهيم بن عبد الله وتوفي فخلفه اخوه محمد فطلب فهرب ومات وخرج لموسى بن عبد
الله وخرج عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب فمضى الى فارس فقتل
بها وخرج صاحب البصرة وكان يدعي انه علي بن محمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي وكان
انسان الزنج وكان يرى راي الازارقة وسبايا احرارهم الى اماكنهم ان شا الله
فارانه ونزل [illegible] البسته غزا نصر بن سيار دمار ورا النهر مرتين وقتل ابن
الترك وذهب الى فرغانة فسبى بها ثلثين الف راس وصالح ملكها فجات ام الملك الى نصر
بن سيار فقالت له في مخاطبتها اياه كل ملك لا يكون عنده ستة اشيا فليس بملك
وزير يبايه بمسار صدره ويشاوره ويثق بنصحه وطباخ اذا لم يشتهي الطعام اتخذ له
ما يشتهيه وزوجة اذا دخل عليها مغتما فنظر اليها ذهب غمه وحصن اذا فزع وجهد
فزع اليه فانجاه يعني البرذون وسيف اذا قارع الاقران لم يخن جانبه وذخيرة اذا
حملها عاش بها اينما وقع في الارض وكتب يوسف ابن عمر الى نصر بن سيار سر الى
هذا العاصر دينه في الشاش يعني الحارث بن شريح فان اظفرك الله به وباهل الشاش
فخرب ديارهم واسب ذراريهم فسار فقتل المسلمون فارس النشاش ٥

وفي هذه السنة حج بالناس محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وهو من عامل مكة والمدينة
والطايف وكان العامل على اذربيجان وارمينية مروان بن محمد وعلى خراسان نصر بن سيار
وعلى قضا البصرة عامر بن عبيدة وعلى قضا الكوفة ابن شبرمة وكان على العراق كله يوسف
ابن عمر الثقفي اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا المبارك واحمد قالا اخبرنا عبد
الجبار الصيرفي قال اخبرنا القاضي ابو الحسن بن المهتدي قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن الحسن
بن المامون قال حدثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثني احمد بن بشار بن الحسن ابن بيان
قال حدثنا اسحق بن بهلول بن حسان التنوخي قال حدثني ابي قال حدثنا اسحق بن زياد
عن شبيب بن شيبة عن خالد بن صفوان بن الاهتم قال اوفدني يوسف بن عمر الى هشام بن عبد
الملك في وفد العراق فقدمت عليه وقد خرج متبديا بقرابته واهله وحشمه وغاشيته
من جلسائه فنزل في ارض قاع صحصح متنايف افيح في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه
واخذت الارض زينتها من اختلاف الوان نبتها من نوع ربيع مونق فهو في احسن منظر
واحسن مختبر واحسن مستمطر بصعيد كان ترابه قطع الكافور حتى لو ان بضعة القيت
فيه لم تترب وقد ضرب له سرادق من حبر كان صنعه يوسف بن عمر باليمن فيه اربعة افرشة
من خز احمر مثلها مرافقها وعليه دراعة من خز احمر مثلها عمامتها وقد اخذ الناس مجالسهم
فاخرجت راسي من ناحية السماط فنظر الي كالمستنطق لي فقلت اتم الله عليك يا امير
المومنين نعمه وسوغكها بشكره وجعل ما قلدك من هذه الامور رشدا وعاقبة ما تؤول
اليه حمدا اخلصه لك بالتقى وكثره لك بالنما لا كدر عليك منه ما صفا ولا خالط مسروره
الردى فقد اصبحت للمسلمين ثقة ومستراحا اليك يفزعون في مظالمهم ويلجاون في امورهم
وما احد يا امير المومنين جعلني الله فداك شيئا هو ابلغ في قضا حقك من ان اذكرك
نعم الله عليك فانبهك على شكرها وما اجد في ذلك شيئا هو ابلغ من حديث من تقدم
قبلك من الملوك فان اذن لي امير المومنين اخبرته وكان متكيا فاستوى قاعدا وقال
هات يا ابن الاهتم فقلت يا امير المومنين ان ملكا من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا
هذا الى الخورنق والسدير في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه واخذت الارض فيه زخرفها
من اختلاف الوان زينتها من نور ربيع مونق فهو في احسن منظر واطرف مختبر والذ مستمطر
بصعيد كان ترابه قطع الكافور حتى لو ان بضعة القيت فيه لم تترب وكان قد اعطي فتا السن
مع الكثرة والغلبة والقهر فنظر فابعد النظر فقال لمن هذا الذي انا فيه هل رايتم مثل ما
انا فيه هل اعطي احد مثل ما اعطيت وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على ادب الحق
ومنهاجه فقال ايها الملك انك قد سالت عن امر افتاذن بالجواب قال نعم قال ارايتك
هذا الذي قد اعجبت به اهو شي لم تزل فيه ام شي صار اليك ميراثا عن غيرك وهو زايل

عنك

سايرا إلى غيرك كما صار إليك قال فكذلك هو قال أفلا أراك إنما أعجبت بشيء يسير يكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا بحسابه مرتهنا قال ويحك فأين المهرب وأين المطلب قال إما أن تقيم في ملكك فتعمل بطاعة ربك على ما ساءك وسرك ومضك وإما أن تضع تاجك وتلبس أمساحك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك أجلك فإذا كان وقت السحر فاقرع علي بابي فإن اخترت ما أنا فيه كنت وزيرا لا أعصي وإن اخترت خلوات الأرض والبلاد كنت رفيقا لا أخالف فلما كان السحر قرع عليه بابه فإذا هو قد وضع تاجه ولبس أمساحه وتهيأ للسياحة فلزما والله الجبل حتى أتتهما آجالهما وذلك حيث يقول أخو بني تميم عدي بن زيد العبادي

أيها الشامت المعير بالموت ... أأنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الأيام ... بل أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن أم من ... ذا عليه من أن يضام خفير
أين كسرى كسرى الملوك أبو ساسان ... أم أين قبله سابور
وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم ... لم يبق منهم مذكور
وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجلة ... تجبى إليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا ... فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك ... عنه فبابه مهجور
وتأمل رب الخورنق إذ أشرف ... يوما وللهدى تفكير
سره حاله وكثرة ما يملك ... والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة ... حي إلى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والأمة ... واراهم هناك القبور
ثم أضحوا كأنهم ورق جف ... فألوت به الصبا والدبور

٧٤

قال فبكى هشام حتى أخضلت لحيته وبل عمامته وأمر بنزع أبنيته وبنقلان قرابته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ولزم قصره قال فاجتمعت الموالي والحشم على خالد بن صفوان فقالوا ما أمرت بأمير المؤمنين فقد نغصت عليه لذته وأخذت عليه باديته قال إليكم عني فإني عاهدت الله عهدا ألا أخلو بملك إلا ذكرته الله عز وجل

قال ابن الأنباري الذي حفظناه عن شيخنا مسائف أمح قال أبو العباس أحمد بن يحيى الصواب مسائف جمع مسائفة [illegible] السنة

[illegible] أخبرنا الربيع ابن أبي راشد أبو عبد الله أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا

عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني الفضل بن سهل قال حدثنا ابو احمد العبيري قال
حدثني من سمع عمر بن ذر يقول كنت اذا رايت الربيع بن ابي راشد كانه مخمور من غير
شراب اخبرنا علي بن ابي عمر قال اخبرنا رزق الله قال اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف
قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثنا مالك بن اسمعيل
قال حدثني عبد السلام بن حرب عن خلف بن حوشب قال قال الربيع بن ابي راشد اقرا علي
يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فقراتها فبكى ثم قال والله لولا ان يكون
بدعة لسحت او قال لهمت في الجبال **زيد** بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب
دخل على هشام بن عبد الملك فرفع دينا وحوائج فلم يقضها له واسمعه كلاما شديدا فخرج
الى الكوفة وخرج بها يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام على العراق فوجه الى زيد من قاتله
فاقتتلوا فتفرق عن زيد من خرج معه ثم قتل وصلب فلما ظهر ولد العباس اخرج هشاما
من قبره فصلب وكان قتل زيد في هذه السنة وكان ابن اثنتين واربعين سنة **عطا**
السليمي كان شديد الخوف والحياء من الله عز وجل لم يرفع راسه الى السما اربعين
سنة وكان يبكي حتى يبل ما حوله فعوتب في بكائه فقال اني اذكرت اهل النار وما ينزل
بهم من العذاب فتمثل نفسي بينهم فكيف لنفس تغل وتسحب في النار لا تبكي قال جعفر
التقانا ثابت وعطا السليمي ثم افترقا فلما كان وقت الهاجرة جا عطا فخرجت الجارية اليه
ثم دخلت فقالت اخوك عطا فخرج اليه فقال يا اخي في هذا الحر قال ظللت صائما فاشتد
علي الحر فذكرت جهنم فاحببت ان تعينني على البكا فكان يبكي حتى سقط قال جعفر لما مات
عطا رايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال رحمني وعفى عني قال قلت يا عطا ما استحييت
مني كان فيك ذلك الخوف كله اما علمت اني ارحم الراحمين **عبد الله** بن قيس الكلابي
من اهل الغزو والوصايا توفي في هذه السنة وهو ابن مائة سنة واربع سنين ه
محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ بن عمرو بن مالك ابو عبد الله كانت له حلقة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يفتي وكان كثير الحديث ثقة توفي بالمدينة ه **ثم**
دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة فمن الحوادث فيها كلثوم القشيري الذي كان بعثه هشام
في جنود اهل الشام الى افريقية حين وقعت الفتنة بالبربر وفيها قتل عبد الملك البطال
في جماعة من المسلمين بارض الروم وفيها ولد محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وفيها
وجه يوسف بن عمر بن شبرمة على سجستان واستقضى ابن ابي ليلى **وفيها** حج بالناس
محمد بن هشام المخزومي وكانت عمال الامصار في هذه السنة العمال في السنة التي قبلها الا
ان قاضي الكوفة بها قد ذكر كان محمد بن ابي ليلى ذكر من توفي في هذه السنة من
الاكابر اياس بن معاوية بن قرة بن اياس المزني سمع من ابيه وانس وابن المسيب

...شهد ... ه حماد بن سلمة وغيره ولي القضا بالبصرة لعمر بن عبد العزيز وكانت له
...ه وذكا وفطنة وتوفي في هذه السنة وله عقب اخبرنا محمد بن ابي القسم
قال انبانا حمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم الاصبهاني قال حدثنا سليمن بن احمد قال حدثنا
الحسين بن المتوكل قال حدثنا ابو الحسن المدايني عن ابي اسحق بن حفص قال قيل لاياس بن
معوية فيك اربع خصال دمامة وكثرة كلام واعجاب بنفسك وتعجيل في القضا قال
اما الدمامة فالامر فيها الى غيري واما كثرة الكلام فبصواب اتكلم ام بخطا قالوا
بصواب قال فالاكثار من الصواب اكثر واما اعجابي بنفسي افيعجبكم ما ترون مني قالوا
نعم قال فانا احق ان اعجب بنفسي واما قولكم انك تعجل في القضا فكم هذه واشار بيده
قالوا خمسة فقال اعجلتم الا قلتم واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسة قالوا ما نعد
شيا قد عرفناه قال فما احبس شيا قد تبين لي فيه الحكم اخبرنا ابو منصور
القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا محمد بن احمد بن رزق قال حدثنا
ابو السوار ابرهيم بن احمد بن موسى الجوهري قال حدثنا القاضي المعدني قال حدثنا اسحق
بن ابرهيم بن حبيب قال حدثنا قريش بن انس عن حبيب بن الشهيد قال كنت جالسا
76 عند اياس بن معوية فاتاه رجل فسأله عن مسالة فطول عليه فاقبل عليه اياس فقال
ان كنت تريد الفتيا فعليك بالحسن فهو معلمي ومعلم ابي وان كنت تريد القضا فعليك بعبد
الملك بن يعلى وكان على قضا البصرة يومئذ وان كنت تريد الصلح فعليك بحميد الطويل
وتدري ما يقول لك يقول حط عنه شيا ويقول لصاحبك زده شيا حتى يصلح
بينكما وان كنت تريد الشغب فعليك بصالح السدوسي وتدري ما يقول لك يقول لا
تجحد ما عليك وادع ما ليس لك وادع بينة غيبا زبيد اليامي ادرك
... وانس بن مالك وكان عابدا متعبدا كان يقول سعيد بن جبير لو خيرت عبدا القى الله
في مسلاخه لاخترت زبيدا اليامي اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد
بن غيلان قال اخبرنا ابرهيم بن محمد المزكي قال حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا محمد بن يحيى
قال حدثنا جرير عن ابن شبرمة قال وكان زبيد اليامي يجزي الليل ثلثة اجزا جزا عليه
وجزا على ابنه عبد الرحمن وجزا على ابنه عبد الله وكان زبيد يصلي ثلثا الليل ثم يقول
لهما قوما فان تكاسلا صلى جزيهما فيصلي الليل كله اخبرنا محمد بن ابي القاسم
باسناده قال احمد حدثني نوح بن حبيب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفين قال
كان زبيد اذا كانت ليلة مطيرة اخذ شعلة من النار فطاف على عجايز الحي فقال الكم
في البيوت حاجة اتريدون شيا قال احمد حدثني ابو سعيد الاشج قال
حدثني المحاربي عن سفين قال دخلنا على زبيد نعوده فقلنا شفاك الله فقال

استغفر الله ثم توفي زبيد في هذه السنة، وكان طلحة اسن منه بعشر سنين فاسنوني زبيد
عشر سنين بعده ثم مات سنة — سيار بن دينار ويقال ابن وردان ابو الحكم العنزي
روى عن طارق بن شهاب والشعبي وابي وائل وابي حازم وكان شديد الحزن كثير البكا وقال
ان الفرح بالدنيا والحزن بالآخرة لا يجتمعان في قلب عبد الا اذا سكن احدهما القلب خرج الآخر
اخبرنا يحيى بن الحسين ابن البنا قال انبانا ابو غالب محمد بن احمد ابن بشران قال اخبرنا
ابو الحسين علي بن الحسن الحاجري قال اخبرنا محمد بن عثمان بن سمعان قال اخبرنا اسلم بن سهل الرزاز
قال حدثنا وهب بن بقية قال اخبرني حسين بن زيادة قال بعث بعض القضاة الى سيار بواسط
فاتاه فقال له لم لا تجي الينا فقال له اذا ادنيتني فتنتني وان باعدتني غممتني وليس عندك
ما ارجوه ولا عندي ما اخافك عليه ثم قال — اسلم وحدثني عبد الحميد بن بيان
قال سمعت ابي يقول خرج سيار بن دينار الى البصرة فقام يصلي الى سارية في المسجد الجامع وكان
حسن الصلاة وعليه ثياب جياد فراه مالك بن دينار فجلس اليه فسلم سيار فقال له مالك
هذه الصلاة وهذه الثياب فقال له سيار ثيابي هذه ترفعني عندك او تضعني قال
تضعني قال هذا اردت ثم قال له يا مالك اني لاحسب ثوبيك هذين قد انزلاك من
نفسك ما لم ينزلك من الله فبكى مالك وقال له انت سيار قال نعم فعانقه وفي رواية
فجا مالك فقعد بين يديه — عبد الملك بن حبيب ابو عمران الجوني اسند عن انس
وجندب بن عبد الله وعايذ بن عمرو وابي برزة وكان عالما متعبدا قال — ابو بكر القرشي ٧٧
حدثني محمد بن الحسين قال حدثني ابو عمر الضرير قال حدثنا الحارث بن سعيد قال كان ابو
عمران الجوني اذا سمع الاذان تغير لونه وفاضت عيناه — عثمان ابن ابي دهرس
المكي يروي عن رجل من الصحابة روى عنه ابن عيينة اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ
قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا ابن المذهب قال حدثنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله
ابن احمد قال حدثني العباس بن محمد مولى بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن عبد
الله بن المبارك عن عثمان بن ابي دهرس انه كان اذا راى الفجر اقبل عليه سه وقال اصبح الان
مع الناس ولا ادري ما اجني على نفسي وقال عثمان ما صليت صلاة قط الا استغفرت الله
عز وجل من تقصيري فيها — مسلمة بن عبد الملك بن مروان كنيته ابو سعيد وكان شجاعا
جوادا ذا راي وحزم وقصد عدة غزوات وكان حسن التدبير قال ما ملكت نفسي على خطا افتتحه
بعجز وامادو وعنه الخلافة بنو امية لان امه ام ولد ثم دخلت سنة ثلث عشرة
ومائة فمن الحوادث فيها تحاجز بين الصغد ونصر بن سيار من الصلح وفيها
غزا نصر فرغانة غزاته الثانية وفيها اذن يوسف بن عمر الحكم بن ابي الصلت الى هشام
ابن عبد الملك يساله ضم خراسان اليه وعزل نصر بن سيار وذلك ان ولاية نصر طالت

…ت له خراسان لحسن يوسف وامر من قدح فيه عند هشام بالكبير فلم يلتفت هشام
ذلك وفيها حج يزيد بن هشام بن عبد الملك وكانت العمال في هذه السنة العمال
…ن كانوا في السنة قبلها ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
…سماك بن حرب السدوسي كان قد ذهب بصره فراى في منامه ابرهيم الخليل عليه السلام
…ح بصره وسماك بن حرب بن اوس بن خالد بن نزار ابو المغيرة الذهلي راى المغيرة
…بن شعبة وسمع من النعمان بن بشير وجابر بن سمرة وسويد بن قيس وانس بن مالك ومحمد بن حاطب
…ثعلبة بن الحكم وقال سماك ادركت ثمانين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى
…عنه اسمعيل بن ابي خالد والثوري وشعبة وزايدة وحماد بن سلمة وكان ثقة وبعثه يوسف
…الى بغداد فقدمها فقيل انه توفي في هذه السنة سعيد
بن ابي سعيد المقبري مولى بني ليث روى عن سعد بن ابي وقاص وابي هريرة وابي سعيد
وغيرهم وكان ثقة قال محمد بن سعد لكنه بقي حتى اختلط قبل موته باربع سنين
ومات في هذه السنة عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي سمع من ابن عمر
وابن عباس وجمهور روايته عن ابيه اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناد له عن ابن
٧٨ عيينة عن مسعر قال قال عون بن عبد الله كفا بك من الكبر ان ترى لك فضلا على من
هو دونك قال عبد الله وحدثني ابو معمر قال حدثنا ابو سفيان عن ابي هرون قال
كان عون يحدثنا ولحيته ترش بالدموع عايشة بنت طلحة بن عبد الله التيمي
…ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق تروي عن عايشة ام المومنين خالتها وكانت فايقة
…تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر فولدت له عمران وعبد الرحمن وابا بكر وطلحة
…ونفيسة ثم صارمت زوجها ثم عاتبه ثم توفي فما فتحت فاها عليه ثم تزوجها بعده
مصعب بن الزبير وامهرها خمس مائة الف درهم واهدى لها مثل ذلك وكانت تكثر مخاصمته
…ليلها وهي نايمة ثماني لؤلؤات قيمتها عشرون الف دينار فانتبهها ونثر اللولو في حجرها
…فقالت له نومتي كانت احب الي من هذا اللولو ثم قتل عنها مصعب فخطبها بشر بن مروان
…عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي من الشام فنزل الكوفة فبلغه ان بشرا خطبها
…فارسل اليها جارية لها وقال لها قولي لها ابن عمك يقرا عليك السلام ويقول لك انا خير لك
…من المشهود والمطمول وان تزوجت بك ملات بيتك خيرا فتزوجيني بها بالحبس
…وابصرها ان بشرا بعث اليها عمر بن عبيد الله فخطبها فقالت له اما وجد بشر
…الى ابنة عمه غيرك كان يرغب عن نفسك قالت او تفعلين قالت نعم فتزوجها وحمل
…الف الف درهم وخمس مائة الف هدية وقالت لمولاتها لك علي الف
…دخلت معه الليلة فحمل المال فالقي في الدار وغطي بالثياب وخرجت عايشة

فقالت لمولاة لها ما هذا الفرش مرتباً قالت انظري فنظرت فاذا مال فتبسمت فقالت
لها اخرجي هذا ان سمع عندنا قالت لا والله ولكن لا يجوز دخوله الا بعد ان اتزين له
واستعد لذلك وبماذا فوالله لوجهك احسن من كل زينة وما تمد بين يديك الى طيب او
ثوب او مال او فرش الا وهو عندك وقد عزمت عليك ان تاذني له قالت افعل فذهبت
اليه فقالت بت بين يدينا فجاءهم عند عشاء الآخرة ومكث معها ثمان سنين وكان يضعف
له مصعباً فبكا ديوث من الغيظ فلما مات ندبته قائمة وقالت كان اكرمهم علي وامسهم
رحماً بي فلا اتزوج بعده ودخلت على الوليد بن عبد الملك وهو بمكة فقالت يا امير المؤمنين
مر لي باعوان يكونون معي فضم اليها جماعة يكونون معها فحجت ومعها ستون بغلاً
وعليها الهوادج والرحائل وحجت سكينة بنت الحسين فكانت عائشة احسن منها آلة
وثقلاً فقال حادي عائشة يترنم

عائش يا ذات البغال الستين
لا زلت ما عشت كذا تحجين

فشق على سكينة فنزل حاديها فقال

عائش هذي ضرة تشكوك
لولا ابوها ما اهتدى ابوك

فامرت عائشة حاديها ان يكف وكانت عائشة لما تأيمت تقيم بمكة سنة وبالمدينة سنة
وتخرج الى مال لها بالطائف وقصر لها فتتنزه وقدمت على هشام بن عبد الملك فقال
ما اقدمك فقالت حبست السماء قطرها ومنع السلطان الحق فامر لها بمائة الف درهم
وردها الى المدينة ثم دخلت سنة اربع وعشرين ومائة فمن الحوادث فيها
ان جماعة من شيعة بني العباس اجتمعوا بالكوفة فغمز بهم فاخذوا وحبسوا بكير بن ماهان
فرأى بكير ابا مسلم صاحب الدعوة بني العباس مع عيسى ابن معقل العجلي فقال ما هذا الغلام
قالوا مملوك قال تبيعونه فاعطاها اربع مائة درهم وبعث به الى ابرهيم فدفعه ابرهيم الى
موسى السراج فسمع منه وحفظ واختلف الى خراسان وفي هذه السنة غزا
سليمان بن هشام الصائفة فلقي ليون ملك الروم فسلم وغنم وفيها حج بالناس
محمد بن هشام بن اسماعيل وكان عمال الامصار في هذه السنة عمالها في السنين قبلها
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام
روى عن ابيه وغيره من الصحابة وعن جماعة من التابعين وكان رجلاً صالحاً لا يعرف الشر
يوماً يعطى به فوضعه يوماً ثم قام فنسيه فذكره فقال لخادمه ادخل المسجد
فانظر يعطاني فقال وابن احد قال سبحان الله او يأخذ احد ما ليس له

اخبرنا محمد بن ابي النسيم قال اخبرنا حمد بن احمد قال حدثنا احمد بن عبد الله الحافظ
حدثنا عمر بن احمد بن عثمان قال حدثنا محمد بن احمد بن شيبان الرملي ابو بكر بن الرملي
في اختلف خط الاصل قال حدثنا ابي قال حدثنا عمران بن ابي عمران قال سمعت
سفيان ابن عيينة يقول اشترى عامر ابن عبد الله نفسه من الله بسبع ديات
اخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اخبرنا ابو
بكر محمد بن علي الخياط قال اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا
عبد الله بن محمد القرشي قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا قدامة قال سمعت ابا
مودود يقول كان عامر بن عبد الله بن الزبير يتحين العباد وهم سجود ابا حازم وصفوان
بن سليم وسليمان بن سحيم واشباههم في ثيابهم بالصرر فيها الدنانير والدراهم فيضعها عند
نعالهم بحيث يحسون بها ولا يشعرون بمكانه فيقال له ما يمنعك ان ترسل بها اليهم
فيقول اكره ان يتمعر وجه احدهم اذا نظر الى رسولي واذا لقيني اخبرنا الحسين
بن محمد بن عبد الوهاب قال اخبرنا ابو جعفر بن المسلمة قال اخبرنا ابو طاهر المخلص
قال اخبرنا احمد بن سليمان بن داود الطوسي قال اخبرنا الزبير بن بكار قال حدثني عباس بن
المغيرة قال كان عامر بن عبد الله بن الزبير اذا شهد جنازة وقف على المقابر لا اراك ٨٠
شيئا الا اراك دنيا الا اراك منظما لان سلمت لا تبقين لك اهبتك كل شيء يراه من
ماله يتقرب به الى الله فان كان ليعرضون عليه عبدا نصرانيا من الجنازة ليعتقهم
الزبير وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال سمع عامر بن عبد الله المؤذن
وهو يجود بنفسه ومنزله قريب من المسجد فقال خذوا بيدي فقيل له انك عليل
فقال اسمع داعي الله فلا اجيب فاخذوا بيده فدخل في صلاة المغرب فركع مع الامام ركعة
ابن شهاب فمات محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله ابن الحارث بن زهرة
بن كلاب ابو بكر الزهري ولد سنة ثمان وخمسين وهي السنة التي توفيت فيها
عائشة رضي الله عنها وسمع جماعة من الصحابة واخذ عن ابن المسيب وعن غيره وجمع
منه والحديث انبانا ابو بكر بن محمد بن عبد الباقي البزاز قال اخبرنا الحسين
بن علي الجوهري قال اخبرنا ابو عمر ابن حيويه قال اخبرنا ابو ايوب سليمان بن اسحق الجلاب
حدثنا الحارث بن محمد بن عمر قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز قال سمعت الزهري
يقول نشات وانا غلام لا مال لي من الديوان وكنت اتعلم نسب قومي من عبد الله بن
ثعلبة بن صعير وكان عالما بنسب قومي فاتاه رجل فساله عن مسالة من الطلاق
فاشار الى سعيد بن المسيب فقلت في نفسي الا اراني مع هذا الرجل المسن وهو لا يدري
ما هذا فانطلقت مع السائل الى سعيد بن المسيب فساله فاخبره فجلست الى سعيد

وتركت عبد الله بن ثعلبة وجالست عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وابا بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث حتى فهمت ثم رحلنا الى الشام ثم دخلت مسجد دمشق فانتبت حلقته وجاه
المقصورة فجلست فيها فنسبني القوم فقلت رجل من قريش من ساكني المدينة قالوا اهل
لك بالحكم في امهات الاولاد فاخبرتهم بقول عمر بن الخطاب فيهم فقال لي القوم هذا
مجلس قبيصة بن ذويب وهو جائيك فقد ساله عبد الملك عن هذا فلم يجد عندنا في
ذلك علما فجاء قبيصة فاخبروه الخبر فنسبني فانتسبت وسالني عن سعيد بن المسيب
ونظرائه فاخبرته فقال انا ادخلك على امير المؤمنين فصلى الصبح ثم انصرف فتبعته
ثم دخل على عبد الملك بن مروان وجلست على الباب حتى ارتفعت الشمس ثم خرج الاذن
فقال اين هذا المديني القرشي قال قلت ها انا ذا قال ـــــ ثم دخلت
معه على امير المؤمنين فاجد بين يديه المصحف قد اطبقه وامر به فرفع وليس عنده
غير قبيصة جالس فسلمت عليه بالخلافة قال من انت قلت محمد بن مسلم بن عبد الله بن
شهاب بن ا ـــــ اوه قومه نعارون في الفتن قال وكان مسلم بن عبيد الله مع ابن
الزبير ثم قال ما عندك في امهات الاولاد فاخبرته فقلت حدثني سعيد ابن المسيب
فقال كيف سعيد وكيف حاله ثم قلت وحدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وحدثني
عروة وحدثني عبيد الله بن عبد الله ثم حدثته الحديث في امهات الاولاد عن عمر بن الخطاب
قال فالتفت الى قبيصة ابن ذويب فقال هذا يكتب به الى الآفاق فقلت لا اجده اخلى
منه الساعة ولعلي لا ادخل عليه بعد هذه المرة فقلت ان راى امير المؤمنين ان يصل
رحمي وان يفرض لي فرائض اهل بيتي فاني رجل لا ديوان لي فعل قال ايها ـــــ ابه الآن
امض لشانك فخرجت موئسا من كل شيء خرجت له وانا حينئذ مقل مرمل فجلست حتى خرج
قبيصة فاقبل علي لائما لي فقال ما حملك على ما صنعت من غير امري الا استشرتني قلت
ظننت والله اني لا اعود اليه بعد ذلك المقام قال ولم ظننت ذلك تعال فاتبعت خلفه حتى
دخل منزله فقلت ما لبث حتى خرج الي خادم برقعة فيها مائة دينار قد امرت لك بها
وبغلة تركبها وغلام يكون معك يخدمك وعشرة اثواب كسوة فقلت للرسول ممن اطلب
هذا قال الا ترى في الرقعة اسم الذي امرك ان تاتيه فنظرت في طرف الرقعة فاذا
فيها ائت فلانا فتاخذ منه ذلك قال فسالت عنه فقيل قهرمانه فاتيته بالرقعة
فامر لي بذلك من ساعته فانصرفت وقد دنسني فغدوت اليه من الغد وانا على
بغلته فسرت الى جنبه فقال احضر باب امير المؤمنين حتى اوصلك اليه قال
فحضرت فاوصلني اليه وقال ـــــ اياك ان تكلمه بشيء حتى يبتديك وانا اكفيك
امره فسلمت عليه بالخلافة فاومى الي ان اجلس فلما جلست ابتدا عبد الملك الكلام

فجعل

فسألني عن انساب قريش فلهو كان اعلم بها مني قال وجعلت اتمنى ان ينقطع
لتقدمه علي في العلم بالنسب ثم قال قد فرضت للفرايض اهل بيتك ثم التفت
الى قبيصة فامره ان يثبت ذلك في الدواوين فلما خرج قبيصة قال ان امير المومنين
امر ان تثبت في صحابته وان يجري عليك رزق الصحابة وان يرفع فريضتك
الى ارفع منها فالزم باب امير المومنين قال وكان على عرض الصحابة رجل فظ غليظ
فحجبت يوما او يومين تجهمني جهما شديدا فلما عدلت لذلك التخلف وجعل عبد الملك
يسال من لقيت فجعلت اسمي له واخبره بمن لقيت من قريش لا اعدوهم قال
فسالني عن الانصار قال واجد عندهم علما ابن انت من خارجة بن زيد ابن ثابت
وعبد الرحمن ابن زيد فسمى رجالا فقدمت المدينة فسالتهم وسمعت منهم وتوفي
عبد الملك فلزمت الوليد حتى توفي ثم سليمان ثم عمر ثم يزيد واستقضى يزيد الزهري
وسليمان بن حبيب قال وحج هشام سنة ست ومائة وحج معه الزهري فصيره
هشام مع ولده يعلمهم ويفقههم ويحدثهم ولم يفارقهم حتى مات قال
ابن سعد واخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني ابرهيم بن سعد عن ابيه قال
ما ارى احدا جمع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جمع ابن شهاب قال
واخبرنا مطرف بن عبد الله اليساري قال سمعت ابن انس يقول ما ادركنا بالمدينة ٨٧
فقيها محدثا غير واحد فقلت من هو قال ابن شهاب الزهري وفي رواية عن مالك
قال اول من دون العلم ابن شهاب وقال ايوب ما رايت احدا اعلم من الزهري وقال
عمرو ما رايت احدا اهون عليه الدينار والدرهم من الزهري توفي ابن شهاب في رمضان
سنة السنه بادامى وهي من اعمال فلسطين وهو ابن خمس وسبعين واوصى ان يدفن
على قارعة الطريق نصر بن عمران ابو جمرة الضبعي قال كنت ارفع الزحام
عن ابن عباس فحممت اياما فتاخرت فلما حضرته سالني عن تاخري فاخبرته بالحمى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالما ثم دخلت سنة
عشرين ومائة فيها من الحوادث فيها غزو النعمان بن يزيد بن عبد الملك
وفيها مات هشام بن عبد الملك وولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك

باب ذكر خلافة
الوليد بن يزيد بن عبد الملك

كان يزيد بن عبد الملك الملك لولي الوليد بعد اخيه هشام بن عبد الملك
وهو يومئذ ابن احدى عشر سنة فلم يمت يزيد حتى بلغ ابنه خمسة عشر سنة فندم على
توليته هشاما وولي هشام وهو للوليد مكرم معظم فظهر من الوليد لعب وشرب

الشراب واتخذ ندماً فولاه هشام الحج سنة ست عشرة ومائة فحمل معه كلاباً في صناديق
وعمل قبة على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة وحمل معه خمراً فأراد ان ينصب القبة
على الكعبة ويجلس فيها فخوفه اصحابه فجمع المعنيين بمكة وتشاغل باللهو انبأنا
علي بن عبيد الله بن نصر قال انبأنا ابو جعفر ابن المسلمة قال اخبرنا ابو الحسين بن اخي
ميمي قال اخبرنا ابو مسلم بن مهدي قال حدثنا ابو بكر محمد بن هارون قال حدثنا علي بن حسن
قال حدثنا اصبغ بن الفرج قال سمعت ابن عيينة يحدث ان الوليد بن يزيد كان امر
بقبة من حديد ان تعمل وتركب على اركان الكعبة ويخرج لها اجنحة لتظله اذا حج
وطاف فعملت ولم يبق الا ان تركب فقام الناس في ذلك الفقهاء والعباد وعضبوا في
ذلك وتكلموا فقالوا لا يكون هكذا قط وكان من اشدهم في ذلك قياماً وكلاماً سعيد
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن وكتب الى الوليد بذلك فكتب ان اتركوها فقال سعد
ابن ابرهيم عند ذلك لتبرد الاهو الا هو الاها الله حتى تصنع كما صنع بالعجل لنحرقنه ثم لننسفنه
في اليم نسفاً النار النار فدعا بالنار حتى احرقت اخبرنا محمد بن ابي منصور
قال انبأنا علي بن احمد البسري عن ابي عبد الله بن بطة العكبري قال حدثني ابو صالح
محمد بن احمد قال حدثنا الحارث ابن ابي اسامة قال حدثنا الواقدي قال حدثنا موسى ابن
ابي بكير عن صالح بن كيسان ان الوليد ولى سعد بن ابرهيم على قضاء المدينة واراد الوليد ٨
الحج فاتخذ قبة من ساج ليجعلها حول الكعبة ليطوف هو ومن احب من اهله ونسائه
وكان فظاً متجبراً فاراد بزعمه ان يطوف حول الكعبة ويطوف الناس من وراء القبة فحملها
على الابل من الشام ووجه معها قائداً من قواد اهل الشام في الف فارس فارسل
معهما لا يعيبه في اهل المدينة فقدم بها فنصبت في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففزع لذلك اهل المدينة ثم اجتمعوا فقالوا الى من نفزع في هذا الامر فقالوا الى سعد
ابن ابرهيم فاتاه الناس فاخبروه الخبر وامرهم ان يضربوها بالنار فقالوا لا نطيق ذلك
معها قائد في الف فارس من اهل الشام فدعى مولى له فقال لله هلم الجراب
فاتاه بجراب فيه درع عبد الرحمن الذي شهد فيه بدراً فصبه عليه وقال لغلامه هلم
بغلتي فاتاه بغلته فركبها فما تخلف عنه يومئذ قرشي ولا انصاري حتى اذا اتاها قال
علي بالنار فاتي بنار فاضرمها فغضب القائد وهم بالخصومة فقيل له هذا قاضي امير
المومنين ومعه الناس ولا طاقة لك به فانصرف راجعاً الى الشام وسبع عبيد اهل المدينة
من الناطف فما استلبوه من حديدها فلما بلغ ذلك الوليد كتب اليه ول القضاء
رجلاً واقدم علينا فولى القضاء رجلاً وركب حتى اتى الشام فاقام ببابه اشهراً لا يوذن
له حتى نفدت نفقته واضر به طول المقام فبينا هو ذات عشية في المسجد اذا هو بفتى

ـبه صفرا سكران فقالوا ما هذا قالوا هذا امير المومنين سكران يطوف في
ـسجد فقال لمولى له هلم السوط فاتاه بسوطه فقال علي به فاتي به فضربه في المسجد
ـين سوطا وركب بغلته ورجع الى المدينة فدخل الفتى على الوليد مجلودا فقال
ـل فعل هذا بك فقال ابو امد من كان في المسجد فقال علي به فلحق على رجله فدخل عليه فقال
يا ابا اسحق ما فعلت بابن اخيك فقال يا امير المومنين انك وليتنا امرا من امور
ي ذات حد الله ضايعا سكران يطوف في المسجد وفيه الوفود ووجوه الناس
ـرهنا ان يرجع الناس عنك بتعطيل الحدود فاقمت عليه حده فقال جزاك الله خيرا
ـا امر له بمال وصرفه الى المدينة ولم يبد اكره شيا من امر الفتى ولا عن فعله فيه
ـما ظهر من الوليد تهاون بالدين طمع فيه هشام واراد خلعه والبيعة
ـبنه وتمادي الوليد في الشراب واللذات فاكثر ذلك فقال له هشام ويحك يا وليد ما ادري
على الاسلام انت ام لا ما تدع شيا من المنكر الا اتيته غير متحاش فكتب اليه الوليد
ـبيات

يا ايها السايل عن ديننا ⁂ ديني على دين ابي شاكر
نشربها صرفا وممزوجة ⁂ بالسخن احيانا وبالفاتر

٨٤ فغضب هشام على ابنه مسلمة وكان يكنى ابا شاكر وقال له يعيرني بك الوليد وانا
ارشحك للخلافة فالزم الادب واحضر الجماعة وولاه الموسم سنة تسع عشرة ومائة فاظهر
النسك والوقار وقسم بمكة والمدينة اموالا فلما راى الوليد تقصير هشام في حقه خرج
في ناس من خاصته ومواليه فنزل بالازرق من ارض بلقين وفزارة على ما يقال له الاغدق
وخلف كاتبه عياض بن مسلم وقال له اكتب الي بما يحدث قبلكم فقطع هشام ما كان
يجري على الوليد وضرب عياضا ضربا مبرحا فلم يزل الوليد مقيما بتلك البرية حتى
مات هشام ووصلت اليه الخلافة فسال عن كاتبه عياض فقيل يا امير المومنين لم يزل
محبوسا حتى نزل امر الله بهشام فلما صار في حد لا ترجى الحياة لمثله ارسل عياض الى
الخزان احتفظوا بما في ايديكم ولا يصلن احد منه الى شي وافاق هشام افاقة فطلب
شيا فمنعوه فقال ارانا كنا خزانا للوليد ثم مات من ساعته فخرج عياض من السجن
فختم ابواب الخزائن وامر بهشام فانزل عن فراشه فما وجدوا قمقما يسخن له فيه الماء
ـستعاروه ولا وجدوا كفنا من الخزائن فكفنه غالب مولى هشام وولي الوليد
ـنة يوم السبت في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة هذا قول
١ هشام بن محمد وقال الواقدي استخلف يوم الاربعا لست خلون من ربيع
الاخر ولما ولي الوليد يكنى ابا العباس وكانت امه يقال لها ام الحجاج بنت محمد
بن يوسف ابن الحكم اخي الحجاج بن يوسف وكان ابيض احمر اعين جميلا قد شاب

طويل اصابع الرجلين يوتد له سكة حديد فيها حبل ويشد الحبل في رجله ثم
يثب على الدابة فينتزع السكة ويركبها من الدابة بيده وكان عالماً باللغة
والشعر فمن شعره

شاع شعري في سليمى وظهر   ورواه كل بدو وحضر
وتهادته العذارى بينها   وتغنين به حتى اشتهر
قلت قولاً في سليمى معجباً   مثل ما قال جميل وعمر
لو رأينا لسليمى اثراً   لسجدنا الف الف للاثر
واتخذناها اماماً مرتضى   ولكانت حجنا والمعتمر
انما بنت سعيد قمر   هل حرجنا ان سجدنا للقمر

وسليمى هي بنت سعيد بن خالد بن عثمان بن عفان وكانت اخت امرأته ولم
يكن تمكن لها ان يطلب زواجها وطلق اختها حتى تزوجها في الخلافة

وله فيها ايضاً

ان النزاهة والمودة الفنا   بين الوليد وبين بنت سعيد
سلمى هواي لست اذكر غيرها   دون الطريف ودون كل تليد

ومن شعره ٨٥

انا الوليد ابو العباس قد علمت   علياً معد مدى كري واقدامي
اني لفي الذروة العليا اذا انتسبوا   مقابل بين اخوال واعمام
حللت من جوهر الاعراض قد علموا   في باذخ مشمخر العز قمقام

وكان مغنى في اللهو والشراب والاغاني حتى انه احضر معبداً المغني من المدينة فحضر
وهو على بركة مملوءة خمراً فغناه فقذف نفسه في البركة فنهل نفسه منها ثم خرج منها
فتلقي بالثياب والمجامر فاعطاه خمسة عشر الف دينار وقال انصرف بها الى اهلك
واكتم ما رأيت. اخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال اخبرنا ابو علي ابن الحسن
بن علي بن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر بن مالك قال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل
قال حدثني ابي قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا ابن عياش قال حدثني الاوزاعي وغيره
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال ولد لاخي ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم غلام فسموه الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم سميتموه باسماء
فراعنتكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر على هذه الامة من
فرعون لقومه وفي رواية عن الاوزاعي قال سألت عن هذا الحديث الزهري
فقال ان استخلف الوليد بن يزيد والا فهو الوليد بن عبد الملك

تم ــــــ مؤلف الكتاب رحمه الله والوليد بن يزيد احق من الوليد بن
عبد الملك وكان الوليد بن يزيد مشهورا بالالحاد مبارزا بالعناد مطروحا للدين
وانما قال عليه السلام سميتموه باسماء فراعنتكم لان اسم فرعون موسى الوليد
ولي الوليد زاد ما كان يفعله من اللهو وكتب الى العباس ابن عبد الملك
بن مروان ان ياتي الرصافة فيحصي ما فيها من اموال هشام وولده ويأخذ عماله وحشمه
الا مسلمة بن هشام فانه كتب اليه لا يعرض له ولا يدخل منزله فانه كان يكثر
ان يكلم اباه في الرفق به ويكفيه فقدم العباس الرصافة فاحكم ما كتب به الوليد اليه
واستعمل الوليد العمال وجاءت بيعته من الافاق واقبلت اليه الوفود واجرى
على زمنى اهل الشام وعميانهم وكساهم وامر لكل انسان منهم بخادم واخرج
لعيالات الناس الطيب والكسوة وزادهم على ما كان يخرج لهم هشام وزاد
الناس جميعا في العطاء عشرات ثم زاد اهل الشام بعد زيادة العشرات عشرة
عشرة لاهل الشام خاصة وزاد من وفد اليه من اهل بيته في جوائزهم الضعف
في جمادى الاخرة من هذه السنة وذلك بعد شهرين من ولايته عقد البيعة لابنيه
الحكم وعثمان وانزلهما حمص وكتب بذلك الى الامصار وكان ممن كتب ــــ اليه بذلك يوسف
٨٦ بن عمر وهو عامل الوليد يومئذ على العراق وكتب بذلك يوسف الى نصر ابن سيار
ولتبايع الناس لهما وفي هذه السنة ولى الوليد ابن يزيد نصر بن سيار
خراسان كلها وافرده بذلك ثم وفد يوسف بن عمر على الوليد فاشترى نصرا وعماله
منه ثم رد اليه ولاية خراسان فكتب يوسف بن عمر الى نصر ابن سيار يامره بالقدوم
عليه ويحمل ما قدر عليه من الهدايا والاموال وان يقدم عليه بعماله اجمعين فلما
اتى نصرا كتابه قسم على اهل خراسان الهدايا وعلى عماله فلم يدع بخراسان جارية
ولا عبدا ولا برذونا فارها الا اعده واشترى الف مملوك واعطاهم السلاح
وحملهم على الخيل واعد خمسمائة وصيفة وامر بصياغة الاباريق من الذهب
والفضة وتماثيل الظباء ورؤس السباع والايايل فلما فرغ من ذلك كله كتب وغير ذلك
اليه الوليد يستحثه فسرح الهدايا حتى بلغت اوائلها بيهق وكتب اليه الوليد
من ان يبعث اليه ببرابط وطنابير واباريق ذهب وفضة وان يجمع كل صناجة بخراسا
ن لم يزل يسوف حتى وقعت الفتنة فتحول نصر الى قصره بماجان وكان قد تاداه
يصل الى الوليد فقتل ووقعت الفتنة بالشام وفي هذه السنة
عزل الوليد بن يزيد خاله يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي والي على المدينة ومكة
والطائف ودفع اليه ابراهيم ومحمد ابني هشام بن اسمعيل المخزومي موثقين في عباءتين

واقامها للناس في المدينة ثم كتب الوليد اليه يامره ان يبعث بهما الى يوسف ابن عمر
وهو يومئذ عامله على العراق فلما قدما عليه عذبهما حتى قتلهما وقد كان رفع عليهما عند
الوليد انهما اخذا مالا كثيرا وفي هذه السنة عزل يوسف بن محمد سعد بن
ابرهيم عن قضا الكوفة وولاها يحيى بن سعيد الانصاري وفيها قدم سليمان
ابن كثير ومالك بن الهيثم وقحطبه بن شبيب فلقوا محمد بن علي في قول بعض اهل السير
فاخبروه بقصة ابي مسلم وما راوا منه فقال لهم احر هو ام عبد فقالوا اما عيسى فيزعم
انه عبد واما هو فيزعم انه حر قال فاشتروه واعتقوه واعطوا محمد بن علي مائتي الف
درهم وكسى بثلاثين الف درهم فقال لهم ما اظنكم تلقوني بعد عامكم هذا فان حدث
بي حدث فصاحبكم ابرهيم بن محمد فاني اثق به لكم واوصيكم به خيرا وقد اوصيته بكم
فصدروا من عنده وفيها قتل يحيى بن زيد بن علي بخراسان وقد ذكرنا انه مضى بعد
موت ابيه اليها واقام ببلخ عند الحريش بن عمرو حتى هلك هشام وولي الوليد فكتب يوسف
ابن عمر الى نصر بن سيار لياخذ الحريش فبعث نصر الى عقيل بن معقل العجلي
يامره باخذ الحريش فاخذه فساله عن يحيى فقال لا علم لي به فجلده ستمائة سوط فقال
ابنه لا تقتل ابي وانا ادلك عليه فدله فاذا هو في جوف بيت فاخذه فجا كتاب الوليد
بتخليته فدعاه نصر فامره بتقوى الله وحذره الفتنة وامره ان يلحق بالوليد وامر
له بالفي درهم وبغلين فمضى حتى انتهى الى سرخس فاقام بها فاخرجه اليها وبعث
نصر بن سيار سلم بن احوز في طلب يحيى بن زيد فبعث سلم سورة بن محمد الكندي
فلقيه فقاتله وقتل اصحابه واخذ راسه وفيها حج بالناس يوسف بن
محمد بن يوسف الثقفي وكان عمال الامصار في هذه السنة عمالها في السنة التي
قبلها ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر صالح بن ابي صالح
مولى التومة والتومة امية بنت خلف الجمحي ولدت مع اخت لها توامين وهي اعتقت
ابا صالح وروى عن ابي هريرة وحديثه قليل ضعيف توفي بالمدينة هذه السنة
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب امه العالية بنت عبيد الله
ابن عباس وكان بينه وبين ابيه في السن اربع عشرة سنة وكان اشبه الناس به
لا يفرق بينهما الا ان خطب علي فعرف خضابه وكان له من الولد اثنا عشر ذكرا
وخمس بنات فمن الذكور ابرهيم الامام واليه اوصى بالقيام بالامامة من بعده وعبد
الله السفاح وعبد الله المنصور وعبد الله الاصغر واسمعيل وموسى وداود
وعبد الله والعباس ويعقوب ويحيى ومن الاناث لبابه وريطه ولبابه والعالية
وام حبيب ومحمد بن علي اول من تعلق بالدعوة العباسية واول من دعي اليه من بني

عباس وسمي بالامام وكوتب واطيع وكان ذلك في سنه تسع وثمانين في خلافة
الوليد بن عبد الملك وكان عبد الله بن محمد بن الحنفيه قد اوصى اليه ودفع اليه
كتبه وقال انما الامر في ولدك وو فاة ابيه سبع سنين وبلغ من العمر
ستين وقيل ثلاث وستين واوصى الى ابنه ابرهيم فسمي الامام محمد
بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حرثام بن النعمان امه عمرة بنت عبد الرحمن بن اسعد
بن زرارة وكنيتا ابا الرجال وانما كني بذلك لاجل ولده وكان له عشرة ذكور وروى
عن انس وامه وكان ثقة روى عنه مالك الثقه وتم اخراسه ابا الرجال
سالم روى عن عطا روى عنه الفضل بن غزوان لا نعلم من كنيا ابا الرجال سواهذين
ما من يكنى ابا الرجال بالحا المهملة المشددة ثلاثه ابو الرجال عقبة بن عبيد
الطائي يروي عن النضر بن انس ابن الحي رجي قال البخاري كوفي راى انس بن مالك
وابو الرجال خالد بن محمد الانصاري يروي عن النضر بن انس الخزرجي قال البخاري
هو منكر الحديث وابو الرجال سمع الحديث حديثه مرسل روى عنه ابو نعيم
محمد ابن وهب بن قطن ابو عباد المغني الذي كان يضرب به المثل في
الغنا وكان من احسن الناس غنا واجودهم صنا عة مولى العاص بن وابصة
المخزومي وقيل هو مولى معاويه بن ابي سفيان كان رجلا اسنا مديد القامة
احول وكان ابوه اسود عاش معبد حتى كبر وانقطع صوته توفي في عسكر الوليد
بن يزيد عن خمسين وثمانين سنه فمشى الوليد بين يدي جنازته هشام
ابن عبد الملك بن مروان مرض بالذبحة قال سالم ابو العلا خرج علينا هشام يوما
وهو كئيب فسالته عن حاله فقال لا اغتم وتذكر عم اهل العلم اني ميت الى ثلاثة
وثلثين يوما قال فلما استكمل الايام اذا خادم يدق الباب ويقول اجب امير
المومنين واحمل معك دوا الذبحة فقد كان اخذه مرة فعولج به فافاق فخرجت
ومعي الدوا فتغرغر به فازداد الوجع شدة ثم سكن فانصرفت الى اهلي فما كان
الا ساعة حتى سمعت الصراخ فقالوا مات فاغلق الجوار الابواب فطلبوا له قمقما
يسخن فيه الما لغسله فما وجد وه حتى استعاروه من بعض الخدام قال
المستلبر راى هشام اولاده حوله يبكون في مرضه فقال جاد لكم هشام بالدنيا
وجدتم عليه بالبكا وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما اكتسب ما اعظم منقلب هشام
ان لم يغفر الله له وكان قد خلف سبعماية صنيعة وكان له الهني والمري بالرقة وكانا
يغلان عشرة الاف الف وهو الذي احتفر الهني وحفر له اثني عشر الف
درهم ولم يوجد له الا اربعة دراهم من الدواب والغلات وتصنعه عشر خادم

قال ابو معشر كانت وفاته لست ليال خلون من ربيع الاخر وكانت خلافته تسعة
عشر سنة وثمانية اشهر ونصف وقال المدايني وسبعة اشهر واحد عشر يوما واختلف
في مبلغ سنه فقال هشام بن يحيى كان له خمس وخمسون سنة وقال الواقدي اربع
وخمسون وقال غيره اثنين وخمسين وكانت وفاته بالرصافة وبها قبره وصلى عليه مسلمة
ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة ذكر الحوادث فيها قتل خالد بن عبد الله القسري
وكان قد عمل لهشام خمس عشرة سنة الا اشهرا على العراق وخراسان فلما ولي يوسف بن
عمر اخذه وحبسه وعذبه لاجل انكسار الخراج فكتب هشام بتخليته سبيله فخلى سبيله
في شوال سنة احدى وعشرين فخرج الى ناحية هشام فامر باذن له في القدوم عليه وخرج
زيد بن علي فقتل وكتب يوسف الى هشام ان اهل هذا البيت من بني هاشم قد كانوا
هلكوا جوعا حتى كانت همة احدهم قوت عياله فلما ولي خالد العراق اعطاهم الاموال
فقووا بها فتاقت نفوسهم الى طلب الخلافة وما خرج زيد الا عن راي خالد فقال
لرسوله كذبت وكذب من ارسلك ولسنا نتهم خالدا في طاعة واقام خالد بدمشق حتى
هلك هشام وقام الوليد فكتب الى خالد ان امير المومنين قد علم حال الخمسين الف الف
فاقدم على امير المومنين فقدم فقال قد علم امير المومنين انا اهل بيت طاعة فقال
لتاتين به او لازهقن نفسك فقال له هذا الذي اردت وعليه عولت والله لو كان
تحت قدمي ما رفعتها فامر الوليد صاحب حرسه فعذبه فصبر فقدم يوسف بن ٨٩
عمر فقال انا اشتريه بخمسين الف الف فارسل الوليد الى خالد يخبره ويقول ان كنت
تضمنها والا دفعتك اليه فقال ما عهدت العرب تباع ثم دفعه الى يوسف
فعذبه مرارا ثم امر بعود فوضع على قدميه وقام الرجال عليه حتى كسرت قدماه فوالله
ما تكلم ولا عبس ثم على ساقيه حتى كسرتا ثم على فخذيه ثم على حقويه ثم على صدره
حتى مات ودفن بناحية الحيرة وذلك في المحرم سنة ست وعشرين ومائة ه
وفيها قتل الوليد بن يزيد قد ذكرنا ان الوليد كان مشتغلا باللعب واللهو
معرضا عن الدين قبل الخلافة فلما وليها زاد على ذلك فثقل امره على رعيته وكرهوه
ثم ضم الى ذلك انه افسد امره مع بني عمه ومع اليمانية وهي اعظم جند الشام
فضرب سليمان بن هشام مائة سوط وحلق راسه ولحيته واغربه الى عمان فحبسه
بها فلم يزل بها حتى قتل الوليد وغضب الوليد على خالد بن عبد الله وكان يسميه
يوسف الفاسق ورماه بنو هاشم وبنو الوليد بالكفر والزندقة وغشيان
امهات ابيه وقالوا انه قد اتخذ مائة جامعة وكتب على كل جامعة اسم رجل من بني
امية ليقتله بها وكان اشدهم فيه قولا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك وكان

الناس لمقتوله ا... لانه كان يظهر النسك ويقول ما يسعنا الرضى بالوليد حتى
حمل الناس على الفتك به واجمع على قتله قوم من قضاعة واليمانية من اهل دمشق
خاصة فاتى قوم منهم خالد بن عبد الله فدعوه الى امرهم فلم يجبهم قالوا فاكتم
علينا قال لا اسمي احدا منكم فخاف الوليد اذا حج فخاف خالد ان يفتكوا به في
الطريق فقال يا امير المؤمنين اخر الحج العام قال ولم فلم يخبره فامر بحبسه وان
يستادى ما عليه من اموال العراق وبايع الناس يزيد بن الوليد سرا واجتمع عليه
اكثر اهل دمشق واجمع يزيد على الظهور فقيل للعامل ان يزيد خارج فلم
يصدق فارسل يزيد اصحابه بين المغرب والعشاء ليلة الجمعة سنة ست وعشرين
ومائة فكمنوا عند باب الفراديس حتى اذنوا العتمة فدخلوا فصلوا العتمة وللمسجد
حرس قد وكلوا باخراج الناس من المسجد بالليل فلما صلى الناس صاح بهم الحرس وتباطا
اصحاب يزيد فجعلوا يخرجون من باب ويدخلون من اخر حتى لم يبق في المسجد
غير الحرس واصحاب يزيد فقبضوا اصحاب يزيد على الحرس جميعهم ومضى يزيد بن
عنبسة الى يزيد بن الوليد فاعلمه واخذ بيده وقال قم يا امير المؤمنين وابشر بنصر
الله وعونه فقام وقال اللهم ان كان هذا لك رضى فاعني عليه وسددني
وان كان غير رضى فاصرفه عني بموت واقبل في اثني عشر رجلا ثم اجتمع اصحابهم ٩٠
واخذوا خزان بيت المال وصاحب البريد وكل من يحذره وقبضوا سلاحا كثيرا
من المسجد كان فيه وخرج الوليد الى حصن البخراء فحصره اصحاب يزيد فقاتلهم
في جماعة معه وقال لاصحابه من جاء براس فله خمسمائة فجاء قوم بارؤس فقال
اكتبوا اسماءهم فقال رجل ما هذا يوم يعمل فيه بنسيئة فتفرق عنه اصحابه فدخل
حصنه واغلقوا الباب وقال اما فيكم رجل له حسب وحيا اكلمه كلمة فقال له
يزيد بن عنبسة كلمني فقال الم ازد في اعطياتكم الم ارفع عنكم المؤن الم اعط زمناكم
فقال ما ننقم عليك في انفسنا ولكن ننقم عليك في انتهاك ما حرم الله وشرب
الخمر ونكاح امهات الاولاد ابيك واستخفافك بامر الله فرجع الى الدار فجلس
واخذ مصحفا وقال يوم كيوم عثمان ثم ان اصحاب يزيد علوا حائط الدار
فكان اول من علاه يزيد بن عنبسة فنزل الى الوليد وسيف الوليد الى جنبه
فقال له ابن عنبسة نح سيفك فقال له الوليد لو اردت السيف لكان لي ولك
غير هذا فاخذ بيد الوليد وهو يريد ان يحبسه ويوامر فيه فنزل من الحائط
عشرة فضربه احدهم على راسه وضربه اخر على وجهه واحتز اخر راسه وقدم بالراس
على يزيد فسجد وكانوا قد قطعوا الكف فبعثوا بها الى يزيد قبل الراس

وامر يزيد بالراس فطيف به في دمشق ثم نصب وكان يزيد قد جعل في راس الوليد
مائة الف وانتهب الناس عسكره وخزانته

باب ذكر خلافة
يزيد بن الوليد بن عبد الملك

كان يكنى ابا خالد وامه ام ولد وهي بنت فيروز بن يزدجرد وكان اسمر طويلا صغير
الراس بوجهه خال وكان جماعة قد بايعوه قبل قتل الوليد فلما قتل احتاجوا اجتمعوا عليه
نقص من اعطيات الناس ما كان زادهم الوليد وردهم الى عطيات هشام فسموه الناقص
واول من سماه هذا الاسم مروان بن محمد وقيل انه سمي بذلك لنقصان كان في اصابع
رجليه وهو اول خليفة كانت امه امة وكانت بنو امية تتجنب ذلك يرضون للخلافة
ولانهم سقط اليهم ان ما لهم يزول على يد خليفة منهم امه امة فكان ذلك مروان بن محمد
وسياتي ذكر بعد خلافة يزيد هذا ثم ان يزيد خطب الناس بعد قتل الوليد وقال
اني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك ولكن خرجت
غضبا لله ولرسوله ولدينه وداعيا الى كتابه وسنة نبيه لما هدمت معالم الهدى
واطفئ نور اهل التقى وكان جبارا مستحلا للحرم مع انه ما كان لا يصدق بالكتاب ولا يؤمن
بيوم الحساب فسالت الله تعالى فاراح منه العباد والبلاد ايها الناس ان لكم
علي ان لا اضع حجرا على حجر ولا لبنة على لبنة ولا اجري نهرا ولا اكنز مالا ولا اعطيه
زوجة ولا ولدا ولا انقله من بلد الى بلد حتى اسد ثغر ذلك البلد وخصاصة
اهله بما يغنيهم ولا اغلق بابي دونكم وان لكم اعطياتكم في كل سنة وارزاقكم في كل شهر وان
انا وفيت لكم بما قلت فعليكم بالسمع والطاعة وان انا لم اف لكم فلكم ان تخلعوني
وان علمتم احدا ممن يعرف بالصلاح يعطيكم من نفسه مثل ما اعطيتكم واردتم ان تبا
يعوه فانا اول من يبايعه ايها الناس انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
ثم دعى الناس الى تجديد البيعة له واظهر النسك وقراءة القران واخلاق عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه واحسن السيرة فلما علم اهل البلاد بقتل الوليد
ثارت العرب ووثب سليمان بن هشام بن عبد الملك بعمان وكان محبوسا بها حبسه ابن
عمه الوليد فاخذ ما فيها من الاموال واقبل الى دمشق واقبل اهل حمص وغلقوا
ابوابها واقاموا النوايح على الوليد وهدموا دار العباس بن الوليد بن عبد الملك
لانه اعان على الوليد وكاتبوا بينهم كتابا ان لا يدخلوا في طاعة يزيد وخرجوا عليه وبعث
اليهم جيشا فانهزموا وقتل منهم ثلثمائة ووثب اهل فلسطين والاردن على
عاملهم فاخرجوه ولما تم الامر ليزيد بن عبد الملك عزل يوسف بن عمر عن العراق وولاها

منصور بن جمهور فسار الى العراق فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب الى البلقا فقدم
منصور الحيرة في ايام بقين من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج العطا وولى
العمال وبايع ليزيد بالعراق وكورها وكتب بذلك واطلق من في سجون يوسف
وبلغ خبر يوسف الى يزيد بن الوليد فبعث من ياتيه به فجي به في وثاق واقام في
حبس ولاية يزيد كلها وشهرين وعشرين ايام في ولاية ابرهيم فلما قدم مروان الشام
وقرب من دمشق ولي قتله يزيد بن خالد فبعث مولى له فضرب عنق يوسف. ه
وفيها امتنع نصر بن سيار بخراسان من تسليم عمله لعامل يزيد منصور
بن جمهور وكان يزيد قد ولاها منصور مع العراق وقد ذكرنا ان يوسف بن عمر كتب
الى نصر بالمصير اليه مع الهدايا للوليد بن يزيد فشخص نصر الى العراق وتباطا في
سيره حتى قتل الوليد فجاه من اخبره بان منصور بن جمهور قد اقبل اميرا على العراق
وان يوسف بن عمر قد هرب فرد نصر تلك الهدايا واعتق الرقيق وقسم تلك الانية
وجد العمال وامرهم بحسن السيرة ودعا الناس الى البيعة فبايعوه. وفيها
عزل يزيد بن الوليد منصور بن جمهور عن العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
بن مروان وفيها كتب يزيد الى عامله عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ٩٧
ان يرد على الحارث بن شريح ما كان اخذ من ماله وولده لانه خاف ان يقدم عليه
بالترك وطمع ان يناصحه وارسل اليه من يرده من بلاد الترك وفيها وجه
ابرهيم بن محمد الامام بكير بن هامان الى خراسان وبعث معه بالسيرة والوصية فقدم
مرو وجمع النقبا ومن بها من الدعاة فنعى اليهم الامام محمد بن علي ودعاهم الى ابرهيم
ودفع اليهم كتاب ابرهيم فقبلوه ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة
فقدم بها بكير على ابرهيم بن محمد وفيها اخذ يزيد بن الوليد البيعة لاخيه ابرهيم
بن الوليد على الناس وجعله ولي عهده ولعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك من بعد
ابرهيم وكان سبب ذلك ان يزيد مرض في ذي الحجة من سنة ست وعشرين فقيل
له بايع لاخيك ابرهيم ولعبد العزيز من بعده ففعل وفيها عزل يزيد بن
الوليد يوسف بن محمد بن يوسف عن المدينة وولاها عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
وفيها اظهر مروان بن محمد بن مروان الخلاف ليزيد وانصرف من ارمينية
الى حران بن مظهرا انه طالب بدم الوليد بن يزيد فلما صار الى حران جمع جمعا كثيرا
وتوجه الى يزيد فكاتبه يزيد على ان يبايعه ويوليه ما كان عبد الملك بن
مروان ولى اباه من الجزيرة وارمينية والموصل واذربيجان فبايع له مروان
وحج في هذه السنة بالناس عمر بن عبد الله بن عبد الملك بعثه يزيد بن

الوليد وخرج بعد عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة ومكة والطائف
والعراق وعلى قضاء الكوفة ابن ابي ليلى وعلى قضاء البصرة عامر بن عبيدة وعلى خراسان
نصر بن سيار وفيها مات يزيد وكان ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك يكنى
ابا اسحق وامه ام ولد بربرية اسمها احسف وكان يزيد بن الوليد قد عقد البيعة لابرهيم
قبل موته بثلاثة ايام غير انه لم يتم له امر فكان يسلم عليه جمعة بالخلافة وجمعة بالامارة
وجمعة لا يسلم عليه لا بالخلافة ولا بالامارة فكان على ذلك حتى قدم مروان بن محمد فخلعه
وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان الذي كان يزيد عقد له البيعة من بعد
ابرهيم ابن الوليد **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر** **خالد**
ابن عبد الله القسري البجلي اليماني كان بواسط وقتل بالكوفة وقد ذكرنا كيفية وفاته
في الحوادث **دراج بن سمعان** ابو السمح مولى عبد الله بن عمرو بن العاص سمع من عبد
الله بن الحارث بن جزء روى عنه الليث وابن لهيعة وكان يقص بمصر ويقول ادركت زمانا
اذا سمعنا بالرجل انه قد جمع القرآن حججنا اليه لننظر اليه **سميط ابن عجلان**
ابو عبيد الله كان عابدا واعظا اخبرنا اسمعيل بن احمد قال اخبرنا احمد بن علي
ابن ابي عثمان قال اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد بن الصلت قال حدثنا احمد بن جعفر
ابن المنادي قال حدثنا هرون بن الحكم قال حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا عبد الله ٥
ابن عيسى المقابري قال حدثنا عبد الله بن سميط عن ابيه انه كان يقول في مواعظه ان
المؤمن يقول لنفسه انما هي ثلاثة ايام فقد مضى امس بما فيه وغدا امل لعلك
لا تدركه انما هو يومك هذا فان كنت من اهل غد فسيجيء رزق غد برزق غد ان دون
غد يوما وليلة تخترم فيه انفس كثيرة لعلك المخترم كفى كل يوم همه ثم قد حملت على قلبك
الضعيف هم السنين والدهور وهم الغلاء والرخص وهم الشتاء والصيف قبل ان
يجيء فماذا ابقيت من قلبك الضعيف للآخرة العجب لمن صدق بدار الحيوان كيف
يسعى لدار الغرور **عبد الله ابن غالب الحراني** اخبرنا محمد بن عبد
الباقي قال اخبرنا حمد بن احمد الحداد قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال حدثنا
ابي قال حدثنا احمد بن محمد بن عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد قال حدثني محمد بن
الحسين قال حدثني صدقة بن بكر السعدي قال حدثني مرثد ابو وداع الراسبي
قال حدثني المعتمر بن حبيب قال قال عبد الله بن غالب الحراني لما برزوا للعدو على ما
آسى من الدنيا فوالله ما فيها للبيب جذل ووالله لولا محبتي لمباشرة السهر بصفحة
وجهي وافتراش الجبهة لك يا سيدي والمراوحة بين الاعضاء في ظلم الليل رجاء ثوابك
وحلول رضوانك لقد كنت متمنيا لفراق الدنيا واهلها قال ثم كسر

جفن

من سيفه ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال فحمل من المعركة وان به لرمقا فمات دون
منكر فلما ان دفن اصابوا من قبره رائحة المسك قال فراه رجل من اخوانه في
منامه فقال يا ابا فراس ما صنعت قال خير الصنع قال الى ما صرت قال ـــــ
البيتين وطول التهجد وظما الهواجر قال فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد
من قبرك قال تلك رائحة التلاوة والظما قال قلت اوصني قال اكسب لنفسك
لا تخرج عنك الليالي والايام عطا. عبد الله بن شريح ابو يحيى مولى بني
نوفل بن عبد مناف وقيل مولى بني الحارث بن عبد المطلب وقيل مولى لبني مخزوم وقيل
مولى لبني ليث ولد في خلافة عمر بن الخطاب وكان ناكحا فصار من مشاهير المغنين
وكبارهم وكان ادم احمر ظاهر الدم سناطا في عينيه قبل وفي راسه ضلع وكان
منقطعا الى عبد الله بن جعفر وذكر الكلبي عن ابيه قال كان ابن شريح مخنثا احول
اعمش وكان احسن الناس غناء وغنى في زمن عثمان وقال غيره كان مغني اهل مكة
ابن شريح ومغني اهل المدينة معبدا. الكميت بن زيد بن خنيس بن مخلد
ولد سنة ستين شاعر متقدم مقدم عالم باللغة كان في ايام بني امية لم يدرك
الدولة العباسية تكلم مع حماد الراوية فافحم حمادا وانشد هشام بن عبد ٩٤
الملك فاعطاه مالا كثيرا وانشد خالد القسري فاعطاه مائة الف درهم
وكان معاذ الكميت اشعر الاولين والاخرين وبلغ شعره خمسة الاف ومائتي
وتسع وثمانين بيتا. الوليد بن يزيد بن عبد الملك قتل يوم الخميس
لليلتين بقيتا من جمادى الاولى من هذه السنة وكانت خلافته سنة وثلاثة
اشهر في قول ابي معشر وقال هشام سنة وشهرين واثني عشر يوما وفي مقدار
عمره خمسة اقوال احدها ثمانية وثلاثون سنة قاله هشام والثاني ستة وثلاثون
قاله الواقدي والثالث احدى واربعون سنة والرابع خمسة واربعون والخامس
ستة واربعون. يزيد ابن الوليد بن عبد الملك ولي ستة اشهر
وليلتين وقال هشام ستة اشهر واياما وقال المدايني خمسة اشهر واثني عشر
يوما وتوفي لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن ست
واربعين سنة وقيل ابن ثلاثين وقيل سبع وثلاثين سنة. ثم دخلت سنة
سبع وعشرين ومائة فمن الحوادث فيها مسير مروان بن محمد الى الشام
ذكر انه خرج بعد مقتل الوليد بن يزيد مظهرا انه ثائر بالوليد منكرا
لقتله ثم لما كاتبه يزيد عاد فبايع له وبعث بذلك جماعة من وجوه الجزيرة منهم
[illegible] بن علاثة فاتاه موت يزيد فارسل الى ابن علاثة فردهم الى منبج وشخص

الى ابرهيم بن الوليد فلما انتهى الى قنسرين دعا الناس الى ما يعتقد ثم توجه الى حمص
وكانوا قد امتنعوا واخبروا بموت يزيد ان يبايعوا ابرهيم فوجه ابرهيم لهم عبد العزيز
بن الحجاج في جند اهل دمشق فحاصرهم في مدينتهم واغذ مروان السير فلما دنا من مدينة
حمص رحل عبد العزيز عنهم وخرجوا الى مروان فبايعوه وساروا معه ووجه ابرهيم
ابن الوليد معه سليمان بن هشام عشرين ومائة الف فلقيهم مروان في نحو من ثمانين
الفا فاقتتلوا وبعث مروان قوما فقطعوا الشجر وعقدوا لهم هناك جسورا
فعبروا الى عسكر سليمان من ورائهم فلم يشعروا الا بالخيل فانهزموا وقتل منهم
نحو من ثمانية عشر الفا وفي هذه السنة دعا عبد الله بن معوية بن عبد
الله بن جعفر بن ابي طالب الى نفسه بالكوفة وحاربه بها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
فهزمه عبد الله فلحق بالجبال فتغلب عليها وكان خروجه في المحرم سنة سبع وعشرين
وكان سبب خروجه انه قدم الى الكوفة زائرا لعبد الله بن عمر يلتمس صلته ولا يريد
خروجا فتزوج ابنة حاتم الشرقي فلما وقعت العصبية وكان سببها ان عبد الله
اعطى قوما ومنع قوما فاختصموا فقال اهل الكوفة لعبد الله ادع الى نفسك
فبنوا هاشم اولى بالامر من بني مروان فدعى سرا بالكوفة وبايعه ابن ضمرة الخزاعي فدس
اليه ابن عمر فارضاه فارسل اليه اذا التقينا انهزمت بالناس فقيل لابن عمر قد جاء ابن
معاوية فاخرج مالا واخرج فامر مناديا ينادي من جاء برأس فله خمس مائة فاتى رجل برأس
فاعطي خمس مائة فلما رأى اصحابه الوفا ثاروا بالقوم فاذا خمس مائة رأس فانكشفت امر ابن
معاوية وانهزم ابن ضمرة فلم يبق مع ابن معاوية احد فخرج الى المداين فبايعوه واتاه قوم من اهل
الكوفة ثم خرج فغلب على حلوان والجبال وهمدان وقومس واصبهان والري وفي
هذه السنة وافى الحارث بن سريج مرو وجاء الرهن من بلاد الترك بالامان الذي
كتب له يزيد بن الوليد فصار الى نصر ثم خالفه وبلغ عدة ذلك جمع كثير وكان
قدومه مرو لثلاث بقين من جمادى الاخرة سنة سبع وعشرين فلقاه نصر واجرى
عليه في كل يوم خمسين درهما واطلق نصر من كان عنده من اهله وبعث اليه بعزير اشقر
وفرش فباع ذلك وقسمه في اصحابه وكان يجلس على برذعة ويثنى له وسادة غليظة
وعرض له نصر ان يوليه ويعطيه مائة الف فلم يقبل وقال لست من اهل اللذات
وانا اسلك كتاب الله والعمل بالسنة وان عملت ساعدتك واني خرجت من هذه
البلد منذ ثلثة عشر سنة انكارا للجور وانت تريدني عليه وانضم اليه الحرث ثلثة
الاف وفي هذه السنة بويع لمروان بن محمد ابن مروان بالخلافة بدمشق وذلك
انه لما قتل ثم دخلت خيل مروان دمشق هرب ابرهيم ابن الوليد وتغيبا لما

وثمار

وثاروا الى الوليد بن يزيد فقتلوا عبد العزيز بن الحجاج ونبشوا قبر يزيد بن الوليد
وصلبوه على باب الجابية ودخل مروان دمشق فبايعوه واستوثق له الشام وانصرف
الى حران فطلب الامان منه ابرهيم بن الوليد وسليمان بن هشام فامنهما وخلع
ابرهيم في ربيع الاخر من هذه السنه وكان مكثه اربعة اشهر وقيل اربعين ليلة

باب ذكر خلافة مروان بن محمد بن مروان

وهو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ويكنى ابا عبد الله وقيل ابا عبد الملك
وقيل ابا الوليد امه ام ولد كردية وقيل رومية اسمها جارية السوما بويع له
وهو ابن احدى وخمسين سنة ويلقب بالجعدي لان الجعد بن ادهم كان يؤدبه وكان
الجعد متهما بالزندقة فقتله خالد بن عبد الله القسري وخص مروان في ملكه
باشيا لم يكن لمن بعده منها البغرة التي يضرب بها المثل كان يقتنيه في الحرب
يومه وليلته لا يبول ولا يروث قال الاصمعي خطبنا بني امية خمسة معوية
وعبد الملك وعبد العزيز وهشام ومروان بن محمد وفي هذه السنة
انتقض على مروان اهل حمص وسائر اهل الشام فحاربهم وذلك انه اقام بحران بعد
٩٦ ان بويع له اربعة اشهر وقيل ثلثة اشهر وهو الاصح ثم خالفه اهل الشام وكان
الذي دعاهم الى ذلك ثابت ابن نعيم واسلمهم وكاتبهم فبلغ مروان خبرهم فسار اليهم
بنفسه ومعه ابرهيم بن يزيد المخلوع وسليمان بن هشام يكرمهما ويجلسان معه على
غدايه وعشايه فانتهيا الى حمص فاحدقت بها خيله واشرفوا عليه فناداهم مناديه ما
الذي دعاكم الى النكث فقالوا لم ننكث فاقتحم عمرو بن الوضاح في ثلاثة الاف فقاتلوهم
داخل المدينة فلما كثرهم خيل مروان انتهوا الى باب من ابواب المدينة يقال له باب
تدمر وامنة والرابط عليهم فقاتلوهم فقتل عامتهم واسر منهم قوما فاتي بهم مروان
فقتلهم وامر بالقتلى وهم نحو من ستماية فصلبوا حول المدينة وهدم من حائط المدينة
نحوا من غلوة وثاروا اهل الغوطة الى دمشق فحاصروا اميرهم زامل بن عمرو وولوا عليهم
يزيد بن خالد القسري فقتل مروان خلقا كثيرا واقام بدير ايوب حتى بايع لابنيه عبيد الله
وعبد الله وزوجهما ابنتي هشام بن عبد الملك وهما ام هشام وعائشة وقطع على جند
اهل الشام بعثا وامرهم باللحاق بيزيد بن عمرو بن هبيرة وكان قبل مسيره الى الشام
ووجهه في عشرة الاف من قنسرين والجزيرة مقدمة له وانصرف مروان الى
قرقيسيا وابن هبيرة بها ليبعثه الى العراق لمحاربة الضحاك بن قيس الشيباني الحروري
واقبل نحوا من عشرة الاف ممن كان مع مروان قطع عليهم البعث بدير ايوب لغزو العراق

فزادهم حتى جاؤوا الرصافة فدعوا سليمان الى خلع مروان ومحاربته **وفي هذه**
السنة خرج الضحاك بن قيس الشيباني فدخل الكوفة وسبب ذلك انه لما قتل
الوليد خرج بالجزيرة حروري يقال له سعيد ابن بهدل الشيباني في مايتين من اهل
الجزيرة فيهم الضحاك فاغتنم قتل الوليد واشتغال مروان بالشام وخرج بسطام البيهسي
وهو مفارق لرايه في مثل عدتهم من ربيعة فسار كل واحد منهما الى صاحبه فلما تقارب
العسكران قتل بسطام وجميع من معه الا اربعة عشر لحقوا بمروان فكانوا معه
ثم مضى سعيد بن بهدل نحو العراق لما بلغه من تشتت الامر بها واختلاف اهل الشام
فمات سعيد بن بهدل من طاعون اصابه واستخلف الضحاك بن قيس فاجتمع مع الضحاك
نحو من الف فتوجه الى الكوفة ومر بارض الموصل فاتبعه منها ومن السواد نحو من ثلاثة الاف
فهزم له اهل الكوفة فهزمهم واستولى على الكوفة ومضى الى واسط فحاصرها وخرجوا
بقيا يقاتلونه من الواقع ذلك شعبان ورمضان وشوال ثم خرج والي واسط الى الخارجي
فبايعه **وفي هذه السنة** خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان
ابن محمد ونصب له الحرب وذلك انه لما شخص مروان الى الرقة ليوجه ابن هبيرة
الى العراق لمحاربة الضحاك بن قيس استاذنه سليمان بن هشام ان يقيم اياما لاصلاح امره
فاذن له فقيل له انه ارضى عند اهل الشام من مروان واولى بالخلافة فاجابهم وعسكر بهم وسار
بهم الى قنسرين وكاتب اهل الشام فانقضوا اليه من كل جانب فاقبل اليه مروان وكتب ٩٧
الى ابن هبيرة يامره بالثبوت في عسكره واجتمع الى سليمان بن هشام نحو من سبعين الفا
من اهل الشام وغيرهم فلما دنا منه مروان قدم اليه السكسكي في نحو من سبعة الاف
ووجه مروان عيسى بن مسلم في نحو من عدتهم فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزمت
مقدمة مروان فانهزم سليمان واتبعته خيول مروان تقتلهم وتاسرهم واستباحوا
عسكره وقتل منهم اكثر من ثلثين الفا ومضى سليمان منفلتا حتى انتهى الى
حمص فانضم اليه من افلت من اصحابه فعسكر بهم وبنا ما كان مروان هدمه من
حيطانها وجاءهم مروان فخرجوا اليه فقاتلوا وعلم سليمان انه لا طاقة له بهم فذهب
الى تدمر وترك مروان بحمص فحاصرهم عشرة اشهر ونصب عليهم نيفا وثمانين
منجنيقا وهم في ذلك يخرجون اليه فيقاتلونه ثم استامنوه على ان يرفعوا اليه جماعة
ممن كان يسبه ويوذيه فقتل له منهم ثم اقبل متوجها الى الضحاك فارتحل الضحاك
الى بني مروان بكفرتوثى من ارض الجزيرة **وفي هذه السنة** توجه
سليمان بن كثير ولاهز بن قريظ وقحطبة ابن شبيب الى مكة فلقوا ابرهيم بن محمد الامام
بها واعلموه ان معهم عشرين الف دينار ومايتي الف درهم ومسكا ومتاعا كثيرا

فامرهم

ابرهيم يدفع ذلك الى عروة مولى محمد بن علي وكانوا قد مواهم بابي مسلم في ذلك
العام فقال سليمان بن كثير لابرهيم هذا مولاك وفي هذه السنة
حج بالناس عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مروان على مكة والمدينة والطائف
وكان العامل على العراق النضر بن الحرشي وكان بخراسان نصر بن سيار ذكر من
توفي في هذه السنة من الاكابر سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن
بن عوف ابو اسحق اسند عن عبد الله بن جعفر وانس وغيرهما وولي قضاء المدينة اخبرنا
ابو بكر بن ابي طاهر البزاز قال اخبرنا ابو محمد الجوهري الحلاب قال حدثنا الحرث
بن ابي اسامة قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا الحجاج عن شعبة قال كان سعد بن ابرهيم
يصوم الدهر ويختم القرآن في كل يوم وليلة توفي سعد بالمدينة في هذه السنة وهو ابن
اثنين وسبعين سنة عبد الرحمن بن خالد بن مسافر ابو خالد الفهمي امير مصر
لهشام بن عبد الملك روى عنه الليث بن سعد ويحيى ابن ايوب وكان ثبتا في الحديث
توفي في هذه السنة عمرو بن عبد الله بن علي ابن احمد الهمداني ابو اسحق
السبيعي ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان واجاز شريح شهادته وحدث في وصيته
وكان يقول يا معشر الشباب اغتنموا شبابكم وقوتكم فقد مرت بي في شبابي ليلة لا اقرأ
٩٨ فيها الف آية ولقي من الصحابة علي ابن ابي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله
ابن الزبير ومعوية بن ابي سفيان وعدي بن حاتم والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وجابر
بن سمرة وحارثة ابن وهب وحبشي بن جنادة وابو جحيفة والنعمان ابن بشير وسليمان
بن صرد وعبد الله بن يزيد وجرير بن عبد الله وذي الجوشن وعمارة بن رويبة والاشعث
بن قيس والمغيرة بن شعبة واسامة بن زيد وعمرو بن الحارث ابن المصطلق ورافع بن
خديج وعمرو بن حريث والمسور بن مخرمة وسلمة بن قيس الاشجعي وسراقة بن مالك
وعبد الرحمن بن ابزى وانفرد ابو اسحق بالرواية عن ثلاثة من الصحابة لم يرو عنهم
غيره احدهم عبد بن خري ويقال عبيد والثاني يزيد الصبي والثالث معدي
بن عكاش لهؤلاء الثلاثة عدهم جماعة من العلماء في الصحابة وابى قوم ان يكون لهم صحبة توفي ابو
اسحق يوم دخول الضحاك بن قيس الكوفة سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن خمس
وتسعين وتغير ابو اسحق باخرة والذي سمع من حديثه قديما فهو الجيد

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة فمن الحوادث فيها قتل الحارث بن شريح
بخراسان وقد ذكرنا ان يزيد ابن الوليد كتب اليه بامانه وان الحارث خرج من بلاد
الترك الى خراسان واتى الى نصر بن سيار فلما ولي ابن هبيرة العراق كتب الى نصر بعهده
فبايع لمروان فقال له الحارث انما امنني يزيد ابن الوليد ومروان لا يجيز امان يزيد فلا

قال أخبرنا ابن ... بن حيويه
قال اخبرنا ابو ايوب

امنه يدعو الى البيعة وارسل الى نصر فقال اجعل الامر شورى فابى نصر فخرج الحارث
وامر جهم بن صفوان مولى بني راسب فقرا كتابا فيه سيرة الحارث على الناس فكبروا
يكبرون فارسل الحارث الى نصر اعزل فلانا واستعمل فلانا فاختاروا قوما يسمون لهم
من يعمل بكتاب الله عز وجل فاختار نصر مقاتل ابن سليمان ومقاتل ابن حيان واختار
الحارث المغيرة الجهضمي ومعاذ بن جبلة وامر نصر كاتبه ان يختاروا من يرضونه
من السير ويختاروا من العمال وعرض نصر على الحارث ان يوليه ما وراء النهر ويعطيه
ثلث مائة الف فلم يقبل ثم تناظر هو والحارث فتراضيا ان يحكم بينهما مقاتل ابن حيان
وجهم بن صفوان فحكما ان يعتزل نصر ويكون الامر شورى فلم يقبل نصر وكان جهم يقص
في عسكر الحارث فاتهم نصر قوما من اصحابه انهم كاتبوا الحارث ذاتي فامر نصر مناديا
فنادى ان الحارث عدو الله قد نابذ وحارب فاقتتلوا فانهزم الحارث واسر
ابو محرز جهم بن صفوان صاحب الجهمية فقتل وكان يكنى ابا محرز وال الامر الى قتل
الحارث وصلب قتله رجل يسمى الكرماني وفي هذه السنة وجه ابرهيم
ابن محمد ابا مسلم الى خراسان وكتب الى اصحابه اني قد امرته بامري فاسمعوا منه
واقبلوا قوله فاني قد امرته على خراسان وما غلب عليه بعد ذلك فاتاهم فلم
يقبلوا قوله وخرجوا من قابل فالتقوا بمكة عند ابرهيم فاعلمه ابو مسلم انهم لم ينفذوا
كتابه وامره وذلك انه كان حدثا فقال ابرهيم اني كنت عرضت هذا الامر على غير
واحد فابوا علي وقد اجمع رايي على ابي مسلم فاسمعوا له واطيعوا وفي هذه السنه
قتل الضحاك بن قيس الخارجي وكان معه عشرين ومائتا الف فخرج الى نصيبين فاقام محاصرا
لها واقبل اليه مروان فالتقيا فاقتتلوا فقتل الضحاك في المعركة فبعث مروان براسه
الى الجزيرة وطاف به فيها ويقال انه كان في سنة تسع وعشرين وفي هذه السنه
قتل الخيبري الخارجي وذلك انه لما قتل الضحاك اصبح اصحابه فبايعوا الخيبري فحمل
الخيبري على مروان فانهزم ودخل اصحاب الخيبري الى عسكره وقطعوا اطناب خيمته
وجلس الخيبري واصحابه ورجع مروان وانصرف اصحاب الخيبري فولوا عليهم شيبان
فقتلهم مروان بعد ذلك وفي هذه السنة وجه مروان يزيد بن عمر بن هبيرة
الى العراق لحرب من بها من الخوارج وفيها حج بالناس عمر بن عبد العزيز
وكان هو العامل على مكة والمدينة والطائف وكان بالعراق عمال الضحاك وعبد الله
بن عمر بن عبد العزيز وكان بخراسان نصر بن سيار وعلى قضاء البصرة ثمامة بن عبد الله بن
انس ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر بكر بن سوادة
ابن ثمامة الجذامي حدث عن سهل ابن سعد وسفيان بن وهب الخولاني وابو ثور الفهمي وكلهم

صحابه

اه وروى عن سعيد بن المسيب وابي سلمة وتوفي بافريقية جهم ابن
صفوان ابو محرز الذي ينسب اليه الجهمية كان في عسكر الحارث بن سريج الخارجي بنص
رعظ لحاربهم نصر بن سيار فاسر في الحرب وقتل جابر ابن يزيد
الجعفي كان رافضيا غاليا يقول بالرجعة وروى عنه سفيان وشعبة وتوفي
في هذه السنة حي بن هانئ ابو قبيل المعافري قدم مصر في ايام معوية وغزا
رودس مع جنادة بن ابي امية والمغرب مع حسان بن النعمان روى عنه الليث وابن لهيعة
سئل عن الفتنة فقال انا في الاسلام اقدم منه ودين انا اقدم منه لاحيز فيه وكان
يشتري النبي بنفسه من السوق وكان يصوم الاثنين والخميس توفي بالبرلس من هذه
السنة عبد الواحد ابن زيد كان متعبدا اكثر البكا نغص على اصحابه فيموت في
مجلس جماعة وبقي العزاة يصلي بوضوء العشا اربعين سنة اخبرنا احمد ابن ابي القاسم
باسناده عن احمد بن ابي الحواري قال قال لي ابو سليمان الداراني اصابت عبد الواحد
ابن زيد الفالج فسال الله ان يطلقه في وقت الوضوء فاذا اراد ان يتوضا انطلق واذا
رجع عاد اليه يزيد ابن ابي حبيب واسم ابي حبيب سويد مولى شريك بن
الطفيل العامري يكنا ابا رجا ولد سنة ثلث وخمسين وكان نوبيا وكان يقول كان ابي
نوبيا من اهل دمقلة فابتاعه شريك بن الطفيل فاعتقه فولاوما له يروي عن ابي الطفيل
وعبد الله بن الحارث بن جزء روى عنه سليمان التيمي وكان يزيد يفتي بمصر في ايامه وهو ١٠٠
اول من اظهر العلم بمصر والكلام في الحرام والحلال ومسايل الفقه وانما كانوا يتحدثون
قبل ذلك بالفتن والملاحم والترغيب في الخير وكان احد الثلاثة الذي جعل اليهم عمر بن عبد
العزيز الفتيا بمصر وكان حليما عاقلا ولما كثرت مسايل الناس على يزيد لزم منزله وكان
الليث بن سعد يقول كان يزيد ابن ابي حبيب سيدنا وعالمنا يزيد ابن القعقاع
ابو جعفر المخزومي المدني مولى عبد الله بن عياش سمع من عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس
روى عنه مالك بن انس وكان امام اهل المدينة في القراة وكان ثبتا حبرا توفي في ايام
مروان ابن محمد بن مروان ثم دخلت سنة تسع وعشرين وماية من الحوادث فيها
قتل شيبان بن عبد العزيز اليشكري وكان السبب في ذلك ان الخوارج لما قتل الضحاك
والخيبري بعده ولوا عليهم شيبان وبايعوه فقاتلهم مروان تسعة اشهر فلجاوا الى الموصل
واتبعهم مروان وخندق بازايهم وكتب مروان الى يزيد بن عمر بن هبيرة يامره بالمسير
الى قرقيسيا ليجمع من معه الى عبيدة بن سوار خليفة الضحاك بالعراق فلقي خيوله بعين
التمر فقاتلهم عبيدة فهزمهم ثم تجمعوا له بالكوفة بالنخيلة فهزمهم ثم اجتمعوا بالصراة
فهزمهم ثم تجمعوا لهم بالكوفة فقاتلهم عبيدة وهزم اصحابه الى الموصل فتبعهم مروان

فمضوا الى الاهواز فوجه مروان الى عامر بن ضبارة ثلاثة نفر من قواده في ثلاثة الاف
وامره باتباعهم الى ان يستاصلهم فتبعهم قواده وانا من مضى شيبان الى ناحية
البحرين فقتل بها وكان مع شيبان سليمان بن هشام فركب في مواليه واهل بيته السفن
الى السند وقيل كان ذلك في سنة ثلثين وفي هذه السنة اعني سنة تسع
وعشرين ومائة امر ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابا مسلم بالانصراف الى
شيعته بخراسان وامرهم باظهار الدعوة والسواد فقدم ابو مسلم مرو في اول شعبان
وقيل في اول يوم من رمضان فدفع كتاب الامام الى سليمان بن كثير وكان فيه ان اظهر
الدعوة ولا تتربص فنصبوا ابا مسلم وقالوا رجل من اهل البيت ودعوا الى طاعة بني العباس
وارسلوا الى كل من اجابهم فيمن بعيد ناحية او قريب باظهار امرهم والدعا ونزلـــــ
ابو مسلم قرية من قرى خزاعة فبث دعاته في الناس فوجه النضر التميمي الى مرو الروذ
ووجه ابا عاصم عبد الرحمن بن سليمان الى الطالقان ووجه ابا الجهم بن عطية الى خوارزم فلما
كان ليلة الخميس لخمس بقين من رمضان عقد اللوا الذي بعث به الامام على رمح طوله
اربعة عشر ذراعا وعقد الراية التي بعث بها الامام على لوا طوله ثلثة عشر ذراعا وكان
اللوا يدعى الظل والراية تدعى السحاب وكان تاويل الاسمين عندهم ان السحاب يطبق
الارض وكذلك دعوة بني العباس تطبق الارض وتاويل الظل ان الارض لا تخلوا من ١٠٢
الظل ابدا كذلك لا تخلو الارض من خليفة عباسي ولبس السواد هو وسليمان بن كثير
واخوه ومواليه ومن اجاب الدعوة واوقد النيران فتجمع اصحابه معد بن وقدم عليه من الاماكن
من اجابـــــ فلما كان يوم الفطر امر ابو مسلم سليمان بن كثير ان يصلي به وبالشيعة
ونصب له منبرا في العسكر وامره ان يبدا بالصلاة قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة
ثم الصلاة باقامة على ما كانت بنو امية يوم الجمعة ويخطبون على المنابر جلوسا في الاعياد والجمع
وامر ابو مسلم سليمان بن كثير ان يكبر في الركعة الاولى ست تكبيرات وفي الثانية خمس
تكبيرات وكانت بنو امية تكبر في الركعة الاولى اربع تكبيرات يوم العيد وفي الثانية ثلث
تكبيرات فلما قضى سليمان بن كثير الصلاة والخطبة انصرف ابو مسلم فطعموا مستبشرين
وكان ابو مسلم في اول الامر كتب الى نصر بن سيار للامير نصر فلما قوي ابو مسلم بمن معه
بدا بنفسه وكتب الى نصر وامر ان يقطع ما دون نصر بن سيار من مرو والروذ ومن بلخ
فوجه نصر خيلا لمحاربة ابي مسلم وذلك بعد ثمانية عشر شهرا من ظهوره فوجه اليه ابو
مسلم مالك بن الهيثم الخزاعي فالتقوا بقرية فانهزم اصحابـــــ نصر وقتل منهم جماعة
وجرح منهم فامر ابو مسلم بنصب تلك الرؤوس وهذا اول حرب كان بين الشيعة
العباسية وشيعة بني مروان وفي هذه السنة غلب خازم ابن خزيمة

مرو الروذ وقتل عامر نصر بن سيار الذي كان عليها وكتب بالفتح إلى أبي مسلم
وفيها قاتل من كان بخراسان من قبائل العرب على قتال أبي مسلم وذلك حين
أن بعث أبو مسلم النضر بن نعيم الضبي إلى هراة وعليها عيسى بن عقيل الليثي
فطرده من هراة وضاق المنزل بأبي مسلم لكثرة عسكره فارتاد منزلا فسيحا وحفر به
خندقا وذلك لتسع خلون من ذي القعدة واستعمل على الشرطة مالك بن الهيثم
وعلى الحرس خالد بن عثمان وعلى ديوان الجند كامل بن المظفر وعلى الرسائل مسلم بن صبيح
وكان القاسم بن مجاشع يصلي بأبي مسلم الصلوات ويقص بعد العصر فيذكر فضل بني
هاشم ومعايب بني أمية وكان أبو مسلم كرجل من الشيعة في هيئته حتى أتاه
عبد الله بن مسلم بالأروقة والفساطيط والمطابخ وحياض الأدم للماء وبلغت عدة
أصحاب أبي مسلم سبعة آلاف فأعطى لكل رجل ثلاثة دراهم ثم أعطاهم أربعة
أربعة وكتب نصر بن سيار إلى مروان يعلمه حال أبي مسلم وخروجه وكثرة من معه
وأنه يدعو إلى إبراهيم بن محمد وكتب بأبيات

أرى بين الرماد وميض جمر ... وأحرى أن يكون له ضرام
فإن النار بالعودين تذكى ... وإن الحرب أولها كلام
فقلت من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ أمية أم نيام

فكتب إليه مروان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاحسم الثؤلول قبلك فقال
نصر أما صاحبكم فقد أعلمكم أن لا نصر عنده وجاء كتاب إبراهيم الإمام يلوم أبا مسلم
أن لا يكون وثب نصرا وأمر أن لا يدع بخراسان متكلما بالعربية إلا قتله وكتب
مروان إلى الوليد بن معاوية بن عبد الملك وهو على دمشق أن يكتب إلى عامل البلقاء
فيأخذ إبراهيم بن محمد فيشده وثاقا ويبعث به إليه في خيل فحمله إلى الوليد فحمله الوليد
إلى مروان وفي هذه السنة وافى أبو حمزة الخارجي من قبل عبد الله بن يحيى
مخالفا لمروان بن محمد فلم يشعر الناس بعرفة إلا وقد طلعت أعلام سود فسألهم الناس
ما حالكم فأخبروهم بخلافهم مروان والتبري منه فراسلهم عبد الواحد
بن سليمان بن عبد الملك في الهدنة فقالوا نحن بحجنا أضن فصالحهم على أنهم جميعا
آمنون حتى ينفر الناس النفر الأخير ويصبحوا من الغد فوقفوا على حدة بعرفة ودفع
بالناس عبد الواحد ثم مضى إلى المدينة فضرب على الناس البعث وفيها حج بالناس
عبد الواحد وكان هو العامل على مكة والمدينة والطائف وكان على العراق يزيد بن عمر
بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة الحجاج بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور
وعلى خراسان نصر بن سيار ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

خالد بن ابي عمران التجيبي كنا ابا عمرو سمع من ابن حزم وكان فقيه اهل المغرب
ومصر بينهم وكان مستجاب الدعوة توفي في هذه السنة بافريقية عاصم
ابن ابي النجود ابو بكر الاسدي الخياط مولى لبني خزيمة بن مالك بن نصر بن قعين واسم ابي
النجود بهدلة ادرك عاصم ثلاثة عشر صحابيا وكان كثير الرواية وقرا على ابي عبد الرحمن السلمي
يحيى بن ابي كثير مولى طي يكنى ابا نصر اخبرنا محمد بن ابي القسم باسناد له عن
ابي عمرو عن يحيى بن ابي كثير قال لا يصلح منطق رجل الا عرفت ذلك في سائر عمله ولا فسد
الا عرفت ذلك في سائر عمله اسند يحيى بن ابي كثير عن انس وابن ابي اوفى وغيرهما من الصحابة
وتوفي في هذه السنة وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاثين ومائة
من الحوادث فيها دخول ابي مسلم مرو ونزوله دار الامارة بها ومطابقته علي بن
جديع الكرماني اياه على حرب نصر بن سيار ودخلها لتسع خلون من جمادى يوم الخميس وكان
سبب موافقته علي ابي مسلم ان ابا مسلم وجه اليه انما نبتغي من مصالحة نصر
وقد قتل اباك بالامس وصلبه فرجع عنه فانتقض صلح العرب الذين اصطلحوا على
قتال ابي مسلم فتمكن لذلك ابو مسلم من دخول دار الامارة بمرو وعبا جنوده لقتال المضر
فارسل الى جماعة بالقتال فيهم لاهز فقرا لاهز ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فقطن ١٠٧
فهرب وذلك يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الاولى هذه السنة وهو اليوم الثاني
من دخول ابي مسلم دار الامارة وصفت مرو لابي مسلم وامر ابا منصور طلحة بن
زريق احد النقباء الاثنا عشر الذين اختارهم محمد بن علي من السبعين الذين كانوا
استجابوا له حين بعث رسوله الى خراسان سنة ثلث ومائة او اربع ومائة وامر
ان يدعوا الى الرضى ولا يسمي احدا وتسمية الاثني عشر سليمان بن كثير
ومالك بن الهيثم وزياد بن صالح وطلحة بن زريق وعمرو بن اعين وقحطبة
بن شبيب واسم قحطبة زياد وموسى بن كعب ابو عيينة ولاهز بن قريظ
والقاسم بن مجاشع واسلم بن سلام وابو داود خالد بن ابراهيم وابو علي الهروي
وقد جعل بعض الرواة شبل بن طهمان مكان عمرو بن اعين وعيسى بن كعب مكان موسى
وابا النجم اسمعيل بن عمران مكان ابي علي الهروي فلما هرب نصر بن سيار سار ابو مسلم
الى معسكر واخذ ثقات اصحابه وصناديد مضر الذين كانوا في عسكره فكتفهم
وحبسهم ثم امر بقتلهم جميعا ومضى نصر بن سيار حتى نزل سرخس فيمن اتبعه
وكانوا ثلاثة الاف ومضى ابو مسلم وعلي بن جديع في طلبه فطلباه ليلتهما ثم رجعا
الى مرو فسال ان لاهز قرا ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فقال ابو مسلم لاهز اتدغل
في الدين فقدمه فضرب عنقه وفي هذه السنة قتل شيبان بن سلمة

الحروري

مروزي وسبب ذلك انه كان هو وعلي ابن جديع مجتمعين في قتال نصر فلما صالح
ابنا الكرماني ابا مسلم وفارق شيبان تنحى شيبان عن مرو اذ علم انه لا طاقة له بحرب
ابي مسلم وعلي بن جديع مع اجتماعهما في خلافه وقد هرب نصر من مرو فارسل اليه ابو مسلم
يدعوه الى بيعته فارسل شيبان بل انا ادعوك فقال ابو مسلم ان لم تدخل في امرنا
فارتحل عن منزلك فسار الى سرخس فاجتمع اليه جمع من بكر ابن وائل فارسل اليه ابو مسلم يدعوه
ويسأله ان يكف فاخذ الرسل فحبسهم فكتب ابو مسلم الى بسام بن ابرهيم فامره ان يسير
الى شيبان فيقاتله ففعل فهزمه بسام وقتل شيبان وعدة من بكر بن وائل فلما قتل
شيبان مر رجل من بكر بن وائل برسل ابي مسلم وهم في بيت فاخرجهم فقتلهم ثم قتل ابني
مسلم علي بن جديع وفي هذه السنة قدم قحطبة بن شبيب على ابي مسلم خراسان
منصرفا من عند ابرهيم فوجهه ابو مسلم حين قدم عليه في مقدمته وضم اليه الجيوش
وجعل اليه العزل والاستعمال وكتب الى الجنود بالسمع والطاعة فوجه قحطبة الى
نيسابور للقاء نصر وذلك ان شيبان الحروري لما قتل لحق اصحابه بنصر وهو بنيسابور
بلغه فارتحل حتى نزل قومس وتفرق عنه اصحابه وفيها قتل نباتة بن
حنظلة عامل يزيد بن هبيرة في جرجان وذلك ان يزيد بن عمر بن هبيرة بعث نباتة ابن ١٠
حنظلة الكلابي الى نصر فاتى فارس واصبهان ثم سار الى الري واتى جرجان فارسل ابو
مسلم الى قحطبة فلقيه فقتل نباتة وانهزم اهل الشام وقتل منهم عشرة الاف
وفيها كانت الوقعة بقديد بين ابي حمزة الخارجي واهل المدينة وذلك انه خرج
يلقى قريشا بقديد فاصاب منهم عددا كثيرا ثم ورد فلال الناس المدينة ثم دخل
ابو حمزة المدينة ومضى عبد الواحد بن سليمان والي المدينة الى الشام فرقى ابو حمزة المنبر
وقال يا اهل المدينة سالناكم عن ولاتكم فاسأتم القول فيهم سالناكم هل يقتلون بالظن
فقلتم نعم سالناكم هل يستحلون المال الحرام والفرج الحرام فقلتم نعم فقلنا لكم
تعالوا بنا نناشدهم الله لا يتنحوا عنا وعنكم فقلتم لا يفعلون ذلك فقلنا تعالوا نقاتلهم
فان نظهر نات بمن يقيم فينا وفيكم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقلتم لا
نقوى فقلنا لكم فخلوا بيننا وبينهم فان نظفر نعدل في احكامكم ونحملكم على سنة نبيكم
ونقسم فيكم فابيتم وقاتلتمونا دونهم فقاتلناكم فابعدكم الله واسحقكم وسبب
هذا ان الخوارج لقوا رجال المدينة بقديد فقالوا ادعوتنا نمضي على حكم القران فقد عزمتم
الى حكم بني مروان فقالوا لهم ما لنا حاجة بقتالكم فابى اهل المدينة فالتقوا يوم الخميس لسبع
خلون من صفر سنة ثلثين فقتل اهل المدينة حتى لم يفلت منهم الا الشريد وقدم ابو حمزة
المدينة لسبع عشرة خلون من صفر واقاموا بها ثلثة ايام وكان ابو حمزة يقول على قبر

رسول الله صلى الله عليه وسلم من زنا فهو كافر ومن شك في كفره فهو كافر ومن سرق
فهو كافر وبعث مروان اربعة آلاف من عسكره لقتالهم واستعمل عليهم ابن عطية فان
ظفر مضى الى اليمن فقاتل عبد الله بن يحيى بن زيد ومن تبعه فلما التقى ابو حمزة وابن عطية
بوادي القرى قال ابو حمزة لا تقاتلوهم حتى تختبروهم فصاحوا ما تقولون في
مال اليتيم قالوا نأكل ماله ونفجر بامه فقاتلوهم فلما جاء الليل قالوا ويحك يا ابن عطية
ان الله قد جعل الليل سكنا فاسكن نسكن فابى فقاتلهم حتى قتلهم وفر منهم قوم الى المدينة
فقتلهم اهل المدينة واقام ابن عطية بالمدينة شهرا ثم مضى الى عبد الله بن يحيى بصنعا
فلما وصل التقيا فقتل عبد الله وبعث براسه الى مروان فكتب مروان الى ابن عطية ان اغذ
السير ليحج بالناس فاسرع وخلف عسكره وخيله فلقيه جماعة فقالوا انتم لصوص فاخرج
ابن عطية كتابه وقال هذا كتاب امير المومنين وعهده على الحج وانا ابن عطية فقالوا
هذا باطل لكنكم لصوص فقتلوه وقتلوا اصحابه وفي هذه السنة قتل
قحطبة بن شبيب من اهل خراسان دهما على ثلثين الفا وذلك انهم اجمعوا بعد قتل نباته
على الخروج على قحطبة فقتل منهم هذا المقدار وكتب ابو مسلم الى قحطبة ان يتبع نصرا
فكتب نصر الى ابن هبيرة يستمده فابطا عليه المدد وفي هذه السنة غزا الوليد ١٠٨
بن هشام الصائفة وفتحها ووقع الطاعون بالبصرة وفيها حج بالناس
محمد بن عبد الملك بن مروان وكان اليه مكة والمدينة والطايف وكان على العراق يزيد بن
هبيرة وعلى قضاء الكوفة الحجاج بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور
وعلى خراسان نصر بن سيار ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
بديل بن ميسرة العقيلي اسند عن انس وغيره وكان متعبدا طويل البكا فما زال
يبكي حتى ذهب بصره اخبرنا محمد بن ابي القسم بن سنان قال مهدي
ابن ميمون رايت ليلة مات بديل قائلا يقول الا ان بديلا اصبح من سكان الجنة
وممن توفي الخليل ابن احمد ابو عبد الرحمن الفراهيدي الازدي النحوي البصري ولا يعرف
احد اسمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل احمد والد الخليل سمع الخليل
من جماعة وبرع في اللغة وانشا العروض وروى عنه حماد بن زيد والنضر بن شميل وكان
الخليل بالبصرة وهو الذي بالصحة كان الخليل يتفرد بعلم العربية متعبدا زاهدا في
الدنيا كتب اليه سليمان بن علي الهاشمي يستدعيه لتعليم ولده بالزهد ومادته
بالليل وبعث اليه الف دينار ليستعين بها على حاله فاخرج الى الرسول زنبيلا
كسرا يابسة فاراه اياها وقال اني ما دمت اجد هذه الكسر فاني غني عنها
وعن غيره ورد الالف دينار وقال للرسول اقرا على الامير السلام وقل له اني قد الفت

نورثا

تما والفوت احا لسهم طوال بها دي وبعض لبلى وقبيح بمثلي ان ينقطع عادته بعود دهما
حوانه وكتب اليه بهذه الابيات ن

ابلغ سليمان اني عنه في سعة وفي غنى غير اني لست ذو مال
وان بين الغنى والفقر منزلة مقرونة بجديد ليس بالبالي
سخي بنفسي اني لا ارى احدا يموت هزلا ولا يبقى على حال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا في المال
والرزق عن قدر لا العجز ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال
كل امرئ بسبيل الموت مرتهن فاعمل لنفسك اني عامد بالي

لنا ان الذي بعث اليه سليمان بن حبيب المهلبي بعث اليه من ارض
السند وكان الخليل بالبصرة وهذا البيت بالصحة وقيل من ارض الاهواز قال
لازال انصار الخليل وكان لبزيد بن حاتم المهلبي وكان يجري عليه في كل شهر ما يكفي
دهم قال الثوري اجتمعنا بمكة اذا بكل افق فتذاكرنا امر العلما فجعل
اهل كل بلد يرفعون علماهم ويصوبونهم حتى جرى ذكر الخليل فلم يبق احد منهم الا
قال الخليل ادب العرب وهو مفتاح العلوم ومصرفها وقال نصر بن علي الجهضمي
عن ابيه كان الخليل من ابعد الناس واعلاهم نفسا واشدهم تعففا ولقد كان الملوك
يقصدونه ويتعرضون لينال منهم فلم يكن يفعل ذلك وكان يعيش من بستان خلفه
له ابوه وقال عبيد الله بن محمد بن عايشة كان الخليل يحج سنة ويغزو سنة حتى
مات وقال النضر بن شميل ما راينا احدا اقرب الى الناس في علمه فطلبنا اما عندك
اشد تواضعا من الخليل وقال محمد بن سلام سمعت مشايخنا يقولون لم يكن في
العرب بعد الصحابة اذكى من الخليل ولا اجمع ولا كان في العجم اذكى من ابن المقفع
ولا اجمع وقال النضر سمعنا الخليل يقول الايام ثلاثة معهود وهو امس ومشهود
وهو اليوم وموعود وهو غد وقال الخليل ثلاث تهبن المصايب مر الليالي والمراه
حسنا ومحادثة الرجال وانشد لنفسه

يكفيك من دهرك هذا القوت
ما اكثر القوت لمن يموت

شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب القاري مولى ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم توفي في هذه السنة محمد بن المنكدر بن عبد الله بن
الهدير ابو عبد الله وكان المنكدر دخل على عايشة فقالت له الك ولد قال لا فقالت
لو كان عندي عشرة الاف لوهبتها لك فما امست حتى بعث اليها معوية بالمال فقالت ما

اسرع ما ابتليت وبعثت الى المنكدر بعشرة الاف فاشترى منها جارية فهي ام محمد
وابي بكر وعمر وكانوا عباد المدينة وسمع محمد جابر بن عبد الله واميمة بنت رقيقة
والحسن وعروة وسعيد بن جبير في اخرين وتوفي بالمدينة اخبرنا اسمعيل
بن محمد قال اخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال اخبرنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه
قال حدثنا يعقوب ابن سفيان قال حدثني زيد بن بشر قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني ابن زيد قال اتى صفوان ابن سليم الى محمد المنكدر وهو في الموت قال يا ابا
عبد الله كاني اراك قد شق عليك الموت قال فما زالوا يهونون عليه الامر حتى كان في
وجهه المصابيح ثم قال لهم محمد لو ترون ما انا فيه لقرت عيونكم ثم قضى رحمه الله
محمد ابن سوقة ابو بكر البزار مولى بجيلة وكان بزارا وكان سفيان يقول
ما بقي احد يدفع عن اهل الكوفة الا ابن سوقة وكانت عنده عشرون ومائة الف
فتصدق بها وكان يقول احب الاشياء الي ادخال السرور على المؤمن اخبرنا
احمد بن محمد المداري قال اخبرنا الحسن ابن احمد ابن البنا قال اخبرنا ابن بشران قال
حدثنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثنا محمد بن علي بن شقيق قال ١٠٧
حدثنا ابراهيم ابن الاشعث قال حدثنا فضيل بن عياض عن محمد بن سوقة قال
امران لو لم نعذب الا بهما لكنا مستحقين بهما عذاب الله احدنا يزاد الشيء من
الدنيا فيفرح فرحا ما علم الله انه فرح بشيء زاده قط في دينه وينقص الشيء من الدنيا
فيحزن عليه حزنا ما علم الله انه حزنه على شيء نقصه قط في دينه اخبرنا محمد
ابن عبد الباقي قال اخبرنا حمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ باسناد له عن ابن مهدي
ابن سابق قال طلب ابن اخي محمد بن سوقة منه شيئا فبكى فقال له يا عم لو علمت ان ما
سألتني يبلغ منك هذا ما سألتك قال ما بكيت لسؤالك انما بكيت لاني لم ابتدئك
قبل سؤالك محمد بن جحادة الاودي مولى لبني اود وروى عن ابي صالح
وروى عنه الثوري انبانا عبد الوهاب الانماطي قال اخبرنا المبارك بن عبد
الجبار قال اخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق قال اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني
محمد بن الحسين قال حدثني الحميدي عن سفيان قال كان محمد بن جحادة من العابدين
وكان يقال انه لا ينام من الليل الا اليسير قال قالت امراة من جيرانه كانت حلة
ترقت على اهل بيتنا شهرهم فلما انتهى الذي بعد بعثتها الى محمد بن جحادة وهي بسفط مختوم
واخرج منه حلة صفرا قالت فلم يتبين لها بصري فكساه اباها وقال من لك
بطول السهر قالت تلك المراة لقد كنت اراه بعد ذلك فاذكر ما عليه مالك
ابن دينار ابو يحيى مولى امراة من بني سامة بن لؤي وكان يكتب المصاحف وكان

ابن ابي الدنيا واسند الحديث عن انس اخبرنا احمد بن احمد المتوكلي
قال اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال اخبرنا علي بن المظفر الاصبهاني قال حدثنا
حبيب بن الحسن قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا حسين بن جعفر بن سليمان
الضبعي قال سمعت ابي يقول لما قدم الي البصرة بمالك بن دينار فصاح به ملك اكل
من مشيك هذا كهيئة من به فقال دعني ما اراك تعرفني فقال له ما تاتي ومن
اعرف بك مني اوما لك فنطفة مذرة واما اخرك فجيفة قذرة ثم انت بين ذلك
تحمل العذرة فنكس الوالي راسه ومشى اخبرنا ابو الحسن الانصاري
قال اخبرنا علي بن ايوب قال اخبرنا الحسين بن محمد الخلال قال اخبرنا ابن شاهين
قال حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر
عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار انه كان يرى يوم التروية بالبصرة ويوم
عرفة بعرفات اخبرنا محمد بن ابي حبيب قال انبانا علي بن عبيد الله
ابن ابي صادق قال اخبرنا محمد بن عبد الله بن باكويه قال حدثنا محمد بن علي بن احمد قال
حدثنا محمد بن يعقوب ابن اسحق قال حدثنا احمد بن الحسين النيسابوري قال
سمعت محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت الحسن بن علي الحلواني يقول دخل
اللصوص الى مالك بن دينار فلم يجدوا في البيت شيئا فارادوا الخروج من داره فقال
ما لكم ما عليكم لو صليتم ركعتين يزيد بن ابان الرقاشي اسند عن
انس وكان عابدا كثير البكاء لشهر حتى قال يزيد ثابت البناني ما رايت اصبر على
طول القيام من يزيد بن ابان وكان يقعد هذا يقول والهفاه سبقني العابدون
وقطع بي اخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار
قال اخبرنا علي ابن احمد الملطي قال اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف قال اخبرنا ابن
صفوان قال اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني عبد الله بن محمد
التيمي قال حدثني زهير السكوني قال كان يزيد الرقاشي قد بكى حتى تناثرت اشفار
واحرقت الدموع مجاريها من وجهه يزيد بن عبيد ابن سعد بن بكر
بن هوازن ابو وجزة السعدي الشاعر توفي بالمدينة في هذه السنة قال ابن قتيبة
سوار لم يشبب بعجوز ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائة فمن
الحوادث فيها توجه قحطبة ابن الحسن الى نصر وهو بقومس وذلك انه لما قتل نباتة
تحمل نصر ابن سيار فنزل الخوار ووجه قحطبة ابنه الحسن الى قومس في محرم هذه السنة
ثم وجه الى ابنه جماعة من الروابط في سبع مائة فدخلوا حائطا فوجه اليهم نصر
عددا فحصروا فنقبوا الحائط وخرجوا ومضى نصر حتى نزل الري فاقام بها يومين ثم مرض

حتى اذا كان نسا واقربها من هدار فمات بها وفيها تحول ابو مسلم من
مرو الى نيسابور ونزلها ولما بن لقحطبة ان كتب الى ابي مسلم يخبره فارتحل ابو
مسلم من مرو فنزل نيسابور وصدق بها وبني الجامع والمقصورة وغضبت اكثر
اهل الارض التي بناها الا ان المسلمين سالوا من غضب منه فاتاهم الصلاة فيه
وقيل بل استوهبها ابو مسلم ولم يأخذها غصبا وفيها قتل قحطبة عامر
ابن ضبارة مضى نحو خراسان دفعه عامر وكتب ابن هبيرة الى عامل والى ابنه داود
ابن يزيد بن عمر ان يسير الى قحطبة فسار في خمسين الفا حتى نزلوا اصبهان بمدينة يقال
لها جي فاقتتلوا فانهزم اهل الشام وقتلوا قتلا ذريعا وقتل ابن ضبارة وانهزم
داود واصيب من عسكرهم ما لا يدري عدده من السلاح والمتاع والرقيق ووجدوا
عندهم ما لا يحصى من البرابط والطنابير والمزامير والخمر وفيها كانت
وقعة قحطبة بنهاوند بمن كان لجأ اليها من جنود مروان بن محمد وقيل كانت هذه الوقعة
بجابلق من ارض اصبهان يوم السبت لسبع بقين من رجب وذلك ان قحطبة ارسل
الى اهل خراسان الذين في مدينة نهاوند يدعوهم الى الخروج اليه فاعطاهم ١٠٧
الامان فابوا ثم ارسل الى اهل الشام بمثل ذلك فقبلوا وبعثوا اليه ان اشغل اهل
المدينة حتى نفتح الباب وهم لا يشعرون فشغل اهل المدينة بالقتال ففتح اهل الشام
الباب الذي كانوا عليه فخرج اهل خراسان فدفع قحطبة كل رجل منهم الى رجل من قواد
اهل خراسان ثم امر مناديه ان ينادي من كان في يده اسير ممن خرج الينا من
المدينة فليضرب عنقه وليأتنا برأسه ففعلوا فلم يبق احد من الذين كانوا هربوا
من ابي مسلم وصاروا في ذلك الحصن الا قتل ما خلا اهل الشام فانه خلى سبيلهم واخذ
عليهم الايمان ان لا يمالوا عليه عدوا وفي هذه السنة سار قحطبة نحو
ابن هبيرة وكان ابن هبيرة قد استمد مروان فاقبل حتى نزل جلولاء واحتفر الخندق
الذي كانت العجم احتفرته ايام وقعة جلولاء واقام واقبل قحطبة حتى نزل قرميسين
ثم سار الى حلوان ثم جاء الى خانقين ولم يزل حتى انتهى الى الموضع الذي فيه ابن
هبيرة وكان في هذه السنة طاعون سالم بن قتيبة قال الاصمعي
كان يموت كل يوم في طريق المربد احد عشر الف نفس وقال المدائني كان بدء الطاعون
في رجب واشتد في رمضان وكان يحصى في سكة المربد كل يوم عشرة الاف
جنازة اياما وخف في شوال وقال الاصمعي مات في اول يوم سبعون الفا
وفي الثاني نيف وسبعون الفا واصبح اليوم الثالث موتى وكان على البصرة سالم
ابن قتيبة فلما قام على المنبر جعل ينظر يمنة ويسرة فلا يرى احدا يعرفه وكان

بيهلق

يصلي في الموتى الباب مخافة ان ياكلهم الكلاب وينادي المنادي يا ادركوا آل فلان
قد اكلتهم الكلاب وفي هذه السنة حج بالناس الوليد بن عروة بن محمد
بن عطية السعدي وهو كان عامل مكة والمدينة والطائف من قبل عمه محمد بن عبد
الملك وكان عامل العراق يزيد بن عمر بن هبيرة وكان في قضاء الكوفة الحجاج بن عاصم
المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور الناجي ذكر من توفي في
هذه السنة من الاكابر ايوب ابن ابي تميمة السختياني يكنى ابا بكر
مولى لعنزة واسم ابي تميمة كيسان كان يعقد شعرا وربما يسرحه وكان له سبالة
جيدة يشمرون انها بهم وكان في ذيله بعض الطول وحج اربعين حجة وكان الحسن
يقول سيد شباب اهل البصرة ايوب وكان سفيان ابن عيينة قد لقي ستة وثمانين
من التابعين وكان يقول ما رايت مثل ايوب اخبرنا محمد بن ناصر عن ابي
بكر القرشي قال حدثني احمد بن عاصم العباداني عن سعيد بن عامر عن وهب بن جابر
قال قال ايوب السختياني اذا ذكر الصالحون كنت منهم بمعزل اخبرنا
ابن ناصر قال اخبرنا احمد بن جعفر قال اخبرنا ابو علي التميمي قال حدثنا ابو بكر ١١٠
ابن مالك قال حدثنا عبد الله ابن احمد قال حدثني ابي قال حدثني سليمان بن حرب
قال حدثنا حماد بن زيد قال كان ايوب ربما حدث بالحديث فيرق فيتمخط ويقول
ما اشد الزكام اخبرنا اسمعيل ابن ابي بكر قال اخبرنا طاهر بن احمد قال
اخبرنا علي بن محمد بن بشران قال حدثنا عثمان بن احمد الدقاق قال حدثنا الحسن ابن عمرو
قال سمعت بشر ابن الحارث يقول دخل يد بن في ايوب السختياني وقد مد على فراشه
نسيه حمرا بدفع الربا فقال له ايوب ما هذا فقال ايوب هذا خير من هذا الصوف
الذي عليك اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا الفضل بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم
الاصبهاني قال حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال حدثنا خالد بن النضر القرشي قال
حدثنا محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا النضر ابن كثير السعدي قال حدثنا عبد الواحد
بن زيد قال كنت مع ايوب على حرا فعطشت عطشا شديدا حتى راى ذلك في وجهي
قال ما الذي ارى بك قلت العطش قد خفت على نفسي قال تستر علي قلت نعم
فاستحلفني فحلفت له ان لا اخبر احدا ما دام حيا قال فغمز برجله على حرا
فنبع الما فشربت حتى رويت وحملت معي من الما قال فما حدثت به احدا حتى مات •
قال عبد الواحد فاتيت موسى الاسواري فذكرت ذلك له فقال ما بهذه
البلدة افضل من الحسن وايوب توفي ايوب في هذه السنة وهو ابن ثلاث وستين
ابراهيم ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس امه ام ولد وهو الذي يقال له

الامام اوصى اليه ابنه وانتشرت دعوته في خراسان كلها وكانت شيعته يختلفون
اليه ويأتونه من خراسان ووجه بابي مسلم الى خراسان والى سائر شيعته ودعاته
فتجرد ابو مسلم لمحاربة عمال بني امية وقوي امره واظهر لبس السواد وغلب على البلاد
يدعو الى الامام ويعمل بما يرد عليه من مكاتباته من غير ان يظهر للناس اسمه الا لمن كان
من الدعاة والشيعة الى ان ظهر اسمه وانكشف فعلم بذلك مروان بن محمد فاحتاز ابرهيم
فحبسه فمات في حبسه بارض الشام وهو ابن ثمان واربعين سنة وقيل انه هدم عليه بيتا
وقيل اصبح سقي لبنا ميتا **عبد الله بن ذكوان** ابو الزناد مولى رملة بنت
شيبة بن ربيعة وذكوان ابن اخي ابي لؤلؤة قاتل عمر بن الخطاب قال اشعب لعلي وابا
الزناد فاطمة بنت عثمان فلم يزل يعلوا واسفل حتى بلغتما ما ترى مات ابو الزناد
فجاة بالحجاز في مغتسله لثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان وله ست وستون سنة
فرقد ابن يعقوب السبخي يكنى ابا يعقوب اسند عن انس وكان يضعف في
الحديث لانه كان زاهدا متعبدا اخبرنا احمد بن محمد المرادي قال اخبرنا
الحسن بن احمد قال اخبرنا علي ابن احمد بن بشران قال اخبرنا ابن صفوان قال
حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا هرون بن عبد الله قال حدثنا سيار قال حدثنا جعفر
قال سمعت السبخي يقول اتخذوا الدنيا ظئرا والاخرة اما الم تر الى الصبي يلقي
نفسه على الظئر فاذا ترعرع وعرف والدته ترك ظئره والقى نفسه على والدته
وان الاخرة امكم يوشك ان تجركم **منصور بن زاذان** مولى عبد الله بن
ابي عقيل الثقفي روى عن الحسن وابن سيرين وارسل الحديث عن الحسن وكان كثير
التعبد والبكاء يختم القرآن كل يوم وليلة ختمتين ويبكي فيمسح عينيه بعمامته ويجعلها
كورا كورا فاذا امتلات وضعها بين عينيه وقيل له لا تخرج بنا الى الصحرا
اخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا
محمد بن علي ابن الفتح قال اخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق قال حدثنا الحسين ابن صفوان
قال اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن عمرو بن عون يقول سمعت هشيما يقول
مكث منصور بن زاذان يصلي الفجر بوضوء العشاء عشرين سنة **اخبرنا**
المبارك بن احمد الانصاري قال اخبرنا عبد الله بن احمد السمرقندي قال اخبرنا احمد بن
علي بن ثابت قال اخبرنا علي بن محمد المعدل قال اخبرنا عثمان بن احمد الدقاق
قال حدثنا ابن البراء قال حدثنا ابرهيم بن عبد الله الهروي قال قال هشيم لو قيل لمنصور
ابن زاذان ان ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل وذلك انه كان
يخرج فيصلي الغداة في جماعة ثم يجلس فيسبح حتى تطلع الشمس ثم يصلي الى الزوال

ثم

ثم يصلي الظهر ثم يصلي العصر ثم يجلس يسبح الى المغرب ثم يصلي المغرب ثم يصلي العشا
ثم ينصرف الى بيته فيكث عنه في ذلك الوقت ثم توفي منصور في هذه السنة
وقيل سنة ثمان وعشرين وقيل في سنة تسع وعشرين **نصر** بن سيار
امير خراسان ولي الولايات وروى عنه علم... واسند الحديث وتوفي لاثنتي
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من هذه السنة وهو ابن خمس وثمانين سنة
واصل بن عطا ابو حذيفة الغزال ولد في سنة ... وقيل مولى بني مخزوم ولد
سنة ... وكان يجالس الغزالين فقيل له الغزال كان من روسا المعتزلة وكان يلثغ
بالرا وكان يخفيها في كلامه ثم دخلت سنة اثنتين وثلثين ومائة
الحوادث فيها هلاك قحطبة بن شبيب وكان السبب في ذلك ان قحطبة لما نزل
بين ... وبين ابن هبيرة مجاولا وبينهما خمسة فراسخ واتى مروان بعشرين الف من اهل
الشام والتقيا فحمل ... ابن هبيرة فولى اصحابه منهزمين وفقد قحطبة فبايعوا
حميد بن قحطبة فتبلا في جدول ... وفي رواية ان معن بن زائدة ضرب
قحطبة ... فسقط في الما فاخرجوه فقال ... فالقوني في الما ١١٧
لا يعلم احد بقتلي ... الكوفة ... الامام ابو سلمة حفص بن سليمان ... فسلموا
هذا الامر اليه ورجع ابن هبيرة الى واسط وفي هذه السنة خرج محمد
بن خالد بالكوفة وسود قبل ان يدخلها الحسن بن قحطبة وضبطها واخرج عنها عامل
ابن هبيرة ثم دخلها الحسن وكان قد خرج محمد بن خالد ليلة عاشورا وعلى الكوفة
زياد بن صالح الحارثي فسار الى القصر فارتحل زياد واهل الشام وخلوا القصر
فدخله محمد بن خالد فلما اصبح يوم الجمعة وذلك صبيحة اليوم الثاني من مهلك
قحطبة بلغه نزول حوثرة ومن معه مدينة ابن هبيرة وانه تهيا للمسير الى محمد فتفرق
الناس عن محمد فارسل اليه ابو سلمة الخلال يامره بالخروج من القصر واللحوق باسفل
... فانه يخاف عليه لقلة من معه فابى محمد وجا اصحاب حوثرة فسار واقام محمد
... الحسن ابن قحطبة نحو الكوفة فدخلها واستخرجوا ابا سلمة فعسكر بالنخيلة
يومين ثم ارتحل الى حمام اعين ووجه الحسن الى واسط لقتال ابن هبيرة وخطب
... سلمة حفص بايعه اهل خراسان ... الى طاعة بني العباس ... في البلدان
ووجه بسام بن ابراهيم الى عبد الواحد بن عمر بن هبيرة وهو بالاهواز فقاتله بسام ابن عمرو
... فلحق بسلم بن قتيبة الباهلي وهو يومئذ بالبصرة وهو يومئذ عامل ليزيد بن هبيرة
... الى سفيان بن معاوية بعهده الى البصرة وامره ان يظهر دعوة بني
العباس ... بني ... قتيبة فكتب سفيان الى سلم يامره بالتحول عن دار الامارة

ويخبرهما أنا من رأي أبي سلمة فرأى سالم ذلك وامتنع منه وحشد مع سفيان
جميع اليمانية وعبيدهم وخلفاؤهم وخرج إليه قائد من قواد ابن هبيرة كان بعثه مددا
لسالم في ألفي رجل من كلب فاجتمع السير إلى سالم فاستعد له سالم فقدم سفيان يوم
الخميس في صفر فالتقوا فانكسر سفيان وقتل ابنه وانهزم من كان معه ولم
يزل سالم مقيما بالبصرة حتى بلغه قتل ابن هبيرة فشخص عنها واجتمع من بالبصرة
من ولد الحارث بن عبد المطلب إلى محمد بن جعفر فولوه أمرهم فوليهم أياما حتى قدم
عبد الله بن أسيد الخزاعي من قبل أبي مسلم وفي هذه السنة بويع لابن عباس
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

باب ذكر خلافة أبي العباس السفاح

قد روي لنا في أحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم العباس أن الخلافة تؤول
إلى ولده فلم يزل ولده يتوقعونها ويتحدثون بذلك بينهم أخبرنا أبو منصور
القزاز قال أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال أخبرنا عبد العزيز بن علي الوراق قال أخبرنا
محمد بن أحمد بن يعقوب قال حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري قال حدثنا
إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا أبو أسامة قال حدثني زائدة عن الأعمش عن
عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل من انقطاع
من الزمن وظهور من الفتن يقال له السفاح يكون عطاؤه المال حثيا •
أخبرنا القزاز قال أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال أخبرني علي بن أحمد الرزاز
قال حدثنا أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد
ابن عبيد الكندي قال حدثنا الحسين بن محمد بن علي الأزدي قال أخبرني غلام مولى
عباسة بنت المهدي قال حدثني محمد بن كعب مولى المهدي قال سمعنا المهدي يقول
حدثني أبي عن أبيه عن جده عن ابن عباس أنه قال والله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لأدال
الله من بني أمية ليكونن منا السفاح والمنصور والمهدي أنبأنا محمد بن
ناصر قال أنبأنا أبو عبد الله الحميدي قال قال لنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم
الحافظ إن أول الأسماء التي ولقب على الخلفاء الصديق والفاروق وذو النورين ثم لم
يتسم أحد من الخلفاء حتى ولي أبو العباس فسمي السفاح ثم المنصور وهو أول من
تسمى بهذا الاسم وتسمى إسماعيل أبي القاسم عبيد الله الشيعي مع محمد بن أبي عامر ثم
داودي وسابور والي نيسابور في آخرين والمهدي وكان يتسمى به قبل ذلك كله
محمد بن الحنفية ثم رجل من بني علي قائدنا باليمن ثم عبيد الله الشيعي بالقيروان •

ل قايم قام بالقيروان ثم محمد بن هشام بن عبد الجبار ثم عبد العزيز بن الاصبغ ثم محمد
بن ادريس الحسني بمالقه والهادي بن المهدي ثم تسمى رجل من بني علي قام بعقد
اليمن الاثنين ثم تسمى به صالح صاحب المعتضد والمامونات ثم تسمى به
عبد الرحمن بن ابي عامر ثم القاسم بن حمود ثم يحيى بن اسمعيل ابن ذي النون
معتصم ثم تسمى به محمد بن المظفر ابن ابي عامر ثم محمد بن عبد العزيز من اولاد بني عامر
معتضد وتسمى به عباد بن محمد بن عباد اللخمي صاحب اشبيلية والمستكفي
وتسمى به محمد بن عبد الرحمن وقد حكيت القاب بني امية ولا يصح ذلك وقال الامام
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لنا ثلاثة اوقات موت يزيد ورأس المائة وفتق افريقية
فعند ذلك يدعوا لنا دعاة ثم تقبل انصارنا من المشرق حتى يدخل خيولهم من المغرب
الجبار فلما قتل يزيد بن ابي مسلم بافريقية وانتقضت البربر بعث محمد
بن علي رجلا الى خراسان وامره ان يدعوا الى الرضى فلم يسم احدا وكان بنوا امية
يحسبون بولاية ابي العباس ويروى خالد بن عجلان قال لما خالف الاشعث
ارسل عبد الملك الى خالد بن يزيد فاخبره فقال اما اذا كان الفتق من سجستان
١١٤ فليس عليك باس انما كنا نتخوف لو كان من خراسان وقد ذكرنا انه لما مات محمد بن علي
جعل وصيته بعده لابنه ابرهيم فبعث ابرهيم ابا سلمة حفص بن سليمان مولى الربيع
الى خراسان وكتب معه الى النقباء بها ثم رجع اليه ومعه ابو مسلم وبلغ
مروان فبعث الى ابرهيم فاخذ وكان قد عرف صفة الرجل الذي يقتلهم فلما
راى ابرهيم قال ليس هذه صفته فردهم في طلبه وفي رواية ان مروان
وصف له صفة فلما راى تلك الصفة في ابي العباس فاخذ فقيل للرسول انما امرت
باخذ ابرهيم فترك ابا العباس واخذ ابرهيم فانطلق به فاوصى ابرهيم الى اخيه
ابي العباس وجعله الخليفة من بعده وامر اهله بالمسير الى الكوفة مع اخيه
مروان قتله فخرج ابو العباس ومن معه من اهل بيته عبد الله بن محمد وداود
وعيسى وصالح واسمعيل وعبد الله المنصور وعبد الصمد بنوا علي ويحيى بن محمد وعيسى
بن موسى بن محمد بن علي وعبد الوهاب ومحمد ابنا ابرهيم الامام وموسى ابن داود
ويحيى بن جعفر بن تمام حتى قدموا الكوفة في صفر فانزلهم ابو سلمة دار الوليد
بن سعد مولى هاشم وكتم امرهم نحوا من اربعين ليلة من جميع القواد والشيعة
انه اراد بذلك تحويل الامر الى ال ابي طالب لما بلغه الخبر عن موت ابرهيم
ثم دست نوعت من الشيعة فدخلوا الى ابي العباس وجاء ابو سلمة فمنعوه ان
يدخل معه احد فدخل وحده فسلم بالخلافة وقال ابو حميد على رغم انفك

وبويع ابو العباس السفاح بالكوفة في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع
الاول وانتقل الى الانبار فسكنها حتى مات وامه رايطة بنت عبيد الله الحارثي
من بني عبد الدار وكان مولده بالشراة سنة خمس ومائة واستخلف وهو ابن سبع وعشرين
سنة وكان اول خلفاء بني العباس وهو اصغر سنا من اخيه المنصور وكان اسمر
جعد طويل ابيض اقنى الانف حسن الوجه ذا اللحية جعدها وكان يقال
له السفاح والمرتضى والقائم وهو اول من تلقب من بني العباس وقيل انما لقب بالسفاح
لما سفح من دماء المبطلين ورفعت اليه سعاية كتب عليها نصيحة توقع عليها تتقرب
الينا بما باعدك من الله ولا ثواب عندنا لمن اثرنا عليه وظفر ببردة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فابتاعها باربعة الاف دينار ولم يرد لاحد بابا واصلا وكان نقش خاتمه
الله ثقة عبد الله وكان وزيره ابو جهم عطية بن حبيب وقال ابو بكر الصولي
اول من وزر لبني العباس ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال ثم خالد بن برمك .

فصل ولما ولي الخلافة خرج يوم الجمعة فصلى بالناس ثم قال في خطبته
الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه وكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنا وايده
بنا وجعلنا اهله وكهفه وحصنه والقوامين به والذابين عنه والناصرين له ١١٥
وخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانبتنا من شجرته واشتقنا من نبعته
وانزل بذلك كتابا يتلى فيه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فلما
قبض الله رسوله قام بذلك الامر اصحابه وامرهم شورى بينهم فعدلوا وخرجوا
خماصا ثم وثب بنو حرب ومروان فابتزوها وتداولوها فاستاثروا بها وظلموا اهلها
فاملى الله لهم حينا فلما اسفوه انتقم الله منهم بايدينا ورد علينا حقنا وانا السفاح
المبيح والثائر المبير وكان موعوكا فاشتد عليه الوعك فجلس على المنبر وتكلم
فقال انا والله ما خرجنا لنكثر لجينا ولا عقيانا ولا نحفر نهرا انما اخرجنا
الانفة من ابتزازهم لحقنا ولقد كانت اموركم ترمضنا لكم ذمة الله عز وجل وذمة
رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة العباس ان نحكم فيكم بما انزل الله ونعمل بكتاب الله
ونسير فيكم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلموا ان هذا الامر ليس فينا
بخارج حتى نسلمه الى عيسى بن مريم عليه السلام ثم نزل ابو العباس وداود
امامه حتى دخل القصر فاجلس اباجعفر واخذ البيعة على الناس في المسجد واعظم
التدبير ابو سلمة حفص بن سليمان ولقب بالوزارة وهو اول من لقب بها وكتب
اليه ابو مسلم الامير ابو سلمة وزير آل محمد من عبد الرحمن بن مسلم امير آل محمد ثم
استعمل السفاح عمه على الكوفة داود بن علي وعلى واسط اخاه اباجعفر وحضرم

معه من أهل بيته وذكروا جمع المال فقال عبد الله ابن حسن سمعت بألف
ألف درهم وما رأيتها مجتمعة فقال أبو العباس فإنا أصلك بها حتى تراها مجتمعة
فلما قبض المال استأذنه في الخروج إلى المدينة فأذن له ودفع إليه مالاً لم يعطه
أحداً من بني هاشم بالمدينة فلما قدم أخذوا يشكرون أبا العباس فقال عبد الله
يا أحمق الناس يشكرون من أعطاهم بعض حقهم فبلغه ذلك فأخبر أهله فقالوا
نعم وقال من شدد أنفر ومن تراخى ألف والعفو أقرب للتقوى والتغافل
من فعل الكرام أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أخبرنا أبو بكر
أحمد بن علي الخطيب قال أخبرنا أحمد بن عمر بن روح قال أخبرنا المعافى بن زكريا
قال حدثنا أحمد بن سعيد بن سالم الباهلي عن أبيه قال حدثني من حضر مجلس
السفاح وهو أحشد ما يكون ببني هاشم والشيعة ووجوه الناس فدخل عبد الله
بن حسن ومعه مصحف فقال يا أمير المؤمنين أعطنا حقنا الذي جعله الله لنا
في هذا المصحف قال فأشفق الناس أن يعجل السفاح بشيء إليه فلا يريد ذلك في شيخ
بني هاشم في وقته أو يعيى بجوابه فيكون ذلك عاراً عليه قال فأقبل عليه
غير مغضب ولا منزعج فقال إن جدك علياً وكان خيراً مني وأعدل ولي هذا الأمر
أفأعطى جديك الحسن والحسين وكانا خيراً منك شيئاً وكان الواجب أن أعطيك
مثله فإن كان فعل فقد أنصفتك وإن كنت زدتك فما هذا جزائي منك قال فما
رد إليه جواباً وانصرف والناس يعجبون من جوابه له وكتب أبو العباس إلى خاله
زياد بن عبيد الله وكان عامله على المدينة قربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحفظ جيرانك وإكرام أهل بيته ولا تسلط هواك فيما وجب استحقاقه عليك فإن الله
... عدي وأنت المأخوذ بالتغيير وكتب إلى داود بن علي وهو عامله على مكة أما
بعد فهذه سنة طمس فيها عيون الجور وأخمد نيران الظلم وآثار الشجرة الملعونة
... وأرتب الله ... ولبابه ... لأن أعداءه ليجهدون على ذلك

وفي هذه السنة هزم مروان بالزاب وذلك أن قحطبة كان وجه أبا عون
عبد الله بن يزيد الأزدي فقتل عثمان بن سفيان وأقام بناحية الموصل فلما
بلغ مروان قتل عثمان أقبل من حران حتى أتى الموصل فنزل على الزاب وحفر
خندقاً فسار إليه أبو عون فوجه أبو سلمة إلى أبي عون عيينة بن موسى والمنهال
بن فتان وإسحاق بن طلحة كل واحد في ثلاثة آلاف فلما ظهر أبو العباس بعث سلمة
بن محمد في ألفين وعبد الله الطائي في ألف وخمسمائة وعبد الحميد بن ربعي الطائي
في ألفين وداس بن نضلة في خمسمائة إلى أبي عون ثم قال من يسير إلى مروان من

قال حدثنا محمد بن علي العلوي قال حدثنا القاسم بن اسعد

١١٦

اهل بيتي فقال عبد الله بن علي انا فقال سر على بركة الله تعالى فسار فتقدم على ابي
عون فتحول له ابو عون عن سرادقه وخلاه له وما فيه فلما كان لليلتين خلتا من جمادى
الآخرة سنة اثنتين وثلثين ومائة سأل عبد الله بن علي عن مخاضة فدل عليها بالزاب
فأمر عيينة بن موسى فعبر في خمسة الاف وانتهى الى عسكر مروان فقاتلهم حتى امسى
وتحاجزوا ورجع عيينة فعبر المخاضة الى عسكر عبد الله فاصبح مروان فعقد الجسر
وسرح ابنه عبد الله بن مروان فحفر خندقا اسفل من عسكر ابن علي فبعث عبد الله بن علي
المخارق في اربعة الاف فنزل على خمسة اميال من عسكر عبد الله بن علي فسرح اليه
عبد الله بن مروان الوليد بن معاوية فلقي المخارق فانهزم اصحابه واسر المخارق
وقتل منهم يومئذ خلق فبعث بهم الى عبد الله وبعثه عبد الله الى مروان مع الرؤس فقال
مروان ادخلوا علي رجلا من الاسارى فأتوا بالمخارق فقال ـــــــ انت المخارق
فقال لا انا عبد من عبيد اهل العسكر قال فتعرف المخارق قال نعم قال
فانظر في هذه الرؤس هل تراه فنظر الى رأس منها فقال هو هذا فخلى سبيله وبلغ
عبد الله انهزام المخارق فقال له موسى بن كعب اخرج الى مروان قبل ان يصل الى
العسكر فيظهر ما لقي المخارق فدعا عبد الله بن علي محمد بن صول فاستخلفه على
العسكر وسار على ميمنته ابن عون وعلى ميسرته الوليد بن معوية ومع مروان ثلثة ١١٧
الاف فقال مروان لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز ان زالت الشمس اليوم ولم
يقاتلونا كنا الذين ندفعها الى عيسى بن مريم وان قاتلونا قبل الزوال فانا لله وانا
اليه راجعون فارسل مروان الى عبد الله بن علي يسأله الموادعة فقال ـــــــ كذب
لا تزول الشمس حتى اوطئهم بالخيل ان شاء فقال مروان لاهل الشام قفوا لا تبدؤهم
بقتال فحمل الوليد بن معاوية فقاتل اهل الميمنة فغضب مروان وشتمه فانحاز
ابو عون الى عبد الله بن علي فقال موسى بن كعب لعبد الله مر الناس ان ينزلوا فنودي
الارض فنزل الناس وشرعوا الرماح وجثوا على الركب واشتد القتال
فقال ـــــــ مروان لقضاعة انزلوا فقالوا قل لبني سليم فلينزلوا فارسل الى
السكاسك ان احملوا فقالوا قل لبني عامر فليحملوا فارسل الى السكون ان احملوا
فقالوا قل لغطفان فليحملوا فقال لصاحب شرطته انزل فقال لا والله ما
كنت لاجعل نفسي غرضا قال اما والله لاسوءنك قال وددت والله انك قدرت
على ذلك فانهزم اهل الشام وانهزم مروان وقطع الجسر فكان من غرق يومئذ
اكثر ممن قتل وكان ممن غرق يومئذ ابراهيم بن الوليد المخلوع فأمر عبد الله بن علي
فعقد الجسر على الزاب واستخرج الغرقى فاخرجوا ثلثمائة واقام عبد الله في

عسكره

من سبعة ايام وحوى عسكر مروان بما فيه من جند واتبه سلاحاً كثيراً واموالاً
بعث عبد الله بن علي بالفتح الى امير المومنين ابي العباس السفاح فلما اتاه
صلى ركعتين فامر لمن شهد الوقعة بخمس مائة خمس مائة ورفع ارزاقهم الى
ثمانين وكان مروان منذ لقيه اهل خراسان لا يدبر شيئاً الا وقع فيه خلل
ولقد وقف يوم انهزم والناس يقتتلون فامر بالمال فاخرجت وقال
للناس اصبروا وقاتلوا هذه الاموال لكم فجعل ناس يصيبون من ذلك المال
فارسلوا اليه ان الناس قد مالوا على هذا المال ولا نامنهم ان يذهبوا فارسل
الى ابنه عبد الله ان سر في اصحابك فاقتل من اخذ من ذلك المال وامنعهم فمال
عبد الله بن ابنه واصحابه فقال الناس الهزيمة فانهزموا وذلك صبيحة السبت
لاحدى عشرة خلت من جمادى الاخرة اخبرنا ابو القاسم بن الحصين
قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن عيسى المقتدر قال اخبرنا احمد بن منصور اليشكري
قال اخبرنا الصولي وانا حاضر قال حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن
محمد قال لما استقام الامر لابي العباس السفاح خطب يوماً فاحسن الخطبة
فلما نزل عن المنبر قام اليه السديف فانشد ١١٨

دونكموا يا بني هاشم فجددوا امراً لها الطامسا
دونكموا لا علي كعب من امسى عليكم ملكها بائسا
دونكموا فالبسوا تاجها لا تعدموا منكم لها لابسا
خلافة الله وسلطانه وعنصراً كان لكم دارسا
لو خير المنبر سلطانه ما اختار منكم الا فارسا
والملك لا شورى ساسه ما اختار منكم الا سائسا
لم يبق عبد الله بالشام من آل ابي العاص امرأً عاطسا

فقال له ابو العباس السفاح سل حاجتك قال ترضى عن سليمان بن حبيب بن
المهلب وتوليه الاهواز قال قد فعلت ثم امر ان يكتب عهد سليمان على الاهواز
ويدفع الى السديف فكتب ثم اخذ السديف وقدم على سليمان البصرة فلما وقعت
عليه عينه انشد يقول

ابلغ بلاك يا قوم اهل العراق بخير كتاب من القاسم
اتيناك من عند خير الانام وذاك ابن عم ابي القاسم
اتيناك بعهدك من عند من يليك منا لعالم
توليك فيه حسام الامور فانت صنيع بني هاشم

ثم قال لسليمان شريف وشافع ووافد وشاعر ونسيب سل حاجتك قال
جارية جميلة فارهة ومن يخدمها ويدرها ومن يحملها وفرس رابع وسايسه وتخت
من صنوف الثياب وحامله قال قد امرت لك بجميع ما سالت ولك عندي
في كل سنة مثله قال الصولي وحدثنا حبابة بن محمد قال حدثنا ابي هذا الخبر
وزاد فيه ان سليمان قال للسفاح احكم قال

ساحكم اذا حكمتني غير مسرف ولا مقصر يا بن الكماة الاكارم
ثلثة الاف وعبد وبغلة وجارية حسناء ذات مآكم
وسرج وبردون صليع وكسوة وما ذاك بالاكثار من حكم حاكم
على ذي يد اعطيك حتى كانما تراي بالذي يعطيك احلام نايم
ارحني لعياني بحليبي فانني وحقك ان لم اعطها غير راحم

قتل مروان بن محمد وذلك انه لما هرب من الزاب
راي تعتبر من وعبد الله بن علي يتبعه ثم مضى الى حمص فتلقاه اهلها بالسمع والطاعة
فاقام بها يومين او ثلثة ثم خرج منها فلما راوا قلة عدده طمعوا فيه وقالوا مرعوب
منهزم فاتبعوه بعد ما رحل ليلحقوه على اميال فلما راى غبار خيولهم كمن لهم
كمينين ثم دنا فهم وناشدهم فابوا الا قتاله فنشب القتال بينهم وثار الكمينان
من خلفهم فهزموا اصحاب مروان ومر مروان الى دمشق ثم مر بالاردن وفلسطين ١١٦
واتبعه عبد الله بن علي فانفذ ابو العباس السفاح عمه صالح بن علي في جموع كثيرة
الى الشام على طريق السماوة حتى لحق باخيه عبد الله بن علي وسار الى دمشق وبها الوليد
ابن معاوية بن مروان بن الحكم خليفة مروان بن محمد فحصرها وفتحها عنوة وقتل
الوليد وانهب الوليد ثلثة ايام وقلع سورها حجرا حجرا وبعث يزيد بن معوية
ابن مروان وعبد الله بن عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الى ابي العباس
فقتلهما وصلبهما وهرب مروان الى مصر فدخلها في رمضان ووجه عبد الله ابنه
للسقيفة ونزل عبد الله بن علي بنهر ابي فطرس من فلسطين وجمع
بني امية واظهر انه يريد يعرض لهم العطا فلما اجتمعوا وهم نيف وثمانون انسانا
خرجوا عليهم فقتلوهم وجا كتاب ابي العباس بان يتبع صالح بن علي لطلب
مروان ويجعل على مقدمته ابو عون عبد الملك بن يزيد فمضى ومعه ابو عون
والحسن ابن قحطبة وعامر بن اسمعيل التميمي ومنهال بن قبان فبلغوا الى العريش
وبلغ مروان الخبر فاحرق ما حوله من علف وطعام وهرب ومضى صالح ومن معه
في طلبه الى الصعيد وقدم ابا عون اماما وعامر ابن اسمعيل وسعيد بن

عثمان

ثمان المازني فلقوا خيلاً لمروان فهزموهم واسروهم وسالوهم عن مروان
قالوا ان امنتمونا عرفناكم خبره ومكانه فامنوهم فساروا حتى ادركوه لقربه من ذي
استعيد تسمى بوصير من اخر الليل فنزل الكنيسة ومعه حرمه وولده وثقله
قال عامر لما وصلنا كنا في جمع يسير فلو علم قلتنا لشد علينا ونحانا الى عسكر
فقلت لاصحابي ان اصبحنا وراوا قلتنا اهلكونا وخرج مروان فقاتل وهو
يقول كانت لله علينا حقوق ضيعناها ولم نقم بما لزمنا فيه فحلم عنا ثم انتقم
منا ان علمنا المستشير كان مروان قد عرض جيشه بالرقة فمر به ثمانون الف
عربي على ثمانين الف فرس عربي ففكر ساعة ثم قال اذا انقضت المدة لم تنفع
العدة الا انه في ذلك الوقت بالغ في القتال فقتل ثلثمائة رجل واثخنته
الجوارح وحمل عليه رجل فقتله واحتز راسه رجل من اهل البصرة كان يبيع
الرمان فقال الحسن ابن قحطبة اخرجوا الي ابنة مروان فاخرجوها وهي
ترعد فقال لها لا باس عليك فقالت له اي باس اعظم من اخراجك اياي حاسرة
من حيث لم ار رجلا قط فاجلسها ووضع الراس في حجرها فصرخت واضطربت فقيل
ما حملك على هذا قال ـــــ ليعلم بالحسين على حين قتلوه فانهم جعلوا راسه
في حجر زينب بنت علي وبعث براس مروان الى صالح بن علي فنصب على مسجد دمشق
وبعث به الى السفاح فخر ساجدا وتصدق بعشرة الاف دينار وادعا اولاد
مروان الى بلاد النوبة فقاتلهم الحبشة فقتل بعضهم وافلت بعضهم وكان فيهم بكر
بن معوية الباهلي فسلم حتى كان في خلافة المهدي فاخذه نصر بن محمد بن الاشعث
عامل فلسطين فبعث به الى المهدي اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ
قال اخبرنا محفوظ بن احمد الكلوذاني قال اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري
قال حدثنا المعافا ابن زكريا قال حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي قال حدثنا
الفضل بن العباس الربعي قال حدثني ابرهيم بن عيسى بن ابي جعفر المنصور قال
سمعت عمي سليمان بن ابي جعفر يقول كنت واقفا على راس المنصور ليلة وعنده
اسمعيل بن علي وصالح بن علي وعيسى بن علي فتذاكروا زوال ملك بني امية وما صنع
بهم عبد الله وقتل من قتل منهم بنهر ابي فطرس فقال المنصور الا من عليهم ليروا
من دولتنا ما راينا من دولتهم ويرغبوا الينا كما رغبنا اليهم فقد لعمري عاشوا
سعداء وماتوا فقداء فقال له اسمعيل ابن علي يا امير المؤمنين ان في حبسك
عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وقد كانت له قصة عجيبة مع ملك النوبة
فابعث به فساله عنها فقال يا مسيب علي به فاخرج فتى مقيد بقيد وغل ثقيل

فمثل بين يديه فقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال
يا عبيد الله ورد السلام امن ولم تسمح نفسي بذلك بعد ولكن اقعد فجاوا بوسادة
فثنيت فقعد عليها فقال له قد بلغني انه كان لك مع ملك النوبة قصة عجيبة فما هي
قال يا امير المومنين لا والذي اكرمك بالخلافة ما اقدر على النفس من ثقل الحديد
ولقد صدي قيدي مما رششت عليه من البول واصب عليه من الماء في اوقات الصلاة
فقال يا مسيب اطلق عنه حديده ثم قال نعم يا امير المومنين لما قصد
عبد الله بن علي كنت المطلوب من بين الجماعة لاني كنت ولي عهد ابي من بعده فدخلت الى
خزانة فاستخرجت منها عشرة الاف دينار ثم دعوت عشرة من غلماني كل واحد على دابه
ودفعت الى كل غلام الف دينار واوقرت خمسة ابغال فرشا وشددت في وسطي
جوهرا له قيمة مع الف دينار وخرجت هاربا الى بلاد النوبة فسرت فيها ثلاثا فوقعت
الى مدينة خراب فامرت الغلمان فعدلوا اليها فكنسوا ما كان منها قذرا ثم فرشوا بعض
تلك الفرش ودعوت غلاما لي وكنت اثق بعقله فقلت انطلق الى الملك فاقره
مني السلام وخذ منه الامان وابتع لي ميرة قال فابطا ثم انه ابطا علي سوت ظنا
ثم اقبل ومعه رجل اخر فلما دخل الي ثم قعد بين يدي فقال لي الملك
يقرا عليك السلام ويقول لك من انت وما جاءبك الى بلادي امحارب لي ام راغب
الي ام مستجير بي فقلت له رد على الملك السلام وقل له اما محارب لك فمعاذ الله
واما راغب في دينك فما كنت لابغي بديني بدلا واما مستجير بك فلعمري قال
فذهب ثم رجع الي فقال ان الملك يقرا عليك السلام ويقول لك انا صائر اليك
غدا فلا تحدثن في نفسك حدثا ولا تتخذ شيئا من ميرة فانها تاتيك وما تحتاج
اليه فاقبلت الميرة فامرت غلماني ففرشوا ذلك الفرش كله وامرت بفرش لي
فنصب لي وله مثله وانتظرت مجيئه فبينا انا كذلك اذ اقبل غلماني يحضرون
وقالوا ان الملك قد اقبل فقمت بين شرفتين من شرف القصر انظر اليه فاذا انا برجل
قد لبس بردتين اتزر باحدهما وارتدى بالاخرى حاف راجل واذا عشرة معهم
الحراب ثلاثة يتقدمونه وسبعة خلفه واذا بالرجل الموجه الى جارية فاستصغرت
امره وهان علي لما رايته في تلك الحال وسولت لي نفسي قتله فلما قرب من الدار
اذا سواد عظيم فقلت ما هذا السواد فقيل الخيل فوافا يا امير المومنين زها
على عشرة الاف عنان وكانت موافاة الخيل الى الدار وقت دخوله فاحدقوا بها
ثم دخل الي فلما نظر الي قال لترجمانه اين الرجل فاوما الترجمان الي
فلما نظر الي وثبت اليه فاعظم ذلك واخذ بيدي فقبلها ووضعها على صدره

وجعل

مليًا ثم جاء على البساط برجله فشوش الفرش وظننت ان ذلك شي
[..]ونه ان يوطأ مثله حتى انتهى الى الارض فقلت لترجمانه سبحان الله لم لا
[..]عد على الموضع الذي وطي له فقال قل له اني ملك وكل ملك حقه ان يكون لله
متواضعًا لعظمة الله عز وجل اذ رفعه الله وجعل ينكت باصبعه الارض طويلا
ثم رفع راسه قال لي كيف سلبتم هذا الملك واخذ منكم وانتم اقرب الى
نبيكم فقلت جاء من كان اقرب قرابة الى نبينا صلى الله عليه وسلم فسلبنا وقتلنا وطردنا
فخرجت اليك مستجيرًا بالله عز وجل ثم بك قال فلم كنتم تشربون الخمور وهي محرمة
عليكم في كتابكم فقلت فعل ذلك عبيد واتباع دخلوا في ملكنا من غير راينا قال
فلم كنتم تركبون وعلى دوابكم الذهب والفضة وتلبسون الديباج وقد حرم ذلك عليكم
[..] عبيد واتباع واعاجم دخلوا في مملكتنا قال فلم كنتم انتم اذا خرجتم الى صيدكم
[..]تم على القرى وكلفتم اهلها ما لا طاقة لهم به بالضرب الوجيع ثم لا يقنعكم
ذلك حتى تمشوا في زروعهم تفسدونها في طلب دراج ثمنه نصف درهم او في عصفور
[..] لا شي والفساد محرم عليكم في دينكم قلت عبيد واتباع قال لا
ولكنكم استحللتم ما حرم الله عليكم واتيتم ما نهاكم عنه فسلبكم الله العز والبسكم
الذل ولله فيكم نقمة لم تبلغ نهايتها بعد واني اتخوف ان ينزل بك النقمة اذ كنت من ٢٢
الظلمة فتشملني معك وان النقمة اذا نزلت عمت وشملت فاخرج بعد ثلث فاني
ان اخذتك بعدها اخذت جميع ما معك وقتلتك وقتلت جميع من معك وقتلتك
ثم وثب فخرج فاقمت ثلثا وخرجت الى مصر فاخذني واليك فبعث بي اليك وها انا
والموت احب الي من الحياة فهم ابو جعفر باطلاقه فقال له اسمعيل بن علي في
عنقي بيعة له قال فماذا ترى قال يترك في دار من دورنا ويجري عليه ما كان بلغ
ففعل ذلك به فوالله ما ادري امات في حبسه ام اطلقه المهدي وروى الحسن بن
مقسم عن ابيه قال لما افضت الخلافة الى بني العباس اختفت رجال من بني امية
وكان ممن اختفى ابرهيم بن سليمان بن عبد الملك حتى اخذ له داود بن علي بن عبد الله امانا
من ابي العباس فقال له ابو العباس يومًا حدثني عما مر بك في اختفائك قال
كنت يا امير المؤمنين مختفيا بالحيرة في منزل على شاطئ الصحراء فبينا انا ذات يوم على
ظهر بيت نظرت الى اعلام سود قد خرجت من الكوفة تريد الحيرة فوقع في روعي انها
تريدني فخرجت من الدار متنكرًا حتى دخلت الكوفة ولا اعرف بها احدًا اختفي عنده
فخرجت من الدار متنكرًا فاذا انا بباب كبير ورحبة واسعة فدخلت الرحبة فجلست
فيها فاذا رجل وسيم حسن الهيئة على فرس قد دخل الرحبة مع جماعة من غلمانه واتباعه

فقال من انت وما حاجتك فقلت رجل خائف يخاف على دمه واستجار بك فادخلني
منزله ثم صيرني في حجرة تلي حرمه فمكثت عنده حولاً في كل ما احب من مطعم وملبس
لا يسألني عن شيء من حالي ويركب في كل يوم ركبة فقلت له يوما اراك تدمن الركوب
ففيم ذاك قال ان ابرهيم بن سليمان قتل ابي صبرا وقد بلغني انه مختف فانا اطلبه
لادرك بثاري فكثر تعجبي من ادبارنا اذ ساقني القدر الى الاختفاء في منزل من يطلب
دمي وكرهت الحياة وسألت الرجل عن اسمه واسم ابيه فاخبرني بهما فعلمت انى
قتلت اباه فقلت يا هذا قد وجب علي حقك ومن حقك ان اقرب عليك الخطوة قال
وما ذاك قلت انا ابرهيم بن سليمان قاتل ابيك فخذ بثارك فقال ـــــ احسب
انك رجل قد مضّك الاختفاء فاحببت الموت فقلت بل الحق قتلته يوم كذا وكذا
بسبب كذا وكذا فلما عرف اني صادق تربد وجهه واحمرت عيناه واطرق مليا ثم
قال اما انت فستلقى ابي فياخذ حقه منك واما انا فغير مخفر ذمتي فاخرج عني فلست
امن نفسي عليك واعطاني الف دينار فلم اقبلها وخرجت من عنده فهذا اكرم رجل رايته
١٢٧ وقد روينا ان مرية زوج مروان بن محمد استاذنت على الجيران وعندها زينب بنت
سليمان بن علي الهاشمي فلما دخلت زينب قالت ـــــ الحمد لله الذي ازال نعمتك وصيرك
عبرة تذكرين يا عدوة الله حين اتاك اهل بيتي يسألونك ان تكلمي صاحبك في اموال
ابرهيم بن محمد فلقيتهن ذلك اللقاء واخرجتهن ذلك المخرج فضحكت وقالت اي بنت عم
اي شيء اعجبك من حسن صنع الله بي في ذلك حتى اردت ان تتأسي بي فيه ثم ولت خارجة
وفي هذه السنة خلع ابا الورد واسمه مجزاة بن الكوثر بن زفر بن الحارث
الكلابي وهو من اصحاب مروان وفرسانه وقواده خلع ابو العباس السفاح وذلك
انه لما هرب الى قنسرين جاء الى عبد الله بن علي فعبث بولد مسلمة بن عبد الملك ونسائهم
وكانوا مجاورين لابي الورد فخرج حتى هجم على ذلك القائد فقاتله فقتله ومن معه
واظهر الخلع ودعا اهل قنسرين الى ذلك فاجابوه وابو العباس يومئذ بالحيرة
فلما بلغ عبد الله بن علي ذلك خرج متوجها الى قنسرين للقاء ابي الورد فلما قدم
حمص اذا اهل دمشق قد نهضوا مع عثمان بن عبد الاعلى بن سراقة وانتهبوا
ما كان عبد الله بن علي خلفه من ثقل ومتاع واجتمع مع ابي الورد جماعة من اهل قنسرين
وكاتبوا من يليهم من اهل حمص وتدمر فقدم منهم الوف وعليهم ابو محمد بن عبد
الله بن يزيد بن معوية بن ابي سفين وقالوا ـــــ هو السفياني الذي كان يذكر
وهو في نحو من اربعين الفا فلما دنا منهم عبد الله بن علي وابو محمد معسكر في جماعتهم وابو
الورد المتولي لامر العسكر والمدبر له وهو صاحب الحرب ووجه عبد الله بن علي اخاه




...ما انتهى في عشرة آلاف فقاتلهم ابو الورد واستحر القتل في الفريقين وثبت
...وم وانكشف عبد الصمد ومن معه وقتل منهم يومئذ الوف وجاء عبد الصمد
عبد الله ابن علي فنهض اليهم عبد الله ومعه حميد ابن قحطبة وجماعة من القواد
...لتقوا ثانية فاقتتلوا قتالا شديدا وانكشف جماعة ممن كان مع عبد الله ثم ثابوا
وثبت لهم عبد الله وحميد ابن قحطبة فهزموهم وثبت ابو الورد في نحو من خمسمائة
من اهل بيته وقومه فقتلوا جميعا وذلك في ذي الحجة وهرب ابو محمد ومن معه حتى
...حقوا بتدمر وامن عبد الله اهل قنسرين فسودوا وبايعوا ودخلوا في طاعته
...ضى الى اهل دمشق فهرب الناس وتفرقوا فلم يكن وقعة وامن اهلها فبايعوه
ولم يواخذهم بما كانوا فعلوا فاما ابو محمد فلحق بارض الحجاز فوجه اليه زياد ابن
...الحارثي عامل ابي جعفر على المدينة خيلا فقاتلوه حتى قتل في [illegible] من السنة
...لم حبيب بن مرة وبيض هو ومن معه من اهل الشام وكان تبييض هذا قبل
تبييض ابي الورد وانما بيض ابو الورد وعبد الله مشتغل بقتال حبيب وانما
بيض حبيب خوفا على نفسه وقومه فبايعه قيس وغيرهم من اهل ذلك الكور
البثنية وحوران فلما بلغ عبد الله بن علي تبييض اهل قنسرين دعا حبيبا الى الصلح ٢٤
...ما له واتمنه ثم خرج متوجها للقاء ابي الورد وبعد فراغه مما فعل وفي
هذه السنة بيض اهل الجزيرة وخلعوا ابا العباس وانما فعلوا هذا حين
بلغهم خروج ابي الورد ونقض اهل قنسرين ثم استقام اهل الجزيرة واهل الشام
وولى ابو العباس ابا جعفر المنصور الجزيرة وارمينية واذربيجان فلم يزل على ذلك
حتى استخلف اخبرنا علي بن عبد الله قال اخبرنا محمد بن ابي نصر الحميدي
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن سلامة القاضي قال اخبرنا محمد بن احمد الكاتب قال
اخبرنا محمد بن الحسن عن ابيه قال اخبرني بعض الهاشميين قال كنت جالسا عند
المنصور بارمينية وهو اميرها لاخيه ابي العباس وقد جلس للمظالم فدخل عليه رجل
فقال ان لي مظلمة واني اسالك ان تسمع مني مثلا اضربه قبل ان اذكر مظلمتي
قال قل قال اني وجدت الله تعالى انه خلق الخلق على طبقات فالصبي اذا خرج
الى الدنيا لا يعرف الا امه ولا يطلب غيرها فان فزع من شيء لجا اليها ثم يرتفع عن
ذلك طبقة فيعرف ان اباه اعز من امه فان افزعه شيء لجا اليه ثم يبلغ فان اذعه
شيء لجا الى سلطانه فان ظلمه ظالم انتصر به منه فان ظلمه السلطان لجا الى ربه
فاستنصره وقد كنت في هذه الطبقات وقد ظلمني ابن نهيك في ضيعة لي في ولايته
فان نصرتني عليه واخذت لي بمظلمتي والا استنصرت الله تعالى ولجات اليه فانظر

لبست ثياب الامير اودع فقضى الي ابو جعفر ونهض اعد على الكلام فاعادة فقال
اما اول شي فقد عزلت ابن الخبيث من ناحيته وامرت برد ضيعته وفي هذه
السنة بعث ابو جعفر المنصور الى ابي مسلم بخراسان لاستطلاع رايه في قتل ابي
سلمة حفص ابن سليمان وذلك ان ابا سلمة ستر حال ابي العباس حين قدم الكوفة
وذكروا انه قد تابذكرون ويقولون انما اراد ان يجعل الامر في آل ابي طالب فصار
عند القوم متهما فتذاكروا بعد ظهور السفاح ما فعله ابو سلمة فقال قائل منهم
فما يدريكم لعل ما صنع ابو سلمة كان عن راي ابي مسلم فقال ابو العباس لئن كان هذا
عن راي ابي مسلم انا لنعرض بلاء الا ان يدفعه الله عنا ثم تفرقوا فارسل ابو العباس
الى ابي جعفر فقال له ما ترى فقال الراي رايك قال فاخرج الى ابي مسلم حتى
تعلم ما رايه فليس يخفى عليك لو قد لقيته فان كان عن رايه احتلنا لانفسنا وان لم
يكن عن رايه طابت نفوسنا قال ابو جعفر فخرجت على وجل فلما انتهيت الى الري
اذا صاحب الري قد اتاه كتاب ابي مسلم انه بلغني ان عبد الله بن محمد توجه اليك فاذا
قدم فاشخصه ساعة يقدم عليك فلما قدمت اتاني عامل الري فاخبرني بكتاب
ابي مسلم وامرني بالرحيل فازددت وجلا وخرجت وانا خائف فسرت فلما
كنت بنيسابور اذا عاملها قد اتاني بكتاب ابي مسلم اذا قدم عليك عبد الله بن محمد
فاشخصه ولا تدعه يقيم فان ارضك ارض خوارج ولا آمن عليه فطابت نفسي
وقلت اراه يعنى بامري فسرت فلما كنت من مرو على فرسخين تلقاني ابو مسلم في
الناس فلما دنا مني اقبل يمشي الي حتى قبل يدي فقلت اركب فركب فدخلت مرو
فنزلت دارا فمكثت ثلاثة ايام لا يسالني عن شيء ثم قال في اليوم الرابع
ما اقدمك فاخبرته فقال فعلها ابو سلمة انا اكفيكموه ثم دعا مرار بن انس
الضبي فقال له انطلق الى الكوفة فاقتل ابا سلمة حيث لقيته وانته في ذلك
الى راي الامام فقدم مرار الكوفة وكان ابو سلمة يسمر عند ابي العباس
فقعد له في طريقه فلما خرج قتله وقالوا قتلته الخوارج وقال سليمان بن ابي المهاجر

ان الوزير وزير آل محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا ∴

وكان ابو مسلم اذا جا الى ابي جعفر وهو نازل بالري ينزل على باب الدار ثم يجلس
في الدهليز ويقول للحاجب استاذن لي فغضب ابو جعفر على حاجبه وقال له
ويلك اذا رايته فافتح له الباب وقل له يدخل على دابته وانصرف ابو جعفر
الى ابي العباس فقال له لست خليفة ولا امرك بشي ان تركت ابا مسلم ولم تقتله
قال وكيف قال فقال والله ما يصنع الا ما يريد فقال ابو العباس اسكت

واكتمها

...ثم ورد في هذه السنة وجه ابو العباس اخاه ابا جعفر الى واسط
حرب يزيد بن عمر بن هبيرة وقد سبق ذكر ما حال يزيد بن هبيرة مع الجيش الذين
بعثهم من خراسان مع قحطبة ثم ابنه الحسن الى ان انهزم ولحق بواسط وتحصن
بها ولما انهزم تفرق الناس عنه وحلف على الانفال قوما فذهبوا بتلك الاموال
...له لو لحقت بمروان فانه ليس بعد الحصار الا القتل وكان يخاف من مروان
لانه كان يكتب اليه في الامر فيخالفه فخافه ان قدم عليه ان يقتله فسرح
...سلمة الحسن بن قحطبة محمد ق وخرج بن هبيرة للقتال فاقتتلوا ثم تحاجزوا
ثم اقتتلوا بعد ايام فهزم اهل الشام هزيمة فضيحة فدخلوا المدينة فمكثوا
...شا الله لا يقتتلون الا رميا من وراء الفصيل وتمكنوا على القتال احد عشر
شهرا فلما طال عليهم وجاءهم قتل مروان طلبوا الصلح وكان اصحاب ابن هبيرة قد هموا عر
...دي همو ان يدعوا الى محمد بن عبد الله ابن الحسن وكتب اليه فابطا جوا...
...ب وكتب بذلك ابن هبيرة ثم ارسله الى ابي جعفر فانقذ جعفر الى ابي العباس
فامره بامضائه وكان راي ابي جعفر الوفا له بما اعطاه وكان ابو العباس لا يقطع
امرا دون ابي مسلم وكان لابي مسلم من يعرف لابي الجهم عينا على ابي العباس يكتب
اليه باخباره كلها فكتب ابو مسلم الى ابي العباس ان الطريق السهل اذا القيت فيه ١٢٦
الحجارة فسد ولا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ولما تم الكتاب الذي كتبه ابن هبيرة
لنفسه خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في الف وثلثمائة فاراد ان يدخل الحجرة على دابته
فقام اليه سلام بن سليم فقال مرحبا بك ابا خالد انزل راشدا وقد طاف بالحجرة
نحو من عشرة الاف من اهل خراسان فنزل ودعى له بوسادة فجلس عليها ثم دعا
بالقواد فدخلوا ثم قال سلام ادخل ابا خالد فقال انا ومن معي فقال انما استاذنت
لك وحدك فقام فدخل فحادثه ساعة ثم قام واتبعه ابو جعفر بصره حتى غاب عنه
ثم مكث يقيم عنده يوما ويأتيه يوما في خمسمائة فارس وثلثمائة راجل فقال
يزيد بن حاتم لابي جعفر ايها الامير ابن هبيرة ليأتي فيتضعضع له العسكر
وما نقص من سلطانه شيئا فقال ابو جعفر لسلام قل لابن هبيرة يدع الجماعة
ويأتينا في حاشيته فقال فلما سمع ذلك تغير وجهه وكان في حاشيته نحو
من ثلاثين ثم كان يأتي بعد ذلك في ثلثة ثم الح ابو العباس على ابي جعفر بقتله
وهو يراجعه حتى كتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك
ثم يتولى قتله فازمع على قتله واخذ جماعة من اصحابه فقتلهم ثم بعث اليه من قتله
وبعد قتلها بعث ابو مسلم محمد بن الاشعث على فارس وامره ان ياخذ عمال ابي سلمة

يقرب اعناقهم ففعل ذلك وفيها عزل ابو العباس عمه داود بن علي
عن الكوفة وسوادها وولاه مكة والمدينة واليمن واليمامة وولى ما كان اليه عيسى بن
موسى واستقضى عيسى على الكوفة ابن ابي ليلى وفيها وجه ابو العباس
اخاه يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله واليا على الموصل وفيها حج بالناس داود
بن علي وكان العامل على مكة والمدينة واليمن وعلى البحرين وارمينية واذربيجان ابو جعفر
وعلى الموصل يحيى بن محمد وعلى كور الشام عبد الله بن علي وعلى مصر ابو عون عبد الملك بن
يزيد وكان على البصرة سفيان بن معاوية المهلبي وعلى قضائها الحجاج بن ارطاة وعلى
فارس محمد بن الاشعث وعلى السند منصور بن جمهور وعلى خراسان والجبال ابو مسلم وعلى
ديوان الخراج خالد بن برمك ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
جعفر ابن سليمان ابو سلمة الخلال وزير ابي العباس السفاح وهو اول من وزر
لهم ولم يكن خلالا وانما كان منزله بالكوفة بقرب الخلالين وكان يجلس عندهم
فسمي خلالا وقتل في هذه السنة على ما ذكرنا من حوادث السنة. الربيع ١٢٧
ابن ابي راشد ابو عبد الله سمع من سعيد بن جبير ومن الثوري وكان كالغائب
عن الخلق قال ابو بكر ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن ابي يزيد الادمي قال حدثنا
سفين بن عيينة عن خلف بن حوشب قال كنت مع الربيع بن ابي راشد في الجبانة فقرا
رجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث الاية فقال الربيع حال ذكر الموت
بيني وبين كثير مما اريد من التجارة ولو فارق قلبي ذكر الموت ساعة خشيت ان يفسد
علي قلبي ولو اني اخالف ما كان قبلي لكانت الجبانة مسكني الى ان اموت وعن ابن عمر
ابن ذر قال كنت اذا رايت الربيع ابن ابي راشد كانه مخمار من شراب ه ،
عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز بن مروان ابن الحكم ابو ابرهيم كان سيد بني عبد
العزيز وفارسهم حضر الوقعة مع مروان بن محمد ليلة بوصير فتقنطر به فرسه فسقط
فقتله المسودة في هذه السنة ولم يعرفوه وقد روى عنه الاوزاعي صفوان
ابن سليم ابو عبد الله الزهري مولى حميد بن عبد الرحمن روى عن ابن عمر وجابر وعبد الله
ابن جعفر وسهل ابن حنيف وجماعة من كبار التابعين كان ثقة كثير الحديث عابدا ،
اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال اخبرنا حمد بن احمد الحداد قال اخبرنا ابو نعيم
الاصبهاني قال حدثنا ابن حيوة قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا ابو ابريه
قال حدثنا يعقوب بن محمد قال حدثنا عبد العزيز ابن ابي حازم قال حلف صفوان
ابن سليم الى مكة فما وضع جنبه في المحمل حتى رجع قال ابو نعيم واخبرنا محمد بن احمد
ابن ابرهيم في كتابه قال حدثنا احمد بن محمد بن عاصم قال حدثنا سعيد بن كثير بن يحيى

قال

قال حدثني ابي قال قدم سليمان بن عبد الملك المدينة وعمر بن عبد العزيز عامله عليها
قال فصلى بالناس الظهر ثم فتح باب المقصورة واستند الى المحراب واستقبل
الناس بوجهه فنظر الى صفوان بن سليم عن غير معرفة فقال يا عمر من هذا الرجل ما رايت
احسن سمتا منه فقال يا امير المومنين هذا صفوان بن سليم قال يا غلام كيس فيه
خمس مائة دينار فاتي بكيس فيه خمس مائة دينار فقال لخادمه ترى هذا
الرجل القائم يصلي فوصفه له حتى اثبته قال فخرج الغلام بالكيس حتى اتى صفوان
ثم سجد ثم سلم واقبل عليه فقال ما حاجتك قال امرني امير المومنين وهو ذا
ينظر اليك والي ان ادفع اليك هذا الكيس فيه خمس مائة دينار وهو يقول لك
استعن بهذه على زمانك وعيالك فقال صفوان ليس انا بالذي ارسلت اليه
فقال له الغلام الست صفوان بن سليم قال بلى انا صفوان بن سليم قال واليك
ارسلت قال اذهب فاستثبت فاذا اثبت فهلم فقال الغلام فامسك الكيس
معك وانا اذهب قال لا اذا امسكت كنت قد اخذت ولكن اذهب فاستثبت
وانا ها هنا جالس فولى الغلام واخذ صفوان نعليه وخرج فلم ير بها حتى خرج
سليمان من المدينة قال احمد بن محمد بن عاصم وحدثنا ابو مصعب قال
قال سليمان بن حازم دخلت انا وابي نسال عن صفوان ابن سليم وهو في مصلاه فما زال ٢٨
ابي حتى ردة في فراشه فاخبرتني مولاته ان ساعة خرجتم مات

عبد الحميد

بن يحيى بن سعيد مولى بني عامر بن لوي الكاتب كاتب مروان بن محمد آخر
كان امام الناس في البلاغة رسم رسومها واسهل اصولها وفرع فروعها وقد كان قبله سالم
مولى هشام بن عبد الملك متقدما في هذه الصناعة الا انه دون عبد الحميد
وكان منقطعا في حداثته بعبد الله بن مالك الثقفي كاتب الوليد بن عبد الملك فادبه
وبرع ثم اتصل بمروان بن محمد قبل الخلافة وغلب عليه فكان يخطب بين يديه قبل الخلافة
احسن خطاب ولا يتحمل شيا من البلاغة ثم قام في الخلافة مقام الوزير ە
اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر ابن ثابت قال اخبرنا علي
ابن علي قال حدثنا محمد بن عمر بن المرزبان قال حدثنا علي بن سليمان الاخفش
قال قال احمد بن يوسف الكاتب راني عبد الحميد بن يحيى وانا اكتب خطا رديا فقال
ان اردت ان يجود خطك فاطل جلفتك واسمنها وحرف قطتك وايمنها قال
علما السير انقرض ملك بني امية على اربعة لم يجد مثلهم في دولة مروان بن محمد بن الحكم
في شجاعته وسياسته وعبد الحميد في بلاغته وكتابته ويزيد بن عمر بن هبيرة في
تدبيره وسخاء يده ونصر بن سيار في صولته وضبطه وبعد سوسه ە

عمر ابن محمد بن المنكدر كان من العباد المجتهدين وقوام الليل اخبرنا
عبد الوهاب عن ابي بكر النوشي قال حدثني الحسن ابن صباح قال حدثنا العلا
ابن عبد الجبار عن نافع بن عمر قال قالت ام عمر بن المنكدر لعمر اني لاشتهي ان اراك
نايما فقال يا اماه والله ان الليل ليرد علي فيهولني فينقضي عني وما قضيت اربي وفي
روايه انهم قالوا له ما هذا البكا الكثير فقال اية من كتاب الله تعالى ابكتني
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اخبرنا ابن المعتمر ابو عتاب
السلمي اسند عن انس وعن جماعة من كبار التابعين وكان من العلما المتعبدين
الثقات صام اربعين سنة وقامها وكان محزونا كانه اصيب بمصيبة وبكي حتى
عمش اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال اخبرنا عبد الله
ابن محمد الصريفيني قال اخبرنا محمد بن الحسن بن عبدان قال حدثنا الحسين ابن
اسمعيل قال حدثنا محمد بن يحيى الازدي قال حدثنا خلف ابن تميم عن زايدة ابن
قدامة قال صام منصور بن المعتمر اربعين سنة قام ليلها وصام نهارها وكان
الليل يبكي فتقول له امه يا بني قتلت قتيلا فيقول انا اعلم ما صنعت بنفسي فاذا
اصبح كحل عينيه ودهن راسه وبرق شفتيه وخرج الى الناس فاخذه ذات يوم ١٢٧
يوسف بن عمر عامل العراق ليوليه القضا فامتنع قال فدخل عليه وقد جيء
بالقيد ليقيد قال فجاء خصمان فقعدا بين يديه فلم يسالهما ولم يكلمهما فقيل
ليوسف بن عمر انك لو نثرت لحمه لم يل لك القضا فخلا عنه وتركه اخبرنا
ابن ناصر باسناد له الى الصفوق عن العلا ابن سالم العبدي قال كان منصور
يصلي فلما مات قال غلام لامه يا اماه الجذع الذي كان في سطح آل فلان ليس اراه
قال يا بني ليس ذاك الجذع ولكن منصور وقد مات اخبرنا ابن منصور
قال اخبرنا حمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم الاصفهاني قال حدثنا ابو محمد ابن
حيان قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا ازهر بن جميل قال حدثنا ابن عيينة
قال رايت منصور بن المعتمر في المنام فقلت ما فعل الله بك قال كدت ان
القى الله بعمل نبي قال سفيان ان منصورا صام ستين سنة يقوم ليلها
ويصوم نهارها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم قتل في ذي الحجة من
هذه السنة وهو ابن اثنين وستين وقيل تسع وستين وقيل ثمان وخمسين وكانت
ولايته خمس سنين وعشرة اشهر وستة عشر يوما ثم دخلت سنة
ثلاث وثلثين ومائة فمن الحوادث فيها توجه ابي العباس عمه سليمان
ابن علي واليا على البصرة واعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان ومهرجان وتوجيه

عمه

ثم اسمعيل بن علي كور الاهواز وفيها قتل داود بن علي من كان اخذ من بني
امية بمكة والمدينة وفيها مات داود بن علي فلما بلغت وفاته ابا العباس
ولى على مكة والطائف واليمامة خالد بن زياد بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي ووجه
محمد بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان على اليمن فقدمها في جمادى الاولى فاقام
زياد بالمدينة ومضى محمد الى اليمن ثم توجه زياد بن عبيد الله من المدينة ابراهيم
بن حسان السلمي الى المثنى ابن يزيد بن عمر بن هبيرة وهو باليمامة فقتله وقتل اصحابه
وفيها كتب ابو العباس الى ابي عون بالبراده على مصر واليا عليها والى
عبد الله بن علي وصالح بن علي اجناد الشام وفيها خرج سويد المهري
على ابن مسلم ببخارا ونقم عليه وقال له ما على هذا اتبعنا ال محمد على ان نسفك
الدماء ونعمل بغير الحق وتبعه على رأيه اكثر من ثلاثين الفا فوجه اليه ابو مسلم
زياد بن صالح الخزاعي فقاتله فقتله وفيها قتل عبد الرحمن بن يزيد ابن
المهلب بالموصل قتله سليمان ابن الاسود وفيها وجه صالح بن علي
سعيد بن عبيد الله لغزو الصائفة وراء الدرب وفيها عزل يحيى بن محمد عن الموصل
واستعمل مكانه سليمان ابن علي وفيها اقبل طاغية الروم فنزل على ملطية
فقاتلوه قتالا شديدا ثم نزلوا على امان فهدموا المدينة والمسجد الجامع ودار الامارة
ووجه مع المسلمين خيلا حتى بلغوا مأمنهم وفيها حج بالناس زياد بن عبيد الله
الحارثي خال السفاح وكان على الكوفة وارضها عيسى بن موسى وعلى قضائها ابن ابي
ليلى وعلى البصرة واعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان ومهرجان قذق سليمان بن علي
وعلى قضائها عباد بن منصور وعلى الاهواز اسمعيل بن علي وعلى فارس محمد بن الاشعث وعلى
السند منصور بن جمهور وعلى خراسان والجبال ابو مسلم وعلى قنسرين وحمص وكور
دمشق والاردن عبد الله بن علي وعلى فلسطين صالح بن علي وعلى مصر عبد الملك بن يزيد
ابو عون وعلى الجزيرة ابو جعفر وعلى الموصل اسمعيل بن علي وعلى ارمينية صالح بن صبيح
وعلى اذربيجان مجاشع بن يزيد وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك ذكر من
توفي في هذه السنة من الاكابر داود ابن علي ابن عبد الله
بن العباس روى عن ابيه وكان داود لما ظهر ابن اخيه السفاح وصعد المنبر ليخطب
الناس حصر فلم يتكلم فوثب داود من بين يدي المنبر فخطب وذكر امورهم وخروجهم
ومنى الناس ووعدهم العدل فتفرقوا عن خطبته وولاه السفاح مكة والمدينة وحج
بالناس سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهي اول حجة حجها بنو العباس ثم سار داود
الى المدينة فاقام بها اشهرا ثم مات بها في شهر ربيع الاول من هذه السنة

ضرار ابن مرة ابو سنان الشيباني روى عن سعيد ابن جبير وكان
من البكائين وكان قد حفر لنفسه قبرا قبل موته بخمس عشرة سنة فكان يأتيه فيختم
فيه القرآن اخبرنا اسمعيل ابن احمد قال اخبرنا محمد بن هبة الله
قال اخبرنا محمد بن الحسين ابن الفضل قال اخبرنا ابن درستويه قال حدثنا يعقوب
ابن يوسف قال اخبرنا ابو سعيد الاشج قال حدثنا المحاربي قال كان ضرار بن
مرة ومحمد بن سوقة اذا كان يوم الجمعة طلب كل واحد منهما صاحبه فاذا اجتمعا
جلسا يبكيان وعن ابي سعيد الاشج قال حدثنا عبد الله بن الاجلح قال كان ضرار
بن مرة يقول لنا لا تعجبوني حاجة ولكن ليجيء الرجل وحده فانكم اذا اجتمعتم
تحدثتم واذا كان الرجل وحده لم يخل من ان يدرس حزبه او يذكر ربه ٥
ثم دخلت سنة اربع وثلثين ومائة فمن الحوادث فيها
ان بسام بن ابرهيم وكان من فرسان اهل خراسان خالف وخلع وخرج من عسكر بني
العباس مع جماعة تابعوه على ذلك مستسرين بخروجهم فاقاموا بالمداين فبعث
اليهم ابو العباس خازم بن خزيمة فاوقع ببسام واصحابه وقتل اكثرهم واستبيح
عسكره وفيها شخص خازم الى عمان فاوقع بمن فيها من الخوارج وغلب
على من قرب منها من البلدان وقتل شيبان الخارجي وكان اهل عمان ظفروا به
ثم نصب لهم الجلندى واصحابه وهم اباضية فقتلوا فقتل الجلندى فيمن قتل وبلغ
عدد القتلى عشرة الاف وفيها غزا ابو داود خالد بن ابرهيم اهل كش
فقتل الاخريد وهو ملكهم واخذوا من السروج الصينية والاواني المذهبة ومن
طرائف الصين حمله ابو داود الى ابي مسلم وفيها وجه ابو العباس موسى
ابن كعب الى الهند لقتال منصور بن جمهور فهزم منصور فمات عطشا في الرمال
وفيها تحول ابو العباس من الكوفة الى الانبار في ذي الحجة وبنى مدينتها
وفيها عزل صالح بن صبيح عن ارمينية وجعل مكانه يزيد ابن اسيد ٥
وفيها عزل مجاشع بن يزيد عن اذربيجان واستعمل عليها محمد بن صول ايضا
وضرب المنار من الكوفة وفيها حج بالناس عيسى ابن موسى وهو على الكوفة
وارضها وكان على قضائها ابن ابي ليلى وكان على مكة والمدينة والطائف
واليمامة زياد بن عبيد الله وعلى اليمن علي ابن الربيع الحارثي وعلى البصرة واعمالها
وكور دجلة والبحرين وعمان والعواصم ومهرجان قذق سليمان بن علي وعلى قضائها
عباد بن منصور وعلى السند موسى ابن كعب وعلى خراسان والجبال ابو مسلم
وعلى فلسطين صالح بن علي وعلى ارمينية يزيد ابن اسيد وعلى اذربيجان محمد بن صول

ـه بدران بن الجراح خالد بن برمك وعلى البحرين أبو جعفر وعلى قنسرين وحمص وكور
دمشق والأردن عبد الله بن علي ذكر من توفي في هذه السنة من
الأكابر محمد بن يزيد بن عبيد الله كان على اليمن من قبل السفاح بولايتها لعلي
بن الربيع ابن عبيد الله الحارثي وهو بن خال أبي العباس السفاح ثم دخلت
سنه خمس وثلثين ومايه فمن الحوادث فيها خروج زياد بن صالح وراء نهر
بلخ فشخص أبو مسلم من مرو مستعدا للقائه وسأل عن أمر زياد بن صالح فقيل له
سباع بن النعمان فأمر بقتله فقتل وانفض عن زياد قواده فلجأ إلى دهقان فقتله
الدهقان وجاء برأسه إلى أبي مسلم ورجع أبو مسلم إلى مرو وفيها ولي سليمان
بن علي البصرة وعزل عنها [illegible] واستعمل على شرط السفاح وفيها
حج بالناس سليمان بن علي وهو على البصرة وأعمالها وكان على قضائها ابن منصور
وكان على مكة العباس بن عبد الله بن معبد ابن العباس وعلى المدينة زياد بن عبيد
الله الحارثي وعلى الكوفة وأرضها عيسى بن موسى وعلى قضائها ابن أبي ليلى وعلى الجزيرة أبو
جعفر وعلى مصر أبو عون وعلى قنسرين وحمص وبعلبك والغوطة وحوران والجولان
والأردن عبد الله بن علي وعلى البلقاء وفلسطين صالح بن علي وعلى الموصل إسمعيل بن علي
وعلى أرمينية يزيد بن أسيد وعلى أذربيجان محمد بن صول وعلى الخراج خالد
بن برمك ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر ١٤٢
إسمعيل ابن سالم أبو يحيى الأسدي سمع من عامر الشعبي وسعيد بن جبير وغيرهما
روى عنه الثوري وهشيم نزل بغداد بقرب مقبرتها وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال
ثقة ثقة وقال يحيى هو أوثق من أساطين الجامع أخبرنا أبو منصور القزاز
قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني أبو القسم الأزهري قال حدثنا
محمد بن العباس قال حدثنا أحمد بن معروف قال حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا
محمد بن سعد قال قال إسمعيل بن سالم الأسدي الذي روى عنه هشيم وأصحابه
كان ثقة ثبتا وكان أصله من الكوفة ثم تحول فسكن بغداد قبل أن تبنى ولكن وكانت
ببغداد لهشام بن عبد الملك وغيره من الخلفاء خمسمائة فارس رابطة يغزون على الخوارج
إذا خرجوا في نواحيهم قبل أن تضعف أمرهم رابعة العدوية
أخبرنا أبو القسم الحريري قال أنبأنا أبو طالب العشاري قال أخبرنا أبو بكر البرقاني
قال أخبرنا إبراهيم بن محمد المزكي قال أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قال حدثنا حاتم بن
الليث الجوهري قال حدثنا عبد الله بن عيسى قال دخلت على رابعة العدوية بيتها
فرأيت على وجهها النور وكانت كثيرة البكاء فقرأ رجل عندها آية فيها ذكر النار

فصاحت ثم سقطت ودخلت عليها وهي جالسة على قطعة بوري خلق فتكلم
رجل عندها بشيء فجعلت اسمع وقع دموعها على البوري مثل الوكف ثم اضطربت
وصاحت فقمنا وخرجنا وعن محمد بن عمرو قال دخلت على رابعة وكانت عجوز كبيرة
بنت ثمانين سنة كانها الشن تكاد تسقط ورايت في بيتها كراحة بوري وشجب
قصب فارسي طوله من الارض قدر ذراعين عليها اكفانها وستر البيت جله وربما كان
بوري وحب وكوز ولبد هو فراشها وهو مصلاها وكانت اذا ذكرت الموت انتفضت
واصابها رعدة واذا مرت بقوم عرفوا منها العبادة وقال لها رجل ادعي لي
فالتصقت بالحائط وقالت من انا يرحمك الله اطع ربك وادعه فانه يجيب
المضطر قال مؤلف الكتاب رابعة كانت متحققة فطنة ومن كلامها
الدال على قوة فهمها قولها استغفر الله من قلة صدقي في قولي استغفر الله
وكان سفيان يقول مروا بنا الى المؤدبة التي لا اجد من استريح اليه اذا فارقتها
فقال يوما بين يديها واحزناه فقالت لا تكذب قل واقلة حزناه لو كنت محزونا
ما هنأك العيش وقيل لها هل عملت عملا ترين انه يقبل منك فقالت ان كان
١٢٢ فمخافة ان يرد علي وقد جمعنا اخبارها في كتاب فلهذا اقتصرت على هذا القدر
هاهنا ودفنت بظاهر القدس على راس جبل وقبرها يزار **زهرة**
بن معبد بن عبد الله بن هشام ابو عقيل التيمي مدني سكن مصر روى عن ابن عمر
وابن الزبير روى عنه الليث وابن لهيعة وآخر من حدث عنه رشدين وتوفي في هذه
السنة **عبد الله** ابن السائب المخزومي المدني كان يقول كان جدي في
الجاهلية يكنى ابا السائب وبه اكتنيت وكان خليطا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ذكر في الاسلام قال نعم الخليط وكان لا يشاري ولا يماري كان عبد
الله اديبا فاضلا خيرا عفيفا لكنه مشتهرا بحب الغزل يهش عند سماع الشعر
ويطرب له قدم على السفاح الانبار **اخبرنا** عبد الرحمن القزاز باسناد له
عن ابي عبد الله الزبيري قال كان ابو السائب المخزومي مع حسن ابن زيد بالانبار
وكان له مكرما وذلك في ولاية ابي العباس السفاح فانشدهم ليلة الحسن ابن زيد
ابياتا لمجنون بني عامر

وخبرتماني ان تيماء منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

فجعل ابن السائب يحفظها فلما انصرف الى منزله فذكرها شد عليه بعضها فرجع
الى الحسن ابن زيد فلما وقف على الباب صاح باعلى صوته يا فلان فسمع ذلك ابا الحسن
فقال افتحوا الباب لابي السائب فقد دعاه امر فلما دخل عليه قال اجاخبر

لـ اعظم من ذلك قال انما هو قال تعبد علي

وخبرتماني ان تيما منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

…ادها عليه حتى حفظها اخبرنا عبد الرحمن الفزاري باسناده عن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التيمي قال حدثني ابي قال بينما ابو السايب في دار اذ سمع رجلا يتغنى بهذه الابيات

ابكي الذين اذا اتوني مودتهم … حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا

حسبي بان تعلمي ان قلبي قد كلم … قلبي فان تجدي بعض الذي اجدوا

الغيث بيني وبين الحب معرفة … فليس ينفد حتى ينفد الابد

وليس لي مسعد كان متزعجا به … وقد بليت وقد اضناني الكمد

قال فخرج ابو السايب خلفه وقال قف يا حبيبي فقد اجبت دعوتك ابن …زيد قال خيام السعف من وادي العرج فاصابهما شدة فجعل ابن السايب يبكي لما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ورجع الى منزله وقد كادت نفسه تتلف فدخل عليه اصحابه فقالوا له يا ابا السايب ما الذي تصنع بنفسك قال اليكم عني فان شئت في مكرمة واجبت مسلما والمسلم معان قال مولف الكتاب والاخبار عنه في هذا المعنى كثيرة حتى انا بدانشد بيتين وقد اجتمع اهل الدار على الماكن فقال له املك … ٢٤

…لو ان تغشينا ولا تسمرنا الا الهدين البيتين ثم ابعظهم شعرا فانشدوني دينار على حداد وهو ينشد خلف لينفخ له بمنفاخه لجلس ينفخ وذلك ينشده الى المغرب وعن عبد الرحمن المدايني قال حدثنا ابو عثمان المازني قال صام ابو السايب المخزومي يوما فلما صلى المغرب وندمت ما بدته خطر بقلبه بيت

ان الذين غدوا بقلبك غادروا … وسلا بعينك ما يزال معينا

غيضن من عبراتهن وقلن لي … ماذا لقيت من الهوى ولقينا

قال كل امراة له طالق وكل مملوك له حر ان افطر الليلة الا على هذين البيتين اخبرنا المبارك بن علي باسناد له عن عبد الملك بن عبد العزيز قال قال لي ابو السايب يا ابن اخي انشدني للاحوص فانشدته قوله

قالت وقلت تحرجي وصلي حبل امرئ بوصالكم صب

صاحب اذا بعلي فقلت لها الغدر شي ليس من سحبي

ثنتان لا ادنو لوصلهما عرس الخليل وجارة الجنب

اما الخليل فلست فاجعه واخا ر واصابي مبد ربي

قال يا بن اخي المحب عنينا **عطا** ابن ابي السايب الخراساني وفي اسم
ابيه قولان احدهما ميسرة والاخر عبد الله وفي كنيته ايضا قولان احدهما ابو عثمان
والثاني ابو ايوب واصله من بلخ اسند عن ابن عمر وابن عباس وانس وابي هريرة
وغيرهم وكان من العلما الصالحين **اخبرنا** ابن الحصين قال اخبرنا
ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال اخبرنا ابرهيم بن محمد المزكي قال اخبرنا ابو الحسن
محمد بن احمد ابن زهير الطوسي قال حدثنا يوسف ابن عيسى قال حدثنا الوليد بن
مسلم قال حدثنا عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر قال كنا نغازي عطا الخراساني
وكان يحيي الليل صلاة كان اذا ذهب من الليل ثلثه او نصفه نادانا وهو في
فسطاطه يا اسمعيل يا عبد الرحمن ابن يزيد يا فلان يا فلان قوموا فتوضوا وصلوا
فان صلاة هذا الليل وصيام هذا النهار ايسر من شراب الصديد ومقطعات
الحديد الوحا الوحا **يحيى** ابن حلزم مولى ثابت بن يزيد بن عمير
يكنى ابا حمزة يروي عن موسى بن وردان حديثا واحدا بسنده لا يروي عن غيره روى
عنه سعيد بن ايوب وهمام بن اسمعيل والليث ابن عاصم وكان فاضلا توفي في هذه
السنة **ثم دخلت سنة ست وثلثين ومائة فمن الحوادث فيها**
قدوم ابي مسلم العراق على ابي العباس امير المومنين وذلك انه كتب اليه يستاذنه
في القدوم فاذن له فقدم في جماعة عظيمة فامر ابو العباس الناس باستقباله
فلما دخل عليه اعظمه واكرمه فاستاذنه في الحج فقال لولا ان ابا جعفر يحج
لاستعملناك على الحج والموسم وانزله قريبا منه وكان ياتيه في كل يوم يسلم
عليه وكان بين ابي جعفر وبين ابي مسلم تباعد وكان السبب في ذلك ان ا
العباس بعث ابا جعفر الى ابي مسلم وهو بنيسابور وقد صفت له الامور بعهده
على خراسان وبالبيعة لابي العباس ولابي جعفر من بعده فبايع له وكان في
من مقامه عنه تهاون واستخف لسانه فلما قدم ابو جعفر اخبر ابا
العباس باستخفافه به وقال له اطعني واقتل ابا مسلم فوالله ان في
راسه لغدرة فقال يا اخي قد عرفت بلاه وما كان منه فقال انما كان بدولتنا
والله لو بعثت سنورا لقام مقامه فقال فكيف نقتله قال اذا دخل عليك
وحادثته دخلت اليه فتغفلته وضربته ضربة اتيت بها على نفسه قال
فكيف باصحابه الذين يوثرونه على دينهم ودنياهم قال يوول ذلك كله الى ما
تريد ولو علموا انه قد قتل تفرقوا وذلوا قال عزمت عليك الا كففت عن هذا
قال لا والله اخاف ان لم تتعشه اليوم ان يتعشاك غدا قال فدونكه انت اعلم

فخرج

خرج ابو جعفر عازماً على ذلك وقدم ابو العباس فارسل الى ابي جعفر لا يفعل ذلك
ر وفي هذه السنة عقد ابو العباس لاخيه ابي جعفر بالخلافة
بعده وجعله ولي عهد ومن بعد ابي جعفر عيسى بن موسى بن محمد بن علي وكتب
العهد بذلك وصيره في ثوب وختم عليه بخاتمه وخواتيم اهل البيت ودفعه
عيسى ابن موسى وفي هذه السنة حج بالناس ابو جعفر وحج معه ابو
مسلم وقد ذكرنا ان ابا مسلم استاذن ابا العباس في القدوم فاذن له وكتب
اليه ان اقدم في خمسمائة من الجند فكتب اليه ابو مسلم اني قد وترت الناس ولست
آمن على نفسي فكتب اليه ان اقبل في الف وطريق مكة لا يحتمل العسكر فشخص في ثمانية
آلاف فرقهم فيما بين نيسابور والري وقدم بالاموال والخزائن فخلفها بالري
فلما قدم استاذن في الحج فاذن له وخرج ابو مسلم فلما كان قريباً من ذات عرق
اتى ابا جعفر كتاب بموت ابي العباس وكان ابو جعفر قد تقدم ابا مسلم بمرحلة
فكتب الى ابي مسلم انه قد حدث امر فالعجل العجل فلحق ابا جعفر ابو مسلم ثم انهما
اقبلا الى الكوفة واقر المنصور ابا مسلم على عمله وصرفه وفي هذه
السنة توفي السفاح وبويع لابي جعفر المنصور

باب ذكر خلافة المنصور

وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ويكنى ابا جعفر ولد بالسراة
في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وامه بربرية يقال لها سلامة ومن حكى الصولي
انه ولد يوم مات الحجاج اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر
احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد البزاز قال
اخبرنا محمد بن المظفر الحافظ قال حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم قال حدثنا الحارث
بن محمد قال حدثنا المنصور بن ابي مزاحم قال حدثني سهل الحاسب قال حدثني
المنصور مولى امير المؤمنين قال حدثتني سلامة ام امير المؤمنين انها لما حملت
بابي جعفر قالت رأيت كانه اخرج من فرجي اسد فزأر ثم اقعى فاجتمعت حوله
الاسد فكلما انتهى اليه سجد له اخبرنا القزاز قال اخبرنا ابو بكر
الخطيب قال اخبرنا الحسن بن ابي بكر قال اخبرنا ابو سهل احمد بن محمد بن زياد
القطان قال اخبرنا محمد بن الفرج الازرق قال حدثني يحيى بن غيلان قال
ابو عوانة عن الاعمش عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي ولي المنصور الخلافة

وهو ابن ثنتين واربعين سنة بويع بالانبار يوم مات السفاح وولي ذلك
والارسال به في الوجه عيسى بن علي عمه ولقيت اباجعفر بيعته في الطريق عند
منصرفه من الحج ومضى ابو جعفر حتى قدم الكوفة وصلى بالناس ذكر
صفته اخبرنا ابو منصور بن عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي
ابن ثابت قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن ابي الدنيا قال حدثني حمدون ابن
سعدون المؤذن قال رأيت اباجعفر يخطب على المنبر من قرب الوجه يخطب
بالسواد وكان اسمر طويلا نحيفا خفيف العارضين وامه ام ولد بربرية اسمها
سلامة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال
اخبرنا عبد الله بن علي الدقاق قال اخبرنا احمد بن محمد المعيد قال حدثنا ابو
بشر محمد بن احمد بن حماد الانصاري قال اخبرنا طاهر بن يحيى ابن حسن الخطابي عن
علي ابن حبشي المدني عن علي بن ميسرة الرازي قال ——— رأيت اباجعفر بمكة فتى
اسمر اللون رقيق السمرة موفر اللحية خفيفها رحب الجبهة اقنى الانف
بين القنا اعين كأن عينيه لسانان ناطقان يخالطه ابهة الملوك بزي النساك
تقبله القلوب وتتبعه العيون يعرف الشرف في تواضعه والعتق في مشيته
ذكر اولاده المهدي واسمه محمد وجعفر امهما اروى بنت منصور بن
عبد الله بن يزيد بن شمر الحميرية وكانت تكنى ام موسى وكان المنصور قد شرط
لها ان لا يتزوج عليها ولا يتسرى وكتب لها بذلك كتابا اكدته واشهدت عليه
شهودا فبقي عشر سنين من سلطانه كذلك فكان يكتب الى الفقيه بعد الفقيه
ليفتيه بالرخصة فاذا علمت ام موسى ارسلت الى ذلك الفقيه بمال فلا يفتيه
فلما ماتت اتته وفاتها بحلوان فاهديت اليه تلك الليلة مائة بكر ومن اولاد وهو
المنصور صالح امه ام ولد وبنانة بنت ملك الصغد وسليمان وعيسى ويعقوب
وامهم فاطمة بنت محمد من ولد طلحة بن عبيد الله والعالية امها من ولد خالد بن اسيد
وجعفر والقاسم وعبد العزيز والعباس فاما جعفر بن ابي جعفر فولي الموصل
لابي جعفر ومات ببغداد فولد لجعفر ابرهيم وزبيدة وهي ام جعفر امها سلسل
ام ولد وجعفر بن جعفر وعبد الله بن جعفر وصالح بن جعفر ولبابة بنت جعفر
فاما ابرهيم فلا عقب له واما زبيدة فتزوجها هرون الرشيد واما لبابة فكانت
عند موسى بن المهدي واما عيسى بن جعفر فولي البصرة وكورها وفارس والاهواز واليمامة
والسند اخبرنا منصور بن عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن
ثابت قال اخبرنا القاضي ابو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي قال اخبرنا

الحسين بن علي بن عمر الحافظ قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد بن موسى
الهاشمي قال حدثنا عبد الصمد قال حدثني ابي موسى بن محمد بن ابرهيم الامام عن
محمد بن ابرهيم قال قال المنصور يوما ونحن جلوس عنده اتذكرون رؤيا
رايتها ونحن بالشراة فقالوا يا امير المومنين ما نذكرها فغضب من ذلك وقال
ينبغي لكم ان تثبتوها في الالواح الذهب وتعلقوها في اعناق الصبيان فقال
عيسى بن علي انا كنا قصرنا في ذلك فنستغفر الله يا امير المومنين فليحدثنا امير المومنين
بها قال نعم كاني رايت في المسجد الحرام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة
وبابها مفتوح والدرجة موضوعة وما افتقد احدا من الهاشميين ولا من القرشيين اذ مناد
ينادي ابن عبد الله فقام ابو العباس فتخطا الناس حتى صار على الدرجة فاخذ
بيده فادخل البيت فما لبث ان خرج علينا ومعه قناة عليها لوا قدر اربعة اذرع
وارجح ثم رجع حتى خرج من باب المسجد ثم نودي ابن عبد الله فقمت انا وعبد الله
بن علي نستبق حتى صرنا الى الدرجة فجلس فاخذ بيدي واصعدت فادخلت
الكعبة واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وبلال فعقد
لي واوصاني بامته وعممني وكان كورها ثلثة وعشرون كورا وقال خذها اليك
[illegible] الى يوم القيمة اخبرنا ابن ناصر الحافظ قال اخبرنا المبارك ١٢٨
بن عبد الجبار الصيرفي قال حدثنا ابو علي الحسن بن القاسم الكوكبي قال
ابو سهل علي بن نوبخت قال كان جدنا نوبخت على دين المجوسية وكان في
النجوم نهاية وكان محبوسا بسجن الاهواز فقال رايت ابا جعفر المنصور
وقد ادخل السجن فرايت من هيبته وجلالته وسيماه وحسن وجهه وثيابه ما لم ار
لاحد قط قال فصرت من موضعي اليه فقلت له يا سيدي ليس وجهك من
وجوه هذه البلاد فقال اجل يا مجوسي قلت فمن اي البلاد انت فقال من المدينة
قلت اي مدينة فقال مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وحق الشمس
والقمر انك لمن ولد صاحب المدينة قال لا ولكن من عرب المدينة قال فلم
ازل اتقرب اليه واخدمه حتى سالته عن كنيته فقال كنيتي ابو جعفر قلت
ابشر فوحق المجوسية لتملكن جميع ما في هذه البلدة حتى تملك فارس وخراسان
والجبال فقال لي وما يدريك يا مجوسي قلت هو كما اقول فاذكر لي هذه
البشرى قال ان قضي شي فسوف يكون قال فقلت قد قضاها الله عز وجل من
السما فطب نفسا وطلبت دواة فوجدتها فكتب لي بسم الله الرحمن الرحيم
يا نوبخت اذا فتح الله على المسلمين وكفاهم موونة الظالمين ورد الحق الى اهله

لم يعطنا ما يجب من حق خدمتك اياه وكتب ابو جعفر قال ابو بخت فلما ولي الخلافة
صرت اليه واخرجت الكتاب فقال انا له ذاكر وذلك منو قع والحمد لله الذي
صدق وعده وحقق الظن ورد الامر الى اهله واسلم ابو بخت وكان منهما لابي جعفر
ومولى ذكر بيعة المنصور لما حضرت السفاح الوفاة امر الناس
بالبيعة لاخيه المنصور فبويع له يوم توفي اخوه والمنصور يومئذ بمكة وكان الذي
اخذ له البيعة بالعراق وقام بامر الناس عمه عيسى بن علي وكتب اليه يعلمه بموت
اخيه وبالبيعة له فلما وصل الكتاب اليه دعي الناس فبايعوه وبايعه ابو مسلم
قبله فانفذ الكتاب اليه وتاخر عن بيعته يومين ليرهبه وفي رواية انه ورد على
ابي مسلم الخبر بعد ما صدر من الحج في منزل يقال له صفيه فبقا ال ياسماء
وقال صفا امورنا ان شا الله تعالى وجعل يجزع فقال له ابو مسلم ما هذا
الجزع قال اتخوف شر عبد الله بن علي وشيعته علي قال لا تخف وانا اكفيك
امره ان شا الله تعالى انما عامة جنده اهل خراسان وهم لا يعصوني فسوى
١٢٩ عن ابي جعفر وكان عبد الله بن علي قد تقدم في هذه السنة على ابي العباس
الانبار فعقد له على الصايفة في اهل خراسان واهل الشام واهل الجزيرة
والموصل فسار فاتته وفاة ابي العباس وبعث اليه عيسى ابن علي وابو الجهم
ابن يزيد بن زياد ببيعة المنصور فانصرف بمن معه الى حران وبايع لنفسه
ذكر طرف من اخبار المنصور وسيرته كان المنصور قبل الخلافة يطلب
اخبرنا زاهر بن طاهر قال اخبرنا ابو عثمان الصابوني وابو بكر البيهقي قالا اخبرنا
١ ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب
ابن الاخرم الحافظ قال حدثنا جعفر ابن محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن سعد
الحلاب قال حدثنا الجارود بن يزيد قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد ابن انعم
الافريقي قال كنت اطلب العلم مع ابي جعفر امير المومنين قبل الخلافة فادخلني
يوما منزله ثم قدم طعاما ومريقه من حبوب ليس فيها لحم ثم قدم الي زبيبا ثم قال
يا جاريه عندك حلوى قالت لا قال ولا التمر قالت ولا التمر فاستلقى ثم تلا
عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فلما ولي
الخلافة دخلت عليه فقال يا عبد الرحمن بلغني انك تفد الى بني امية قال
اجل كنت افد اليهم وافد لهم قال فكيف رايت سلطانهم من سلطاني من الجور ما رايت في سلطانهم شي
والظلم الا رايته في سلطانك تحفظ يوم ادخلتني منزلك فقدمت الي طعاما ومريقه
من حبوب لم يكن فيها حبوب ثم قدمت زبيبا ثم قلت يا جاريه عندك حلوى.

قالت

لا قلت ولا المترفات ولا التمر فاستبقت ثم تلوت عسى ربكم ان
يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فقال قد والله اهلك
الله عدوك واستخلفك في الارض فانظر ماذا تعمل فقال يا عبد الرحمن
لا نجد الاعوان قلت يا امير المؤمنين السلطان سوق نافق لو نفق عليك الصلحو
جلبوا اليك فكاني القمته حجرا فلم يرد علي شيئا اخبرنا محمد بن ناصر
الحافظ قال اخبرنا عبد المحسن ابن محمد المالكي قال اخبرنا ابو الطيب الطبري
قال اخبرنا المعافا بن زكريا قال حدثنا الحسين ابن القسم الكوكبي قال
حدثنا ابو الفضل الربعي قال حدثني ابي قال بينما المنصور ذات يوم يخطب
وقد علا بكاوه اذ قام رجل فقال يا وصاف تامر بما تجتنبه وتنهى عما ترتكبه
بنفسك فابدا ثم بالناس فنظر اليه المنصور وتامله مليا ثم قطع الخطبة
وقال يا عبد الجبار خذه اليك فاخذه عبد الجبار وعاد الى خطبته فاتمها
وقضى الصلاة ثم دخل ودعي بعبد الجبار فقال ما فعل الرجل فقال محبوس
عندنا يا امير المؤمنين قال امل له بالدنيا فان زهد فيها فلعمري انه لمريد
وان كان كلامه ليقع موقعا حسنا وان مال الى الدنيا ورغب فيها ان لي فيه
٤٠ ادبا يردعه عن الوثوب على الخلفا وطلب الدنيا بعمل الاخرة فخرج عبد الجبار
فدعي بالرجل ودعي بغدائه وقال ما حملك على ما صنعت قال حق لله كان
في عنقي فاديته الى الخليفة قال ادن فكل قال لا حاجة لي فيه قال وما عليك
من اكل الطعام وان كانت نيتك حسنة فدنا فاكل فلما اكل طمع فيه فتركه
اياما ثم دعاه فقال لهي عنك امير المؤمنين وانت محبوس فهل لك في
جارية تونسك وتسكن اليها قال ما اكره ذلك فاعطاه جارية ثم ارسل اليه
هذا الطعام قد اكلت والجارية قد قبلت فهل لك في ثياب تكتسيها وتكسوا عيالك
ان كان لك عيال ونفقة تستعين بها على امرك الى ان يدعوا بك امير المؤمنين
فاردت الوسيلة عنده اذا ذكرك قال وما هي قال اوليك الحسبة والمظالم
فتكون احد عماله تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال وما اكره ذلك فولاه الحسبة
والمظالم فلما اتى عليه شهر قال عبد الجبار للمنصور الرجل الذي تكلم بما تكلم
به فامرت بحبسه قد اكل طعام امير المؤمنين ولبس من ثيابه وعاش في نعمه وصار
احد ولاته فان احب امير المؤمنين ان ادخله اليه في زي الشيعة فعلت قال
ادخله فرجع عبد الجبار فقال له قد دعاك امير المؤمنين وقد اعلمته انك
احد عماله على المظالم والحسبة فادخل في الزي الذي يجب فالبسه قباء وعلق خنجرا

في وسطه سيفًا بمعاليق واسبل جمته ودخل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين
فقال وعليك السلام الست القائم بنا والواعظ لنا ومذكرنا بايام الله في دو
الخلافة قال نعم قال فكيف خلعت عن مذهبك قال يا امير المؤمنين فكرت
في امري فاذا انا اخطات فيما تكلمت به ورايت اني مصيبًا في مشاركة امير
المؤمنين في امانته قال هيهات اخطات استك الحفرة هنالك يوم اعلنت
الكلام وظننا انك اردت الله به فكففنا عنك فلما تبين لنا انك اردت الدنيا
جعلناك عظة لغيرك حتى لا يجترئ بعدك مجترئ على الخلافة اخرجه يا عبد الجبار
فاضرب عنقه فاخرجه فقتله اخبرنا عبد الرحمن القزاز قال اخبرنا
احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي قال
حدثنا الحسن بن محمد بن القسم المخزومي قال حدثنا احمد بن موسى بن مجاهد قال
حدثنا ابو العيناء قال حدثنا الاصمعي قال صعد ابو جعفر المنبر فقال الحمد
لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
١٤١ شريك له فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اذكرك من انت في ذكره فقال
ابو جعفر مرحبًا مرحبًا لقد ذكرت جليلاً وخوفت عظيمًا واعوذ بالله ممن اذا قيل
له اتق الله اخذته العزة بالاثم والموعظة منا بدت ومن عندنا خرجت وانت
يا قائلها فاحلف بالله ما الله اردت بها انما اردت ان يقال قام فقال فعوقب
فصبر واهون بها من قائلها واياكم معشر الناس وامثالها واشهد ان محمدًا عبده
ورسوله وعاد الى خطبته فكانما يقرؤها من قرطاس كان المنصور يشتغل في صدر
نهاره بالامر والنهي والولايات وشحن الثغور والاطراف والنظر في الخراج
والنفقات ومصلحة الرعية فاذا صلى العصر جلس لاهل بيته فاذا صلى العشاء نظر
فيما ورد عليه من كتب الثغور والاطراف وشاور سماره وكانت ولاة البريد
يكتبون اليه كل يوم بسعر القمح والحبوب والادام وبكل ما يقضي به القاضي في
نواحيهم وما يرد بيت المال وكل حدث فاذا صلى المغرب يكتبون اليه بما كان ذلك
اليوم واذا نظر في كتبهم فان راى الاسعار على حالها امسك وان تغير شيء منها كتب
الى العامل هناك وساله عن العلة فاذا ورد الجواب تلطف حتى يعود سعر
ذلك البلد الى حاله فان شك في شيء مما قضى به كتب اليه في ذلك وساله عمن
يحضره عن علمه فاذا انكر شيئًا كتب اليه يوبخه ويلومه فاذا مضى ثلث الليل قام
الى فراشه وانصرف سماره فاذا مضى الثلث الثاني قام الى فراشه فاسبغ وضوءه
ووقف في محرابه حتى يطلع الفجر واول من اتخذ الخيش المنصور وانما كانت الاكاسرة

من لها في الصيف سقف بيت في كل يوم ويكون فيا بلغنا الملك فيه وكان يأتي
لنا ان الخلاف طوا لا علاظا ثم يوضع حوالي السرير ويأتي بقطع الثلج العظام
بن اصغانها وكانت بنو امية تفعل ذلك فاتخذ المنصور الخيش وشكى اليه
رجل من بعض عماله في نصة فوقع اليه اكفني امرك والا كفيتك امرك ورفع الى
اخر قد كثر شكاتك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت
ابو بكر الصولي اول امر وزراء بني العباس ابو سلمة الخلال ثم خالد
بن برمك فلما توفي السفاح امر المنصور خالد بن ثم استوزر ابا ايوب
ابن ابي سليمان المرزباني ثم ولي ابو الفضل الربيع بن يونس بعد ابي ايوب
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن علي قال انا الحسين بن محمد
الخلال قال اخبرني ابراهيم بن عبد الله الشطي قال حدثنا ابو اسحق الهجيمي قال
نا محمد بن القسم ابو العيناء قال نا اسماعيل ابن بريه عن بعض اهله
الربيع الحاجب قال لما مات المنصور قال لي المهدي يا ربيع قم بنا
ندور في خزائن امير المؤمنين قال فدرنا فوقفنا على بيت فيه اربع مائة حب
مطينة الرؤوس قال قلنا ما هذه قيل هذه اكباد مملحة اعدها المنصور للحصار ١٤٧
اخبرنا محمد بن عبد الباقي عن ابي القاسم ابن ابي علي البصري عن ابرهيم بن محمد
الداري قال اخبرنا ابرهيم بن علي الهجيمي قال حدثنا ابو العيناء قال دخل المنصور
في باب ذهب فاذا ثلثه قناديل مصطفة فقال ما هذا اما واحد من هذا كان
ما نقتصر من هذا على واحد قال فلما اصبح اشرف على الناس وهم يتغدون
الطعام قد حدث من بين ايديهم قبل ان يشبعوا قال ما هذا قال
امير المؤمنين رأيناك قد قدرت الذنب فقدرت الادام فقال له ويلك اما لا
بين رتبة يحترق في غير ذات الله وبين طعام اذا فضل وجدت له اكلا
للطعام فقصر ابو سعد ... اخبرنا اسماعيل بن احمد السمرقندي
انا ابو طالب محمد بن احمد بن سهل بن بشران قال انا ابو الحسن علي بن محمد
بن دينار الكاتب قال انا ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني قال
حبيب ابن نصر المهلبي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني عبد الله
بن الحسن الخراني قال حدثني ابو قدامة قال حدثني المؤمل ابن اميل قال
على المهدي وهو بالري وهو اذ ذاك ولي عهد فامتدحته بابيات
فامر لي بعشرين الف درهم فكتب بذلك صاحب البريد الى المنصور وهو بمدينة
السلام يخبره ان الامير المهدي امر لشاعر بعشرين الف درهم فكتب الى كاتب

المهدي ان يوجه بالشاعر ويطالب فلم يجدوه فكتب الى ابي جعفر انه قد توجه الى
مدينة السلام فاجلس المنصور قائدا من قواده عند جسر النهروان وامره ان
يتصفح وجوه الناس رجلا رجلا لا يجعل الا يمر به فالقائد لا يتصفح من فيها حتى مرت به
القافلة التي فيها المؤمل فتصفحه فلما سأله من انت قال انا المؤمل بن
اميل المحاربي الشاعر احد زوار الامير المهدي قال اياك نطلب قال
المؤمل فكاد قلبي يتصدع خوفا من ابي جعفر فقبض علي وسلمني الى الربيع فدخل بي
الى ابي جعفر وقال هذا الشاعر الذي اخذ من الامير المهدي عشرين الف درهم
قد ظفرنا به قال فادخلوه الي فادخلت فسلمت عليه تسليم مروع فرد علي السلام
وقال ليس ها هنا الا خير انت المؤمل بن اميل قلت نعم يا امير المؤمنين
انا المؤمل بن اميل قال اتيت غلاما غرا فخدعته قلت نعم اصلح الله امير المؤمنين
اتيت غلاما غرا كريما فخدعته فانخدع قال فكأن ذلك اعجبه فقال انشدني
ما قلت فيه فانشدته ما قلت وهي

هو المهدي الا ان فيه مشابه صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما اذا ما انارا مشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج ليل وهذا في النهار ضياء نور
ولكن فضل الرحمن هذا على ذا بالمنابر والسرير
وبالملك العزيز فذا امير وماذا بالامير ولا الوزير
ونقص الشهر ينقص ذا وهذا منير عند نقصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصطفى به تعلو مفاخرة الفخور
لئن فت الملوك وقد توافوا اليك في السهولة والوعور
لقد سبق الملوك ابوك حتى بقوا من بين كاب او حسير
وجئت مصليا تجري حثيثا وما بك حين تجري من فتور
فقال الناس ما هذان الا كما بين الخليق الى الجدير
فان سبق الكبير فاهل سبق له فضل الكبير على الصغير
وان بلغ الصغير مدى كبير فقد خلق الصغير من الكبير

فقال له المنصور قد والله احسنت ولكن هذا لا يساوي عشرين الف درهم
فاين المال قال ها هو ذا قال يا ربيع امض معه فاعطه اربعة الاف درهم وخذ منه
الباقي ففعل الربيع ما امره به المنصور فلما ولي المهدي الخلافة بعد ذلك
ولى ابن ثوبان المظالم فكان يجلس للناس بالرصافة فرفعت اليه قصة فلما دخل
لي

ابن

بن ثوبان فجعل المهدي ينظر في الرقاع حتى وصل الى رقعتي فلما قراها ضحك
فقال له ابن ثوبان اصلح الله امير المؤمنين ما رايتك ضحكت من شيء من هذه
الرقاع الا من هذه الرقعة فقال نعم هذه رقعة اعرف قصتها ردوا اليه عشرين
الف درهم لردها الي فاخذتها وانصرفت وقد رويت انا هذه القصة من طريق
ورويتها فكتبت اشرح فيها ما جرى علي فرفعها ابن ثوبان الى المهدي فلما قراها
ضحك حتى استلقى ثم قال هذه مظلمة انا بها عارف ردوا اليه ماله الاول
وضموا اليه عشرين الفا اخبرنا عبد الرحمن بن [illegible] قال اخبرنا احمد بن علي
قال اخبرنا احمد بن عمر بن روح قال اخبرنا المعافى بن زكريا ابن دريد قال اخبرنا
حدثنا الحسن ابن خضر عن ابيه قال دخل رجل على المنصور فقال

اقول له حين واجهته عليك السلام ابا جعفر

فقال المنصور وعليك السلام قال

فانت المهذب من هاشم وفي الفرع منها الذي يذكر

فقال له المنصور ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

فهذي ثيابي قد اخلقت وقد عضني زمن منكر

١٤٤ فالقى اليه المنصور ثيابه وقال هذه بدلها ، وذكر الصولي عن الهيثم ابن عدي
قال كان المنصور يحل الا في الطيب فانه كان يامر اهله به وكان يشتري له في
راس كل سنة اثني عشر الف مثقال من ماء فيستطيب كل شهر بالف مثقال
يخضب به راسه ولحيته ، وقال يحيى ابن سليم كاتب الفضل ابن الربيع ولم
ير في دار المنصور لهو قط ولا شيء يشبه اللعب وقال حماد التركي كنت
واقفا على راس المنصور فسمع جلبة في الدار فقال ما هذا يا حماد انظر فذهبت
فاذا خادم له قد جلس حوله الجواري وهو يضرب لهن بالطنبور وهن يضحكن
فاخبرته فقال واي شيء الطنبور فقلت خشبة من حالها وصفتها كذا وكذا
فقال لي فما يدريك انت الطنبور قلت رايته بخراسان فقال هات نعلي
فاتيته بها فقام يمشي رويدا حتى اشرف عليهن فراهن فلما بصرن به تفرقن فقال
خذوه فاخذته فقال اضرب به راسه فلم ازل اضرب به راسه حتى كسرته
ثم قال اخرجه من قصري واذهب به الى حمران بالكرخ وقل له يبيعه وقال
سلام الابرش كان المنصور من احسن الناس فاذا لبس ثيابه تغير لونه وتربد وجهه
واحمرت عيناه ويكون منه ما يكون فاذا قام من مجلسه رجع لمثل ذلك وقال
لنا يا بني اذا رايتموني قد لبست ثيابي ورجعت من مجلسي فلا يدنون احد منكم

من لا اعرف بشر ذكر شيء من كلامه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال
اخبرنا احمد بن الحسين الجازري قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن ابي
الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مبارك الطبري قال سمعت ابا عبيد الله
يقول سمعت المنصور يقول الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا
الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص
الناس عقلا من ظلم من هو دونه اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا المبارك
ابن عبد الجبار قال اخبرنا ابو الطيب الطبري قال اخبرنا المعافى بن زكريا قال
اخبرنا ابرهيم بن محمد بن عرفة قال اخبرنا ابو العباس المنصوري عن القثمي عن مبارك
الطبري قال سمعت ابا عبيد الله يقول سمعت المنصور يقول للمهدي يا ابا عبد الله لا
تجلس مجلسا الا ومعك فيه رجل من اهل العلم يحدثك فان محمد بن مسلم بن شهاب قال
ان الحديث ذكر لا يحبه الا الذكور من الرجال ويكرهه مؤنثوهم وصدق اخو بني زهرة
وكان المنصور يقول ما احوجني ان يكون على بابي اربعة نفر لا يكون على بابي اعف
منهم قيل له يا امير المؤمنين من هم قال هم اركان الملك ولا يصلح الملك
الا بهم كما ان السرير لا يصلح الا باربعة قوائم ان نقصت قائمة واحدة فسد وهي
اما احدهم فقاض لا تاخذه في الله لومة لائم والاخر صاحب شرطة ينصف الضعيف
من القوي والثالث صاحب خراج يستقصي ولا يظلم الرعية فاني غني عن
ظلمهم ثم عض اصبعه السبابة ثلاث مرات يقول في كل مرة اه اه على الرابع فقيل
له من هو يا امير المؤمنين قال صاحب بريد يكتب بخبرهم على الصحة فكتب
ابو جعفر الى عامله بالمدينة ان بع الثمار التي في الضياع ولا تبعها الا ممن
نغلبه ولا يغلبنا والذي يغلبنا المفلس الذي لا مال له ولا راي لنا في عداته ويذهب
ما لنا قبله وبعها بدون من ذلك ممن ينصفنا ويوفيك قال المنصور
كانت العرب تقول العري الفادح خير من الزي الفاضح وقال ايضا الملوك
تحتمل كل شيء الا ثلاثا افشاء السر والتعرض للحرمة والقدح في الملك وقال سرك
من دمك فانظر من تملكه وقال من صنع مثل ما صنع اليه فقد كافا ومن اضعف
فقد شكر ومن علم انه انما صنع الى نفسه لم يستبطئ الناس في شكرهم ولا
تلتمس من غيرك شكر ما اتيته الى نفسك ووقيت به عرضك فاكرم وجهك
عن رده انبانا ابو الحسن محمد بن احمد بن حريا قال انبانا ابو الحسين
ابن المهتدي قال حدثنا ابو حازم محمد بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا الخزاعي
قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد العنبري قال سمعت الفضل ابن الحارث يقول

سمعت

سمعت محمد بن سلام الجمحي يقول قيل للمنصور هل بقي من لذات الدنيا شيء لم تنله
قال بقيت خصلة ان اقعد في مصطبة وحولي اصحاب الحديث فيقول المستملي
من ذكرت رحمك الله قال فغدا عليه الندماء وابناء الوزراء بالمحابر والدفاتر
فقال لستم هم انما هم الدنسة ثيابهم المشققة ارجلهم الطويلة
شعورهم برد الآفاق ونقلة الحديث وفي هذه السنة حج بالناس ابو جعفر
وكان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى قضائها ابن ابي ليلى وعلى البصرة وعملها
سليمان بن علي وعلى قضائها عباد بن منصور وعلى مكة العباس بن عبد الله بن معبد
وعلى مصر صالح بن علي ورخصت الاسعار اخبرنا عبد الرحمن بن
محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسن بن رزقويه قال اخبرنا
جعفر الخلدي قال اخبرنا الفضل بن مخلد قال سمعت داود بن صغير
يقول رايت زمن ابي جعفر كبشا بدرهم وحملا باربعة دوانق والتمر ستين رطلا
١٤٦ بدرهم والزيت ستة عشر رطلا بدرهم والسمن ثمانية ارطال بدرهم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ربيعة

ابن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيمي من قريش هو الذي يقال له
ربيعة الرأي ويكنى ابا عثمان ويقال ابا عبد الرحمن مدني سمع من انس بن مالك
والسائب بن يزيد وجماعة التابعين من اهل المدينة روى عنه مالك وسفين
الثوري وشعبة والليث بن سعد وغيرهم وكان عالما فقيها ثقة واقدمه السفاح
الانبار ليوليه القضاء قال يونس بن يزيد رايت ابا حنيفة عند ربيعة
ومجهود ابي حنيفة ان يفهم ما يقول اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو القسم الازهري قال اخبرنا
محمد بن ابرهيم بن شاذان قال اخبرنا احمد بن مروان المالكي قال حدثنا يحيى بن
ابي طالب قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا الخفاف قال حدثني مشيخة اهل
المدينة ان فروخا ابا عبد الرحمن خرج في البعوث الى خراسان ايام بني امية غازيا
وربيعة حمل في بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلثين الف دينار فقدم
المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفي يده رمح فنزل
عن فرسه ثم دفع الباب برمحه فخرج ربيعة فقال له يا عدو الله اتهجم على
منزلي قال لا وقال فروخ انت دخلت على حرمتي فتواثبا وتشبث كل
واحد منهما بصاحبه حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن انس والمشيخة فاتوا يعينون
ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا فارقتك الا عند السلطان وجعل فروخ يقول

والله لا افارقك الا بالسلطان وانت مع امراتي وكثر الضجيج فلما بصروا بمالك
سكت الناس كلهم فقال ايها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار فقال هذه داري
وانا فروخ مولى بني فلان فسمعت امراته كلامه فخرجت فقالت هذا زوجي وهذا
ابني الذي خلفت وانا حامل به فاعتنقا جميعا وبكيا فدخل فروخ المنزل وقال
هذا ابني قالت نعم قال فاخرجي المال الذي عندك وهذه معي اربعة الاف دينار
فقالت المال قد دفنته وانا اخرجه بعد ايام ثم خرج ربيعة الى المجلس في حلقته
واتاه مالك بن انس والحسن بن زيد وابن ابي علي اللهبي والمساحقي واشراف
اهل المدينة واحدق الناس به فقالت امراته اخرج فصل في المسجد فخرج فنظر
الى حلقة وافرة فاتاها فوقف عليها وفرجوا له قليلا ونكس ربيعة راسه واوهمه
انه لم يره وعليه طويلة فشك فيه ابو عبد الرحمن فقال من هذا الرجل فقالوا
له هذا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فقال ابو عبد الرحمن لقد رفع الله ابني
ثم رجع الى منزله فقال لوالدته لقد رايت ولدك في حالة ما رايت احدا من اهل
العلم والفقه عليها قالت امه فايما احب اليك ثلاثون الف دينارا او هذا الجاه الذي
هو فيه قال لا والله الا هذا قالت فاني انفقت المال كله عليه قال
فوالله ما ضيعته اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي الحافظ
قال اخبرنا القاضي ابو العلاء الواسطي قال اخبرنا محمد بن جعفر التميمي قال حدثنا
احمد بن محمد ابو سعيد النيسابوري قال حدثنا الحسن بن صاحب بن حميد قال سمعت
ابا سلمة الصغاني الفقيه يقول سمعت بكر بن عبد الله ابن الشرود الصنعاني يقول
اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الراي فكنا نستزيده من حديث ربيعة
الراي فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة هو نائم في ذاك الطاق
فاتينا ربيعة فانبهناه فقلنا له انت ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال نعم قلنا
ربيعة بن فروخ قال نعم قلنا ربيعة الراي قال نعم قلنا الذي يحدث عنك
مالك بن انس قال نعم قلنا كيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال
اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم اخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا ابن الفضل قال حدثنا عبيد الله
ابن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني محمد بن ابي بكر قال اخبرنا
ابن وهب قال قال مالك لما قدم ربيعة بن ابي عبد الرحمن على امير ابي العباس
امر له بجائزة فابى ان يقبلها فاعطاه خمسة الاف درهم ليشتري بها جارية
فابى ان يقبلها قال ابن وهب وحدثني مالك عن ربيعة قال قال

بلغ ١

حين اراد الخروج الى العراق ان سمعت اني حدثتهم شيئا او افتيتهم شيئا فلا
تعد بي شيئا قال فكان كما قال لما قدمها لزم بيته فلم يخرج اليهم ولم يحدثهم
شيئا حتى رجع اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرنا الازهري والجوهري
قالا حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا سليمان بن اسحق الجلاب قال حدثنا
الحارث بن محمد بن مطرف قال اخبرنا مطرف ابن عبد الله قال سمعت مالك بن
انس يقول ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي توفي ربيعة بالمدينة
وقيل بالانبار عبد الله السفاح ابو العباس كانت وفاته بالجدري
اخبرنا ابو منصور بن عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن
ثابت قال اخبرنا الحسين ابن محمد ابن طاهر الدقاق قال اخبرنا ابو الحسن احمد
بن محمد ابن المكتفي قال حدثنا حمحطة قال قال جعفر ابن يحيى نظر امير المومنين
السفاح في المرآة وكان من اجمل الناس وجها فقال اللهم اني لا اقول كما قال
سليمان بن عبد الملك انا الملك الشاب ولكني اقول اللهم عمرني في طاعتك
ممتعا بالعافية فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام اخر الاجل بيني وبينك
شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله لا قوة الا بالله
عليه توكلت وبه استعين فما مضت ايام حتى اخذته الحمى فجعل يوم يتصل بيوم
حتى مات بعد شهرين وخمسة ايام اخبرنا البزاز قال اخبرنا احمد
ابن علي قال اخبرنا الحسن ابن محمد الخلال قال حدثنا احمد بن محمد بن عمران قال
حدثنا سهل ابن العباس الكاتب قال حدثنا عبد الله بن سعد قال ذكر محمد بن
عبد الله بن مالك الخزاعي ان الرشيد قال لانه كان عيسى بن علي زاهدنا
والمنار وعالم اهل البيت ولم يزل في خدمة ابي محمد بن علي بن عبد الله الى ان توفي
ثم خدم عبد الله ابي حين وفاته ثم ابراهيم الامام وابا العباس والمنصور فحفظ جميع
اخبارهم وسيرهم وامورهم وكان قرة عينه في الدنيا ابنه اسحق فليس فينا
اهل البيت اعلم بامورنا من اسحق فاستكثر منه واحفظ جميع ما يحدثك به فانه ليس دون
ابيه في الفضل وايثار الصدق قال فاعلمته اني قد سمعت منه شيئا قال
فهل سمعت خبر وفاة ابي العباس السفاح فقلت نعم فقال قد سمعت هذا
الحديث من ابي العباس ابن عيسى ابن علي فحدثني ما حدثك به اسحق بن عيسى عن
ابيه انه دخل في اول النهار يوم عرفة على ابي العباس وهو يومئذ بالانبار و
اسحق قال ابي وكنت تخلفت عنه اياما لم اركب اليه فيها فعاتبني
على تخلفي عنه فاعلمته اني كنت صائما من اول العشر فقبل عذري وقال لي انا في

بيومي هذا ثلاثة ايام فانعم عندي لتحدثني فيه بما حدثتك في الايام التي تخلفت عني فيها
ثم عزم ذلك بافطار عندي فاقمت الى ان نعس فنهضت عنه واستمر به النوم
فتمثلت بين القايلة في داره وبين القايلة في داري ثم مالت نفسي الى الانصراف
الى منزلي وذلك الى وقت الزوال ثم ركبت الى داري فوافيت الى باب
الرحبة الخادم فاذا برجل صباح حسن الوجه موتزر بازار ورند باخر فسلم
علي وقال هنا الله الامير هذه النعمة وكل نعمة البشرى انا وافد اهل السند
اتينا امير المومنين بسمعهم وطاعتهم وبيعتهم فما تمالكت سرورا ان حمدت الله عز
وجل على ما تبعه ابابي للانصراف عنه في ان اسر بهذه البشرى فما توسطت
الرحبة حتى وافى رجل في مثله لونه وهيبته وقربه الصوره من صورته فسلم
علي وهناني بمثل ما هناني به وذكر انه وافد اهل افريقية الى امير المومنين
بسمعهم وطاعتهم فتضاعف سروري واكثرت من حمد الله على ما وفقني له من الانصراف
ثم دخل الدار فسالت عن امير المومنين فاخبرت انه في موضع قد تهيا فيه للصلوة
فدخلت اليه وهو يسرح لحيته فابتدات بتهنيته واعلمته اني رايت ببابه
رجلين احدهما وافد اهل السند يونع عليه بمع وقال للاخر وافد اهل
افريقية بسمعهم وطاعتهم فقلت نعم فسقط المشط من يده ثم قال ١٤٦
سبحان الله كل شيء بابد سواه نعيت والله نفسي حدثني ابراهيم الامام
عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبره انه يقدم علي في يوم واحد في مدينتي وافدان
احدهما وافد السند والاخر وافد افريقية بسمعهم وطاعتهم وبيعتهم فلا يمضي
بعد ذلك ثلاثة ايام حتى اموت وقد اتاني الوافدان فاعظم الله اجرك يا عمي في
ابن اخيك فقال كلا يا امير المومنين ان شا الله فقال بلى ان شا الله
لئن كانت الدنيا محبوبة الي فصحة الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي منها والله ما كذبت ولا كذبت ثم نهض وقال لا تبرح من مكانك
حتى اخرج اليك فما غاب كثيرا حتى اذن المودن بصلاة الظهر فخرج الي خادم
له فامرني بالخروج الى المسجد والصلاة بالناس ففعلت ذلك ورجعت الى موضعي
حتى اذنت المودنون بصلاة المغرب فخرج الي الخادم فامرني بمثل ما كان يامرني
به ففعلت ولم ازل مقيما في مكاني الى ان برا الليل فتنفلت حتى فرغت من صلاة
الليل الوتر الا بقية بقيت من القنوت فخرج عند ذلك ومعه كتاب قد دفعه
الي حين سلمت فاذا هو مختوم وقال يا عم اركب في غد فصل بالناس في المصلى

وانحر

آخر واخبر بعلة امير المومنين واكثر لزوم داري فاذا فسبت نجبي
كتسم وكاني خج نتترا هذا الكتاب على الناس ونأخذ عليهم البيعة للمسمى في هذا
الكتاب واذا اضرنها واستحلفت الناس عليها موكدات الايمان فانعي اليهم
امير المومنين وجهزه وتول الصلاه عليه انصرف في حفظ الله تعالى
وتاهب لركوبك فقلت يا امير المومنين هل وجدت علة فقال
يا عمر واي علة هي اقوى واخبر من الخبر الصادق عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذت الكتاب ونهضت فما مشيت الاخطا حتى هتف بي ياسر في
بالرجوع فرجعت فقال لي ان الله قد الهمك كما لا اذكر ان لحظك الناس فيه
وكتابي الذي في يدك مختوم وسيقول لك من يحسدك على ما جرى على يديك
من هذا الامر الجليل انك انما وانت للمسمى في هذا الكتاب لان الكتاب كان
معنونا وقد راى امير المومنين ان يدفع اليك خاتمه ليقطع بذلك السنة
من يحسد عنك فخذ الخاتم فوالله ليس للمسمى في هذا الكتاب وليلين الخلافة دواتك
ما كذبت ولا كذبت فانصرف وتاهب للركوب فركبت وركب معي الناس فخصصت
باهل العسكر وبحرت وانصرفت اليه فسالته عن خبره فقال خبر من يموت لا
محالة فقلت يا امير المومنين وجدت شيئا فانكر علي قولي وكسر في وجهي ١٥٠
وقال لي ـــــ يا سبحان الله اقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يموت وتسالني عما اجد فلا تعد لمثل هذا ثم دخلت اليه عشية يوم العيد
وكان احسن من عاينه عيناي وجها فرايته وقد حدثت في وجهه وردة لم اكن
عهدتها فزادت وجهها جمالا ثم بصرت باحدى وجنتيه حبة من حبة خردل
بيضا فاثبتها ثم صوبت نظري الى الوجنة الاخرى فوجدت فيها حبة اخرى
ثم اعدت نظري الى الوجنة التي عاينتها بدءا فرايت الحبة قد صارت اثنتين
ثم لم ازل ارى الحب يزداد حتى رايت في كل جانب من وجنتيه مثل الدينار
مقدار حبا ابيضا صغارا فانصرفت وهو على هذه الحالة وعكست غداة اليوم الثاني
من ايام التشريق فوجدته قد هجر وذهبت عنه معرفتي ومعرفة غيري فخرجت
فالعشي فوجدته صار مثل الرق المنفوخ وتوفي في اليوم الثالث من ايام
التشريق فسجيته كما امرني وخرجت الى الناس وقرات عليهم الكتاب وكان فيه
من عبد الله امير المومنين الى الرسول والاوليا وجميع المسلمين اما بعد
فان امير المومنين قد قلد الخلافة بعده عليهم احمد فاسمعوا له واطيعوا وقد
قلد الخلافة من بعده عبيد الله عيسى بن موسى ان كان ثم اخذت البيعة على

الناس وجهزته وصليت عليه ودفنته في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة سنه
ست وثلثين وماية قال الرشيد هكذا حدثني ابو العباس فما عاد راسي
من حديث ابيه حرفا واحدا فاستكثروا من الاستماع منه فنعم حامل العلم هو
قال مولف الكتاب رحمه الله واختلفوا في مقدار عمر علي اربعة
اقوال احدها ثلثون سنه والثاني احدى وثلثون سنه والثالث ثمانيه وثلثون
سنه والرابع ثمان وعشرون سنه واما الصلاة فانه صلى عليه عيسى ابن علي
ودفن بالانبار العتيقه في قصره وكان خلافته اربع سنين وثمانيه اشهر ويومين
وقيل وتسعه اشهر منها ثمانيه اشهر مشتغلا بقتال مروان بن محمد وخلف تسع
جباب واربعة اقمصه وخمس سراويلات واربع طيالسه وثلاث مطارف
خز عبد الله ابن ابي جعفر مولى بني كنانه ولد سنه ستين فراى عبد
الله بن الحارث بن جزء وكان عالما زاهدا روى عنه محمد ابن اسحق وغيره من اهل
المدينة وكان سليمان ابن ابي داود يقول ما رايت عيني عالما زاهدا الا عبد الله
ابن ابي جعفر انبانا محمد بن ناصر الحافظ عن ابي القاسم وابي عمرو
انبانا عبد الله بن منده عن ابيهما قال حدثنا ابو سعيد ابن يونس الحافظ قال ١٥
حدثني ابي عن جدي قال حدثني ابن وهب قال حدثني ابو شريح عبد الرحمن
ابن شريح عن عبيد الله ابن ابي جعفر قال غزونا الى قسطنطينيه فانكسر
بنا مركبنا فالقانا الموج على خشبة في البحر وكنا خمسه او سته فانبت الله بعددنا
ورقا لكل منا ورقه فكنا نمصها فتشبعنا وترويها فاذا امسينا انبت الله
لنا مكانها اخرى حتى مر بنا مركب فحملنا توفي عبيد الله بمصر في هذه السنه
وقيل في سنه اثنتين وثلثين وصلى ابو عون عبد الملك بن يزيد امير مصر
عبد الكريم ابن الحارث بن يزيد ابو الحارث الحضرمي روى عنه
حيوة بن شريح وابن لهيعه وغيرهما وكان من العباد المجتهدين فلو قيل له ان
الساعه تقوم غدا ما كان فيه فضل وقيل له ما احسن عزاك عند المصايب
فقال اني اوطن نفسي عليها مليكه بنت المنكدر كانت عابده
مجتهده وكلمت في التزوج بنفسها فقالت دعوني ابادر طي صحيفتي اخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الله الصوفي قال اخبرنا ابن ابي صادق الحيري قال حدثنا
ابن باكويه الشيرازي قال حدثني عيسى بن عمر ابن عبد المومن قال احمد بن محمد
القرشي قال ابرهيم ابن عيسى قال حدثني موسى ابن عبد الملك ابن عبد
الرحمن المروزي قال قال مالك بن دينار بينا انا اطوف بالبيت اذا انا بامراة

...يمين في الحجر وهي تقول امنيك من سقفه بعيد مومله لمعروفك فانلني معروفا
...معروفك يغنيني عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف قد عرفت
...السختياني وسالنا عن سترها وتصديرنا اهما وسلمنا عليها فقال لها ايوب
السختياني قولي خيرا يرحمك الله قالت وما اقول اشكوا الى الله عز وجل
...بلي وهواي فقد اضراني وشغلاني عن عبادة ربي عز وجل قوما فاني اباد ر
...ي يفتني قال ايوب السختياني فحدثت نفسي بامراة قبلها فقلت لها
...لو تزوجت رجلا كان يصبك على ما انت عليه قالت لو كان مالك بن دينار
وايوب السختياني ما اردته فقلت انا مالك بن دينار وهذا ايوب
السختياني فقالت اف لقد ظننت انه يشغلكما ذكر الله سبحانه عن محادثة
النسا واقبلت على صلاتها فسالت عنها فقالوا هذي مليكة بنت المنكدر
...توفيت مليكة في هذه السنة وهي سنة ست وثلثين ومائة ودفنت
بالمراكيد وقيل بمكة ثم دخلت سنة سبع وثلثين ومائة
من الحوادث فيها قدوم المنصور من مكة ... الحيرة فوجد عيسى ابن موسى ١٥
قد شخص الى الانبار واستخلف على الكوفة طلحة بن اسحق ابن محمد بن الاشعث
...ل ابو جعفر الكوفة فصلى الجمعة باهلها وخطبهم واعلمهم انه راحل عنه
...واتاه ابو مسلم باخبره ثم شخص ابو جعفر الى الانبار فاقام بها وجمع اليه
الخزائن وقد كان عيسى ابن موسى قد احرز بيوت الاموال والخزائن والدواوين
حين قدم عليه ابو جعفر فبايع الناس له بالخلافة ثم لعيسى ابن موسى من بعده
وسلم الامر الى ابي جعفر وبعث يزيد ابن زياد وهو صاحب ابي العباس الى عبد
الله بن علي بالبيعة فلما قدم عليه دعا الناس الى نفسه وقال ان ابا العباس حين
اراد ان يوجه الجنود الى مروان بن محمد دعا بني امية فارادهم في المسير
... وقال من انتدب منكم وسار اليه فهو ولي عهدي فلم ينتدب
... فعلى هذا خرجت من عند ... وقتلت من قتلت فقام ابو غانم الطائي وحما...
...دي في عدة من قواد اهل خراسان فشهدوا له بذلك فبايعه ابو غانم
... وابو الاصبع وجميع من كان معه من اولئك القواد منهم حميد بن قحطبة
... فرغ من البيعة ارتحل الى حران وبها مقاتل العكي وكان ابو جعفر
... لما قدم على ابي العباس فاولاه مقاتلا في البيعة فلم يجد وتحصن منه
... فاقام ... وحصره وسرح ابو جعفر لقتال عبد الله بن علي ابا مسلم وسار اليه
... جميع الجنود والسلاح والخندق وجميع الطعام والاعلاف فسار ابو مسلم

قبل ان يبيت حين امن الناس بالبيعة
ابي جعفر وذلك بامر ابي العباس

ومعه القواد كلهم وبعث مقدمته مالك بن الهيثم الخزاعي وكان معه الحسن وحميد
ابنا قحطبة وكان حميد قد فارق عبد الله بن علي وكان عبد الله اراد قتله فانه
كتب الى زفر بن عاصم الى حلب اذا قدم عليك فاقتله ففتح حميد الكتاب وعلم ما
فيه فلم يذهب فلما بلغ عبد الله مسير ابي مسلم اليه اعطى العرب اموالا فخرج اليه
فيمن كان معه ثم وجه ابا عثمان بن عبد الاعلى الى الرقة ومعه ابناه وكتب اليه
كتابا فلما اقدموا على عثمان قتل العرب وحبس ابنيه فلما بلغته هزيمة عبد الله
ابن علي اخرجهما فقتلهما وكان عبد الله بن علي قد خشي ان لا يناصحه اهل خراسان فقتل
منهم نحوا من سبعة عشر الفا ثم اقتتلوا خمسة اشهر او ستة وعمل لابي مسلم عريشا
فكان يجلس عليه الا اذا التقى الناس فينظر الى القتال فان راى خللا في اصحاب
اصلحه ثم ان اصحاب عبد الله بن علي انهزموا وتركوا عسكرهم فاحتواه ابو مسلم
وكتب بذلك الى ابي جعفر ومضى عبد الله وعبد الصمد بن علي وكان مع عبد الله
فاما عبد الصمد فقدم الكوفة فاستامن له عيسى بن موسى فامنه ابو جعفر واما
عبد الله بن علي فاتى سليمان بن علي بالبصرة فاقام عنده وامن ابو مسلم الناس فلم
يقتل احدا **ومنها** قتل ابو مسلم وكان سبب ذلك ان ابا مسلم كان
قد كتب الى ابي العباس يستاذنه في الحج في سنة ست وثلثين وانما اراد ان يصلي بالناس
فاذن له وكتب ابو العباس الى ابي جعفر وهو على الجزيرة ان ابا مسلم سالني
الحج فكتب الى ابي يستاذنني في ذلك فانك اذا كنت بمكة لم يطمع ان يتقدمك
فكتب اليه فاذن له فقال ابو مسلم اما وجد ابو جعفر عاما يحج فيه غير
هذا واضطغنها عليه فخرجا فكان ابو مسلم يصلح العقاب ويكسوا الاعراب
في كل منزل ويصل كل من ساله وحفر الابار وسهل الطريق وكان الصيت
له فلما صدر الناس عن الموسم نفر ابو مسلم قبل ابي جعفر فتقدمه فاتاه
كتاب بوفاة ابي العباس واستخلاف ابي جعفر فكتب الى ابي جعفر يعزيه
ولم يهنئه بالخلافة ولم يقم له حتى غضب ابو جعفر فقال لابي ايوب اكتب
اليه كتابا غليظا فلما اتاه كتاب ابي جعفر كتب اليه يهنئه بالخلافة فقال
يزيد بن ابي اسيد السلمي لابي جعفر اني اكره ان تجامعه في الطريق والناس له
اطوع وليس معك احد فاخذ برايه فكان يتاخر ويتقدم ابو مسلم وما كان في
عسكر ابي جعفر غير ستة ادرع فمضى ابو مسلم الى الانبار ودعا عيسى بن موسى
ان يبايع له فابى عيسى فقدم ابو جعفر فنزل الكوفة فاتاه خروج عبد الله بن علي
الى الانبار وعقد لابي مسلم وقدم اليه فقال ابو مسلم ان عبد الجبار بن عبد الرحمن

صالح بن الهيثم بعثاني فاحلبتهما فقال ابو جعفر ان عبد الجبار في شرطي وكان
في شروط ابي العباس وصالح بن الهيثم اخو امير المومنين من الرضاعة فلم اكن
حبسهما لظنك بهما فقال ـــــ اراهما الا عندك فلما غضب ابو جعفر فقال
ابو مسلم لم ارد كل هذا وقال رجل لابي ايوب انه قد ارتبت بابي مسلم بانه
ياتيه الكتاب من امير المومنين فيقراه ويضحك استهزا فقال ابو ايوب نحن لابي مسلم
اشد تهمة منا لعبد الله ابن علي الا انا نعلم ان اهل خراسان لا يحبون عبد الله بن
علي وقد قتل منهم من قتل وكان ابو مسلم قد اصاب من عسكر عبد الله ابن علي متاعا
كثيرا وجوهرا كثيرا فبعث ابو جعفر مولاه ابا الخصيب ليحصي ذلك فغضب
وانتزا عليه وهم بقتله فقيل له انما هو رسول فلما قدم به ابو الخصيب على ابي
جعفر اخبره وقيل انما بعث اليه يقطين بن موسى بذلك فقال ابو مسلم
يا يقطين امين على الدما خائن في الاموال وشتم ابا جعفر فابلغه يقطين فكتب
الى ابي مسلم مع يقطين اني قد وليتك مصر والشام وهو خير من خراسان
فوجه الى مصر من احببت واقم بالشام فتكون بقرب امير المومنين فان احب لقاءك
اتيته من قرب فلما اتاه الكتاب غضب وقال ـــــ هو يوليني الشام ومصر
١٥٤ وخراسان لي وعزم على المضي الى خراسان محنقا على ذلك فكتب بذلك يقطين الى ابي
جعفر وخرج ابو جعفر من الانبار الى المداين وكتب الى ابي مسلم في المضي اليه
فكتب اليه ابو مسلم وقد نزل الزاب وهو على الرواح الى طريق حلوان فقد كان يروى
ان مما لك ان ساستنا ان اخوف ما يكون الوزرا اذا سكنت الدهما فنحن نافرون
من قربك حريصون على الوفا بعهدك حريون بالسمع والطاعة غير انها من بعيد
حيث تقارنها السلامة فان ارضاك ذلك فانا كاحسن عبيدك وان ابيت الا
ان تعطي نفسك ارادتها نقضت ما ابرمت من عهدك ضنا بنفسي فلما وصل
الكتاب الى المنصور كتب الذين تمنون اضطراب حبل الدولة لكثرة جرايمهم
وانما راحتهم في انتشار نظام الجماعة فلم سويت نفسك بهم وانت طاعتك ومناصحتك
واضطلاعك بما حملت من اعبا هذا الامر على ما انت به وقد حمل اليك امير
المومنين عيسى بن موسى رسالة لتسكن اليها ان اصغيت اليها واسال الله ان
يحول بين الشيطان ونزغاته وبينك فانه لم يجد بابا يفسد به نيتك اوكد
عنده واقرب من طبه من الباب الذي فتح عليك ثم ان ابا جعفر وجه الى ابي
مسلم جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي وكان واحد اهل زمانه فخدعه ورده
ـــــ جرير نزلت منقذ جسر النهروان سعد بنا فقال ابن امير المومنين

قلت بالمداين قال ففي اي المواضع قلت في صحراء قال فما اسم الموضع قلت
رومية فاطرق طويلا ثم قال سبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال جرير
وقد كان قيل له انك تقتل او تموت برومية فظنها بلاد الروم ثم قال
انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي بيدي ثم جعل يقلب نفسه ويقول
يا ابا مسلم فتح لك باب من باب المكايد في عدوك وسد بيتك ما لم تبتغ لاحد حتى
اذا دان لك من بالمشرق والمغرب خدعت عن نفسك من كان يهاب بالامس
من نظر اليك انا لله وانا اليه راجعون ثم تمثل

نعيش من كان اذا ما هلكنا وهل بالموت عند الناس عار

فاقبل وتلقاه الناس وانزله واكرمه وكان فيمن بعث اليه عيسى ابن موسى فحلف له
بعتق كل مملوك له وصدقة كل ما يملك وطلاق نسائه وقال لو جئت المنصور
بين موت ابيه وموتك لاحتفا بموت ابيه فانه لا يجد منك خلفا فاقبل معه
فلما دخل ابو مسلم المداين قال لعيسى بن موسى تدري ما مثلي ومثلك ومثل
عمك مثل ثلثة نفر كانوا في سفر فاتوا على عظام نخرة فقال احدهم عندي
طب اذا رايت عظاما متفرقة الفتها فقال الثاني وانا اذا رايت عظاما
موصولة كسوتها لحما فقال الثالث وانا اذا رايت عظاما مكسوة لحما ١٥٥
اجريت فيها الروح ففعلوا ذلك فاذا الذي احيوه اسد فقال الاسد في
نفسه ما احياني هؤلاء الا وهم على ان يميتوني اقدر لو وثبت عليهم فاكلهم والله ليقتلني
وليقتلن عمك وليخلفنك او ليقتلنك ه وفي رواية ان ابا مسلم كتب وليخلعنك
الى ابي جعفر فاني اتخذت رجلا اماما يحرف القران عن مواضعه طمعا في قليل
قد نعاه الله عز وجل الى خلقه فكان كالذي دلي بغرور ان السيف وان ارفع الرحمة امرني ان اضع
ولا اقبل العثرة ففعلت توطية لسلطانكم حتى عرفكم من كان يجهلكم ثم
استنقذني الله بالتوبة فان يعف عني فقدما عرف به ونسب اليه وان يعاقبني
فبما قدمت يداي وما الله بظلام للعبيد اخبرنا ابو منصور القزاز
قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو الطيب الطبري قال حدثنا المعافى
ابن زكريا قال حدثنا يحيى [illegible] قال حدثنا المغيرة بن محمد قال حدثنا محمد بن
محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا علي بن المعافى قال كتب ابو مسلم الى المنصور
حين استوحش منه اما بعد فقد كنت اتخذت اخاك اماما وجعلته على
الدين دليلا للوصية التي زعم انها صارت اليه فاوطاني عشوة الضلالة واوهقني
في ربقة الفتنة وامرني ان اخذ بالظنة واقتل على التهمة ولا اقبل المعذرة فهتكت

بامر

بامن حرمات حتم الله صونها دسفكت دما فرض الله حقنها وزويت الامر عن اهله
ووضعته منه في غير محله فان يعف الله عني فبفضل منه وان يعاقب فبما كسبت
يداي وما الله بظلام للعبيد ثم انساه الله هذا بعد ابا مسلم حتى جاءه فقتله
وفي رواية انه ان ابا مسلم خرج بعد خراسان مراغما منابذا فلما دخل ارض
العراق وارتحل المنصور من الانبار فاقبل حتى نزل المداين واخذ ابو مسلم طريق
حلوان فقيل لابي جعفر اخذ طريق حلوان فقال رب امر الله دون حلوان فقال
ابو جعفر لعيسى بن علي وعيسى بن موسى ومن حضره من بني هاشم
اكتبوا الى ابي مسلم فكتبوا اليه يعظمون امره ويشكرونه على ما كان منه من الطاعة
ويحذرونه عاقبة الامر ويامرونه بالرجوع الى امير المومنين وان يلتمس رضاه وبعث
ابو جعفر بذلك مع ابي حميد المروذي قال له كلم ابا مسلم بالين كلام ومنه واعلمه
انه رافعه وصانع به ما لم يصنعه به احد ان هو صلح وراجع ما احب فان ابى
ان يرجع فقل له يقول لك امير المومنين لست للعباس وانا بري من محمد
ان مضيت مشاقا ولم تاتني ان وكلت امرك الى احد سواي وان لم ال طلبك وقتالك
بنفسي ولو خضت البحر لخضته ولو اقتحمت النار لاقتحمتها حتى اقتلك او اموت قبل
ذلك ولا تقولن له هذا الكلام حتى تياس من رجوعه ولا تطمع منه في خير ١٥٦
فسار ابو حميد في ناس من اصحابه ممن يثق بهم حتى قدموا على ابي مسلم بحلوان فدخل عليه
ابو حميد فدفع اليه الكتاب وقال له ان الناس يبلغونك عن امير المومنين
ما لم يقله وخلاف ما عليه رايه فيك حسدا وبغيا يريدون ازالة هذه النعمة
وتغييرها فلا تفسد ما كان منك وانك لم تزل امين آل محمد يعرفك بذلك الناس
وما ذخر الله لك من الاجر عنده اعظم مما انت فيه من دنياك فلا تحبط اجرك
ولا يستهوينك الشيطان فقال له ابو مسلم متى كنت تكلمني بهذا قال انك دعوتنا
الى هذا والى طاعة اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وامرتنا بقتال من خالفنا
وقلت ان خالفتكم فاقتلوني فقعد ذلك فاقبل ابو مسلم على ابي نصر فقال
يا ابا نصر اما تسمع ما يقول هذا ما هذا بكلامه فقال لا تسمع قوله يا هذا
مدو وما بعد هذا الا ندامة فامض لامرك ولا ترجع فوالله لئن اتيته ليقتلنك
ولقد وقع في نفسه منك شي لا تامنه ابدا فقال ابو مسلم قوموا وارسل الى
نيزك فقال يا نيزك ما ترى فقال ما ارى ان تاتيه وارى ان تاتي الري فتقيم بها فيصير
ما بين خراسان والري لك وهم جندك لا يخالفك احد فان استقام لك
استقمت له وان ابى كنت في جندك وكانت خراسان من ورائك فرايت رايك

فدعا ابا حميد فقال له ارجع الى صاحبك فليس من رايي ان ياتيه فقال قد عزمت
على خلافه فقال نعم قال لا تفعل فقال ما اريد الا اللقاه فلما ايسه من الرجوع
فقال له ما امره ابو جعفر ان يقول له فوجم طويلا ثم قال ـــــ قبر نكسني
ذلك القول فاتبعه وكان ابو جعفر قد كتب الى ابي داود وهو خليفة ابي مسلم
بخراسان حين اتهم ابا مسلم ان لك امرة خراسان ما بقيت فكتب ابو داود الى ابي
مسلم انا لم نخرج بمعصية خلفا الله واهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم فلا
تخالفن امامك ولا ترجعن الا باذنه فوافاه كتابه على تلك الحال فزاده رعبا وهما
فارسل الى ابي حميد والى مالك فقال لهما اني قد كنت عازما على المضي الى خراسان
ثم رايت ان اوجه ابا اسحق الى امير المومنين فياتيني برايه فانه ممن اثق به
وكان صاحب حرس ابي مسلم فوجه فلما قدم تلقاه بنو هاشم بكل ما يحب وقال
له ابو جعفر اصرفه عن وجهه ولك ولاية خراسان واجازه فرجع ابو اسحق الى ابي
مسلم فقال له ما انكرت شيئا رايتهم معظمين لحقك يرون لك ما يرون لانفسهم واشار
عليهم ان يرجع الى امير المومنين فيعتذر اليه مما كان منه فاجمع على ذلك فقال
له نيزك قد اجمعت على الرجوع قال ـــــ نعم وتمثل

ما للرجال مع القضاء محالة ... ذهب القضاء بحيلة الاقوام ١٥٧

فقال ـــــ اما اذا عزمت على هذا فخار الله لك احفظ عني واحدة اذا دخلت عليه
فاقتله ثم بايع لمن شئت فان الناس لا يخالفونك فكتب ابو مسلم الى ابي جعفر يخبره
انه منصرف اليه فبينا كتاب ابي مسلم بين يدي ابي جعفر اذ دخل عليه ابو
ايوب فرمى ابو جعفر اليه بالكتاب فقراه فقال والله لان ملات عيني منه لاقتلنه
فاغتنم ابو ايوب وقال في نفسه لئن قتلته لا يترك اصحابه احدا ممن يتعلق
بابي جعفر حيا وقال اسحق الموصلي لما عزم المنصور على القتل بابي مسلم هاب ذلك عمه
عيسى بن علي فكتب اليه يقول ـــــ

اذا كنت ذا راي فكن غير مبرم ... فان فساد الراي ان تتعجلا

فوضع المنصور في كتابه

اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة ... فان فساد الراي ان تترددا

ولا تمهل الاعداء يوما بقدرة ... وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا

قال ـــــ ابو اسحق والشعر للمنصور ثم سار ابو مسلم فلما دنا من المداين امر
امير المومنين الناس فتلقوه ثم دخل ابو ايوب على ابي جعفر فقال هذا الرجل يدخل
العشية فما تريد ان تصنع قال اريد ان اقتله حين انظر اليه فقال ان دخل

قلبك

باك ولم اخرج لم امن البلاء ولكن اذا دخل عليك فاذن له ان ينصرف فاذا غدا
اك رايت كلما دخل عليه سلم وقام قائما على قدميه بين يديه فقال انصرف
عبد الرحمن فارح نفسك وادخل الحمام فان للسفر تشعثا ثم اعد علي فانصرف
ابو جعفر واقبل على ابي ايوب وقال متى اقدر على هذه الحال
ادري ما جرت في ليلتي فلما اصبح اتاه ابو ايوب فقال له ابو جعفر يا ابن اللخناء
مرحبا بك انت منعتني منذ امس والله ما غمضت عيني الليلة ثم شتمه
فان يامر بقتله ثم قال ادع لي عثمان بن نهيك فدعاه فقال يا عثمان
بلاء امير المؤمنين عندك فقال يا امير المؤمنين انما انا عبدك والله لو
امرتني ان اتكي على سيفي حتى يخرج من ظهري لفعلت قال كيف انت
ان امرتك بقتل ابي مسلم فوجم ساعة لا يتكلم فقال له ابو ايوب ما لك لا
تكلم فقال بصوت ضعيف اقتله قال انطلق فجئ باربعة من وجوه الحرس
فمضى فلما كان عند الرواق ناداه يا عثمان يا عثمان ارجع واجلس وارسل
من الحرس فليحضر منهم اربعة فلما حضروا قال لهم ابو جعفر نحوا مما
لعثمان فقالوا نقتله قال كونوا خلف الرواق فاذا اصفقت فاخرجوا
فارسل الى ابي مسلم رسلا بعضهم على اثر بعض وقالوا قد ركب الى عيسى ١٥٨
فدعا له عيسى بالغداء ثم خرج الى ابي جعفر وابو نصر حاجبه بين يديه
معه فلما قرب من الباب خرج سلام الحاجب فقال انزل فنزل فدخل
واغلق الباب دونه فقال ابو مسلم يدخل خاصة اصحابي فقال له الربيع
بذلك فنزع سيفه من وسطه وقال الان عوقب الراي بموضع
وهو مثل يضرب لمن امكن عدوه من نفسه فلما بصر بالمنصور انحرف الى
القبلة فخر ساجدا ثم دنا منه ليقبل اطرافه فقال له وراءك يا ابن اللخناء
نصبت لك كرسي فقعد فقال له ابو جعفر اخبرني عن نصلين اصبتهما في متاع
عبد الله بن علي فقال هذا احدهما الذي علي قال ارنيه فانتضاه وناوله
ابو جعفر ثم وضعه تحت فراشه واقبل عليه يعاتبه فقال
له اخبرناك وانت لا تدري اي سهم انفلت عن راسك ولا من اي وكر نهضت
ابن حامل كلب بن كلب ذل بن ذل عشت ايام حياتك وخبر بوسك
يوم تشتري فيه لعاصم ابن يونس ابرازقدن وكسيمه دان فرقا نابك المنابر
دونها اعناق العرب والعجم عقبيك اخبرني عن كتابك الى ابي العباس تنهاه
عن الموت اردت ان تعلمنا الدين قال ظننت اخذه لا يحل فكتب الي فلما اتاني

كتابة علمت ان امير المومنين ولاك انما بينه معدن العلم قال فأخبرني عن مقامك اياي في الطريق قال كرهت اجتماعنا على الماء فيضر ذلك بالناس فتقدمت التماس الرفق قال فقولك حين اتاك الخبر بموت ابي العباس من اشار عليك ان ينصرف الي نقدم قرارا بنا و مضينا فلا انت اقمت حتى الحقك ولا انت رجعت الي قال منعني ما اخبرتك من طلب الرفق بالناس وقلت نقدم الكوفة قال فجارية عبد الله بن علي اردت ان تتخذها قال لا ولكن خفت ان يضيع فحملتها في قبة ووكلت بها من يحفظها قال فمراغمتك وخروجك الى خراسان قال خفت ان يكون قد دخلك مني شيء فقلت اتي خراسان فاكتب اليك بعذري والى ذاك قد ذهب ما في نفسك علي فقال تالله ما رأيت كاليوم قط والله ما زدتني الا غضبا قال ليس يقال لي هذا بعد بلائي وما كان مني قال يا ابن الخبيثة والله لو كانت امة مكانك لاجزات انما عملت ما عملت في دولتنا وريحنا ولو كان ذلك اليك ما قطعت فتيلا الست الكاتب الي تبدأ بنفسك الست تكتب تخطب امينة بنت علي وتزعم انك ابن سليط ابن عبد الله بن عباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقا صعبا واخذ بيده يفركها ويقبلها ويعتذر وابو جعفر يعاتبه الى ان قال ابو مسلم دع هذا فما اصبحت اخاف الا الله فغضب وشتمه وضربه بعمود وصفق بيده فخرجوا عليه فضربه عثمان فلم يصنع شيئا لم يزد على قطع حمائل سيفه وضربه فقطع رجله فصاح المنصور اضربوا قطع الله ايديكم فقال ابو مسلم في اول ضربة استبقني لعدوك فقال واي عدو اعدى الي منك فصاح العفو فقال المنصور يا ابن اللخناء العفو والسيوف تداعوا وهو يدعو فقال ادرجوه فدعوه ودخل عيسى ابن موسى فقال اين ابو مسلم فقال مدرج في الكساء وقال انا لله وجعل يلطم ويقول احسنتني في ايماني واهلكتني فقال له علي لعن الله بخرجه صنعته ويحك اسكت فما ثم ما خاف ولا ادرك الا اليوم حتى جرى في رجله وذلك لخمس بقين من شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة وقال المنصور

زعمت ان الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل ابا مجرم

سقيت كاسا كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم

وكان ابو مسلم قد قتل في دولتهم ستمائة الف صبرا اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر بن احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو الطيب الطبري قال حدثنا المعافى قال حدثنا الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا يعقوب عن ابيه قال خطب المنصور الناس بعد قتل ابي مسلم

ايها الناس لا تنفروا اطراف النعم بقلة الشكر فتحل بكم النقم ولا تسروا
... الائمة فان احدا لا يسر منكرا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه
... لن نجهل حقوقكم ما عرفتم حقنا ولا ننسا الاحسان اليكم ما ذكرتم فضلنا
... نازعنا هذا القميص اوطانا ام راسه خبا هذا الغمد وان ابا مسلم بايع لنا على
من نكث بيعتنا او اضمر غشا لنا فقد اباحنا دمه ونكث وغدر وفجر فحكمنا
... لانفسنا حكمه على غيره لنا وقال علما السيف ثم ان ابا جعفر
... بقتل ابي اسحق صاحب حرس ابي مسلم وبقتل نصر بن مالك وكان على شرط
... فكلمه ابو الجهم وقال يا امير المومنين جنده جندك امرتهم
... فاطاعوه فدعا با اسحق وقال انت المبايع لعدو الله ابي مسلم على ما
... يجعل للنفقت بينا وبينها لا عوكا من ابي مسلم فقال له المنصور
... ما اردت فتلك فقتل والله الفاسق وامر باخراجه اليه منقطعا ثم ابو اسحق
... فاطال السجود وقال الحمد لله الذي ما امنته يوما واحدا وما جئته
يوما الا وقد لبست الموصيت وتكفنت وتحنطت ثم قال استقبل طاعة خليفتك واحمد
الله الذي اراحك من الفاسق ثم دعا مالك بن الهيثم فكلمه بمثل ذلك فاعتذر
اليه بانه امره بطاعته ثم امرهم بتفرق جند ابي مسلم وبعث الى من
قواد ابي مسلم بجوايز سنيه واعطى جميع جنده حتى رضوا وكان ابو مسلم قد خلف
اصحابه بحلوان وقدم المداين في ثلثة الاف وخلف ابا نصر على ثقله وقال
ائتمني بانك كتابي قال فاجعل بيني وبينك اية اعرف بها كتابك قال
ان اتاك كتابي مختوم بنصف خاتم فانا كتبته وان اتاك بخاتم كله فلم اكتبه فلما
... ابو مسلم كتب ابو جعفر الى ابي نصر كتابا على لسان ابي مسلم يامره ان يحمل ثقله
... ما خلف عنده وان تقدم وختم الكتاب بخاتم ابي مسلم كله فلما راى ابو نصر نقش
... الخاتم تاما علم ان ابا مسلم لم يكتبه فقال افعلتموها وانحدر الى همدان يريد
خراسان فكتب ابو جعفر الى عامله بهمدان ان مر بك ابو نصر فاحبسه فاخذه
... فحبسه فلزم صاحبا لعهد لابي النصر فخلا سبيله ثم قدم كتاب اخر بعد بيوم
... فيه ان كنت اخذت ابا نصر فاقتله فقال جاءني كتاب عهده فخليت سبيله
وقدم ابو نصر على ابي جعفر فقال له اشرت على ابي مسلم بالمضي الى خراسان فقال
نعم يا امير المومنين كانت له عندي ايادي وصنايع فاستشارني فنصحته وانت
... المومنين ان اصطنعتني نصحتك وشكرتك فعفا عنه وفي رواية
... فسلو وكتب الى عامله ان اصح ان لله دمك ان تاتك يعني ابا نصر فاخذه فاوثقه

وبعثه اليه فصح عنه وقد كان ابو الجهم ابن عطية احد النقبا وكان عينا لابي مسلم على المنصور
فلما اتهمه المنصور طاوله يوما بالحديث حتى عطش فاستسقى فما دعى له بسويق لوز
ممزوج بالسكر وفيه سم فشربه فلما استقر في جوفه احس بالموت فوثب مسرعا فقال
له الى اين قال الى حيث ارسلتني فرجع الى رحله فمات فقال الشاعر

تجنب سويق اللوز لا تقربنه فشرب سويق اللوز اودى ابا الجهم

وذهب شربه ابي الجهم مثلا للشي الطيب الطعم الخبيث العاقبة قال ابو
محمد علي بن احمد بن محمد الحافظ ان المنصور كان يتمثل ثلث كن في صدري سقاه الله منه
كان ابن مسلم الي وانا خليفه عافانا الله واياك من السوء وقوله اكلم ابن الكاره
وضرب سليمان بن حبيب ظهري بالسياط قال ابو محمد كان ابو سليمان قد استعمل
المنصور على بعض كور فارس قبل ان تصير الخلافه الى بني العباس فاحتجن المال
لنفسه فضربه سليمان بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولي الخلافه
ضرب عنقه **وفي هذه السنة** خرج ملبد بن حرمله الشيباني بناحية
الجزيرة فسارت اليه روابط الجزيرة وهم الوف فقاتلهم ملبد فهزمهم وقتل من
قتل منهم ثم سارت اليه روابط الموصل فهزمهم ثم سار اليه يزيد بن حاتم
المهلبي فهزمه ايضا بعد قتال شديد ثم وجه اليه ابو جعفر مولاه المهلهل
بن الفين من نخبة الجند فهزمهم ملبد واستباح عسكرهم ثم وجه اليه بعد ذلك
مرارا وهو يهزم الكل الى ان قدم حميد ابن قحطبه فهزمه ايضا وتحصن منه حميد
واعطاه مائة الف درهم حتى كف عنه وزعم الواقدي ان ظهور ملبد كان في سنة ثمان
وثلاثين **وفي هذه السنة** حج بالناس اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس وكان
على مكة العباس بن عبد الله بن معبد وعلى المدينة زياد بن عبيد الله ومات العباس
عند انقضا الموسم وضم اسمعيل عمله الى زياد فاقره ابو جعفر **اخبرنا**
محمد بن ناصر قال اخبرنا ابو علي الطوماري قال اخبرنا ابو العباس احمد بن يحيى قال
حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عثمان قال دخل ابو حرة الزهري
من ولد زمعه ابن الحارث بن عبد المطلب علي زياد بن عبيد الله الحارثي وهو والي
على المدينة فقال اصلح الله الامير بلغني ان امير المومنين المنصور وجه
اليك بمال تقسمه على القواعد والعميان والايتام قال قد كان ذلك فتقول
ماذا قال اكتبني في القواعد قال اي رحمك الله انما القواعد النسا التي قعدن
على الازواج وانت رجل قال فاكتبني في العميان قال اما هذا فنعم اكتبه بانه اعمى
فقد قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

شهدان اباحمزة العمي قال واكثب بني في الايتام قال وذلك اكثبهم
غلام لمن كان ابو حمزة يتيم قال فاخذ والله في العميان واخذ بنوه في الايتام
... على الكوفة عيسى ابن موسى وعلى البصرة واعمالها سليمان ابن علي وعلى
... عمرو بن عامر السلمي وعلى خراسان ابو داود خالد بن ابرهيم وعلى الجزيرة
... بن قحطبة وعلى مصر صالح بن علي ن ذكر من توفي في هذه السنة
الاكابر خير بن نعيم بن مرة بن كريب ابو نعيم الحضرمي ولي القضا
... مصر في اخر خلافة بني امية واول خلافة بني العباس وكان فقيهها ه
... عطا بن رباح وروى عنه يزيد بن ابي حبيب وحيوة بن شريح والليث
... سعد قال سهل ابن علي كنت اجالس خير بن نعيم فرايته يتجر في
... فقلت له وانت ايضا تتجر فضرب بيده على كتفي ثم قال انتظر حتى تجوع
... غيرك فقلت في نفسي كيف تجوع الانسان ببطن غيره فلما لبثنا ليال
... انا اجوع ببطنهم توفي خير بن نعيم في هذه السنة عبد الرحمن
ابن مسلم المروزي صاحب الدعوة لدولة العباسية روى عن ابي الزبير وثابت البناني
... وغيرهما ولد باصبهان وكان ابوه اوصى به الى عيسى ابن موسى السراج فحمله
الى الكوفة وهو ابن سبع سنين فقال له ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن العباس
لما عزم على توجيهه الى خراسان ان غير اسمك فقال قد سميت نفسي عبد الرحمن
... مضى ولده واله فركب حمارا باكاف وهو ابن تسع عشرة سنة فقال له
... حد بنيه من مالي لا اريد ان يمضي بنفقة من مالك ولا من مال عيسى وكان شجاعا
... دا راي وعقل وحزم الا انه كان فاتكا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال
... نا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني عبيد الله بن ابي الفتح قال حدثنا
... ابنا احمد بن محمد ابن عبد الله النيسابوري قال اخبرنا على ابن محمد
... قال اخبرنا محمد ابن عبدك قال اخبرنا مصعب ابن بشر قال سمعت ابي
... قام رجل الى ابي مسلم وهو يخطب فقال له ما هذا السواد الذي ارى
... فقال حدثني ابو الزبير عن جابر ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
... له يوم الفتح وعليه عمامة سودا وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة
يا غلام اضرب عنقه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي
قال اخبرني الازهري قال حدثنا محمد ابن جعفر النجار قال اخبرنا ابو احمد
... دي قال حدثنا محمد بن ذكويه قال روى لنا ان ابا مسلم قال ارتديت الصبر
وائتزرت الكتمان وحالفت الاحزان والاشجان وساعدت المقادير للاحكام حتى

فبلغت غاية همتي وادركت نهاية بغيتي ثم انشأ يقول

تدللت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذا حشدوا
ما زلت اضربهم بالسيف فانتبهوا من رقدة ولم ينبهها قبلهم احد
طفقت اسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد

ظهر ابو مسلم لخمس بقين من رمضان سنة تسع وعشرين ومايه ثم سار الى ابي العباس امير المومنين سنة سبع وثلثين وقتل في شعبان سنة سبع وثلثين بالمداين فبقي ابو مسلم في ما كان منه ثمانية وسبعين شهرا غير ثلثة عشر يوما وقد ذكرنا كيفية قتله في حوادث هذه السنة قال مولف الكتاب نقلت من خط ابي الوفا بن عقيل قال وحدث في تفاليق بخمس من اهل العلم سبعة مات كل واحد منهم وله ست وثلثون سنة فعجبت من قصر اعمارهم مع بلوغ كل منهم الغاية فيما كان فيه وانتهى اليه فمنهم الاسكندر ذو القرنين وابو مسلم صاحب الدولة العباسية وابن المقفع صاحب الخطابة والفصاحة وسيبويه صاحب التصانيف والمتقدم في علم العربية وابو تمام الطاي وما بلغ من الشعر وعلو مده وابرهيم النظام المتعمق في علم الكلام وابن الراوندي وما انتهى اليه من النوعمل في المخاري فهولا السبعة لم يجاوز احد منهم ستا وثلثين سنة بل اتفقوا على هذا القدر من العمر

عثمان ابن عروة بن الزبير بن العوام سمع اباه وروى عنه اخوه هشام وابن عيينة وكان قليل الحديث وكان من وجوه قريش وساداتهم وكان جميل الوجه حسن الثوب والمركب عطرا حتى كان ابن يقول له وهو يعلف لحيته بالغالية اني لاراها ستنقط ابنانا الحسين بن محمد ابن عبد الوهاب قال اخبرنا ابو جعفر ابن المسلمة قال اخبرنا ابو طاهر المخلص قال اخبرنا احمد بن سليمان بن داود والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان قال دخل عثمان بن عروة على مروان بن محمد فاخبره فقال انا راكب غدا فلا تريد نبه حتى انوه به في الناس فركب فتصبح وجوه الناس ثم اقبل على بعض من معه فقال ينبغي ان يكون هذا عثمان بن عروة واشار اليه فقالوا هو يا امير المومنين وكان وسيما جسيما فاعطاه مروان مايه الف درهم ثم قدم من عند مروان فاعلى كرا الحمير من كثرة من تلقاه فقلت له ولم ذاك قال يرجون والله جوايزه

محمد

مولد اليوناني ١٦٢

عبد الله ابو عبد الله العامري الكعبي يروي عن ابن عمر وعن عمرو وعقبة ابن
... روي عنه ابن لهيعة وغيره توفي في هذه السنة ببرقة وكان قد عمّر

دخلت سنة ثمان وثلثين ومائة فمن الحوادث فيها

... قسطنطين طاغية الروم ملطية عنوة وقهر لاهلها وهدم سورها
... عفا عمن فيها من المقاتلة والذرية وفيها غزا العباس بن محمد بن علي
عبد الله بن العباس الصايفة مع صالح بن علي فوصله صالح باربعين الف دينار وخرج
عيسى بن علي فوصله ايضا باربعين الف دينار وما صالح وما كان صاحب
... هدمه من ملطية وقد قيل ان خروج صالح والعباس الى ملطية للغزو وكان
سنة تسع وثلثين وفيها بايع عبد الله بن علي لابي جعفر وهو مقيم
... مع اخيه سليمان بن علي وفيها خلع جمهور بن مرار العجلي المنصور
وكان السبب ان جمهورا لما هزم سنباذ حاز ما في عسكره وكان فيه خزاين ابي مسلم التي خلفها
بالري فلم يوجهها الى ابي جعفر فخاف فخلعه فوجه اليه ابو جعفر محمد بن الاشعث
الخزاعي في جيش عظيم فلقيه محمد واقتتلوا قتالا شديدا وهرب جمهور فلحق باذربيجان
ثم اخذ بعد ذلك وقتل وفيها قتل الملبد الخارجي وقد ذكرنا شيا من امره
في السنة التي قبلها وما جرى له الى ان تحصن منه حميد ثم وجه ابو جعفر اليه عبد
العزيز بن عبد الرحمن اخا عبد الجبار وضم اليه زياد بن مشكان فاكمن له الملبد مائة
... فلما لقيه عبد العزيز خرج اليه الكمين فهزموه وقتلوا عامة اصحابه فوجه اليه
ابو جعفر خازم بن خزيمة في نحو من ثمانية الاف فالتقوا فتسايروا من منزل الى
... فقتل الملبد في اكثر من الف من اصحابه وهرب الباقون فتبعوهم فقتلوا منهم
... خمسين وفيها حج بالناس الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
... انه خرج من الشام حاجا فادركته ولايته على الموسم فحج بالناس في الطريق
... المدينة فاحرم منها وكان زياد بن عبيد الله على مكة والمدينة والطايف وعلى الكوفة
... اخاها عيسى بن موسى وعلى البصرة واعمالها سليمان بن علي وعلى قضايها سوار بن
عبد الله وعلى خراسان ابو داود خالد بن ابرهيم وعلى مصر صالح ابن علي

من توفي في هذه السنة من الاكابر سليمان بن ابي سليمان وهو
ابو اسحق الشيباني سمع ابن ابي اوفى والشعبي وعكرمة روى عنه سليمان
التيمي والثوري وشعبة ثم دخلت سنة تسع وثلثين ومائة
فمن الحوادث فيها اقامة صالح بن علي والعباس بن محمد بملطية حتى استتما بنا ملطية
... ثم بعد ذلك غزوا في ارض الروم وفي هذه السنة كان الفدا الذي جرى

من المنصور وصاحب الروم واستنقذ المنصور منهم اسرى المسلمين **وفيها**
سار عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الى الاندلس فملكه اهلها
امرهم فولوه ولايتها **وفيها** وسع ابو جعفر المسجد الحرام **وفيها** عزل
سليمان بن علي عن ولاية البصرة واعمالها وولي ما كان اليه سفيان بن معاوية
وذلك في رمضان وقيل انما كان عزل ذلك وتوليته هذا في سنة اربعين ولما عزل
سليمان توارى عبد الله بن علي واصحابه خوفا على انفسهم فانا قد ذكرنا ان عبد الله
لما انهزم مضى الى سليمان فكان عنده وكتب ابو جعفر الى سليمان ابن عيسى بن علي
في اشخاص عبد الله واعطاهما من الامان ما رضيا به فلما خرجا به ابناه واصحابه
الى ابي جعفر يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ولما دخل سليمان وعيسى
على ابي جعفر اعلماه حضور عبد الله وسالاه الاذن له فانعم لهما بذلك وشغلهما
بالحديث وقد كان هيا لعبد الله محبسا في قصره وامر به ان يصرف اليه بعد دخول
سليمان وعيسى عليه ففعل ذلك ثم نهض فقال لسليمان وعيسى فسارعا
بعبد الله فخرجا فلم يرياه في المكان الذي خلفاه فيه فعلما انه قد حبس فرجعا الى
١٦٥ ابي جعفر فحيل بينهما وبينه وقتل جماعة من اصحاب عبد الله وحبسوا **وفي
هذه السنة** حج بالناس العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان على
مكة والمدينة والطائف زياد بن عبيد الله الحارثي وعلى الكوفة وارضها عيسى بن موسى
وعلى البصرة واعمالها سفيان بن معاوية المهلبي وعلى قضائها سوار بن عبد الله وعلى
خراسان ابو داود خالد بن ابراهيم وسميت هذه السنة سنة الخصب لانها كانت
اخصبها

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

جميل ابن كريب المعافري من اهل افريقية حدث عن ابي عبد الرحمن الحبلي وكان
من اهل العلم والدين وساله الامير عبد الرحمن بن حبيب الفهري تولية القضا
فامتنع فما دلس وشرب ماء التبن حتى اصفر لونه فبعث عبد الرحمن فقال له انما
اردت ان يكون عونا على الامير فلذلك امر المسلمون بحكم علي وعلى من دوني
بابرائه من الحق فاتق الله في الناس فقال له جميل اتق الله انك لتفعل فقال الله فقبل
فما مر الا ايام حتى اتاه رجل يدعي على ابن عبد الرحمن بن حبيب دعوى فمضى معه
الى باب دار الامارة فقال للحاجب اعلم الامير بمكاني وان هذا يدعي عليه بدعوى
فدخل عليه فاعلمه فكان عبد الرحمن من اعلم من ولي افريقية فلبس رداء ونعلين
وخرج اليه فاقعد جميل فقعد الخصم مع صاحبه ثم نظر بينهما فالقضية عبد
الرحمن وكان جميل يركب حمارا ورسنه ليف فمر يوما فعرض له حصان من موضع

فمر

...ل عن حمار وتعد فارا احدهما ان يمسك راس الحمار فمنعه وامسكه هو
...ظر بينهما ثم ركب وكان البريد قد رحلوا الى العنبر وان يخرج اليهم الناس ومعهم
...كريب فاقتتلوا فقتل ابن كريب في هذه السنة. **خالد بن يزيد**
...بن دهب الجهني يكنى ابا عبد الرحيم كان فقيها مفتيا واخر من حدث عنه
الفضل بن فضالة توفي في هذه السنة. **داود بن ابي هند**
بكر واسم ابي هند دينار مولى لال الاعلم العشيريين ولد بسرخس روى عن
وسعيد بن المسيب وابي عثمان النهدي وابي العالية والحسن وكان يفتي
من الحسن. **انبانا** محمد بن عبد الباقي قال انبانا الجوهري قال
...نا ابن حيويه قال اخبرنا ابن معروف قال اخبرنا ابن الفهم قال حدثنا
...بن سعد قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال سمعت داود
ابن ابي هند يقول اصابني يعني الطاعون واغمي علي وكان اثنان اتياني فغمز
احدهما عكوة لساني وغمز الاخر اخمص قدمي فقال اي شيء تجد فقال تسبيحا وتكبيرا
وشيئا من خطو الى المساجد وشيئا من قراءة القران حسبك فعوفيت واقبلت
على القران فتعلمته. **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا حمد بن احمد
١٦٦ الحداد قال اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا عبد الله بن محمد قال
...ي الفضل بن جعفر عن عمرو بن علي قال سمعت ابن ابي عدي يقول صام داود
اربعين سنة لا يعلم به اهله كان خرازا يحمل معه غداه من عندهم فيتصدق به
في الطريق ويرجع عشيا فيفطر معهم توفي داود في هذه السنة. **يونس**
ابن عبيد ابو عبد الله مولى لعبد القيس اسند عن انس والحسن وابن سيرين
...نا وعكرمة وكان عالما متقنا زاهدا. **اخبرنا** ابن ناصر قال اخبرنا
...بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم الاصبهاني قال حدثنا عمر بن احمد بن عمرو قال حدثنا
...سند قال سمعت زهيرا يقول كان يونس بن عبيد خرازا فجاء رجل يطلب ثوبا
فقال لغلامه انشر الرزمة وضرب بيده على الرزمة وقال صلى الله
عليه وسلم فقال ارفعه وابى ان يبيعه مخافة ان يكون مدحة. قال ابو نعيم
...نا عبد الله بن محمد قال اخبرنا احمد بن المثنى قال حدثنا هدبة ابن خالد
...حدثنا امية بن بسطام قال كان يونس بن عبيد يشتري الابريسم من
... فيبعث به الى وكيله بالسوس وكان وكيله كتب اليه ان المتاع عندهم زائد
... ابو نعيم وحدثنا ابو محمد بن حيان قال حدثنا محمد بن احمد بن معدان قال حدثنا
ابن ... حدثنا الاصمعي قال حدثنا مومل بن اسماعيل قال جاء رجل من اهل

الشام الى سوق اخرى من قبل ان اريد مطرفا باربع مائة قال يونس ابن عبيد
عندنا بمائتي فنادى منادي الصلاة فانطلق يونس الى بني قشير ليصلي بهم فجاء وقد
باع ابن اخته المطرف بعناه من هذا الرجل قال يونس يا عبد الله هذا الذي عرضت
عليك بمائتي درهم فان شئت فخذه وخذ مائتين وان شئت فدعه قال من انت
قلت رجل من المسلمين قال اسالك بالله من انت وما اسمك قلت يونس
ابن عبيد قال فوالله انا لنكون في نحر العدو فاذا اشتد الامر علينا قلنا اللهم
رب يونس بن عبيد فرج عنا او شبيه هذا فقال يونس سبحان الله سبحان
الله توفي يونس في هذه السنة وقيل في سنة اربع وثلثين ومائة ○

ثم دخلت سنة اربعين ومائة فمن الحوادث فيها

ان ناسا من الجند وثبوا على داود بن ابرهيم عامل خراسان واشرف عليهم
من حائط المنزل الذي هو فيه فوقع فانكسر ظهره فمات فوجه ابو جعفر عبد الجبار
ابن عبد الرحمن خراسان فقدمها فاخذ بها ناسا من القواد ذكر انه اتهمهم
بالدعاء الى ولد علي بن ابي طالب فقتلهم وفي هذه السنة خرج ابو جعفر
المنصور حاجا فاحرم من الحيرة ثم رجع بعد ما قضى الحج الى المدينة فتوجه منها
الى بيت المقدس فصلى في مسجدها ثم سلك الى الشام منصرفا حتى انتهى الى الرقة ١٦٧
فنزلها وكتب الى صالح بن علي بامر بناء المصيصة ثم خرج منها الى ناحية الكوفة
فنزل المدينة الهاشمية بالكوفة ثم انتقل عنها فاختط مدينة السلام ○
اخبرنا الحسن بن محمد البارع قال اخبرنا ابو جعفر ابن المسلمة
قال اخبرنا المخلص قال اخبرنا احمد بن سليمان ابن داود قال حدثنا الزبير ابن بكار
قال حدثني عمي ابن محمد قال حدثني ابو منصور عبد الرحمن بن صالح بن دينار قال
حج ابو جعفر المنصور فاعطى اشراف القرشيين الف دينار لكل واحد منهم ولم
يترك احدا من اهل المدينة الا اعطاه الا انه لم يبلغ واحدا ما بلغ بالاشراف
فكان ممن اعطاه الف دينار سليم بن عروة ويعطي فوا عدو قريش صحاف الذهب
والفضة وكساهن واعطى بالمدينة عطايا لم يعطها احد فان عاملها كان عبد
الجبار وحج المنصور بالناس وما عرفنا احدا من الاكابر توفي في هذه السنة

ثم دخلت سنة احدى واربعين ومائة فمن الحوادث فيها

قدوم المنصور من الحج الى المدينة ثم الى بيت المقدس فصلى فيه ثم اصعد الى الرقة
وقتل بها منصور بن جعونة لان المنصور قال احمدوا الله يا اهل الشام
فقد رفع عنكم الطاعون فقال منصور الله اكرم من ان يجمعه علينا

وكان ابو

الطاعون ثم انحدر من الشام على شط الفرات حتى نزل الهاشمية بالكوفة
وفيها كان خروج الروندية وهم قوم من اهل خراسان كانوا على
رأي ابي مسلم الا انهم يقولون بتناسخ الارواح ويدعون ان روح آدم
عليه السلام في عثمان بن نهيك وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو ابو جعفر
المنصور وان الهيثم بن معاوية جبريل وهؤلاء طائفة من الباطنية يسمون
السبعية يقولون ان الارضين سبع والسموات سبع والاسبوع سبع
يدل على ان دور الائمة تتم بسبعة فعدوا العباس ثم ابنه عبد الله ثم ابنه علي
ثم محمد بن علي ثم ابراهيم ثم السفاح ثم المنصور فقالوا هو السابع وكانوا يطوفون
بقصر المنصور ويقولون هذا قصر ربنا فارسل المنصور فحبس منهم مائتين
وكانوا اسبابه فغضب اصحابهم الباقون ودخلوا السجن فاخرجوهم وقصدوا
نحو المنصور فتنادى الناس وغلقت ابواب المدينة وخرج المنصور ماشيا ولم
يكن عنده دابة من ذلك الوقت ارتبط فرسا فسمي فرس النوبة يكون معه في قصره
فاتي بدابة فركبها وجاء معن بن زائدة فرمى بنفسه وقال انشدك الله يا امير المؤمنين
الا رجعت فاني اخاف عليك فلم يقبل وخرج فاجتمع اليه الناس وجاء عثمان
ابن نهيك فكلمهم فرموه بنشابة فكانت سبب هلاكه ثم حمل الناس عليهم
يقتلوهم وكان ذلك كله في المدينة الهاشمية بالكوفة في سنة احدى واربعين ٦٨
وقد زعم بعضهم ان ذلك في سنة ست واربعين او سبع واربعين ومائة
وفيها وجه ابو جعفر المنصور ابنه محمد وهو ولي عهده يومئذ الى
خراسان في الجنود وامره بنزول الري ففعل وفيها خلع عبد الجبار
ابن عبد الرحمن عامل ابي جعفر على خراسان وسبب ذلك ان المنصور بلغه عن
عبد الجبار انه يقتل رؤساء اهل خراسان واتاه من بعضهم كتاب فيه قد نغل
الاديم فقال لابي ايوب ان عبد الجبار قد افنى شيعتنا وما فعل هذا الا وهو
يريد ان يخلع فقال اكتب اليه انك تريد غزو الروم فيوجه اليك الجنود
من خراسان فاذا خرجوا منها فابعث اليهم من شئت فليس به امتناع فكتب بذلك
فاجابه ان الترك قد جاشت وان فرقت الجنود ذهبت خراسان فقال لابي ايوب
فما ترى فقال اكتب اليه ان خراسان اهم من غيرها وانا موجه اليك من قبلي
ثم وجه اليه الجنود ليكونوا بخراسان فان هم بخلع اخذوا بعنقه فلما ورد على عبد
الجبار الكتاب كتب اليه ان خراسان لم تكن قط اسوأ حالا منها في هذا العام
وان دخلها الجنود هلكوا لضيق ما هم فيه من غلاء السعر فلما اتاه الكتاب

القاه الي ابي ايوب فقال لدابد اصحبه وقد خلع فلانا طو فشخص المهدي فلما
بلغ ذلك اهل مرو الرود سار والي عبد الجبار فناصبوا الحرب فهزم فتبعه احزم
فاخذه اسيرا وحمل الي المنصور في مدرعة صوف علي بعير ووجهه من قبل عجز وشعه
ولده واصحابه فبسط عليهم العذاب حتى استخرج منهم الاموال وامر المسيب
بقطع يدي عبد الجبار ورجليه وضرب عنقه ففعل وقال الواقدي كان ذا ذا
سنة اثنين واربعين وفيها فتحت طبرستان وذلك انه لما وجه
المنصور المهدي بباب الري لقتال عبد الجبار فكفي امره كره المنصور ان تضيع
النفقات التي انفقت علي المهدي فكتب اليه ان يغزوا طبرستان فذهب تطالت
الحروب فوجه ابو جعفر عمرو بن العلا الذي يقول فيه بشار

قل للخليفة ان جئته نصيحا ولا خير في المتهم
اذا ايقظتك حروب العدو فنبه لها عمرا ثم نم
فتى لا ينام علي رمسه ولا يشرب الماء الا بدم

وفي هذه السنة فرغ من بنا المصيصة علي يدي جبريل بن يحيي الخراساني
ورابط محمد بن ابرهيم الامام بملطيه وفيها عزل زياد بن عبيد عن
المدينه ومكة والطايف واستعمل علي المدينه محمد بن خالد فقدمها في رجب وعلي
مكة والطايف الهيثم بن معاويه العتكي وفيها حج بالناس صالح بن علي
ابن عبد الله بن عباس وهو علي قنسرين وحمص ودمشق وعلي المدينه محمد بن خالد ١٦٩
ابن عبيد الله القسري وعلي مكة والطايف الهيثم بن معاويه وعلى الكوفة وارضها
عيسى ابن موسى وعلي خراسان المهدي وخليفته بها اسد بن عبد الله وعلي مصر
نوفل ابن الفرات ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
خالد بن مهران ابو المبارك الحذا مولي قريش لال عبد الله ابن عامر بن كريز
سمع الحسن وابن سيرين وابا قلابة وكان ثقه ولم يكن حذا وفي تلقيبه بالحذا
ثلثه اقوال احدها انه كان يجلس الي حذا فلقب بذلك قاله يزيد بن هارون
والثاني انه تزوج امراة فنزل عليها في الحذايين ذكره الخطابي والثالث انه
كان اذا تكلم يقول احذوا علي هذا النحو فلقب بالحذا قاله فهد بن حيان القيسي
توفي في هذه السنة وقيل في سنة اثنتين واربعين سلمة
ابن دينار ابو حازم مولي بني اشجع كان اعرج زاهدا عابدا يقص بعد الفجر
وبعد العصر في مسجد المدينه وكان ثقه كثير الحديث اسند عن ابن عمر وسهل ابن سعد
وانس ابن مالك قالت له امراته هذا الشتا قد هجم علينا ولابد لنا مما يصلحنا

...ت الثياب والطعام والحطب فقال من اين هذا كله ولكن خذي منها لا بد
...المَوت والبعث ثم الوقوف بين يدي الله ثم الجنة والنار ف كان يقول
...ى من الدنيا يحكم وما بقي فاماني اخبرنا عبد الملك الكروخي انبانا
...با عبد الله محمد بن علي بن عمير اخبرنا ابو الفضل محمد بن محمد الفامي قال حدثنا ابو
سعيد احمد ابن ابي الحواري حدثنا محمد بن اسحق الموصلي قال قال ابو حازم
ان ساعة الاخرة كاسدة فاستكثروا منها في اوان كسادها فانه لو قد جا يوم
...ما لم تصل منها الى قليل ولا كثير اخبرنا عبد الخالق ابن احمد
قال اخبرنا علي بن محمد بن اسحق قال اخبرنا عبد الرحمن ابن احمد الرازي قال
اخبرنا جعفر ابن عبد الله بن يعقوب قال اخبرنا محمد ابن هارون الروياني قال حدثنا
...ن ابن المغيرة قال حدثنا عبد الجبار ابن عبد العزيز ابن ابي حازم قال حدثني ابي قال
بعث سليمان ابن عبد الملك الى ابي حازم فجاءه فقال يا با حازم ما لنا نكره الموت قال
لانكم اخربتم اخراكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون ان تنتقلوا من العمران الى
الخراب قال صدقت فكيف القدوم على الله عز وجل قال اما المحسن
فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال
ليت شعري ما لنا عند الله فقال يا با حازم واين اصيب ذلك قال عند قوله
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال سليمان فاين رحمة الله قال
قريب من المحسنين فقال فما تقول فيما نحن فيه قال اعفني من هذا قال سليمان ١٧٠
نصيحة تلقيها قال ابو حازم ان ناسا اخذوا هذا الامر عنوة من غير مشاورة
من المسلمين ولا اجتماع من رأيهم فسفكوا فيه الدماء على طلب الدنيا ثم ارتحلوا
عنها فليت شعري ما قالوا وما قيل لهم فقال بعض جلسائه بئس ما قلت
يا شيخ فقال ابو حازم كذبت ان الله تعالى اخذ على العلماء ليبيننه للناس ولا
يكتمونه فقال ابو سليمان اصحبنا يا با حازم تصيب منا ونصيب منك قال
اعوذ بالله من ذلك قال ولم قال اخاف ان اركن اليكم شيئا قليلا فيذيقني
ضعف الحياة وضعف الممات قال فاشر علي قال اتق الله ان يراك
حيث نهاك وان يفقدك حيث امرك فقال يا با حازم ادع لنا بخير فقال
اللهم ان كان سليمان وليك فيسره للخير وان كان عدوك فخذ الى الخير بناصيته
قال يا غلام هات مائة دينار ثم قال خذها يا با حازم قال لا حاجة لي فيها
اني اخاف ان يكون لما سمعت من كلامي وكان سليمان اعجب بابي حازم فقال
الزهري انه لجاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته قط فقال ابو حازم انك نسيت

الله فنسيتني ولو احببت الله لاحببتني قال الزهري اتشتمني قال
سليمان بل انت شتمت نفسك اما علمت ان للجار على جاره حقا قال ابو حازم ان بني
اسرائيل لما كانوا على الصواب كانت الامرا تحتاج الى العلما وكانت العلما تفر بدينها
من الامرا فلما راى ذلك قوم من اذلة الناس تعلموا ذلك العلم واتوا به الى الامرا
فاستغنت به عن الزهاد واجتمع القوم على المعصية فسقطوا وانتكسوا ولو
كان علماونا يصونون علمهم لم تزل الامرا تهابهم قال الزهري كانك
اياي تريد وبي تعرض قال هو ما تسمع وفيها جعفر بن علي بن العباس
المهراني قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن شادي قال اخبرنا ابو الحسن علي بن
شعيب قال اخبرنا ابو ... احمد بن الحسين الرازي قال اخبرنا العباس بن
عبيد الله الربعي قال حدثنا المبرد عن الرياشي عن الاصمعي قال دخل ابو حازم الطواف
فاذا هو بامراة سافرة عن وجهها تطوف وقد فتنت الناس بحسن وجهها
فقال يا هذه الا تخمري وجهك فقالت يا ابا حازم انا من اللواتي يقول فيهن الشاعر

اماطت قناع الخز عن حر وجهها ... وابدت من الخدين بردا مهلهلا

من اللاي لم يحججن يبغين حسبة ... ولكن ليقتلن البري المغفلا

وترمي بعينيها القلوب اذا بدت ... لها نظر لم يخط للحي مقتلا

فقال ابو حازم على اهل الطواف فقال يا اهل بيت الله تعالوا ندعو الله
ان لا يعذب هذا الوجه بالنار فذكر ذلك لسعيد بن المسيب فقال لو كان من بعض ١٧١
اهل العراق لقال ابعدك الله ولكن ظرف اهل الحجاز اخبرنا
اسمعيل بن احمد قال اخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال اخبرنا ابو الحسين قال
اخبرنا الحسن بن بشران قال اخبرنا ابن صفوان قال اخبرنا ابو بكر القرشي
قال اخبرنا الحسن بن عبد العزيز قال حدثنا الحرث بن مسكين قال اخبرنا ابن
وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن سليمان العمري قال رايت
ابا جعفر القاري في المنام فقلت له ابا جعفر فقال نعم اقرا اخواني السلام
واخبرهم ان الله تعالى جعلني مع الشهدا الاحيا المرزوقين واقروا ابا حازم
السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله وملائكته يتراوون
مجلسك بالعشيات موسى بن كعب كان على شرط المنصور
وعلى مصر والهند وكان على الهند ابنه عيينة توفي موسى في هذه السنة خليفة
ثم دخلت سنة اثنتين واربعين ومائة فمن الحوادث فيها
خروج المنصور حتى نزل بعسكره عند جسر البصرة الاكبر وبين لهم قبلتهم

يساوون عليها في عبيدهم بالمكان واستعمل عيسى بن عمرو الكندي على البصرة
بن زائدة على اليمن ووجه عمر بن حفص ابن ابي صفرة عاملاً على السند
السند ومحاربا لعيينة بن موسى فسار حتى ورد السند وغلب عليها
وفيها نقض اصبهبذ طبرستان العهد بينه وبين المسلمين وقتل
من كان ببلاده من المسلمين وكان من حديثه ان ابا جعفر لما انتهى اليه خبر
الاصبهبذ وما فعل بالمسلمين وجه اليه جماعة منهم ابو الخصيب فاقاموا على
مدينته محاصرين له ولمن معه في حصنه فطال عليهم المقام فاحتال ابو الخصيب
فقال لاصحابه اضربوني واحلقوا راسي ولحيتي ففعلوا ذلك به ولحق
بالاصبهبذ صاحب الحصن فقال له انه ركب مني امر عظيم وانما فعلوا بي
هذا تهمة لي ان يكون هواي معك فاخبره انه معه وانه دليل على عورة
عسكرهم فقبل ذلك الاصبهبذ وجعله في خاصته والطفه وكان على باب
مدينتهم من حجر يلقيه القايد بفعله الرجال ويصعد عند فتحه واغلاقه وكان
قد وكل به الاصبهبذ ثقاة اصحابه وجعل ذلك نوبا بينهم وجعل ابو الخصيب
فيمن ينوب عن ذلك وكتب الى اصحابه وجعل الكتاب في نشابة ورماها اليهم
واعلمهم انه قد ظفر بالحيلة ووعدهم ليلة سماها في فتح الباب فلما كانت الليلة
فتح لهم فقتلوا من فيها من المقاتلة وسبوا الذراري فظفروا بام المنصور
ابن المهدي وام ابراهيم بن المهدي ومص الاصبهبذ خاتما له كان فيه سم
فقتل نفسه وقيل ان ذلك كان سنة ثلث واربعين ه وفيها عزل نوفل
ابن الفرات عن مصر ووليها محمد بن الاشعث ثم عزل محمد ووليها نوفل ثم عزل
نوفل ووليها حميد بن قحطبة وفيها ولى ابو جعفر اخاه العباس بن محمد
الجزيرة والثغور وضم اليه عدة من القواد وفيها اختط المنصور
بغداد ولم يشرع في البناء وفيها حج بالناس اسمعيل بن علي بن عبد الله
ابن عباس وكان العامل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله وعلى مكة والطايف
الهيثم بن معاوية وعلى الكوفة وارضها عيسى ابن موسى وعلى البصرة واعمالها سفيان
بن معاوية وعلى قضائها سوار بن عبد الله وعلى مصر حميد بن قحطبة بن شبيب

من توفي في هذه السنة من الاكابر

حميد بن هاني ابو هاني الخولاني وروى عن ابي قبيل وشفي ابن ماتع وغيرهما حدث
عنه الليث وابن لهيعة واخر من حدث عنه بمصر اسحق ابن الفرات وتوفي
في هذه السنة سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وامه ولد

ولي الامارة بالبصرة وعزلها ولاه المنصور أخبرنا محمد بن عمر الدموي
قال اخبرنا ابو القاسم عبد الصمد بن المامون قال حدثنا ابو بكر بن الانباري
قال حدثنا محمد بن شعيب المازني قال حدثني ابي قال لما قدم سليمان بن
علي البصرة واليا عليها قيل له ان ابا المؤيد رجلا من بني سعد سريع الجواب لا يتكلم
الا بالشعر فارسل اليه سليمان بن علي زمانا فلما قال له اجب الامير فامتنع
عليه فجره ودحرجه وحرق ثوبه وكان المجنون يعمل على ناقة له فساق القهرمان
الناقة واتى بها سليمان بن علي فلما وقف بين يديه قال له سليمان حياك
الله يا اخا بني سعد فقال

حياك رب الناس من امير ... يا فاضل الاصل عظيم الخير
اني اتاني الفاسق الجلواز ... والقلب قد طار به اهتزاز

فقال سليمان انما بعثته اليك لنشتري ناقتك فقال ما قال شيئا في شرا
الناقة وقد اتاني بالجهل والحماقة وقال يا ابي فقال

خرق سربالي وشق بردتي ... وكان وجهي في الملا وزينتي

فقال نحلف عليك انعزم على بيع الناقة فقال

ابيعها من بعد ما لا اوكس ... والبيع في بعض الاوان اكيس

قال كم شراؤها عليك فقال

شراؤها عشر ببطن مكة ... من الدنانير القيام السكة
ولا ابيع الدهر او ازاد ... اني لربح في الشرا معتاد ١١٧

قال فبكم تبيعها قال

خذها بعشر وبخمسين وازنة ... فانها قد صدقت ما زنة

فقال شططا وبخس فقال

تبارك الله العلي العالي ... تسالني الحط وانت الوالي

قال فتاخذها ولا نعطيك شيئا فقال

والله ما يعجبني ما تعطي ... ولا بدا في العقر مني خطي
خذها بما احببت يا ابن عباس ... يا ابن الكرام من قريش والراس

فامر له سليمان بالف درهم وعشرة اثواب فقال

اني رميتني بخوف النجاج ... ولي عيال معدم محتاج
طاوي المطي ضنك المعيشي ... فاثبت الله لذلك ديني
شريتني منك بالف فاخرة ... شرفك الله بها في الاخرة

وكسوه ظاهرة حسان كساك ربي حلل الجنان

قال سليمان بن علي من يقول هذا المجنون ما كلمت اعرابيا قط اعقل منه
توفي سليمان بالبصرة في هذه السنة وهو ابن تسع وخمسين وصلى عليه اخوه
عبد الصمد بن علي عاصم ابن سليمان ابو عبد الرحمن الاحول البصري
سمع انسا وعبد الله بن سرجس والحسن وولي القضاء بالمداين في خلافة المنصور
وكان يحتسب على المكاييل والموازين وهو معدود في كتاب الحفاظ الثقات
عن محمد بن عبادة قال حدثني ابي قال رايت ابا عاصم الاحول وهو صايم
فيفطر فاذا صلى العشا تنحى يصلي فلا يزال يصلي حتى يطلع الفجر لا يضع جنبه
توفي في هذه السنة ثم دخلت سنة ثلث واربعين ومائة
فمن الحوادث فيها ان الخبر جا الى المنصور بان الديلم اوقعوا بالمسلمين وقتلوا
مقتلة عظيمة فبعث اهل البصرة واهل الكوفة لجهادهم وفيها عزل
الهيثم بن معاوية عن مكة والطايف وولي ما كان اليه من ذلك السري
ابن عبد الله الحارثي ابن عباس بن عبد المطلب فاتى السري عهده على ذلك وهو
باليمامة فسار الى مكة ووجه المنصور الى اليمامة قثم ابن العباس بن عبيد الله
ابن عباس وفي هذه السنة عزل حميد بن قحطبة عن مصر وولي نوفل
بن الفرات ثم عزل وولي يزيد بن حاتم وفيها حج بالناس عيسى ابن موسى وكان
اليه ولاية الكوفة وسوادها وكان عامل مكة والمدينة السري بن عبد الله
وعامل البصرة سفيان بن معاوية وكان على قضائها سوار وعلى مصر يزيد
ابن حاتم ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
حميد بن مهران ابو عبيدة الطويل مولى لخزاعة ولد سنة ثمان وستين
حيي ابن شريح ابو عبد الله المغافري ثم الحبلي احد الرواة عن ابي
عبد الرحمن الحبلي روى عنه ابن لهيعة وغيره واخر من حدث عنه بمصر ابن وهب
توفي في هذه السنة سليمان ابن طرخان ابو المعتمر التيمي نزل في
التيم فنسب اليهم وليس بتيمي وكان ثقة من العباد يصلي الغداة بوضوء
صلاة العشا وكان هو وابنه المعتمر يدوران بالليل في المساجد فيصليان
في هذا المسجد وفي هذا المسجد حتى يصبحان اخبرنا محمد بن عبد
الله بن حبيب قال اخبرنا علي بن عبد الله ابن ابي صادق قال اخبرنا ابن
باكويه قال حدثنا عبد العزيز ابن الفضل قال حدثنا عبد الله بن الهيثم
قال حدثنا احمد بن الحسين الحذا قال حدثنا احمد بن الزودي قال حدثنا

الوليد بن صالح قال سمعت حماد بن سلمة يقول ما اتينا سليمان التيمي من ساعة يطاع
الله فيها الا وجدناه مصليا وان لم في ساعة صلاة وجدناه اما متوضئا للصلوة
او عائدا لمريض او مشيعا لجنازة او قاعدا في المسجد يسبح وكنا نرى انه لا يحسن ان يعصي
الله عز وجل اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا حمد ابن احمد قال اخبرنا
ابو نعيم الاصفهاني قال حدثنا عبد الله بن محمد ابن جعفر حدثنا محمد بن الحسين
ابن علي بن بحر قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال سمعت معتمر ابن سليمان يقول
لولا انك من اهلي ما حدثتك عن ابي بهذا مكث ابي اربعين سنة يصوم يوما ويفطر
يوما ويصلي الصبح بوضوء العشاء وربما احدث الوضوء من غير نوم قال
ابو نعيم وحدثنا ابو حامد بن جبلة قال حدثنا محمد بن اسحق حدثنا يوسف بن موسى قال
سمعت جريرا عن رقبة قال رايت رب العزة في المنام فقال وعزتي لاكرمن مثوى
سليمان يعني التيمي وبلغنا من طريق اخر عن رقبة قال رايت رب العزة في النوم
فقال لي يا رقبة وعزتي وجلالي لاكرمن مثوى سليمان التيمي فانه صلى لي اربعين
سنة الغداة على طهر العتمة قال فجئنا الى سليمان التيمي فحدثته فقال انت رايت
هذا انك نعم قال لاحدثتك عامة حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
باجيبني من هذه البشارة قال فلما كان بعد مديدة مات فرايته في المنام
فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وادناني وقربني وحباني وقال هكذا
افعل باوليائي ثلاث وثمانين اسند سليمان التيمي عن انس ابن مالك وعن جماعة من ١٧٥
اكابر التابعين وتوفي بالبصرة في هذه السنة فاطمة بنت
محمد بن المنكدر اخبرنا محمد بن ناصر باسناد له عن ابراهيم بن مسلم القرشي قال
كانت فاطمة بنت محمد بن المنكدر تكون نهارها صائمة واذا جنها الليل تنادي
بصوت حزين هدى الليل واختلط الظلام واوى كل حبيب الى حبيبه وخلوتي
بك ايها المحبوب ان تعتقني من النار يحيى بن سعيد بن قيس ابن
عمرو بن سهل بن ثعلبة ابو سعيد الانصاري المدني سمع من انس بن مالك والسائب
ابن يزيد وعبد الله بن عامر بن ربيعة وسعيد ابن المسيب والقاسم وغيره ثم
روى عنه هشام بن عروة ومالك وابن جريج وشعبة وغيرهم وكان فقيها
ثقة تولى القضا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في ايام الوليد بن عبد
الملك اقدمه المنصور العراق وولاه القضا بالهاشمية وذلك قبل ان
تبنى بغداد اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت
اخبرنا التنوخي اخبرنا طلحة بن محمد ابن جعفر قال حدثني علي ابن عبيد حدثنا

بن زهير حدثنا ابرهيم بن المنذر حدثنا يحيى بن محمد بن طلحة قال حدثني سليمان
بن بلال قال كان يحيى بن سعيد قد حاست حاله واصابه ضيق شديد وركبه
الدين فبينا هو على ذلك اذا اتاه كتاب ابي العباس يستقضيه قال
فوكلني يحيى باهله وقال لي والله ما خرجت وانا احمل ان اتولى
القضاء خصيين جلستا بين يدي فاتخصيا بيني والله ما سمعته قط فاذا جاءك
كتابي فاسأل ربيعه واكتب الي بما يقول ولا يعلم انني كتبت اليك بذلك
اخبرنا العزاز قال حدثنا احمد بن علي اخبرنا ابو عمر بن مهدي اخبرنا
محمد بن احمد بن يعقوب قال حدثني جدي قال حدثني ابو بكر بن ابي الاسود قال
حدثنا عبد الرحمن عن وهيب قال قدمنا المدينة فما رأينا احدا الا يعرف
وينكر الا يحيى بن سعيد ومالك بن انس توفي يحيى بالهاشمية من الانبار في هذه
السنة وقيل سنة اربع وقيل سنة ست ثم دخلت سنة اربع
واربعين ومائة فمن الحوادث فيها غزو الديلم وفيها انصرف
المهدي عن خراسان الى العراق وشخص ابو جعفر الى قنسرين ولقيه بها ابنه محمد فانصرفا
جميعا الى الحيرة وفيها بنى المهدي عند مقدمه من خراسان بابنة عمه ريطة
بنت ابي العباس وفيها ولى ابو جعفر رياح بن عثمان المري المدينة وعزل
محمد بن خالد القسري عنها وكان السبب في ذلك ان ابا جعفر اهمه امر محمد
وابرهيم ابني عبد الله بن حسن وتخلفهما عن حضوره مع من شهده من بني هاشم
عام حج في حياة اخيه ابي العباس ومعه ابو مسلم وقد ذكر ان محمدا كان يذكر
ان ابا جعفر ممن بايع له ليلة تشاور بنو هاشم بمكة فيمن يعقدون له الخلافة حين
اضطرب امر مروان قال فسأل ابو جعفر عن محمد وابرهيم حين حج ولم يرهما فقال
له زياد بن عبيد الله ما يهمك من امرهما انا آتيك بهما فضمنه اياهما واقره على
المدينة ولما ولي ابو جعفر لم يكن له همة الا طلب محمد والسؤال عنه فدعا بني هاشم
رجلا رجلا يخلوا به فيسألهم عنه فيقولون هو يخافك على نفسه وما يريد لك
خلافا الا الحسن بن زيد فانه اخبره خبره وقال والله ما آمن وثوبه عليك
وانه لا ينام عنك فنظر المنصور الى رجل له فطنة فقال له عقبة بن سالم
قال له اخف شخصك واستر امرك وائتني لامر انا لقيته ففعلت فقال
له ان بني عمنا هؤلاء قد ابوا الا كيدا لملكنا ولهم شيعة بخراسان بقرية
كذا يكاتبونهم ويرسلون اليهم بصدقات اموالهم والطاف من بلادهم
فاخرج بكسى والطاف وعين حتى تأتيهم متنكرا بكتاب على اهل هذه القرية
ثم تسير ناحيتهم فان كانوا قد نزعوا عن رأيهم فاحبب والله بهم واقرب وان كانوا

على رأيهم علمت ذلك فاشخص حتى تلقى عبد الله بن حسن فان جهلك وهو فاعل
فاصبر وعاوده حتى يأنس بك فاذا ظهر لك ما قبله فاعجل علي فشخص حتى قدم
على عبد الله فلقيه بالكتاب فانكره ونهره وقال ما اعرف هؤلاء القوم فلم يزل
ينصرف ويعود اليه حتى قبل كتابه والطافه وانس به فسأله الجواب فقال
اني لا اكتب الى احد ولكن انت كتابي اليهم فاقرهم واخبرهم ان ابني خارجان
لوقت كذا وكذا فقدم على ابي جعفر فاخبره الخبر فانشأ حينئذ الحج وقال
لعقبة اني اذا صرت بمكان كذا وكذا لقيني بنو حسن فيهم عبد الله فانا مبجله ورافع
مجلسه وداع بالغداء فاذا فرغنا من طعامنا فلحظتك فامثل بين يديه فا
فانه سيصرف بصره فدر حتى تغمز ظهره بابهام رجلك حتى يملأ عينيه منك
ثم حسبك واياك ان يراك ما دام يأكل فخرج حتى اذا تدفع في البلاد لقيته
بنو حسن فاجلس عبد الله الى جانبه ثم دعا بالغداء فاصابوا منه ثم امر برفعه
فرفع فاقبل على عبد الله فقال ـــــ يا ابا محمد قد علمت ما اعطيتني من المواثيق
والعهود ان لا تبغيني سوءا ولا تكيد لي سلطانا قال فانا على ذلك يا امير
المؤمنين فلحظ ابو جعفر عقبة فاستدار حتى قام بين يدي عبد الله فاعرض
عنه فاستدار حتى قام من وراء ظهره فغمزه باصبعه فرفع راسه فملأ عينيه
منه فوثب حتى جثى بين يدي ابي جعفر فقال اقلني يا امير المؤمنين اقالك ١٧٧
الله قال لا اقالني الله ان اقلتك ثم امر بحبسه وفي رواية ان
المنصور اتاه عبد الله بن حسن فجلس عنده اذ تكلم المهدي فلحن فقال عبد الله
يا امير المؤمنين الا تأمر لهذا من يعدل لسانه فاحفظ المنصور من هذا
وقال اين ابنك قال لا ادري قال لتأتيني به قال لو كان تحت قدمي ما
رفعتهما عنه قال ـــــ يا ربيع قم به الى الحبس وقيل ان حبسه كان في سنة
اربعين فاقام في الحبس ثلث سنين ولما حبسه جد في طلب ابنيه وبعث عينا
له وكتب معه كتبا على السن الشيعة الى محمد يذكرون طاعتهم وبعث معه
بمال والطاف فقدم الرجل المدينة فسال عن محمد فذكر له انه في جبل جهينة
فمضى اليه فعلم حاله ثم عاد الى ابي جعفر فكتب ابو جعفر الى زياد بن عبيد الله
ينعي ما صنع له بن امر محمد فامن زيادا كذا وقال له اذهب حيث شئت فلما
بلغ ذلك منى بكرون فبعث ابو جعفر من شد زيادا في الحديد واخذ جميع ماله
ووجد في بيت المال خمسة وثمانين الف دينار واخذ عماله واشخص بالكل الى ابي
جعفر فقال ـــــ زياد ان دماء بني فاطمة علي عزيزة واستعمل ابو جعفر
محمد بن خالد بعد زياد وامره بالجد في طلب محمد ثم استبطاه فعزله ودعا

دعاه

[illegible] عثمان بن حيان المدينة وامره بالجد في طلبهما فخرج مسرعا فقدمها
[illegible] جمعة لسبع ليال بقين من رمضان سنة اربع واربعين ومائة وكان عند
[illegible] مراة يرى بها ما في الارض جميعا ويقال انها انزلت على ادم
[illegible] الى سليمان بن داود ثم ذهبت بها الشياطين وبقيت منها بقية
[illegible] الى بني اسرائيل فاخذها راس الجالوت فالقى بها مروان بن محمد فكان يحكها
[illegible] يجعلها على مراة اخرى فيرى بها مكان محمد بن عبد الله بن حسن فيكتب الى
[illegible] ان محمدا ببلاد فيها الاترج والاعناب فاطلبه بها فيطلبه فلا يجده فيكتب
[illegible] ببلاد فيها الجبال فلا يجده وكان السبب ان محمدا كان لا يقيم بمكان
الا يسيرا فاخبر رباح انه في شعب من شعاب رضوى فاستعمل عمرو بن عثمان
بن حيان وامره بطلبه فخرج اليه بالخيل والرجال ففزع منهم محمد فاحضر شدا فافلتت
وكان معه جارية وله منها ولد فهربت الجارية فسقط الصبي منها فتقطع فقال محمد

منخرق السربال يشكو الوجا تنكبه اطراف مرو حداد
شرده الخوف فازرى به كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

[illegible] رباح في جماعة فراه محمد قد جاء بالخيل فعدل الى بئر فوقف بين قرنيها
[illegible] فقال قاتله الله اعرابيا ما احسن ذراعه ولقيه مرة اخرى فجلس
ثم وضع ظهره مما يلي الطريق وسدل هدب ردائه على وجهه فقال رباح
امراة رآها فاستحييت وكان محمد جسيما عظيما ادم شديد الادمة وطال على
المنصور امره ولم يقدر عليه وقيل له انطمع ان يخرج محمد وابرهيم وبنو حسن
مخلون فحبسهم وكانوا ثلاثة عشر رجلا وحبس معهم محمد بن عبد الله العثماني
وولدين له فلم يزالوا محبوسين حتى حج ابو جعفر سنة اربع واربعين ومائة فتلقاه
رباح بالربذة فرده الى المدينة وامره باشخاص بني حسن اليه وباشخاص محمد بن عبد الله
ابن عمرو بن عثمان وهو اخو بني حسن لامهم فاطمة بنت حسين بن علي فحملهم اليه
وكان محمد وابرهيم يأتيان معتمين كهيئة الاعراب فيستاذنان اباهما وينسبا لاسناء
[illegible] في الخروج فيقول لا تعجلا حتى يمكنكما ذلك ويقول ان منعكما
ابو جعفر لمحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فضرب خمسين ومائة وقال
[illegible] اضرب راسه فضربه نحوا من ثلاثين سوطا وكان يخاف منه ميل اهل الشام
[illegible] ثم قتله وامر ابو جعفر بمحمد بن عبد الله فقرن باسطوانة مبنية ثم ادخل
[illegible] عليه وهو حي وكان اول من مات من المحبوسين من بني حسن ابرهيم

ابن حسن ثم عبد الله بن حسن والوالي على المدينة رباح بن عثمان وعلى الكوفة
عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى قضائها سوار وعلى مصر
يزيد بن حاتم وجرت للمنصور في حجه قصة مع بعض الصالحين اخبرنا
المبارك بن عبد الجبار اخبرنا محمد بن علي بن الفتح حدثنا ابو نصر محمد بن محمد
النيسابوري عن ابرهيم بن احمد الخشاب المقرئ حدثنا ابو علي الحسن بن عبد الله
الرازي حدثنا المثنى حدثنا سلمة بن سلمة القرشي قاضي اليمن قال سمعت ابا
المهاجر المكي يقول ——— قدم المنصور مكة فكان يخرج من دار ط
الندوة الى الطواف في اخر الليل يطوف ويصلي ولا يعلم به فاذا طلع
الفجر رجع الى دار الندوة وجاء المؤذنون فسلموا عليه واقيمت الصلاة فيصلي
بالناس فخرج ذات ليلة حين اسحر فبينا هو يطوف اذ سمع رجلا عند الملتزم
وهو يقول ——— اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض
وما يحول بين الحق واهله من الظلم والطمع فاسرع المنصور في مشيه
حتى ملا مسامعه من قوله ثم خرج فجلس ناحية من المسجد ثم ارسل اليه
فدعاه فصلى ركعتين واستلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه فقال له
المنصور ما هذا الذي سمعتك تقوله من ظهور البغي والفساد في الارض وما ١٧٧
يحول بين الحق واهله من الظلم والطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما ارمضني
واقلقني فقال ——— يا امير المؤمنين ان امنتني على نفسي انباتك بالامور
من اصلها والا احتجزت منك واقتصرت على نفسي ففيها لي شغل شاغل فقال
انت امن على نفسك فقال يا امير المؤمنين ان الذي دخله الطمع حتى حال
بينه وبين الحق واصلاح ما ظهر من البغي والفساد في الارض لانت قال
ويحك كيف يدخلني الطمع والبيضاء والصفراء في يدي والحلو والحامض في قبضتي
قال وهل دخل احدا من الطمع ما دخلك يا امير المؤمنين ان الله عز وجل
استرعاك امور المسلمين باموالهم فاغفلت امورهم واهتممت بجمع اموالهم
وجعلت بينك وبينهم حجابا من الاجر والجص وابوابا من الحديد وحجبة
معهم السلاح واتخذت وزرا واعوانا فجرة ان نسيت لم يذكروك وان
احسنت لم يعينوك وقويتهم على ظلم الناس بالرجال والاموال والسلاح
وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم
والملهوف والجائع والعاري وما احد الا وله في هذا المال حق فلما راك هولاء
النفر الذين استخلصتهم لنفسك فاثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا ط

يحمي المال والانفس قالوا هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه وقد سخر لنا
من واعلى ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما ارادوا ولا يخرج
لك عامل فيخالف امرهم الا اقصوه عنك حتى تسقط منزلته عندك فلما
انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وكان اول من صانعهم عمالك
بالهدايا والاموال ليتقووا بها على ظلم رعيتك لينالوا ظلم من دونهم
من الرعية وامتلات بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصار هولاء القوم
شركاءك في سلطانك وانت غافل وان جاء متظلم حيل بينه وبين الدخول
الى مدينتك وان اراد رفع قصته عند ظهورك وجدك قد نهيت عن
ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك الرجل
بطانتك سالوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فان صرخ بين
يديك ضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر فلا تنكر ولا تغير
فما بقاء الاسلام واهله على هذا وقد كانت بنو امية وكانت العرب لا ينتهي
اليهم المظلوم الا رفعت مظلمته ولقد كان الرجل ياتي من اقصى الارض حتى يبلغ
باب سلطانهم فينادي يا اهل الاسلام فيبتدرونه ما لك ما لك فيرفعون
مظلمته الى سلطانهم فينتصف له ولقد كنت يا امير المومنين سافرت الى ارض
الصين وبها ملك فقدمتها مرة وقد ذهب سمع ملكهم فجعل يبكي فقال
له وزراؤه ما لك تبكي لا بكت عيناك قال اما اني لست ابكي على المصيبة اذ
نزلت بي ولكن المظلوم بالباب يصرخ فلا اسمع صوته وقال اما اذ كان
قد ذهب سمعي فان بصري لم يذهب نادوا في الناس الا يلبس ثوبا احمر
الا مظلوم فكان يركب الفيل في طرفي النهار هل يرى مظلوما فينصفه
فهذا يا امير المومنين مشرك بالله غلبت رافته بالمشركين ورقته على شح نفسه في
ملكه وانت مومن بالله عز وجل وابن عم نبيه صلى الله عليه وسلم لا تغلبك
رافتك بالمسلمين على شح نفسك فانك لا تجمع الاموال الا لواحد من ثلاث
ان قلت اجمعها لولدي فقد اراك الله عبرا في الطفل الصغير يسقط من بطن امه
وما له على الارض مال وما من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه فلا يزال
الله يلطف بذلك الطفل الصغير حتى تعظم رغبة الناس اليه ولست بالذي
تعطي بل الله يعطي من يشاء ما يشاء وان قلت اجمع المال لاشيد سلطاني
فقد اراك الله عز وجل عبرا فيمن كان قبلك ما اغنى عنهم ما جمعوا من الذهب
والفضة وما اعدوا من السلاح والكراع ما ضرك وولد ابيك ما كنت فيه من

الضعف من اراد الله عز وجل كما اراد ان فان احمد لما ان لطلب عانه
احسن من العابد التي انت فيها لو الله ما فوق ما انت فيه لا منزله لا تدرك الا
بالعمل الصالح يا امير المومنين هل يعاقب من عصاك باشد من القتل قال لا
قال فكيف لا تنع بالملك الذي حولك ما انت فيه من ملك الدنيا وهو لا
يعاقب من عصاه بالقتل ولكن يعاقب من عصاه بالخلود في العذاب الاليم
وهو الذي يرا منك ما عقد عليه قلبك واضمره جوارحك فما تقول اذا انتزع
ملك الدنيا من يدك ودعاك الى الحساب على ما في يدك ما كنت فيه شيا فبكى
المنصور بكا شديدا حتى ارتفع صوته ثم قال يا ليتني لم اخلق ولم اك شيا
ثم قال كيف احتيالي فيما خولت ولم ار من الناس الا خاينا قال يا امير المومنين
عليك بالايمة الاعلام المرشدين قال
قال فمن هم قال هربوا منك مخافة ان تحملهم على ما ظهر من طريقتك ولكن
افتح الابواب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم وامنع الظالم وخذ الفي مما حل
وطاب واقسمه بالعدل وانا ضامن لك عن من هرب منك ان ياتيك فيعاونك
في صلاح امرك ورعيتك فقال المنصور اللهم وفقني ان اعمل بما قال
هذا الرجل وجا المودنون فسلموا عليه واقيمت الصلاة فخرج فصلى بهم ثم قال للربيع
يطلب الرجل فلين لم تاتيني به لاضربن عنقك واغتاظ عليه غيظا عظيما فخرج
الربيع يطلب الرجل فبينا هو يطوف اذا هو بالرجل قايم يصلي فقعد حتى صلى
ثم قال يا ذا الرجل اما تتقي الله قال بلى قال ما تعرفه قال بلى قال
فانطلق معي فقد الى ان يقتلني ان لم اتيه بك قال ليس الى ذلك سبيل قال
يقتلني قال لا يقتلك قال كيف قال تحسن تقرا قال لا قال فاخرج من مزود
كان معه رقا فيه شي مكتوب فقال خذه فاجعله في جيبك فان فيه دعا الفرج
قال وما دعا الفرج قال لا يرزقه الا السعدا قال رحمك الله فقد
احسنت الي فان رايت ان تخبرني ما هذا الدعا وما فضله قال من دعا به
صباحا ومسا هدمت ذنوبه ودام سروره ومحيت خطاياه واستجيب له دعاه
وبسط له في رزقه واعطي امله واعين على عدوه وكتب عند الله صديقا ولا يموت
الا شهيدا تقول اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفا وعلوت بعظمتك
على العظما وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت وساوس
الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل شي
لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة كله

بمرا

عزوجل
ذنوبي اللهم لك حمدا وفرحا فيه اسبغت من كل هم لي اجعل
...اك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسلك ما لا استوجبه
نصرت ادعوك امنا واسالك مستانسا وانك المحسن الي واني
الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي واتبغض اليك ولكن الثقة بك حملتني
اه عليك فجد بفضلك واحسانك علي انك انت التواب الرحيم.

فاخذته فصيرته في جيبي ثم لم يكن لي هم غير امير المؤمنين
... تسلمت عليه فرفع راسه ينظر الي ويتبسم ثم قال لي ويلك تحسن
...ات لا والله يا امير المؤمنين ثم قصصت عليه امري مع الشيخ فقال
...ن ثم جعل يبكي ثم قال لسيده بحوت وامر بشجيته واعطاني عشرة الاف
ثم قال اتعرفه قلت لا قال ذاك الخضر ع ذكر من توفي في هذه
السنة من الاكابر خالد بن ابي يزيد وقيل يزيد ابو عبد الرحمن
الحراني قدم بغداد فسمع بها من حجاج بن محمد الاعور قال يحيى بن معين هو ثقة
توفي في هذه السنة سعيد بن ابي اياس ابو مسعود الجريري
منسوب الى جرير بضم الجيم وهو جرير بن عباد قبيلة معروفة روى عن ابي
العلا وابي نضرة سمع منه الثوري وشعبة وكان ثقة لكنه اختلط في اخره
١٨ وتوفي في هذه السنة عبد الله ابن المقفع كان فصيح
...ان جيد الكلام وله البيمة كتاب فيه اداب حسان فمن ذلك انه قال
...ب العلم والادب اعرف الاصول والفصول فان من الناس من يطلب
...سع اضاعة الاصول فلا يكون دركهم دركا
الفصول فان اصاب الفصل بعد احراز الاصل فهو افضل وافضل الامر ان
... الايمان وتجتنب الكبائر وتؤدي الفريضة فان قدرت ان تجاوز الى الفقه
... فهو افضل واصل الامر في اصلاح البدن الا تحمل عليه من المآكل
...رب والباه الا خفا ثم ان قدرت ان تعلم جميع منافع الجسد ومضاره
فضل واصل الامر في المعيشة الا تني في طلب الحلال وتحسن التقدير
... وتنفق ولا تغرنك سعة تكون فيها فان اعظم الناس خطرا احوجهم الى
...دبير والملوك احوج الناس اليه من السوقة فان السوقة قد تعيشون بغير
والملوك لا قوام لهم الا بالمال ان ابتليت بالسلطان فتعوذ بالعلماء
...ن قابل المدح كمادح نفسه والمراد له ممدوح والقابل له معيب انك ان تلتمس
...ان تلتمس ما لا يدرك يعطيك بالتماس ربح الاخبار ذوي العقول احرص الحرص

كله ينبغي ان يكون جابرا بامور عمالك فان المسيء يعرف ذنبه قبل ان تصبه وتعلم
وان المحسن يستبشر بعملك قبل ان تاتيه معروفك فتعرف الناس فيما يعرفون من
اخلاقك انك لا تعاجل بالثواب ولا بالعقاب فان ذلك ادوم لخوف الخائف ورجا
الراجي واعلم ان رايك لا يتسع لكل شيء ففرغه للمهم فان مالك لا يغني الناس كلهم
فاخصص به اهل الحق وكراماتك لا تطيق العامة فتوخ بها اهل الفضل والعلم
انما شغلت من رايك في راي المهم ازرى بك في المهم ليس للملك ان يغضب لان الغضب
من وراء حاجته ولا ان يكذب لانه لا يقدر احد على استكراهه على ما لا يريد ولا
ان يبخل لانه اقل الناس عذرا في خوف الفقر ولا ان يكون حقودا لان خطره قد جل
عن المجازاة ولينفذ الرضا الحاجة   السفلة
فلينفعه ولين جرم الكريم الجائع واللئيم الشبعان فانما يصول الكريم اذا جاع
واللئيم اذا شبع واحوج الناس الى التثبت الملوك اللئام اصبر اجسادا والكرام
اصبر قلوبا اعلم من اوقع الامور في الدين وانهكها للجسم واتلفها للمال واقتلها
للعقل واذهبها للوقار الاغرام بالنسا ومن البلا على المغرم بهن انه لا ينفك
يسام ما عنده وتطمح عيناه الى ما ليس عنده ومجهولاتهن خدع وربما هجم على ما يظنه
حسنا وهو قبيح حتى لو ام بن في الارض الا امراة ظن ان لها شانا غير شان ما ١٨٧
ذاق وهذا من الحمق ومن لم يحم نفسه الطعام والشراب والنسا كان مما يصيبه
انقطاع تلك اللذات عنه لجمود نار شهوته فان استطعت ان تضع نفسك دون
غايتك بربوة فافعل لا تجالس امرا بغير طريقته فانك ان لاقيت الجاهل بالعلم
والغبي بالفهم والعي بالبيان ضيعت علمك واذيت جليسك بحملك عليه ما لا يعرف كمخاطبة
الاعجمي بما لا يفقه اذا نزلت بك مهم فان كان مما له حيلة فلا تعجز وان كان مما لا حيلة
فيه فلا تجزع ونيل ما له من ذلك قال ——— ى اذا رايت شيئا ادمه
من غيري اجتنبته وكان ابن المقفع مع هذه السماحة والادب كريما
اخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندي اخبرنا اسمعيل بن مسعدة
الاسماعيلي حدثنا حمزة بن يوسف السهمي اخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ اخبرنا
ابن مكرم حدثنا عمرو بن علي قال سمعت ابا عاصم يقول حدثنا محمد بن عمارة
قال قال لي ابن شبرمة الا تكاتب اسمعيل بن مسلم المكي انه قد اصابتني
حاجة فكتبت اليه الحق بنا   ابن مكي فقال انه قد
اصابتني حاجة فكتبت الى ابن شبرمة فكتب الي الحق بنا نواسك قال ———
اسمعيل والله لئن لانك من العجم ولو كنت من العجم لبعثت اليك في منزلك ما يملك

ثلثه ايام لا اتاتيه قال فانطلق في اثر ابه فلما كان في اليوم
اتاني بسبعة الاف درهم تنقص دراهم وانما عليها قال ون الحذها
ان شئت فاقم عندي وان شئت فاته وان شئت فارجع الى مصرك فقلت
لا انيه ولا اقيم عندك ورجعت الى بلدي ٥ وروي شبيب ابن
قال كنت وقوفا بالمربد وكان مواقف الاشراف اذا اقبل ابن المقفع
ابتنا به وناديناه بالسلام فرد علينا وقال لو ملتم الى دار نوح فتم
كم وارحتم دوابكم فملنا فلما استقرينا المكان قال لنا اي الامم اعقل فنظر
بعضنا الى بعض وقلنا لعله اراد اصله من فارس فقال ليسوا كذلك انهم سلكوا
من الارض وحووا عظيما من الملك وغلبوا على كثير من الخلق ولبث فيهم عقله
لما استنبطوا شيا بعقولهم ولا ابتدعوا حكما في انفسهم قلنا فالروم
اصحاب صنعة قلنا فالصين قال اصحاب طرفه قلنا فالهند قال
للفلسفة قلنا السودان قال شر خلق الله قلنا الترك قال كلاب مختلبه
قلنا الخزر قال بقر سايمه قلنا فقل قال العرب فضحكنا قال اني ما اردت
موافقتكم ولكني اذ فاتني حظي من النسب فلا يفوتني حظي من المعرفة ان العرب
على غير مثال مثل لها اثرت اصحاب ابل وغنم وسكان شعر وادم
احدهم بقوته ويتفضل بمجهوده ويشارك في ميسوره ومعسوره ويصف ١٨٤
بعقله فيكون قدوة ويفعله فيصير حجة ويحسن ما شاء فيحسن ويقبح ما
فيقبح ادبتهم انفسهم ورفعتهم هممهم واعلتهم قلوبهم والسنتهم فرفع الله لهم
الحجى وبلغ بهم اشراف الذكر وختم لهم بملك الدنيا على الدهر وافتتح
وخلافته منهم الى الحشر فمن دفع حقهم خسر ومن انكر فضلهم خصم ودفع
باللسان اكبت للجنان واجتمع ابن المقفع بالخليل ابن احمد فقال الخليل
علمه اكثر من عقله وكان ابن المقفع مع هذا الفضل يتهم في دينه فروي عن المهدي
ما وجدت كتاب زندقه قط الا واصله ابن المقفع وقد حكى المرتضى
الجاحظ انه قال كان ابن المقفع ومطيع ابن اياس ومسلم بن زياد يتهمون
قال ابن المرتضى ومر ابن المقفع ببيت نار للمجوس بعد ان
محمد فتمثل ٥

يا بيت عاتكة الذي اتعزل حذر العدا وبه الفواد موكل ٥

اني لامنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لاميل ٥

قد كنت كاتب امير المومنين لعبد الله بن علي وكتبته ومني عند

امير المومنين نسمة عبد الله فنساويه طوالق وزادبه حبس وعبيده احرار والمسلمون
في حل من بيعته فاشتد ذلك على المنصور فكتب الى سفيان بن معاوية وهو
امير البصرة فقتله ٠ وروى ابو بكر الصولي ان الربيع الحاجب قال لما قرا المنصور
الامان الذي كتبه الى ابن المقفع قال من كتب هذا فقيل رجل يقال له عبد الله
ابن المقفع يكتب لعميك سليمان وعيسى ابني علي بالبصرة فكتب الى عامله بالبصرة
لا يغلبك ابن المقفع حتى تقتله فاستاذن يوما عليه مع وجوه اهل البصرة
فاخر سفيان اذنه واذن لمن كان معه قبله ثم اذن له فلما صار في الدهليز
عدل به الى حجرة فقتل فيها وخرج القوم ثم اوغلمانه فسالوهم عنه فقيل دخل
بعدكم فخاصم سليمان وعيسى ابنا علي سفيان بن معاوية المهلبي واشخصاه الى
المنصور وقامت البينة العادلة بان ابن المقفع دخل دار سفيان سليما ولم
يخرج منها فقال المنصور انا انظر في هذا واقيده به وواعدهم الغد فجاء سفيان
ليلا فقال يا امير المومنين اتق الله في صنيعتك ومتبع امرك انكري قتله
علي قال لا تزع واحضرهم وقامت البينة فقال المنصور ارايتم
ان قتلت سفيان بن معاوية بابن المقفع ثم خرج ابن المقفع عليكم من هذا الباب
واوما الى باب خلفه من ينصب لي نفسه حتى اقتله مكان سفيان فرجعوا كلهم ١٨٥
عن الشهادة واندفع الامر وروى ابو الحسن المدايني ان ابن المقفع كان يعبث بسفيان
ابن معاوية بن يزيد بن المهلب بالحمق ويضحك منه فغضب سفيان يوما وافترى
عليه فقال له ابن المقفع يا ابن المغتلمة والله ما اكتفت امك برجال العراق
حتى نكحها رجال اهل الشام وكانت ام سفيان ميسون بنت المغيرة بن المهلب
فاضطغن عليه سفيان فقدم سفيان بن علي وعيسى بن علي ليكتبوا لعبد الله بن علي
امانا وكان ابن المقفع يكتب لعيسى ابن علي وكان يتنوق في الشرط فكتب فيما
اشترط ان قتله امير المومنين فلا يعذله فقال المنصور من يتنوق لهم قالوا
ابن المقفع قال فما احد يكفيني ابن المقفع فكتب ابو الخصيب الى سفيان
بن معاوية يحكي له هذا الكلام عن امير المومنين فاعتزم على قتله وان امكنه ذلك
فاستدعاه فقال له اتذكر ما كنت تقول قال انشدك الله ايها الامير فقال
امي مغتلمة كما قلت ان لم اقتلك قتلة لم يقتل بها احد فامر بتنور فسجر حتى
اذا احمي امر ان يقطع اعضاوه فقطعوا عضوا عضوا قال فالقوه في التنور
فيلقونه وهو ينظر اليه حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق التنور وقال
ليس علي المثلة بك حرج لانك زنديق قد افسدت الناس واختفى اثره فقال

ملامة قل لسفيان ان لم يكن قتله فعلته وان كنت قتلته فوالله لا طالبنك

... سفيان ما ادري اين هو فمضى عيسى الى المنصور وقال

... سفيان فجي بسفيان مقيدا وجعل عيسى يطلب الشهود وخاطب المنصور

... الشهود فشهد وافقا لهما المنصور وقد شهد ثم قال انبئكم بابن المقفع

... ما تروني صانعا بكم فقام الشهود واضرب عيسى بن علي عن ذلك

... العلا ابن شبرا الاسكندراني مولى قريش سمع من

... بن محمد وابي عبد الرحمن الحبلي روى عنه حيوة بن شريح وابن لهيعة وكان

... الدعوة توفي بالاسكندرية في هذه السنة عمرو بن عبيد

... ابو عثمان وكان من سبي فارس كان عمرو يسكن البصرة وجالس الحسن البصري

... واصل ابن عطاء مذهب اهل السنة فقال بالقدر ودعا اليه واعتزل

... الحسن وكان له سمت واظهار زهد ودخل على المنصور فوعظه

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا القاضي

... الحسن ابن علي الصيمري حدثنا محمد بن عمران ابن موسى الكاتب اخبرنا علي بن

... اخبرنا عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر عن ابيه عن عتبة بن هارون قال دخل

١٨٦ ... عبيد على المنصور وعنده المهدي بعد ان بايع له ببغداد فقال يا ابا عثمان

... فقال ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك

... يوم لا ليلة بعده ثم انشد

يا ايها الذي قد غره الامل ودون ما يأمل التنغيص والاجل

الا ترى انما الدنيا وزينتها كمنزل الركب حلوا ثمت ارتحلوا

حتوفها رصد وعيشها نكد وصفوها كدر وملكها دول

تظل تفزع بالروعات ساكنها فما يسوغ له لين ولا جذل

كأنه للمنايا والردى غرض تظل فيه بنات الدهر تنتضل

تديره ما ادارته دوائرها منها المصيب ومنها المخطئ الزلل

والنفس هاربة والموت يرصدها فكل عثرة رجل عندها جلل

والمرء يسعى بما يسعى لوارثه والقبر وارث ما يسعى له الرجل

فبكى المنصور اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت

... الصيمري حدثنا ابو عبيد الله المرزباني حدثنا ابو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي

... ابو العيناء محمد بن القاسم حدثنا الفضل بن يعقوب قال حدثني عمي اسحاق

بن الفضل قال بينا انا على باب المنصور والى جنبي عمارة بن حمزة اذ طلع عمرو

بن عبيد بن حماد و تراب عن ثمان ويحي البساط برحايد وجلس بين يديه فالتفت الى
عثمان فقال لا تزال بصر تلم تزمينا بأحمق احمق لما نعدل كلامه من فيه حتى خرج
الربيع وهو يقول احب امير المومنين جعلني الله فداك ان تفرّ منوكا تاميه فالتفت الى
عثمان فقال ان الرجل الذي استحقت فدعي ورزكا قال كثيرا مما يكون مثل هذا
الطال الليث ثم خرج الربيع وهو متكئ عليه وهو يقول يا غلام حمار ابي عثمان فما
برح حلاسرجه وهمم اليه كبشر بونه واستودعه الله فاقبل عثمان على الربيع فقال
لقد فعلتم اليوم بهذا الرجل فعلا لو فعلتموه بولي عهدكم لكنتم قد قضيتم حقه فقال
ما غاب عنك والله مما فعله امير المومنين اكثر واعجب قال فان اتسع لك الحديث
حدثنا فقال هو الا ان اسمع امير المومنين بمكانه امهل في امر مجلس نفر من البود
ثم انتقل هو والمهتدي وكان في المهدي سواد وسبقه ثم سأله عن نفسه وعن
عياله يسميهم رجلا رجلا وامرأة امرأة ثم اذن له فلما دخل سلم عليه بالخلافة
ورد عليه وما زال يدنيه حتى اتكأ على فخذه وبحفائه ثم سأله عن نفسه وعن عياله
يسميهم رجلا رجلا وامرأة امرأة ثم قال يا باعثمان عظني فقال اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال ١٨٧
عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر الم تر كيف
فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا
الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد
فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد قال فبكى بكاء شديدا بابا جعفر
كانه لم يسمع تلك الايات الا في تلك الساعة وقال زدني فقال ان الله قد اعطاك
الدنيا باسرها فاستر نفسك منه ببعضها واعلم ان هذا الامر الذي صار اليك
انما كان في يد من قبلك ثم افضى اليك وكذلك يخرج منك الى من هو بعدك
واني احذرك ليلة تمخض صبيحتها عن يوم القيمة قال فبكى والله اشد من بكائه
الاول حتى جف حساه فقال له سليمان بن مجالد رفقا يا امير المومنين فقد
اتعبته اليوم فقال له عمرو بمثلك ضاع الامر وانتشر لا ابا لك وما ذا خفت
على امير المومنين ان يبكي من خشية الله عز وجل فقال له امير المومنين يا باعثمان
اعني باصحابك استعن بهم قال قال بلغني ان محمد بن عبد الله
بن حسن كتب اليك كتابا قال قد جاءني كتاب يشبه ان يكون كتابه قال فبما اجبته
قال اوليس قد عرفت رايي في السيف ايام كنت تختلف الينا اني لا اراه قال اجل
ولكن تحلف لي ليطمئن قلبي قال لئن كذبتك تقية لاحلفن لك تقية قال والله




بما دون اليوم قال قد امرت لك بعشرة الاف درهم تستعين بها على سفرك
ما ملك قال لا حاجة لي فيها والله انا خذنها قال والله لا اخذها فقال له
المهدي يحلف امير المومنين وتحلف فترك المهدي واقبل على المنصور وقال
من هذا الفتى قال هذا ابني محمد هو المهدي ولي العهد قال والله اسميته اسما ما
استحقه عمله والبسته لباسا ما هو من لبس الابرار ولقد مهدت له امرا امتع ما
يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت الى المهدي وقال له يا ابن اخي اذا حلف
ابوك احلف عمك لان اباك اقدر على الكفارة من عمك ثم قال يا ابا عثمان هل من حاجة
قال نعم قال وما هي قال لا تبعث الي حتى اتيك قال اذا لا يأتيني قال عن حاجتي
سألتني قال فاستحفظه الله وودعه ونهض فلما ولى امده بصره وهو يقول
كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد

قال مؤلف الكتاب رحمه الله تكلم العلماء في عمرو بن عبيد لاجل مذهبه
في القدر وكذبه جماعة منهم في حديثه وكان يقول ان كانت تبت يدا ابي لهب
في اللوح المحفوظ فما على ابي لهب من لوم اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا
احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال سمعت ابا عمرو عبد الوهاب
بن محمد بن احمد بن ابرهيم الغسال يقول سمعت ابي يقول سمعت مسبح بن حاتم البصري ٢٨٨
يقول سمعت عبيد الله بن معاذ العنبري يقول سمعت ابي يقول سمعت عمرو بن عبيد
يقول وذكر حديث الصادق والمصدوق سمعت الاعمش يقول
هذا لكذبته ولو سمعت زيد بن وهب يقول هذا ما اجبته ولو سمعت عبد الله
بن مسعود يقول هذا ما قبلته ولو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هذا لرددته استغفر الله ولو سمعت الله تعالى يقول هذا لقلت له ليس على هذا اخذت
ميثاقنا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت
اخبرنا عبد الله بن احمد الاصبهاني حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا محمد بن بشر
بن مطر حدثنا سوار بن عبد الله حدثنا الاصمعي قال جاء عمرو بن عبيد الى ابي عمرو
بن العلاء فقال يا ابا عمرو يخلف الله وعده قال لا قال افرأيت ان وعد الله على عمل
عقابا ايخلف وعده فقال ابو عمرو من العجمة اتيت يا ابا عثمان ان الوعد غير
الوعيد ان العرب لا تعد خلفا ولا عارا ان تعد شرا ثم لا تفعله ترى ان ذلك
كرم وفضل انما الخلف ان تعد خيرا ثم لا تفعله قال اوجدني هذا في كلام العرب
قال اما سمعت قول الاول

وإني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا الحسن ابن ابي بكر اخبرنا ابن
اسحق البغوي حدثنا الحسن ابن علويه حدثنا عمرو بن علي قال سمعت عبد الله
ابن سلمة الافطس يقول سمعت عمرو بن عبيد يقول والله لو شهد عندي علي
وعثمان وطلحة والزبير على شراك نعل ما اجزته توفي عمرو في هذه السنة ودفن
بمران على ليال من مكة وقيل توفي سنة ثمان واربعين **مجالد** بن سعيد
الهمداني روى عن الشعبي وقد طعن بعض المحدثين فيه **هلال** ابن خباب
ابو العلا مولى زيد بن صوحان سكن المداين وحدث عن ابي
جحيفة السوائي وسعيد بن جبير وعكرمة روى عنه مسعر والثوري وكان ثقة
مامونا وقد غلط بعض المحدثين فقال ويونس بن خباب ابو هلال وقال اخو
هلال ويونس وصالح بنو خباب وكل ذلك غلط ليس بينهم قرابة انما هو اتفاق
في اسم الاب توفي هلال بن خباب بالمداين في هذه السنة

ثم دخلت سنة خمس واربعين ومائة فمن الحوادث فيها

خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالمدينة
وخروج اخيه ابرهيم بن عبد الله بعده بالبصرة ومقتلهما رضي الله عنهما فاما خبر
محمد فان ابا جعفر لما اخذ بني حسن رد رياحا الى المدينة فالح في الطلب واحرج
محمدا حتى عزم على الظهور فخرج قبل وقته الذي فارق عليه اخاه ابرهيم وقيل
ان ابرهيم هو الذي تاخر عن وقته الذي اصابه وخرج محمد في مايتين وخمسين فارسا
فاتى السجن فاخرج من فيه وتباشر الناس وذلك في اول يوم من رجب هذه السنة
وقيل لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة فاسر رياح وابن مسلم فحبسا وجعل
يقول لاصحابه لا تقتلوا وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال **اما بعد**
ايها الناس فانه كان من امر هذه الطاغية عدو الله ابي جعفر ما لم يخف عليكم
من بنائه القبة الخضراء التي بناها معاندا لله في ملكه وتصغيرا للكعبة الحرام
وانما اخذ الله فرعون حين قال انا ربكم الاعلى فان احق الناس بالقيام في هذا الدين
ابنا المهاجرين الاولين والانصار اللهم انهم قد احلوا حرامك وحرموا حلالك
وامنوا من اخفت واخافوا من امنت اللهم فاحصهم عددا واقتلهم بددا ولا
تغادر منهم احدا ما خرجت بين اظهركم وانتم
عندي اهل قوة ولا شدة ولكني اخترتكم لنفسي والله ما جئت وفي الارض مصر
يعبد الله فيه الا وقد اخذ لي وكان المنصور يكتب على لسان قواده يدعوه الى
الظهور ويخبرونه انهم معه فكان محمد يقول لو التقينا مال الي القواد كلهم ولما

اخر

وبحمد المدينة استعمل عليها عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وعلى قضائها عبد
العزيز بن المطلب بن عبد الله المخزومي وعلى الشرط ابا القسم عثمان بن عبيد الله
وعلى ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن. واستعمل القسم بن اسحق على
اليمن وموسى بن عبد الله على الشام يدعوا اليه فقتلا قبل ان يصلا واستفتى مالك
بن انس في الخروج مع محمد وقيل له ان في اعناقنا لابي جعفر بيعة فقال انما بايعتم
مكرهين وليس على مكره يمين فاسرع الناس الى محمد ولزم مالك بيته وارسل محمد الى
اسمعيل بن عبد الله بن جعفر يدعوه فقال يا ابن اخي انت والله مقتول فكيف
ابايعك فارتدع الناس عنه قليلا وخرج محمد وابو جعفر قد خط مدينة بغداد
بالقصب فلما خرج مضى رجل من بني عامر فسار من المدينة لسبع ليال فقدم على
ابي جعفر فقال له الربيع ما حاجتك فقال لا بد لي من امير المؤمنين
قال اعلمه فقال سله عن حاجتي واعلمني قال قد ابى الا مشافهتك فاذن له فدخل
فقال يا امير المؤمنين خرج محمد بن عبد الله بالمدينة فقال قتلته والله اخبرني من
معه فسمى له فقال انت رايته قال انا رايته وكلمته على منبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فادخله ابو جعفر بيتا فلما اصبح جاءه الخبر فامر للرجل بتسعة آلاف
لكل ليلة سارها الفا وكتب ابو جعفر الى محمد بن عبد الله بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا الى قوله غفور رحيم
ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ان تبت ورجعت من قبل ان
اقدر عليك ان اؤمنك وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك ومن اتبعكم على
دمائكم واموالكم واسوغك ما اصبت من دم او مال واعطيك الف الف
درهم وما سالت من الحوائج وانزلك من البلاد حيث شئت وان اطلق من
في حبسي من اهل بيتك وان اؤمن كل من جاءك وبايعك او دخل في شي من امرك
فان اردت ان تتوثق لنفسك فوجه الى من احببت ياخذ لك مني الامان والميثاق
... به فكتب اليه محمد بن عبد الله من عبد الله المهدي محمد بن عبد الله الى محمد بن
عبد الله طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون بالحق
لقوم يؤمنون الى قوله ما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك من الامان مثل
ما عرضت علي فان الحق حقنا وانما ادعيتم هذا الامر بنا وخرجتم له بشيعتنا
وان ابانا عليا كان الامام فكيف ورثتم ولايته وولده احياء ثم والدنا من النبيين
محمد صلى الله عليه وسلم ومن السلف اولهم اسلاما علي ابن ابي طالب ومن

الازواج افضلهم خديجة واول من صلى للقبلة ومن البنات خيرهن فاطمة
ومن المولود بن حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة وان هاشما ولد
عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا مرتين وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولدني مرتين من قبل حسن وحسين واني اوسط بني هاشم نسبا واصرحهم
ابا انا لم تعرق في العجم ولم تنازع في امهات الاولاد ذلك عهد الله ان دخلت
في طاعتي ان اومنك على نفسك ومالك على امر احدثته الا حدا من حدود
الله او حقا لمسلم
منك واوفي بالعهد
لانك اعطيتني من العهد والميثاق ما اعطيته رجالا قبلي فاي الامانات
تعطيني امان ابن هبيرة ام امان عمك عبد الله بن علي ام امان ابي مسلم فكتب اليه ابو
جعفر اما بعد فاني قد فهمت كتابك فاذا جل فخرك بقرابة النساء لتضل به العوام
ولم يجعل الله النساء كالعمومة ولا الاباء كالعصبة ولا الاولياء ولقد بعث الله تعالى
محمدا صلى الله عليه وسلم وله عمومة اربعة فاجابه اثنان احدهما ابي وابى اثنان
احدهما ابوك فقطع الله ولايتهما منه واما ما فخرت به من علي فقد حضرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم الوفاة فامر غيره فصلى بالناس ثم كان في الستة فدفعوه
وتركوه ان يكون منهم وقاتله طلحة والزبير ثم كان حسن فباعها من معاوية ١٥
بخرق ودراهم فان كان لكم فيها شيء فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثم خرجتم على بني امية
فقتلوكم وصلبوكم ونفوكم فطلبنا بثاركم وادركنا لكم ارضهم ولقد علمت ان مكرمتنا
في الجاهلية سقاية الحجاج وزمزم ولقد قحط اهل المدينة فلم يتوسل عمر الا
بابينا ولما ظهر محمد شخص اليه الحسن بن معاوية فرده الى مكة فغلب عليها ودخل
مكة فخطب الناس ونعى اليهم ابا جعفر ودعا لمحمد بن عبد الله فدعا ابو جعفر
جعفر ابن حنظلة البهراني وكان اعلم الناس بالحرب وقد شهد مع مروان حروبه
فقال له يا ابا جعفر قد ظهر محمد فما عندك فقال واين ظهر قال بالمدينة قال فاحمد الله
ظهر حيث لا مال ولا سلاح ولا كراع ابعث مولى لك تثق به فليسر الان فينزل
بوادي القرى فيمنعه ميرة الشام فيموت مكانه جوعا ففعل وندب ابو جعفر عيسى
ابن موسى لقتال محمد وقال لا ابالي ايهما قتل صاحبه وضم اليه اربعة
بعث معه محمد بن ابي العباس امير المؤمنين
وقدم كثير ابن ابي حصين العبدي بعسكر بسد وخندق عليه خندقا حتى قدم عليه
عيسى بن موسى فخرج به الى المدينة وقال ابو جعفر لعيسى حين ودعه يا عيسى اني
ابعثك الى ما بين هذين واشار الى جنبيه فان ظفرت بالرجل فشم سيفك

وابذل

وابذل الامان وان اجب فضمنهم اياه حتى يا تونك فانهم يعرفون مذهبه ففعل
ذلك ولما وصل عيسى الى فيد كتب الى رجال من اهل المدينة فتفرقوا عن محمد وخرجوا
الى عيسى وقد كان مع محمد نحو من مائة الف فلما دنا عيسى الى المدينة قال
محمد لاصحابه اشيروا علي في الخروج والمقام فاختلفوا فقال بعضهم انك باقل بلاد
الله فرسا وطعاما واضعفها رجالا وسلاحا والراي ان تسير بمن معك حتى تاتي
مصر فوالله لا يردك راد فتقاتل الرجل بمثل سلاحه ورجاله وقال بعضهم اعوذ
بالله ان تخرج من المدينة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايتني في درع حصينة
فاولتها المدينة فحفر خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حفره يوم الاحزاب
وخطب الناس وقال ان هذا الرجل قد قرب منكم في عدد وعدة وقد احللتكم من بيعتي
فمن احب فليقم ومن احب فلينصرف فتسللوا وخرج قوم منهم الى الجبال حتى بقي في
شرذمة حتى قال بعضهم نحن اليوم في عدة اصحاب بدر ثلاث مائة وثلث عشر رجلا
ونزل عيسى بالجرف صبيحة اثنتي عشرة من رمضان هذه السنة يوم السبت
فاقام يوم السبت ويوم الاحد وغداة الاثنين ثم استوى على سلع فنظر نحو
المدينة بالجبل واقبل على دابته يمشي وحوله نحو من خمسمائة وبين يديه رايته
فوقف على الثنية ثم نادى يا اهل المدينة ان الله قد حرم دماءنا بعضنا على بعض
فهلموا الى الامان فمن قام تحت رايتنا فهو امن ومن دخل داره فهو امن ومن دخل ١٩٢
المسجد فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن ومن خرج من المدينة فهو امن خلوا
بيننا وبين صاحبنا فاما لنا واما له فشتمه اهل المدينة فانصرف يومه ذلك
وعاد من الغد ففعل مثل ذلك فشتموه فلما كان في اليوم الثالث اقبل بالخيل
والرجال والسلاح ونادى بنفسه يا محمد ان امير المومنين امرني ان لا اقاتل حتى اعرض
عليك الامان فلك الامان على نفسك واهلك وولدك واصحابك وتعطى من المال
كذا وكذا ويقضى عنك دينك فصاح محمد اله عن هذا فوالله لو علمت انه لا يثنيني
عنكم فزع ولا يقربني منكم طمع ووقع القتال وترجل فقتل بيده نحوا من سبعين
وكانت الهزيمة قد بلغت الخندق فارسل عيسى بابواب فقذف الخندق فعبروا
عليها وكانوا من وراءه ثم اقتتلوا اشد القتال من بكرة حتى العصر وفي رواية
امرهم عيسى فطرحوا حقائب الابل في الخندق وامر بباب دار سعد بن مسعود
الذي في ... فطرحا في الخندق فجازت الخيل فالتقوا فانصرف محمد قبل الظهر
فاغتسل وتحنط فقيل له الحق بمكة قال لو خرجت لقتل اهل المدينة والله لا ارجع
حتى اقتل او اقتل فعرقب دابته وعرقب اصحابه دوابهم ولم يبق احد الا كسر

عمد سيفه فجا رجل فضرب محمدًا بالسيف دون شحمة اذنه اليمنى فبرك لركبته
وتعاونوا عليه فصاح حميد بن قحطبة لا تقتلوه فكفوا فجا حميد فاحتز راسه
وكان مع محمد سيف فاعطاه قبل ان يقتل رجلاً من التجار له عليه دين اربع مائة
دينار فقال له خذ هذا السيف فانك لا تلقى احدًا من آل ابي طالب الا اخذه
واعطاك حقك فكان السيف عنده حتى ولي جعفر بن سليمان المدينة فاخبر عنه
فدعا الرجل واخذ السيف منه واعطاه اربع مائة دينار فقتل محمد بعد العصر
يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من رمضان فلما اصبحوا ارسلت اخته زينب
وابنته فاطمة الى عيسى انكم قد قتلتم هذا الرجل وقضيتم منه حاجتكم فلو اذنتم
لنا فواريناه فاذن في ذلك فدفنوه بالبقيع وامر عيسى بصلب اصحابه وبعث
عيسى بالالوية فوضعها في اماكن ونادى مناديه من دخل تحت لوا منها فهو امن
او دخل دارًا من هذه الدور فهو امن وحمل عيسى بحلف الى المسجد فاقام
بالمدينة اياما ثم شخص تاسع عشر رمضان يريد مكة وحمل راس محمد بن ابي جعفر
وهو بالكوفة فامر به فطيف به في طبق ابيض فلما امسى بعث به في الافاق و
وسعى من هرب من الخارجين معه فقتل اكثرهم ولما خرج عيسى من المدينة
١٩٤ استخلف عليها كثير بن حصين فمكث واليا عليها شهرًا ثم قدم عبد الله ابن
الربيع الحارثي واليا عليها من قبل ابي جعفر **وفيها ثارت**
السودان بالمدينة وواليها عبد الله بن الربيع فهرب منهم وكان السبب الذي
هيج ذلك ان رياح ابن عثمان استعمل ابا بكر بن عبد الله بن سبرة على صدقة
اسد وطي فلما خرج محمد اقبل اليه ابو بكر بما كان جبا وشمر معه فلما استخلف
عيسى كثير بن حصين اخذ ابا بكر فضربه سبعين سوطًا وحبسه ثم قدم عبد الله
ابن الربيع واليا يوم السبت لخمس بقين من شوال سنة خمس واربعين فنازع
بعض جنده بعض التجار في بعض ما يشترى منهم فخرجت طايفة منهم يعني من التجار
فشكوا ذلك الى الربيع فنهرهم وشتمهم وطمع فيهم الجند فانتهبوا شيا من طعام
السوق وعدوا على رجل من الصرافين فغالبوه على كيسه فاجتمع اهل المدينة
فشكوا ذلك الى الربيع فلم ينكر ذلك وجا رجل من الجند فاشترى من جزار
لحما ولم يعطه ثمنه وشهر عليه السيف فطعنه الجزار بالشفرة فخر عن دابته
واعتون الجزارون فقتلوه ونادى السودان على الجند
يوم الجمعة فقتلوهم بالعصي في كل ناحية حتى امسوا فلما كان الغد هرب
ابن الربيع ونفخ السودان في بوق لهم فكان كل اسود يسمعه فبادر الصوت

[illegible] يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة وعدوا على ابن الربيع والناس في
[illegible] فاغلقوا عن الله لاه وخرج حتى اتى السوق فمر بمساكين جمة وهم
[illegible] لون ان الناس لحقوا بهم من معه فقتلوه وحمل عليه السودان فهرب ابن الربيع
فتبعه نوح فوهب لهم دراهم فاشتغلوا بها ومضى لوجهه حتى نزل
[illegible] ووقع السودان في طعام لابي جعفر من سويق ودقيق وزيت فانتهبوه
فخرج ابن ابي سبرة من السجن في حديده فخطب الناس وصلى بهم ودعاهم الى
الطاعة وقال [illegible] ابن ابي سبرة لجماعة من سادات العبيد والله لئن
[illegible] علينا هذه الليلة عند امير المؤمنين بعد الفعل الاول انه لاصطلام
البلد واهله فاذهبوا الى العبيد فكلموهم فذهبوا اليهم فقالوا مرحبا بكم
[illegible] والينا والله ما قمنا الا انفا لكم واقبلوا بهم الى المسجد فردوا ما انتهبوه
[illegible] ابن جعفر فقطع ايدي جماعة من السودان وفيها اسست
مدينة بغداد وكان سبب ذلك ان ابا جعفر بنى حين افضى الامر اليه الهاشمية
قبالة مدينة ابن هبيرة الى جنب الكوفة وبنى ابو جعفر ايضا مدينة بظهر
الكوفة سماها الرصافة فلما ثارت الراوندية بابي جعفر في مدينته التي تدعى
الهاشمية كره سكناها لاضطراب من اضطرب اليه من الراوندية ولم يأمن
في نفسه فخرج يرتاد موضعا يتخذه مسكنا الى نفسه وجنده ويبني به مدينة
١٩٤ فانحدر الى جرجرايا ثم صار الى بغداد ثم مضى الى الموصل ثم عاد الى بغداد
فقال هذا موضع صالح هذه دجلة ليس بيننا وبين الصين شيء ياتينا فيها
كل ما في البحر وياتينا الميرة من الجزيرة وارمينية وما حول ذلك وهذا الفرات
يجيء فيها كل شيء بالشام والرقة وضرب عسكره على الصراة وخط المدينة ووكل
بكل ربع قائدا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا احمد
بن علي بن ثابت اخبرنا محمد بن علي الوراق واحمد بن علي المحتسب قالا اخبرنا
محمد بن جعفر بن هارون الكوفي حدثنا الحسن بن محمد السكوني حدثنا محمد بن خالد
[illegible] عبد الله ابن ابي سعيد قال حدثني احمد بن حميد بن جبلة قال حدثني
[illegible] جدي جبلة قال كانت مدينة ابي جعفر قبل بنائها مزرعة للبغداديين
[illegible] المباركة وكانت لستين نفسا من البغداديين فعوضهم عنها عوضا ارضاهم
[illegible] جدي جبلة فيهم اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي
[illegible] علماء الاوائل ان اقاليم الارض سبعة وان الهند رسمتها فجعلت صفة
الاقاليم كانها حقة فالاقليم الاول منها اقليم بلاد الهند والاقليم الثاني

يم
اقليم الحجاز والاقليم الثالث اقليم مصر والاقليم الرابع اقليم بابل وهو اوسط الاقا
واعمرها وفيه جزيرة العرب وفيه العراق الذي هو سرة الدنيا وبغداد في وسط
هذا الاقليم والاقليم الخامس بلاد الروم والاقليم السادس بلاد الترك والاقليم
السابع بلاد الصين والاقليم الرابع الذي فيه بلاد العراق وفي العراق بغداد
هو صفوة الارض ووسطها لا يلحق من فيه عيب سرف ولا تقصير فلذلك اعتدلت
الوان اهله وامتدت اجسامهم وسلموا من شقرة الروم والصقالبة ومن سواد
الحبش وسائر اجناس السودان ومن غلاظة الترك ومن جفاء اهل الجبال وخراسان
ومن دمامة اهل الصين ومن جانسهم واجتمعت في اهل هذا القسم من الارض محاسن
جميع اهل الاقطار وكما اعتدلوا في الخلقة كذلك لطفوا في الفطنة والتمسك
بالعلم والاداب كهم اهل العراق ومن جاورهم اخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا الحسين ابن علي ابن عبد الله المقرئ اخبرنا
محمد ابن جعفر التميمي اخبرنا احمد بن احمد الجلودي حدثنا محمد بن زنجويه عن عمر بن شبة
قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى كعب الاحبار اخبرني المنازل قال فكتب
يا امير المومنين انه بلغنا ان الاشياء اجتمعت فقال السخاء اريد اليمن فقال حسن
الخلق انا معك فقال الجفاء اريد الحجاز فقال الفقر وانا معك وقال البأس
اريد الشام فقال السيف وانا معك وقال الغنى اريد مصر فقال الذل وانا
معك فاختر لنفسك فلما ورد الكتاب على عمر قال فالعراق اذن فالعراق اذن
اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي قال قرات على ابي بكر احمد بن
محمد اليزدي عن ابي الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان قال حدثني ابو الحسن البغدادي
قال قال ابرهيم بن عبد الله بعثت الى الجاحظ فقال لي الامصار عشرة الصناعة
بالبصرة والفصاحة بالكوفة والخير ببغداد والغدر بالري والحسد بهراة والجفا
بنيسابور والبخل بمرو والطرمذة بسمرقند والمروءة ببلخ والتجارة بمصر قال
سليمان بن مجالد خرج المنصور بريد منزلا يخرج بها على ساباط فتخلف بعض
اصحابي لمرض اصابه واقام يعالج عينيه فسأله الطبيب اين يريد امير المومنين
قال يرتاد منزلا قال فانا نجد في كتاب عندنا ان رجلا يدعى مقلاص يبني
مدينة بين دجلة والصراة تدعى الزوراء فاذا اسسها وبنى عرقا منها اتاه فتق
من الحجاز فقطع بناءها واقبل على صلاح ذلك الفتق فاذا كان يلتئم اتاه فتق في
البصرة هو اكبر منه فلا يلبث الفتقان ان يلتئما ثم يعود الى بنائها فيتمه
ثم يعمر طويلا ويبقى الملك في عقبه قال ـــــــ سليمان فان امير المومنين

ن اخيال في ارنبا دمنزل اذ ندم علي به دراجبي فاخبرني الخبر فاخبرت
امير المومنين بذ ىما الرجل لخدثه الحديث
فوا على بداه وقال والله انا ذلك لقد سمعت مقالاتها وانا صبي ثم انقطعت
عنها سا ورني ذلك ما تعقو راي النوم على بغداد فقالوا له تحمل الميرة من
المغرب في الفرات وطراف مصر والشام وتحمل الميرة في السفن من الصين
والهند والبصرة وواسط في دجله وتحمل الميرة في ارمينيه وما اتصل بها في
تامرا حتى تصل الى الزاب وتحمل الميرة من الروم وامد والجزيرة والموصل
في دجله وانت بين الانهار لا يصل اليك الا على جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر
وخربت القناطر لم يصل اليك عدو وانت بين دجله والفرات لا يجيك احد
من المشرق والمغرب الا احتاج الى العبور بدجلة والفرات خنادق لمدينة امير
المومنين فوجه في حشر الصناع والفعلة من الشام والموصل والجبل والكوفه
وواسط والبصرة فاحضروا وامر باختيار قوم من اهل الفضل والعداله والفقه
والامانه والمعرفة بالهندسة وكان ممن احضر الحجاج بن ارطاه وابو حنيفة النعمان
ن ثابت وامر بخط المدينه وحفر الاساسات وضرب اللبن وطبخ الاجر
وكان اول ما ابتدابه في عملها سنة خمس واربعين واحب ان ينظر اليها فامر ان
يخط بالرماد واقبل يدخل من كل باب ويمر في فصلانها وطاقاتها ورحابها وهي
١٩٦ مخطوطة بالرماد وامران يحفر اساس ذلك على ذلك الرسم. قال
ابن عياش فوضع اول لبنة بيده وقال بسم الله وبالله والارض لله يورثها من يشاء
من عباده والعاقبة للمتقين ثم قال ابنوا على بركة الله وعونه. وقال حماد التركي
بانيه اختارهم على موضع بغداد وكان في موضع الخلد دير وفي قرات الصراة
قرية وكانت القرية تسمى العتيقة وهي التي افتتحها المثنى بن حارثة وكان المنصور
نزل الدير في موضع الخلد على الصراة فوجده قليل البق فقال هذا موضع ارضاه
تاتيه الميرة من الفرات ودجله فبناه وكان موضعا قريبا من المزارع ولما احتاج
المنصور بنا به الى الانقاض قال لخالد بن برمك ما ترى في نقض بنا كسرى بالمداين
بن وحمل نقضه الى مدينتي هذه فقال لا ارى ذلك قال ولم قال لانه علم من اعلام
الاسلام يستدل به الناظر اليه على انه لم يزل مثل اصحابه عن امر دنيا وانما هو بامر
دين فقال ابيت الا الميل الى اصحابك العجم وامر ان ينقض القصر الابيض فنقضت
ناحية منه وحمل نقضه فنظر في مقدار ما يلزمهم للنقض والعمل فوجد ذلك
اكثر من ثمن الجديد فدفع ذلك الى المنصور فدعى خالدا فاخبره وقال

عن
ثم قال قد كنت اردت ان لا تفعل فاما اذ فعلته فارى ان تهدم الان حتى تلحق بقوا
لئلا يقال انك عجزت عن هدمه فاعرض المنصور عن ذلك وامر ان لا يهدم
اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد هو القزاز اخبرنا ابو بكر
احمد بن علي بن ثابت اخبرنا الحسن بن علي الجوهري اخبرنا محمد بن عمران المرزباني
اخبرنا ابو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي قال حدثني ابو علي احمد بن اسمعيل
قال لما صارت الخلافة الى المنصور امر بنقض ايوان المداين فاستشار جماعة
من اصحابه وكلهم اشار عليه بمثل ما هم به وكان معه كاتب من الفرس فاستشاره
جماعة من اصحابه في ذلك فقال له يا امير المومنين انت تعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج من تلك القرية يعني المدينة ثم كان له بها مثل ذلك المنزل واصحا
مثل ذلك الحجر فخرج اصحابه تلك الرسول صلى الله عليه وسلم حتى جاء وامر ضعفهم
الى صاحب هذا الايوان مع عزته وصعوبته امر حتى غلبوه واخذوه من يده
قسرا وقهرا ثم يتلو في الجائي من اقاصي الارض فينظر الى تلك المدينة والى
هذا الايوان ويعلم ان صاحبها قهر صاحب هذا الايوان فلا يشك ان الله بامره
عز وجل وانه هو الذي ايده وكان معه ومع اصحابه وفي تركه فخر لكم فاستغشه
المنصور واتهمه لقرابته من القوم ثم بعث في نقض الايوان فنقض منه الشيء
اليسير ثم كتب اليه انه اذا نغرم في نقضه اكثر مما يسترجع وان هذا ١٩٧
تلف الاموال وذهابها فدعا الكاتب فاستشاره فيما كتب به اليه فقال
له قد كنت اشرت بشيء لم يقبل مني واما الان فاني انف لكم ان تكونوا وليتك
بنوا مبنى تعجزون انتم عن هدمه والصواب ـــــ ان يبلغ به الما فنكر
المنصور فعلم انه قد صدق ثم نظر فاذا هدمه يتلف الاموال فامر بالامساك
عنه وقيل ان ابا جعفر لما امر بحفر الخنادق وانشا الاساس امر ان يجعل
عرض السور من اسفله خمسين ذراعا وقدر اعلاه عشرين ذراعا فلما بلغ البنا
قامة اتاه خروج محمد فقطع البنا وخرج الى الكوفة فلما فرغ من حرب محمد رجع
الى بغداد اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن
ثابت اخبرنا الحسن بن ابي طالب اخبرنا احمد بن محمد بن عمران اخبرنا ابو بكر الصولي
قال قال رجل من ولد الربيع لما اراد ابو جعفر ان يبني لنفسه كان يؤتى من
كل مدينة بتراب فيعجنه فيبصر عقارب وهوام حتى اتي بتربة بغداد فخرج
صرارات وامر بالبلد فنظر الى دجلة والفرات فاعجبه فراه راهب كان هناك
وهو ينظر رسمها فقال لا تتم فبلغه فاتاه فقال نعم نجد في كتبنا ان

الذي

بان بينها ملك ببنائها مثقالا قال ابو جعفر كانت والله ابي تلقيني في
سفري مثقالاً اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرنا ابو بكر الخطيب
اخبرنا ابن ابي علي المعدل اخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر اخبرنا محمد بن جرير ان اجاز
ابا جعفر ابتدأ اساس المدينة سنة خمس واربعين ومائة واستتم البناء سنة
ست واربعين ومائة وسماها مدينة السلام قال الخطيب وبلغني
انه لما عزم على بنائها احضر المهندسين واهل المعرفة بالبناء ه
بالذرع والمساحة وقسمة الارض فمثل لهم صفتها التي في نفسه ثم احضر الفعلة
والصناع من النجارين والحفارين والحدادين وغيرهم واجرى عليهم الارزاق
وكتب الى كل بلد في حمل من فيه ممن يفهم شيئاً من امر البناء ولم يبتدئ في البناء
حتى تكامل بحضرته من اهل الصناعات الوف كثيرة ثم اختطها وجعلها مدورة
ولذلك لا يعرف في اقطار الارض كلها مدينة سواها ووضع اساسها في وقت
اختاره له نوبخت المنجم اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي
اخبرنا ابو عمر الحسين بن عثمان ابن المتوكل اخبرنا جعفر بن محمد بن احمد بن الحكم
قال حدثني ابو الفضل العباس ابن احمد الحداد قال سمعت احمد البربري
يقول مدينة ابي جعفر ثلثون ومائة جريب خندقها وسورها ثلثين جريبا انفق
عليها ثمانية عشر الف الف قال الخطيب ورأيت في بعض الكتب ان
المنصور انفق على مدينته وجامعها وقصر الذهب بها والابواب والاسواق ١٩٨
الى ان فرغ من بنائها اربعة الاف الف وثمانمائة وثلثة وثمانين درهما مبلغها من الفلوس مائة
الف فلس وثلثة وعشرون الف فلس وذلك ان الاستاد من الصناع كان يعمل
يومه بقيراط الى خمس حبات والروزكاري يعمل بحبتين الى ثلث حبات وهذا
خلاف ما تقدم ذكره وبين القولين تفاوت كثير اخبرنا عبد الرحمن
اخبرنا ابو بكر ابن ثابت الخطيب اخبرنا محمد بن علي الوراق اخبرنا محمد بن جعفر النحوي
حدثنا الحسن ابن محمد السكوني حدثنا محمد بن خلف قال قال يحيى ابن الحسن بن عبد
الخالق خط المدينة مثل في مثل ولبنها ذراع في ذراع قال ابن خلف
قال حمد بن محمد السرودي وهدمنا من السور الذي على باب المحول قطعة فوجدنا
فيه لبنة مكتوب عليها بمغرة وزنها مائة وسبعة عشر رطلا فوزناها فوجدناها ها
كذلك قال الخطيب وبلغني عن محمد بن خلف ان ابا حنيفة النعمان ابن ثابت
كان يتولى القيام بضرب لبن المدينة وعده حتى فرغ من استتمام حائط المدينة
مما يلي الخندق وكان ابو حنيفة يعد اللبن بالقصب وهو اول من فعل ذلك فاستفاد

الناس منه قال ـــــ مولفنا الكاتب رحمه الله وقد روي في حديث
ان المنصور اراد ابا حنيفة على القضا فامتنع فحلف لا بد له من تولي القيام ببنا
المدينة وضرب اللبن ليخرج من يمينه فتولى ذلك قال ـــــ الخطيب وذكر محمد
ابن اسحق البغوي ان رباحا البنا حدثه وكان ممن يتولى بنا سور مدينة المنصور قال
كان بين كل باب من ابواب المدينة الى الباب الاخر في كل ساف من اسواف البنا
مايه الف لبنة واثنان وسبعون الف لبنة فلما بنينا الثلث من السور لططناه
وصيرنا في البنا مايه الف واربعين الفا الى اعلاه وذكر ابو بكر ابن ثابت ان ارتفاع
هذا السور خمس وثلاثون ذراعا وعرضه من اسفله نحو عشرين ذراعا وجعل لها
اربعة ابواب فاذا جا احد من الحجاز دخل من باب الكوفة واذا جا احد من الغرب
دخل من باب الشام واذا جا احد من الاهواز وواسط والبصرة واليمامة والبحرين
دخل من باب البصرة واذا جا من المشرق دخل من باب خراسان فمن باب خراسان الى
باب الكوفة الفا ذراع ومايتا ذراع ومن باب البصرة الى باب الشام
الفا ذراع ومايتا ذراع وعلى كل ازج من ازاج هذه الابواب مجلس ودرج
وعليه قبة عظيمة وعليها تمثال يديره الريح وكان المنصور يجلس اذا احب
ان ينظر الى الارض وما وراها في قبة باب الشام واذا احب النظر الى ١٢٦
الكرخ جلس في قبة باب البصرة واذا احب النظر الى الكرخ جلس في القبة باب
الكوفة وعلى كل باب من ابواب المدينة باب حديد ونقل تلك الابواب من
واسط وهي ابواب الحجاج وان الحجاج نقلها من مدينة بناها سليمان بن داود عليهما
السلام وكان على ابواب المدينة مما يلي الرحاب ستور وحجاب وعلى كل باب قايد
فكان على باب الشام سليمان بن مجالد في الف وعلى باب البصرة ابو الازهر التميمي
في الف وعلى باب الكوفة خالد العكي في الف وعلى باب خراسان مسلمة بن صهيب
الغساني وجعل بين كل بابين ثمانية وعشرون برجا الا باب البصرة وباب
الكوفة فانه يزيد واحدا وعمل عليها الخنادق وجعل لها سورين وفصلين
وكان لا يدخل احدا من عمومة المنصور ولا غيرهم من هذه الابواب الا راجلا
الا عمه داود فانه كان منقرسا وكان يحمل في محفة وعمه المهدي ابنه وكانت
تكنس الرحاب في كل يوم يكنسها الفراشون ويحمل التراب الى خارج ظاهر المدينة
فقال له عمه عبد الصمد يا امير المومنين انا شيخ كبير فلو اذنت لي ان انزل
داخل الابواب فلم ياذن له فقال يا امير المومنين عدني بعض بغال الروايا التي
تصل الى الرحاب فقال ـــــ يا ربيع بغال الروايا تصل الى رحابي فقال نعم

... بعد الساعة تنتهي بالسياج من باب خراسان حتى يجي الى قصري وكانت
... منفصلة بالمدينة من شاطئ دجلة الى الكبش والاسد وهما موضعا قريب
... ابرهيم الحربي اخبرنا عبد الرحمن ابن علي قال قال لي هلال
... حدثنا بشر بن علي ابن عبيد الله الكاتب قال كانت اخبار الكبش والاسد
... من اسوانهما من كثرة الرحمة نحو في المقصر والجامع وكانت مساحة القصر
... مائة ذراع في اربع مائة ذراع ومساحة المسجد الاول مائتين في مائتين
... وطين الخشب في المسجد كل اسطوانة قطعة من مدونة بالعقب والغرا
... باب الحديد الا خمسا او ستا عند المنارة وكان في صدر قصره القبة الخضرا
... من الارض الى راس القبة الخضرا ثمانون ذراعا وعلى راس القبة تمثال فرس
عليه فارس اخبرنا محمد بن عبد الباقي اخبرنا ابو القسم التنوخي قال
سمعت جماعة من مشايخنا يذكرون ان القبة الخضرا كان على راسها صنم على صورة
فارس في يده رمح فكان السلطان اذا راى ذلك الصنم قد استقبل بعض الجهات
ومد الرمح نحوها علم ان بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة فلا يطول الوقت
حتى ترد عليه الاخبار بان خارجيا قد نجم من تلك الجهة قال التنوخي وحدثني
... الحسين بن عبيد المزجاج الشاهد قال اذكر في سنة سبع وثلث مائة ٢٠٠
وقد سرت العامة الحبوس بمدينة المنصور فافلتت من كان فيها وكانت الابواب
... ببناية المدينة ماثلة فغلقت وتتبع اصحاب الشرط من افلت من الحبوس فاخذوا
جميعهم حتى لم يفتهم منهم احد اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد قال
... اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا الحسين ابن محمد المؤدب قال اخبرني ابرهيم
... عبد الله بن ابرهيم عرجان حدثنا ابو اسحق الهجيمي قال قال لنا ابو العينا بلغني
... المنصور جلس يوما فقال للربيع انظر من بالباب من وفود الملوك
... دخله فقال وافد من قبل ملك الروم فقال ادخله فدخل فبينا هو جالس
... امير المومنين اذ سمع المنصور صرخة كادت تقلع القصر فقال
يا ربيع انظر ما هذا قال ثم سمع صرخة اشد من الاولى فقال يا ربيع
... ما هذا قال ثم سمع صرخة هي اشد من الاوليين فقال يا ربيع اخرج
بنفسك فخرج ثم دخل فقال يا امير المومنين بقرة قربت لتذبح فغلبت الجازر
وخرجت تدور في الاسواق فاصغى الرومي الى الربيع يفهم ما قال فنظر المنصور
الى الرومي فقال يا ربيع افهمه فافهمه فقال للرومي يا امير المومنين انك
... بنيت بناء لم يبنه احد كان قبلك وفيه ثلاث عيوب قال وما هي قال اول

عيب فيه بعد عن الماء ولا بد للناس من الماء لشفاههم واما العيب الثاني فان
رعيتك معك في بنيانك اذا كانت الرعية مع الملك في بنيانه فشى سره ط
واما العيب الثالث نعم سر قال فتجلد عليه المنصور
قال اما قولك في الماء فحسبنا من الماء ما بل شفاهنا واما العيب الثاني فانا
لم نخلق للهو واللعب واما العيب الثالث فمالي سر دون رعيتي ثم
عرف وجه الصواب فقال مدوا لي قناتين من دجلة واغرسوا لي العباسية
وانقلوا الناس الى الكرخ قال الخطيب مد المنصور قناة من نهر دجيل الاخذ
من دجلة وقناة من نهر كرخايا الاخذ من الفرات وجرهما الى مدينته في عقود
وثيقة من اسفلها محكمة بالصاروج والاجر من اعلاها فكانت كل قناة منهما
تدخل المدينة وتنفذ في الشوارع والدروب والارباض وتجري صيفا وشتاء لا ينقطع
ماؤها وجر لاهل الكرخ وما اتصل بها نهارا واما الجامع فقد ذكرنا ان المنصور
جعل ساحته ما بين ماتين فلما جاء الرشيد امر بنقضه واعادة بنائه بالاجر
والجص ففعل ذلك وكتب عليه اسم الرشيد وتسمية البناء والنجار وكذلك
الجدران الى الان وكانت الصلاة في الصحن العتيق الذي هو الجامع حتى زيد فيه
الدار المعروفة بالقطان وكانت قديما ديوانا للمنصور فامر مفلح التركي ببنائها ١٠١
جامعا على يده وساحته القطان فنسب اليه ثم زاد المعتضد الصحن الاول
وهو قصر المنصور ووصله بالجامع وزاد بدر مولى المعتضد من قصر المنصور
السقطات المعروفة بالبدرية اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا
احمد بن علي بن ثابت قال قال لنا هلال بن المحسن حدثني ابو الحسين ابن محرز
قال كنت امضي مع والدي الى الجامع بالمدينة لصلاة الجمعة فربما صلينا الى
باب خراسان في دجلة وقد قامت الصلاة وامتدت الصفوف الى الشاطئ
فتصعد وتعبر الى المسجد ونصلي قال هلال واذكر الصفوف
تمتد من جامع الرصافة الى باب الجديد من شارع الرصافة واما جسور بغداد
فان المنصور امر ان يعقد جسورا احدها للنساء ثم عقد لنفسه
وحشمه جسرين بباب البستان فكان بالرملة ورد وجسران قد عقدهما
المهدي وكان الرشيد قد عقد عند باب الشماسية جسرين وكان للمنصور
جسر عند سوق قطوطا ثم تزل هذه الجسور الى ان قتل الامين فعطلت وبقي
منها ثلاثة الى ايام المامون ثم عطل واحد اخبرنا ابو منصور
القزاز اخبرنا احمد بن علي قال سمعت ابا علي بن شاذان يقول ادركت ببغداد

لملا:

ثلاثة جسور احدها يحاذي سوق الثلاثا والاخر بباب الطاق والثالث
في اعلى البلد عند الدار العزيه وذكر لي غير ابن شاذان ان الجسر الذي كان
عند الدار العزيه نقل الى باب الطاق فصار هناك جسران يمضي الناس على احدهما
ويعودون على الاخر قال ـــ الخطيب ولم يبق ببغداد غير جسر واحد بباب
الطاق الى دخول سنه ثمان واربعين قال ـــ عبد الرحمن واخبرنا احمد
قال حدثني هلال بن المحسن قال ذكر انه احصيت السميريات المعبرات بدجلة
في ايام ابي احمد فكانت ثلثين الفا قدر من كسب ملاحيها كل يوم تسعين الف
درهم واما الانهار فكان يخترق بغداد دجله والفرات وكانت الانهار التي تجري
في مدينة المنصور والكرخ وتخترق بين المحال تاخذ من نهر عيسى بن علي وكان عند
فوهته هما دكان على الياسريه قنطره وعلى الروميه قنطره وعلى باب الزياتين
قنطره وبعدها قنطره عند باعة الاشنان ثم قنطره الشوك ثم قنطرة عند
باعة الرمان ثم قنطره عند البستان ثم قنطره المعبدي ثم قنطره بني
زريق ثم يصب في دجلة الانهار التي تجري في المحال كالكرخ وغيرها من نهر عيسى
وكان على الصراة قناطر يتفرع منها الانهار وفي الجانب الشرقي نهر موسى ياخذ
في نهر بين ينقسم ثلاثة انهر يمضي الى الزاهر والثاني باب سوردر وياخذ البلد
من هناك ويسمى نهر المعلى ويمر بين الدور الى سوق الثلاثا ثم يدخل دار الخلافة ٢٠٢
ويجري الى دجله والثالث يمر دار الخلافه ايضا ونهر من الخالص يقال له نهر الفضل
الى ان ينتهي الى باب الشماسيه فياخذ منه نهر يقال له نهر المهدي ويدخل
المدينه في شارع المهدي ثم يجي الى قنطرة البردان ويخرج الى سويقة نصر بن
مالك ثم يدخل الرصافه ويمر في الجامع اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
اخبرنا احمد بن علي اخبرنا محمد بن علي الوراق اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عمران
اخبرنا ابو بكر محمد بن يحيى النديم قال ذكر نا احمد بن ابي طاهر ان ذرع بغداد
الجانبين ثلاثه وخمسون الف جريب وسبع مايه وخمسون جريبا منها الجانب
الشرقي سته وعشرون الف جريب وسبع مايه وخمسون جريبا والغربي سبعة
وعشرون الف جريب وان عدد الحمامات كانت في ذلك الوقت ببغداد ستين
الف حمام قال ـــ اقل ما يكون في كل حمام خمسه نفر حمامي وقيم وبلان وسقا
وزبال ووقاد يكون ذلك ثلاث مايه الف رجل وذكر انه يكون بازا كل حمام
خمس مساجد يكون ذلك ثلثمائه الف مسجد وتقدير ذلك اقل ما يكون في كل مسجد
خمسه انفس يكون ذلك الف الف وخمس مايه الف انسان يحتاج كل انسان

في ليلة العيد الى رطل صابون فيكون ذلك الف الف وخمسمائة الف الف
رطل صابون يكون بحساب الجرة مائة وثلثين الف جرة ومائة جرة وخمسين جرة
وثمانية جرار ونصف يكون ذلك ذنبا حساب الجرة ستين رطلا ثمانية الف رطل
وتسعة آلاف رطل وخمسة مائة وعشرة ارطال . وقد روي ان الحمامات
كانت في عهد معز الدولة بضع عشر الف حمام وفي زمان عضد الدولة خمسة الاف
وكسر وقد اتفق الناس ان بغداد لا نظير لها واحسن ما كانت في ايام الرشيد لحدثت
بها الفتن وتتابعت المحن وانتقل قطانها اخبـــــرنا ابو منصور القزاز
اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني ابو القسم التنوخي قال اخبرني ابي حدثنا ابو
الحسن محمد بن صالح الهاشمي في سنة ستين وثلاث مائة قال اخبرني رجل يبيع سويق
الحمص منفردا به انه حصر ما يعمل في سوقه من هذا السويق كل سنة فكان مائة
واربعين كرا يكون حمصا مائتين وثمانين كرا يخرج كل سنة حتى لا يبقى منه شيء
ويستأنف عمل ذلك السنة الاخرى قال ـــــــ هلال بن المحسن عبرت الى
الجانب الشرقي من مدينة السلام بعد الاحداث الطارية فرايت ما بين سوق
السلاح والرصافة وسوق العطش ومربعة الحرشي والزاهر وما في دواخل ذلك
ودواصعه قد خرب خرابا فاحشا ولم يترك الشعث فيه جدارا قائما ولا مسجدا باقيا
واما ما بين باب البصرة والعباسية والخلد وشارع دار الدقيق من الجانب الغربي
فقد اندرس اندراسا كليا ونسا والجامعان بالمدينة والرصافة متوسطين الصحرا
بعدان كان في وسط العمارة ذكر في بعض العارفين بامر الحمامات في جانبي البلد
عدد ما بقي منها في هذا الوقت وهي سنة وعشرين واربع مائة نحو من مائة وسبعين
حماما واني لاذكر وقد حضر عند جدي ابرهيم ابن هلال في سنة اثنتين وثلثين
وثلثمائة احد ممن كان يغشاه وجرى ذكر مدينة السلام في كثرتها فقال الرجل
لعلك هذه الحال كانت قديما فاما الان فحدثني فلان وله معرفة بالحمامات
ان جميع ما بقي منها ثلثة آلاف فقال ـــــــ جدي لا اله الا الله كذي يكون
الانقراض فانها احصيت في زمان المقتدر وقد فشى الخراب فكانت تسع عشر
الفا ولقد ورد كتاب ركن الدولة الى ابي محمد المهلبي ينزل فيه يلغيا كثرة
المساجد والحمامات ببغداد فيذكر لنا الموجود اليوم فكانت المساجد تتجاوز
حد الاحصا واما الحمامات ـــــــ فتسع عشر الفا وقال ابن هلال كنت اركب
من داري في باب المراتب الى دار معز الدولة بالشماسية في الاسواق
وتحت الظلال والمحال والدروب وكذلك الجانب الغربي والدور على دجلة

ود... بها متناهيه واطيارها متغنيه وما بهذا دخلو من الاغاني والدعوات
وجميع ما بقي من الحمامات في بغداد نيف وتسعون حماما اخبرنا
...حمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا الجوهري اخبرنا محمد بن العباس
...نا حدثنا ابو بكر الصولي حدثنا ابو خليفة حدثنا محمد ابن سلام قال سمعت
...يد يقول قال لي شعبة ادخلت بغداد قلت لا قال فكانك لم تر الدنيا
...نا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي حدثنا عبد العزيز بن علي الوراق
...سمعت محمد ابن احمد بن يعقوب الجرجاني يقول سمعت احمد بن يوسف بن موسى
يقول سمعت يونس ابن عبد الاعلى يقول قال لي محمد بن ادريس دخلت بغداد قلت
لا قال ما رايت الدنيا ولا رايت الناس اخبرنا عبد الرحمن ابن
محمد حدثنا احمد حدثنا الجوهري حدثنا محمد بن العباس الصولي حدثنا القسم ابن
...حدثنا ابو محلم قال سمعت ابا بكر ابن عياش يقول الاسلام ببغداد
وانها لصيادة تصيد الرجال ومن لم يرها فلم ير الدنيا اخبرنا
عبد الرحمن اخبرنا احمد قال حدثني عبد العزيز بن علي قال سمعت علي بن عبد
الله الهمداني يقول حدثنا علي ابن محمد الفقيهي قال حدثني ابو الحسن المالكي قال
حدثني عبد الله بن محمد التميمي قال سمعت ذا النون يقول من اراد ان يتعلم
المروءة والظرف فعليه بسقاة الماء ببغداد قيل وكيف قال لما حملت الى
بغداد رمي بي على باب السلطان مقيدا فمر بي رجل متزر بمنديل مصري ٢٠٤
معتم بمنديل دبيقي بيده كيزان خزف رقاق وزجاج مخروط فسالت هذا
ساقي السلطان فقيل لي هذا ساقي العامة فاومات اليه اسقني فتقدم وسقاني
فشممت من الكوز رائحة مسك فقلت لمن معي ادفع اليه دينارا فاعطاه
الدينار فابى وقال لست اخذ شيئا فقلت له ولم قال انت اسير وليس من المروءة
ان اخذ منك شيئا فقلت كمل الظرف في هذا اخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد اخبرنا علي ابن احمد الحافظ قال اخبرني ابو القسم التاهرتي قال حدثني علي
ابن المحسن التنوخي قال قال لي ابو القسم بن بنان ابن الحسن الديلمي وهو شيخ يتعلق
بعلم النحو والعربية قال سافرت الافاق ودخلت البلدان فما وجدت
بلدا افضل ولا اطيب من بغداد قال وكان سبكتكين حاجب معز الدولة
من ... التساي فقال لي يوما ... سافرت الاسفار الطويلة فاي بلد وجدت
افضل واطيب فقلت له انها الحاجب اذا خرجت من العراق فالدنيا كلها
رستاق اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن علي قال حدثني ابو

القسم عبد الله بن عبد الرقي قال اخذ ابو العلا المعري يوما بيدي بعمرها وهو ببغداد ثم قال لي يا ابا القسم هذا البلد عظيم لا ابالي زمان عليك وانت به الا رايت فيه من اهل الفضل من لم تره فيمن تقدم أخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي قال انشدني التنوخي قال انشدنا ابو سعيد محمد بن علي بن محمد بن خلف الهمداني لنفسه يقول

فداك يا بغداد كل مدينة من الارض حتى خطتي ودياريا

فقد طفت في شرق البلاد وغربها وسيرت خيلي بينها وركابيا

فلم ار فيها مثل بغداد منزلا ولم ار فيها مثل دجلة واديا

ولا مثل اهليها ارق شمائلا واعذب الفاظا واحلى معانيا

فكم قائل لو كان ودك صادقا لبغداد لم ترحل فكان جوابيا

يقيم الرجال الاغنيا بارضهم وترمي النوى بالمقترين المراميا

أخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي حدثنا علي بن محمد بن حبيب قال كتب الي اخي من البصرة وانا ببغداد يقول

طيب الهوى ببغداد يشوقني قدما اليها وان عاقت مقادير

فكيف صبري عنها الان اذ جمعت طيب الهواين ممدود ومقصور

وقد كان ابو الوفا ابن عقيل يصف ما شاهد من بغداد وهذا عندنا خرابها وذهاب اهلها فنذكر العجايب وقد ذكرت ذلك في مناقب بغداد ٢٠٦ وفيها ظهر ابرهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بالبصرة محاربا المنصور وقتل بها قتل ايضا وكان من قصته انه لما اخذ المنصور عبد الله بن حسن استتر محمد وابرهيم فخرجا الى عدن فخافا بها ثم ركبا البحر حتى سارا الى السند فسعي بهما فقدما الكوفة وكانت ام ولد ابرهيم تقول ما اقرنا الارض منذ خمس سنين مرة بفارس ومرة بكرمان ومرة بالجبال ومرة بالحجاز ووضع المنصور على ابرهيم الرصد وكانت له مراة قد سبق ذكرها ينظر فيها فيرى عدوه من صديقه فنظر فيها فقال للمسيب يا مسيب قد رايت والله ابرهيم في عسكري فانظر ما انت صانع وامر المنصور ابنا تنظر الصراة العتيقة ثم خرج ينظر اليها فوقعت عينه على ابرهيم وصحب ابرهيم فذهب في الناس فاتى فاميا فلجا اليه لما صعد عرقه له ووجد المنصور في طلبه فقال سفيان العمي لابرهيم قد ترى ما نزل بنا ولا بد من المخاطرة قال فانت وذاك فاقبل الى الربيع فساله الاذن قال ومن انت قال سفيان العمي فادخله على ابي جعفر فلما راه

قال يا امير المومنين انا اهلا لما تقول غير اني لبيتك يا سا ولك عندي
ان اعطيتني ما اسالك قال وما لي عندك فقال ما بين يا براهيم
فما لي عندك ان تعلب قال كلما تساله قال فابن ابرهيم قال ـــــ قد حل
ونمود اخاها عن قريب فاكتب لي جوازا ولعلام لي وامر اهير واحملني
بريد ووجه معي جندا اشك به قال فكتب اليه جوازا ودفع اليه جزا
هذه الف دينار فاستغن بها قال لا حاجة لي اليها كلها فاخذ معه
دينار واقبل حتى اتى ابرهيم وهو في بيت عليه مدرعة صوف وقبل بل قبا
كاقبية العبيد فصاح به ثم قوب كالفزع فجعل يامره وينهاه حتى قدم المداين
صاحب القنطرة فلما قد دفعا اليه جوازه قال فابن غلامك قال هذا
فلما نظر في وجهه قال ـــــ والله ما هذا بغلامك وانه لابرهيم فاذهب
راشدا فاطلقهما ثم ركبا البريد ثم ركبا سفينة الى البصرة فاختفيا بها وقيل انه قدم
البصرة فجعل ياتي بالجند الدار ولها بابان فيقعد العشرة منهم على احد البابين
ويقول لا تبرحوا حتى اتيكم ويدخل الدار فيخرج من الجانب الاخر ويتركهم حتى فرق الجند
وبقي وحده واختفى فبلغ الخبر سفيان بن معاوية فارسل اليهم وطلب العمرة فاعجزهم
ونزل ابرهيم على ابي فروة فاختفى وارسل الى الناس يندبهم الى الخروج فلما بلغ
الخبر ابا جعفر شاور فقيل له ان الكوفة له سبعة والكوفة قدر رمح انت طبق بها
فاخرج حتى تنزلها ففعل وخرج ابرهيم ليلة الاثنين لعشر شهر رمضان من سنة
خمس واربعين فصار الى مقبرة بني يشكر في بضع عشر فارسا فكان اول شي اصاب ٢٠٦
دوابا لجماعة من الجند واسلحة وصلى بالناس الغداة بالمسجد الجامع وتحصن سفيان
ابن معاوية في الدار ثم طلب الامان فاجيب اليه ففتح الباب ودخل ابرهيم
الدار فبسط له حصير فهبت ريح فقلبت الحصير ظهرا لبطن فتطير الناس لذلك فقال
ابرهيم لا نتطير واتى فجلس عليه مقلوبا والكراهة ترى في وجهه وحبس سفيان
بن معاوية في القصر وقيد قيدا خفيفا ووجد في بيت المال ستمائة الف فعدي
بذلك وفرض لكل رجل خمسين ووجه رجلا الى الاهواز فبايعوا له وخرج عاملها
فالتقى باصحاب ابرهيم فهزموه وبلغ جعفرا ومحمدا ابني سليمان بن علي وكانا بالبصرة
مصير ابرهيم الى دار الامارة وحبسه سفيان فاقبلا في ستمائة فتوجه اليهما ابرهيم
المضاء بن جعفر في ثمانية عشر فارسا وثلثين راجلا فهزمهم المضاء وصارت البصرة
والاهواز وفارس في سلطان ابرهيم ولم يزل ابرهيم مقيما بالبصرة بعد ظهوره بها
يفرق العمال في العمال في النواحي ... حتى اتاه نعي اخيه

محمد فاخبر الناس فازدادوا بصيرة في قتال ابي جعفر واصبح ابرهيم من الغد فعسكر
وبلغ الخبر الى ابي جعفر فقال والله ما ادري ما اصنع ما في عسكري سوا
الفي رجل فرقت جندي مع المهدي بالري ثلثون الفا ومع محمد بن الاشعث بافريقية
اربعون الفا والباقون مع عيسى ابن موسى ثم كتب الى عيسى اذا قرات كتابي هذا
فاقبل ودع ما انت فيه فلم يلبث ان قدم فبعثه في الناس وكتب الى سالم بن قتيبة
فقدم عليه من الري فضمه الى جعفر بن سليمان وكتب الى المهدي يامره بتوجيه
خازم بن خزيمة الى الاهواز فوجهه في اربعة الاف من الجند وبقي المنصور في
ايام محمد وابرهيم في مصلاه ينام عليه ويجلس عليه وعليه جبة ملونة قد اتسخ جيبها
ولم يقرب النسا فقيل له في ذلك فقال ليست هذه الايام من ايام النسا حتى
اعلم راس ابرهيم لي ام راسي لابرهيم وكان قد اعد دوابا وابلا فان كانت الكرة عليه
خرج الى الري وكان قد احصى ديوان ابرهيم من اهل البصرة مائة الف فالتقى عيسى
وابرهيم فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب عيسى فاعترضهم نهر فرجعوا فاقتتلوا
قتالا شديدا الى ان جاءهم عاير سهم لا يدرون من رمى به فوقع في حلق ابرهيم فتحول
عن موضعه وقال انزلوني فانزلوه وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدورا
اردنا امرا واراد الله غيره فانزل وهو مثخن واجتمع عليه اصحابه يقاتلون دونه
فشدوا عليهم فخلصوا اليه فحزوا راسه فاتوا به عيسى فسجد وبعث به الى ابي جعفر
فقال والله لقد كنت لهذا كارها ولكني ابتليت بك وابتليت بي فنصبه في السوق
وكان قتله يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة سنة خمس واربعين وكان يوم قتل
ابن ثمان واربعين سنة ومكث منذ خرج الى ان قتل ثلثة اشهر الا خمسة ايام
وفيها خرجت الترك فقتلوا من المسلمين جماعة كثيرة بارمينية
وفيها حج بالناس عبد الله بن الربيع الحارثي وولي الكوفة وارضها عيسى
ابن موسى وولي البصرة سالم بن قتيبة الباهلي وكان على قضائها عباد ابن منصور
وعلى مصر يزيد بن حاتم ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
كان بايع المنصور هو واخوه ثم خرجا الى البادية ثم خرج اخوه محمد على المنصور
على ما سبق فقتل وخرج هو فقتل على ما سبق اسمعيل ابن ابي خالد
ابو عبد الله واسم ابي خالد سعد راى انسا وسمع ابن ابي اوفى وعمرو بن حريث
وكان شعبة يسميه المصحف توفي في هذه السنة اخبرنا ابو منصور
القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت قال اخبرنا ابرهيم بن مخلد قال

حدثنا

ابن لهيعة الحكمي حدثنا عبد السلام بن محمد بن شاكر حدثنا محمد ابن عثمان

حدثنا محمد ابن يزيد عن اسمعيل ابن ابي خالد عن يزيد بن طريف قال

جي عمير بن طريف فاصعد الى قبره فسمعت صوت اخي صوتا ضعيفا اعرفه

... ونبي الله فقال له الاخر فما دينك قال الاسلام **الحسن**

ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب امه فاطمة بنت الحسين بن علي ابن

... قدم الانبار على السفاح مع اخيه عبد الله ابن الحسن في جماعة من الطالبين

... السفاح واجازهم ورجعوا الى المدينة فلما وصل المنصور حبس الحسن

... والخاه عبد الله لاجل محمد وابرهيم ابني عبد الله فلم يزالا في حبسه حتى ماتت

اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد القزاز حدثنا احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا

... ابن ابي بكر اخبرنا الحسن بن محمد العكبري حدثنا جدي حدثنا غسان الليثي

... كان ابو العباس قد حضر عبد الله بن الحسن بن الحسن حتى كان ينفصل

... بقميص بلا سراويل فقال له يوما ما راى امير المومنين على هذه الحالة

... ولا اعدك الا والدا ثم ساله عن ابنيه فقال له ما خلفهما عني ولم يعدا

... من وفد علي من اهلها ثم اعاد عليه المسالة عنهما الحرى فشكى ذلك عبد

... الحسن الى اخيه الحسن ابن الحسن فقال له ان اعاد المسالة عليك عنهما فقل

له علمهما عند عمهما فقال له عبد الله وهل انت محتمل ذلك لي قال نعم فلما اعاد

ابو العباس على عبد الله المسالة عنهما قال يا امير المومنين اكلمك على

... الخلافة او كما يكلم الرجل ابن عمه فقال له ابن العباس بل كما يكلم الرجل ابن

٢٠٨

عمه فقال له الحسن انشدك الله يا امير المومنين ان الله قدر لمحمد وابرهيم ان

يليا من الامر شيئا فجهدت وجهد اهل الارض معك ان تردوا ما قدر الله لهما

... قال لا قال فانشدك الله ان كان الله لم يقدر لهما ان يليا من هذا

... شيئا فاجتهدا واجتمع اهل الارض معهما على ان يليا الامر لم يقدر لهما ابدا لا ...

... قال فما تنغيصك على هذا الشيخ النعمة التي انعمت بها عليه فقال ابو

العباس لا اذكرهما بعد اليوم فما ذكرهما حتى فرق الموت بينهما قال العلوي

... جدي توفي الحسن ابن الحسن بن الحسن سنة خمس واربعين ومائة في ذي

القعدة بالهاشمية في حبس ابي جعفر وهو ابن ثمان وستين سنة **الحسن**

... ابن ثابت ابو ثوبان الهمداني الهوربي روى عن موسى ابن وردان وغيره حدث

عنه حيوة ابن شريح والليث ابن سعد وغيرهما وكان اميرا على بعض الثغور في

خلافة مروان بن محمد قال المفضل ابن فضالة دخل علينا الحسن بن ثوبان يوما

دخل في المسجد الجامع فوقف بنا فسلم ثم ذهب فجال في المسجد ثم رجع الينا
فقلنا له وقفت بنا ثم ذهبت ثم عدت فقال اني طلبت من هو اربح لي منكم
فلم اجد توفا الحسن في رمضان من هذه السنة **حبيب** ابن الشهيد
ابو محمد البصري مولى لمزينة سمع الحسن وابن سيرين وعكرمة توفا بواسط في
ايام التشريق يوم جاءت هزيمة ابرهيم بن عبد الله بن حسن وصلى عليه سوار
عبد الله ابن الحسن ابن الحسن بن علي ابن ابي طالب ابو محمد من اهل المدينة
كانت له منزلة من عمر بن عبد العزيز في خلافته وفد مع جماعة من الطالبين الى
السفاح وهو بالانبار فوهب له الف الف درهم ثم عاد الى المدينة فلما ولي
المنصور حبسه بالمدينة لاجل ابنيه محمد وابرهيم فبقي مدة طويلة ثم نقله الى
الكوفة فحبسه بها الى ان مات في الحبس يوم الاضحى من هذه السنة وهو ابن
ست و[illegible] سنة **اخبرنا** عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد
ابن علي ابن ثابت اخبرنا ابن ابي بكر اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي قال
حدثنا جدي قال حدثني ابو الحسن بن علي ابا هلال قال سمعت مصعب ابن عبد الله
يقول جعل ابو العباس امير المومنين يطوف بنا بناية بالانبار ومعه عبد الله بن
الحسن فجعل يريه البناء ويطوف به فيه فقال عبد الله بن الحسن بامير المومنين
وانشد

الم تر حوشبا امسى يبني ‖ بيوتا نفعها لبني نفيلة
يومل ان يعمر عمر نوح ‖ وامر الله يحدث كل ليلة

فقال ابو العباس ما اردت بهذا قال اردت ان ازهدك في هذا وقد
روي من طريق اخرى انه لما انشد البيتين انتبه فقال اقلني فقال لا اقالني
الله ان بت في عسكري فاخرجه الى المدينة وبعده ام ولد للحسين ابن علي جاءت منه
بالقاسم وابي بكر وعبد الله مع الحسين رضي الله عنهم **اخبرنا** عبد
الرحمن القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا علي ابن المحسن التنوخي قال وجدت
في كتاب جدي علي بن محمد ابن ابي الفهم حدثني ابو معقل وهو ابن ابرهيم بن راحة قال
حدثني ابي قال اخذ ابو جعفر امير المومنين عبد الله بن حسن بن حسن فقيده وحبسه
في دار فلما اراد ابو جعفر الخروج الى الحج جلست له ابنة لعبد الله بن حسن يقال
لها فاطمة فلما مر بها انشات تقول

ارحم كبيرا سنه متهدما ‖ في السجن بين سلاسل وقيود
وارحم صغار بني يزيد انهم ‖ يتموا لفقدك لا لفقد يزيد
ان جدت بالرحم القريبة بيننا ‖ ما جدنا من جدكم ببعيد

ابو جعفر اذكر تنبيه ثم امر به تحضر الى المطبق فكان اخر العهد
به عبد الملك بن ابي سليمان ابو سليمان وقيل ابو عبد الله
واسم ابي سليمان ميسرة وهو عم محمد بن عبيد الله العرزمي نزل جبانة عرزم
بالكوفة فنزل اليها حدث عن انس بن مالك وعطا وسعيد ابن جبير روى عنه
الثوري وشعبة وابن المبارك وكان من الحفاظ كان شعبة يتعجب من حفظه
وسفيان يسميه الميزان قال احمد بن حنبل ويحيى هو ثقة توفي ببغداد
ن الشتنه ودفن بسوق يحيى عمرو بن ميمون بن مهران ابو
عبد الله الجزري نزل الرقة وسمع اباه وسليمان بن يسار وعمر بن عبد العزيز روى
عنه الثوري وشريك وابن المبارك وكان ثقة صالحا عالما زاهدا اخبرنا
عبد المحسن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا الازهري حدثنا محمد بن عبد الله بن احمد بن جامع
حدثنا ابو علي محمد بن سعيد الحراني حدثنا عبد الملك الميموني قال حدثت ابا عبد
الله احمد بن حنبل قال لما رايت قد دعي عمي عند ابي جعفر قلت يا عم لو سالت امير
المومنين ان يقطعك قطيعة فسكت عني فلما الححت عليه قال يا بني انك لتسالني
ان اساله شيئا قد ابتداني به هو غير مرة قال لي يوما يا ابا عبد الله اني
اريد ان اقطعك قطيعة واجعلها لك طيبة وان احبابي وولدي واهل بيتي سالوني
ذلك فابى عليهم فما يمنعك ان تقبلها قال قلت يا امير المومنين اني قد رايت هم الرجل ١٠.
في قدر ابشار صبيه واني يكفيني من هذا ما احاطت به داري فان راى امير المومنين
ان يعفيني فعل قال قد فعلت قال احمد بن حنبل اعد علي فاعدته عليه حتى حفظه
اخبرنا عبد الرحمن حدثنا احمد بن علي اخبرنا الازهري حدثنا ابن جامع
قال حدثنا ابو علي الحراني حدثنا الميموني قال حدثنا ابي قال كان عمي عمرو يعطش
فما يستسقي من احد ما في ابشربه من بيته وهو يقول لكل معروف صدقة وما
احب ان يتصدق علي توفي عمرو بن ميمون في هذه السنة وقيل في سنة اربعين
وفي مكان موته قولان احدهما الرقة والثاني الكوفة محمد بن عبد
الله بن حسن بن حسن بن علي ابن ابي طالب ابو عبد الله لقي نافعا وسمع منه ومن غيره
ولم يزل هو واخوه ابرهيم يلزمان البادية ويحبان الخلوة ولا ياتيان الخلفا والولاة
فلما ولي المنصور طلبهما فتنكرا منه وهربا في الجبال واشخص اباهما واهل بيتهما فحبسوا
حتى ماتوا في حبسه فبلغ ذلك محمد بن عبد الله فخرج على المنصور واجتمع اليه خلق
كثير نصروه ودعا لنفسه بالخلافة فاقبل الى المدينة فاخذها وغلب عليها فيصبوا فشمر
ابو جعفر في طلبه وحربه فقتل هو واخوه على ما سنذكره وكان مكث محمد من حين ظهر

شهرين وسبع عشرة يوما محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
ابو عبد الله القرشي وكان يعرف بالديباج لحسن وجهه امه فاطمة بنت الحسين وكانت
قبله عند الحسن بن الحسن فولدت له عبد الله وحسنا ثم مات عنها فخلف عليها
عبد الله بن عمرو فولدت له محمدا وهو الديباج وكان جوادا ظاهر المروة حدث عن
ابيه وعن نافع وعن ابي الزناد اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي الحافظ
اخبرنا علي بن عبد العزيز اخبرنا علي بن عبد الله بن عباس الجوهري اخبرنا احمد بن
سعيد الدمشقي حدثني الزبير ابن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن
عن ابي السايب قال احتجت الى لقحة فكتبت الى محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
اساله ان يبعث لي بلقحة قال فلعلي بابي اذ اتاني زاجر ابل واذا اربع عشرة يزجرها
فقلت يا هذا ليس ها هنا طريق فقال اردت ابا السايب فقلت انا ابو السايب
فرفع لي كتاب محمد بن عبد الله واذا فيه اتاني كتابك تطلب فيه لقحة وقد جمعت ما كان
عندنا فيه ربي وسبع عشرة لقحة وبعثت معها بعبد راع وهن بدن وهو حر ان
رجع مما بعثت به من مالي ابدا قال فبعت منهن بثلثمائة دينار وسوى ما احتبست
لحاجتي اخذ ابو جعفر المنصور محمد بن عبد الله في السنة وقبله ليلة جاه خروج محمد
ابن عبد الله بن حسن بالمدينة وبعث براسه الى خراسان وذلك لان محمدا اخو عبد
الله بن حسن ابن حسن لامه كذلك ذكر الخطيب وذكر محمد بن سعد انه حبسه
فمات في حبسه وكان لهذا الرجل بنت تسمى حفصة لا نعرف امراة ولدها رسو
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير سواها لان امها
خديجة بنت عثمان ابن عروة بن الزبير وام عروة اسما بنت ابي بكر وام ابيها فاطمة
بنت الحسين ابن علي ابن ابي طالب وام الحسين فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وام فاطمة بنت الحسين ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله وام عبد الله ابن عمرو
زينب بنت عبيد الله بن عمر بن الخطاب يزيد ابن ابي سعيد ابو
الحسين النحوي ينسب الى بطن يقال لها بنو نحو بن شمس بضم الشين المعجمة
بطن من الازد ولسن منسوبا الى النحو قاله ابو احمد العسكري وكذلك
شيبان ابن عبد الرحمن النحوي وقال ابو الحسين بن المنادي هو يزيد لا شيبان
روى يزيد عن عكرمة ومجاهد وروى عن الحسين بن واقد ابو حمزة
ثم في [illegible] سنة ست واربعين ومائة من الخوارج [illegible]
استتمام المنصور بنا بغداد وقد ذكر محمد بن عمران ان ابا جعفر تحول الى بغداد
في صفر سنة ست واربعين فنزلها وفيها عزل المنصور عبد الله

ابن

ابن الربيع الحارثي عن المدينة وولاها جعفر بن سليمان بن علي وعزل عن مكة السري
ابن عبد الله وولاها عبد الصمد بن علي وولي البصرة سلم بن قتيبة يسيرا ثم عزله
بسبب عزله ان المنصور كتب اليه اهدم دور من خرج مع ابرهيم واعقر
نخلهم فكتب اليه باي ذلك ابدا بالدور ام بالنخل فكتب اليه لو امرتك بافساد
تمرهم لكتبت تستاذنني بايه ابدا بالبرني ام بالشهريز وعزله وولي محمد بن سليمان بن علي
فافسد فسادا كبيرا وعقر نخلهم ثم عزله وولي محمد بن العباس وعزل عيسى بن موسى
عن الكوفة وولاه البصرة في جمادى الاولى من هذه السنة وفيها
خرج الترك تفليس فهزموا جبريل بن يحيى وقتلوا حربا بن عبد الله وسبوا
سبيا كثيرا من المسلمين وفيها حج بالناس في هذه السنة عبد الوهاب
ابن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ذكر من توفي في هذه
السنة من الاكابر اسمعيل بن علي عم المنصور اشعث ابن عبد
الملك ابو هاني الحمراني مولى حمران بن ابان سمع الحسن وابن سيرين روى عنه يحيى
القطان توفي في هذه السنة وكان ثقة رياح القيسي يكنى ابا المهاصر
كان كثير البكا والتعبد وكان قد اتخذ غلا من حديد يضعه في عنقه بالليل
ويبكي ويتضرع الى الصباح اخبرنا عبد الوهاب الحافظ اخبرنا
المبارك بن عبد الجبار اخبرنا ابو بكر محمد بن علي الخياط اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف
اخبرنا الحسين ابن صفوان اخبرنا ابو بكر ابن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين ٢٠٧
قال حدثني ابو عمر الضرير قال حدثني الحارث بن سعيد قال اخذ بيدي رياح
فقال هلم يا ابا محمد حتى نبكي على نفر الساعات ونحن على هذه الحال قال فخرجت
معه الى المقابر فلما نظر الى القبور صرخ ثم خر مغشيا عليه قال فجلست والله
عند راسه ابكي فافاق فقال ما يبكيك قلت لما ارى بك قال لنفسك ابك
ثم قال وانفساه وانفساه ثم غشي عليه قال فرحمته والله مما نزل به ثم لم
ازل عند راسه حتى افاق فوثب وهو يقول تلك اذا كرة خاسرة تلك اذا
كرة خاسرة ومضى على وجهه وانا اتبعه لا يكلمني حتى انتهى الى منزله فدخل واصفق
بابه ورجعت الى اهلي ولم يلبث بعد ذلك يسيرا حتى مات ضيغم ابن مالك
ابو مالك العابد كان ورده كل يوم اربعمائة ركعة وكان كثير البكا طويل
الحزن وكان يقول لو اعلم ان رضاه في ان اقرض لحمي لدعوت بالمقراض فقرضته
اخبرنا عبد الوهاب اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار حدثنا ابو بكر محمد بن
علي الخياط اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف اخبرنا ابن صفوان حدثنا ابو بكر ابن عبيد قال

حدثني محمد بن الحسين قال حدثني مالك بن ضيغم قال قالت ام ضيغم له يوما ضيغم
قال لها لبيك يا اماه قال كيف فرحك بالقدوم على الله قال فحدثني غير واحد
من اهله انه صاح صيحة لم يسمعوه صاح مثلها قط وسقط مغشيا عليه
فجلست العجوز تبكي عند راسه وتقول بابي انت ما تستطيع ان تذكر بين يديك
شيئا من امر ربك قال وقالت له يوما ضيغم قال لبيك يا اماه قالت تحب الموت
قال نعم يا اماه قالت ولم يا بني قال رجاء خير عند الله قال فبكت العجوز وبكى
وقاما مع اهل الدار فجلسوا يبكون لبكائهم قال وقالت له يوما اخر ضيغم قال
لبيك يا اماه قالت تحب الموت قال لا يا اماه قالت لم يا بني قال لكثرة تفريطي
وغفلتي عن نفسي قال فبكت العجوز وبكى ضيغم فاجتمع اهل الدار يبكون وكانت
له امة عربية كانها من اهل البادية. **عمرو** بن قيس ابو عبد الله
الملائي سمع عكرمة مولى ابن عباس وابا اسحق السبيعي وعطاء وعمرو بن المنكدر روى
عنه الثوري وكان يثني عليه ويجلس بين يديه ينظر اليه لا يكاد يصرف بصره عنه
يتادب برؤيته وكان ثقة وكان يقال انه من الابدال **اخبرنا** عبد الرحمن
ابن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا حمزة بن محمد ابن طاهر الوراق حدثنا الوليد بن بكر
الاندلسي حدثنا علي ابن احمد ابن زكريا الهاشمي حدثنا ابو مسلم صالح بن احمد بن عبد الله
العجلي قال حدثنا ابي عن ابيه عبد الله قال جاءت امراة الى عمرو بن قيس بثوب
فقالت يا ابا عبد الله اشتر هذا الثوب واعلم ان غزله ضعيف قال فكان اذا
جاءه رجل فاشتراه وقال قد اريناك منه **اخبرنا** محمد بن ناصر اخبرنا
ثابت بن بندار اخبرنا ابو بكر البرقاني قال سمعت عبد الله بن ابرهيم الابندوني يقول
اخبرنا احمد بن عامر الدمشقي قال اخبرنا احمد بن ابي الحواري قال حدثنا اسحق
ابن خلف قال اقام عمرو بن قيس عشرين سنة صائما ما يعلم به اهله ياخذ غداءه ويغدو
به الى الحانوت فيتصدق بغدائه ويصوم واهله لا يدرون قال وكان اذا حضرته
الرقة يحول وجهه الى الحائط ويقول هذا الزكام واذا نظر الى اهل السوق قال ما
اغفل هؤلاء عما اعد لهم **اخبرنا** عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن
علي اخبرنا علي بن محمد المعدل اخبرنا الحسين ابن صفوان حدثنا ابن ابي الدنيا حدثنا
محمد بن الحسين حدثنا حفص بن غياث قال حدثنا ابي قال لما احتضر عمرو بن قيس
الملائي بكى فقال له اصحابه على ما تبكي من الدنيا فوالله لقد كنت منغص العيش
ايام حياتك فقال والله ما ابكي على الدنيا انما ابكي على خوفي ان احرم الاخرة
اخبرنا محمد بن عبد الباقي اخبرنا حمد بن احمد الحداد اخبرنا ابو نعيم احمد بن

عبد الله

...الحافظ حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا علي بن ابي علي حدثنا جعفر ابن كزال
حدثني محمد بن بشير حدثنا المحاربي قال قال لي سفيان عمرو بن قيس هو الذي
ادبني علمني قراءة القرآن وعلمني الفرائض فكنت اطلبه في سوقه فلم اجده في
سوقه وجدته في بيته اما يصلي واما يقرأ القرآن في المصحف كأنه يبادر امورا
فان لم اجده في بيته وجدته في بعض مساجد الكوفة في زاوية من زوايا
المسجد كأنه سارق قاعد يبكي فان لم اجده وجدته في المقبرة قاعدا ينوح على نفسه
فلما مات اغلق اهل الكوفة ابوابهم وخرجوا لجنازته فلما اخرجوه الى الجبانة
... وا سرير وكان اوصى ان يصلي عليه ابو حيان التيمي فلما تقدم ابو حيان
وكبر سمعوا صائحا يصيح قد جاء المحسن قد جاء المحسن عمرو بن قيس واذا البرية
مملوءة من طير ابيض لم ير على خلقتها وحسنها فجعل الناس يعجبون من حسنها وكثرتها
... ابو حيان من اي شيء تعجبون هذه ملائكة جاءت فشهدت عمرا
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي ابن الحسن الطبري
اخبرنا عبد الله بن احمد المقرئ حدثنا محمد بن مخلد حدثنا ابو العباس عيسى بن اسحق
السامري قال حدثنا ابو خالد هو الاحمر قال لما مات عمرو بن قيس راوا الصحراء
مملوءة رجالا عليهم ثياب بيض فلما صلي عليه ودفن لم يروا في الصحراء احدا فبلغ
ذلك لابي جعفر فقال لابن شبرمة وابن ابي ليلى ما منعكما ان تذكرا هذا الرجل لي
قالا كان سبيلنا ان لا نذكر ذلك اختلفوا ابن توفي فقيل بالكوفة وقيل
بسجستان وقيل بالشام وقيل ببغداد والاول اليق **هشام** ٢١٤
ابن عروة ابن الزبير بن العوام ابو المنذر وقيل ابو عبد الله الاسدي ولد سنة
احدى وستين راى ابن عمر وجابر وانس ابن مالك وسهل ابن سعد وعبد الله بن
الزبير وسمع اباه وابن المنكدر والزهري وغيرهم روى عنه ايوب السجستاني ومن
ومالك وابن الثوري والليث بن سعد وغيرهم وكان ثقة وقدم على المنصور
اخبرنا عبد الله بن محمد اخبرنا علي ابن ثابت اخبرنا محمد بن رزق قال
اخبرنا اسمعيل بن علي الخطبي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني عامر
ابن ... علي المقرئ قال حدثني ابي عن هشام بن عروة انه دخل على ابي جعفر
المنصور فقال يا امير المؤمنين اقض عني ديني قال وكم دينك قال مائة الف
قال انت في فضلك ونبلك تأخذ دينا مائة الف ليس عندك قضاؤها
قال يا امير المؤمنين شب فتيان من فتياننا فاحببت ان ابوئهم وخشيت ان
ينتشر علي من امرهم ما اكره فبوأتهم واتخذت لهم منازل واولمت عنهم

ثقة بالله وبأمير المؤمنين قال فرد عليهم مائة الف استعطا ما لها ثم قال قد
امرنا لك بعشرة الاف قال يا امير المؤمنين فاعطنيها واعطيت وانت طيب
النفس فاني سمعت ابي يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى
عطيه وهو بها طيب النفس بورك للمعطي وللمعطا قال فاني بها طيب النفس
اخبرنا ابو منصور القزاز باسناده عن شيخ من قريش قال اهدى
هشام بن عروة الى امير المنصور نبيلة فمنعه وقال له يا ابن عروة انا نكرمك عنها
ونكرمها عن غيرك توفي هشام بن عروة عند المنصور فصلى عليه المنصور وكانت
وفاته في هذه السنة وهو ابن خمس وثمانين سنة وقيل توفي في سنة خمس واربعين
وقيل سبع واربعين واختلفوا في قبره قال ابو الحسن ابن المنادي قالت
ابو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام مات ايام خلافة ابي جعفر المنصور
في سنة ست واربعين ودفن في الجانب الغربي خارج السور نحو باب قطربل
اخبرنا عبد الرحمن حدثنا احمد قال حدثني حمزة عن طاهر الدقاق انه سمع
ابا احمد عبد الله بن الحضر سكران يكون قبر هشام المشهور بالجانب الشرقي وانما
هو بالخيزرانية من الجانب الشرقي قال احمد دري هذا هو الصواب

ثم دخلت سنة سبع واربعين ومائة فمن الحوادث فيها

ان الكواكب تناثرت كثيرا وفيها اغارت الترك على المسلمين بناحية
ارمينيه وسبوا منهم ومن اهل الذمة خلقا كثيرا ودخلوا تفليس وقتلهم
حرب بن عبد الله الذي ينسب اليه الحربية ببغداد وكان حرب مقيما بالموصل
في الفين من الجند لمكان الخوارج الذين بالجزيرة وكان ابو جعفر حين بلغه تحرك
الترك هناك وجه اليهم جبريل ابن يحيى وكتب الى حرب يامره بالمسير معه
فسار معه فقتل وهزم جبريل واصيب من ذكرنا وفيها كان مهلك
عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس وكان السبب ان ابا جعفر كان قد عزل عيسى
ابن موسى عن الكوفة وارضها وولاها مكانه محمد بن سليمان واوفده الى مدينة السلام
فدعى به فدفع اليه عبد الله بن علي سرا وقال له يا عيسى ان هذا
اراد ان يزيل النعمة عني وعنك وانت ولي العهد بعد المهدي والخلافة صائرة
اليك فخذه اليك واضرب عنقه واياك ان تخور وتضعف ثم كتب اليه ما فعلت
فيما امرتك به فكتب اليه قد انفذت ما امرتك به فلم يشك ابو جعفر انه قد قتل عبد
الله بن علي وكان عيسى حين اخذ عبد الله بن علي قد ستره ودعا كاتبه يونس بن فروة
فقال ان هذا الرجل دفع الي عمه وامرني فيه بكذا وكذا فقال اراد ان يقتلك

وتقتله

... امرك بقتله سرًّا انكر بعد عليك علانية فيقيدك به قال فما الراي قال
ان تستره في منزلك ولا يطلع عليه احد فان طلبه منك علانيةً دفعته اليه
علانية ولا تدفعه اليه سرًّا ابدًا فانه ان كان اسرّه اليك فان امره سيظهر ففعل
ذلك عيسى فقدم المنصور ودس على عمومته من يحركهم على مسالته هبته لهم وطمعهم
فاستشفعوا على بعض المنصور فجاؤا اليه فكلموه ورققوه واظهروا له الرقة وذكروا له
الرحم فقال المنصور نعم ثم اقبل على عيسى بن موسى فاتى فقال يا عيسى قد علمت اني دفعت
اليك عمي وعمك عبد الله ابن علي قبل خروجي الى الحج وامرتك ان يكون في منزلك
قال قد فعلت ذلك قال وقد كلمني عمومتك فيه فرايت الصفح وتخلية سبيله فأتنا به
فقال يا امير المؤمنين الم تامرني بقتله فقال المنصور ما امرتك بقتله فقال
يا امير المؤمنين انت امرتني بقتله فقال كذبت ما امرتك بقتله ثم قال لعمومته
ان هذا قد اقر لكم بقتل اخيكم وادعى اني امرته بذلك وقد كذب قالوا فادفعه
الينا نقتله قال شانكم به فاخرجوه الى الرحبة واجتمع الناس واشتهر الامر
فقام احدهم وشهر سيفه وتقدم الى عيسى ليضربه فقال له عيسى افاعل انت
قال اي والله قال لا تعجلوا ردوني الى امير المؤمنين فردوه اليه فقال انما
اردت بقتله ان تقتلني هذا عمك حي سوي ان امرتني بدفعه اليك دفعته قال ٢٢٦
ائتنا به فاتاه به قال فقال له عيسى دبرت علي امرا خشيته فكان كما خشيت
فشانك بعمك فامر به فجعل في بيت وتوفي عبد الله في هذه السنة **وفيها**
خلع المنصور عيسى بن موسى وبايع لابنه المهدي وجعله ولي عهده وكان سبب خلعه
بعد ان بايع له السفاح بعد المنصور انه على ما كان عليه من الولاية للكوفة
وسوادها في زمن السفاح فكان يكرمه ويجلسه عن يمينه والمهدي عن يساره الى
ان عزم المنصور على تقديم المهدي في الخلافة عليه فلما عزم على ذلك كلم عيسى بن موسى
في ذلك برفيق من الكلام فقال عيسى يا امير المؤمنين فكيف بالايمان والمواثيق
التي علي وعلى المسلمين لي في العتق والطلاق وغير ذلك ليس الى ذلك سبيل فلما
راى امتناعه تغير له وباعده بعض التباعد وامر بالاذن للمهدي قبله فكان
يدخل فيجلس في مجلس عيسى ثم يؤذن لعيسى فيدخل فيجلس دون المهدي عن يمين
المنصور ولا يجلس عن يساره فيغتاظ من ذلك المنصور ويبلغ منه فكان يامر
بالاذن للمهدي ثم لعيسى بن علي ثم عبد الصمد بن علي ثم عيسى بن موسى ثم صار
الامر الى اوحش من ذلك بان كان يكون في المجلس فيسمع الحفر في اصل الحائط
فيخاف ان يخر عليه الحائط وينتثر عليه التراب وينظر الى الخشبة من سقف

المجلس قد حفر عنه احد طرفيه لتنفع فيسقط التراب في قلنسوته وثيابه
فيأمر من معه من ولده بالتحول ويقوم هو فيصلي ويأتيه الاذن فيدخل على
حالته والتراب عليه وقيل انه دس لعيسى بعض ما يتلفه فنهض وخرج فقال
له بختيشوع ما اجتري على معالجتك بالحضرة فاستاذن في الكوفة فاذن له
وبلغت العلة من عيسى كل مبلغ حتى تمعط شعره وقد اختلفوا في نزول عيسى عن
الخلافة للمهدي على خمسة اقوال احدها انه قيل للمنصور انما يحب عيسى الخلافة
لولده فلو اوهمته قتله لنزل عن الخلافة فاخذوا ولده بحضرته وقال
الربيع اخنقه فلف حمايل سيفه على حلقه يوهم انه يخنقه فلما راى عيسى الجد قال
اشهدكم ان نسائي طوالق ومماليكي احرار وكل ما املك في سبيل الله وهذه يدي
بالبيعة للمهدي والثاني ان الجند كانوا يؤذون عيسى اذا ركب ويسبونه
فشكاهم الى المنصور فقال انهم قد اشربوا حب هذا الفتى فبايع حينئذ للمهدي
والثالث انه ذهب اليه ثلاثون نفسا فسالوه ان ينزل عن الخلافة فلم يفعل
فخرجوا فاخبروا المنصور انه قد نزل وشهدوا عليه بذلك فكتب بذلك
الى الافاق فلما انكر شهدوا عليه والرابع ان سالم بن قتيبة اشار عليه بذلك
فقبل منه والخامس انه بذل له مال فخرج الى الناس فقال قد بعت نصيبي من
تقدمه ولاية العهد من امير المؤمنين لابنه المهدي بعشرة الاف درهم وثلاث
مائة الف بين يدي ولدي فلان وفلان وسبعمائة الف لامراته من نسائه
بطيب نفس مني لانه اولى بها مني واحق بها لا رغبة بعد يومي هذا فاني
فيه مبطل فكساه ابو جعفر وكسا اولاده بقيمة الف الف درهم ومائتي الف
درهم وكان ولاية عيسى بالكوفة وسوادها وما حولها ثلاث عشرة سنة حتى
عزله محمد بن سليمان حتى امتنع من تقدم المهدي على نفسه وقال المنصور
للمهدي لما عهد اليه يا ابا عبد الله استدم النعمة بالشكر والقدرة بالعفو والطاعة
بالتألف والنصر بالتواضع ولا تبرم امرا حتى تفكر فيه فان فكر العاقل مرآته
تريه حسنه وسيئه واعلم انه لا يصلح السلطان الا التقوى ولا يصلح رعيته
الا الطاعة ولا تعمر البلاد بمثل العدل ولا تدوم نعمة السلطان وطاعته
الا بالمال واقدر الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة واعجز الناس من ظلم من
هو دونه واعتبر عمل صاحبك وعلمه باختباره ومن احب الحمد احسن السيرة
وليس العاقل الذي يحتال للامر الذي وقع فيه حتى يخرج منه ولكن هو الذي
يحتال للامر الذي غشيه حتى لا يقع فيه وقال له يوما كم دابة عندك

ا . التضييع انت لامر الخلافة اشد تضعيفنا له
ال . ادري قال هذا والله التضييع انت لامر الخلافة اشد تضعيفنا له
ر [illegible] ـها ولى ابو جعفر محمد بن العباس اخيه البصرة فاستفتحنا منها
قاعد [illegible] فانصرف عنها الى المدينة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فمات بها واستخلف على
البصرة عقبة ابن مسلم فاقر ابو جعفر عملا وفيـها ضرب مالك
ـسنا نا زاهر بن طاهر قال اخبرنا احمد بن الحسين البيهقي قال
سمعت ابا احمد بن الحسن يقول سمعنا ابا عوانة يقول سمعنا ابا يوسف الفارسي
يقول سمعت مكي ابن ابرهيم يقول ضرب مالك بن انس رضي الله عنه في سنة سبع
واربعين ومائة ضربه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي ابن عبد الله بن عباس
سبعين سوطا قال مولف الكتاب رحمه الله والسبب في ضربه
انهم سألوه عن مبايعة محمد بن عبد الله بن حسن ابن حسن وقالوا لنا ان في اعناقنا
بيعة ابي جعفر فقال انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين فاسرع الناس
الى محمد بذلك ضرب وفيـها حج بالناس المنصور وقبض على جعفر ابن محمد
ابن علي بالمدينة اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك اخبرنا ابو الحسن
ابن عبد الجبار اخبرنا علي بن عمر القزويني اخبرنا احمد بن ابرهيم ابن شاذان حدثنا القسم
ابن داود الكاتب حدثنا ابو بكر ابن عبيد القرشي قال حدثني عيسى ابن حرب والمغيرة ٢١٨
ابن محمد قالا حدثنا عبد الاعلى بن حماد قال حدثني الحسين بن الفضل ابن الربيع
قال حدثني عبيد الله بن الفضل ابن الربيع ولم يحفظ الدعاء بعضه عن غيره
قال حج ابو جعفر سنة سبع واربعين ومائة فقدم المدينة وقال ابعث
الى جعفر ابن محمد من ياتينا به متعبا قتلني الله ان لم اقتله فتغافل عنه الربيع
لينساه ثم اعاد ذكره للربيع وقال ابعث اليه من ياتينا به متعبا فتغافل عنه
ثم ارسل الى الربيع برسالة قبيحة في جعفر وامره ان يبعث اليه ففعل فلما اتاه
قال يا ابا عبد الله اذكر الله فاني قد ارسل اليك التي لا سوا لها قال
جعفر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اعلم ان ابا جعفر حضوره فلما دخل
اوعده وقال اي عبد الله اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك زكاة اموالهم
وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك فقال يا امير
المومنين ان سليمان عليه السلام اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف
ظلم فغفر وانت من ذلك السنخ فقال له ابو جعفر الي وعندي ابا عبد الله
البري الساحة السليم الناحية القليل الغائلة جزاك الله من ذي رحم افضل ما
جزا ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناول يده فاجلسه معه على فرشه ثم قال

في بالملحفة فاني يدهش فيه تمالبد فعلقه بيده حتى حلت لحيته قاطر ثم قال
في حفظ الله وكلايته ثم قال يا ربيع الحق ابا عبد الله جايزته وكسوته انصرف
ابا عبد الله في حفظ الله وفي كنفه فانصرف ولحقته فقلت له اني رايت قبل ذلك
ما لم تر ورايت بعد ذلك ما قد رايت فما قلت يا ابا عبد الرحمن حين دخلت قال
قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارحمني
بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجائي اللهم انك اكبر واجل مما اخاف واحذر
اللهم بك ادرء في نحره واستعيذ بك من شره ° وكان عامل المنصور في هذه السنة
على مكة والطايف عمه عبد الصمد بن علي وعلى المدينة جعفر بن سليمان وعلى الكوفة
وارضها محمد بن سليمان وعلى البصرة عقبة بن سالم وعلى قضايها سوار بن عبد الله وعلى
مصر يزيد بن حاتم ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
حسين بن ذكوان المعلم البصري سمع عبد الله بن بريدة ويحيى ابن ابي كثير سمع منه شعبة
وعبد الوارث وابن المبارك وكان ثقة سهيل بن حبان ابن منصور بن
ابي السمح الكلبي روى عنه الليث وابن وهب وكانت له عبادة وفضل توفي
بالاسكندرية في هذه السنة عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب الهاشمي عم ابي جعفر المنصور امه ام ولد بربرية ولاه ابن اخيه السفاح
حرب مروان بن محمد وضمن له ان هو قتل مروان على يديه ان يجعله الخليفة من بعده
فسار عبد الله الى مروان حتى قتله واستولى على بلاد الشام ولم يزل اميرا عليها مدة
خلافة السفاح ثم تغيرت نية السفاح له فعهد الى المنصور فلما ولي المنصور خالف عليه
عبد الله ودعى الى نفسه محتجا بما كان السفاح وعده فوجه اليه المنصور ابا مسلم
صاحب الدولة فحاربه بنصيبين فانهزم عبد الله واختفى وصار الى البصرة الى اخيه
سليمان بن علي فاقام عنده الى ان اخذ له امانا من المنصور فقدم الى المنصور ولم
يصل اليه بنفسه فلم يزل في الحبس حتى وقع عليه البيت الذي حبس فيه في ليلة
مطيرة فقتله في هذه السنة وهو ابن اثنين وخمسين سنة وقيل بل كان عمره خمسا
واربعين ودفن في مقابر باب الشام فكان اول من دفن بها وقد روى اصحاب التواريخ
ان المنصور قال لابن عياش المنتوف وكان له انبساط على المنصور على طريق
المزاح تعرف ثلاثة اوايل اسماءهم عين قتلوا ثلاثة اوايل اسماءهم عين قال
نعم عبد الرحمن قتل علي بن ابي طالب وعبد الملك بن مروان قتل عبد الله بن الزبير
ودفع البيت على عمه عبد الله وكان قد كتب العهد لعبد الله واستوثق فيه وغلظ
في الايمان وعليه ان احج حافيا حاسرا واموالي واملاكي حبيس في سبيل الله الله

...ا قول كذا وكذا وامر بكذا وكذا فلما وقف المنصور على هذا المكتوب قال
...ت عليه عيني بهذا كله يلزمني فلما احتج به اعلم بحجته تعالى يدخل بيننا ما
... اعد لبيننا اساسه بالملح فلما استتم جميعا اجرى الماء حواليه فانهدم
البيت عليه وذكر ابو بكر الصولي عن عبد الله بن عياش قال قال لنا المنصور اخبروني
من خليفة اول اسمه عين قيل ثلاثة جبابرة اول اسمائهم عين فقتلته عبد الملك
ابن مروان قتل عمرو بن سعيد بن العاص وعبد الله ابن الزبير وعبد الرحمن بن محمد
ابن ... قال خليفة اخر اول اسمه عين فعل مثل ذلك مثلا ثلاثة جبابرة اول
اسمائهم عين قلت انت يا امير المؤمنين عبد الله بن محمد قتلت ابا مسلم واسمه عبد الرحمن
وقتلت عبد الجبار بن عبد ... وسقط البيت على عمك عبد الله فضحك المنصور وقال
ويحك وما ذنبي اذا سقط البيت عليه قال الصولي انما قال وسقط البيت
عليه يريد انك قتلته لانه بنى له بيتا وبنى اساسه بملح فسقط عليه ولم يصرح بها
ولكنه عرض به وقال الصولي ويروى انه قال لهم اتعرفون عين ابن
عين ابن عين ابن عين قتل ميم بن ميم بن ميم قالوا نعم عمك عبد الله بن
علي ابن عبد الله بن عباس بن المطلب قتل مروان بن محمد بن مروان عثمان
٢٢٠ ابو عمرو التيمي الثقفي البصري وقيل هو عثمان بن سلمان ابن هرمز وقيل سليمان بن
... سمع الحسن وروى عنه الثوري وكان يبيع البت وهي ثياب معروفة بالبصرة
هشام ابن حسان ابن عبد الله القردوسي روى عن عطاء عكرمة وروى
عنه ... عبد الوهاب باسناد له عن ابي بكر ابن ابي الدنيا قال حدثني
... بن مروان قال سمعت حماد بن زيد قال حدثتني ... ربيبة كانت تكون مع
هشام بن حسان في الدار قال اي ذنب عمل هذا امس قتل هذا الليل كله يبكي توفي
هشام في هذه السنة وقيل في سنة ثمان وقيل في سنة ست هانئ
ابن المنذر الكلاعي روى عنه ابن لهيعة وكان علامة بالانساب مضطلعا بمعرفة
باخبار العرب وايامها واخبار مصر وما جرايها وكان يوثق فيما يحكيه توفي في
هذه السنة ثم دخلت سنة ثمان واربعين ومائة من الحوادث فيها
توجيه المنصور حميد بن قحطبة الى ارمينية لحرب الترك الذين قتلوا حرب بن عبد الله
وعاثوا بتفليس فسار فلم يجدهم قد ارتحلوا فانصرف ولم يلق منهم احدا ان
... فيها عسكر صالح بن علي بدابق ولم يغز وفيها خرج الهند من
البحر فاتوا دجلة البصرة وفيها حج بالناس جعفر بن ابي جعفر المنصور
وكان عمال الامصار في هذه السنة عمالها في السنة التي قبلها (١) ٦

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر جعفر
بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب ابو عبد الله امه ام فروة بنت
القاسم بن محمد بن ابي بكر كان عالما زاهدا عابدا اسند عن ابيه وعطا وعكرمة
اخبرنا محمد بن ابي القاسم اخبرنا احمد بن احمد حدثنا ابو نعيم الاصفهاني قال
حدثنا ابي حدثنا ابو الحسين ابن ابان حدثنا ابو بكر بن عبد الله حدثنا الوليد
ابن شجاع حدثنا ابراهيم ابن اعين عن يحيى ابن الفرات قال قال جعفر بن محمد لسفيان
الثوري يا سفيان لا يتم المعروف الا بثلاثة تعجيله وتصغيره وستره **اخبرنا** محمد
ابن القاسم حدثنا حمد بن احمد حدثنا احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو الحسن احمد
ابن محمد ابن مقسم قال حدثني ابو الحسن ابن الحسين الكاتب قال حدثني ابي قال
حدثني الهيثم قال حدثني بعض اصحاب جعفر الصادق قال دخلت على جعفر وموسى
بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان **قال** يا بني اقبل
وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني انه من قنع
بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسمه
الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف
حجاب غيره انكشف عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه
بيرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل
السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب
الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه **اخبرنا** محمد بن ناصر ٢٢١
انبانا عبد المحسن بن محمد حدثنا مسعود بن ناصر السجستاني اخبرنا سعيد بن ابي عمرو
البحتري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن عيينة يقول سمعت احمد بن سهل
البخاري يقول سمعت صالح بن محمد يقول سمعت احمد بن عبيد يقول سمعت محمد بن
يوسف يقول سمعت الثوري يقول دخلت على جعفر بن محمد الصادق فقلت له
يا ابن رسول الله ما لي اراك قد اعتزلت الناس **فقال** يا سفيان فسد
الزمان وتغير الاخوان فرايت الانفراد اسكن للفؤاد ثم انشا **يقول**

ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب ... والناس بين مخاتل وموارب

يفشون بينهم المودة والصفا ... وقلوبهم محشوة بعقارب

سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش مولى بني كاهل اصله من طبرستان
من قرية يقال لها دنباوند ولد قتل الحسين يوم عاشورا اسند احدى وستين
وسكن الكوفة وراى انس بن مالك ولم يسمع منه وراى ابا بكرة الثقفي واخذ له بركابه

يا بني انا اكرمت ربك عز وجل وسمع المغيرة بن سويد وابا وائل وابراهيم
التيمي ... سفيان الثوري وغيرهم وكان من اقرأ الناس للقرآن واعرفهم بالفرائض
واحفظهم للحديث وانتهم **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي
اخبرنا ابن رزق اخبرنا عمر بن احمد حدثنا حنبل بن اسحق حدثنا محمد بن داود
حدثنا عيسى بن يونس قال لم نر نحن والقرا الذين كانوا قبلنا مثل الاعمش وما
رأينا الاغنيا والسلاطين عند احد احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني عبد الله بن ابي بكر
ابن شاذان اخبرنا احمد بن علي ابن محمد ابن الجهم اخبرنا محمد بن جرير حدثنا ابو هشام
قال سمعت عمي يقول قال عيسى بن موسى لابن ابي ليلى اجمع الفقهاء قال فجمعهم
فجاء الاعمش في جبة فرو وقد ربط وسطه بشريط فابطأوا فقام الاعمش فقال
ان اردتم ان تعطونا شيئا والا فخلوا سبيلنا فقال يا ابن ابي ليلى قلت لك ما لي
بالفقهاء يجي بهذا قال سيدنا هو الاعمش **اخبرنا** عبد الرحمن
ابن محمد اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت باسناد له عن وكيع قال كان الاعمش قريبا من
سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى واختلفت اليه قريبا من ستين سنة فما رأيته
يقضي ركعة **اخبرنا** محمد بن ناصر اخبرنا المبارك ابن عبد الجبار اخبرنا ابو
بكر المنكدري اخبرنا ابو الحسن بن الصلت اخبرنا محمد بن القاسم الانباري قال
حدثنا ابن المرزبان حدثنا ابو محمد البلخي حدثنا محمد بن حميد حدثنا جرير قال جئنا
الاعمش يوما فوجدناه قاعدا في ناحية فجلسنا في ناحية اخرى وفي الموضع خليج
من ماء المطر فجاء رجل عليه سواد فلما بصر بالاعمش عليه فروة حقيرة قال قم
عبرني هذا الخليج وجذب بيده فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط به الخليج ثم رمى به وقال وقل
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وترك المسود يتخبط
في الماء قال ـــــ مسلم بن ابراهيم سمعت شعبة يقول كان الاعمش اذا رأى ثقلا
قال كم عمرك تتيم في هذا البلد عن الربيع بن نافع قال كنا نجلس
الى الاعمش فيقول في البيت غنم يعني ها هنا من نكره **اخبرنا** ابن ناصر
باسناد له عن اسمعيل بن زياد قال نشزت على الاعمش امرأته وكان يأتيه رجل
يقال له ابو البلاد مكفوف فصيح يتكلم بالاعراب يتطلب الحديث منه
فقال له يا ابا البلاد ان امرأتي قد نشزت علي وصنعت بي وغمتني فانا احب
ان تدخل عليها فتخبرها بمكاني من الناس وموضعي عندهم فدخل عليها فقال

يا هشام ان الله قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه نأخذ اصل ديننا
وحلالنا وحرامنا لا يعرفك عمشته عينيه ولا حموشة ساقيه فغضب الاعمش
وقال يا عمي للخبيثة اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي كلها اخرج من بيتي فاخرجه
من بيته عن الحسن بن يحيى بن آدم قال حدثني ابي قالت لم يكن بالكوفة امرأة احمق
من امرأة الاعمش فابتليت بالاعمش ويبسه وجهه وسوء خلقه توفي الاعمش في ربيع
الاول من هذه السنة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل توفي سنة سبع ن
عمار ابن سعد التجيبي يروي عن عطاء بن دينار وحيوة بن شريح
وكان فاضلا كان يقول من تحامل الثواب خف عليه العمل ونما لايم القلب حتى
على الحسد ولسان الحكيم في قلبه وقلب الاحمق في طرف لسانه ما خطر على قلبه نطق
به **محمد** بن عجلان مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة يكنى ابا عبد الله
وكان ثقة كثير الحديث روى عنه حيوة بن شريح والليث وغيرهما وكان يخضب
بالصفرة توفي بالمدينة في هذه السنة **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا
احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو محمد الخلال حدثنا احمد بن ابرهيم حدثنا عبد العزيز
ابن احمد الغافقي قال سمعت عباس بن نصر البغدادي يقول سمعت صفوان ابن ٢٧٦
عيسى يقول مكث ابن عجلان في بطن امه ثلث سنين فشق بطن امه فاخرج وقد
نبتت اسنانه **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي باسناد له عن محمد بن عمر
قال خرج محمد بن عجلان مع محمد بن عبد الله بن حسن حين خرج بالمدينة فلما قتل
وولي جعفر بن سليمان المدينة بعث الى محمد بن عجلان فاتي به فبكته وكلمه كلاما
شديدا وقال له خرجت مع الكذاب وامر بقطع يده فلم يتكلم محمد بن عجلان بكلمة الا
انه يحرك شفتيه بشيء لا يدري ما هو يظن انه يدعو قال فقام من حضر
جعفر بن سليمان من فقهاء المدينة وعابدها وانما شبه عليه فظن انه المهدي
الذي جاءت فيه الرواية فلم يزالوا يشفعون اليه حتى تركه فولى محمد بن عجلان
منصرفا لم يتكلم بكلمة الى منزله **ثم دخلت سنة تسع واربعين**
ومائة فمن الحوادث فيها غزوة العباس بن محمد الصائفة ارض الروم ومعه
الحسن بن قحطبة ومحمد بن الاشعث فهلك ابن الاشعث في الطريق **وفيها**
استتم المنصور جميع ما اراد من بناء بغداد واستتم حائط بغداد ن
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا محمد بن علي الوراق
اخبرنا محمد بن جعفر النحوي حدثنا محمد بن الحسن السكوني قال قال محمد بن خلف انبأني
محمد بن موسى القيسي عن محمد بن موسى الخوارزمي ان ابا جعفر تحول من الهاشمية

إلى بغداد ونزلها مع جنده وسماها مدينة السلام واستتم حائط بغداد وجميع
عملها في مائة سنة وثمان وأربعين وستة أشهر وأربعة أيام من الهجرة
وفيها شخص المنصور إلى مدينة الموصل ثم عاد إلى مدينة
السلام وعزل السري بن عبد الله عن مكة والطائف وولاها محمد بن إبراهيم
ابن محمد وفيها حج بالناس محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
وكانت العمال الذين في الأمصار في هذه السنة هم العمال في السنة التي قبلها
غير مكة والطائف فإن واليها كان في هذه السنة محمد بن إبراهيم ○ ذكر
من توفي في هذه السنة من الأكابر الحسن بن يزيد أبو يونس
القوي البصري سمع من أبي مسلمة وسعيد بن جبير ومجاهد أخبرنا ابن ناصر
أخبرنا محمد بن علي بن ميمون أخبرنا عبد الله بن محمد بن رجاء أخبرنا ابن عبد الله الجعفي
حدثنا جعفر بن أحمد بن كعب حدثنا علي بن كعب حدثنا إسماعيل بن زياد قال
إنما أبو يونس القوي القوي لقوته على العبادة صلى حتى أقعد وبكى حتى عمي وصام
حتى صار كالحشفة زكريا ابن أبي زائدة أبو يحيى الهمداني سمع الشعبي
وأبا إسحاق روى عنه الثوري ووكيع سالم ابن قتيبة كان أميرا كبيرا
من أهل العقل حسن المحضر وولاه المنصور البصرة ثم عزله عن أبي المعلى الثقفي يقول
جرى ذكر رجل في مجلس سالم بن قتيبة فتنقصه بعض أهل المجلس فقال يا
هذا أوحشتنا من نفسك وآيستنا من مودتك ودللتنا على عورتك
قال الأصمعي أتى أهلنا سلم بن قتيبة في حاجة فقالوا له جئناك في لا نرزأك
ولا نبكاؤك فقال لا جاء الله بكم إذا لم تجيئوني علتكم ليمام الناس توفي سلم
في هذه السنة وصلى عليه المهدي عمر ابن حدير أبو عبيدة
السدوسي البصري سمع عكرمة وأبا مجلز وسمع منه شعبة ووكيع توفي في هذه
السنة عيسى ابن عمر الثقفي النحوي كان فاضلا ثقة في النحو صنف
فيه كتبا حسانا كرز ابن وبرة كوفي الأصل سكن جرجان أسند
عن عطاء وطاوس وعطاء والربيع بن خثيم وغيرهم وكان متعبدا أخبرنا ابن ناصر
أخبرنا أبو الفضل بن أحمد أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني أخبرنا أبو بكر بن مالك حدثنا
عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني سريج ابن يونس حدثنا محمد بن فضيل ابن
غزوان عن أبيه قال دخلت على كرز بن وبرة بيته وإذا عند مصلاه حفيرة
قد ملأها تبنا وبسط عليها كساء من طول القيام وكان يقرأ في اليوم والليلة
القرآن ثلاث مرات قال أبو نعيم وحدثنا محمد بن حبان حدثنا أحمد ابن

ابو الحسين ابن الحداد حدثنا محمد بن ابرهيم الدورقي حدثنا جرير بن زياد الحارثي عن شجاع ابن صبيح مولى كرز بن وبرة قال اخبرني ابو سليمان المكتب قال صحبت كرزا الى مكة وكان اذا نزل ادرج ثيابه فالقاها في الرحل ثم تنحى للصلاة فاذا سمع رغاء الابل اقبل فاحتبس يوما عن الوقت وانبث اصحابه في طلبه فكنت فيمن طلبه قال فاصبته في وهدة يصلي في ساعة حارة واذا سحابة تظله فلما رآني اقبل نحوي فقال يا ابا سليمان لي اليك حاجة قلت وما حاجتك قال احب ان تكتم ما رايت قال قلت ذاك لك قال اوثق لي فحلفت ان لا اخبر به احدا حتى يموت

كهمس ابن الحسن ابو عبد الله القيسي كان متعبدا ورعا يصلي كل يوم وليلة الف ركعة ويقول لنفسه قومي يا ماوى كل سوء فوالله ما رضيتك لله ساعة قط ٥ عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني احمد بن ابرهيم حدثنا مومل ابن اسمعيل حدثنا عمارة بن زاذان قال قال لي كهمس يا ابا سلمة اذنبت ذنبا فانا ابكي عليه اربعين سنة قلت ما هو يا ابا عبد الله قال زارني اخ لي فاشتريت له سمكا بدانق فلما اكل قمت الى حائط جار لي فاخذت منه قطعة طين تغسل بها يده فانا ابكي عليه منذ اربعين سنة ره

عابد علوي مدني **اخبرنا** محمد ابن عبد الملك بن ناصر قال اخبرنا احمد بن خيرون اخبرنا عبد العزيز بن علي الوراق اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد المفيد حدثنا محمد ابن عبد الواحد الكتاني حدثنا عبد الله بن محمد الانصاري حدثنا ابرهيم بن عبد الله بن العلا قال حدثني ابي قال سمعنا ابا عامر الواعظ يقول بينا انا جالس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني غلام اسود برقعة منشورة فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم متعك الله بما التفكر ونعمك بموافقة العبرة وافردك بحب الخلق يا ابا عامر انا رجل من اخوانك بلغني قدومك المدينة فسررت بذلك واحببت زيارتك وبي من الشوق الى مجالستك والاستماع لمحادثتك ما لو كان فوقي لاظلني ولو كان تحتي لاقلني فسالتك بالذي حباك بالبلاغة لما الحقتني جناح التوصل من زيارتك والسلام قال ابو عامر فقمت مع الرسول حتى اتى بي الى قبا فادخلني منزلا خرابا فقال لي قف ها هنا حتى استاذن لك فوقفت فخرج الي فقال لي ادخل فدخلت فاذا بيت مفرد في الخربة له باب من جريد النخل واذا كهل قاعد مستقبل القبلة كانه من الوله مكروبا ومن الوحشة محزونا قد ظهرت في وجهه احزانه وذهبت من البكا عيناه ومرضت اجفانه فسلمت عليه فرد علي

نعرك كاذا امو اعمى مستام قال لي يا ابا عامر غسل الله من دنس
الذنوب قلبك لم يزل قلبي لبك تواقا والي سماع الموعظة منك مشتاقا
وبي جرح بعد ما اعيا الواعظين دواه واعجز المتطببين سبره وقد بلغني
نفع مراهمك للجراح والالام فلا تألوا رحمك الله في ايقاع الدرياق وان كان مر
المذاق فاني ممن يصبر على الم الدوا رجا الشفا قال ابو عامر فنظر
الي منظر بهرني وسمعت كلاما قطعني فافكرت طويلا ثم تاتي من كلامي ما يأتي
ما تيسر من صعوبته منه ما رق قلبي فقال يا شيخ ارم ببصر قلبك في ملكوت
السما واجل سمع معرفتك في سكان الارجا وسل بحقيقة ايمانك الي جنة المأوى
فتري ما اعد الله فيها للاوليا ثم تشرف على نار لظى فتري ما اعد فيها للاشقيا
فشتان ما بين الدارين اليس الفريقين في الموت سوا قال ابو عامر فان
فصاح صيحة ورزق والنوري وقال يا ابا عامر نعم والله دواك على داي
وارجوا ان يكون عندك شفاي زدني رحمك الله فقلت يا شيخ ان الله عالم بسريرتك
مطلع على خفيتك شاهدك في خلوتك بعينه كنت عن استتارك من خلقه
وبارزته فصاح صيحة كصيحته الاولى ثم قال من لفقري من لفاقتي من لذنبي
من لخطيئتي انت لي يا مولاي واليك منقلبي ثم خر ميتا رحمه الله قال
ابو عامر فاسقط في يدي وخلت ما جنيت على نفسي فخرجت الي جارية عليها
مدرعة صوف وخمار من صوف قد ذهب السجود بجبينها وانفها واصفرت
لطول القيام لونها وتورمت قدماها فقالت احسنت والله يا حادي قلوب
العارفين ومثير اشجان غليل المحزونين لا انسي لك هذا المقام رب العالمين
يا ابا عامر هذا الشيخ والدي مبتلي بالسقم منذ عشر سنين صلى حتى اقعد
وبكي حتى عمي وكان يتمنى على الله ويقول حضرت مجلس ابي عامر البناني فاحيا
موات قلبي وطرد وسن نومي فان سمعته ثانية قتلني فجزاك الله من واعظ
رمقك من كلمك ما اعطاك ثم اكبت على ابيها تقبل عينيه وهي تبكي وتقول
يا ابي يا ابتاه يا من اعماه البكا يا ابي يا ابتاه يا من قتله ذكر وعيد ربه ثم علا
البكا والنحيب والاستغفار والدعا وجعلت تقول يا ابي يا ابتاه يا حليف
الحزن والبكا يا ابي يا ابتاه يا جليس الابتهال والدعا يا ابي يا ابتاه يا صريع
المذكرين والخطبا يا ابي يا ابتاه يا قتيل الوعاظ والحكما قال ابو عامر
فاجبتها ايتها الباكية الحزينة والنادبة الثكلا ان اباك نحبه قد قضى وورد
دار الجزا وعاين كلما عمل وعليه محصا في كتاب عند ربي لا يضل ربي ولا ينسى فمحسن

قبله الزلفي ومسي نوارده دار من اسا فصاحت الجارية كصيحة ابيها ثم جعلت
تنشج حزنا وخرجت مبادرا الى مسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم وفزعت الى
الصلاة والدعا والاستغفار والتضرع والبكا حتى اذا كان عند صلاة العصر
نجاني الغلام الاسود فاذنني بجنازتيهما وقال احضر الصلاة عليهما فحضرنا الصلاة
عليهما ودفنتهما وسالت عنهما فقيل لي من ولد الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي
الله عنهم قال ـــــ ابو عامر فما زلت حزينا حذرا لما حبيت حتى رايتهما في
المنام عليهما جنان خضر وتاج فقلت مرحبا بكما واهلا فما زلت حذرا مما وعظتكما
به فماذا صنع الله بكما فقال ـــــ الشيخ

انت شريكي في الذي نلته مسنا مهلا ذا ابا عامر
وكل من ايقظ ذا غفلة فنصف ما يعطاه للامر
من رد عبدا ابقا مذنبا كان كمن قد راقب القاهر
واجتمعا في دار عدل وفي جوار رب سيد غافر

ثم دخلت سنة خمسين ومايه فمن الحوادث فيها
خروج بعض الاعاجم بخراسان في ثلثمايه الف مقاتل فغلبوا على عامة خراسان
فوجه المنصور خازم بن خزيمه الى المهدي فولاه الحرب وضم اليه اثنين وعشرين
الفا ثم ضم اليه سته الاف من الجند منتخبين فالتقوا فقتل من المشركين اكثر
من سبعين الفا واسروا اربعة عشر فضربت اعناقهم ومضى ملك الاعاجم في
جماعة فلجوا الى جبل فحاصرهم المسلمون فنزلوا على حكمهم فحكموا بان يوسر الملك
واولاده ويعتق الباقون وقد قيل كان هذا في سنة احدى وخمسين ومايه
وفي هذه السنه عزل المنصور جعفر ابن سليمان الهاشمي عن المدينة
وولاها الحسن بن زيد ابن علي وفيها حج بالناس عبد الصمد ابن ابرهيم
وكان العامل على مكة والطايف محمد بن ابرهيم بن محمد وعلى الحسن بن زيد العلوي المدينة
وعلى الكوفة محمد بن سليمان بن علي وعلى البصرة عقبة بن مسلم وعلى قضاها سوار
وعلى مصر يزيد بن حاتم ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر
حجاج بن ارطاه ابو ارطاه النخعي الكوفي سمع عطا ابن ابي رباح وغيره وروى
عنه سفيان الثوري وهشيم وابن المبارك ويزيد بن هارون وكان من حفاظ الحديث
ومن الفقها استفتي وهو ابن سته عشرة سنه وولي القضا بالبصرة الا انه كان
مدلسا يروي عن من لم يلقه فيرسل تارة عن مجاهد وتارة عن الزهري ولم
يلقهما وكان مع المنصور في بنا مدينته وتولى خطها ونصب قبلة مسجدها

...ن وهذا الرجل فيه كبر وكبر خارج عن الحد اخبرنا عبد الرحمن
بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني حمد بن محمد بن طاهر
الدقاق قال اخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبيد قال
...ن ابا قلابة يقول سمعت ابا عاصم يقول اول من ولي القضا لبني العباس
...الحجاج بن ارطاه فجا الى حلقته التي يجلس في عرض الحائط فقيل له ارتفع
...صدر فقال انا صدر حيث كنت قال وقال انا رجل حبب الي الشرف
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني محمد ابن جعفر
بن علان اخبرنا مخلد بن جعفر حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثت عن قيس
ابن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول كان الحجاج ابن ارطاه لا يشهد جمعة
ولا جماعة ويقول اكره مزاحمة الانذال اخبرنا القزاز اخبرنا احمد
ابن ثابت قال اخبرني الازهري حدثنا محمد بن العباس اخبرنا احمد بن معروف
اخبرنا الحسين ابن الفهم حدثنا محمد بن سعد قال كان الحجاج بن ارطاه في اصحاب
ابي جعفر فضمه الى المهدي فلم يزل معه حتى توفي بالري والمهدي بها يومئذ
في خلافة ابي جعفر وكان ضعيفا في الحديث عبد الملك بن عبد العزيز ٢٢٨
بن جريج المكي مولى امية بن خالد وكان يكنى ابا الوليد وابا خالد سمع من طاوس
مسالة واحدة ومن مجاهد حرفين في القراءات وسمع الكثير من عطا ابن ابي رباح
وعمرو بن دينار وابن المنكدر وغيرهم روى عنه الاوزاعي والثوري وابن المبارك
وغيرهم وكان ثقة ويقال انه اول من صنف الكتب وكان عطا يقول ابن جريج
سيد شباب اهل الحجاز وقيل له من يسالك بعدك فقال هذا الفتى ان عاش
يعني ابن جريج وقال عبد الرزاق كنت اذا رايت ابن جريج علمت انه
...ما رايت احدا احسن صلاة منه وقال مالك كان ابن جريج صاحب
ليل اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي بن
المعدل اخبرنا اسمعيل ابن محمد الصفار حدثنا محمد بن عبد الله المنادي حدثنا
احمد ابن حنبل حدثنا عبد الرزاق قال اهل مكة يقولون اخذ ابن جريج الصلاة
من عطا فاخذها عطا من ابن الزبير واخذها ابن الزبير من ابي بكر واخذها ابو
بكر من النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرزاق وكان ابن جريج حسن الصلاة
...في سنة خمسين هكذا قال يحيى بن سعيد ومكي بن ابراهيم وخليفة ابن
خياط وقال علي ابن المديني سنة احدى وخمسين وقال احمد بن حنبل العجلي
سنة تسع واربعين عبد الملك بن سعيد بن ابجر المنطبيا سند

عن ابي الطفيل عامر بن واثلة وذر والشعبي وغيرهم وكان شديد الورع
خصوصا في نطقه وكان من البكائين اخبرنا محمد بن ابي القسم
قال اخبرنا حمد بن احمد اخبرنا احمد بن عبد الله الاصبهاني حدثنا محمد بن ابرهيم
في كتابه حدثنا عبد الرحمن ابن الحسن حدثنا موسى ابن عبد الرحمن حدثنا حسن
الجعفي عن عبد الملك بن عمر قال يا معشر الناس لا يبلى بعافيته لينظر كيف
شكره او يبليه لينظر كيف صبره عبد العزيز ابن سليمان ابو محمد
الراسبي اخبرنا محمد بن ناصر انبانا ابو علي الحسن بن احمد اخبرنا هلال بن محمد حدثنا
محمد بن عبد العزيز الكاذي حدثنا احمد بن محمد بن مرزوق حدثنا محمد بن الحسين حدثنا
محمد بن عبد العزيز بن سلمان قال سمعت ذهيما وكان من العابدين يقول اليوم الذي
كنت لا ابن ابيه عبد العزيز اكون معفوا والطائف عليه ذات يوم ثم اتيته قال
ما الذي ابطابك قلت خير قال على كل حال قلت شغلنا العيال كنا لتمس لهم
شيا قال فوجدته لهم قلت لا قال فلم فقلدع قال فدعا وامنت ودعوت قام من
ثم نهضنا لنقوم فاذا والله الدنانير والدراهم تتناثر من جحورنا قال دونكها
ومضى ولم يلبثنا الى قال فاحد نفقا ذا مائة دينار ومائة درهم قال محمد فقلت
لله ما صنعتها قال احتبست قوت عيالي جمعة حتى لا يشغلني عن عبادته
وشكره وخدمته فكرني شيء من عرض الدنيا ثم انصرها والله في سبيل الله
اخبرنا عبد الله بن علي ومحمد بن ناصر قالا اخبرنا طراد بن محمد اخبرنا علي
ابن بشران حدثنا ابن صفوان حدثنا ابو بكر ابن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين
قال حدثني داود الصغار قال دعى عبد العزيز بن سليمان ابو محمد المقعد كان في مجلسه
وامرا خوانه قال فوالله ما انصرف المقعد الى اهله الا ماشيا على رجليه
اخبرنا عبد الوهاب وعلي بن عمر قالا اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف اخبرنا
الحسين ابن صفوان حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني محمد بن ادريس قال حدثنا احمد
ابن ابي الحواري حدثنا عبد العزيز ابن عمير قال قيل لعبد العزيز الراسبي وكانت
رابعة تسميه سيد العابدين ما بقي ما تشتهي قال سرداب اخلوا فيه
مقاتل ابن سليمان ابن بشران ابو الحسن البلخي قدم بغداد حدث بها
عن عطية العوفي وسعيد المقبري والضحاك وعمرو ابن شعيب وغيرهم وجمع
تفسيرا الناس فجعلها لنفسه وكان يروي عن الضحاك وقد مات الضحاك
قبل مولد مقاتل باربع سنين قال ابن عيينة قلت له لم تحدث عن
الضحاك وقد زعموا انك لم تسمع منه قال كان يغلق على وعليه الباب قال

عيينة قلت في نفسي باب المدينة وكان احمد بن سيار يقول مقاتل متهم متروك
ث كان يتكلم في الصفات بما لا يحل وقال وكيع كان مقاتل كذابا فلم يسمع
وقال ابو عبد الرحمن النسائي مقاتل من المعروفين بوضع الحديث على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال البخاري مقاتل لا شيء البتة وقال ابو حفص عمر بن علي
كذاب متروك الحديث وكذلك قال الساجي توفي مقاتل في هذه السنة

نعمان بن ثابت رحمه الله ابو حنيفة التيمي امام اصحاب الراي
والسنة رأى انس بن مالك وسمع من عطا بن ابي رباح وابي اسحق السبيعي
ومحارب بن دثار وحماد بن ابي سليمان ومحمد بن المنكدر ونافع مولى بن عمر وهشام
ابن عروة وغيرهم وروى عنه هشيم وبن المبارك ووكيع ويزيد بن هارون
وغيرهم وكان ربعة من الرجال تعلوه سمرة حسن الثياب كثير التعطر كريما وكان
اول امره يبيع الخز ثم تشاغل بالعلم اخبرنا ابو منصور القزاز
اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت اخبرنا الخلال اخبرنا علي بن محمد الجوري ان علي
ابن شهر النخعي حدثهم قال حدثنا الحسن ابن ابي مالك عن ابي يوسف قال قال
ابو حنيفة لما اردت طلب العلم جعلت اتخير العلوم واسأل عن عواقبها فقيل
لي تعلم القرآن فقلت اذا تعلمت القرآن وحفظته فما يكون آخره قال ٢٧٠
تجلس في المسجد ويقرأ عليك الناس الصبيان والاحداث ثم لا يلبث ان يخرج
فيهم من هو احفظ منك او يساويك في الحفظ فتذهب رياستك قلت فان
سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا احفظ مني قالوا اذا كبرت وضعفت
حدثت واجتمع عليك الصبيان والاحداث ثم لا تأمن ان تغلط فيرمونك
بالكذب فيصير عارا عليك في عقبك قلت لا حاجة لي في ذلك قلت اتعلم
النحو فاذا حفظت النحو والعربية ما يكون آخر امري قالوا تقعد معلما فاكثر
رزقك دينارين الى ثلاثة قلت وهذا لا عاقبة له قلت فان نظرت الشعر فلم يكن
احد اشعر مني ما يكون من امري قالوا تمدح هذا فيهب لك ويحملك على دابة ويخلع
عليك خلعة وان حرمك هجوته فصرت تقذف المحصنات فقلت لا حاجة لي في
هذا قلت فان نظرت في الكلام ما يكون آخره قالوا لا يسلم من نظر في الكلام من
مشنعات الكلام فيرمى بالزندقة فاما ان يوخذ فيقتل واما ان يسلم فيكون مذموما
ملوما قلت فان تعلمت الفقه قالوا تسأل وتفتي الناس وتطلب للقضاء وان كنت
شابا قلت ليس في العلوم شيئا انفع من هذا فلزمت الفقه حدثنا
ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا الصيمري حدثنا عمر بن

ابرهيم المقرئ حدثنا المكرم بن احمد الحماني حدثنا الفضيل بن عاصم قال كان ابو يوسف
مريضا شديد المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه آخر مرة فرآه ثقيلا
فاسترجع وقال كنت اؤملك للمسلمين بعدي ولئن اصيب الناس بك ليموتن معك
علم كثير ثم رزق الله ابو يوسف العافية واخبر بقول ابي حنيفة فارتفعت نفسه
وانصرف وجوه الناس اليه فعقد لنفسه مجلسا وقصر عن لزوم مجلس ابي حنيفة
فسال عنه فاخبر انه قد عقد لنفسه مجلسا وانه بلغه كلامك فيه فدعى رجلا كان عنده
له قدر فقال صر الى مجلس يعقوب فقل له ما تقول في رجل دفع الى قصار ثوبا ليقصره
بدرهم فصار اليه في بعض الايام في طلب الثوب فقال له القصار ما لك عندي
شيء وانكره ثم ان رب الثوب رجع اليه فدفع له الثوب مقصورا اله اجرة فان قال
له اجرة فقل اخطأت وان قال لا اجرة له فقل اخطأت فصار اليه فساله
فقال ابو يوسف لا اجرة له فقال اخطأت فنظر ساعة ثم قال له الاجرة فقال اخطأت
فقام ابو يوسف من ساعته فاتى ابا حنيفة فقال له ما جاء بك الا مسألة القصار
فقال اجل قال سبحان الله من قعد يفتي الناس وعقد مجلسا يتكلم في دين الله
وهذا قدره لا يحسن يجيب في مسألة من الاجارات فقال يا ابا حنيفة علمني فقال
ان قصره بعد غصبه فلا اجرة له لانه قصره لنفسه وان كان قصره قبل ان يغصبه
فله الاجرة لانه قصره لصاحبه ثم قال من ظن انه يستغني عن العلم فليبك على
نفسه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا
القاضي ابو جعفر محمد بن احمد السمناني حدثنا ابو محمد الحسن ابن ابي عبد الله السمناني
حدثنا الحسن بن رحمة حدثنا محمد بن شجاع البلخي حدثنا ابن سماعة عن ابي يوسف
قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا كلمت القدري فانما هو حرفان اما ان تسكت
واما ان تكفر يقال له هل علم الله في سابق علمه ان تكون هذه الاشياء كما هي
فان قال لا فقد كفر وان قال نعم يقال له افاراد ان يكون كما علم
او اراد ان يكون بخلاف ما علم فان قال اراد ان يكون كما علم فقد اقر انه اراد
من المؤمنين الايمان ومن الكافرين الكفر وان قال اراد بخلاف ما علم فقد
جعل ربه متمنيا متحسرا لان من اراد ان يكون ما علم انه لا يكون او يكون ما علم
به انه لا يكون فانه متمن متحسر ومن جعل ربه متمنيا متحسرا فهو كافر
قال مؤلف الكتاب رحمه الله لا يختلف الناس في فهم ابي حنيفة
رحمه الله وفقهه كان سفيان الثوري وابن المبارك يقولان ابو حنيفة افقه الناس
وقيل لمالك هل رايت ابا حنيفة فقال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية

ان

[illegible] ما اقام [illegible] قال الشافعي رحمه الله الناس عيال
في [illegible] على ابي حنيفة قال مؤلف الكتاب وبعد هذا فاتفق
[illegible] على الطعن فيه ثم انقسموا في ذلك ثلثة اقسام فقوم طعنوا فيه لما يرجع الى
[illegible] والكلام في الاصول وقوم طعنوا في روايته وقلة حفظه وضبطه
وقوم طعنوا فيه لقوله بالراي فيما يخالف الاحاديث الصحاح فاما القسم
الاول فاخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا
علي بن محمد المعدل اخبرنا محمد بن عمرو البختري الرزاز حدثنا حنبل بن اسحق حدثنا
الحميدي حدثنا حمزة بن الحارث بن عمير عن ابيه قال سمعت رجلا يسال ابا حنيفة
[illegible] عن رجل قال اشهد ان الكعبة حق ولكن لا ادري هذه التي بمكة ام لا
[illegible] مؤمن حقا وساله عن رجل فقال اشهد ان محمدا عبد الله نبي ولكن لا
ادري هو هذا الذي قبره بالمدينة ام لا فقال مؤمن حقا قال الحميدي
ومن قال هذا فقد كفر اخبرنا القزاز قال اخبرنا احمد بن علي الحافظ
اخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل اخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب
ابن سفيان قال حدثني علي ابن عثمان بن نفيل قال حدثنا ابو مسهر حدثنا يحيى
ابن حمزة ان ابا حنيفة قال لو ان رجلا عبد هذا النعل يتقرب به الى الله لم ار به
باسا اخبرنا القزاز قال اخبرنا احمد بن علي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد ٢٢٧
ابن عبيد الله السراج حدثنا احمد بن محمد بن عبدوس اخبرنا احمد ابن سعيد الدارمي
حدثنا محبوب بن موسى الانطاكي قال سمعت ابا اسحق الفزاري يقول سمعت
ابا حنيفة يقول ايمان ابي بكر الصديق وايمان ابليس واحد قال ابليس يا رب
وقال ابو بكر يا رب قال ابو اسحق ومن كان من المرجئة ثم لم يقل هذا انكر
عليه قوله اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي اخبرنا
ابرهيم بن محمد بن سليمان المودب اخبرنا ابو بكر ابن المقرئ حدثنا سلامة بن محمود
حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرة قال سمعت ابا مسهر يقول كان ابو حنيفة راس
المرجئة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابرهيم ابن محمد
بن سليمان المودب اخبرنا ابو بكر ابن المقرئ حدثنا سلامة بن محمود حدثنا عبد الله
ابن محمد بن عمرة قال سمعت ابا مسهر يقول كان ابو حنيفة راس المرجئة
اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا ابو بكر ابن احمد بن علي الحافظ قال
المشهور عن ابي حنيفة انه كان يقول بخلق القران ثم استتيب منه اخبرنا
الخلال حدثنا احمد بن ابرهيم حدثنا عمر بن الحسن القاضي حدثنا العباس بن عبد العظيم

حدثنا احمد بن يونس قال كان ابو حنيفة في مجلس عيسى بن موسى فقال القرآن مخلوق فقال
اخرجوه فان تاب والا فاضربوا عنقه قال ابو بكر الحافظ واخبرني الحسين بن محمد
اخو الخلال اخبرنا جبريل ابن محمد المعدل اخبرنا محمد بن حيان حدثنا محمد بن غيلان حدثنا يحيى
ابن ادم قال سمعت شريكا يقول استتيب ابو حنيفة مرتين اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر الحافظ اخبرنا ابن رزق اخبرنا احمد بن جعفر بن سلم حدثنا
احمد بن علي حدثنا ابراهيم بن سعيد حدثنا محبوب بن موسى قال سمعت يوسف ابن اسباط
يقول قال ابو حنيفة لو ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم وادركته لاخذ بكثير من
قولي القسم الثاني انهم ضعفوه لقلة حفظه وضبطه وكثرة خطائه فيما يرويه
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا احمد بن عبد الله
الانماطي اخبرنا محمد بن المظفر اخبرنا علي بن احمد بن سليمان المصري اخبرنا احمد بن سعيد
بن ابي مريم قال سالت يحيى بن معين عن ابي حنيفة قال لا تكتب حديثه
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني علي بن محمد المالكي اخبرنا عبد الله
ابن عثمان الصفار اخبرنا محمد بن عثمان الصيرفي حدثنا عبيد الله بن علي بن عبد الله المديني
قال سالت ابي عن ابي حنيفة فضعفه جدا وقال روى خمسين حديثا اخطأ فيها اخبرنا
القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابن الفضل حدثنا محمد بن عثمان بن احمد الدقاق حدثنا
سهل ابن احمد الواسطي حدثنا ابو حفص عمر بن علي قال ابو حنيفة ليس بالحافظ
مضطرب الحديث واهي الحديث وقال ابو بكر ابن ابي داود جميع ما روى ابو حنيفة
من الحديث مائة وخمسون حديثا اخطأ او قال غلط في نصفها القسم الثالث
قوم طعنوا فيه لميله الى الراي المخالف للحديث الصحيح وقد كان بعض الناس يقيم عذره
ويقول انما ما بلغه الحديث وذلك ليس بشيء لوجهين احدهما انه لا يجوز ان يفتي من يخفى
عليه كثير الاحاديث الصحيحة والثاني انه كان اذا اخبر بالاحاديث المخالفة لقوله
لم يرجع عن قوله اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي
قال اخبرنا ابو سعيد الحسن بن محمد بن حسنويه الاصبهاني اخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى
الخشاب حدثنا احمد بن مهدي حدثنا احمد بن ابراهيم حدثنا عبد السلام بن عبد الرحمن
حدثنا اسمعيل ابن عيسى ابن علي الهاشمي قال حدثني ابو اسحق الفزاري قال سالت
ابا حنيفة عن مسالة فاجاب فيها فقلت انه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيه كذا وكذا فقال حك هذا بذنب الخنزير
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي الحافظ اخبرنا محمد بن ابي نصر
النرسي اخبرنا محمد بن عمر بن بهتة البزاز اخبرنا احمد بن سعيد الكوفي حدثنا موسى

ابن

ابن هارون بن اسحق حدثنا العباس بن عبد العظيم قال حدثني ابو بكر بن ابي الاسود
ابن بشر بن مفضل قال قلت لابي حنيفة روى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا قال هذا رجز قلت قتادة عن
انس ان يهوديا رضخ راس جارية بين حجرين فرضخ النبي صلى الله عليه وسلم راسه
بين حجرين فقال هذا هذيان اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي
اخبرنا البرداني قال قرات على محمد ابن محمود المحمودي حدثكم محمد بن علي الحافظ
حدثنا اسحق ابن منصور اخبرنا عبد الصمد عن ابيه قال ذكر لابي حنيفة قول النبي
صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم والمحجوم فقال هذا سجع وذكر له قول قال الله عمر
فقال هذا قول شيطان اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن
علي اخبرنا الخلال حدثنا عبد الله بن عثمان الصفار حدثنا محمد بن مخلد حدثنا
العباس ابن محمد حدثنا ابرهيم بن شماس قال سمعت وكيعا يقول سال
ابن المبارك ابا حنيفة عن رفع اليدين في الركوع فقال ابو حنيفة يريد ان يطير فيرفع
يديه فقال له ابن المبارك ان كان طار في الاولى فانه يطير في الثانية فسكت ابو
حنيفة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا محمد بن الحسين
ابن محمد المستوفي اخبرنا عثمان بن احمد الدقاق اخبرنا احمد بن بشر المرثدي قال ٢٢٤
اخبرنا رجاء السندي قال سمعت بشر السري يقول سمعت ابا عوانة يقول كنت
عند ابي حنيفة فاتاه رسول من قبل السلطان فقال يقول الامير رجل سرق
وديا فما ترى فقال غير متتعتع ان كانت قيمته عشرة دراهم فاقطعوه فذهب الرجل
فقلت لابي حنيفة الا تتقي الله حدثني يحيى ابن سعيد عن محمد بن يحيى ابن حبان
عن رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قطع في ثمر ولا كثر
ادرك الرجل فانه يقطع فقال غير متتعتع ذاك حكم قد مضى فانتهى وقد قطع الرجل
اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي قال حدثنا ابن رزق واخبرنا ابن
سلم قال حدثنا الابار حدثنا محمد بن عجلان عن مؤمل قال سمعت حماد ابن سلمة يقول
ابو حنيفة يستقبل السنة يردها برايه اخبرنا ابو منصور القزاز
اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ قال قرات على ابي حفص ابن الزيات قال
حدثكم عمر بن محمد الكاغدي قال حدثنا ابو السائب قال سمعت وكيعا يقول وجدنا
ابو حنيفة خالف مائتي حديث اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا
القاضي ابو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان البجلي حدثنا عمر بن محمد بن عمر بن الفياض
اخبرنا ابو طلحة احمد بن محمد بن عبد الكريم حدثنا عبد الله بن حسن حدثنا ابو صالح

الغزاري قال سمعت يوسف بن اسباط يقول رد ابو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربع مائة حديث او اكثر فقلت له يا ابا محمد تعرفها قال نعم قلت اخبرني بشيء
منها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للفرس سهمان وللراجل سهم
قال ابو حنيفة انا لا اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم المومن واشعر رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه وقال ابو حنيفة الاشعار مثلة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا وقال ابو حنيفة اذا وجب البيع فلا خيار
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرع بين نسائه اذا اراد ان يخرج في سفر
واقرع اصحابه وقال ابو حنيفة القرعة قمار وقال ابو حنيفة لو ادركني النبي
صلى الله عليه وسلم وادركته لاخذ بكثير من قولي وهل الدين الا الراي الحسن
قال بعض العلماء العجب من ابي حنيفة كيف يقول وهل الدين الا الراي وهو
يعلم ان كثيرا من التكاليف لا يهتدي اليها القياس ولهذا يأخذ هو بالحديث الضعيف
ويترك القياس فاما المسائل التي خالف فيها الحديث فكثيرة الا ان مشهورها
الذي خالف فيه الصحاح مسألة بول الغلام الذي لم يأكل الطعام
يرش قال ابو حنيفة يغسل وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتي بصبي لم يأكل الطعام فبال فدعا بماء فرشه عليه مسألة لا يجوز
تخليل الخمر واذا خللت لم تطهر وقال ابو حنيفة يجوز وتطهر وفي صحيح مسلم
من حديث انس ان ابا طلحة سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ايتام ورثوا خمرا
فقال اهرقها قال افلا اجعلها خلا قال لا مسألة يجوز الاذان للفجر
قبل طلوعه وقال ابو حنيفة لا يجوز وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم مسألة
اذا لم يقدر على الركوع والسجود لم يسقط عنه الايماء وقال ابو حنيفة يسقط
وفي صحيح البخاري عن عمران عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صل قائما فان لم تستطع
فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب مسألة يسن رفع اليدين عند الركوع
وعند الرفع منه وقال ابو حنيفة لا يسن وفي الصحيحين من حديث ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى يحاذي منكبيه واذا اراد ان
يركع وبعد رفع راسه من الركوع ولا يرفع بين السجدتين وفي الصحيحين من حديث
مالك بن الحويرث مثله وقد رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو عشرين
صحابيا مسألة اذا طلعت الشمس وهو في صلاة الصبح اتم وقال ابو حنيفة
تبطل صلاته وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

من ادرك من العصر ركعة قبل ان تغرب الشمس فقد ادركها ومن ادرك من الصبح
ركعة قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصلاة مسألة يجوز الوتر بركعة
وقال ابو حنيفة بثلاث وفي الصحيحين من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يوتر بركعة مسألة تسن الصلاة للاستسقاء وقال
ابو حنيفة لا يسن وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسألة
يجوز تحويل الرداء في صلاة الاستسقاء وقلبه وقال ابو حنيفة لا يسن وقد صح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك مسألة يستحب في غسل الميت في الغسلة
الاخيرة شيئا من كافور وقال ابو حنيفة لا يستحب وفي الصحيحين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال للواتي غسلن ابنته اجعلن في الغسلة الاخيرة كافورا مس
ألة يسن استلام الركن اليماني في الطواف وقال ابو حنيفة لا يسن
وفي صحيح مسلم من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يستلم الا الحجر
الاسود والركن اليماني مسألة اشعار الهدي وتقليدها سنة وقال
ابو حنيفة يكره الاشعار فانه مثلة وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشعر
بدنته وقلدها مسألة يجوز بيع العرايا وقال ابو حنيفة لا يجوز
وفي الصحيحين من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في بيع العرايا ٢٧٦
مسألة اذا اشترى مصراة ثبت له خيار الفسخ وقال ابو حنيفة لا يثبت
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصروا
الغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها ان رضيها امسكها وان سخطها
ردها وصاعا من تمر مسألة لا يجوز بيع الكلب وان كان معلما وقال
ابو حنيفة يجوز وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن ثمن الكلب مسألة اذا اراق على ذمي خمرا او قتل خنزيرا لم يضمن
وقال ابو حنيفة يضمن وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله حرم
الخمر وثمنها مسألة لا يقتل المسلم بالكافر وقال ابو حنيفة يقتل بالذمي
وفي صحيح البخاري من حديث علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يقتل مسلم بكافر مسألة يجب القصاص في القتل بالمثقل وقال ابو
حنيفة لا يجب الا بالحد وفي الصحيحين من حديث انس ان يهوديا رضخ راس
امرأة بين حجرين فقتلها فرضخ رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه بين حجرين
مسألة اذا ضربت حامل فالقت ثم انفصل عنها جنين ميت وجبت فيه الغرة
وقال ابو حنيفة لا شيء في الجنين وفي الصحيحين عن المغيرة انه قال قضى رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالعزة عبدا وامة مسألة الاسلام ليس بشرط في الاحصان
وقال ابو حنيفة هو شرط وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجم يهوديا
ويهودية مسألة النصاب في السرقة ربع دينار او ثلاثة دراهم وقال
ابو حنيفة دينار او عشرة دراهم وفي الصحيحين من حديث عائشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقطع في ربع دينار فصاعدا مسألة اذا اطلع في بيت
انسان بغير اذنه فله ان يرمي عينه فان فقأها فلا ضمان عليه وقال ابو حنيفة
لزمه الضمان وفي الصحيحين من حديث سهل ابن سعد قال اطلع رجل في جحر
من حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه مدرى يحك بها راسه فقال لو اعلم انك
تنظر لطعنت به في عينيك وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اطلع على قوم في بيتهم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤوا عينه
مسألة الامام مخير في الاسارى بين القتل والاسترقاق والمن والفداء
وقال ابو حنيفة لا يجوز المن والفداء وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه من على ثمامة ابن اثال وفدى الاسارى يوم بدر مسألة
هدايا الامراء كغيرها اموال التي لا يختصون بها وقال ابو حنيفة يختصون بها وفي
الصحيحين من حديث ابي حميد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا فجاء
فقال هذا لكم وهذا اهدي لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال العامل
نبعثه فيقول هذا لكم وهذا اهدي لي افلا جلس في بيت ابيه وامه فينظر ايهدى
اليه ام لا والذي نفسي بيده لا ياتي احد منكم بشيء الا جاء به يوم القيامة على رقبته
مسألة لا تجوز الذكاة بالسن والظفر وقال ابو حنيفة يجوز اذا كانا
منفصلين وفي الصحيحين من حديث رافع بن خديج قال قلت يا رسول الله انا لاقوا
العدو غدا وليست معنا مدى فقال ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس
السن والظفر مسألة يحل اكل الضب وقال ابو حنيفة لا يحل وقد صح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يحرم الضب وانما قذره فان خالد بن الوليد
قال له وقد قدم اليه احرام هو قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه
فاكل خالد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر مسألة يحل اكل لحوم الخيل
وقال ابو حنيفة لا يحل وفي الصحيحين من جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
لحوم الحمر واذن في لحوم الخيل مسألة النبيذ حرام وقال ابو حنيفة
انما يحرم السكر منه وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام
وفي حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اسكر الفرق منه فملء الكف

مسألة حكم الحاكم لا يحيل الشيء عن صفته وقال ابو حنيفة
[...] العقود والفسوخ وفي الصحيحين من حديث ام سلمة عن النبي صلى
[...] وسلم انه سمع خصومة بباب حجرته فخرج اليهم فقال انما انا بشر وانكم
[...] الحكم فلعل بعضهم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه قد صدق فاقضي
[...] له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار فليأخذها او فليتركها
[...] انه يجوز الحكم بشاهد ويمين في المال وما يقصد به المال وقال ابو
حنيفة [...] وقد روى جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى
باليمين مع الشاهد ورواه عمر وعلي وعلي بن ابي طالب وابن عباس وعمرو بن عمرو
وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري وسعد بن عبادة وعامر بن ربيعة وسهل
بن سعد وعمارة بن حزم وانس وبلال بن الحارث والمغيرة بن شعبة وسلمة ابن
[...] آخرين فهذا من مشهور المسائل والمتروك اضعافه ولكونه خالف
ظواهر الاحاديث الصحاح شعورًا بالالسن في حقه فلم يبق معتبر من الايمة
الا تكلم فيه ولابن ترابن تذكرنا قالوا والعجب منه اذا راى حديثا لا اصل له
[...] الثناس وقال البيه بحديث نقض الوضوء بالضحك فانه شيء لا يثبت وقد ترك
البناء لاجله وكان ابن هبيرة قد امر ابا حنيفة ان يلي قضاء الكوفة فلم يفعل فضربه
مائة سوط وعشرة اسواط كل يوم عشرة فلما راه لا يفعل تركه ثم ان المنصور
راوده على القضاء فابى فحلف ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال
الربيع الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال هو اقدر مني على الكفارة وقيل بل دخل
في القضاء يومين ثم مرض ومات وقيل انما حبس لانه تكلم في ايام خروج ابرهيم
على المنصور فحبس وتوفي بسوق يحيى سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة
وزرت بخط ابي الوفاء ابن عقيل كان قبر ابي حنيفة خربت رايته وانا صبي — علية؟
[...] حول الغرق ببغداد ثم عمل عليه بعض امراء التركمان سقفا ثم قدم شرف
الملك في سنة ثلث وخمسين واربع مائة فاخذت هذه القبة وكان قد صنع
اساس مسجد بين يدي ضريح ابي حنيفة فهدم شرف الملك ابنيه ذلك وما يحيط
بالقبر وحفروا اساسات وكانوا يطلبون الارض الصلبة فاخرجوا اربع
مائة [...] من عظام دفنت ____ القبة فادعه من مقبرة بابها انبأنا
ابن عبد الله عن ابي الحسن المهتدي قال لا يصح ان قبر ابي حنيفة في هذا
الموضع الذي بنوا فيه القبة كان الحاج يردون فيطوفون حول المقبرة بزوار
ابي حنيفة لا يعرفون موضعا ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة

ثم اكحوادث فيها اثنان الكرد على حد في البحر وفيها ولي عمر بن حفص
ابن عثمان ابن ابي صفرة افريقيه وعزل عن السند وولي مكانه هشام بن عمرو
التغلبي وسبب عزل عمر انه لما خرج محمد وابرهيم بعث اليه محمد ولده عبد الله
في جماعة من اصحابه الى السند بخيل حملوها فلما عرضت عليه قال
له بعضهم ادني منك فلما ادناه قال له انا جيناك بما هو خير من الخيل فاعطانا
اما لنا على حليتي اما قبلت ما اتيناك به واما سرت حتى نخرج من بلدك
فاعطاهم الامان فقالوا اما للخيل اتيناك ولكن هذا ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ارسله ابوه اليك وقد
خرج بالمدينة ودعا لنفسه بالخلافة وخرج اخوه ابرهيم بالبصرة وغلب عليها له
قال فقال مرحبا والبيعة ثم بايعهم وامر به فتوارى عنده ودعا اهل
بيته وقواده وكبرا اهل البلد الى البيعة فاجابوه وقطع اعلاما بيضا وملابس
بيضا وهيا لبسه من البياض يصعد فيها المنبر وتهيا لذلك يوم الخميس فجاءه الخبر
بقتل محمد فدخل على ابنه فاخبره وعزاه فقال له ان مكاني قد عرف ودمي في عنقك
فقال ها هنا ملك من ملوك السند كثير التبع وهو على شركه اشد الناس تعظيما ٢٠٩
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رجل وفي فارسل اليه فاعقد بينك وبينه عقدا
قال افعل فارسل اليه فاظهر كرامته وبره فخرج في اربع مائة من اصحابه يتصيد
ويتنزه فبلغ الخبر المنصور فعزل عمر وولي هشاما ثم قال له ان اسلم ذلك
الملك عبد الله بن محمد والا حاربه وكتب الى عمر بولاية افريقيه فكان هشام يدفع
عن عبد الله ويتمادى في امره فخرجت خارجة ببلاد السند فبعث اليهم اخاه
فبينا هو يسير اذ رهجت طلائعه مقدمات العدو والذي يتصيد فتوجه طالبا بعده
فقالوا ليس بعدوك ولكنه عبد الله بن محمد ركب متنزها بشط مهران فقال له
نصحاؤه هذا ابن رسول الله وقد علمت ان اخاك تركه متحرجا ان يبوء بدمه ولم
يقصده فاعرض عنه فقال لا ادع حظي من التقرب الى المنصور باخذه او قتله
فقصده وكان في عشرة الاف فقاتله فقتل عبد الله واصحابه كلهم فكتب الى المنصور
فشكر له وامره بمحاربة الملك الذي اواه فحاربه فظفر به وقتله وكان عبد الله
قد اتخذ سرية ذلك الملك جواري فاولد منهن جارية فحملها وابنها الى المنصور
فامر ان تسلم الى اقاربه وفيها قدم المهدي من خراسان في شوال
فقدم اليه عامة اهل بيته يهنئونه فاجازهم وكساهم وحملهم
وفعل بهم المنصور مثل ذلك واجرى على كل رجل منهم خمس مائة درهم



هذه السنة ابتنا المنصور لبنا الرصافه بالجانب الشرقي من مدينته
لابنه المهدي وكان السبب في ذلك ان الروندية لما حاربوا المنصور
على باب الذهب دخل عليه قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس وهو يومئذ
شيخ كبير متقدم عند القوم فقال له ابو جعفر اما ترى ما نحن فيه من التياث
الجند علينا قد خفت ان تجمع كلمتهم فيخرج هذا الامر من ايدينا فما ترى فقال
يا امير المومنين في هذا راي ان انا اظهرته لك فسد وان تركتني امضيته صلحت
لك خلافتك وهابك جندك فقال له افتمضي في خلافتي شيئا لا يعلمني ما
هو فقال له ان كنت متهما في دولتك فلا تشاورني وان كنت مامونا عليها
فدعني امضي رايي فقال له المنصور فامضه قال فانصرف قثم الى منزله
فدعا غلامه فقال اذا كان غدا فتقدمني فاجلس في دار امير المومنين لبثا
رايت فاذا رايتني قد دخلت وتوسطت اصحاب المراتب فخذ بعنان بغلتي واستوقفني
واستحلفني بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحق العباس وبحق امير المومنين
لما وقفت لك وسمعت مسالتك واجبتك عنها فاني سانتهرك واغلظ لك
فلا يهولنك ذلك وقل اي الحيين اشرف اهل اليمن ام مضر فاذا اجبتك
فخل عنان بغلتي وانت حر ففعل الغلام فجلس حيث امر فلما جا فعل ما امر به
الى ان قال اي الحيين اشرف اهل اليمن ام اهل مضر فقال له قثم مضر منها رسول ٢٤٠
الله صلى الله عليه وسلم وفيها كتاب الله عز وجل وفيها بيت الله عز وجل وفيها خليفة
الله قال فامتعضت اهل اليمن اذ لم تذكر لها شيئا من شرفها فقال قايد من قواد
اهل اليمن لغلامه قم فخذ بعنان بغلة الشيخ فاكبحها كبحا عنيفا يطامن به
ففعل الغلام حتى كاد يقعيها على عراقيبها فامتعضت مضر فقالت ايفعل هذا بشيخنا
وامر رجل منهم غلامه فقال اقطع يد العبد فقام الى غلام اليماني
فقطع يده فنفر الحيان وضرب قثم بغلته فدخل على ابي جعفر وافترق الجند وصار
مضر فرقة واليمن فرقة وربيعة فرقة والخراسانية فرقة فقال قثم لابي جعفر قد
فرقت بين جندك وجعلتهم احزابا كل حزب منهم يخافك ان احدث عليك حدث
... ب الاخر وقد بقي عليك في التدبير بقية قال وما هي قال
ابنك بالجانب فابن له من ذلك الجانب قصرا وحول معه من جيشك قوما فيصير
ذلك بلدا وهذا بلدا فان فسد عليك اهل هذا الجانب كان فسدت عليك
مضر ضربتها باليمن وربيعة والخراسانية وان فسد عليك اليمن ضربتها بمن اطاعك
من مضر وغيرها فقبل رايه وامره فاستوى له ملكه وكان ذلك السبب

الثاني الجانب الشرقي فبنى الرصافة للمهدي وعمل لها سورًا وخندقًا وميدانًا
وبستانًا وأجرى له الماء وأقطع القواد هناك قطائع وتولى صالح صاحب
المصلى القطائع في الجانب الشرقي وفعل كفعل أبي العباس الطوسي في نصوب
القطائع في الجانب الغربي أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد
ابن علي أخبرنا محمد بن علي بن مخلد الوراق حدثنا محمد بن جعفر التميمي حدثنا الحسن
ابن محمد السكوني حدثنا محمد بن خلف قال قال أحمد بن محمد الشروي عن أبيه قدم
المهدي من المحمدية بالري سنة إحدى وخمسين ومائة في شوال ووفدت إليه
الوفود وبنى له المنصور الرصافة وعمل لها سورًا وخندقًا وميدانًا وبستانًا
وأجرى لها الماء قال ابن خلف وقال يحيى بن الحسن كان بناء المهدي بالرصافة
إلا ما كان يسكنه هو أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي قال
أخبرني محمد بن موسى المنجم أن المعتصم ومن أبي داود اختلفا في مدينة أبي جعفر
والرصافة أيهما أعلى فأمر المعتصم فوزنتا فوجد بها أعلى من الرصافة بذراعين
وثلثي ذراع أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال وقيل إن الدروب
والسكك أحصيت ببغداد فكانت ستة آلاف درب وسكة بالجانب الغربي
وأربعة آلاف درب وسكة بالجانب الشرقي وفي هذه السنة جدد
المنصور البيعة لنفسه ولابنه المهدي من بعده ولعيسى بن موسى من بعد المهدي
على أهل بيته في مجلسه يوم جمعة عمهم الإذن فيه وكان كل من بايعه منهم يقبل يده
ويد المهدي ثم يمسح على يد عيسى بن موسى ولا يقبل يده وفي هذه السنة
غزا الصائفة عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد وفيها شخص عقبة بن سلم
من البصرة واستخلف عليها ابنه نافع بن عقبة على البحرين فقتل سليمان بن حكيم
العبدي وسبا أهل البحرين وبعث ببعض من سبا منهم وأسرى إلى أبي جعفر
فقتل منهم عدة ووهب بقيتهم للمهدي فمن عليهم وأعتقهم وكسا كل إنسان
منهم ثوبين مرويين ثم عزل عقبة على البصرة وفيها ولى أبو جعفر
معن بن زائدة سجستان وحميد بن قحطبة خراسان وقد كان المنصور طلب معنًا
فهرب منه ثم أمنه وولاه أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز أنبأنا علي بن علي
علي البصري عن أبيه قال أخبرنا أبو الفرج بن علي بن الحسين القرشي قال أخبرني
حبيب بن نصر المهلبي حدثنا عبد الله بن أبي سعد حدثنا محمد بن نعيم بن ... البلخي قال
حدثني مروان بن أبي حفصة قال كان المنصور قد طلب معن بن زائدة الشيباني
طلبًا شديدًا وبذل فيه مالًا فحدثني معن باليمن أنه اضطر لشدة الطلب

تحى

قام في الشمس حتى لوحت وجهه وخفف عارضيه ولحيته ولبس جبة صوف
غليظة وركب جملاً من جمال الجمالة وخرج ليمضي إلى البادية وقد كان أبلى في
حرب بين يدي عمر بن هبيرة بلاءً عظيماً فغاظ المنصور في طلبه قال معن
فلما خرجت من باب حرب تبعني أسود متقلد سيفاً حتى إذا غبت عن الحرس
قبض على خطام الجمل فأناخه وقبض بي فقلت ما لك فقال أنت طلبة أمير
المؤمنين فقلت ومن أنا حتى يطلبني أمير المؤمنين فقال أنت معن بن زائدة
فقلت يا هذا اتق الله وأين أنا من معن بن زائدة فقال دع عنك هذا فأنا
والله أعرف بك من نفسك فقلت له إن كان كما تقول فهذا جوهر حملته معي
بأضعاف ما بذله المنصور لمن جاءه بي فخذه ولا تسفك دمي قال هاته فأخرجته
إليه فنظر إليه ساعة وقال صدقت في قيمته ولست قابله حتى أسألك
عن شيء فإن صدقتني أطلقتك قلت قل قال فإن الناس قد وصفوك بالجود فأخبرني
هل وهبت قط مالك كله قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا
حتى بلغ العشر فاستحييت فقلت أظن أني قد فعلت ذلك قال ما أراك فعلته
أنا والله رجل رزقي مع أبي جعفر عشرون درهماً وهذا الجوهر قيمته آلاف
دنانير وقد وهبتك لنفسك لجودك المأثور بين الناس فلتحقر بعد هذا كل شيء تفعله
ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمى بالعقد في حجري وخلى خطام البعير وانصرف ٢٤٢
فقلت يا هذا قد والله فضحتني ولسفك دمي أهون علي مما فعلته فخذ ما دفعته
إليك فإني غني عنه فضحك وقال أردت أن تكذبني في مقامي هذا والله لا
آخذه ولا آخذ لمعروف ثمناً أبداً ومضى فوالله لقد طلبته بعد أن أمنت
وبذلت لمن جاءني به ما شاء فما عرفت له خبراً وفيها حج بالناس محمد
بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان هو العامل على مكة والطائف
وكان على المدينة الحسن بن زيد وعلى البصرة جابر بن توبة الكلابي وعلى
قضائها سوار بن عبد الله وعلى مصر يزيد بن حاتم ذكر من توفي في
هذه السنة من الأكابر أشعث الحداني أخبرنا عبد
الوهاب بن المبارك قال أخبرنا أبو الحسن بن عبد الجبار أخبرنا علي بن أحمد
الملحمي أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف أخبرنا ابن صفوان أخبرنا عبد الله بن محمد
قال حدثني محمد بن عمر بن علي حدثنا سعيد بن عامر حدثنا حزم قال قال
لنا أشعث الحداني انطلقوا إلى حبيب أبي محمد نسلم عليه قال وذاك عند
ارتفاع النهار فانطلقنا معه فسلم فخرج حبيب فأخذ في البكاء فما زال

وعلى الكوفة محمد بن سليمان

يبكون حتى حضرت الظهر فصلينا ثم اخذوا في البكا فما زالوا يبكون حتى حضرت
العصر فصلينا العصر فما زالوا يبكون حتى حضرت المغرب فصلينا ثم ادنينا المغرب
حمارين فركب فقال لنا ان ناسا ينهون عن هذا افاطيعهم قلنا انت اعلم قال
اذا والله لا اطيعهم **جعفر** الاكبر بن المنصور كان يتولى امارة الموصل
ومات في حياة ابيه **حميد** ابن جابر الشامي الامير **اخبرنا**
محمد بن ناصر والمبارك بن علي قالا اخبرنا علي ابن محمد ابن العلاف اخبرنا علي بن احمد
الحمامي اخبرنا جعفر بن محمد الخواص حدثنا ابرهيم بن نصر مولى منصور بن المهدي
قال حدثني ابرهيم بن بشار قال كنت يوما من الايام مع ابرهيم بن ادهم
في صحرا اذ اتينا على قبر مسنم فترحم عليه وبكى فقلت من هذا قال هذا قبر حميد
ابن جابر امير هذه المداين كلها كان غرقا في بحر الدنيا اخرجه الله منها واستنقذه
لقد بلغني انه سر ذات يوم بشي من ملاهي ملك الدنيا اي رجلا واقفا على راسه
بيده كتاب فناوله اياه ففتحه وقراه فاذا فيه **مكتوب** بالذهب
لا تؤثرن فانيا على باق ولا تغتر بملكك وسلطانك وعبيدك ولذاتك
فان الذي انت فيه جسيم لولا انه عدم وهو ملك لولا ان بعده هلك وهو فرح وسرور
لولا انه لهو وغرور وهو يوم لو كان يوثق له بغد فسارع الى امر الله عز وجل
فان الله قال **وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات**
والارض اعدت للمتقين فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله عز وجل وموعظة
فخرج من ملكه اذ لا يعلم به وقصد هذا الجبل فتعبد فيه فلما بلغني قصته وحدثت
بامره قصدته فحدثني بهذا وحدثته ببدو امري فما زلت اقصده
حتى مات ودفن هاهنا فهذا قبره رحمه الله **حسان** ابن ابي
سنان روى عن الحسن البصري وانس ذكرناه **انبانا** ابو القسم الحريري
اخبرنا ابو طالب العشاري اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف اخبرنا الحسين بن صفوان
حدثنا ابو بكر القرشي حدثنا احمد بن ابرهيم الدورقي قال حدثني غسان بن المفضل
قال حدثنا شيخ يقال له ابو حكيم قال خرج يوم العيد فلما رجع قالت له
امراته كم امراة حسنة قد رايت اليوم فلما اكثرت عليه قال ويحك ما نظرت الا في
ابهامي منذ خرجت عنك حتى رجعت اليك **قال** ابو بكر وحدثنا احمد
بن ابرهيم حدثنا علي بن الحسن بن شقيق اخبرنا عبد الله قال كتب غلام لحسان بن
ابي سنان اليه من الاهواز ان قصب السكر اصابته افة فاشتر السكر فيما
قبلك فاشترى من رجل فلم يات عليه الا قليل فاذا فيما اشترى ربح ثلاثين الفا

... بأبي صاحب العسكر قال أما هي أن مولاي كان كتب إلي ولم أعلمك بها فقلني
... زبت منك قال الآخر قد أعلمتني الآن وطيبته لك فرجع فلم يجئه فلقيه
فقال يا هذا إنه لم آت الأمر من وجهه فأحب أن تسترجع هذا البيع
فما زال به حتى رده عليه عن عاصم بن فهد قال دخلنا على حسان بن أبي سنان
عند موته في الموت فقال له بعض إخوانه كيف تجدك قال أجدني بحال الموت
قال إنه يا عبد الله كرها شديدا ثم بكى قال فبكى ثم قال لم قال ليس ينبغي للمؤمن أن يسلوا
عن كرب الموت والله لما يرجو من السرور في لقاء الله عبد الله
ابن عون بن أرطبان يكنى أبا عون مولى عبد الله بن درة المزني كان ثقة ورعا
أنا محمد بن أبي طاهر أنبأنا الحسن بن علي قال أخبرنا أبو عمر حيويه أخبرنا
... قال حدثنا الحسن بن الفهم حدثنا محمد بن سعد أخبرنا بكار قال ما
رأيت ابن عون يمازح أحدا ولا يبادي أحدا وكان مشغولا بنفسه وكان إذا صلى
العشاء مكث مستقبل القبلة في مجلسه يذكر الله تعالى فإذا طلعت عليه الشمس
... على أصحابه وما رأيته شتم أحدا قط عبدا ولا أمة ولا دجاجة
ولا شاة ولا رأيت أحدا أملك للسانه منه وكان يصوم يوما ويفطر يوما حتى
مات وما رأيته بيده دينارا ولا درهما قط ولا رأيته يزن شيئا قط وكان إذا ٤٤
... لا يعينه عليه أحد وكان يمسح وجهه إذا توضأ بالمنديل أو بخرقة وكان
... ريح لين الكسوة وكان إذا دخل في منزله ... على الحمد لله ربنا
وما رأيته دخل حماما قط وكان إن وصل إنسانا بشيء وصله سرا وإن صنع
شيئا صنعه سرا يكره أن يطلع عليه أحد وكان له سبع ... كل ليلة فإذا لم
... الليل أتمه بالنهار وكان يخفي ... وكان يأخذ أحدا وسطا وكان
... أصبر من رأيته ما رأيته يشكو شيئا من علته حتى مات في رجب
سنة ... عن حماد بن زيد عن ابن عون قال كانت له حوانيت بكرخ فما كان
... من المسلمين فتبل له في ذلك فقال إن هذا إذا جاء رأس الشهر روعه
... أن أروع المسلم عثمان بن عطاء الخراساني يروي عن
... وهب سكن فلسطين وتوفي في هذه السنة ثم دخلت
سنة اثنتين وخمسين ومائة ليس من الحوادث فيها غزوة حميد بن قحطبة
كابل وغزوة محمد بن إبراهيم الصائفة وفيها عزل المنصور جابر بن ثوبة عن
البصرة وولاها يزيد بن منصور وفيها قتل أبو جعفر هاشم بن الأشتاخنج
وكان قد عصاه وخالف بإفريقية فحمل إليه فقتله بالقادسية وهو متوجه

الى بكر وفيها عزل يزيد بن حاتم عن مصر ووليها محمد بن سعيد وفيها
حج بالناس المنصور وما سنعوا عليه العمالون وحضر معهم عنها الحاكم محمد بن عمران
الطلحي نحكم لهم عليه وسيذكر القصد في حديث ابن عمران بعد ثلث سنين وكان
العمال على الامصار في هذه السنة العمال في السنة الماضية الا البصرة ومصر
فان عامل البصرة كان يزيد ابن منصور وعامل مصر كان محمد بن سعيد ن

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ابرهيم

ابن ابي عبلة شمر بن يقظان ابو اسمعيل العقيلي ثم العقيلي من اهل فلسطين سمع
من ابن عمر وغيره وسمع منه ابن المبارك والليث ابن سعد وتوفي في هذه السنة
اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا ابو يعلى
احمد ابن عبد الواحد اخبرنا ابو طاهر المخلص اخبرنا ابو بكر بن دريد حدثنا ابو
حاتم حدثنا الاصمعي قال اخبرني رجل عن ابرهيم ابن ابي عبلة قال بعث الي
هشام بن عبد الملك فقال يا ابرهيم انا قد عرفناك صغيرا وخبرناك كبيرا
ورضينا سيرتك وحالك وقد رايت ان اخلطك بنفسي وخاصتي واشركك في
عملي وقد وليتك مصر فقال اما الذي عليه رايك يا امير المومنين فالله يجزيك
ويثيبك وكفى به جازيا ومثيبا واما الذي انا عليه فما لي بالخراج بصر وما لي
عليه قوة فغضب حتى اختلج وجهه ثم قال لتلين طائعا او لتلين
كارها فسكت عن الكلام حتى رايت غضبه قد انكسر وسورته قد طفئت فقلت
يا امير المومنين اتكلم فقال نعم فقلت ان الله سبحانه وتعالى قال في كتابه
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الاية والله
يا امير المومنين ما غضب عليهن اذ ابين ولا اكرههن اذ كرهن وما انا
بحقيق ان تغضب علي اذا ابيت ولا تكرهني اذا كرهت فضحك وقال
يا ابرهيم ابيت الا فقها قد اعفيناك ورضينا عنك

خويلد ابن محمد

الازدي اخبرنا محمد بن ابي منصور وعلي بن عمر قالا اخبرنا رزق الله وطراد
قالا اخبرنا علي ابن محمد ابن بشران اخبرنا ابن صفوان حدثنا ابو بكر ابن عبيد قال
حدثني محمد بن سهل الازدي عن الهيثم ابن عبيد قال سمعت خويلد ابن محمد وكان
عابدا يقول كان خويلد قد وقف للحساب فقيل يا خويلد قد عمرناك ستين
سنة فما صنعت فيها فجمع يوم ستين سنة مع ليلها فاذا قطعة من عمري
قد ذهبت نوم وجمعت ساعات اكلي فاذا قطعة من عمري قد ذهبت في
الاكل ثم جمعت ساعات وضوي فاذا قطعة من عمري ذهبت فيه ثم نظرت

فى

يصلي فاذا صلاه منقوصه وصوم مخرق فما هوا الا عفوا الله او الهلكة
محمد ابن اسحق بن يسار بن خيار وقيل ابن يسار بن كوثان المدني
مولى قيس ابن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وقال مصعب بن عبد الله يسار
مولى عبد الله بن قيس ابن مخرمة جد محمد بن اسحق من سبي عين التمر وهو اول سبي
دخل المدينة من العراق يكنى ابا بكر وقيل ابا عبد الله راى انس ابن مالك وسعيد
ابن المسيب وسمع القاسم ابن محمد بن ابي بكر وابان بن عثمان بن عفان ومحمد بن علي بن
الحسين وابا سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن ابن هرمز الاعرج ونافعا مولى
ابن عمر والزهري وغيرهم وكان عالما بالسير والمغازي وايام الناس والمبتدا
وقصص الانبيا وحدث عنه كبار الائمة كيحيى ابن سعيد ابن عبد الله وغيرهم
قال الزهري لا يزال بالمدينة علم جم ما كان فيهم ابن اسحق وقال يحيى
ابن معين محمد بن اسحق ثقة وقد [illegible] عنه في روايته ولما روى ابن اسحق عن فاطمة بنت
المنذر حديثا قال زوجها هشام بن عروة كذب لقد دخلت بي وهي بنت تسع سنين
وما راها مخلوق حتى لحقت بالله عز وجل وكان احمد بن حنبل يقول لعله دخل
عليها وزوجها لا يعلم وكان مالك بن انس يكذبه ايضا في ذلك اخبرنا
القزاز اخبرنا الخطيب قال قد امسك عن الاحتجاج بروايات ابن اسحق غير واحد
من العلما لاسباب منها انه كان يتشيع وينسب الى القدر ويدلس في حديثه
فاما الصدق فليس بمدفوع عنه وقد قال ابو زرعة محمد بن اسحق رجل قد اجمع الكبرا
من اهل العلم على الاخذ منه وقد اختبره اهل الحديث فراوا صدقا وخيرا مع مدح
ابن شهاب له وقد ذاكرت دحيما في قول مالك فيه فراى ان ذلك ليس للحديث
انما هو لانه اتهمه بالقدر وقد قال محمد بن عبد الله ابن نمير كان ابن اسحق يرمى بالقدر
وكان ابعد الناس منه وكان اذا حدث عمن سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث
صدوق وانما اتي من انه يحدث عن المجهولين احاديث باطلة وقال سفيان
ابن عيينة ما رايت احدا يتهم ابن اسحق وقال ابن المديني حديثه عندي صحيح قيل له فكلام
مالك فيه فقال مالك لم يجالسه ولم يعرفه قيل فهشام بن عروة فقال الذي
قال هشام ليس بحجة لعله دخل على امراته وهو غلام فسمع منها وقال احمد بن حنبل
كان يشتهي الحديث فياخذ كتب الناس فيضعها في كتبه وكان احمد يكتب
حديثه ولا يحتج به في السنن قال ابن المديني ويحيى ابن معين والساجي توفي سنة
اثنتين وخمسين ومائة وقال الهيثم بن عدي والفلاس وابن عرفة سنة
خمسين ومائة وقال احمد بن خالد الوهبي سنة احدى وخمسين وكذلك قال البخاري

مسعر ابن كدام بن ظهير ابو سلمة سمع ابا اسحق الهمداني روى عنه الثوري
وشعبة وكان عالما عابدا كثير البكا قال سفيان الثوري لم يكن في زمانه
مثله وقال سفين ابن عيينة ما لقيت احدا افضله على مسعر اخبرنا
المبارك بن عبد الجبار اخبرنا شجاع بن فارس اخبرنا محمد بن علي بن الفتح اخبرنا محمد
ابن الحسين حدثنا محمد بن كناسة قال سمعت مسعرا يقول من اهمته نفسه تبين
ذلك عليه اخبرنا زاهر بن طاهر اخبرنا ابو بكر ابن الحسين البيهقي
حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الحاكم حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب
قال سمعت الحسين بن منصور قال سمعت حفص ابن عبد الرحمن يقول اتيت
مسعر ابن كدام لاسمع منه فكانه رجل اقيم على شفير جهنم ليلقى فيها اخبرنا
محمد ابن حبان حدثنا ابو الطيب احمد بن روح قال حدثني الحسين ابن مسلم حدثنا
احمد بن داود الحراني قال سمعت مسعر ابن كدام يقول رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام وسفيان الثوري اخذ بيده وهما يطوفان فقلت يا رسول الله مات
مسعر بن كدام قال نعم واستبشر به اهل السما توفي مسعر بالكوفة في هذه السنة
وقيل في سنة خمس وخمسين ومائة معن ابن زائدة بن عبد الله ابن مطر ٢٤٧
ابن شريك ابو الوليد الشيباني كان من اصحاب المنصور ببغداد لما بنيت ثم ولاه
اليمن وغيرها وكان جوادا اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن
علي ابن ثابت قال اخبرني الازهري اخبرنا احمد بن محمد ابن عمران حدثنا عمر ابن ابي
جعفر النحوي حدثنا القسم بن المغيرة حدثنا المدايني عن غياث ابن ابرهيم ان
معن ابن زائدة دخل على ابي جعفر المنصور امير المومنين فقارب في خطوه
فقال ابو جعفر كبرت سنك يا معن قال في طاعتك يا امير المومنين قال
انك لجلد قال على اعدائك يا امير المومنين قال وان فيك لبقية قال هي لك
اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي اخبرنا احمد بن عمر بن روح النهرواني
اخبرنا المعافى ابن زكريا حدثنا عمر بن الحسين ابن علي الشيباني حدثنا محمد بن يزيد
النحوي حدثنا معتب قال قال سعيد بن سلم لما ولي المنصور معن بن زائدة
اذربيجان قصده قوم من اهل الكوفة فلما صاروا ببابه واستاذنوا عليه دخل
الاذن فقال اصلح الله الامير بالباب وفد من اهل العراق قال من اي العراق
قال من الكوفة قال ائذن لهم فدخلوا عليه فنظر اليهم معن في هيئة رثة
فوثب على اريكته وانشا يقول

اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم مرمتها فالدهر بالناس قلب

فاحسن بوسك الذي هو لابس واوفر بهزلك الذي هو راكب

وبادر بمعروف اذا كنت قادرا زوال اقتدار او غنى عنك يعقب

قال فوثب اليه رجل من القوم فقال اصلح الله الامير الا انشدك احسن من هذا قال لمن قال لابن عمك ابن هرمة قال هات فانشا وجعل يقول

وللنفس تارات تحل بها العرى وتسخو عن المال النفوس الشحائح

اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه اقل اذا ضمت عليه الصفائح

لايه حال يمنع المرء ماله غدا فغدا والموت غاد ورائح

قال له معن احسنت والله وان كان الشعر لغيرك يا غلام اعطهم اربعة الاف يستعينوا بها على امورهم الى ان يتهيا لنا فيهم ما نريد فقال الغلام يا سيدي اجعلها دنانير ام دراهم فقال معن والله لا تكون همتك ارفع من همتي صفرها لهم قال المعافى وحدثنا يزداد بن عبد الرحمن الكاتب حدثنا ابو موسى بن عيسى بن اسمعيل الدبري قال حدثني العتبي قال قدم معن بن زائدة بغداد فاتاه الناس واتاه ابن ابي حفصة فاذا المجلس غاص باهله فاخذ بعضادتي الباب فقال

وما احجم الاعداء عنك بقية عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

له راحتان الجود والحتف فيهما ابى الله الا ان تضر وتنفعا

فقال معن احتكم يا ابا السمط فقال عشرة الاف فقال معن ربحت والله عليك بعشرة امثالها اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني الازهري قال اخبرنا احمد بن ابرهيم اخبرنا عثمان الاسيادي عن الثوري عن ابي عبيدة قال وقف شاعر بباب معن بن زائدة حولا لا يصل اليه وكان معن شديد الحجاب فلما طال مقامه سال الحجاب ان يوصل له رقعة فاوصلها فاذا فيها مكتوب

اذا كان الجواد له حجاب فما فضل الجواد على البخيل

قال فبعث معن الرقعة الى كتابه وقال اجيبوه عن بيته فخلطوا واكثروا ولم ياتوا بشيء فاخذ الرقعة وكتب فيها

اذا كان الجواد قليل مال ولم يعذر تعلل بالحجاب

فقال الشاعر انا لله انا يوسي من معروفه ثم ارتحل منصرفا فسال معن عنه فخبر بانصرافه فاتبعه بعشرة الاف وقال هي عندنا في كل زورة اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال اخبرني الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي

اخبرنا اسمعيل بن سعيد المعدل اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد اخبرنا ابو معاذ كلف
ابن احمد المودب حدثنا ابو عمرو المازني حدثنا صاحب شرطة معن قال بينا
انا على راس معن اذ هو براكب يوضع فقال معن ما احسب هذا الرجل يريد الا
اياي ثم قال لحاجبه لا تحجبه فجاء حتى مثل بين يديه فقال

اصلحك الله قل ما بيدي ... فما اطيق العيال اذ كثروا
الح دهر رمى بكلكله ... فارسلوني اليك فانتظروا

فقال معن واخذته اريحية لا جرم والله لاعجلن اوبتك ثم قال يا غلام ناقتي
العلانية والف دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه اخبرنا القزاز اخبرنا
احمد بن علي قال اخبرني الازهري حدثنا ابو القسم عبيد الله بن احمد المقرى حدثنا
ابو طالب الكاتب قال حدثنا ابو عكرمة الضبي حدثنا سليمان قال خرج المهدي
يوما يتصيد فلقيه الحسين بن مطير فانشا يقول

اضحت يمينك من جود مصورة ... لا بل يمينك منها صورة الجود
من حسن وجهك تضحي الارض مشرقة ... ومن بنانك يجري الماء في العود

فقال المهدي كذبت يا فاسق وهل تركت في شعرك موضعا لاحد من قولك
في معن بن زائدة

الما بمعن ثم قولا لقبره ... سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كنت اول حفرة ... من الارض خطت للمكارم مضجعا
ايا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا
ولكن حويت الجود والجود ميت ... ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
وما كان الا الجود صورة وجهه ... فعاش ربيعا ثم ولى مودعا
فلما مضى معن مضى الجود والندى ... واصبح عرنين المكارم اجدعا

فاطرق الحسين ثم قال يا امير المومنين وهل معن الا حسنة من حسناتك
فرضي عنه وامر له بالفي دينار بلغنا ان بعض فصحاء العرب دخل على معن فقال
اصلح الله الامير لو شئت ان اتوسل اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت
ذلك سهلا ممكنا ولكني استشفعت اليك بقدرك واستعنت عليك بفضلك
فان رايت ان تضعني من كرمك حيث وضعت نفسي من رجائك فاني لم اكرم
نفسي عن مسالتك فاكرم وجهك عن ردي قال سل حاجتك قال الف درهم
قال ربحت عملك ربحا قال سلك لا مربح في سائلة قال اضعفوا ما بان
اخبرنا القزاز اخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان

وقتل معن بن زائدة بأرض خراسان سنة اثنتين وخمسين ومائة قال
خليفة بلغني أن المنصور ولاه سجستان فنزل بست فأتاه السبعون في [illegible]
فقتلوه وقال غيره قتلته الخوارج بسجستان **يونس** ابن يوسف
ابن عمران بن حماس وقيل يوسف وكان عابدًا مجتهدًا يصوم الدهر ويقوم الليل
وكان مستجاب الدعوة **أخبرنا** عبد الملك بن أبي القسم الكروخي أخبرنا
أبو عبد الله محمد بن علي العميري أخبرنا أبو الفضل ابن محمد بن محمد العامي أخبرنا
يعني أحمد بن يوسف المرداني قال حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر حدثنا
أحمد بن محمد الحجاج المهدي حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا أبو حمزة
عاصم ابن أبي بكر الزهري قال سمعت مالك بن أنس يقول كان يونس ابن
يوسف من الجياد ومن خيار الناس فأقبل ذات يوم وهو رائح من المسجد فلقيته
امرأة فوقع في نفسه منها فقال اللهم إنك جعلت لي بصري نعمة وقد خشيت
أن يكون علي نقمة فاقبضه إليك قال فعمي وكان يروح إلى المسجد يقوده ابن أخ
له فإذا استقبل به الأسطوانة اشتغل الصبي يلعب مع الصبيان فإن نابته
حاجة صوت به فأقبل إليه فبينا هو ذات يوم ضحوة في المسجد إذ حس في بطنه
الصبي فاشتغل مع الصبيان حتى خاف الشيخ على نفسه قال
اللهم إنك جعلت لي بصري نعمة وخشيت أن يكون نقمة فسألتك فقبضته
إليك وقد خشيت الفضيحة فرده فانصرف إلى منزله صحيحًا يمشي قال مالك
فرأيته أعمى ورأيته صحيحًا **ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة**
ذكر الحوادث فيها قدوم المنصور من مكة إلى البصرة فجهز جيشًا
إلى البحر لحرب الكرك وكانوا أغاروا على جدة وهذه قدمته الآخرة إلى البصرة
وقيل إنما كانت قدمته الآخرة في سنة خمس وخمسين ومائة وكانت الأولى
في سنة خمس وأربعين وأقام بها أربعين يومًا وبنى بها قصرًا ثم انصرف منها إلى
مدينة السلام **وفيها** غضب المنصور على أبي أيوب المرزباني فحبسه
وحبس أخاه وبني أخيه سعيد ابن مسعود ومخلدًا ومحمدًا وطالبهم وكان سبب
ذلك أن أبان ابن صدقة كاتب أبي أيوب سعى به إليه **وفيها** قتل عمر
ابن حفص بن عثمان ابن أبي صفرة بأفريقية قتله أبو حاتم الإباضي ومن كان
معه من البربر فكانوا ثلاثمائة ألف وخمسين ألفًا الخيل منها خمسة وثمانون ألفًا
ومعهم أبو قرة الصفري في أربعين ألفًا وكان يسلم عليه بالخلافة **وفيها**
حمل عباد مولى منصور وهرثمة ابن أعين ويوسف ابن علوان من خراسان في

سلاسل لتقصيهم لعيسى بن موسى **وفيها** اخذ المنصور الناس بلبس
القلانس الطوال المفرطة الطول فقال ابو دلامة . **شعر**

وكنا نرجي من امام زيادة ۞ فزاد الامام المصطفى في القلانس
تراها على هام الرجال كانها ۞ دنان يهود جللت بالبرانس

وفيها غزا الصائفة معيوف بن يحيى الهمداني فصار الى حصن من
حصون الروم ليلا واهله نيام فسبى واسر من كان فيه ثم صار الى اللاذقية
ففتحها وخرج منها ستة الاف راس سوى الرجال البالغين **وفيها** ولي
المنصور جابر بن مسلم العقيلي **وفيها** حج بالناس المهدي وكان على مكة
يومئذ محمد بن ابراهيم الامام وعلى المدينة الحسن بن زيد بن حسن وعلى الكوفة
محمد بن سعيد وذكر الواقدي ان يزيد بن منصور كان والي اليمن في هذه السنة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ابرهيم

ابن سيط بن يوسف ويكنى ابا بكر كان فقيها عابدا راى عبد الله بن الحارث
وسمع منه وغزى القسطنطينية في خلافة الوليد بن عبد الملك في سنة ثمان
وتسعين مع عبد الملك وروى عنه الليث ابن سعد وابن المبارك ورشد بن — سلمة بن
ابن سعد وابن وهب توفي في هذه السنة **حيوة** ابن شريح
ابن صفوان بن مالك ابو زرعة التجيبي روى عن عقبة بن مسلم وكان فقيها عابدا
مجاب الدعوة روى عنه الليث وابن المبارك وابن لهيعة وابن وهب **قال**
ابن المبارك ما وصف لي احد ورايته الا كانت رؤيته دون صفته الا حيوة
ابن شريح فان رؤيته كانت اكبر من صفته **اخبرنا** عبد الله بن علي
المقري ومحمد بن ناصر الحافظ قالا اخبرنا طراد قال اخبرنا علي بن محمد بن بشران
قال اخبرنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين
قال حدثني احمد بن سهل الازدي قال حدثني خالد بن الفزر قال كان حيوة بن
شريح دعاء من البكائين وكان ضيق الحال جدا فجلست اليه ذات يوم
وهو مختل وحده يدعوا فقلت رحمك الله لو دعوت الله يوسع عليك في معيشتك
قال فالتفت يمينا وشمالا فلم ير احدا فاخذ حصاة من الارض فقال
اللهم اجعلها ذهبا قال فاذا هي والله تبرة في كفه ما رايت احسن منها قال
فرمى بها وقال لا خير في الدنيا الا للاخرة ثم التفت الي فقال هو اعلم
بما يصلح عباده فقلت ما اصنع بها قال انفقها لنفسك والله ان اراده
اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا محمد بن علي بن السري عن ابي عبد الله بن بطة قال

حدثني ابو بكر الاجري حدثنا ابو نصر ابن كردي حدثنا ابو بكر المروذي قال
سمعت ابا بكر ابن ابي عون يقول حدثنا ابو عبد الله النصري حدثنا محمد بن بشار
السكري قال لما قدم ابو عون مصر وقتل بها من قتل واستولى على البلد ارسل
الى حيوة بن شريح ابتني قال فجا فدخل عليه فقال ايا معشر الملوك لا تعصي ممن
منا انا فنلناه ودنا وكتاب القضا قال لما امر اهلي قال لما ذهب قال
تعالى الله له نغسل راسه ولحيته وقال شيا من الطيب ولبس انيابا منها فرد
عليه من الثياب ثم جا فدخل عليه فقال من جعل السحرة اولى بما قال سوه
منا افضل منا انت كاس لبس ثم انز الا شيا قال فاذن له فرجع توفي حيوة
ابن شريح في هذه السنة **الحسن** ابن عمارة بن المضرب ابو محمد
الكوفي مولى بجيلة حدث عن الزهري وابي اسحق السبيعي وابي الزبير المكي
وعمرو بن دينار وغيرهم روى عنه ابو يوسف القاضي واشباهه وولي القضا
ببغداد في خلافة المنصور ثم بعث المنصور الى عبد الله بن محمد من يقدم
به عليه فلما قدم ولاه القضا وضم الحسن ابن عمارة الى ولده المهدي اخبرنا
ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر ابن ثابت اخبرنا محمد بن عمر بن بكير النجار اخبرنا
محمد بن ابرهيم الربيعي حدثنا ابو عبد الله الرمدي حدثنا سليمان ابن ابي شيخ
قال حدثني حبلة بن سليمان قال جا رجل الى الحسن بن عمارة فقال ان لي ٢٥٧
على مسعر بن كدام سبعماية درهم من ثمن دقيق عندك وقد مطلني وتقول
ليس عندي اليوم فدفعها الحسن بن عمارة وقال اعط مسعرا كلما اراد واذا
اجتمع لك عليه شي فتعال الي حتى اعطيك وقد ذموا في الحسن ابن عمارة
وكان شعبة يشهد انه كذاب وقال ابن المديني امره ابين من ذلك
قيل له كان يغلط فقال اي شي كان يغلط وذهب الى انه كان يضع الحديث
وقال يحيى لا يكتب حديثه وقال احمد ومسلم ابن الحجاج هو متروك الحديث
وقال الفلاس هو رجل صدوق صالح كثير الوهم متروك الحديث وقال
الساجي اجمع اهل الحديث على ترك حديثه وقال سفيان ابن عيينة كنت اذا سمعت
الحسن بن عمارة يروي عن الزهري وعمرو بن دينار جعلت اصبعي في اذني توفي
الحسن في هذه السنة **سفيان** ابن ابرهيم ابو يحيى البلخي كان ذو
ثروة عظيمة فخرج منها وتزهد وصحب ابرهيم ابن ادهم **اخبرنا**
ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا اخبرنا احمد بن احمد اخبرنا ابو نعيم احمد بن
عبد الله حدثنا ابو بكر بن محمد ابن احمد البغدادي حدثنا عباس ابن احمد الشامي

حدثنا ابو عبد الله الرصافي حدثنا احمد بن عبد الله الزاهد قال قال لي علي بن محمد بن
شقيق كان يجري بلخ ثمانية قرية ولم يكن له كفن يكفن فيه قدم ذلك كله بين يديه
رمى به وسيفه الى الساعة معلق يتبركون به وكان قد دخل الى بلاد الترك
لتجارة فرث قد دخل الى اصنامهم فقال لعالمهم ان هذا الذي انت فيه باطل
ولهذا الخلق خالق ليس كمثله شي رازق كل شي فقال له ليس يوافق قولك
فعلك فقال كيف قال زعمت ان لك خالقا قادرا رازقا وقد تعنيت
الى هاهنا في طلب الرزق قال شقيق وكان سبب زهدي كلام التركي
فرجع فتصدق بجميع ما له وطلب العلم **اخبرنا** ابن ناصر
اخبرنا حمد بن احمد اخبرنا ابو نعيم الاصفهاني حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر
حدثنا عمر بن الحسن حدثنا محمد بن ابي عمران قال سمعت حاتما الاصم يقول
كنا مع شقيق البلخي ونحن مصافوا الترك في يوم لا ارى فيه الا رؤوسا تندر
وسيوفا تقطع فقال لي شقيق ونحن بين الصفين يا حاتم كيف ترى نفسك
في هذا اليوم تراها مثلها في الليلة التي زفت بها امراتك فقلت لا والله
قال لكني والله ارى نفسي في هذا اليوم مثلها في الليلة التي زفت فيها امراتي
قال ثم نام بين الصفين ودرقته تحت راسه حتى سمعت غطيطه
عبيد الله ابن ابي ليلى التاجر توفي في هذه السنة فاستقضا
مكانه شريك ابن عبد الله النخعي **عمير** ابن ابي ناجية ابو يحيى كان
عابدا ناسكا دايم البكا وكان ابوه روميا **معمر** ابن راشد ابو عروة
البصري سكن اليمن وقال طلبت العلم يوم مات الحسن البصري وسمعت من
قتادة وانا ابن اربع عشرة سنة فما شي سمعته من تلك السنين الا وكانه
مكتوب في صدري وسمع من الزهري وغيره وروى عنه الثوري وابن عيينة
وابن المبارك وتوفي في هذه السنة وهو ابن ثمان وخمسين سنة **موسى**
ابن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس كان من وجوه بني هاشم وانا ملهم وهو
اخو محمد قدم بغداد في خلافة المنصور وتوفي في هذه السنة **هشام**
ابن الغاز بن ربيعة ابو العباس وقيل ابو عبد الله الجرشي الشامي سمع عطا ابن ابي رباح
ونافعا ومكحولا روى عنه ابن المبارك ووكيع وسائر نزل بغداد وحدث بها
وولاه المنصور بيت المال وكان ثقة من خيار الناس وتوفي في هذه السنة
هشام ابن ابي عبد الله واسمه سنبر الدستوائي مولى لبني سدوس كان شديد
الخوف كثير البكا **اخبرنا** عبد الوهاب قال اخبرنا ابو الحسين بن عبد

نجار اخبرنا علي بن احمد الملطي اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف اخبرنا الحسين بن صفوان
حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي قال حدثني محمد بن الحسين حدثنا سعيد بن عامر
قال كان هشام بن ابي عبد الله قد اظلم بصره من طول البكا فكنت تراه يبصر
لبك ولا تعرفه حتى تكلمه توفي في هذه السنة وقيل سنة اثنتين وخمسين ومائة
وهيب ـــــ ابن الورد اخو ابي الورد مولى بني مخزوم يكنى ابا امية
وقيل ابا عثمان وكان اسمه عبد الوهاب فصغر فقيل وهيب ادرك عطا ومنصور
بن زاذان وكان شديد الورع كثير التعبد وكان سفيان الثوري اذا فرغ
من حديثه يقول قوموا بنا الى الطبيب يعني وهيبا **اخبرنا محمد**
ابن ناصر الحافظ اخبرنا عبد القادر بن محمد اخبرنا ابو بكر محمد بن علي الخياط اخبرنا
ابن ابي الفوارس حدثنا احمد بن محمد بن عبد الخالق قال حدثنا ابو بكر المروذي قال قال
آدم الديلمي قيل لوهيب بن الورد الا تشرب من زمزم قال باي دلو قال
المروذي وسمعت عبد الوهاب الوراق يقول قال شعيب ابن حرب ما احتملت
الاحاديث احتملت لوهيب كان يشرب بدلو قال المروذي وحدثنا احمد بن
الخليل حدثنا الحسن بن علي قال سمعت ابن المبارك يقول ما جلست الى احد
كان انفع لي من مجالسة وهيب وكان لا ياكل من الفواكه وكان اذا انقضت
السنة وذهبت الفواكه يكشف عن بطنه وينظر اليه ويقول يا وهيب ما ارى
بك باسا ما ارى تركك الفواكه ضرك شيئا **اخبرنا** يحيى بن ثابت
بن بندار قال اخبرنا ابي اخبرنا الحسن بن علي الطناجيري اخبرنا احمد بن منصور
اليشكري حدثنا محمد بن مخلد حدثنا موسى بن الطوسي حدثنا محمد بن نعيم بن الهيصم
قال سمعت بشر بن الحارث يقول كان وهيب بن الورد يتبين خضرة البقل
من بطنه من الهزال قال ابن مخلد وحدثنا احمد بن الفتح قال سمعت بشرا
يقول بلغني ان وهيبا كان اذا اتي بقرصه يبكي حتى يبلها قال ـــــ ابو بكر
بن عبيد حدثني محمد بن يزيد ابن خنيس قال حلف وهيب بن الورد ان
لا يراه الله ضاحكا ولا احد من خلقه حتى يعلم ما ياتي به رسل الله قال
فسمعوه يقول عند الموت وفيت لي ولم اف لك توفي وهيب في هذه السنة
ثم دخلت سنة اربع وخمسين ومائة **فمن الحوادث فيها**
خروج المنصور الى الشام ومضيه الى بيت المقدس وتوجيهه يزيد بن حاتم
الى افريقية في خمسين الفا لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص
وانفق المنصور على ذلك الجيش ثلاثة وستون الف الف درهم **وفيها**

غزا الصايفة زفر بن عاصم الهلالي **وفيها** عزم المنصور على بنا مدينة
الرافقة فلما اراد بناها امتنع اهل الرقة وارادوا محاربته وقالوا تعطل علينا
اسواقنا وتذهب معايشنا وتضيق منازلنا فهم بمحاربتهم والرافقة على شط
الفرات كانت الرقة الى جانبها فخربت الرقة والرافقة تعرف اليوم بالرقة
وفيها وقعت صاعقة في المسجد الحرام فقتلت خمسة نفر وفيها
امر المنصور موسى بن دينار صاحب ابي العباس بقطع ايدي اخوة ابي ايوب المرزباني
وارجلهم وضرب اعناقهم وكتب بذلك الى المهدي ففعل موسى بهم ما امره به
وفيها حج بالناس محمد بن ابرهيم وهو كان العامل على مكة والطايف وكان
على المدينة الحسن بن زيد وعلى الكوفة محمد بن سليمان وعلى البصرة عبد الملك بن ايوب
وعلى قضائها سوار وعلى السند هشام بن عمرو وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى
مصر محمد بن سعيد **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
ابرهيم بن يزيد بن شراحيل ابو خزيمة دخل على عبيد الله ابن الحرث بن جزء وروى
عن يزيد ابن ابي حبيب وروى عنه المفضل ابن فضالة وجرير بن حازم ورشدين
ابن سعد وولي القضا بمصر بعد ان عرضه الامير عبد الملك بن يزيد ابو عون على الصيد
توفي في هذه السنة **اشعب** الطامع ويقال ان اسمه شعيب
واسم ابيه جبير ولد اشعب سنة تسع من الهجرة قبل موت النبي صلى الله عليه
وسلم وكان اشعب خال الاصمعي وقيل خال الواقدي وفي كنيته قولان احدهما
ابو العلا والثاني ابو اسحق وفي اسم امه ثلثة اقوال احدها جعدة مولاة
اسما بنت ابي بكر والثاني ام حميد والثالث ام حميدة بنت الحجاج واتفقوا انه
مولى واختلفوا في مولاه على اربعة اقوال احدها عثمان بن عفان والثاني
سعيد بن العاص والثالث عبد الله بن الزبير والرابع فاطمة بنت الحسين وعمر دهرا
طويلا وكان قد ادرك عثمان بن عفان وقرا القران وتنسك وروى عن عبد الله
ابن جعفر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعكرمة وتوفي في هذه السنة
وله اخبار طريفة **اخبرنا** عبد الرحمن القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت
اخبرنا محمد بن الحسين القطان اخبرنا ابو بكر الشافعي حدثنا محمد بن الحسين
بن سماعة قال حدثني عبد الله بن سوار حدثنا احمد بن شجاع حدثنا ابو العباس
بسم الكاتب قال قيل لاشعب طلبت العلم وجالست الناس ثم تركت
فلو جلست لنا فسمعنا منك فقال نعم فجلس لهم فقالوا حدثنا فقال سمعت
عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

حسان لا تجتمعان في مؤمن ثم سكت فقالوا اما الخلتان فقال نبي عكرمه واحدة
ونسيت انا الاخرى أخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي بن ثابت
قال اخبرني ابو الحسين محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد ابن عبد الرحيم المازني
حدثنا ابو الحسن ابن مسلم حدثنا الزبير ابن بكار قال قال الواقدي لقيت أشعب
يوما فقال لي يا بن واقد لقد وجدت دينارًا فكيف اصنع به قلت تعرفه
قال سبحان الله قال فما الراي قال اشتري به قميصا قلت اذا لا يعرفه
قال فذاك اريد وقد نقلت عن اشعب كلمات مضحكات ونوادر قال
نسيم بن بدي اسلمته فاطمه بنت الحسين الي البزازين فقيل له ابن بلغت من
معرفة البز قال احسن انشر ولا احسن اطوي وارجوا ان اتعلم الطي ومر
رجل بمد طبقا فقال له اجعله كبيرا لعلهم ان يهدوا لي شيئا فيه وقال ابو
عبد الرحمن المقري قال اشعب ما خرجت في جنازة قط فرايت اثنين يتشاورون
الا ظننت ان الميت اوصى لي بشي قال سليمان الشاذكوني
كان ابني في المكتب فانصرف الي يوما فقال يا ابه الا احدثك بطريف
قلت هات فقال كنت اقرا على المعلم ان ابي يدعوك واشمت الطامع
معي جالسا فلبس نعله وقال امش بين يدي فقلت انا اقرا عشري فقال
عجبت ان تنتج او يفلح ابوك سعد ابن يزيد ابو شجاع الاسكندراني
روى عن الليث بن سعد قال ابن المبارك وكان من العباد المجتهدين كان
اذا اصبح عد بسا قدميه من طول القيام توفي بالاسكندريه سليمان
ابو سليمان المرزباني مولى بني سليم كان قديما مع ابن هبيرة ثم استكتبه
المنصور ثم اخبر المنصور ان خالد اخا ابي ايوب وكان بالاهواز قد جمع مالا
فيها فغضب عليه المنصور فحبسه وحبس اخاه خالدا وابني اخيه وقطع ايدي
ابنيه وقتلهم على ما سنذكره وكان ابو ايوب جوادا كريما أخبرنا
عبد الوهاب ابن المبارك الحافظ اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا ابو الطيب
الطبري اخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثنا محمد ابن
المرزبان حدثنا عمر بن سعد حدثنا علي ابن اسمعيل ابن منيع قال قال ابن شبرمة
اردت ابتياع جارية بالفي درهم فلم اقدر عليها فتفكرت فيمن اقصد فوقع في قلبي ابو ايوب
المرزباني فدخلت عليه فقال لك الغلمان فلما نهضت اقوم قال والمهر الثاني
قال ابن الجارية قال لغلمانه قد وهبت لا تقوم فقال له شيخ لا يبصب شيئا ولك
الغلمان وقال ابو بكر الصولي حدثنا محمد بن سعيد بن الاصم حدثنا عبد الله بن احمد

ابو نعمان حدثنا العباس ابن الاهتم قال كان ابو ايوب اذا دعاه المنصور
يصفر ويرعد فاذا خرج من عنده تراجع لونه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك
الى امير المومنين وانسه بك اذا دخلت اليه ترعد فقال مثلي ومثلكم في هذا
كمثل بازي وديك تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفاء منك قال
وكيف ذاك قال تؤخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك
باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت هاهنا وهاهنا
وصحت فاذا علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت منها وتركتها وصرت الى غيرها
وانا اوخذ من الجبال وقد كبرت فاطعم الشيء اليسير وادرس يوما او يومين
ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي واخذه واجيء به الى صاحبي فقال له الديك
انك لو رايت بازيا في سفود ما عدت اليهم ابدا وانا في كل وقت ارى السفافيد
مملوة ديوكا ولا اثبت معهم فانا اكثر وفاء منك ولكن لو عرفتم من المنصور ما
اعرف لكنتم اسوا حالا مني عند طلبه اياكم ثم توفي ابو ايوب في هذه السنة

عبد العزيز ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المديني وكان من
احسن الناس صوتا **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي
اخبرنا علي ابن ابي علي اخبرنا المخلص حدثنا احمد بن سليمان الطوسي حدثنا
الزبير ابن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري عن ابي
هريرة بن جعفر المخزومي ان الدباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد العزيز
ابن عبد الله ابن عمر بن الخطاب خطبا امراة من قريش فاختلف عليها في حالها فجعلت
تسال وتبحث الى ان خرجت تريد صلاة العتمة في المسجد فراتهما قائمين في
القمر يتعاتبان في امرها فنظرت الى بياض عبد العزيز وطوله فتزوجته فجمع
الناس داوم لدخولها فبعثت الى محمد بن عبد الله بن عمرو فدعاه فيمن دعاه فاكرمه
واجلسه في مجلس شريف فلما فرغ الناس برك له محمد بن عبد الله بن عمر وخرج
وهو يقول

بينا ارجي ان اكون وليها رميت بعرق من وليمتها سخن

قال الزبير وحدثني مصعب بن عثمان ومحمد بن الضحاك الحزامي ومحمد
ابن الحسن المخزومي وغيرهم ان عبد العزيز بن عبد الله كان فيمن اسر مع محمد بن
عبد الله بن حسن فلما قتل محمد حمل عبد العزيز الى المنصور في حديد فلما دخل
عليه قال له ما رضيت ان خرجت علي حتى خرجت معك بثلاثة اسياف من
ولدك فقال له عبد العزيز يا امير المومنين هل وجهي اعف عني واحفظ في عمر بن

الكتاب تعال افعل يعفو عنه فقال له عبد الله بن الربيع يا أمير المؤمنين اضرب
عنقه [illegible] فيطمع فيك فتيان قريش فقال له المنصور إذا قتلت هذا فعلي
من أحسان تأمره علي بن صالح بن حي ولد هو وأخوه الحسن
توأما في بطن وكان علي قد تقدم الحسن بساعة وكان الحسن يعظمه ويقول قال
أبو محمد وكان علي أكبر العباد. وأسند عن جماعة من التابعين وتوفي في هذه
السنة : أخبرنا محمد بن عبد الملك أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال
قرئ على أبي علي بن شاذان أن أحمد بن كامل القاضي أخبرهم قال حدثنا محمد بن عيسى
ابن أبي [illegible] الأنصاري حدثنا أحمد بن عمران البغدادي حدثنا يحيى ابن آدم حدثنا الحسن
ابن حي قال لما احتضر أخي في الليلة التي توفي فيها قال استقني ماء وكنت قائما أصلي
فلما قضيت الصلاة أتيته بماء فقلت يا أخي فقال لبيك فقلت هذا ماء فقال
قد شربت الساعة قلت من سقاك وليس في الغرفة غيري وغيرك قال أتاني
جبريل الساعة بماء فسقاني وقال لي أنت وأخوك وأبوك مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وخرجت روحه رحمه الله. الفضل
ابن عطية الخراساني المروزي مولى بني عبس روى عن سالم بن عبد الله كذا
أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان
حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا إبراهيم ابن إسحاق الحربي حدثنا محمد
٢٥٨ ابن [illegible] السرخسي حدثنا عبد الوهاب حدثنا الحسن ابن سهل عن سلام بن سالم
قال زاملت الفضل ابن عطية إلى مكة فلما رحلنا من بغداد انتبه في جوف الليل
فقلت ما تشاء قال أريد أن أوصي إليك قلت غفر الله لك وأنت صحيح فرجعت
من قوله فقال لتقبلن مني ما أقول لك قلت نعم فأخبرني ما الذي حملك عليها في
هذه الساعة فقال رأيت في منامي ملكين فقالا إنا قد أمرنا بقبض روحك
قلت أمهلاني إلى أن أقضي نسكي فقالا إن الله عز وجل قد تقبل منك
نسكك ثم قال أحدهما للآخر افتح أصبعيك فتح السبابة والوسطى فخرج من بينهما
ثوبان ملأت خضرتهما ما بين السماء والأرض فقال هذا كفنك من الجنة ثم
طواه وجعله بين أصبعيه فما وردنا المنزل حتى قبض فإذا امرأة قد استقبلتنا
[illegible] إنسان فهل فيكم الفضل ابن عطية فلما انتهينا إليها قلت ما حاجتك
إلى الفضل هذا الفضل زميلي قال رأيت في المنام أنه يصحبنا اليوم رجل ميت
[illegible] الفضل ابن عطية من أهل الجنة فأحببت الصلاة عليه محمد
ابن عمران بن إبراهيم ابن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني أبو سليمان مات بالمدينة في هذه

السنة وهو على القضا فبلغ المنصور موته فقال اليوم استوت قريش اخبرنا
محمد بن ناصر حدثنا احمد بن علي بن ميمون حدثنا ابو عبد الله بن محمد بن علي العلوي
وابو الفرج محمد بن احمد بن علان حدثنا ابو الحسن احمد بن سعيد الدمشقي قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابي بكر عن عمر المدني قال قدم علينا امير
المومنين المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلحي على قضايه وانا كاتبه فاستعدى
الجمالون على امير المومنين في شي ذكروه فامرني ان اكتب اليه كتابا بالحضور معهم
وانصافهم فقلت تعفيني من هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب فكتبت ثم ختمته
وقال ما يمضي به غيرك فمضيت به الى الربيع فقال للناس وقد حضر وجوه
اهل المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المومنين يقرا عليكم السلام ويقول لكم
اني دعيت الى مجلس الحكم فلا اعلمن احدا قام الي اذا خرجت او باداني بالسلام
قال ثم خرج المسيب بين يديه والربيع وانا خلفه في ازار ورداء فسلم على
الناس فما قام اليه احد ثم مضى حتى بدا بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم التفت الى الربيع فقال يا ربيع ويحك اخشى ان يراني ابن عمران فيدخل
قلبه هيبة ويتحول عن مجلسه وبالله لئن فعل لا ولي لي ولاية ابدا قال فلما راه
وكان متكئا اطلق رداءه على عاتقه ثم احتبى به ودعا بالخصوم والجمالين ثم دعا ٢٥٩.
امير المومنين ثم ادعوا وحكم عليه لهم فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا
قام وخرج من عنده من الخصوم فادعه فقال يا امير المومنين ما دعا بي
لك حتى تفرغ من امر الناس جميعا فدعاه فلما دخل عليه سلم فقال جزاك الله عن
دينك وعن نبيك وعن حسبك وعن خليفتك احسن الجزاء قال
فامرت له بعشرة الاف دينار فاقبضها وكانت عامة اموال محمد بن عمران الطلحي
من تلك الصلة

ابو عمار

ابو عمرو بن العلا القاري وقيل اسمه ...
والصحيح ان اسمه كنيته وكان ابوه على طراز الحجاج وجده عمار حمل راية علي رضي الله
عنه يوم صفين ولد ابو عمرو بن العلا في سنة سبعين في ايام عبد الملك
ابن مروان ونشا بالبصرة وقرا على مجاهد وسعيد بن جبير والحسن وشيبة بن نصاح
ويحيى بن يعمر وابن كثير وكان مقدما في دهره عالما بالقراة عارفا بوجوهها اعلم الناس
بالنحو والعربية مع صدق وصحة سماع وكان قد كتب عن العرب الفصحا ما ملا به
بيتا الى قريب من السقف ثم انه تقرا فاحرقها كلها فلما رجع من بعد الى علمه
لم يكن عنده الا ما قد حفظه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية
ثم نزكا بالكوفة في هذه السنة وهو ابن اربع وثمانين سنة

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة فمن الحوادث فيها
افتتاح يزيد بن حاتم افريقية وقتله ابا عاد وابا حاتم ومن كان معهما واستقامت
بلاد المغرب ودخل يزيد القيروان وفيها غزا الصائفة يزيد بن
اسيد السلمي وفيها وجه المنصور ابنه المهدي لبنا مدينة الرافقة فشخص
اليها فبناها على بنا مدينة بغداد في ابوابها وفصولها ورحابها وشوارعها
وسورها وخندقها ثم انصرف الى مدينة السلام وفيها خندق
ابو جعفر على الكوفة والبصرة وضرب عليهما سورا وجعل ما انفق في ذلك من
اموال اهل المكان وفيها عزل عبد الملك بن ايوب عن البصرة
واستعمل عليها الهيثم بن معاوية العتكي وضم اليه سعيد بن دعلج وامر ببنا
سور لها ... وخندق عليها من دون السور قال ابن جرير وقد
ذكر ان المنصور لما اراد الامر ببنا سور الكوفة وخندقها امر بقسمة خمسة
دراهم خمسة دراهم في اهل الكوفة واراد بذلك علم عددهم فلما عرف عددهم امر بجبايتهم
اربعين درهما من كل انسان فجبوا ثم امر بانفاق ذلك على سور الكوفة وحفر
الخندق فقال شاعرهم ٥

يال قومي ما لقينا ... من امير المومنينا
٢٦٠ قسم الخمسة فينا ... وجبانا اربعينا

طلب ملك الروم الصلح من المنصور على ان يودي اليه الجزية
وفيها عزل المنصور اخاه العباس بن محمد عن الجزيرة وغرمه مالا وغضب
عليه وحبسه ثم رضي عنه واستعمل على حرب الجزيرة وخراجها موسى بن كعب
وفيها عزل المنصور محمد بن سليمان بن علي عن الكوفة واستعمل مكانه
عمرو بن زهير اخا المسيب بن زهير وقال عمر بن شبة انما كان هذا في سنة
ثلاث وخمسين ومائة وهو الذي حفر الخندق بالكوفة واختلفوا في سبب عزل
محمد بن سليمان فقال بعضهم انما عزله لامور قبيحة بلغته عنه اتهمه فيها وقال
اخرون بل كان السبب انه اتي في عمله على الكوفة بعبد الكريم ابن ابي العوجا
وكان خال معن بن زايدة فكثر شفعاوه الى ابي جعفر ولم يتكلم فيه الا الظنين
فامر بالكتاب الى محمد بن سليمان بالكف عنه الى ان ياتيه رايه فيه فكلم ابن ابي
العوجا ابا الجبار فقال له ان اخرني الامير ثلثة ايام فله مائة الف درهم
ولك كذا وكذا فاعلم ابو الجبار محمدا فقال اذكرتنيه والله كنت قد نسيته فاذا
انصرفت من الجمعة فاذكرنيه فلما انصرف اذكره اياه فامر بضرب عنقه

فلما ايقن انه مقتول قال اما والله لئن قتلتموني لقد وضعت فيكم اربعة الاف
حديث احلل فيها الحلال واحرم فيها الحرام ولقد فطرتكم في يوم صومكم وصومتكم
في يوم فطركم ثم ضربت عنقه وورد على محمد رسول ابي جعفر بكتابه اياك
ان تحدث في ابن ابي العوجا شيئا فانك ان فعلت فعلت بك وتهدده فقال
للرسول هذا راس ابن ابي العوجا وهذا بدنه مصلوب بالكناسة فاخبر
امير المومنين فلما بلغ الرسول ابا جعفر رسالته تغيظ عليه وامر بعزله ثم
قال والله لقد هممت ان اقيده به ثم ارسل الى عيسى بن علي فاتاه فقال هذا
عملك انت اشرت بتولية هذا الغلام فوليته غلاما جاهلا لا علم له بما ياتي
يقدم على رجل يقتله من غير ان يطالع رايي ولا ينتظر امري وقد كتبت بعزله
وبالله لافعلن به يتهدده فسكت عنه عيسى حتى سكن غضبه ثم قال يا امير المومنين
ان محمدا انما قتل هذا الرجل على الزندقة فان كان قتله صوابا فهو لك وان
كان خطا فهو على محمد والله يا امير المومنين لئن عزلته على تفيئة ما صنع ليرجعن
الثناء له من العامة عليك فامر بالكتب فمزقت واقره على عمله وفيها
عزل الحسن بن زيد عن المدينة واستعمل عليها عبد الله بن الربيع وجعل معه فليح
ابن سليمان مشرفا عليه وكان على مكة والطائف محمد بن ابرهيم وعلى الكوفة
عمرو بن زهير وعلى البصرة الهيثم بن معاوية وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر
محمد بن سعيد قال المصنف ومما وجدت في الاصل ذكر من حج بالناس في هذه
السنة والله اعلم ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
زبان بن فائد ابو جوير الحمراوي كان على المظالم بمصر وهو اخر من ولي لبني امية
وكان فاضلا من اعدل ولاتهم روى عنه الليث وابن لهيعة ورشدين بن سعد
توفي في هذه السنة ابو هاشم الزاهد من قدماء زهاد بغداد
ومن اقران ابي عبد الله البراثي كان سفيان الثوري يقول ما زلت اراني
وانا اشعر حتى جالست ابا هاشم الزاهد فاخذت منه ترك الرياء وكان ابو
هاشم يقول اخذ المرء نفسه بحسن الادب تاديب اهله اخبرنا عبد
الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو نعيم الحافظ اخبرنا محمد بن احمد
ابن يعقوب الوراق حدثنا ابن مسروق حدثنا ابن الحسن قال حدثني بعض اصحابنا
قال قال ابو هاشم الزاهد ان الله تعالى وسم الدنيا بالوحشة
ليكون انس المريدين دونها ليقبل المطيعون له بالاعراض عنها فاهل المعرفة
فيها مستوحشون والى الاخرة مشتاقون قال ابن مسروق وحدثنا

وخمسين حدثنا حكيم بن جعفر قال نظر ابو هاشم الى شريك القاضي
في دار يحيى بن خالد فبكى وقال اعوذ بالله من علم لا ينفع
ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة فمن الحوادث فيها
ظفر عمر بن عاصم الهلالي بالصابئة وان الهيثم بن معاوية عامل ابي جعفر على
البصرة ربيع عمرو بن شداد عامل ابرهيم بن عبد الله على فارس فقتل بالبصرة
وفيها عزل ابو جعفر الهيثم بن معاوية عن البصرة واعمالها
واستعمل سوار بن عبد الله على البصرة وجمع له القضاء والصلاة . وولى سعيد بن
دعلج شرطها واحداثها وفيها حج بالناس العباس بن محمد بن علي
اخو المنصور وكان العامل فيها على مكة محمد بن ابرهيم وهو بن اخي المنصور وكان
مقيما بها يعني المدينة للسلام وابنه ابرهيم خليفته بمكة وكان اليه مع مكة الطائف
وعلى الكوفة عمرو بن زهير وعلى الاحداث والجوالي والشرط وصدقات اهل
العرب بالبصرة سعيد بن دعلج وعلى الصلاة والقضاء بها سوار وعلى كور
دجلة والاهواز وفارس عمارة بن حمزة وعلى كرمان والسند هشام بن عمرو وعلى
ارمينية يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سعيد ذكر من توفي في هذه
السنة من الاكابر رياح بن ابي يزيد اللخمي كان من اهل
افريقية وكان عالما زاهدا يضرب بعبادته المثل وهو اخو محمد بن يزيد الذي
كان عابدا بالاسكندرية رؤبة ابن العجاج واسم العجاج عبد الله بن رؤبة
ابن لبيد بن صخر ويكنى ابا الجحاف وابا العجاج روى عن ابي الشعثاء عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من رجاز الاسلام وفصحائهم
المذكورين منهم وهو بدوي سكن البصرة ومدح بني امية وبني العباس وتوفي
في ايام المنصور وقد اخذ عنه وجوه اهل اللغة واحتجوا بشعره والرؤبة اسم
يقع على اشياء منها اللبن الخاثر وما النحل والحاجة والساعة تمضي من الليل وغير
ذلك وكان يونس النحوي يقول ما رايت عربيا قط افصح من رؤبة وما كان
معد بن عدنان افصح منه وكان رؤبة ياكل الفار فعوتب على ذلك فقال
هي انظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي تاكلن العذرة وكان يأكل الفار الاشقي
... الطعام والماء فقال الخليل بن احمد دفنا الشعر واللغة
والفصاحة اليوم حمزة ابن حبيب الزيات ويكنى ابا عمارة مولى
ال عكرمة بن ربعي التيمي كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان
الجبن والجوز الى الكوفة وكان صاحب قران وفرائض وكان صاحب سنة

وبدا سنده عن الاعمش اخبرنا محمد بن ابي منصور ابو سهل ابن سعدويه اخبرنا
محمد بن الفضل الفرضي اخبرنا ابو بكر ابن مردويه حدثنا عبد الرحمن ابن محمد ابن احمد
حدثنا جعفر بن احمد بن فارس قال سمعت عبد الرحمن بن عمر يقول سمعت جرير بن
عبد الحميد يقول مر بنا حمزة بن حبيب فاستسقى فاتيته بما فقال انت ممن يحضر
في القراءة قلت نعم قال لا حاجة لي فيما عنده اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا
ابو الحسين ابن عبد الجبار اخبرنا ابو الوليد عتبة بن عبد الملك العثماني حدثنا ابو الطيب
عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون المقرئ اخبرنا ابو بكر محمد بن نصر ابن هارون السامري
اخبرنا سليمان ابن جبلة اخبرنا ادريس ابن عبد الكريم الحداد اخبرنا خلف ابن
هشام البزار قال قال لي سليم بن عيسى دخلت على حمزة بن حبيب فوجدته يمرغ خديه
في الارض ويبكي فقلت اعيذك بالله فقال رايت البارحة في منامي كان
القيامة قد قامت وقد دعي بقراء القران فكنت فيمن حضر فسمعت قائلا يقول
بكلام عذب لا يدخل علي الا من عمل بالقران فرجعت القهقرى فهتف باسمي
اين حمزة بن حبيب الزيات فقلت لبيك داعي الله لبيك فبدرني ملك فقال قل لبيك
اللهم لبيك فقلت كما قال لي فادخلني دارا فسمعت ضجيج القران فوقفت ارعد
فسمعت قائلا يقول لا باس عليك اقرا وارقا فادرت وجهي فاذا انا بمنبر من
در ابيض دفتاه من ياقوت اصفر مراقيه من زبرجد اخضر فقيل لي ارق
واقرا فرقيت فقيل لي اقرا سورة الانعام فقرات وانا لا ادري على من اقرا
حتى بلغت الستين اية فلما بلغت وهو القاهر فوق عباده قال لي يا حمزة
الست القاهر فوق عبادي فقلت بلى قال صدقت اقرا فقرات حتى اتممتها فقال
لي اقرا فقرات الاعراف حتى بلغت اخرها فاومات الى الارض بالسجود فقال
لي حسبك ما مضى لا تسجد يا حمزة من اقراك هذه القراءة فقلت سليمان فقال
صدقت من اقرا سليمان قلت يحيى قال صدق يحيى على من قرا يحيى فقلت على ابي
عبد الرحمن السلمي قال صدق ابو عبد الرحمن السلمي من اقرا ابا عبد الرحمن
فقلت ابن عم نبيك علي قال صدق علي فمن اقرا عليا قلت نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم قال ومن اقرا نبيي قال فقلت جبريل عليه السلام قال
ومن اقرا جبريل فسكت فقال لي يا حمزة قل انت فقلت ما احسن ان اقول انت
فقال قل انت فقلت انت قال صدقت يا حمزة وحق القران لاكرمن اهل القران
لا سيما اذا عملوا بالقران يا حمزة القران كلامي وما احببت احدا كحبي اهل القران
ادن يا حمزة فدنوت فضمخني بالغالية وقال ليس افعل بك وحدك قد فعلت

وذلك

ينظر اليك بمن يومك ومن دونك ومن اقرا القران كما اقراته لم يرد بذلك
فما حباك لك يا حمزة عندي اكثر فاعلم اصحابك بمكاني من حبي لاهل
ونعلمهم انهم المصطفون الاخيار يا حمزة وعزتي وجلالي لا اعذب
القران بالنار ولا قلبا وعاه ولا اذنا سمعته ولا عينا نظرته
سبحانك سبحانك فاي رب فقال يا حمزة اين نظار المصاحف فقلت
حفاظهم قال لا ولكني احفظه لهم حتى يوم القيمة فاذا اتوني رفعت
لهم بكل اية درجة افتلوموني ان ابكي واتمرغ في التراب توفي حمزة بحلوان في
سنة سعيد ابن ابي عروبة ابو النضر البصري واسم ابي
عروبة مهران مولى لبني عدي بن يشكر سمع النضر بن انس وغيره وكان كثير الحديث
الا انه اختلط في اخر عمره وتوفي في هذه السنة عبد الرحمن
ابن زياد ابن انعم ابو خالد الافريقي سمع ابا عبد الرحمن الحبلي وغيره روى عنه سفيان
الثوري وابن لهيعة وكان اول مولود ولد بافريقية في الاسلام وولي القضا بها
لمروان بن محمد ووفد الى المنصور في سعة اهل افريقية وشكى اليه جور العمال
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا البرقاني
قال قرات على محمد بن احمد بن محمد الادمي حدثنا محمد بن علي الايادي حدثنا زكريا ابن يحيى
الساجي قال حدثني احمد بن محمد قال حدثني الهيثم بن خارجة قال حدثنا اسمعيل
ابن عياش قال ظهر بافريقية جور من السلطان فلما قام ولد العباس قدم عبد الرحمن
ابن زياد على ابي جعفر فشكى اليه العمال ببلده فاقام ببابه اشهرا ثم دخل عليه فقال
ما اندمان قال ظهر الجور ببلدنا فجئت لاعلمك فاذا الجور يخرج من دارك
فغضب ابو جعفر وهم به ثم امر باخراجه اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا
احمد بن علي ابن ثابت قال اخبرني الازهري قال اخبرنا احمد بن ابرهيم بن محمد بن
عرفة قال اخبرني ابو العباس المنصوري حدثنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن
يزيد عن ابن ادريس عن عبد الرحمن ابن زياد بن انعم قال ارسل ابو جعفر
الي فقدمت عليه فدخلت والربيع قايم على راسه فاستدناني ثم قال يا عبد
الرحمن كيف ما مررت به من اعمالنا الى ان وصلت الينا فقلت يا امير المومنين
رايت اعمالا سيئة وظلما فاشيا ظننته لبعد البلاد منك فجعلت كلما دنوت
منك كان اعظم الامر فنكس راسه طويلا ثم رفعه الي فقال كيف لي بالرجال
قلت افليس عمر بن عبد العزيز كان يقول ان الوالي بمنزلة السوق يجلب اليها ما ينفق
فيها فان كان برا اتوه ببرهم وان كان فاجرا اتوه بفجورهم قال فاطرق طويلا فقال لي

بن الربيع و... [illegible] ولم احد ... قال ... مولد ...
رحمه الله وقد قيل لاحمد بن صالح الحافظ يصح حديث الافريقي قال نعم هو ثقة
وانكر على من تكلم عليه وقال يحيى بن معين انما انكر عليه الاحاديث قال
مولف الكتاب في هذه السنة توفي وقد جاوز المائة **عامر** بن اسمعيل
المسلي توفي بمدينة السلام وصلى عليه المنصور ودفن في مقابر قريش **قباث**
ابن وزير بن احمد ابن صالح ابو هاشم روى عن علي ابن رباح وعكرمة وروى عنه
الليث ابن سعد وابن لهيعة وابن المبارك وابن وهب وكان امام مسجد مصر يقرئ
القران في جامعها توفي في هذه السنة **الهيثم** بن معاوية ولي المنصور
البصرة وغيرها توفي في هذه السنة فجاه وهو في بطن جارية له وصلى عليه
المنصور ودفن في مقابر المسلمين **ثم دخلت سنة سبع وخمسين**
ومائة فمن الحوادث فيها ان المنصور حول الاسواق من مدينة السلام الى
باب الكرخ وغيره من المواضع، **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن
علي الخطيب اخبرنا محمد بن الحسين القطان اخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه
حدثنا يعقوب بن سفيان قال سنة سبع وخمسين ومائة نقل ابو جعفر
الاسواق من المدينة الشرقية الى باب الكرخ وباب الشعير والمحول وهي ٢٦٥
السوق التي تعرف بالكرخ وامرنا ببنائها من ماله في يدي الربيع مولاه وفيها
وسع طرق المدينة وارباضها ووضعها في مقدار اربعين ذراعا وامر بهدم ما
شخص من الدور وغير ذلك البلد **اخبرنا** عبد الرحمن اخبرنا احمد بن
علي ابن ثابت قال اخبرني ابو القسم الازهري حدثنا احمد بن ابرهيم بن الحسن
اخبرنا ابن عرفة قال لما دخلت سنة سبع وخمسين وكان ابو جعفر قد ولي
الحسبة يحيى ابن زكريا فاشعوا العامة وزين لهم الخروج فقتله ابو جعفر بباب
الذهب وحول اسواق المدينة الى باب الكرخ وباب الشعير وباب المحول
وامر ببناء الاسواق في ايدي الربيع **اخبرنا** عبد الرحمن اخبرنا احمد بن
علي اخبرنا محمد بن علي الوراق واحمد بن علي المحتسب قالا حدثنا محمد بن جعفر النحوي
حدثنا الحسن ابن محمد السكوني قال قال محمد بن خلف قال الخوارزمي
يعني محمد بن موسى حول ابو جعفر الاسواق الى الكرخ وبناها من ماله بعد
مائة سنة وست وخمسين وخمسة اشهر وعشرين يوما ثم بدا بعد ذلك
في بناء قصر الخلد على شاطئ دجلة بعد شهر واحد عشر يوما قال محمد بن
خلف واخبرني الحارث ابن ابي اسامة قال لما فرغ المنصور من مدينة السلام

الاسواق في طاقات المدينه من كل جانب فقدم عليه وقد ملك الروم
فطاف بهم في المدينه ثم دعا بهم فقال للبطريق كيف رايت هذه
قال رايت امرها كاملا الا في خلة واحدة قال ما هي قال عدوك
معك في بنائك وانت لا تعلم واخبارك مسوقة الى الافاق لا يمكنك سترها
قال كيف قال الاسواق فيها والاسواق غير ممنوع منها احد فيدخل العدو
يريد ان يتسوق واما التجار فانها ترد الافاق فتتحدث باخبارك
قال فزعموا ان المنصور حينئذ امر باخراج الاسواق من المدينه الى الكرخ
وان يبني ما بين الصراة الى نهر عيسى وولي ذلك محمد بن حنيس الكاتب ودعا
المنصور بثوب واسع فخط فيه الاسواق ورتب كل صنف منها في موضعه فانهم
سعاة بدءا بهم الحديد القاطع ثم امر ان يبني لاهل الاسواق مسجد يجتمعون
فيه يوم الجمعه لا يدخلون المدينه ويفرد لهم ذلك وقلد ذلك رجلا يقال
له الوضاح فبنا القصر الذي يقال له قصر الوضاح والمسجد فيه
وسميت الشرقيه لانها في شرقي الصراة ولم يضع المنصور على الاسواق غلة
حتى مات فلما استخلف المهدي اشار عليه ابو عبيد الله بذلك وامر فوضع
على الحوانيت الخراج وولي ذلك سعيد الحرشي سنة سبع وستين ومائة
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا الخطيب اخبرنا محمد بن احمد
ابن رزق حدثنا ابو العباس محمد بن ابرهيم ابن محمد المروزي حدثنا ابو اسحق محمد بن هارون
الهاشمي حدثنا حميد بن الصباح مولى المنصور قال حدثني ابي قال اراد
المنصور ان يذرع الكرخ قال فامر الذراع فلما صرنا بباب الشرقيه
قال ابن الذراع فدهشت فقلت انسيته يا امير المؤمنين فضربني بالمقرعة
فشجني وسال الدم على وجهي فدارني فقال انت حر لوجه الله حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضرب عبده
حدا حتى يسيل دمه فكفارته عتقه وفيها ولى المنصور جعفر
ابن سليمان على البحرين فلم يتم ولايته ووجه مكانه سعيد بن دعلج امرا فبعث
سعيد ابنه تميما وفيها عرض المنصور جنده في السلاح والخيل في
مجلس على شط دجلة دون قطربل وامر اهل بيته وصحابته يومئذ بلبس
السلاح وخرج هو وهو لابس درعا وقلنسوة تحت البيضة سوداء لاطية
مصرية وفيها عقد المنصور الجسر بباب الشعير عن يد حميد بن سلمان
الكاسبين بصروا استعمل عليها مولى للمنصور وفيها ولي معبد بن الخليل

السند وقيل انما غزاها زفر بن عاصم وغزا غزاة هشام بن عمرو ومعه بوبند
عز اسنان كتبا لبه وغزا الصايفة يزيد بن اسيد السلمي في هذه السنة
وقيل انما غزاها زفر بن عاصم والله اعلم وفيها حج بالناس ابرهيم بن يحيى
ابن محمد وهو كان على المدينة وقيل انما كان على المدينة عبد الصمد بن علي وكان على
مكة والطايف فيهم وعلى الاهواز وفارس عمارة بن حمزة وعلى كرمان والسند
معبد بن الخليل وعلى مصر مطر مولى المنصور رحمه الله عليه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ٥ عبد الرحمن
ابن عمرو ابو عمرو الاوزاعي والاوزاع بطن من همدان كذلك ذكر محمد بن سعد وقال
البخاري الاوزاع قرية بدمشق اذا خرجت من باب الفراديس ولد سنة ثمان وثمانين
وسكن بيروت وبها مات **اخبرنا** محمد بن القسم اخبرنا احمد اخبرنا
ابرهيم اخبرنا ابو محمد بن حيان حدثنا ابرهيم بن محمد بن الحسين حدثنا عباس بن الوليد
قال اخبرني ابي قال سمعنا الاوزاعي يقول ليس ساعات من ساعات الدنيا الا
وهي معروضة على العبد يوم القيامة يوما فيوما وساعة فساعة فلا تمر به ساعة
لم يذكر الله فيها الا تقطعت نفسه عليها حسرات فكيف اذا مرت به ساعة مع ساعة ويوم
الى يوم **قال** ابو نعيم وحدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن سالم القاضي حدثنا
محمد بن منصور الهروي حدثنا عبد الله بن عروة قال سمعت يوسف بن موسى القطان
يحدث ان الاوزاعي قال رايت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت
الذي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقلت بفضلك يا رب فقلت يا رب امتني على
الاسلام فقال وعلى السنة **انبانا** محمد بن ناصر اخبرنا عبد الله بن احمد السمرقندي
اخبرنا عبد العزيز بن احمد الكتاني اخبرنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني
اخبرنا ابو عمرو بن فضالة حدثنا احمد بن انس اخبرنا العباس ابن الوليد بن مزيد
حدثنا عبد الحميد بن بكار عن محمد بن شعيب قال جلست الى شيخ في المسجد يعني
مسجد دمشق فقال انا ميت يوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم اذا به في الصحن
يقول ما اخذتم السرير خذوه قبل ان تسبقوا فقلت ما تقول رحمك الله قال هو
ما اقول لك اني رايت في المنام كان طايرا وقع على ركن من اركان كهيئة القبة فسمعته
يقول فلان قدري وفلان كذا وابو حفص عثمان بن ابي العاتكة نعم الرجل وعبد
الرحمن بن عمرو الاوزاعي خير من يمشي على وجه الارض وانا ميت يوم كذا وكذا
قال فما جاء الظهر حتى مات واخرجت جنازته **اخبرنا** ابو منصور
القزاز قال اخبرنا ابو بكر ابن احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو الحسين علي بن الحسين

ابن

بن تميم الغسانى بصيدا قال حدثنا ابى قال حدثنا جدى حدثنا ابو بكر بن بنة
بن الفرين بن محمد بن عبد العزيز الصيدلانى حدثنا ابو هشام اسمعيل ابن عبد الله
بن بهتان البغدادى حدثنا محمد ابن احمد المصرى حدثنا ابن مصعب القرقسانى
عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعى قال اردت بيت المقدس فرافقت يهوديا فلما صرنا
الى طبرية نزل فاستخرج ضفدعا فشد فى عنقه خيطا فصار خنزيرا فقال حتى اذهب
فابيعه من هؤلاء النصارى فذهب فباعه وجا بطعام ثم ركبنا فما سرنا غير بعيد
حتى جا القوم فى الطلب فقال لى احسبه صار فى ايديهم ضفدعا قال
فالتفت الى الخنزير فاذا ابدنه ناحية وراسه ناحية فوقف وجا القوم فلما نظروا
اليه فزعوا من السلطان ورجعوا عنه قال فقال لى الراس رجعوا انلت نعم
فالتأم الراس الى البدن وركب وركبنا فقلت لا ارافقك ابدا وقد روى
عن هذه الحكاية الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن عطية بن قيس
قال خرجت اريد بيت المقدس فذكر نحوه **محمد بن طارق**
المكى روى عن طاوس وروى عنه الثورى وكان زاهدا فى الدنيا كثير التعبد
والطواف **اخبرنا** المحمدان ابن ناصر وبن عبد الباقى اخبرنا حمد بن احمد
الحداد اخبرنا ابو نعيم الاصبهانى حدثنا ابو بكر بن مالك حدثنا عبد الله ابن احمد بن
حنبل قال حدثنى شريح بن يونس حدثنا محمد بن فضيل قال رايت ابن طارق فى ٦٨
الطواف عليه نعلان بطرقتان فحزرنا طوافه ذلك الزمان فاذا هو يطوف
فى اليوم والليلة عشرة فراسخ قال ابو نعيم وحدثنا ابى قال حدثنا
ابرهيم بن محمد بن الحسن حدثنا على ابن الوليد حدثنا محمد بن فضيل قال سمعت
ابن شبرمة يقول

لو شئت كنت ككرز فى تعبده او كابن طارق حول البيت والحرم
قد حال دون لذيذ العيش خوفهما وسارعا فى طلاب الفوز والكرم

قال وكان محمد بن طارق يطوف فى كل يوم وليلة سبعين اسبوعا وكان كرز
يختم القران فى كل يوم وليلة ثلث ختمات. **ثم دخلت سنة ثمان وخمسين**
ومائة **فمن الحوادث فيها** غزو يزيد بن اسيد السلمى الصائفة
وفتح الثالثان وطبرستان وغيرها وقد على يدى عمرو بن العلا ومن الحوادث
توجيه المنصور ابنه المهدى الى الرقة وامره اباه بعزل موسى بن كعب عن الموصل
وتوليه خالد بن برمك عليها وسبب ذلك ان المنصور كان الزم خالد بن برمك
ثلثة الاف الف درهم وسدد دمه فيها واجله بها ثلثة ايام فقال خالد لابنه

يحيى يا بني قد اوذيت وطلبت ما ليس عندي وانما يراد بذلك دمي فانصرف لا تمكث
ذلك من ان يلقى اخوانا اسالوا ان نمو عمارة بن حمزة وصالح صاحب المصلى ومبارك التركي
وتعلمهم حالنا فاتاهم فاخبرهم فمنهم من تجهمه وبعث المال سرا ومنهم من اخر ايجد
اذنه وبعث بالمال في اثره واستاذن على عمارة فدخل عليه وهو في صحن داره مقابل
بوجهه الحائط فلما انصرف اليه بوجهه وسلم عليه رد ضعيفا وقال يا بني كيف
ابوك قال بخير يقرا عليك السلام ويعلمك ما قد لزمه من الغرم ويستسلفك مائة
الف درهم فما رد عليه قليلا ولا كثيرا وقال ان امكنني شيئا فسيأتيك
فانصرف وهو يقول لعن الله كل شيء يأتي من تيهك وكبرك ورجع الى ابيه واعلمه
بالخبر فاذا هو رسول عمارة قد طلع بالمائة الف فجمعوا في يومين الفي الف وسبعمائة
الف فورد في الموصل استيفاض الموصل وانتشار الاكراد فقال المنصور لمن لها فقال
له المسيب قد رميتها بمثل خالد قال ويحك ويصلح لنا بعدما اتينا له قال انما
كان ذلك منك بما له يا امير المؤمنين وانا ضامن عنه ذاك فليحضر غدا فاحضر
وصفح له عن الثلاثة مائة الف وعقد له فلم يزل خالد على ان توفي المنصور ويحيى
في اذربيجان وكان المنصور معجبا بيحيى وكان يقول ولد الناس ابنا وولد خالد ابا
وروى الجاحظ عن ثمامة قال كان اصحابنا يقولون لم يكن يرى لجليس خالد بن برمك
دارا الا وخالد قد بناها ولا ضيعة الا وهو اشتراها ولا ولدا الا وهو اشترى
امه او مهرها ان كانت حرة ولا دابة الا وهي من حملانه وكان خالد اول من سمى
اهل الاستماحة والاستمناح الزوار فقال بعض من قصده

۞ حذا خالد في جوده حذو برمك ۞ فمجد له مستطرف واثيل ۞
۞ وكان بنو الاعدام يدعون قبله ۞ بنبز على الاعدام فيه دليل ۞
۞ يسمون بالسؤال في كل موطن ۞ وان كان فيهم نابه وجليل ۞
۞ فسماهم الزوار سترا عليهم ۞ واستاره في المجتدين سدول ۞

وفي هذه السنة بنا المنصور قصره الذي يعرف بالخلد في دجلة
وانما سماه الخلد تشبيها له بجنة الخلد وقال انما ابتنيته لانظر الى ما فاته
جلوا البصر وكان موضعه وراء باب خراسان وقد اندرس فلا عين ولا اثر
اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي اخبرنا علي بن
المحسن المعدل اخبرنا ابن صفوان اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني ابن حمدون قال
مررت مع علي بن هاشم الكوفي بالخلد فنظر الى الاثار متأملا وقال

۞ بنوا وقالوا لا نموت ۞ وللخراب بنا المبني ۞

ما

ما عاقل فيها راغب الى الحياة بمطمئن

اخبرنا ابو منصور اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابن رزق اخبرنا عثمان
ابن احمد حدثنا ابن البراء حدثنا علي ابن ابي مريم قال مررت بسويقة عبد
الوهاب وقد خربت منازلها وعلى جدار منها مكتوب

هذي منازل اقوام عهدتهم في رغد عيش رغيب ما له خطر
صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا الى القبور فلا عين ولا اثر

وفي هذه السنة سخط المنصور على المسيب ابن زهير وعزله عن الشرطة
وامر بحبسه وتقييده وذلك انه قتل ابان بن بشير الكاتب بالسياط لامر
وجد عليه فيه مع شركته له فكلمه فيه المهدي فاعاده وفيها وجه المنصور
نصر بن حرب التميمي واليا على ثغر فارس وفيها سقط المنصور عن دابته
بجرجرايا فانشج وكان قد خرج مشيعا للمهدي لما مضى الى الرقة وفيها
عاد المهدي من الرقة الى بغداد فدخلها في شهر رمضان وفيها امر
المنصور بمرمة القصر الابيض الذي كان لكسرى ابناه وامر ان يغرم كل من وجد
في داره شيء من الآجر الخسرواني وقال هذا فيء للمسلمين فلم يتم ذلك ولا امر
به من مرمة القصر وفيها غزا الصائفة معيوف بن يحيى فلقي العدو فاقتتلوا
ثم تحاجزوا وفيها حبس محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي وهو امير مكة بامر ٢٧٠
المنصور ابن جريج وعباد بن كثير والثوري ثم اطلقهم من الحبس بغير امر ابي
جعفر فغضب ابو جعفر عليه وروى عمر بن شبة ان محمد بن عمران مولى محمد بن ابراهيم
حدثه عن ابيه قال كتب المنصور الى محمد بن ابراهيم بن محمد وهو امير على مكة يامره
بحبس رجل من آل ابي طالب بمكة وحبس ابن جريج وعباد بن كثير والثوري فحبسهم
وكان له سمار يسمر معه بالليل فلما كان وقت سمره الجليس واكب على الارض
ينظر اليها ولم ينطق بحرف حتى تفرقوا فدنوت منه فقلت ما لك فقال عمدت الى
ذي رحم فحبسته والى عيون من عيون الناس فحبستهم وما ادري ما يكون فلعله
يأمر بهم فيقتلون فيشتد سلطانه واهلك ديني قال فقلت فتصنع ماذا
قال اوثر الله واطلق القوم اذهب الى ابلي فخذ راحلة وخذ خمسين دينارا
فأت بها الطالبي فاقرئه السلام وقل له ان ابن عمك يسالك ان تحلله من ترويعه
اياك وتركب الراحلة وتأخذ هذه النفقة قال فلما احس بي
جعل يتعوذ بالله من شري فلما ابلغته قال هو في حل ولا حاجة لي الى الراحلة
والنفقة قال فقلت ان اطيب لنفسه ان تأخذ قال ففعل قال ثم جئت

الى ابن جريج والى سفيان وعباد بن كثير وابلغهم ما قال فقالوا هو في حل فقال
يقول لكم لا يظهرن احد منكم ما دام المنصور بمكة متغيبا قال فلما قرب المهدي
وجهني محمد بن ابرهيم بالطايف فلما اخبروا المنصور ان رسول ابرهيم قدم امر
بالابل تضرب وجوهها فلما صار الى بير ميمون لقيه محمد بن ابرهيم فاسود واله
تضرب وجوهها فكان يسير ناحية وعدل بابي جعفر عن الطريق في الشق الايسر
فانيخ به ومحمد واقف قبالته ومعه طبيب له فلما ركب ابو جعفر وسار
وعديله الربيع امر محمد الطبيب فمضى الى موضع مناخ ابي جعفر فراى نجوه فقال
لهم رايت نجو رجل لا يطول به الحياة فلما دخل مكة لم يلبث ان مات وسلم محمد
وفي هذه السنة شخص ابو جعفر من مدينة السلام متوجها الى مكة
وذلك في شوال فنزل قصر عبدويه فانقض في مقامه هنالك كوكب لثلاث
بقين من شوال بعد اضاءة الفجر فبقي اثره بينا الى طلوع الشمس وكان المهدي معه
وهو يوصيه بالمال والسلطان يفعل ذلك كل يوم من ايام مقامه لا يفتر
وقال له اني ساير واني غير راجع فانا لله وانا اليه راجعون واسال الله بركة
ما اقدم عليه وهو كتاب وصيتي مختوما فاذا بلغك اني قد مت فانظر فيه وعلي
دين فاحب ان تقضيه وهو ثلثماية الف ونيف فلست استحلها من بيت مال
المسلمين فاضمنها عني واني ولدت في ذي الحجة ووليت في ذي الحجة وقد هجس
في نفسي اني اموت في ذي الحجة من هذه السنة وهذا الذي حداني على الحج فاتق
الله وايالك والدم الحرام فانه يمنع عملك بصلة الارحام وايالك والتبذير فلما كان
في اليوم الذي اراد ان يرتحل فيه دعى المهدي فقال له اني لم ادع شيا الا
تقدمت اليك فيه وساوصيك بخصال والله ما اظنك تفعل واحدة منها
وكان له سفط فيه دفاتر علمه وعليه قفل لا يامن على فتحه احدا فقال انظر هذا
السفط فاحتفظ به فان فيه علم ابايك وانظر هذه المدينة واياك ان تستبدل
بها فانها بيتك وعزك وقد جمعت لك فيها من الاموال ما لم يجمعه خليفة قبلي
ما لو انكسر عنك الخراج عشر سنين كان عندك كفاية لارزاق الجند والنفقات
وعطاء الذرية ومصلحة الثغور فاحتفظ بها فانك لا تزال عزيزا ما دام بيت مالك
عامرا وما اظنك تفعل واوصيك باهل بيتك ان تظهر كرامتهم والاحسان
اليهم وتولهم المنابر وتوطي الناس اعقابهم وان عزهم عزك وذلهم ذلك
وانظر مواليك فاحسن اليهم وقربهم واستكثر منهم فانهم مادتك لشدة ان نزلت
بك واوصيك باهل خراسان خيرا فانهم انصارك وشيعتك الذين بذلوا اموالهم

ودمم

[...] وذلك ان تحسن اليهم وتجاوز عن مسيئهم وتخلف من مات منهم في اهله
وولده واياك ان تبني مدينة الشرقية فانك لا تتم بناءها واياك ان تدخل
النساء في مشورتك وامرك ثم مضى المنصور الى الكوفة فنزل الرصافة ثم
خرج [...] واهل بالحج والعمرة وساق معه الهدي واشعره وقلده لايام خلت من
ذي القعدة فلما سار منازل من الكوفة عرض له وجعه الذي توفي فيه
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
اخبرنا ابن رزق اخبرنا ابرهيم بن محمد المزكي اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج
قال سمعت محمد بن سهل بن عسكر يقول نعت ابو جعفر الخشابين حين خرج الى
مكة فقال ان رايتم سفيان الثوري فاصلبوه قال فجاء النجارون ونصبوا الخشب
ونودي سفيان واذا راسه في حجر الفضيل ورجلاه في حجر ابن عيينة قال فقالوا
له يا ابا عبد الله اتق الله ولا تشمت بنا الاعداء قال فتقدم الى الاستار فاخذها
ثم قال برئت منه ان دخلها ابو جعفر قال فمات قبل ان يدخلها يعني مكة فاخبر
بذلك سفيان فلم يقل شيئا وفي هذه السنة توفي المنصور وبويع لولده المهدي

باب ذكر خلافة المهدي ٢٧٢

المهدي محمد بن عبد الله ويكنى [...] ولد بايذج سنة سبع وعشرين ومائة وامه
ام موسى بنت منصور الحميرية وكان طويلا جعدا ابيض وقيل اسمر وبعينه
اليمنى نكتة بياض وقيل كان ذلك باليسرى اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني علي بن احمد الرزاز اخبرنا احمد بن سلمان
النجاد حدثنا محمد بن عثمان العبسي حدثنا ابي حدثنا وكيع حدثنا فضيل ابن مرزوق
عن ميسرة يعني ابن حبيب عن المنهال يعني بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
منا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي وقد روينا هذا الحديث من حديث
الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا والموقوف اصح
اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو نعيم الحافظ حدثنا سليمان
بن احمد الطبراني حدثنا ابو زيد عبد الرحمن بن حاتم المرادي حدثنا نعيم بن حماد
حدثنا يحيى بن يمان حدثنا سفيان وزائدة عن عاصم عن ابي وائل عن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المهدي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه ابي وكان
للمهدي من الولد موسى وهرون والبانوقة امهم الخيزران ام ولد وعلي وعبد الله
وامهما ريطة بنت ابي العباس السفاح وعباسة وابرهيم لام ولد وكان المنصور

اراد ان يولي ابنه صالح بعد المهدي فقال له المهدي يا امير المومنين لا تحملني
على قطيعة الرحم فان كان لابد لك من ادخال اخر في هذا الامر فوليه بعدي
فان الامر اذا صار الي احببت ان لا اخرج عن ولدي ذكر صفة العهد
الذي عهد للمهدي بالخلافة ذكر عن علي بن محمد النوفلي عن ابيه
قال خرجت في السنة التي مات فيها ابو جعفر من طريق البصرة وكان ابو جعفر
قد خرج عن طريق الكوفة فلقيته في ذات عرق فسرت معه فلما صار ببير
ميمون نزل بها ودخلنا مكة فقضيت عمرتي ثم كنت اختلف الى مضربه فاقيم
فيه الى قرب الزوال ثم انصرف فاقبلت علته تزداد فلما كانت الليلة التي
مات فيها ولم نعلم صلينا الصبح في المسجد الحرام مع طلوع الفجر ثم ركبت وانا
اساير محمد بن عون الكناني فلقينا العباس بن محمد ومحمد بن سليمان في خيل ورجال
قد خلا بهما مكة فقال لي محمد بن عون ما ترى هذين دخولهما مكة قلت احسب
الرجل قد مات فارادا ان يحصنا مكة فكان ذلك كذلك فبينا نحن نسير اذا رجل
يخفي صوته في طمر من ورقة بعد في غلس قد جاء فدخل بين اعناق دوابنا ثم اقبل
علينا وقال مات والله الرجل ثم خفي عنا فمضينا حتى دخلنا العسكر فدخلنا الى
السرادق فسمعنا همسا من بكاء فقال لي ابو الحسن بن زايد اتراه قد
مات فقلت لعله قد ثقل او اصابته غشية فلما راعنا الا ابو العنبر الخادم
الاسود خادم المنصور قد خرج علينا مشقوق الاقبية من بين يديه ومن
خلفه وعلى راسه التراب فصاح وا امير المومنيناه ثم خرج الربيع وبيده
قرطاس فقراه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المنصور
امير المومنين الى من خلف بعده من بني هاشم وشيعته من اهل خراسان
وعامة المسلمين ثم القى القرطاس من يده وبكى الناس فاخذ القرطاس وقال
قد امكنكم البكا ولكن هذا عهد امير المومنين لابد من ان اقراه عليكم فانصتوا
رحمكم الله فسكت الناس ثم رجع الى القراءة اما بعد فاني كتبت
كتابي هذا وانا في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة وانا اقرا عليكم
السلام واسال الله ان لا يفتنكم بعدي ولا يلبسكم شيعا ولا يذيق بعضكم باس بعض
يا بني هاشم ويا اهل خراسان ثم اخذ في وصيتهم بالمهدي واذكارهم البيعة
له وحضهم على القيام بدولته والوفا بعهده الى اخر الكتاب وكان ذلك شيئا
قد وضعه الربيع ثم نظر في وجوه الهاشميين فتناول الحسن بن زيد فقال قم يا ابا محمد
فبايع فقام الحسن فانتهى به الربيع الى موسى فبايعه للمهدي ثم جاء الربيع

الى

الى محمد بن عون فاقعده فبايع وبايع الناس ثم قال للهاشميين انهضوا
فنهضوا فدخلنا فاذا المنصور على سريره في اكفانه مكشوف الوجه فحملناه
حتى اتينا به مكة ثلاثة اميال فكاني انظر اليه حين ادنونا من قابره سريره
في احمالنا والريح يحرك شعر صدغيه وكان قد وفر شعره للحلاق وقد نصل
خضابه حتى اتينا به حفرته فدليناه فيها وبعث موسى بن المهدي والربيع مولى
المنصور منارة البربري مولى المنصور يخبر وفاة المنصور وبالبيعة للمهدي
وبعثا معه بقضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرده الذي يتوارثونه
الخلفاء مع الحسن الشروي وبعث ابو العباس الطوسي بخاتم الخلافة مع منارة
ايضا وفي رواية عن الربيع انه قال راى المنصور في طريق الحج دويبة ففزع
منها وقال يا ربيع ما احسبني الا ميتا في وجهي هذا وقال وهو يشق
بادر بي الى حرم الله وامنه فلما وصل الى بئر ميمون قلت قد دخلت الحرم فقال
الحمد لله ومات من يومه وقال الربيع وامرت بالخيم فضربت وبالنساء فبعدن
نحيت وعمدت الى امير المؤمنين فالبسته الطويلة والدراعة واسندته
والبست على وجهه كلة يرى منها شخصه ولا يبين امره ثم دخلت ووقفت بالموضع
الذي اوهمهم انه يخاطبني ثم خرجت فقلت ان امير المؤمنين مفيق عن الله وهو
يقرا عليكم السلام ويقول اني احب ان يوكد الله امركم ويكبت عدوكم ويسروكم ٢٧٤
وقد احببت ان يجدد البيعة لابي عبد الله المهدي لئلا يطمع فيكم عدو ولا باغ فقال
القوم كلهم وفق الله امير المؤمنين نحن الى ذلك اسرع ثم دخلت فوقفت ثم رجعت اليهم
فقال هلم للبيعة فبايع الناس كلهم ثم دخل وخرج باكيا مشقوق
الجيب لاطما على راسه وقال بعض من حضر وبلي عليك يا ابن الشاه يريد الربيع
وكانت امه ماتت وهو رضيع فارضع على شاة وحفر للمنصور مائة قبر ليلا
ليعرف موضع قبره ودفن في غيرها للخوف عليه وبويع للمهدي بمكة صبيحة الليلة
التي توفي فيها المنصور قال ابو بكر الصولي وكان الربيع بن يونس وزير
المنصور فلما توفي المنصور واخذ البيعة للمهدي فشكر له المهدي ذلك الا انه
لم يوله الوزارة والزمه الحجبة ثم وزر له يعقوب بن داود ثم الفيض بن ابي صالح
وبعث امامه فوصل يوم الثلاثاء للنصف من ذي الحجة فكتم الخبر يومين ثم خطب
المهدي يوم الخميس ونعى اليهم المنصور وقال ان امير المؤمنين عبد الله دعي
فاجاب واعز ورقت وذرفت عيناه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكى عند فراق الاحبة ولقد فارقت عظيما وقلدت جسيما وعند الله احتسب

امير المومنين وبه عزوجل استعين في خلافة المسلمين ثم بايعه الناس حكى
ابو بكر الصولي انه لما جلس المهدي للتعزية والتهنية دخل عليه ابو دلامة فانشد

عينان واحدة ترى مسرورة بامامها جذلا واخرى تذرف
تبكي وتضحك مرة ويسوءها ما انكرت ويسرها ما تعرف
فيسوءها موت الخليفة محرما ويسرها ان قام هذا الارأف

فكان اول من وصله وفي هذه السنة حج بالناس ابرهيم بن يحيى بن محمد وكان
وكان المنصور اوصى بذلك وكان هو العامل على مكة والطايف وعلى المدينة عبد
الصمد بن علي وعلى الكوفة عمرو بن زهير الضبي وقيل كان العامل عليها اسمعيل
ابن ابي اسمعيل الثقفي وعلى قضائها شريك بن عبد الله النخعي وضمت اليه بغداد
وقيل كان على خراج الكوفة ثابت بن موسى وعلى خراسان حميد بن قحطبة وكان
على ديوان الخراج بالبصرة وارضها عمارة بن حمزة وعلى قضائها والصلاة عباس بن
الحسن العنبري وعلى احداثها سعيد بن دعلج وعلى الشرط ببغداد عمران بن عبد
الرحمن اخو عبد الجبار وقيل موسى بن كعب وفيها اصاب الناس
وبا شديد وفيها هلك طاغية الروم ذكر طرف من اخبار
المهدي وسيرته اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابن علي بن ثابت اخبرنا عبد ٢٧٥
الله بن عبد العزيز الطاهري اخبرنا علي بن عبيد الله بن المغيرة الجوهري حدثنا
احمد بن سعيد الدمشقي حدثنا الزبير بن بكار قال اخبرني يونس بن عبد الله الخياط
قال دخل ابن الخياط المكي على المهدي وقد مدحه فامر له بخمسين الف درهم
فلما قبضها فرقها على الناس وقال

اخذت بكفي كفه ابتغي الغنا ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعداني فبددت ما عندي

فنمي الى المهدي فاعطاه بكل درهم دينارا اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا
احمد بن علي اخبرنا سليمان بن الحسين المقري اخبرنا ابن عمر الخياط حدثنا الحسن
ابن اسمعيل حدثنا عبد الله بن ابي سعد حدثنا هارون بن ميمون الخزاعي حدثنا
ابو خزيمة الباذغيسي قال قال المهدي ما توسل الي احد بوسيلة ولا تذرع
بذريعة هي اقرب الي واحب من ان اذكره يدا اسلفته مني اتبعها اختها
واحسن ربها لان منع الاواخر يقطع الاوائل اخبرنا عبد الرحمن بن
محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا محمد بن عبد الواحد بن محمد اخبرنا احمد بن محمد
ابن العباس اخبرنا محمد بن خلف المرزباني قال اخبرني محمد بن الفضل قال

اخبرني

اخبرني بعض اهل الادب من حسن الوصيف قال قعد المهدي قعودا عاما للناس
فدخل رجل وفي يده نعل في منديل فقال يا امير المؤمنين هذه نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اهديتها لك فقال هاتها فدفعها اليه فقبل باطنها ووضعها
على عينيه وامر للرجل بعشرة الاف درهم فلما اخذها وانصرف قال لجلسائه
اترون اني اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرها فضلا عن ان يكون
لبسها ولو كذبناه لقال للناس اتيت امير المؤمنين بنعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فردها علي وكان من يصدقه اكثر ممن يدفع خبره اذ كان من شان العامة
الميل الى اشكالها والنصر للضعيف على القوي وان كان ظالما فاشترينا
لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله ورأينا الذي فعلناه انجح وارجح
اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي قال ـــــ اخبرني الحسن بن محمد
الخلال حدثنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثنا الحسن
بن علي الانباري حدثنا العباس بن عبد الله بن جعفر ان سلمان ابن علي حدثني
حدثني نابته بنت عبد الله قالت بينا انا يوما عند المهدي وكان قد خرج متنزها
اذ دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب فيه كتاب برماد وخاتم من طين
قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا امير المؤمنين ما رأيت اعجب
من هذه الرقعة جاءني بها رجل اعرابي وهو ينادي هذا كتاب امير المؤمنين المهدي ٢٧٦
دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع فقد امرني ان ادفعها اليه وهذه
الرقعة فاخذها المهدي وضحك وقال ـــ صدق هذا خطي وهذا خاتمي افلا
اخبركم بالقصة قلنا يا امير المؤمنين رايك اعلى في ذلك قال خرجت الى الصيد
[illegible] فلما اصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابي حتى ما رايت
منهم احدا واصابني من الجوع والعطش والبرد ما الله به اعلم وتحيرت عند
ذلك فذكرت دعاء سمعته من ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال من قال
اذا اصبح ولا امسى بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقي وكفي
وشفي من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء فلما قلتها رفع لي ضوء فقصدته
فاذا انا باعرابي في خيمة له واذا هو يوقد نارا بين يديه فقلت ايها الاعرابي
هل من ضيافة قال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتي ذلك الشعير فاتته به
فقال اطحنيه فابتدأت تطحنه فقلت له اسقني ماء فاتاني بسقاء فيه مذقة
من لبن اكثره ماء فشربت منه شربة ما شربت قط شيئا الا وهي اطيب منه قال
فاعطاني حلسا له فوضعت راسي عليه فنمت نومة ما نمت اطيب منها واكرم

انتهت فاذا امرأة قد وثبت الى شويهة فذبحتها واذا امرأته تقول له ويحك
قتلت نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها فبأي شيء نعيش
قال فقلت لا عليك هات الشاة فشققت جوفها واستخرجت كبدها
بسكين في خفي فشرحتها ثم طرحتها على النار فأكلتها ثم قلت هل عندك شيئا
اكتب لك فيه فجاءتني بهذه القطعة واخذت عودا من الرماد الذي كان بين يديه
فكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجيء ويسأل عن الربيع فيدفعه
اليه فاذا في الرقعة خمسمائة الف درهم فقال لا والله ما اردت الا خمسين
الف درهم ولكن جرت بخمسمائة الف درهم لا انقص والله منها درهما واحدا
ولو لم يكن في بيت المال غيرها احملوها معه فما كان الا قليلا حتى تكثرت ابله
وشاؤه وصار منزلا من المنازل تنزله الناس من اراد الحج من الانبار الى مكة
وسمي مضيف امير المؤمنين اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي قال
اخبرني ابو القاسم الازهري اخبرنا احمد بن ابرهيم حدثنا ابرهيم بن محمد بن عرفة قال
وخرج المهدي يوما الى الصيد فانقطع عن اصحابه فدفع الى اعرابي وهو يريد
البول فقال يا اعرابي احفظ علي فرسي حتى ابول فسعى نحوه واخذ بركابه فنزل
المهدي ودفع الفرس اليه فاقبل الاعرابي على السرج يقلع حليته ففطن به المهدي
وقد اخذ حاجته فقدم اليه فرسه وجاءت الخيل نحوه فاحاطت به وندر بها ٢٧٧
الاعرابي فولى هاربا فامر برده فخاف ان يكون فطن به فقال خذوا ما امر
منكم ودعوني اذهب الى حرف الله وبلاده فقال المهدي لا بأس عليك
فقال ما تشا جعلني الله فداك فرسك فضحك من حضر وقالوا ويلك هل رأيت
انسانا قط قال هذا كما اقول قال قل جعلني الله فداك يا امير المؤمنين
قال وهذا امير المؤمنين قالوا نعم قال والله لئن ارضاه هذا مني فما يرضيني
ذاك فيه ولكن جعل جبريل وميكائيل فداه وجعلني فداهما فضحك المهدي
واستطابه وامر له بعشرة الاف درهم قال ابن عرفة وبلغني ان
المهدي لما فرغ من بناء عيساباذ ركب في جماعة يسير لينظر فدخله مفاجأة
واخرج من كان هناك من الناس وبقي رجلان خفيا عن ابصار الاعوان فرأى
المهدي احدهما وهو دهش ما يعقل فقال من انت فقال انا انا انا فقال
ويلك من انت قال لا ادري قال الك حاجة قال لا لا فقال اخرجوه
اخرج الله نفسه فدفع في قفاه فلما خرج قال لغلام له اتبعه من حيث لا يعلم
فسل عن امره فاني اخاله حائكا فخرج الغلام يقفوه ثم رأى الآخر فاستنطقه

فاجابه بقلب جري ولسان بسط قال فما جاء بك الى هاهنا قال جئت لانظر
الى هذا البناء الحسن فاتمتع بالنظر اليه واكثر الدعاء لامير المومنين بطول
المدة وتمام النعمة ونماء العز والسلامة قال افلك حاجة قال نعم خطبت
ابنة عمي فردني ابوها وقال لا مال لك والناس يرغبون في الاموال وانا مشغوف
بها وانا لها محب قال قد امرت لك بخمسين الف درهم قال جعلني الله فداك يا امير
المومنين قد وصلت فاجزلت الصلة ومننت فاعظمت المنة فجعل الله تعالى
باقي عمرك اكثر من ماضيه واخره خيرا من اوله وامتعك بما انعم
به عليك وامتع رعيتك بك فامر ان يعجل صلته ووجه بعض خاصته وقال
سل عن حاله فاني خلته كاذبا فرجع الرسول سريعا فقال الاول وجدت الاول
جليسنا وقال الاخر وجدت الرجل كاذبا فقال المهدي لم يخف عن مخاطبته
الكاذب والكاذب اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد الخطيب
اخبرنا محمد بن علي بن مخلد الوراق اخبرنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن يحيى
الصولي قال قال عمرو بن ابي عمرو الاعجمي اعترضت امراة للمهدي فقالت يا عصبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر في حاجتي فقال المهدي ما سمعتها من احد
قط اقضوا حاجتها واعطوها عشرة الاف اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا
احمد بن علي حدثنا القاضي ابو العلاء الواسطي حدثنا سهل بن احمد الديباجي حدثنا ٢٧٨
ابو خليفة حدثنا ربيع بن سلمة عن ابي عبيدة قال كان المهدي يصلي بنا الصلوات
الخمس في المسجد بالبصرة لما قدمها فاقيمت الصلاة يوما فقال اعرابي يا امير المومنين
لست على طهر وقد رغبت الى الله في الصلاة خلفك فامر هؤلاء ينتظروني فقال
انتظروه رحمكم الله ودخل المحراب الى ان قيل له قد جاء الرجل فكبر فتعجب الناس
من سماحة اخلاقه اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي اخبرنا
القاضي ابو الحسين علي بن عبد الله بن ابرهيم الهاشمي حدثنا محمد بن عمرو البختري
حدثنا محمد بن احمد الرياحي قال حدثني عبيد الله بن فرقد مولى المهدي قال هاجت
ريح زمن المهدي فدخل المهدي بيتا في جوف بيت والزق خده بالتراب ثم
قال اللهم انت بري من هذه الجائحة كل هذا الخلق غيري فان كنت المطلوب
من بين خلقك فها انا ذا بين يديك اللهم لا تشمت بي اهل الاديان فلم يزل
كذلك حتى انجلت الريح اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرنا احمد بن علي
اخبرنا القاضي ابو الطيب الطبري اخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن
الحسن بن منصور قال حدثني ابو قلابة قال حدثني نصر بن قديد قال

حدثني ابو عمرو الشيباني قال صلينا مع المهدي المغرب ومعنا العوفي وكان
من مظالم المهدي فلما انصرف المهدي من المغرب جا العوفي حتى جلس في قبلته
فقام يتنفل فجذب ثوبه فقال ما شانك قال شي اولى بك من النافلة
قال وما ذاك قال سلام مولاك قال وهو قايم في راسه اوطا قوم الخيل وغصبهم
في ضيعتهم وقد صح ذلك عندي تامر بردها وتبعث من يخرجهم فقال
المهدي حتى نصبح ان شا الله فقال العوفي لا الا الساعة فقال المهدي فلان
القايد اذهب الساعة الى موضع كذا وكذا فاخرج من فيها وسلم الضيعة الى
فلان قال فما اصبحوا حتى ردت الضيعة على صاحبها اخبرنا محمد بن
ناصر قال اخبرنا محمد بن احمد الفقيه اخبرنا محمد بن الحسين الحازري اخبرنا المعافا
ابن زكريا قال حدثني محمد بن القسم الانباري قال حدثني ابي قال قال ابو
العباس عمر بن اسحق بن ابي العنبس عن اسحق بن يحيى بن معاذ قال حدثني سوار
قال انصرفت يوما من دار المهدي فلما دخلت منزلي دعوت بالغدا فجاشت
نفسي فامرت به فرد ثم دعوت جاريتي الى الاعها فلم تطب نفسي بذلك فدخلت
القايلة فلم ياخذني النوم فنهضت وامرت ببغلة لي فاسرجت فركبتها فلما خرجت
استقبلني وكيل لي ومعه مال فقلت ما هذا قال الفا درهم جبيتها من مستغلك ٢٧٩
الجديد قلت امسكها معك واتبعني قال فخليت راس البغلة حتى عبرت الجسر
ثم مضيت في شارع باب الانبار انتهيت الى باب دار لطيف نظيف عليه شجرة
وفي الباب خادم فوقفت وقد عطشت فقلت للخادم عندك ما تسقينيه قال نعم
واخرج قلة نظيفة طيبة الرايحة عليها منديل فناولني فشربت وحضر وقت العصر
فدخلت مسجدا في الباب فصليت فلما قضيت صلاتي اذا انا باعمى يلتمس فقلت
ما تريد يا هذا قال اياك اريد قلت وما حاجتك فجاء حتى قعد فقال شممت
منك ريح الطيب فظننت انك من اهل النعيم فاردت ان القي اليك شيئا فقلت
قل قال اترى هذا القصر قلت نعم قال هذا القصر كان لابي فباعه وخرج الى خراسان
وخرجت معه فزالت عنا النعم التي كانت فقدمت فاتيت صاحب الدار لاساله
شيئا يصلني به واصير الى سوار فانه كان صديقا لابي قلت ومن ابوك قال
فلان بن فلان فاذا هو اصدق الناس الي فقلت له يا هذا فان الله قد اتاك
بسوار منعه الطعام والنوم حتى جابه فاقعده بين يديه ثم دعوت الوكيل فاخذت
الدراهم منه فدفعتها اليه وقلت له اذا كان الغد فصر الى المنزل ثم مضيت فقلت
ما احدث امير المومنين بشي الطف من هذا فاتيته فاستاذنت عليه فاذن لي

فدخلت

مرطب وحدثته بالحديث فاسر لي بالفي دينار فنهضت فقال اجلس اعليك دين قلت نعم قال كم قلت خمسون الف دينار فامسك وجعل يحدثني ساعة ثم قال امض الى منزلك فصرت الى منزلي فاذا انا بخادم معه خمسون الف دينار قال يقول لك امير المومنين اقض بها دينك فقبضتها فلما كان من الغد قطا في المكتوف واتاني رسول المهدي يدعوني فجئته فقال فكرت في امرك فقلت يقضي دينه ويحتاج الى الحيلة والقرض وقد امرت لك بخمسين الف دينار فقبضتها وانصرفت فاتاني المكتوف فدفعت اليه الالفي دينار وقلت قد رزق الله لك بكرمه خيرا كثيرا واعطيته من مالي الفي دينار اخبرنا عبد الرحمن بن محمد البزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد ابن جعفر الخالعي فيما اذن له ان يرويه عنه اخبرنا علي بن محمد بن السري اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف اخبرنا اسحق بن محمد بن اسحق قال انبانا ابن يعقوب بن المهدي قال سال الفضل ابن الربيع عن ارحا البطريق فقال من هذا البطريق الذي تنسب اليه هذه الارحا فقال الفضل ان اباك رضي الله عنه لما افضت اليه الخلافة وقدم عليه وافد من الروم فاستدناه ثم كلمه بترجمان يعبر عنه قال الرومي اني لم اقدم على امير المومنين لمال ولا عرض وانما قدمت شوقا اليه والى النظر الى وجهه لانا نجد في كتبنا ان الثالث من اهل بيت هذه الامة

٢٨٠ يملا الارض عدلا كما ملئت جورا فقال له المهدي قد سرني ما قلت ولك عندنا كل ما تحب ثم امر الربيع بانزاله واكرامه فاقام مدة ثم خرج يتنزه فمر بموضع الارحا فنظر اليه فقال للربيع اقرضني خمسمائة الف دينار ابني بها مستغلا يودي اليه في السنة خمسمائة الف قال افعل ثم اخبر المهدي بما ذكر فقال اعطه خمسمائة الف دينار وخمسمائة درهم وما اغلت فادفعه اليه فاذا خرج الى بلاده فابعث به اليه في كل سنة قال فعل فبنى الارحا ثم خرج الى بلاده فكانوا يبعثون اليه بغلتها حتى مات المهدي فامر الهادي ان يضم الى مستغله قال واسم البطريق طارات بن الليث بن العيزار بن طاريف وكان ابوه ملكا من ملوك الروم ايام معاوية اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني الازهري اخبرنا احمد بن ابراهيم حدثنا احمد بن سليمان الطوسي حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني خالد بن وضاح قال حدثني عبد الاعلى بن محمد بن صفوان الجمحي قال حملت دينا بعسكر المهدي فركب المهدي يوما بين ابي عبيد الله وعمر بن بزيع وانا وراءه في موكبه على برذون

فنظرت فيه ما اشعر بيتاً قالته العرب فقال ابو عبد الله قول
امرئ القيس اذ يقول

وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب مقتل

قال هذا اعرابي قح فقال عمرو بل قول كثير ابن ابي جمعة

اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال وما هذا بشي وما يريد ان ينسى ذكرها حتى تمثل له فقلت يا امير المومنين
عندي حاجتك جعلني الله فداك قال الحق بها قلت لا الحاق لي ليس ذاك
في دابتي قال احملوه على دابة فقلت هذا اول الفتح فحملت عليها فلحقت فقال
ما عندك فقلت قول الاحوص

اذا قلت اني مشتف بلقائها فحم التلاقي بيننا زادني سقما

فقال احسن والله اقضوا دينه عنه فقضي عني ديني وكان المهدي اذ احتجب
للمظالم قال ادخلوا علي القضاة فلو لم يكن ردي للمظالم الا للحياء منهم وراى
~~المهدي برجل يتنبى فقال له انت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال~~
وتركتموني اذهب الى من بعثت اليه وجهت بالغداة فاخذتموني بالعشي
ووضعتموني في الحبس فضحك المهدي منه وخلى سبيله قال الربيع رايت
المهدي في ليلة يصلي فقرا فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ٢٨١
ارحامكم قال فلما فرغ من صلاته التفت الي فقال يا ربيع قلت لبيك يا امير
المومنين قال موسى وقام الى صلاته فقلت من موسى ابنه موسى ام موسى
ابن جعفر وكان محبوساً عندي فجعلت افكر فقلت ما هو الا موسى بن جعفر
فاحضرته فقال يا موسى اني قرات هذه الاية فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم فخشيت ان اكون قد قطعت رحمك فوثقني ان لا تخرج
علي قال نعم فوثق له فخلاه ذكر من توفي في هذه السنة من
الاكابر شيبان الراعي رحمه الله تعالى صحب سفيان الثوري
فلقيا مسعراً فعرك شيبان اذنه وقال لولا مكاننا لشهرتك ما وضعت زادي
الا على ظهري اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا اخبرنا احمد
ابن احمد قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن احمد حدثنا
ابو العباس محمد بن احمد بن سليمان الهروي حدثنا ابرهيم بن يعقوب حدثنا احمد
ابن نصر عن محمد بن يزيد عن محمد بن حمزة الرقي قال كان شيبان اذا اجنب وليس
عنده ما يغتسل به جاء الى ساحته فاطلع فاغتسل منه وكان يذهب الى الجمعة فيخط

عمل

في غمه يجى فيجدها لم يتحرك أخبرنا ابن محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس وهو ابو جعفر المنصور روى عن محمد بن سليمان النوفلي عن ابيه قال كان المنصور لا يستمر طعامًا ويشكوا الى المتطببين ويسالهم ان يجدوا له الجوارشنات ولكنه يحدث من العلل ما هو اشد عليه فقال كثير وكان من متطببي العراق لا يموت ابو جعفر الا بالبطن فقلت له وما علمك فقال هو ياخذ الجوارشن فيهضم طعامه ويخلق من راس معدته كل يوم شيئا وتهم مصارينه فيموت من بطنه وقال اضرب لذلك مثلا ارايت لو انك وضعت شحمة في موضع وتحتها اجرجديد فقطر فيها كان قطرها يثقب الاجر في طول الدهر فمات بالبطن وقيل بعضهم كان يكره وجعه الذي مات فيه من حر اصابه من ركوبه في الهواجر وكان رجلا محرورًا اخبرنا محمد بن ابي منصور اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا ابو بكر المنكدري اخبرنا ابن القلانسي قال اخبرنا ابو بكر بن الانباري حدثنا محمد بن احمد المقدمي حدثنا ابو محمد التيمي حدثنا منصور بن مزاحم حدثنا ابو سهل الحاسب قال حدثني طيفور قال كان سبب احرام المنصور من مدينة السلام انه نام ليلة فانتبه فزعًا ثم عاود النوم فانتبه فزعًا ثم راجع النوم فانتبه فزعا فقال يا ربيع قال لبيك يا امير المؤمنين فقال لقد ابتليت في منامي عجبا قال ما رايت جعلني الله فداك قال رايت كان آتيا اتاني فهيم بشي لم افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشي ثم عاودني حتى فهمته وحفظته وهو

كأني بهذا القصر قد باد اهله وعري منه اهله ومناز له

وصار رئيس القوم من بعد بهجة الى جدث يبني عليه جنادله

وما احسبني يا ربيع الا وقد حانت وفاتي عن قرب فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازم في الحج فهيء لنا آلة الحج فخرج وخرجنا حتى اذا انتهى الى الكوفة نزل النجف فاقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنده وبقيت انا وهو في القصر وشاكريته بالباب فقال يا ربيع جيئني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج ومكن مع دابتي الى ان اخرج فلما خرجت وركبت رجعت الى المكان كاني اطلب شيئا واذا انه كتب على الحايط بالفحمة

شعرًا

المرء يهوي ان يعيش وطول عيشه قد يضر

تمنى شناتي ونبغي بعد طول العيش مره
وتصرف الايام حتى ما يرا شيئا بسره
كم شامت بي ان هلكت وكم قايل لله دره

اخبرنا ابن ناصر اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا الشريف ابو بكر
المنكدري اخبرنا ابو الحسن ابن الصلت اخبرنا ابو بكر ابن الانباري قال حدثني
ابي حدثنا عبد الله بن المطلبي حدثنا ابو اسحق الحنلي قال لما حج المنصور في دخل على بعض المنازل بطريق مكة ح
اخر عمره فراى كتابة على الحايط فقراها فاذا هي

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لابد واقع

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا محمد بن احمد بن رزق
اخبرنا عثمان ابن احمد الدقاق حدثنا محمد بن احمد البرا قال حدثني احمد بن هشام قال
قال الربيع بينا انا مع ابي جعفر المنصور في طريق مكة تبرز ونزل لبعض
حاجته فاذا الريح قد القت اليه رقعة فيها مكتوب

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لابد واقع

قال فناداني يا ربيع تبغي الي نفسي في رقعة قلت لا والله ما اعرف
رقعة ولا ادري ما هي قال فما رجع من وجهه حتى مات قال ابن
البرا ومات ببير ميمون وهو محرم فدفن مكشوف الوجه لست خلون من ذي الحجة ٢٨٤
سنة ثمان وخمسين ومائة وكان عمره ثلثا وستين سنة وخلافته احدى وعشرين
سنة واحد عشر شهرا وثمانية ايام قال مولف الكتاب رحمه الله
وقد اختلفوا في مقدار عمره على خمسة اقوال احدها ثلث وستون كما ذكرنا والثاني
ثلث وستون وشهورا والثالث اربع وستون والرابع خمس وستون والخامس
ثمان وستون واتفقوا على ان مدة خلافته اثنان وعشرون سنة تنقص اياما
وفي ذلك المقدار الناقص خمسة اقوال احدها اثنان وعشرون يوما والثاني
اربعة وعشرون يوما والثالث ثلثة ايام والرابع سبعة ايام والخامس يومان
قال ودفن في المقبرة التي عند ثنية المدنيين التي تسمى كدا وتسمى المعلاه
لانها باعلى مكة عبد الله ابن عياش بن عبد الله ابو الجراح الهمداني
الكوفي ويعرف بالمنتوف اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب
قال حدث ابن عياش عن الشعبي وروى عنه الهيثم بن عدي وكان راوية للاخبار
والاداب وكان من صحابة ابي جعفر ونزل بغداد في درب الصحابة ناحية شط
الصراة قال وقيل ان جعله مدن واحاط الما بداره فركب المنصور ينظر

الى ابن عباس معه فراى دارا وسط الما فقال لمن هذه الدار قال لولدك
يا امير المومنين فقال المنصور وكان بينهما الموج فكان من المغرقين قال
له ابن عباس وكان جريا عليه ما اظن امير المومنين يحفظ من القران اية غيرها
نقص منه وامر له بصلة اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد
ابن علي بن ثابت اخبرنا الجوهري حدثنا محمد بن العباس نا محمد بن احمد بن ابرهيم
الحكيمي نا ميمون بن هارون قال حدثني الوضاح بن حبيب بن يزيد التميمي
عن ابيه قال كنت يوما عند المنصور وعبد الله بن عياش المنتوف وعبد الله
ابن الربيع الحارثي واسمعيل بن خالد بن عبد الله القسري وكان المنصور ولى
سالم بن قتيبة البصرة وولى مولى له كور البصرة ولاه فورد الكتاب من قبل
ابي جعفر بخبر ان سالما عزره بالسياط فاستشاط ابو جعفر وضرب باحدى
يديه على الاخرى وقال تجني يجترئ سالم والله لاجعلنه نكالا وعظة وجعل
يقرا الكتاب بين يديه قال فرفع ابن عياش راسه وكان اجرانا عليه فقال
يا امير المومنين لم يضرب سالم مولاك لنبوته ولا لقوة ابيه ولكنك
قلدته بسيفك واصعدته منبرك واراد مولاك ان يطاطي منه ما لم
ما رفعت ويفسد ما صنعت فلم يحتمل له ذلك يا امير المومنين ان غضب
العربي في راسه فاذا غضب لم يهدا حتى يخرجه بلسان او يد وان غضب
النبطي في استه فاذا خرى ذهب غضبه فضحك ابو جعفر وقال ٢٨٤
قبحك الله يا منتوف وكف عن سالم فسمي المنتوف في هذه السنة
اخبرنا احبرنا محمد بن ناصر اخبرنا جعفر بن احمد السراج اخبرنا
عبد العزيز بن الحسن بن اسمعيل الضراب قال اخبرني ابي حدثنا احمد بن مروان
المالكي حدثنا سليمان بن الحسن قال حدثني ابي قال قال ابن المبارك
قدمت مكة فاذا الناس قد قحطوا من المطر وهم يستسقون في المسجد وكنت
في الناس مما يلي باب بني شيبة اذ اقبل غلام اسود عليه قطعتا خيش قد ائتزر
باحدهما والقى الاخرى على عاتقه فصار في موضع خفي الى جانبي فسمعته يقول الهي
اخلقت الوجوه كثرة الذنوب ومساوي الاعمال وقد منعتنا غيث السما
لتؤدب الخليقة بذلك فاسالك يا حليما ذا اناة يا من لا يعرف عباده منه
الا الجميل اسقهم الساعة الساعة قال ابن المبارك فلم يزل يقول
الساعة الساعة حتى استوت بالغمام واقبل المطر من كل مكان وجلس مكانه
يسبح واخذت ابكي فلما قام تبعته حتى عرفت موضعه فجئت الى فضيل بن عياض

فقال لي ما لي اراك كئيبًا فقلت سبقنا الى الله غيرنا فتولاه دوننا قال
وما ذاك فقصصت عليه القصة فصاح وسقط وقال ويحك يا ابن المبارك
خذني اليه قلت قد ضاق الوقت وسابحث عن شانه فلما كان من الغد صليت
الغداة وخرجنا للموضع فاذا شيخ على الباب قد بسط له وهو جالس فلما راني
عرفني وقال مرحبا بك يا ابا عبد الرحمن حاجتك فقلت له احتجت الى غلام اسود
فقال نعم عندي عدة فاختر ايهم شئت فصاح يا غلام جلد فقال هذا محمود
العاقبة ارضاه لك فقلت ليس هذا حاجتي فما زال يخرج الي واحدا واحدا
حتى اخرج الي الغلام فلما ابصرته بدرت عيناي فقال هذا هو قلت نعم قال ليس
الى بيعه سبيل قال ولم قال قد تبركت بموضعه في هذه الدار وذلك انه لا يرزأني
شيئا قلت ومن اين طعامه قال يكسب من فتل الشريط نصف دانق او اقل واكثر
فهو قوته فان باعه في يومه والا طوى ذلك اليوم واخبرني الغلمان عنه انه لا
ينام هذا الليل الطويل ولا يختلط باحد منهم مشتغل بنفسه وقد احبه قلبي
فقلت انصرف الى سفيان الثوري والى فضيل بن عياض بغير قضاء الحاجة فقال
لي ان ممشاك عندي كبير خذه بما شئت قال فاشتريته واخذت نحو دار فضيل
فمشيت ساعة فقال لي يا مولاي قلت لبيك قال لا تقل لي لبيك فان العبد
اولى ان يلبي المولى قلت حاجتك يا حبيبي قال انا ضعيف البدن لا اطيق ٢٨٥
الخدمة وقد كان لك في غيري سعة قد اخرج اليك من هو اجلد مني فقلت له
يراني الله وانا استخدمك ولكن اشتري لك منزلا وازوجك واخدمك انا
بنفسي قال فبكى فقلت ما يبكيك قال انت لم تفعل هذا الا وقد رايت
بعض متصلاتي بالله تعالى والا فلم اخترتني من بين الغلمان فقلت له ليس بك
حاجة الى هذا فقال سالتك بالله الا اخبرتني فقلت باجابة دعوتك فقال
لي اني احسبك ان شاء الله تعالى رجلا صالحا ان لله عز وجل خيرة من خلقه لا يكشف
شانهم الا لمن احب من عباده ولا يظهر عليهم الا من ارتضى ثم قال لي ترى ان
تقف علي قليلا فانه قد بقيت علي ركعتين من البارحة قلت هذا منزل فضيل
قريب قال لا ها هنا احب الي امر الله عز وجل لا يؤخر فدخل من باب الباعة الى
المسجد فما زال يصلي حتى اذا اتى على ما اراد التفت الي وقال يا ابا عبد الرحمن هل
من حاجة قلت ولم قال لاني اريد الانصراف قلت الى اين قال الى
الاخرة قلت لا تفعل دعني اسر بك فقال لي انما كانت تطيب الحياة حيث كانت
المعاملة بيني وبينه تعالى فاما اذا اطلعت عليها انت فسيطلع عليها غيرك فلا

حاجة

حاجة الى ذلك ثم خر لوجهه فجعل يقول الهي اقبضني اليك الساعة الساعة
فنظرنا منه فاذا هو قد مات فوالله ما ذكرته قط الا طال حزني وصغرت
الدنيا في عيني. ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومايه فمن الحوادث
فيها غزوة العباس بن محمد الصايفة حتى بلغ انقرة وانصرفوا سالمين وفيها
ولى حمزة بن مالك سجستان وولي جبريل بن يحيى سمرقند وعزل عبد الصمد بن علي
عن امرة المدينة عن موجدة واستعمل مكانه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن صفوان الجمحي
وفيها بنى المهدي مسجد الرصافة وحفر خندقها اخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا الازهري اخبرنا ابرهيم بن محمد بن عرفة قال
اخبرني ابو العباس المنصوري قال لما حصلت في يد المهدي الخزاين والاموال
وذخاير المنصور اخذ في رد المظالم واخرج ما في الخزاين ففرقه وبر اهله واقرباءه
ومواليه واخرج لاهل بيته ارزاقا لكل واحد منهم في كل شهر خمسماية درهم
واخرج لهم في الاقسام لكل واحد منهم عشرة الاف درهم وزاد بعضهم.
اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا الجوهري اخبرنا محمد بن عباس
حدثنا عبيد الله بن احمد المروزي قال حدثني ابي قال حكى لنا ان الربيع قال
مات المنصور وفي بيت المال شيء لم يجمعه خليفة قط ماية الف الف درهم وستون
الف الف درهم فلما صارت الخلافة الى المهدي قسم ذلك كله وانفقه قال
الربيع ونظرنا في نفقة المنصور فاذا هو ينفق في كل سنة الفي درهم قال وفتح ٨٦
المنصور يوما خزاين مروان بن محمد فاحصى ما بها اثنى عشر الف عدل خز فاخرج منها
ثوبا وقال يا ربيع اقطع من هذا الثوب جبتين لي واحدة ولمحمد واحدة فقلت
لا يجي منه هذا فقال فاقطع لي منه جبة وقلنسوة وبخل بثوب اخر يخرجه للمهدي
فلما افضت الخلافة الى المهدي امر بتلك الخزانة بعينها ففرقت على الموالي والغلمان
والخدم. وفيها وجه المهدي عبد الملك المسمعي في البحر الى بلاد
الهند في خلق كثير فوصلوا الى الهند في سنة ستين. وفيها امر
المهدي باطلاق من كان في السجون للمنصور الا من كان قبله دم او كان معروفا بالسعي
في الارض بالفساد او كان لاحد قبله مظلمة وكان ممن اطلق يعقوب بن داود
مولى بني سليم وكان معه في الحبس الحسن بن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن ابن
الحسن بن علي بن ابي طالب فحوله المهدي الى نصير الوصيف فحبس عنده
وكان سبب تحويله انه كان هو ويعقوب ولم يطلق الحسن فساء ظنه وخاف
على نفسه فالتمس مخرجا لنفسه فدس اليه بعض ثقاته فحفر له سربا في موضع

مسامتة للموضع الذي هو فيه محبوس وكان يعقوب بعد ان اطلق يطيف بابن
علاثة وهو قاضي المهدي ويلزمه حتى انس به وبلغ يعقوب ما عزم عليه الحسن
بن ابراهيم فاتى ابن علاثة فاخبره ان عنده نصيحة للمهدي وسأله ايصاله
الى ابي عبيد الله فحمله اليه فسأله ايصاله الى المهدي ليعلمه النصيحة
فادخله عليه فشكر بذلك فامر بتحويل الحسن الى نصير فلم يزل حتى احتيل
له فخرج فطلب فلم يقدر عليه فدعا المهدي يعقوب فاخبره بخبر الحسن فقال
لا علم لي بمكانه ولكن ان اعطيتني امانا يثق به ضمنت ان اتيك به فاعطاه
ذلك فقال له عن ذكره يا امير المؤمنين ودع طلبه فان ذلك يوحشه
ودعني واياه حتى احتال له وقال يعقوب يا امير المؤمنين قد بسطت عدلك
وعممت بخيرك وقد بقيت اشيا لو ذكرتها لم تدع النظر فيها بمثل ما فعلت
في غيرها وان جعلت لي سبيلا الى الدخول عليك واذنت لي في رفع البلاغ
فعلت فاعطاه المهدي ذلك وكان يدخل على المهدي ليلا ويرفع اليه الحوائج
الشنيعة من امور الثغور وبنا الحصون وفكاك الاسرى والقضاء عن الغارمين
والصدقة على المتعففين فحظي بذلك عنده واتخذه اخا في الله تعالى واخرج
بذلك توقيعا ثبت في الدواوين ثم تغير عليه وامر بحبسه **ومنها**
عزل المهدي ابن ابي شهيد عن الكوفة واحداثها وولاها اسحق بن الصباح ٢٨٧
الكندي وقيل بل ولاها عيسى بن لقمان وقيل كان شريك على الصلاة والقضا
وعيسى على الاحداث وعزل عن احداث البصرة سعيد بن دعلج وعزل
عن الصلاة والقضا عبيد الله بن الحسن وولى مكانهما عبد الملك بن ايوب بن ظبيان
وكتب اليه يأمره بانصاف من تظلم من سعيد بن دعلج ثم صرفت الاحداث
في هذه السنة عن عبد الملك بن ايوب الى عمارة بن حمزة فولاها رجلا يقال
له المسور بن عبد الله واقر عبد الملك على الصلاة وفيها عزل قثم بن
العباس عن اليمامة عن سخط فوصل كتاب عزله الى اليمامة وقد توفي فاستعمل
مكانه بشر بن المنذر البجلي وعزل يزيد بن منصور عن اليمن فاستعمل مكانه
رجاء بن روح وعزل الهيثم بن سعيد عن الجزيرة واستعمل عليها الفضل
بن صالح وعزل مطر مولى المنصور عن مصر واستعمل مكانه ابو ضمرة بن سليمان
ومنها اعتق المهدي الخيزران ام ولده وتزوجها **ومنها** تزوج
المهدي ام عبد الله بنت صالح بن علي **ومنها** وقع حريق في ذي الحجة
في السفن بما فيها واحترق ناس كثير **ومنها** كانت حركة من تحرك

من بني هاشم وشيعتهم من اهل خراسان في خلع عيسى بن موسى من ولاية
العهد وتصييرها لموسى بن المهدي فلما تبين ذلك المهدي كتب الى
عيسى وهو بالكوفة ليقدم عليه واحس عيسى بذلك فامتنع من القدوم وكان
المهدي قد سأل عيسى ان يخرج من الامر فامتنع عليه فاراد الاضرار به فولى
الكوفة روح بن حاتم وكان المهدي يحب ان يحمل روح على عيسى بعض الحمل
فلم يجد الى ذلك سبيلا وكان عيسى قد خرج الى ضيعة بالرحبة فلا يدخل
الى الكوفة الا في رمضان فيشهد الجمع والعيد ثم يرجع الى ضيعته ثم ان
المهدي الح على عيسى وقال له ان لم تجبني الى ان تخلع منها حتى ابايع لموسى
وهارون لاستحللت منك بمعصيتك ما يستحل من المعاصي وان اجبتني
عوضتك منها ما هو اجدى عليك نفعا فاجابه فبايع لهما وخلع عيسى وامر له
بعشرة الاف الف وقيل بعشرين الف الف وقطائع كثيرة وفيها
حج بالناس يزيد بن المنصور خال المهدي عند قدومه من اليمن وكان المهدي
كتب اليه بالانصراف اليه وولاه الموسم وكان امير المدينة في هذه السنة عبد
الله بن صفوان الجمحي وكان على صلاة الكوفة واحداثها اسحق بن الصباح الكندي
وعلى خراجها ثابت بن موسى وعلى قضائها شريك بن عبد الله وعلى صلاة البصرة
عبد الملك بن ايوب وعلى احداثها عمارة بن حمزة وخليفته على ذلك المسور ٨٨
ابن عبد الله بن مسلم الباهلي وعلى قضائها عبيد الله بن الحسن وعلى كور دجلة
وكور الاهواز وكور فارس عمارة بن حمزة وعلى السند نظام بن عمرو وعلى اليمن
رجاء بن روح وعلى اليمامة بشر بن المنذر وعلى خراسان ابو عون عبد الملك
ابن يزيد وعلى الجزيرة الفضل بن صالح وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر
ابو ضمرة محمد بن سليمان ذكر من توفي في هذه السنة من
الاكابر حميد بن قحطبة عامل المهدي على خراسان توفي في هذه
السنة فولى المهدي مكانه ابا عون عبد الملك بن يزيد سلمى
ابن عبد الله بن سلمى ابو بكر الهذلي البصري حدث عن الحسن وابن سيرين وعكرمة
والشعبي والزهري روى عنه ابو معاوية وابن المبارك وشبابة وكان من
العلماء باخبار الناس وايامهم وقال السفاح ما رايت اغزر علما
من ابي بكر الهذلي لم يعد علي حديثا قط الا ان المحدثين ضعفوه وتركوا
حديثه عبد العزيز ابن ابي رواد مولى المغيرة بن المهلب بن
ابي صفرة روى عن جماعة من التابعين كعطاء وعكرمة ونافع وكان من العباد

ذهب بصره فلم يعلم به أهله عشرين سنة أخبرنا عبد الرحمن
القزاز أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني عبد الله بن يحيى السكري أخبرنا
أبو بكر الشافعي أخبرنا جعفر بن محمد الأزهري حدثنا ابن الغلابي حدثنا أبو سهل
المدايني عن شعيب بن حرب قال جلست إلى عبد العزيز بن أبي رواد خمسمائة مجلس
فما أحسب أن صاحب الشمال كتب شيئا أخبرنا محمد بن أبي القاسم
أخبرنا حمد بن أحمد أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا
أبو أحمد بن روح حدثنا عبد الله بن خبيق قال سمعت يوسف بن أسباط يقول
مكث عبد العزيز بن أبي رواد أربعين لم يرفع طرفه إلى السماء فبينا هو يطوف
حول الكعبة إذ طعنه المنصور أبو جعفر بأصبعه في خاصرته فالتفت إليه وقال
قد علمت أنها أصبع جبار لقي فمات في هذه السنة بمكة عبد العزيز
ابن الخليل فاسأل المهدي توفيا بالسند وهو عليها فاستعمل عليها مكانه روح
ابن حاتم محمد بن عبد الرحمن ابن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب
أبو الحارث القرشي المدني ولد سنة ثمانين سمع عكرمة والزهري وخلقا كثيرا وكان
فقيها ورعا عابدا قوالا بالحق يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أقدمه المهدي بغداد فحدث
بها ثم رجع يريد المدينة فمات بالكوفة في هذه السنة وهو ابن تسع وسبعين ٢٨٩
سنة روى عنه الثوري ووكيع ويزيد بن هارون وابن المبارك وغيرهم
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا البرقاني
أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنويه أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري حدثنا
أبو داود سليمان بن الأشعث قال سمعت أحمد بن حنبل يقول كان ابن أبي ذئب
يشبه بسعيد بن المسيب قيل لأحمد خلف مثله ببلاده قال لا ولا بغيرها وقال
أبو داود سمعت أحمد يقول كان ابن أبي ذئب ثقة صدوقا أفضل من مالك بن أنس
إلا أن مالكا أشد تنقية للرجال منه ابن أبي ذئب لا يبالي عمن يحدث
أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا الجوهري أخبرنا محمد بن
عمران المرزباني حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى المكي حدثنا محمد بن القاسم بن
خلاد قال قال ابن أبي ذئب للمنصور يا أمير المؤمنين قد هلك
الناس فلو أعنتهم بما في يديك من الفيء قال ويلك لولا ما سددت من الثغور
وبعثت من الجيوش لكنت تؤتى في منزلك فتذبح فقال ابن أبي ذئب
فقد سد الثغور وجيش الجيوش وفتح الفتوح وأعطى الناس أعطياتهم من
هو خير منك قال ومن هو ويلك قال عمر بن الخطاب فنكس المنصور

رأسه

راسه والسيف بيد المسيب والعامود بيد الهيثم فلم يعرض له والتفت الى
محمد بن ابرهيم الامام فقال هذا الشيخ حبر اهل الحجاز اخبرنا عبد
الرحمن اخبرنا احمد بن علي قال حدثني عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي
حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا يحيى بن ايوب
العابد قال حدثني ابو عمر عبد الله ابن كثير قال حدثني حسن بن زيد قال كان
ولي عبد الصمد على المدينة فحاف بعض القرشيين وحبسه قال فكتب بعض
قرابته الى ابي جعفر فكتب ابو جعفر الى المدينة وارسل رسولا وقال اذهب
فانظر قوما من العلماء فادخلهم عليه حتى يروا حاله ويكتبوا الي بها فلما دخلوا عليه
في حبسه مالك بن انس وابن ابي ذيب وابن ابي سبرة وغيرهم من العلماء فقالوا
اكتبوا بما ترون الى امير المومنين قال وكان عبد الصمد يلبس الخز حك عنه الوثاق
والبسه ثيابا وابس البيت الذي كان فيه ورشه ثم ادخلهم عليه فقال لهم الرسول
اكتبوا بما رايتم فاخذوا يكتبون شهد فلان وفلان فقال ابن ابي ذيب
لا تكتبوا شهادتي انا اكتبها بيدي اذا فرغت فارم الي بالقرطاس قال
فكتبوا رايناه محبسا لينا ورايناه في حسنه ورايناه فيما يشبه هذا من الكلام
قال ثم دفع القرطاس الى ابن ابي ذيب فلما نظر في الكتاب وراى ما كتبوا
قال يا مالك داهنت وفعلت ما فعلت وملت الى الهوى لكني اكتب رايت ٢٩٠
محبسا ضيقا وامرا شديدا قال وجعل يذكر شدة الحبس وصفته قال
وبعثوا الكتاب الى ابي جعفر فقدم ابو جعفر حاجا فمر بالمدينة فدعاهم فلما دخلوا
عليه جعلوا يذكرون وجعل ابن ابي ذيب يذكر شدة الحبس في صفته وشدة عبد
الصمد وما يلقون منه قال وجعل ابو جعفر يتغير وجهه وينظر الى عبد
الصمد غضبا قال الحسن ابن زيد فلما رايت ذلك اردت ان الينه
وخشيت على عبد الصمد من ابي جعفر ان يعجل عليه فقلت يا امير المومنين
ويرضى هذا احدا قال ابن ابي ذيب اما والله ان سالني عنك
لاخبرنه قال ابو جعفر واني اسالك فقال يا امير المومنين تفعل بنا وتفعل
فاطنب فيَّ فلما ملاني غضبا فقلت ويرضى هذا احد يا امير المومنين سله عن
نفسك قال له ابو جعفر فاني اسالك عن نفسي فقال لا تسالني فقال
انشدك بالله فكيف تراني قال اللهم ما اعلمك الا ظالما جائرا قال
فقام اليه ربيع بعامود قال الحسن فجمعت ثيابي مخافة ان يصيبني من دمه
فلما زال يضربه بالعامود فجعل يقول له يا مجوسي اتقول هذا لخليفة الله.

في ارضه وجعل يرددها عليه وابن ابي ذئب يقول انك لتشدني بالله يا عبد الله
قال ولم يبال به شيئا وتفرقوا على ذلك ٥ عن محمد بن خلاد قال لما خرج بنو
المهدي دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق احد الا قام الا ابن ابي ذئب
فقال له المسيب بن زهير قم هذا امير المومنين فقال ابن ابي ذئب انما يقوم
الناس لرب العالمين فقال المهدي دعه فلقد قامت كل شعرة في راسي
ثم دخلت سنة ستين ومائة فمن الحوادث فيها ان
خروج يوسف بن ابرهيم من خراسان منكرا هو ومن معه في رايه على المهدي
الحال التي هو بها وسيرته التي يسير بها واجتمع معه بشر كثير من الناس فتوجه
اليه يزيد بن مزيد فلقيه فاقتتلوا حتى صاروا الى المعانقة فاسره يزيد وبعث به الى
المهدي وبعث معه من وجوه اصحابه بعده فلما انتهى بهم الى النهروان حمل يوسف
على بعير قد حول وجهه الى ذنب البعير واصحابه على بعير بعير فادخلوهم الرصافة
على تلك الحال فادخلوا على المهدي فامر هرثمة بن اعين فقطع يدي يوسف
ورجليه وضرب عنقه واعناق اصحابه وصلبهم على جسر دجلة الاعلى مما يلي
عسكر المهدي فقتله لانه كان قتل اخا هرثمة بخراسان وفي هذه السنة
خلع عيسى بن موسى مما كان له من البيعة بعد المهدي وذلك انه احضر وجوه
روسا الشيعة والح عليه المهدي فرضي بالخلع والتسليم فخلع لاربع بقين من يوم الاربعا
المحرم بعد صلاة العصر وبايع للمهدي ولموسى من بعده يوم الخميس لثلاث بقين من
المحرم لوقت ارتفاع النهار ثم اذن المهدي لاهل بيته فاخذ بيعتهم لنفسه
ولموسى بن المهدي من بعده ثم خرج الى مسجد الجماعة بالرصافة فصعد المنبر
وصعد موسى فقام دونه وقام عيسى على اول عتبة من المنبر فحمد الله واثنى عليه
اعني المهدي وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واخبر بما اجمع عليه اهل بيته
وشيعته وقواده وانصاره من خلع عيسى وتصيير الامر الذي كان عقد له
في اعناقهم وانما كان له من ذلك فقد صار لموسى ابن امير المومنين لعقد امير
المومنين واهل بيته وشيعته في ذلك وان موسى عامل فيهم بكتاب الله وسنة
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فاحسن السيرة واعدلها وقرا على عيسى كتاب
ذكر الخلع فاقر بذلك وبايع اهل بيت امير المومنين وانكفوا ذوي البيعة للمهدي
ثم لموسى ويمسحوا على ايديهم ثم نزل المهدي ودخل بيعة من بقي من الخاصة والعامة
خالد بن يزيد بن منصور وكتب على عيسى بخلعه كتابا يكون حجة عليه ٥
وفيها انه قد تزل عما كان خلاله لموسى بن المهدي فانه ان لم يف



ان كل زوجة هي عنده من يوم كتب هذا الكتاب او تزوجها طالق ثلثا
البتة الى ثلثين سنة وكل مملوك عنده اليوم او يملكه الى ثلثين سنة احرارا
لوجه الله وكل مال له من نقد او عرض او ارض او قليل او كثير ويستفيده الى
ثلثين سنة صدقة على المساكين وعليه من مدينة السلام المشي حافيا الى
بيت الله العتيق نذرا واجبا ثلثين سنة واشهد على نفسه باقرار هذا
مائة وثلثين رجلا من بني هاشم والموالي والوزراء والقضاة وكتب في صفر
سنة ستين وختم عليه عيسى بن موسى وفي هذه السنة وصل
عبد الملك بن شهاب المسمعي في خلق كثير من المطوعة وغيرهم الى بلد الكفار
ونصبوا عليها المناجيق وفتحوها عنوة وقتلوا اهلها واستشهد من المسلمين
بضعة وعشرين رجلا وهاج البحر فلم يقدروا على ركوبه واقاموا الى ان
سكن فاصابهم في افواههم داء فمات منهم نحو من الف رجل فيهم الربيع بن صبيح
ورثا فيهم ابنه الملك وفي هذه السنة حبس ابان بن صدقة كاتبا
للمهدي ووزيرا وفيها عزل ابو عون عن خراسان وولى مكانه معاذ
ابن مسلم وفيها غزا ثمامة بن الوليد الصائفة وغزا الغمر بن العباس الخثعمي
نحو الشام وفيها رد المهدي الى ابي بكرة من نسبهم في ثقيف الى ولاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم والحقهم به واخرج الى زياد من قريش والعرب ٩٧
وكان ينزل ان يسمعه الزانيه ويقبح استلحاق معاوية زيادا وفيها
خرج عبد السلام بن هاشم الخارجي وسيار بن خير فقتله وفيها ولى المدينة
عبيد الله بن محمد بن عمران الطلحي وفيها عزل بسطام بن عمرو
عن السند واستعمل عليها روح بن حاتم وفيها حج بالناس واستخلف
على مدينة السلام ابنه موسى ومعه يزيد بن منصور بامر المهدي وزيرا
له ومدبرا لاموره وخرج مع المهدي ابنه هارون وجماعة من اهل بيته
وكان ممن خرج معه يعقوب بن داود على منزلته التي كانت عنده فاتاه حين
وافا مكة بالحسن بن ابرهيم بن عبد الله الذي استامن له يعقوب فاحسن المهدي
صلته وجائزته واقطعه مالا من الصوافي بالحجاز وفي هذه السنة
نزع المهدي كسوة الكعبة التي كانت عليها وكساها كسوة جديدة وذلك
ان حجبة الكعبة رفعوا اليه انهم يخافون على الكعبة لكثرة ما عليها من الكسوة
فامر ان يكشف عنها فكشف ما عليها حتى بقيت مجردة ثم طلا البيت كله
بالخلوق ولما بلغوا الى كسوة هشام وجدوها ديباجا ثخينا ووجد الكسوة

من كان قبله عامة من متاع اليمن وقسم المهدي في هذه السنة في اهل مكة والمدينة
مالا كثيرا فذكر انه قسم في تلك السفرة ثلثين الف الف درهم حملت
معه ووصل اليه من مصر ثلثمائة الف دينار ومن اليمن مائتا الف دينار فقسم
ذلك كله وفرق من الثياب مائة الف ثوب وخمسين الف ثوب ووسع في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بنزع المقصورة التي في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزعت واراد ان ينقص منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيعيده الى ما كان عليه ويلقي منه ما كان معاوية زاده فيه فشاور في ذلك
فقيل له ان المسامير التي احدث معاوية في الخشب الاول وهو عتيق لا يؤمن
ان خرجت المسامير التي فيه وزعزعت ان تنكسر فتركه على حاله وامر المهدي
ايام مقامه بالمدينة باثبات خمسمائة رجل من الانصار ليكونوا معه حرسا
له بالعراق واجرى عليهم ارزاقا سوى اعطياتهم واقطعهم عند قدومهم معه بمدينة
السلام قطيعة تعرف بهم ودخل عليه عثمان بن طلحة فاستعفاه من القضاء
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا عبد الصمد
بن محمد بن نصر بن مكرم اخبرنا اسمعيل بن سعيد المعدل حدثنا الحسين بن القاسم
الكوكبي حدثنا ابو الفضل الربعي قال حدثني ابي قال استقضى بعض ٢٩٤
امراء المدينة عثمان بن طلحة بن عمرو بن عبيد الله بن معمر فامتنع عليه فاشرف
عليه بضرب السياط فلما راى ذلك فتى بين الناس استوجب رزق عشرة
اشهر وقدم المهدي حاجا فدخل عليه عثمان بن طلحة فساله ان يعزله عن القضاء
فقال ليس الى ذلك سبيل قال له عثمان والله يا امير المؤمنين لو علمت
ان بلد الروم يجيرني ولا يمنعني من الصلاة لاستخرت به قال المهدي وانك
في ما قلت قال اي والله قال لعلي بما قلت قال فاني قد عزلتك فاقبض ما لك
عندنا من الرزق قال والله اني عنه غني ولكنه كان لي نظراء واشباه يرزقون
من هذا العمل ثم اكرهوا عليه مدخلوا فيه فلما عزلوا كرهوا العزل
فلم اجد معناهم في كراهتهم العزل الا هذا الرزق فلذلك كرهت اخذه
وتزوج المهدي في ايام مقامه بالمدينة بنت العثماني وفي هذه السنة
رد المهدي على اهل بيته وغيرهم قطائعهم التي كانت مقبوضة عنهم
وفيها حمل محمد بن سليمان الثلج للمهدي حتى وافى مكة فكان المهدي
اول من حمل له الثلج من الخلفاء الى مكة وفيها تزوج الهادي لبابة
بنت جعفر بن المنصور وهي اخت زبيدة وكان في هذه السنة على صلاة الكوفة

واحداثها اسحق ابن الصباح الكندي وعلى قضائها شريك بن عبد الله النخعي وعلى
البصرة واحداثها واعمالها وعلى كور دجلة والبحرين وعمان وكور الاهواز
وفارس محمد بن سليمان وكان على قضاء البصرة عبيد الله بن الحسن وعلى خراسان
معاذ بن سالم وعلى الجزيرة الفضل ابن صالح وعلى السند روح بن حاتم وعلى
افريقية روح بن حاتم وعلى مصر سليمان بن علي ذكر من توفي في هذه
السنة من الاكابر ابرهيم بن ادهم بن منصور بن يزيد
بن جابر العجلي ويقال التيمي اصله من بلخ وكان من اولاد الملوك
روى عن جماعة من التابعين كابي اسحق السبيعي وابي حازم وقتادة ومالك بن
دينار وابان والاعمش واشتغل بالزهد عن الرواية وكان يقول بالكوفة حر
ما التهم اخبرنا ابو سعد احمد بن محمد البغدادي اخبرنا عبد الوهاب
بن ابي عبد الله بن منده قالا اخبرني ابي قال سمعت عبد الله بن محمد العابد
يقول سمعت يونس بن سليمان البلخي يقول كان ابرهيم من الاشراف وكان
ابوه كثير المال والخدم فخرج ابرهيم يوما الى الصيد مع الغلمان والخدم
والجنائب والبزاة فبينما ابرهيم في ذلك وهو على فرسه يركضه اذا هو بصوت
من فوقه يا ابرهيم ما هذا العبث افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
اتق الله وعليك بالزاد ليوم الفاقة قال فنزل عن دابته ورفض الدنيا واخذ ١٤
في عمل الاخرة اخبرنا محمد بن عبد الباقي اخبرنا احمد بن احمد اخبرنا
ابو نعيم الحافظ حدثنا العطريفي حدثنا اسحق ابن ابي دبهر حدثنا ابرهيم بن سعيد
حدثنا بشر بن المنذر قال كنت اذا رايت ابرهيم بن ادهم كانه ليس فيه روح
لو نفخته الريح لوقع عليه كساء اسود متدرع بعباءه اخبرنا محمد بن عبد الباقي
باسناده عن شقيق ابن ابرهيم يقول قلت لابرهيم بن ادهم تركت خراسان
قال ما تهنيت بالعيش الا في بلاد الشام افر بديني من شاهق الى شاهق ومن
جبل الى جبل فمن يراني يقول موسوس ومن يراني يقول جمال عن احمد بن
ابي الحواري قال سمعنا احمد بن رواد يقول مر مرثد بابرهيم بن ادهم وهو
ينظر كرما فقال ناولنا من هذا العنب فقال ما اذن لي صاحبه فقلب السوط
وجعل يقنع راسه فطاطا ابرهيم راسه وقال اضرب راسا طال ما عصى الله قال
فعجز الرجل عنه اخبرنا محمد اخبرنا حمد بن احمد اخبرنا احمد بن عبد الله
حدثنا ابو الحسين بن محمد بن محمد الجرجاني حدثنا الحسين ابن علي الطوسي حدثنا
محمد بن سعيد الداري حدثنا محبوب بن موسى قال اخبرني علي بن بكار قال

كنا جلوساً بالمصيصة وفينا ابراهيم بن ادهم فقدم قوم فقالوا ان اخوتك
بعثوني اليك فلما سمع بذكر اخوته قام فاخذ بيده فنحاه فقال له ما جاء بك فقال
انا مملوكك معي فرس وبغلة وعشرة آلاف درهم بعث بها اليك اخوتك قال
ان كنت صادقاً فانت حر وما معك لك اذهب فلا تخبر احداً فذهب عن احمد
بن ابي الحواري قال سمعت ابا علي الجرجاني يحدث ان ابا سليمان الداراني
قال صلى ابراهيم بن ادهم خمسة عشر صلاة بوضوء واحد قال
مؤلف الكتاب رحمه الله اقتصرت ها هنا على ما ذكرت من اخباره لاني قد
جمعت اخباره في مجلد فكرهت الاعادة في التواليف كان ابراهيم بالجزيرة ثم رحل
الى صور فدفن هناك

الحسن بن ابي جعفر ابو سعيد الجفري

واسم ابي جعفر عجلان اسند عن ابي الزبير وثابت البناني وغيرهما اخبرنا
ابن ناصر اخبرنا احمد بن احمد اخبرنا ابو نعيم الاصفهاني حدثنا عبد الله بن محمد بن ١
جعفر حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا ابراهيم
ابن الجنيد حدثنا القواريري قال حدثني ابو عمران التمار قال غدوت يوماً
قبل الفجر الى مسجد الجفري فاذا باب المسجد مغلق واذا الحسن جالس يدعو واذا
ضجة في المسجد وجماعة يؤمنون على دعائه فقام فاذن وفتح باب المسجد فدخلت
فلم ار في المسجد احداً فلما اصبح وتفرق عنه الناس قلت له يا ابا سعيد
والله رأيت عجباً قال وما رأيت فاخبرته بالذي رأيت وسمعت قال
اولئك من اهل نصيبين جنيون يشهدون معي ختم القرآن كل ليلة جمعة

زمعة ابن صالح المكي روى عن سلمة بن وهرام وابن طاوس وروى
عنه وكيع اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار
اخبرنا محمد بن علي بن الفتح اخبرنا محمد بن عبد الله اخبرنا ابو الحسين بن صفوان
اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني المفضل بن غسان عن مؤمل بن اسماعيل حدثنا
القاسم بن راشد الشيباني قال كان زمعة نازلاً عندنا وكان له اهل
وبنات وكان يقوم فيصلي ليلاً طويلاً فاذا كان السحر نادى باعلى صوته يا ايها
الركب المعرسون اكل هذا الليل ترقدون الا تقومون فترحلون قال
فيتواثبون فيسمع من ها هنا باك ومن ها هنا داع ومن ها هنا قارئ
ومن ها هنا متوضئ فاذا طلع الفجر نادى باعلى صوته عند الصباح يحمد القوم
السرى

سليمان الخواص كان من المتعبدين الفطناء اخبرنا
ابو بكر العامري اخبرنا عبد الغفار بن محمد الشيروي حدثنا ابن بالويه حدثنا محمد بن

ابن سعد الارموي حدثنا محمد بن سهل الكرماني حدثنا يوسف بن موسى المروذي
حدثنا محمد بن سلام قال سمعت يزيد بن سعيد يقول دخل سعيد بن عبد
العزيز على سليمان الخواص فقال له اراك في ظلمة قال ظلمة القبر اشد من
ابدا انا لا اراك وحدك قال ان للصاحب على الصاحب حقا فخفت ان لا
اقوم بحق صاحبي قال فاخرج سعيد صرة فيها شيء فقال له تنفق هذا وانا
احلف لك بين يدي الله تعالى انه حلال قال لا حاجة لي بها فقال له رحمك
الله ما ادري ما الناس فيه دعوة قال فصرخ سليمان صرخة ثم قال مالك
اسعيد تفتنني بالدنيا وتفتني بالدين تعالى ولكن الله نعم انا فخرج سعيد فاخبر
بها كان الاوزاعي فقال الاوزاعي دعوا سليمان لو كان سليمان من الصحابة
كان مثلا شعبة ابن الحجاج بن الورد ابو بسطام العتكي مولاهم واسطي
الاصل بصري الدار ولد بواسط سنة ثلث وثمانين ونشا بها وانتقل الى
البصرة وراى الحسن وابن سيرين وسمع قتادة ويونس بن عبيد وايوب السختياني
وخالد الحذاء وعبد الملك بن عمير وابا اسحق السبيعي وطلحة بن مصرف ومنصور
ابن المعتمر والاعمش وغيرهم وقد روى عنه ايوب والاعمش وابن عيينة وابن
مهدي وكان اكبر من سفيان الثوري بعشر سنين وكان عالما حافظا للحديث
٩٦ صدوقا زاهدا متعبدا متابعا بالشعر قال الاصمعي لم نر احدا
اعلم بالشعر من شعبة اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي
اخبرنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد السراج اخبرنا ابو منصور محمد بن العشير
الضبعي اخبرنا ابو عمرو الخفاف حدثنا الدوري حدثنا قراد ابو نوح قال
راى علي شعبة قميصا فقال بكم اخذت هذا قلت بثمانية دراهم قال ويحك
اما تتقي الله تلبس قميصا بثمانية دراهم الا اشتريت قميصا باربعة دراهم وتصدقت
باربعة. قال الضبعي وحدثنا ابو عمرو واحمد بن محمد الحيري قال حدثنا ابي
قال سمعت محمد بن معاوية وسليمان بن حرب ابي حسنه يقول خرج الليث بن سعد
يوما فقوموا ثيابه ودابته وخاتمه وما كان عليه ثمانية عشر الف درهم الى
عشرين الف درهم فقال سليمان خرج شعبة يوما فقوموا حماره وسرجه
ولجامه ثمانية عشر درهما الى عشرين درهما اخبرنا عبد الرحمن
بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا الازهري حدثنا محمد بن العباس حدثنا عمرو
بن علي الفلاس قال سمعت ابا بحر البكراوي يقول ما رايت اعبد لله من شعبة
لقد عبد الله حتى جف جلده على عظمه ليس بينهما لحم قال مؤلف

عبيد الله فاتهم ابنه محمدًا ببعض حرم المهدي حتى استحكمت الظنة عند المهدي
لمحمد بن ابي عبيد الله فامر فاحضر فقال له يا محمد اقرا فاستعجمت عليه القراءة
فقال له يا معاوية الم تعلمني انك جامع للقرآن فقال بلى ولكنه فارقني
منذ سنين فنسي فقال له قم فتقرب الى الله تعالى بدمه فذهب ليقوم فوقع
فقال العباس بن محمد ان رايت يا امير المؤمنين ان تعفي الشيخ فيفعل وامر
به فضربت عنقه قال فاتهم المهدي ابي عبيد الله في نفسه فقال له الربيع
قتلت ابنه وليس ينبغي ان توثق به فاوحش المهدي منه واستغفا الربيع
وروى القاسم بن الربيع قال دخل على المهدي وابو عبيد الله يعرض عليه كتبا
فقال له ابو عبيد الله مر هذا ان يتنحى يعني الربيع فقال له تنح قال
لا افعل فقال له كانك تراني بالعين الاولى قال لا بل اراك بالعين التي
انت بها قال فلم لا تتنحى اذا امرتك قال انت ركن الاسلام وقد قتلت
ابن هذا فلا امن حديدة يغتالك بها فقام المهدي مذعورا وامر بتفتيشه ان يكون معه
فوجد بين جوربه وخفه سكينا فردت الامور كلها الى الربيع وعزل ابو عبيد
الله وولي يعقوب بن داود مكانه وكان بلغ المهدي من قبل الربيع ان ابن
ابي عبيد الله زنديق فاتاه فاقر بذلك فاستتيب فلم يتب فقتله وصلبه
على باب ابي عبيد الله انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي عن ابي القسم
علي بن المحسن التنوخي عن ابيه قال حدثني ابو الحسين علي بن هشام حدثنا
ابو الحسن احمد بن محمد الكاتب المعروف بابن ابي عمرو حدثنا محمد بن محمد العتابي
قال حدثنا خالي ابو محمد قال سمعت ابرهيم ابن العباس الصولي يقول
حدثت عن المامون عن الرشيد انه سمع المهدي يقول بعد زوال ابي عبيد
عن الوزارة وتفويض الامر الى يعقوب ابن داود ما رايت احزم
ولا افهم ولا الطف ولا اعلم من ابي عبيد الله ولقد كنت احبه واجريه
مجرى الوالد ومذ خدمني اجتهدت ان يدعوني الى داره فيمتنع ويزعم
انه لا تتسع همته ولا نعمته لذلك فاعتل فكتبت الى با سعد له وانه
في الركوب الى عازم بعد يوم او يومين فسابقته بكتابنا اليه وقلت قد
كنت اجتهد بك ان تدعوني فتابى وقد جئتك هاجما للعيادة والتهنئة
للعافية والدعوة فقال والله يا امير المؤمنين ما لي طعام ولا غلمان ولا
زي يصلح لدعوتك فقلت قد فرغت لك من ذلك وتقدمت الى غلماني
بحمل الالات والطعام وانما اردت تشريفك والانس بك وجاء الغلمان

ف

بالالات وطيبنا فاكلنا وجعل يتحفني بالفاخر من الفرش والانيه والالات
التي في بيته هدية لي فاخذ احسنها فازددت حبا فلما اردت الانصراف
قال لي اريد ان ابكي وانا نظير ان ابكي بعد انصراف امير المومنين وانا
استاذن في البكا فحضرته وانحدرت دموعه بعد عتيب الكلام وبكى
بكا شديدا فقلت يا هذا انا اعلم فيك سخا لنفسه حسن تدبير فان كان بكيك
مما اهديته فهو مردود عليك فحلف بالايمان غليظه انه ما بي لذلك وقال
لست ابكي على ما اسديه حيث جعلتني اهلا لقبوله قلت فلم ذاك قال لم تبق
مرتبة تنال الا وقد نلتها وبلغتها بفضل امير المومنين حتى انتهت بي الحال
الى ان يعودني امير المومنين او يهنيني بمجالس منفرده او يصير الى دعوتي
فلما كان اليوم جمع لي امير المومنين ذلك فعلمت اني قد بلغت النهاية وانه
ليس بعدها الا الانحطاط فبكيت لذلك فرققت له وعلمت فضله وقلت
الله اماني ابا بني بانت امن من ذلك فاعتقدت انه لا انكبه فلما راى الربيع
منزلته حسده فجد في السعايه اليه والفساد بينهما والحيله عليه الى
ان حرك امرابنه واتهمه بالزندقة فسالم يسمع منه الا ان يقتله فقتلته فخفت
ان يكون مما استوحش لذلك فلم اسمع على شي فاحتجت الى ضربه فصرفته
٣٠٠ وكان الامر على ظنه من النقصان بعد التناهي وفيها غزا
الغمر بن العباس الخثعمي في البحر وفيها ولي نصر بن محمد بن الاشعث
السند مكان روح بن حاتم وبعث اليها ثم عزل وولي مكانه محمد بن سليمان
ثم وجه اليها عبد الملك بن شهاب المسمعي وابي نصر بن محمد على السند فرجع
الى ... وانما اقام بها عبد الملك ثمانية عشر يوما ورجع الى البصرة
وفيها استقضى المهدي عافيه بن يزيد الاودي فكان هو
وابن علاثه يقضيان في عسكر المهدي بالرصافة وكان القاضي بالمدينة
الرصافه عمر بن حبيب العدوي وفيها عزل الفضل بن صالح عن
الجزيرة واستعمل عليها عبد الصمد بن علي وولي يزيد بن منصور سواد الكوفة
وحسان الشروي الموصل وبسطام بن عمرو ادربيجان وفيها
سير ابان بن صدقة عن هارون بن المهدي الى موسى بن المهدي وجعل كاتبا
له ووزيرا وجعل مكانه مع هارون يحيى بن خالد بن برمك وفيها
نزل محمد بن سليمان عن مصر في ذي الحجه ووليها سلمة بن رجا وفيها
حج بالناس موسى بن المهدي وهو في عهد ابيه وكان عامل مكة والطايف

والمدينة جعفر بن سليمان وعامل اليمن علي بن سليمان وكان على صلاة الكوفة
وأحداثها إسحق بن الصباح الكندي وعلى سوادها يزيد بن منصور

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

زند بالنون بن الجون أبو دلامة الشاعر ومن قال زيد فقد صحف وكان كوفيا
أسود مولى لبني أسد وكان أبوه عبدا لرجل منهم يقال له فصافص فأعتقه
أدرك آخر أيام بني أمية ولم يكن له في أيامهم نباهة ونبغ في
أيام بني العباس فانقطع إلى السفاح والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه
ويفضلونه ويستطيبون نوادره ومدح المنصور وذكر قتل أبا مسلم
فقال فيها

أبا مسلم قد خوفتني بالقتل فانتحى عليك بما خوفتني الأسد الورد
أبا مسلم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد

وأنشدها المنصور في محفل بين الناس فقال له احتكم قال عشرة آلاف درهم فأمر
له بها فلما خلا به قال له أما والله لو تعديتها لقتلتك وقد قيل إنه بقي إلى
خلافة الرشيد فالله أعلم وكان مطبوعا كثير النوادر أخبرنا
عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا أبو سهل
أحمد بن محمد بن زياد قال سمعت ثعلبا يقول لما ماتت حمادة بنت عيسى امرأة
المنصور وقف المنصور والناس معه على حفرتها ينتظرون مجيء الجنازة
وأبو دلامة فأقبل عليه المنصور فقال يا أبا دلامة ما أعددت لهذا
المصرع قال حمادة بنت عيسى يا أمير المؤمنين فضحك القوم أخبرنا
عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد قال سمعت ثعلبا
ابن محمد العنبتي حدثنا محمد بن العباس حدثنا ابن دريد حدثنا ابن أخي الأصمعي قال
أمر المنصور أبا دلامة بالخروج نحو عبد الله بن علي فقال له أبو دلامة أنشدك
الله يا أمير المؤمنين أن تحضرني شيئا من عساكرك فإني شهدت تسعة عساكر
انهزمت كلها وأخاف أن يكون عسكرك العاشر فضحك منه وأعفاه
أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا محمد بن علي بن الفتح
ابن مخلد أخبرنا محمد بن محمد بن عمران حدثنا تمام بن المنتصر قال حدثنا أبو العيناء
أخبرنا العتابي قال دخل أبو دلامة على المهدي فطلب كلبا فأعطاه ثم دابة
فأعطاه ثم داره ثم جارية ثم طباخ الصيد فأعطاه قال من يخدمها أقطعني
ضيعة أعيش فيها وعيالي قال قد أقطعتك أمير المؤمنين مائة جريب من العامر

. . . من العامر قال وما العامر قال الخراب الذي لا ينبت قال ابو دلامة
يا امير المؤمنين عندي خمسمائة جريب من العامر ارض بني اسد قال فهل بقيت
لك حاجة قال نعم قال تاذن لي ان اقبل يدك قال ما الى ذلك سبيل
[illegible] والله ما رددتني عن حاجة اهون علي فقدا منها اخبرنا
ابو [illegible] محمد بن الحسين الحاجي وحدثنا عنه محمد بن ناصر قال اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن احمد بن سليمان الواسطي اخبرنا ابو احمد عبيد الله بن محمد الفرضي اخبرنا
ابو عمر محمد بن عبد الواحد النحوي قال حدثنا ثعلب عن محمد بن سلام قال
لقي روح بن حاتم بعض الحروب فقال لابي دلامة وقد دعاه رجل منهم الى البراز
تقدم اليه فقال لست بصاحب قتال قال لتفعلن قال اني جائع فاطعمني
فدفع اليه خبزا ولحما وتقدم فهم به الرجل فقال ابو دلامة اصبر يا هذا
اي محارب ثم اني [illegible] قال اتعرفني قال لا قال فهل اعرفك قال لا قال
فما في الدنيا احمق منا ادعو دعاة للغداء فنقعد جميعا وانت كما قال روح عما فعل
فضحك [illegible] ودعابه وسأله عن القصة فقال (١)

اني اعوذ بروح ان يقدمني ... الى القتال فتخزى بي بنو اسد
ان المهلب حب الموت ورثكم ... ولا ورثت حب الموت من احد ٤٠٢

سفيان بن سعيد بن مسروق ابو عبد الله الثوري من اهل الكوفة
ولد في خلافة سليمان بن عبد الملك وسمع خلقا كثيرا وكان من كبار ائمة المسلمين
لا يختلف في امامته وامانته وحفظه وعلمه وزهده اخبرنا عبد
الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا احمد بن احمد بن رزق حدثنا
عثمان بن احمد حدثنا اسمعيل بن علي الروذي قال حدثني الحسين بن علي ابن
يزيد الصدائي حدثنا البراء بن رستم قال سمعت يونس بن عبيد يقول ما رايت
افضل من سفيان الثوري اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا
الحسين بن عمر بن برهان حدثنا عبد الباقي بن قانع حدثنا بشر بن موسى حدثنا
عمرو بن علي قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول ما عاشرت في الناس
رجلا ارق من سفيان الثوري وكنت ارمقه في الليلة بعد الليلة ينهض
مرعوبا ينادي النار النار شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات اخبرنا
عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد اخبرنا الوليد
ابن بكر الاندلسي حدثنا علي بن احمد بن زكريا الهاشمي حدثنا صالح بن احمد
العجلي قال حدثني ابي قال دخل سفيان على المهدي فقال السلام عليكم كيف

ثم جلس فقال حج عمر بن الخطاب فانفق في حجته ستة عشر دينارا وانت حججت فانفقت في حجتك بيوت الاموال قال فاي شي تريد اكون مثلك قال فوق ما انا فيه ودون ما انت فيه فقال وزيره ابو عبيد يا ابا عبد الله قد كانت كتبك تاتينا فننفذها قال من هذا قال ابو عبيد الله وزيري قال احذره فانه كذاب انا كتبت اليك ثم قام فقال له المهدي الى اين يا ابا عبد الله قال اعود وكان قد ترك نعله حين قام فعاد فاخذها ثم مضى فانتظره المهدي فلم يعد قال وعدنا ان يعود فلم يعد قيل انه عاد لاخذ نعله فغضب وقال قد امن الناس الا سفيان الثوري ويونس بن فروة الزنديق فانه لبطلب وانه لفي المسجد الحرام فذهب فالقى نفسه بين النسا فجللنه قيل له لم فعلت قال انهن ارحم ثم خرج الى البصرة فلم يزل بها حتى مات فلما احتضر قال ما اشد الغربة انظروا الى ههنا احد من اهل بلادي فنظروا فاذا افضل رجلين من اهل الكوفة عبد الرحمن بن عبد الملك ابن ابجر والحسن بن عياش اخو ابي بكر فاوصى الى الحسن في تركته واوصى الى عبد الرحمن بالصلاة عليه توفي بالبصرة في هذه السنة قال مولف الكتاب رحمه الله وقد ادرجت اخبار سفيان الثوري في كتاب كبير ولهذا اقتصرت ها هنا على هذا المقدار

المومل ابن اميل المحاربي الشاعر مدح الامير وله اشعار اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال قرات على الجوهري عن ابي عبد الله المرزباني قال اخبرني محمد بن العباس قال ذكر المومل بين يدي المبرد في شعره ذلك فقال كانوا يقولون المومل البارد فقال ابو العباس في شعره ذلك شاعر ثم قال انشدني له عبد الصمد بن المعذل

لا تغضبن على قوم تحبهم فليس ينجيك من احبابك الغضب

ولا تخاصمهم يوما وان ظلموا ان القضاة اذا ما خوصموا غلبوا

يا جابر بن علينا في حكومتهم والجور اعظم ما يوتى ويرتكب

لسنا الى غيركم منكم نفر اذا جرموا ولكن اليكم منكم الهرب

قال المرزباني واخبرني الصولي قال يقال ان المومل قال

شف المومل يوم الحيرة النظر ليت المومل لم يخلق له بصر

فعمي فراى في منامه انسانا يقول له هذا ما تمنيت في شعرك

ابن مالك صاحب الشرطة توفي فاسف عليه وصاحبه ودفن في مقابر بني هاشم وصلى عليه المهدي وولي الشرطة بعد حمزة بن مالك

سنة اثنتين وخمسين ومائة فمن الحوادث فيها ان
عبد السلام الخارجي قتل بقنسرين وكان قد خرج بالجزيرة وكثر اتباعه
واشتدت شوكته فلقيه من قواد المهدي عدة فهزمهم الى ان بعث المهدي
جنودا كثيرة فهرب منهم الى قنسرين فلحقوه فقتلوه بها وفيها
وضعت الدواوين الازمة وولي عليها عمر بن بزيع مولاه فولى عمر النعمان
ابن ... زمام خراج العراق وفيها امر المهدي ان يجرى على المجذمين
واهل السجون في جميع الآفاق وفيها خرجت الروم الى الحدث فهدموا
سورها وفيها غزا الحسن ابن قحطبة الصائفة في ثمانين الف مرتزق
سوى المطوعة فاكثر التحريب والتحريق في بلاد الروم من غير ان يلقى او يفتح حصنا
... الناس سالمين وكان على قضاء عسكره ومايجمع من الفئ جعفر بن عمر بن عامر
السلمي وفيها غزا يزيد بن ابي اسيد السلمي فاسعلا الغنم وافتتح ثلاث
حصون واصابوا سبيا كثيرا وفيها عزل علي بن سليمان عن اليمن وولى
مكانه عبد الله بن سليمان وعزل سلمة بن رجا عن مصر وولها عيسى بن لقمان في المحرم
ثم عزل في جمادى الآخرة وولها واضح مولى المهدي ثم عزل في ذي القعدة وولها
يحيى الحرشي وفيها ظهرت المحمرة بجرجان وعليهم رجل يقال له عبد القهار
... بجرجان وقتل خلقا كثيرا فغزاه عمرو بن العلا من طبرستان فقتل عبد
القهار واصحابه وفيها حبس المهدي موسى بن جعفر فرأى في المنام
علي ابن ابي طالب وهو يقول فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم فارسل اليه فاطلقه وفيها حج بالناس ابرهيم بن جعفر
ابن المنصور وكان العباس بن محمد استاذن المهدي في الحج بعد ذلك فعاتبه ان
لا يكون استاذنه قبل ان يولي الموسم احدا فتوليته اياه ... يا امير
المومنين عمدا اخرت اني لم ارد الولاية وكانت عمال الامصار في هذه السنة
عمالها في السنة التي قبلها غير ان الجزيرة كانت في هذه السنة الى عبد الصمد بن
علي وطبرستان ورويان الى سعيد بن دعلج وجرجان الى المهلهل بن صفوان
ومصر في آخر السنة الى يحيى الحرشي كما تقدم ذكر من توفي في هذه
السنة من الاكابر ابرهيم بن ادهم العجلي كوفي وليس بالزاهد
المشهور قدم مصر وابراهيم بن سعد حفظ عنه توفي في هذه السنة وقيل
سنة ثلث اسرائيل ابن يونس ابن ابي اسحق السبيعي واسم ابي اسحق
عمرو بن عبد الله الهمداني وسبيع الذي ينسب اليه هو سبيع بن معاوية بن كثير

بن مالك وابن ابي ليلى وابا يوسف وهو كوفي سمع منه ابا اسحق وسماك بن حرب
ومنصور بن المعتمر والاعمش روى عنه وكيع وابن المهدي وابو نعيم قال
يحيى ثقة وقال علي هو ضعيف توفي في هذه السنة وقيل سنة احدى وستين
وقيل سنة ستين سفيان ابن حسين بن حسن مولى بني سليم
وقيل مولى عبد الرحمن بن سمرة ويكنى محمد ويقال ابا الحسن حدث عن الحسن البصري
وابن سيرين والزهري وكان ثقة روى عن شعبة وهشيم ويزيد بن هرون وكان
من اهل واسط فقدم الى بغداد وصحب المنصور الى المهدي فعلمه وخرج معه الى
الري توفي بالري في خلافة المهدي عباد ابن عباد ابو عتبة
الخواص كذلك ذكره البخاري وغيره وقد اشتهر بابي عتبة الخواص كان من اهل
الوجد والشوق واسند الحديث الى الاوزاعي وغيره اخبرنا ابو بكر
العامري حدثنا علي بن ابي صادق اخبرنا ابن باكويه حدثنا احمد بن محمد
قال حدثنا ابو زكريا حدثنا محمد بن ماهان الجوزي حدثنا محمد بن يحيى الازدي حدثنا
عبد الله بن سلمان قال رايت ابا عتبة الخواص على سرته خرقة وعلى رقبته
خرقة وبيده وهو يقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه اخبرنا سلمان
ابن مسعود اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا ابو طالب محمد بن علي البيضاوي
اخبرنا ابن حيويه اخبرنا عمر بن سعد اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين
حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عتبة بن فضالة قال سمعت ابا عتبة الخواص
بعدما كبر وهو اخذ بلحيته يبكي ويقول لو كبرت فاعتقني عيسى
ابن ابي عيسى واسمه ماهان كنيته ابو جعفر التميمي اصله من مرو وسكن الري
ومات بها فنسب اليها سمع عطا ابن ابي رباح وعمرو بن دينار وقتادة ومنصور
ابن المعتمر وغيرهم حدث عنه شعبة وجرير ووكيع وكان ثقة صدوقا الا انه
كان يتهم الحفظ بهم كثيرا وكان صديق سفيان فلما بلغه انه صحبهم ولبس السواد
ودار مع المهدي الى مكة هجره سفيان اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد
اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا البرقاني اخبرنا محمد بن العباس حدثنا
ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلي حدثنا ابو حفص عمر بن ياسر العطار حدثنا بشر
ابن الحارث قال كان ابو جعفر الرازي صديقا لسفيان الثوري وكانت
له بضاعة وكان يكثر الحج فكان اذا قدم الكوفة تلقاه سفيان من القنطرة
فاذا خرج الى مكة يشيعه الى العقبة فقدم سنة من السنين مدينة السلام
فاجتمع اليه الامراء فقالوا يا ابا جعفر تكلم لنا امير المؤمنين كانه قد قبل علينا

ادراقا وبنى لها بيتا وجنبته فلم يحجبهم بشي فبلغ ذلك سفيان
فحمل القنطرة وتبعه حتى جاوز العقبة وراه في السوق فلما كان من
مقبل قدم ابو جعفر وهو يريد الحج فاجتمع اليه الامرا وكلموه بما
في العام الماضي فرق لهم فاتى باب الذهب فقال للحاجب
لي على امير المومنين فاخبره ان بالباب ابا جعفر الرازي فاسرع
ان اذن فدخل على المنصور فاكرمه غاية الكرامة وجعل
عن احواله وساله هل له حاجة فقال نعم فقص عليه قصة الامراء
— فعزلهم كانهم وولى عليهم من احبوا وبوسر لابي جعفر
الالاف لسواله اياه من الحاجة فلما صارت الدراهم بين سقط
وعلم انه قد اخطا فجلس بسور القصر ثم دعى عرق وجعلها صررا وفرقها
لينفض ثوبه وليس معه منها شي فبلغ ذلك سفيان الثوري فلما دخل
جعفر الرازي الكوفة توارى سفيان فطلبه فلم يقدر عليه وسال عنه
عليه فاستعصى عليه لذلك بعض اخوان فقال — له لك اليه
حاجة قال نعم فقال اكتب كتابا وادفعه الى صاحبك اليه فكتبت كتابا
قال فمضيت بالكتاب الى سفيان فاذا انا به في غرفة واذا هو
على قفاه مستقبل القبلة فسلمت عليه واعطيته الكتاب وقلت
جعفر الرازي فقال اقراه فقراته فقال لي اكتب جوابه في ظهره
بسم الله الرحمن الرحيم وقلت ما ذا اكتب فقال اكتب
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود الى اخر الاية اراد البنا
صاعنا لاحاجة لنا في اياحها قال فاتيته بالكتاب والناس اذ ذاك متزاودن
بالكوفة ننظر في الكتاب فاجمع رايهم على انهم يوجهون بالكتابين الى ابن ابي
ليلى ولا نعلمه بمن الكتاب ولا من صاحب الجواب ليعرفوا ما عنده من الراي
توجهوا بالكتابين فنظر فيهما فقال — اما الاول فكتاب رجل مداهن واما
الكتاب فجواب رجل يريد الله تعالى بفعله محمد بن جعفر بن
بن العباس بن عبد المطلب كان فاضلا دينا وعاقلا لبيبا مشهورا
بالجود والمروة وكان له اختصاص بالمنصور اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا
علي بن ثابت قال اخبرني عبيد الله بن ابي الفتح اخبرنا احمد بن ابراهيم البزاز
هيم بن محمد بن عرفة قال اخبرني ابو العباس المنصوري عن يحيى بن زكريا
عن عبيد الله عن ابيه قال كان المنصور يعجب لمحمد بن جعفر بن عبيد الله

بن العباس بمؤانسته ومعاودته ومداعبته ويلتذ بمحادثته وكان اديبا لبيبا
لسنا وكان حسن سيرته عند المنصور وعظم قدره عنده ففزع اليه الناس
في حوائجهم فيكلمه فيها فيقضيها حتى اكثر عليه من الحوائج وافرط فيها فامر الربيع
ان يحجبه فلما حجبه قعد في منزله اياما فظمي المنصور الى رؤيته وتشوق الى
محادثته فقال يا ربيع ان جميع لذات مولاك قد اخلقت ولم يبق عنده
سوى لذته من محادثة محمد بن جعفر فانها تتجدد عنده في كل يوم وقد كدرها
علي ما يحملني عليه من حوائج الناس فاحتل لمولاك فيما كدر عليه في لذته
فقال الربيع افعل يا امير المؤمنين وخرج من عنده فاتى محمد ابن جعفر فعاتبه
على ما حمل المنصور عليه من حوائج الناس وسأله الاعفاء عن ذلك فنصح عن
نفسه فيما عاتبه عليه واحلف انه لا يسأله حاجة لاحد واسرع بالعود الى
المنصور ورجع الى المنصور فاعلمه بذلك وبلغ قوما من قريش قد بثوا العراق
حوائجهم ما كان من امر محمد بن جعفر فلما غدا يريد المنصور عرضوا له ومشوا
اليه بقرابتهم وتوسلوا وقعدوا له في طريق محمد بن جعفر فلما غدا الى المنصور
سألوه ايصال رقاعهم اليه فاعتذر اليهم وسألهم ان يعفوه من ذلك فابوا
والحوا عليه فقال لست اكلم المنصور في حاجة لاحد فان احببتم ان تدعوا ٢٠٧
رقاعكم في كمي فافعلوا فقدموا رقاعهم في كمه ومضى حتى دخل على المنصور
وهو في القبة الخضراء مشرف على مدينة السلام ودجلة والصراة وما حولها من البساتين
والمزارع فعاتبه فنصح عن نفسه ثم حادثه ساعة فقال له المنصور ابا
ترى احسن مستشرفا لهذا فقال ارى يا امير المؤمنين فبارك الله لك فيما اتاك
وهناك باتمام النعمة عليك فيما اعطاك فما بنت العرب في دولة الاسلام ولا العجم
في مدينة الكفر احصن ولا احسن ولا اجمع للخصال المحمودة منها وقد سمجت في
عيني يا امير المؤمنين خصلة قال وما هي قال ليس لي فيها ضيعة فتبسم ثم قال
فاني احسنها في عينك بثلاث ضياع اقطعك فيها فاقطعها فاعدت على امير
المؤمنين يستحلك لها فقال انت والله يا امير المؤمنين سهل الموارد كريم
المصادر فجعل الله باقي عمرك اكثر من ماضيه فلقد حدث فلامس ووصلت
فاجزلت وانعمت فاسبغت فبدت الرقاع من كمه وهو يشكر له فاقبل
يردهن في كمه ويقول ارجعن خاسئات فضحك يعني الخليفة وقال
بحق امير المؤمنين عليك لما اخبرت خبر هذه الرقاع فاعلمه فقال ابيت بان
يعلم الخبر الا كرما فف للقوم بضمانك والزمها عن كمك لينظر في حوائجهم فطرحها

... فقسمها ثم دفعها الى الربيع ثم التفت اليه فتمثل بقول امرء

لسنا وان احسابنا كرمت يوما على الاحساب نتكل

نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

... قد دفعني امير المومنين حوائجهم فامر بهم ملتقا الربيع قال
... خرجت من عنده وقد رهبت وارتجت ثم دخلت سنة ثلاث
... ومائة ... من الحوادث فيها هلاك المقنع وذلك ان سعيدا الحرشي
حصر المقنع بكش فاشتد عليه الحصار فلما احس بالهلكة شرب سما وسقاه نساءه
... فمات ومتن فدخل المسلمون قلعته واحتزوا راسه ووجهوا به الى المهدي وهو
... فيها قطع المهدي البعوث للصائفة على جميع الاجناد من اهل
خراسان وغيرهم وخرج فعسكر بالبردان فاقام بها نحوا من شهرين يتهيا
ويعبي الجنود واخرج بها صلات لاهل بيته الذين خرجوا معه فتوفي عيسى
بن علي في جمادى الاخرة وخرج المهدي من الغد من البردان متوجها الى
الصائفة واستخلف بمدينة السلام ابنه موسى وكاتبه يومئذ ابان بن
صدقة وعلى خاتمه عبد الله بن علاثة وعلى حرسه علي بن عيسى وعلى شرطته عبد
الله بن حازم وانما خرج مشيعا لولده هارون وضم اليه الربيع والحسن ٠٠٨
الحاجب وخالد بن برمك والحسن وسليمان ابنا برمك ووجه معه على امر
العسكر ونفقاته والقيام مع ابنه هارون بامر يحيى بن خالد وكان امرها
الى هارون ... اليه ففتح الله عليهم فتوحا كثيرة وفي مسير المهدي مع ابنه هارون
عزل عبد الصمد بن علي عن الجزيرة وولى مكانه زفر بن عاصم الهلالي وكان
السبب ان المهدي سلك في سفرته هذه طريق الموصل وعلى الجزيرة عبد
الصمد فلما بلغ ارض الجزيرة ولم يتلقه عبد الصمد ولا هيا له نزلا ولا اصلح
قناطر فاضطغن ذلك عليه فلما لقيه تجهمه واظهر له جفاء فبعث اليه
عبد الصمد بالطاف لم يرضها فردها وازداد عليه سخطا واغلظ له فرد عليه
عبد الصمد فامر بحبسه وعزله عن الجزيرة ولم يزل في حبسه الى ان رضي عنه
... المهدي ومر بحلب بزنادقة فقتلهم وصلبهم وقطع كتبا كانت معهم ثم
عرض بها جنده وامر بالرحلة واشخص جماعة ومن ذا كان من اهل بيته مع ابنه
هارون الى الروم وشيع المهدي ابنه هارون حتى قطع الدروب وبلغ جيحان
وارتاد بها المدينة التي تسمى المهدية وودع هارون على نهر جيحان فسار هارون

حتى نزل رستاق من رساتيق ارض الروم فيه قلعة واقام بها ثمانيا وثلثين
ليلة ونصب عليها المناجيق ففتحها الله تعالى بعد ان اصاب الناس يعني اهلها
عطش وجوع واصاب المسلمون قتل وجراح وقفل هارون بالمسلمين وفي هذه
السنة صار المهدي الى بيت المقدس فصلى فيه وفيها ولى
المهدي ابنه هارون المغرب كله واذربيجان وارمينية وجعل كاتبه على الخراج
ثابت بن موسى وعلى رسائله يحيى بن خالد بن برمك وفيها عزل زفر
عن الجزيرة وولى مكانه عبد الله بن صالح ابن علي وعزل معاذ بن مسلم عن خراسان
وولاها المسيب ابن زهير وعزل يحيى الحرشي عن اصبهان وولى الحكم بن سعيد
مكانه وعزل سعيد بن دعلج عن طبرستان والرويان وولاها عمر بن العلاء
وعزل مهلهل بن صفوان عن جرجان وولاها هشام بن سعيد وفيها حج بالناس
علي ابن المهدي وكان على مكة والمدينة والطائف واليمامة جعفر ابن سليمان
وعلى الصلاة والاحداث بالكوفة اسحق بن الصباح الكندي وعلى قضائها
شريك وعلى البصرة واعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان وكور الاهواز
وكور فارس محمد بن سليمان وعلى خراسان المسيب بن زهير وعلى السند نصر
ابن محمد بن الاشعث ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
ابرهيم بن طهمان ابو سعيد الخراساني ولد بهراة ونشا بنيسابور ورحل
في طلب العلم فلقي جماعة من التابعين مثل عبد الله بن دينار ومولى بن عمرو بن
الزبير محمد بن مسلم وعمرو بن دينار وابي حازم الاعرج وابي اسحق الشيباني
وورد بغداد وحدث بها ثم انتقل الى مكة وسكنها الى اخر عمره وكان ثقة
صليبا دينا جوادا وكان يميل الى الارجاء اخبرنا ابو منصور
القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت اخبرنا محمد بن عمر بن بكير اخبرنا
الحسين بن احمد حدثنا احمد بن محمد بن ياسين قال سمعت اسحق بن محمد يقول
قال مالك بن سليمان كان لابرهيم بن طهمان جراية من بيت المال فاخرة
وكان يسخو بذلك فسئل يوما عن مسالة في مجلس الخليفة فقال لا ادري
فقالوا له تاخذ في كل شهر كذا وكذا ولا تحسن مسالة فقال انما اخذ على ما
احسن ولو اخذت على ما لا احسن لفني بيت المال ولا يفنى ما لا احسن
فاعجب امير المؤمنين جوابه وامر له بجائزة فاخرة وزاد في جرايته اخبرنا
القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب اخبرنا محمد بن نعيم
قال حدثني ابو محمد عبد الله بن محمد الفقيه حدثنا محمد بن صالح الصهيبي حدثنا

... قال سمعت احمد بن حنبل وذكر عنده ابرهيم بن طهمان وكان متكئا
... فاستوى جالسا وقال لا ينبغي ان يذكر الصالحون فيتكأ
... احمد حدثني رجل من اصحاب بن المبارك قال رأيت ابن المبارك
... ومعه شيخ مهيب فقلت من هذا معك قال اما تعرف هذا
... سفيان الثوري قلت من اين اقبلتم قالوا نحن نزور كل يوم ابرهيم بن
طهمان قلت واين تزورونه قال دار الصدقيين دار يحيى بن زكريا توفى
ابن طهمان في هذه السنة حريز بن عثمان
... بن جبر بن احمر بن اسعد ابو عثمان ويقال ابو عون الرحبي الحمصي سمع
عبد الله بن بسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلقا كثيرا من
التابعين روى عنه اسمعيل بن عياش وبقية ويزيد بن هارون واتفق
... على انه ثقة ثبت لكنه اتهم بانه كان ينتقص لعلي بن ابي طالب رضي
الله عنه اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن
علي اخبرنا احمد بن ابي جعفر اخبرنا يوسف بن احمد الصيدلاني حدثنا محمد بن
عمرو العقيلي حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا عمران بن
ابان قال سمعت حريز بن عثمان يقول لا احبه قتل اباي يعني عليا رضي
الله عنه اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت حدثنا
محمد بن ... عبد الله بن ابان الهيتي اخبرنا الحسين بن عبد الله بن روح الجوالبقي قال
حدثني هارون بن رضي مولى محمد بن عبد الرحمن ابن اسحق القاضي حدثنا احمد بن
سنان قال سمعت يزيد بن هارون يقول رايت رب العزة تعالى في المنام
فقال لي يا يزيد لا تكتب عن حريز بن عثمان فقلت يا رب ما علمت منه الا خيرا
قال لي يا ابا يزيد لا تكتب منه فانه يسب عليا اخبرنا
ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الازرق
حدثنا محمد بن الحسين النقاش حدثنا مسبح بن حاتم حدثنا سعيد بن شاذي
... قال كنت في مجلس احمد بن حنبل فقال له رجل يا ابا عبد الله رايت
يزيد بن هارون في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني وعاتبني
فقلت غفر الله لك ورحمك وعاتبك فقال نعم قال لي يا يزيد بن هارون
كتبت عن حريز بن عثمان قلت يا رب العزة ما علمت الا خيرا قال انه كان يبغض
ابا الحسن علي بن ابي طالب وقد روينا من طريق اخر قال والله ما سببته
... لانه رحم عليه توفي في هذه السنة وقيل في سنة ست وستين

سليمان بن القاسم بن عبد الرحمن مولى قريش ثم مولى لبني جمح روى عنه
عبد الله بن وهب وغيره وكان من العابدين الزهاد توفي في هذه السنة
عثمان بن الحكم الجذامي روى عن موسى بن عقبة وغيره وكان فقيها
متدينا عرض عليه القضاء بمصر فلم يقبل وكان الليث اشار بولايته فهجر
الليث لذلك توفي في هذه السنة عبد الحميد بن سالم مولى
مهرة روى عنه بن وهب مقطعات وكان كاتبا في ديوان مصر في خلافة بني امية
وليس بعبد الحميد الذي يضرب به المثل في الكتابة ذاك كما ذكرنا توفي
قبل هذا وهذا توفي في هذه السنة عبد الرحمن بن خالد بن
يزيد ابو الحسن مولى بني جمح روى عنه الليث وابن وهب ورشدين بن سعد وكان
فقيها وهو اول من قدم بمسائل مالك الى مصر وتوفي بالاسكندرية في
هذه السنة عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس عم السفاح
والمنصور حدث عن ابيه روى عنه شيبان بن عبد الرحمن التميمي واليه
ينسب ببغداد نهر عيسى وقصر عيسى قال يحيى بن معين كان له مذهب
جميل وكان معتزلا للسلطان اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي
انبانا ابرهيم بن مخلد اخبرنا اسمعيل بن علي الخطبي قال توفي عيسى بن علي في
سنة ثلث وستين ومائة وصلى عليه موسى بن المهدي ومشى في جنازته من قصر
عيسى الى مقابر قريش وكان سنه ثمانيا وسبعين سنة رحمه الله وفي رواية
ان المهدي عسكر بالبردان في سنة اربع وستين يريد الشام فتوفي عيسى فرجع
من معسكره فصلى عليه في مقابر قريش وعاد الى عسكره عبيدة
بنت ابي كلاب بكت من خشية الله عز وجل اربعين سنة حتى ذهب بصرها
اخبرنا عبد الله بن علي المقري حدثنا الحسن بن احمد بن طلحة اخبرنا محمد بن
عبد الله الحنائي حدثنا عثمان بن احمد الدقاق حدثنا اسحق بن ابرهيم الختلي حدثنا
عبد الله بن معلى الكوفي عن يحيى بن بسطام قال سمعت سلمة الاقرع قال
قلت لعبيدة بنت ابي كلاب ما تشتهي قالت الموت قلت ولم قالت اني والله
في كل يوم اصبح اخشى ان اجني على نفسي جناية يكون فيها عطبي ايام الاخرة اخبرنا
اسمعيل بن احمد اخبرنا محمد بن هبة الله اخبرنا ابن بشران اخبرنا ابن صفوان
حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني عنبس بن مرحوم
قال حدثتني عبيدة بنت ابي سوال قالت رايت رابعة في المنام قلت ما فعلت
عبيدة بنت ابي كلاب قالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات

[illegible] وبهرونه كتبي عند الناس اكبر منها قالت انها لم تكن تبالي على ما
[illegible] من الدنيا وامست
محمد ابن النظر الحارثي ويكنى
ابا عبد الرحمن كان كثير التعبد موثرا للعزلة اخبرنا ابو بكر العامري
اخبرنا علي بن ابي صادق اخبرنا ابن باكويه حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم حدثنا
سعيد بن عمرو حدثنا عبد الله بن محمد الكرماني عن ابي اسامة قال قلت لمحمد بن
النضر اما تكره ان تزار قال لم قلت اما تستوحش قال كيف استوحش
وهو يقول انا جليس من ذكرني
موسى بن علي بن رباح بن قصير
[illegible] ابو عبد الرحمن اللخمي امير لابي جعفر المنصور وولد بافريقية سنة
[illegible] وافد على هشام بن عبد الملك سنة عشر ومائة وكان يخضب بالسواد
روى عنه الليث بن سعد وابن المبارك وابن وهب توفي رحمه الله في هذه
السنة ثم دخلت سنة اربع وستين ومائة فمن الحوادث فيها
[illegible] عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فاقبل اليه بطريق
[illegible] فعجز عنه عبد الكبير فانهزم فاراد المهدي ضرب عنقه فكلمه
فيه وفيها بنا المهدي بعيساباد الكبرى قصرا من اللبن الى
ان اسس قصره الذي بالاجر وكان تاسيسه ايام يوم الاربعا في ذي الحجة ١٢
وفيها عزل المهدي محمد بن سليمان عن اعماله ووجه صالح بن داود بن علي
على ما كان الى محمد بن سليمان انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا الحسن بن علي
الجوهري اخبرنا محمد بن عمران المرزباني اخبرنا الحسن بن علي حدثنا احمد بن سعيد حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني مصعب قال لما بنى المهدي عيساباد نزل منزله بها
امر ان يكتب له ابنا المهاجرين وابنا الانصار فكتبوا ودعا باسماهم وجلس مجلسا
عاما لهم ففرق فيهم ثلثة الاف الف درهم فاعطى كل عايل وجبر كل كبير وفرج
عن كل مكروب ثم قام الخطبا فخطبت ودخل الشعرا فانشدوا ففرق فيهم خمس
مائة الف درهم ثم دعا بغدايه وحضر خاصته وبطانته واهل المراتب من قواده
[illegible] بشرف واحد منهم الاعياد وكرامه فكثر الدعا له في الطرقات والبوادي
وقال الناس هذا مفتاح الخير هذا المهدي هذه الامة الذي بشر به النبي
صلى الله عليه وسلم وقام في هذا اليوم مروان بن ابي حفصة فانشد

ما البحر الاحسن معترب كانه من دواعي شوقه وصبه
مجالس الانس عيشا طل والبه علي من راحة المهدي بنكسبه
شمسا لنا احطفتنا من مخايله سحابة صوبها الاوراق والذهب

صدقت يا خير من يرجى ومعتمد ظني بإسعاف ما قد كنت أحتسب
أعطيت سبعين ألفاً غير ممتنع منّاً ولست بمنّان بما تهب
قد لاح للناس بالمهدي نور هدى يجلى والصبح في الظلماء محتجب
خليفة طاهر الأثواب معتصم بالحق ليس له في غيره أرب

وفيها شخص المهدي حين استتر هذا القصر إلى الكوفة حاجاً فأقام برصافة الكوفة أياماً ثم خرج متوجهاً إلى الحج حتى انتهى إلى العقبة فغلا فيه الماء وأخذته حمى فرجع من العقبة وعطش الناس فغضب على يقطين لأنه كان صاحب المصانع فرجع المهدي ووجه أخاه صالح بن المنصور ليحج بالناس وفيها عزل عبد الله بن سليمان عن اليمن عن سخطه ووجه من يستقبله ويفتش متاعه ويحصي ما معه ثم حبسه عند الربيع حتى أقر من المال والجوهر والعنبر بما أقر به واستعمل مكانه منصور بن يزيد وكان العامل على مكة والمدينة والطائف واليمامة جعفر بن سليمان وعلى اليمن منصور بن يزيد وعلى صلاة الكوفة وأحداثها وكور دجلة والبحرين وعمان وكور الأهواز وفارس صالح بن داود بن علي وعلى خراسان المسيب بن زهير وعلى الموصل محمد بن الفضل وعلى قضاء البصرة عبيد الله بن الحسن وعلى مصر إبراهيم بن صالح وعلى إفريقية يزيد بن حاتم وعلى طبرستان والرويان وجرجان يحيى الحرشي وعلى الري خلف بن عبد الله

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر حماد الراوية وهو حماد بن ميسرة مولى بني شيبان وقيل هو حماد بن سابور وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها وكانت بنو أمية تقدمه وتسني عطاءه ودخل على المنصور والمهدي وروى المدائني أن الوليد بن يزيد قال لحماد لم سميت الراوية وما بلغ من حفظك حتى استحققت هذا الاسم فقال يا أمير المؤمنين إن كلام العرب يجري على ثمانية وعشرين حرفاً أنشدك على كل حرف منها مائة قصيدة فقال هات فأنشد حتى مل الوليد ثم استخلف من يسمع منه حتى وفاه ما قال فأجزل صلته وفي رواية أنشده ألفين وسبعمائة قصيدة للجاهلية فأمر له بمائة ألف درهم وقال الطرماح أنشدت حماداً الراوية قصيدة لي ستين بيتاً فسكت ساعة ثم قال هذه لك قلت نعم قال ليس الأمر كذلك ثم ردها علي كلها وزيادة عشرين بيتاً زادها في وقته قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي دخل مطيع بن إياس ويحيى بن زياد على حماد الراوية فإذا سراجه على ثلاث قصبات قد جمع

... اسفلهن بطين فقال يحيى يا حماد انك لمسرف مبذل عر المتاع
... مطيع لا تبع هذه المنازل وتشتري اقل ثمنا منها وتنفق علينا
... يسك الباقي وتتسع فقال له يحيى ما احسن ظنك به ومن اين له هكذا
... هذه ودبعه او عاريه فقال مطيع انه اعظم الامانة عند الناس
قال يحيى وعلى عظم امانته لما احمل من يخرج هذه من داره وبابين عليها
... مطيع ما اظنها عاريه ولا وديعه ولكني اظنها مرهونة عنده على
... لمن يخرج هذه من بيته فقال حماد شر منكما من يدخلكما الى بيته قال
الجاحظ كان حماد الراوية وحماد بن الزبرقان وحماد عجرد ووالبة بن الحباب
وبشار بن برد واللاحقي كلهم كان متهما في دينه شيبان بن عبد
الرحمن ابو معاوية التميمي المؤدب البصري وذكر ابو احمد العسكري ان شيبان
النحوي نسب الى بطن يقال لهم بنو نحو بن شمس بضم الشين من بطون الازد
وقال ابو الحسين بن المنادي المنسوب الى القبيلة التي يقال لها نحو هو يزيد
النحوي لا شيبان اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر ابن
ثابت قال اخبرني عبد الله بن يحيى السكري اخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا
جعفر بن محمد الازهر حدثنا ابن الغلابي عن يحيى بن معين قال كان شيبان بن عبد
الرحمن ثقة وكان مؤدبا لسليمان بن داود الهاشمي وكان اصله من البصرة ٢١٤
فانتقل الى الكوفة قال مؤلف الكتاب رحمه الله حدث
شيبان عن الحسن البصري وقتادة ويحيى بن كثير وتوفي ببغداد في هذه السنة
ودفن في مقابر قريش بباب التبن كذلك قال ابن سعد وقال يحيى بن معين ١
دفن بمقابر الخيزران شبيب بن شيبة ابو معمر الخطيب المنقري
البصري حدث عن الحسن وعطاء بن ابي رباح وهشام بن عروة روى عنه عيسى
والاصمعي وغيرهما وقدم بغداد في ايام المنصور فاتصل به ثم بالمهدي من بعده وكان
مقدما عندهما وقال له المنصور عظني واوجز فقال يا امير المؤمنين ان الله لم
يرض من نفسه بان يجعل فوقك احدا من خلقه فلا ترض له من نفسك بان يكون
عبد الله اشكر منك قال والله لقد اوجزت وخرج من دار المهدي فقيل له
كيف تركت الناس فقال تركت الداخل راجيا والخارج راضيا اخبرنا
ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا الجوهري اخبرنا محمد بن عمران
المرزباني اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد عن موسى
بن ابراهيم قال كان شبيب بن شيبة يصلي بنا الصبح يوما وقرأ السجدة ١

ويلي اني فلما قضى الصلاة قام رجل فقال لا جزاك الله عني خيرا فاني كنت غدوت
لحاجة فلما اقيمت الصلاة دخلت اصلي فاطلت الصلاة حتى فاتتني حاجتي قال
وما حاجتك قال قدمت من الثغر في شيء فيه مصلحة وكنت وعدت البكور الى
الخليفة لانجز ذلك قال فانا اركب معك فركب معه ودخل على المهدي فاخبره
الخبر وقص عليه القصة قال فبرد ما قال يقضي حاجته وامر له بثلاثين
الف درهم فدفعها الى الرجل ودفع اليه شبيب من ماله اربعة الاف درهم وقال
له تضرك السورتان ه قال مولف الكتاب رحمه الله كان شبيب
ابن شيبة فصيحا ذا لسان لكنه كان يخطي في العربية احيانا اخبرنا
محمد بن الحسين المرزباني باسناده عن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال
اخبرني ابي قال اخبرنا عبيد بن ذكوان عن الرياشي قال توفي ابن لبعض المهالبة
فاتاه شبيب ابن شيبة المنقري يعزيه وعنده بكر ابن حبيب السهمي فقال
شبيب بلغنا ان الطفل لا يزال محبنطئا على باب الجنة يشفع لابويه فقال
بكر انما هو محبنطيا بالياء معجمة قال شبيب اتقول لي هذا وما بين لابتيها افصح
مني فقال بكر وهذا خطا ثان ما للبصرة واللوب اهلك غرك قولهم ما بين
لابتي المدينة يريدون الحرة قال ابو احمد الحرة ارض تركبها حجارة سود وهي اللابة
والجمع لابات فاذا كثرت فهي اللوب وللمدينة لابتان من جانبيها وليس للبصرة
لابة ولا حرة قال وقال ابو عبيدة المحبنطي بغير همز وهو المغضب المستبطي
للشيء والمحبنطئ بالهمز العظيم البطن المنتفخ ذكر ما تكلم اصحاب الحديث في شبيب قال
ابن المبارك انا اخذ عن شبيب فقال خذوا عنه فانه اشرف من ان يكذب وقال
الساجي هو صدوق يهم وقال ابو علي صالح بن محمد وهو صالح الحديث فاما ابن معين
فقال ليس بثقة وقال ابو داود ليس بشيء عبد العزيز بن عبد الله ابن
ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة ميمون مولى المنكدر التيمي وكنية عبد العزيز ابو
عبد الله وقيل ابو الاصبغ سمع الزهري وابن المنكدر وابا حازم وغيرهم روى
عنه وكيع وابن مهدي ويزيد بن هارون وكان ممن لم يغمز صدوقا ثقة ثبتا ه
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا احمد بن محمد
العتيقي حدثنا محمد بن العباس اخبرنا ابو ايوب سليمان بن اسحاق الجلاب قال سمعت
الحربي يقول الماجشون فارسي وانما سمي الماجشون لان وجنتيه كانتا حمراوين
اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا العتيقي حدثنا علي بن محمد
القطان حدثنا عبد الله بن ابي داود حدثنا ابو الطاهر حدثنا ابن وهب قال

بن سعيد قال واربعين وصالح يصح لا يبقي الناس الا مالك بن انس وعبد العزيز
بن ابي سلمة اخبرنا عبد الرحمن حدثنا احمد بن علي قال اخبرني الحسين
بن ... حدثنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا يحيى بن عبد الله العطار قال
حدثني ابو ابراهيم احمد بن سعيد الزهري قال سمعت عمرو بن خالد الحراني يقول
حج ابو جعفر المنصور فشيعه المهدي فلما اراد الوداع قال يا بني اشهدني
قال اشهدتك رجلا عاقلا فاهدى له عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
توفي عبد العزيز ببغداد في هذه السنة وجاء المهدي حتى صلى عليه في خلافته
ودفن في مقابر قريش. المبارك بن فضالة بن ابي امية ابو فضالة
مولى زيد بن الخطاب سمع الحسن بن ابي الحسن البصري وثابت وحميد
الطويل وخلق كثير روى عنه يزيد بن هارون وعفان وعلي بن ابي الجعد
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله
الحربي اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا سوار
حدثنا ابو امية حدثنا مبارك بن فضالة قال اني يوما لعند ابي جعفر اذ اتي
برجل فامر بقتله فقلت في نفسي يقتل رجل من المسلمين وانا حاضر فقلت
يا امير المؤمنين الا احدثك حديثا سمعته من الحسن قال وما هو قلت سمعته
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الناس في صعيد
حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر ويقوم مناد من عند الله فيقول ليقومن ١٦
من له عند الله يد فلا يقوم الا من عفا فاقبل على الله فقال سمعته من الحسن
قلت الله سمعته من الحسن فقال خلينا عنه اختلف كلام يحيى بن معين في
المبارك فقال مرة صالح وقال مرة ثقة وقال مرة ضعيف توفي المبارك في
هذه السنة وقيل سنة ستين. ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة
فمن الحوادث فيها غزو هارون بن المهدي الصائفة ارض الروم وجهه ابوه
يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة غازيا الى بلاد الروم وضم اليه
الربيع مولاه فاوغل هارون الى بلاد الروم فلقيه جيوش نقيطا فقتلها واثخن منهم وسار هارون
بخمسة وتسعين الفا وسبع مائة واربع مائة وخمسين دينارا ومن الورق
... عشرون الف الف واربع مائة الف واربعة عشر الف وثمان مائة درهم
وسار هارون حتى بلغ خليج البحر الذي على القسطنطينية وصاحب الروم يومئذ
امرأة اليون وذلك ان زوجها هلك وابنها صغير في حجرها فجرت بينها وبين هارون
رسل وسفراء في طلب الصلح والموادعة واعطاء الفدية فقبل هارون منها ذلك

واشترط عليها ان توفي بما اعطت وان تقيم له الادلا والاسواق في طريقه وذلك
انه دخل مدخلا صعبا مخوفا على المسلمين فاجابته الى ما سال والذي وقع
عليها الصلح وبها سبعون الف دينار تؤديها في نيسان في اول سنة وفي كل
سنة في حزيران فقبل ذلك منها وكتبوا كتاب الهدنة الى ثلاث سنين وسلمت
الاسارى وكان الذي افا الله على هارون الى ان اذعنت الروم بالجزية خمسة
الاف راس وستمائة وثلثة واربعين راسا وقتل من الاسارى صبرا الفان
وتسعون اسيرا وافا الله عليه من الدواب بادواتها عشرون الفا
وذبح من البقر والغنم مائة الف راس وكانت المرتزقة سوى المطوعة واهل
الاسواق مائة الف وفيها عزل خلف بن عبد الله عن الري
ووليها عيسى مولى جعفر وفيها زوج الرشيد زبيدة بنت
جعفر ابن المنصور وبني بها وسقط ببغداد ثلج قام في الارض نحو ذراعين
وفيها حج بالناس صالح بن ابي جعفر المنصور وكانت عمال الامصار
في هذه السنة عمالها في السنة الماضية غير ان العامل على احداث البصرة
والصلاة بها كان روح بن حاتم وعلى كور دجلة والبحرين وعمان وكسكر
وكور الاهواز وفارس وكرمان المعلى مولى امير المؤمنين وعلى السند الليث
مولى المهدي امير المؤمنين ذكر من توفي في هذه السنة من
الاكابر الياقوتة بنت المهدي توفيت فجزع عليها جزعا شديدا ثم دخل
عليه شبيب ابن شيبة فانشده يقول ٥

لحسبي ثقة الله من كل ميت وحسبي ثواب الله من كل هالك
اذا كان رب العرش عني راضيا فان شفاء النفس فيما هنالك

فدعى بالطعام ثم ذكره داود ابن نصير الطائي الكوفي سمع عبد الملك
ابن عمير والاعمش ومحمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى وغيرهم روى عنه ابن علية
وابو نعيم وغيرهما وكان قد اشتغل بالعلم والفقه ثم انقطع الى العبادة ولازم
المجاهدة ودخل بغداد في ايام المهدي ثم رجع الى الكوفة وبها كانت وفاته
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو علي
عبد الرحمن ابن محمد بن فضالة اخبرنا ابو الفضل محمد بن الفضل السلمي حدثنا
ابو عمران موسى بن العباس الجويني حدثنا جعفر بن الحجاج الرقي حدثنا عبيد بن
جناد قال سمعت عطا بن مسلم قال كان داود الطائي ورث مائة درهم فعاش
بها عشرين سنة ينفقها على نفسه وكنا ندخل على داود فلم يكن في بيته الا بارية

ولبنة

ولئن اضع على راسه واحاته فيها خبز ومطهرة يتوضا منها ليشرب
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي ابن محمد بن عبد
الله المعدل حدثنا عثمان بن احمد الدقاق حدثنا اسحق بن ابرهيم ابن ابي حسان
الانماطي حدثنا احمد بن ابي الحواري قال قال ابو سليمان الداراني ورث
داود الطائي من امه دارا فكان يتنقل من بيوت الدار كلما خرب بيت من
الدار انتقل منه الى اخر ولم يعمره حتى اتى على عامة بيوت الدار
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابن رزق اخبرنا جعفر
الخلدي حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا علي بن حرب حدثنا اسمعيل بن زياد
قال قالت داية لداود يا ابا سليمان اما تشتهي الخبز قال يا داية بين مضغ الخبز
وشرب الفتيت قراءة خمسين اية توفي في هذه السنة وقيل في سنة ستين
عبيد الله ابو العلاء بن زبر بن عطارد ابو زرعة العجلي الدمشقي ولد
سنة خمس وسبعين وحدث عن القاسم بن محمد بن ابي بكر وسالم والزهري
ومكحول روى عنه الوليد بن مسلم وكان ثقة توفي في هذه السنة رواد
العجلي عاهد الله سبحانه وتعالى ان لا يضحك حتى يراه اخبرنا عبد الوهاب
ابن المبارك اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار اخبرنا علي ابن احمد الملطي اخبرنا احمد
ابن محمد بن يوسف حدثنا ابن صفوان حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد ٢١٨
ابن الحسين قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثني سكين ابن مسكين قال
كان شيبان بن رواد ذوابة فسالت اختا له كانت اصغر منه كيف كان ليله
قالت يبكي عامة الليل ويصرخ قلت فما كان طعامه قالت قرصا من اول
الليل وقرصا في اخره عند السحر قلت فسمعته يقول من دعائه شيئا
قالت نعم كان اذا كان السحر او قرب من طلوع الفجر سجد ثم بكى ثم قال مولاي
عبدك يحب الاتصال بطاعتك فاعنه عليها بتوفيقك مولاي عبدك
يحب اجتناب خطيئاتك فاعنه على ذلك بمنك مولاي عبدك عظيم الرجا
لخيرك فلا تقطع رجاه يوم يفرح بخيرك الفائز دون قالت فلا يزال على هذا
يبكي حتى يصبح قالت وكان بين كل من الاجنة وجه او تغير لونه قال
سكين ولما مات رواد وحمل الى حفرته نزلوا ليدلوه في حفرته فاذا اللحد
مفروش بالريحان فاخذ بعض القوم من ذلك الريحان شيئا فمكث سبعين
يوما طريا لا يتغير يغدو والناس يروحون وينظرون اليه قال وكثر
الناس في ذلك حتى خاف الامير ان يفتتن الناس فارسل الى الرجل فاخذ ذلك

الريحان وترى الناس وقعدوا الامير من منزله لا يدري كيف ذهبت ن
ثم دخلت سنه ستين ومائه فمن الحوادث فيها
قدوم هارون ومن كان معه من خليج القسطنطينيه في المحرم لثلاث عشرة
ليلة بقيت منه وقد صالح الروم بالجزية عنهم وحمل اليه المال ثلاثين الف
رطل من المرعزي وفيها اخذ المهدي البيعة لهرون على تولى بعد
موسى بن المهدي وسماه الرشيد وفيها اعتمر المهدي عمرة في شهر
رمضان وانصرف الى المدينه وصلى بهم في الفطر واستقضى ابا سفيان
وفيها عزل عبيد الله بن الحسن عن قضاء البصرة وولى مكانه خالد بن طليق
بن عمران بن حصين فلم يحمد ولايته واستعفى اهل البصرة منه وفيها
عزل جعفر بن سليمان عن مكة والمدينه وما كان اليه من العمل وفيها
سخط المهدي على يعقوب بن داود وكان سبب سخطه ابن داود بن طهمان وهو ابو
يعقوب كان كاتبا لنصر ابن سيار وله كتب قبله لبعض ولاة خراسان فلما كانت
ايام يحيى بن زيد اتاه داود متطلعا لما بينه كان منه ابو مسلم لم يعرض له في نفسه
واخذ اموالا له التي استفادها ايام نصر وترك منازله بمرو وضيعه كانت
له بمرو فلما مات داود وخرج ولده اهل ادب وعلم بايام الناس وسيرهم
واشعارهم ونظروا فاذا ليست لهم عند بني العباس منزله فلم يطمعوا في خدمتهم
لان اباهم كان كاتبا لنصر فلما راوا ذلك اظهروا مقالة الزيدية ودنوا من
آل الحسن وطمعوا ان يكون لهم دوله فيعيشوا فيها وكان يعقوب يجول البلاد
منفردا بنفسه ومع ابرهيم بن عبد الله احيانا في طلب البيعة لمحمد بن عبد الله
فلما ظهر محمد وابرهيم كتب علي بن داود وكان اسن من يعقوب لابرهيم
بن عبد الله وخرج يعقوب مع عدة من اخوته مع ابرهيم فلما قتل محمد وابراهيم
تواروا من المنصور فجد في طلبهم فاخذ يعقوب وعليا فحبسهما ايام حياته
فلما توفي المنصور من عليهما المهدي فيمن من عليه تخليه سبيله وكان
معهما في السجن اسحق بن الفضل بن عبد الرحمن فكانا لا يفارقانه ولا يفارقان
اخوته المحبوسين معهم فجرت بينهم بذلك صداقه فلما خلى المهدي سبيل من
مكث مدة يطلب عيسى بن زيد والحسن بن ابرهيم بن عبد الله بعد هرب
الحسن من حبسه فقال المهدي يوما لو وجدت رجلا من الزيديه له معرفه
بآل الحسن وبعيسى بن زيد وله فقه فاجتلبه الى طريق الفقه فيدخل بيني وبين
آل الحسن وعيسى فدل على يعقوب فاتى به فدخل وعليه فروة وعليه كمامه

فراس

اد[illegible] فكلمه فوجده رجلا كاملا فساله عن عيسى بن زيد
فوعده الدخول بينه وبينه وارتفع امره عند المهدي وما ارتفع به امره
مناصحته للحسن بن ابرهيم لجمع بينهما له وما زال يعلو امره عنده حتى
استوزره وفوض اليه الخلافة فارسل الى الزيدية فاتي بهم من كل اوب وولاهم
من امور الخلافة في الشرق والغرب كل عمل نفيس ومال يعقوب الى اسحق
ابن الفضل فقيل للمهدي لو اراد احدا له الدنيا في كل يوم فملا ذلك قلب
المهدي عليه ودخل يوما فقال ـــــ يا امير المؤمنين قد عرفت اضطراب
مصر وامرتني ان التمس لها رجلا يجمع امرها وقد اصبته قال ومن هو قال
ابن عمك اسحق بن الفضل فراى في وجه المهدي التغير فنهض واتبعه المهدي
طرفه بصره وقال ـــ قتلني الله ان لم اقتلك ولم يزل موالي المهدي يحرضونه
عليه ودخل اليه يوما وهو في مجلس مناجي الحسن وعنده جارية في غاية الكمال
فقال ـــــ له يعقوب كيف ترى مجلسنا فقال على غاية الحسن فمتع
الله امير المؤمنين به فقال هو لك احمله بما فيه وهذه الجارية ليتم سرورك
به كله فقال يا يعقوب ولي اليك حاجة فاحب ان تضمن لي قضاها
فقال الامر لامير المؤمنين وعلي السمع والطاعة فقال والله ثلث مرات
فقال بحياة راسي تفعل قال وحياة راسك يا امير المؤمنين افعل قال فضع يدك ٢٢٠
عليه واحلف تفعل وحلف ليقضين حاجته فقال هذا فلان بن فلان
من ولد علي احب ان تكفيني مونته وتريحني منه وتعجل ذلك فقال افعل قال
فخذه اليك وحول الجارية وجميع ما كان في البيت وامر له بمائة الف درهم
ثم مضى الى منزله لم يصبر عن الجارية فضرب بينه وبينها سترا ودعا بالعلوي
فاذا هو اعقل الناس فساله عن حاله فاخبره فقال ويحك يا يعقوب تلقى الله
بدمي وانا من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لا والله فهل
فيك انت خير قال ان فعلت خيرا شكرت فقال له اي الطريق احب اليك
قال طريق كذا وكذا قال فمن هاهنا يانس به ويثق بموضعه قال فلان وفلان
قال فابعث اليهما وخذ هذا المال وامض معهما مصاحبا في ستر الله وموعدك
في خروجك من داري وقت كذا وكذا من الليل فسمعت الجارية ذلك فبعثت
به مع خادم لها الى المهدي من وقته فشحن تلك الطريق برجال فلم يلبث ان
جاوا بالعلوي وصاحبيه والمال واصبح يعقوب من غد ذلك اليوم فاذا رسول
المهدي يستحضره فدخل عليه فقال يا يعقوب ما فعل الرجل فقال ـــ

يا امير المؤمنين ثم اراحك الله منه قال كان قال نعم قال والله قال والله
قال فضع يدك على راسي واحلف ففعل فقال يا غلام اخرج الينا ما في
هذا البيت ففتح بابه عن العلوي وصاحبيه والمال بعينه فابلس يعقوب
فقال المهدي لقد حل لي دمك لو اثرت اراقته ولكن احبسوه ولا اذكر به فحبسوه
في مطمورة ثم اصيب بها ببصره وبال شعره الى ان ولي الرشيد فدعا به فادخل
عليه فقيل له سلم على امير المؤمنين فسلم فقال له اي امير المؤمنين انا فقال
المهدي فقال رحم الله المهدي فقال فالهادي فقال رحم الله الهادي قال
الرشيد قال نعم فما حاجتك قال المقام بمكة فخرج الى مكة فبقي قليلا ثم مات
ولما عزل المهدي يعقوب امر بعزل اصحابه عن الولايات في الشرق والغرب
وان يوضع اهل بيته وان يحبسوا ففعل بهم ذلك وفي هذه السنة
خرج موسى الهادي الى جرجان وعلى قضائه ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم
وفيها تحول المهدي الى عيسا باذ فنزلها ونزل معه الناس وضرب بها
الدنانير والدراهم وفيها امر المهدي باقامة ابل وبغال تكون
بريدا بين المدينة ومكة واليمن وفيها اخذ داود بن روح بن حاتم
واسمعيل بن عيسى بن مخالد ومحمد بن ابي ايوب المكي ومحمد بن طيفور في الزندقة
فاقروا فاستتابهم المهدي وخلى سبيلهم وبعث بداود بن روح الى ابيه وكان
عاملا على البصرة فمن عليه وامره بتاديبه وفيها اخرج عبد الصمد
ابن علي من حبسه وعزل منصور بن يزيد بن منصور عن اليمن واستعمل مكانه
عبد الله بن سليمان الربعي وفيها اجدبت الارض فخرجوا الى الاستسقا
اخبرنا ابو بكر بن عبد الباقي عن علي بن المحسن التنوخي عن ابي عبيد الله محمد بن عمران
اخبرنا ابو بكر الجرجاني حدثنا احمد بن ابي خيثمة حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري
حدثنا الفضل بن الربيع قال قحط الناس في عهد المهدي في سنة ست وستين
ومائة فنادى في الناس ان يصوموا ثلثة ايام واخرجوا للاستسقا في
اليوم الرابع فخرجوا فسقوا فقال لبيط بن بكر المحاربي شعر

يا امام الهدى سقينا بك الغيث وزالت عنا بك اللاوا
احسب الارض عرت لتستسقي وجادت بالغيث لها السما
بت ليلي بالناس والناس نيام عليهم من الظلام غطا
فسقينا وقد قحطنا وقلنا سنة قد تنكرت حمراء
بدعا اخلصته في سواد الليل لله فاستجيب الدعاء

يعقوب

المومنين نخيا بها الارض حتى اصبحت وهي زهرة خضراء

[illegible] حج بالناس ابرهيم بن يحيى بن محمد وكان عاملا الكوفة على
الصلاة والاحداث روح بن حاتم وعلى قضائها خالد بن طليق وعلى كور
دجلة وكسكر واعمال البصرة والبحرين وكور الاهواز وفارس وكرمان
المعلى مولى امير المومنين وعلى خراسان الفضل بن سليمان الطوسي
وعلى مصر ابرهيم ابن صالح وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى طبرستان
والرويان وجرجان يحيى الحرشي وعلى دنباوند وقومس فراشة مولى المهدي
وعلى الري سعد مولاه ايضا وعزل منصور بن يزيد ابن منصور عن اليمن واستعمل
عليه عبد الله بن سليمان ولم يكن في هذه السنة صائفة للهدنة وما عرفنا
احدا من الاكابر توفي في هذه السنة ثم دخلت سنة سبع وستين
ومائة ومن الحوادث فيها توجيه المهدي ابنه موسى في جند كثيف
الى [illegible] ومنها جد المهدي في طلب الزنادقة والبحث عليهم في الآفاق
وقتلهم وولى امرهم عمر الكلواذي فاخذ يزيد بن الفيض كاتب المنصور فاقر
فحبس فهرب من الحبس اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر
احمد بن علي بن ثابت قال اتهم المهدي صالح بن عبد القدوس البصري بالزندقة
فامر بحمله اليه فاحضر فلما خاطبه اعجب بغزارة علمه وادبه وحسن بيانه فامر ٢٢٠
بتخلية سبيله فلما ولى رده فقال الست القائل

والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله كذا الضنا عاد الى نكسه

قال بلى قال وانت لا تترك اخلاقك ونحن نحكم فيك بحكمك ثم امر به فقتل
وصلب على الجسر قال ابن ثابت وقيل انه بلغه عنه ابيات يعرض فيها بالنبي صلى
الله عليه وسلم فقتله وقيل انه كان مشهورا بالزندقة وله مع ابي الهذيل
العلاف مناظرات ومنها عزل المهدي ابا عبيد الله معاوية بن عبيد
الله عن ديوان الرسائل وولاه الربيع الحاجب واستخلف سعيد بن واقد
عليه وكان ابو عبيد الله قد حل عن رتبته ومنها امر المهدي بالزيادة
في المسجد الحرام فدخلت فيه دور كثيرة وولي بناء ما زيد فيه يقطين بن موسى
فلم يزل في بنائه حتى توفي المهدي ومنها اطبقت الدنيا ظلمة شديدة
لليالي بقين من ذي الحجة حتى تعالى النهار فكشف الله تعالى ذلك واصاب
الناس غبرة من بداة احمر يجدونه في رؤوسهم وعلى وجوههم وظهر سعال شديد

وفيها الموت ببغداد والبصرة وفيها حج بالناس ابرهيم بن يحيى بن محمد وهو
على المدينة ثم توفي بعد فراغه من الحج وقدومه المدينة بايام وولي مكانه
اسحق ابن عيسى بن علي وكان العامل على مكة والطايف عبيد الله بن قثم وعلى
اليمن سليمان بن يزيد الحارثي وعلى اليمامة عبد الله بن مصعب الزبيري وعلى صلاة
الكوفة واحداثها محمد بن سليمان وعلى قضايها عمر بن عثمان التيمي وعلى كور دجلة
واعمال البصرة والبحرين وعمان وكور الاهواز وفارس وكرمان المعلى مولى المهدي
وعلى خراسان وسجستان الفضل ابن سليمان الطوسي وعلى مصر موسى بن مصعب
وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى طبرستان والرويان عمرو بن العلا وعلى جرجان
ودنباوند وقومس فراشة وعلى الري سعيد مولى المهدي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر بشار
بن برد ابو معاذ الشاعر مولى بني عقيل وكان اعجمي وكان يشبه الاشيا في شعره
فياتي بما لا يقدر عليه البصير انفسا لونا وقد قال ٥

كان مثار النقع فوق رؤوسنا ... واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ما قال احد احسن من هذا التشبيه فمن اين للضرير ولم ير الدنيا قط
فقال ان عدم النظر يقوي ذكاء القلب وينقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشيا
فيتوفر حسه وتذكوا قريحته وكان الاصمعي يقول بشار خاتمة الشعرا
والله لولا ان ايامه تاخرت لفضلته على كثير منهم قال الجاحظ كان
بشار شاعرا خطيبا صاحب منثور ومزاوج وسجع ورسايل وهو المقدم من
الشعرا المحدثين وهو بصري قدم بغداد وقال ابو تمام اشعر الناس واشبههم
بالشعر كلاما بعد الطبقة الاولى بشار والسيد ابو نواس ومسلم بن الوليد
بعدهم وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى قال بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين
وقال ثلثه عشر الف بيت جيد ولا يكون عدد شعرا الجاهلية والاسلام
هذا العدد ذلك وكان بشار يهوى امراة من اهل البصرة يقال لها عبيدة
فخرجت عن البصرة مع زوجها الى عمان ٥

هوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت ... واشهى لقلبي ان تهب جنوب
وما ذاك الا انها حين تنتهي ... تناهى وفيها من عبيدة طيب
عذيري من العذال اذ يعذلونني ... سفاها وما في العاذلين لبيب
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى ... فقلت وهل للعاشقين قلوب
اذا انطلق القوم الجلوس فانني ... مكب كاني في الجميع غريب

احزنا

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الحسن
... قال قيل لابي حاتم من اشعر الناس قال الذي يقول ٥

ولها مبسم كثغر الاقاحي وحديث كالوشي وشي البرود
نزلت في السواد من حبة القلب ونالت زيادة المستزيد
عندها الصبر عن لقائي وعندي زفرات يأكلن صبر الجليد

يعني بشار وكان يبدو منه ما يخبث الناس فبلغ المهدي ان بشارا قد هجاه
وشهد قوم انه زنديق فامر المهدي بضربه فضرب ضرب التلف فمات
في هذه السنة وقيل في سنة ثمان وقد بلغ نيفا وتسعين سنة ٥

عمر بن زياد ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن الاحمر الكوفي
حدث عن بيان بن بشير ومنصور بن المعتمر وابي اسحق الشيباني روى عنه
سفيان بن عيينة ووكيع وغيرهما وكان قد خرج الى خراسان فبلغ المنصور
انه يتعلق بالامانة فانه ممن يرى راي الرافضة فوجه اليه من يقبض
عليه وحمله الى بغداد واودعه السجن دهرا طويلا ~~ثم اطلقه قال يحيى بن~~
معين هو ثقة وكان من الشيعة توفي في هذه السنة وقيل في سنة خمس وستين

صالح بن عبد القدوس البصري له شعر حسن في الزهد صلبه
المهدي في الزندقة وقد ذكرنا حاله في الحوادث عبد الرحمن ٢٢٤
ابن شريح بن عبيد الله ابو شريح المغافري روى عنه ابن المبارك وابن وهب
وزيد بن الحباب وكانت له عبادة وفضل توفي في هذه السنة بالاسكندرية
عيسى بن موسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس كان ابو العباس
السفاح قد عهد عند موته الى اخيه المنصور ومن بعده الى عيسى بن موسى
ومولد عيسى سنة ثلاث او اربع ومائة فشرع المنصور بعد قتل محمد
وابراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن وكان قتلهما جميعا على يدي عيسى بن
موسى في تاخير عيسى بن موسى وتقديم المهدي في ولاية العهد وذلك في سنة
سبع واربعين ومائة وجرت بينهما خطوب ومكاتبات وامتناع من
عيسى ثم اجابه الى ذلك واقر به واشهد على نفسه وخطب المنصور الناس
فاعلمهم ما جرى من تقديم المهدي ورضى عيسى بذلك وتكلم عيسى وسلم الامر
الى المهدي فبايع الناس للمهدي ثم لعيسى بعده فلما ولي المهدي طالب
عيسى بخلع نفسه من ولاية العهد البتة وتسليمه لموسى ابن المهدي والح
عليه الحاحا شديدا وبذل له ما لا عطيها وجرت في ذلك خطوب الى ان

الذريه من الكوفه الى بغداد ونوظر الاسرى ان يخلع نفسه ويسلم الامر
لموسى ويبذل له المهدي عشرة آلاف الف وقيل عشرين الف الف وقد كان
عيسى ذكر ان عليه ايمانا في اهله وماله فاحضر المهدي من القضاه والفقها
من افتاه في ذلك وعوضه المهدي ما ارضاه فيما يلزمه من الحنث في ماله ورقيقه
فقبل ذلك ورضيه وخلع نفسه في محرم سنة ستين ومايه وبايع المهدي
ثم لموسى بعده واقر بذلك على المنبر ورجع الى الكوفه فتوفي بها لليلتين بقيتا
من ذي الحجه هذه السنه وصلى عليه ابنه العباس وكان المهدي واحد ايله
ووالي الكوفه يومئذ روح بن حاتم واشهد روح على وفاته القاضي وجماعه من
الوجوه ثم دفن وله خمس وستون سنه وولد له احد وثلاثون ذكرا وعشرون
انثى وورثه من الرجال ثلاثون ومن النسا اربع عشرة امراه ٥

عتبه ابن ابان بن صمعه وهو الذي يقال له عتبه الغلام
وانما سمي بالغلام لجده واجتهاده لا لصغر سنه وكان كثير التعبد والتخشن
في العيش وكان يشق الخوص ويصوم الدهر ويفطر على الخبز والملح اخبرنا
عبد الوهاب الانماطي قال اخبرنا المبارك ابن عبد الجبار قال حدثنا علي
ابن احمد الملطي قال حدثنا احمد بن محمد بن يوسف قال اخبرنا ابن صفوان قال
اخبرنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا عمار بن عثمان
الحلبي قال حدثني سيار ابو عبيدة قال بكا عتبه الغلام في مجلس عبد
الواحد في الموعظة الى ان يقوم لا يكاد يفتر عنه فقيل لعبد الواحد انا لا
نفهم كلامك من بكا عتبه الغلام قال واصنع ماذا يبكي عتبه على نفسه
وانهاه انا بيس واعظ قوم انا اخبرنا محمد بن ابي القسم قال
حدثنا حمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم الاصبهاني قال حدثنا ابو محمد بن حيان
قال حدثنا احمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن ابرهيم الدورقي قال حدثني
ابرهيم بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الخالق العبدي قال كان لعتبه بيت
يتعبد فيه فلما خرج الى الشام اقفله وقال لا تفتحوه الا ان يبلغكم موتي
فلما بلغهم قتله فتحوه فاصابوا فيه قبرا محفورا وغلا من حديد ٥

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومايه فمن الحوادث فيها
نقض الروم الصلح الذي جرى بينهم وبين هارون وقد تقدم ذكره وكان بين اول
الصلح وبين اول الغدر اثنان وثلاثون شهرا فوجه علي بن سليمان وهو
يومئذ على الجزيرة يزيد بن بدر بن البطال سريه في خيل الى الروم

[...] وادي ثم اولها وفيها وجه المهدي سعيد الحرشي الى طبرستان في اربعين
الفا وفيها قتل الموصلي جماعة من الزنادقة ببغداد وفيها
ولى المهدي علي ابن يقطين زمام الازمة على عمر بن بزيع وكان عمر اول من عمل
ديوان الزمام في خلافة المهدي وذلك انه جمعت له الدواوين فتفكر فاذا
هو لا يضبطها الا بزمام يكون له على كل ديوان رجلا وكان واليه على ديوان
الخراج اسمعيل بن صبيح ولم يكن لبني امية دواوين ازمة وفيها حج
بالناس علي ابن المهدي الذي يقال له ابن ريطة ذكر من توفي في
هذه السنة من الاكابر الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن ابي طالب
ابو محمد الهاشمي المدني حدث عن ابيه وعن عكرمة روى عنه ابن اسحق ومالك ومن
ذهب ومن ابي الزناد وكان احد الاجواد وولاه المنصور خمس سنين ثم
غضب عليه فعزله واستصفى كل شيء له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى
مات المنصور فاخرجه المهدي ورد عليه ما كان اخذ منه ولم يزل معه
اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال اخبرنا الحسين
ابن زكريا قال اخبرنا الحسين بن محمد بن يحيى العلوي قال حدثنا جدي قال حدثني
ابراهيم بن الحسن قال حدثني عمي عبيد الله بن حسن وعبد الله بن العباس قالا
كان اول ما عرف به شرف الحسن بن زيد ان اباه توفي وهو غلام وخلف دينا
اربعة الاف دينار فحلف الحسن بن زيد ان لا يظل راسه سقف بيت الا سقف
مسجد او سقف بيت رجل يكلمه في حاجة حتى يقضي دين ابيه فلم يظل راسه سقف
بيت حتى قضى دين ابيه توفي الحسن بالحاجر على خمسة اميال من المدينة وهو
يريد مكة من العراق في هذه السنة وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه علي
ابن المهدي قال الناقل وهذا الحسن هو ابو الست نفيسة رضي الله عنها
مدفونة في الديار المصرية حماد بن سلمة ابو سلمة مولى
بني تميم وهو ابن اخت حميد الطويل كان عالما عابدا محاسبا لنفسه لا يضيع
شيئا في غير طاعة قال عبد الرحمن بن مهدي لو قيل لحماد بن سلمة انك
تموت غدا ما قدر ان يزيد في العمل شيئا وكان يبيع الثياب فاذا ربح حبة
وحبتين طبق اخبرنا المبارك ابن احمد الانصاري قال اخبرنا
عبد الله بن احمد السمرقندي قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا
محمد بن عبد الملك بن بشران قال اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد الكرابي قال اخبرنا
احمد بن محمد بن مهدي قال حدثنا الحسن بن عمرو المروزي قال حدثنا مقاتل

بن صالح الخراساني قال دخلت على حماد بن سلمة وليس في بيته الا حصير وهو جالس
عليه ومصحف يقرا فيه وجراب فيه علمه ومطهرة يتوضا منها فبينا انا عنده
جالس اذ دق داق الباب فقال يا صبية اخرجي فانظري من هذا فقالت رسول محمد
ابن سليمان قال قولي له يدخل وحده فدخل فناوله كتابه فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان الى حماد بن سلمة اما بعد فصبحك الله بما
صبح به اولياءه واهل طاعته وقعت مسالة فاتنا نسالك عنها والسلام
فقال يا صبية هلمي الدواة ثم قال لي اقلب الكتاب واكتب اما بعد
فانت فصبحك الله بما صبح به اولياءه واهل طاعته انا ادركنا العلماء وهم لا
ياتون احدا فان كانت وقعت مسالة فاتنا فاسالنا عما بدا لك فان
اتيتني فلا تاتيني الا وحدك ولا تاتيني بخيلك ورجلك فلا انصحك ولا انصح
نفسي والسلام فبينا انا عنده اذ دق داق الباب فقال يا صبية اخرجي فانظري
من هذا فقالت محمد بن سليمان قال قولي له يدخل وحده ثم دخل فسلم
ثم جلس بين يديه فقال ما لي اذا نظرت اليك امتلات رعبا فقال
حماد سمعت ثابت البناني يقول سمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شي واذا اراد
ان يكنز به الكنوز هاب من كل شي قال اربعين الف درهم تاخذها تستعين بها
على ما انت عليه قال ارددها على من ظلمته بها فقال والله ما اعطيتك الا ما
ورثته قال لا حاجة لي فيها ازوها عني زوى الله عنك اوزارك قال فتقسمها
قال فلعلي ان عدلت في قسمتها ان يقول بعض من لم يرزق منها انه لم يعدل
ازوها عني زوى الله عنك اوزارك اسند حماد بن سلمة عن خلق كثير من
التابعين وتوفي في هذه السنة في المسجد وهو يصلي اخبرنا ابن ناصر
وعلي بن عمر قالا اخبرنا ابن رزق الله وطراد قالا اخبرنا علي بن محمد بن بشران قال
اخبرنا الحسين بن صفوان قال اخبرنا ابو بكر بن عبيد قال حدثني ابو عبد الله
التميمي عن ابيه قال رايت حماد بن سلمة في النوم فقلت ما فعل الله بك قال خيرا
قلت ماذا قال قال لي طالما كددت نفسك فاليوم اطيل راحتك وراحة
المتعوبين في الدنيا بخ بخ ماذا اعددت لهم

حماد عجرد

اخبرنا القزاز قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال حماد بن عمر بن يونس بن
كليب مولى لبني سواءة بن عامر بن صعصعة يكنى ابا عمر وهو كوفي ويقال
واسطي ويقال ان اعرابيا مر به وهو غلام فسماه عجرد والمتجرد العريان وكان

خليفا

جلدها ما حاظر بيتا ونادم الوليد بن يزيد وهاجا بشار بن برد وهو محل
المتخلعين فانتصف منه وكان بشار يضج منه وقدم بغداد في ايام
المهدي اخبرنا القزاز قال اخبرنا الخطيب قال قرأت على الحسن بن
ابي بكر [illegible] الصيمري عن محمد بن عمران المرزباني قال وجدت بخط محمد بن القسم بن مهرويه
قال اخبرنا احمد بن اسمعيل اليزيدي قال حدثني يحيى بن الجعد قال
قدم علينا في ايام المهدي حماد عجرد ومطيع ابن اياس الكناني ويحيى بن زياد
فنزلوا بالقرب منا وكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة قال المرزباني اخبرني
محمد بن يحيى عن عبد الله الفارسي قال اخبرني ابي قال حدثني العتبي قال حدثني
[illegible] قال كان مطيع بن اياس وحماد عجرد ويحيى بن حصين ويحيى بن زياد
يتهمون بالزندقة وذكر ابن قتيبة في طبقات الشعراء قال كان بالكوفة
ثلاثة يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوي
وكانوا يتعاشرون وكانوا كلهم يرمون بالزندقة وحماد عجرد هو القائل

انا الكريم ليبغي عنك عشرته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل ... زرق العيون عليها اوجه سود
اذا تكرمت ان تعطي القليل ولم ... تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا يمنعك قلته ... فكل ما سد فقرا فهو محمود ٢٢٨

وروى حماد بن اسحق عن ابيه قال اجتمع حفص ابن ابي بردة وحماد عجرد
وكان حفص اعمش افطس اعصف مليح الوجه فاخذ حفص يطعن على مرقش ويعيب
شعره فقال حماد

لقد كان يا حفص في عينيك شاغل ... وانف كمثل العود عما تتبع
تتبع لحنا في كلام مرقش ... ووجهك مبني على اللحن اجمع
فاذناك اقوى وانفك مكفأ ... وعيناك ابطاء فانت مرقع

[illegible] الكلوذاني الذي ولي بعد قتل الزنادقة توفي في هذه
السنة تولى مكانه حمدويه وهو محمد بن عيسى من اهل ميسان عبيد الله
ابن الحسن بن الحصين ابن ابي الحر العنبري قاضي البصرة سمع داود بن ابي هند
وخالدا الحذاء وسعيدا الجريري روى عنه ابن مهدي وكان فقيها ثقة ولي
القضاء سنة ست وخمسين بعد سوار بن عبد الله العنبري اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا الجوهري قال اخبرنا
محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا عبد الواحد بن ابي الحسين قال حدثني ابو عيسى

ابن حمدون قال حدثني ابو سهل الرازي قال لم يشرك في القضاء احد قط الا بين
عبيد الله بن الحسن وبين عمر بن عامر على قضاء البصرة فكانا يجتمعان جميعا في
المجلس وينظران جميعا بين الناس قال فتقدم اليهما قوم في جارية لابس
فقال فيها عمر بن عامر هذه صنيلة في الجسم وقال عبيد الله بن الحسن
كل من خالفت ما عليه الخلقة فهو عيب اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
قال اخبرنا ابن ثابت قال اخبرنا العتيقي قال حدثنا محمد بن العباس قال
حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال سمعت
عبد الرحمن بن مهدي يقول كنا في جنازة فيها عبيد الله بن الحسن وهو على القضاء
فلما وضع السرير جلس وجلس الناس حوله فسالته عن مسالة فغلط فيها
فقلت اصلحك الله القول في هذه المسالة كذا وكذا فاطرق ساعة ثم رفع راسه
فقال اذا ارجع وانا صاغر لان اكون ذنبا في الحق احب الي من ان اكون راسا
في الباطل اخبرنا القزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال
حدثني الخلال قال حدثنا احمد بن ابرهيم بن شاذان قال حدثنا الحسن بن محمد
ابن سعدان قال حدثني سليمان بن يزيد قال حدثني ابو علي اسمعيل بن ابرهيم
القرشي قال حدثنا اصحابنا ان المهدي كتب الى عبيد الله بن الحسن وهو قاضي
البصرة كتابا فقراه عبيد الله بن الحسن فرده فحمل عبيد الله الى المهدي فعاتبه
فكان فيما عاتبه ان قال له رددت كتابي فقال له عبيد الله يا امير المومنين
اني لم ارد كتابك ولكنه كان ملحونا فصدق المهدي مقالته واجازه ورده
الى عمله توفي عبيد الله في ذي القعدة في هذه السنة وقيل سنة ثمان وسبعين
غوث ابن سليمان بن زياد بن ربيعة بن نعيم ابو يحيى الحضرمي
ولد سنة اربع وتسعين وولي القضاء ثلاث مرات في ايام المنصور والمهدي
وروى عن ابن وهب والواقدي واخر ما حدث عنه بالعراق ابو الوليد
الطيالسي انبانا محمد بن ناصر الحافظ قال اخبرنا ابو القاسم
وابو عمرو قالا اخبرنا ابو عبد الله بن منده وهو والدهما قالا حدثنا
ابو سعيد بن يونس الحافظ قال حدثني عاصم بن رازح قال حدثنا بشير بن عبد
الواحد قال سمعت ابي يقول سمعت غوث بن سليمان يقول بعث الى امير
المومنين ابو جعفر المنصور فحملت اليه فقال لي يا غوث ان صاحبكم الحميري
خاصمني اليك في شرط فقلت ايرضى امير المومنين ان يحكمني عليه قال نعم
قلت فاحكم له شروط بجملها امير المومنين قال نعم قلت بامرها امير المومنين

[illegible] فتحل فوكلت حمادا وبعثت معه بكتاب بهذا ثم اشهد ان حمادا
مع توكيلها فقالت له تمت الوكالة فان راى امير المومنين ان يساوي الخصم في
مجلسه فليفعل فانحط عن فرشه وجلس مع الخصم فدفع الى الوكيل كتاب
الصداق فقراه عليه فقلت اتقرا امير المومنين بما فيه قال نعم قلت اتدري
ان الكتاب شروط موكلته بها شرا النكاح بينكم ارايت يا امير المومنين لو انك
حدثته لها ولم تشترط لها هذا الشرط اكانت تزوجك قال لا قلت فبهذا
[illegible] النكاح وانت احق من وفا لها بشرطها قال [illegible] قد علمت انك
[illegible] يا امير المومنين قال بل جابرتك على من نصبت له وامر لي بجائزة
وحمله وامرني اذا احكم بين اهل الكوفة فقلت يا امير المومنين كانا احكم بينكم
كاذا انا ناديت من لصاحبه بخصومة ولم يات احد تاذن لي بالرجوع الى
بلدي ذاك فجلست لحكمت ثم انقطع الخصوم فناديت الخصوم فلم يات احد
برجل من وفيت الى مصر قال ابو سعيد وحدثنا علي بن الحسن بن قديد قال
حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن الحكم قال [illegible] حدثنا حماد بن المسور ابو رجاء قال
تقدمت امراة من الريف في محفة وغوث قاضي مصر اذ ذاك فوافت غوث
٢٢٠ ابن سليمان عند الشراجين راجعا الى المسجد فشكت اليه امرها واخبرته
بحاجتها فكتب لها بحاجتها وركب الى المسجد فانصرفت المراة وهي تقول اصابت
والله امك حين سمتك غوثا انت والله غوث توفي في جمادي الاخرة من هذه
السنة قيس ابن الربيع ابو محمد الاسدي من ولد الحارث بن
قيس الذي اسلم وعنده تسع نسوة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره
النبي صلى الله عليه وسلم ان يمسك منهن اربعة ويفارق سايرهن سمع قيس
من عمرو بن مرة ومحارب بن دثار وهشام بن عروة وابو معاوية وعفان وغيرهم
[illegible] عفان كان قيس ثقة وقال شريك ما خلف بعده مثله توفي
في هذه السنة وقيل سنة خمس وقيل سنة ست محمد
بن عبد الله بن علاثة بن علقمة بن مالك ابو اليسر العقيلي حدث عن هشام
ابن حسان والاوزاعي وغيرهما روى عنه ابن المبارك ووكيع وغيرهم وكان
قاضيا بالجانب الشرقي ببغداد زمن المهدي اخبرنا عبد الرحمن
قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال قرات في كتاب ابي الحسن بن الفرات
بخطه اخبرني اخي ابو القسم عبد الله بن العباس بن الفرات قال اخبرنا
ابن شراح قال محمد بن عبد الله بن علاثة يقال انه قاضي الجن وذلك ان

بئرا كانت بين حران وحصن مسلمة فكان من شرب منها حفظه الجن قال فوقف
عليها وقال ايها الجن انا قضينا بينكم وبين الانس فلهم النهار ولكم الليل قال
فكان الرجل اذا استقا بالنهار لم يصبه بشيء اخبرنا عبد الرحمن
قال اخبرنا احمد بن علي قال حدثنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قال سمعت
ابا العباس محمد بن يعقوب الاصم يقول سمعت العباس بن محمد الدوري يقول
سمعت يحيى بن معين يقول محمد بن علاثة ثقة قال المصنف رحمه الله
وقد روينا عن ابي الفتح الازدي انه طعن في ابن علاثة ولا يحفظ هذا عن غيره الا
ان البخاري قال في حفظه نظر توفي في هذه السنة محمد
ابن ميمون ابو حمزة السكري المروزي سمع ابا اسحق السبيعي وعبد الملك ابن
عمير وزبيد ابن مصقلة ومنصور بن المعتمر والاعمش وغيرهم وكان من اهل الفضل
والفهم حدث عنه ابن المبارك وغيره اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال
اخبرنا الخطيب قال اخبرنا احمد بن ابي جعفر القطيعي قال حدثنا محمد بن العباس
قال اخبرنا ابو ايوب سليمان بن احمد بن اسحق الجلاب قال سمعت ابراهيم
الحربي يقول قال محمد بن علي بن الحسن اراد جار لابي حمزة السكري ان يبيع
داره قال فقيل له بكم تبيعها قال بالفين ثمن الدار والفين جوار ابي
حمزة فبلغ ذلك ابا حمزة فوجه اليه باربعة الاف وقال خذ هذا ولا تبع دارك
اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا
ابو حازم العبدوي قال حدثنا ابو حامد الدهقان قال حدثنا خالي احمد بن
محمد بن يحيى قال اخبرنا ابو ايوب قال حدثنا احمد بن عبد الله بن حكيم قال
حدثنا معاذ بن خالد قال سمعت ابا حمزة السكري يقول ما شبعت منذ
ثلثين سنة الا ان يكون لي ضيف قال يحيى بن معين كان ابو حمزة
من ثقات الناس وكان اذا مرض عنده من قد رحل اليه ينظر الى ما يحتاج
اليه من الكفاية فيامر بالقيام به واسمه محمد بن ميمون ولم يكن يبيع السكر
وانما سمي السكري لحلاوة كلامه وروى الغلابي عن يحيى بن معين ان
ابا حمزة كان اذا مرض الرجل من جيرانه تصدق بمثل نفقة المريض
بما صرف عنه من العلة قال البخاري محمد بن ميمون مات سنة
ثمان وستين حدثنيه بشر بن محمد قال المؤلف وقال غيره
سنة ٤٦٧ مندل ابن علي ابو عبد الله العنزي حدث
عن ابي اسحق الشيباني وعاصم والاعمش وغيرهم وقيل اسمه عمرو ومندل لقبه

[illegible] غلب عليه نا ابن يحيى مندل لا بأس به وقال مرة ضعيف وقال
يعقوب بن شيبة كان رجلا فاضلا صدوقا وهو ضعيف الحديث توفي في
[illegible] السنة وقيل في سنة سبع اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
قال اخبرنا احمد بن علي قال حدثنا العسكري قال اخبرنا ابو بكر ابن المقرئ
قال حدثنا محمد بن علي بن مخلد قال حدثنا اسمعيل بن عمرو قال قال
معاذ بن معاذ دخلت الكوفة فلم ار احدا اورع من مندل ابن علي
اخبرنا القزاز قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا ابو القسم الازهري
قال حدثنا محمد بن الحسين العباسي قال حدثنا محمد بن القاسم الانباري قال
حدثنا ابي قال حدثنا عبد الله بن عمرو الوراق قال حدثنا ابو هشام قال
مرت جارية معها سلة فيها رطب بمندل ابن علي واصحاب الحديث حوله فوقفت
[illegible] تنظر فنظر مندل اليها وظن ان السلة قد اهديت له فقال قدميها
[illegible] منها وقال لمن حوله كلوا انا كلوا ما فيها وانصرفت الجارية
بسلتها وقد اختبست فقال ما اسرع ما جئت فقالت وقفت اسمع من
هذا الشيخ فقال قدمي السلة فجعلت تاكل الذين حوله ما فيها وكان يدركها
[illegible] فقال لها انت حرة لوجه الله ثم دخلت سنة تسع وستين
ومائة فمن الحوادث فيها خروج المهدي في المحرم الى ماسبذان
وكان سبب خروجه انه كان قد عزم في اخر عمره ان يقدم هارون على موسى فبعث
الى موسى وهو بجرجان بعض اهل بيته ليقطع امر البيعة ويقدم الرشيد
فلم يفعل فبعث اليه المهدي بعض الموالي فامتنع موسى من القدوم عليه
وضرب الرسول فخرج المهدي يريد جرجان فاصابه ما اصابه وولي
الهادي وفيها توفي المهدي بماسبذان

باب ذكر ٥
خلافة موسى الهادي

هو موسى بن محمد المهدي بن المنصور ويكنى ابا محمد وامه الخيزران ام ولد وكان
طويلا جسيما ابيض مشربا حمرة وفي شفته العليا تقلص ولد بالري وكان
يركب الدابة وعليه درعان وكان المهدي يسميه ريحانتي
ذكر بيعته بويع لموسى الهادي يوم مات المهدي وكان
الهادي اذ ذاك بجرجان يحارب اهل طبرستان فاجتمع الموالي والقواد
بباب هرون وقالوا ان علم الجند بوفاته لم نامن الشغب والراي ان ينادي

في الحبس بالعقوبة حتى تواريه ببغداد فقال هارون ادعوا لي ابي يحيى بن خالد وكان المهدي قد ولى هرون المغرب كله من الانبار الى افريقيه فامر يحيى بن خالد ان يتولى ذلك فكان يقوم باعماله ودواوينه الى ان توفي المهدي فقال له هارون يا ابتا ما تقول فيما يقول عمر بن بزيع ونصير والمفضل قال وما قالوا فاخبره قال ما ارى ذلك قال ولم قال لان هذا لا يخفى ولا امن اذا علم الجند ان يتعلقوا بمحملة ويقولوا لا نخليه حتى نعطي لثلاث سنين واكثر ويتحكموا ويشتطوا ولكني ارى ان يواري هاهنا ويوجه نصير الى امير المؤمنين الهادي بالخاتم والقضيب والتعزية والتهنئة فان البريد لا ينكر احد خروجه وان تامر لمن معك من الجند بجوائز مائتين مائتين وتنادي فيهم بالقفول فانهم اذا قبضوا الدراهم لم يكن لهم همة الا اهاليهم واوطانهم فلما قبض الجند الدراهم قالوا بغداد بغداد فلما وصلوا الى بغداد وعلموا خبر الخليفة صاروا الى منزل الربيع فاحرقوه وطالبوا بالارزاق وضجوا وقدم هارون بغداد فاعطى الجند سنتين فسكتوا ووجه هارون رسل الجند الى الامصار ونعاهم المهدي واخذ بيعتهم للهادي وله بولاية العهد ولما بلغ الهادي وفاة المهدي نادى من يومه بالرحيل فلما وصل الى مدينة السلام استقبله الناس فوصل لعشر بقين من صفر فسار من جرجان الى بغداد في عشرين يوما فلما قدمها نزل القصر الذي يسمى الخلد وكانت له خطبة عجيبة تكتبت الينا وهو بجرجان

يا بعيد المحل امسى بجرجان نازلا

فلما دخل بغداد لم يكن لهم همة سواها فدخل فاقام عندها يومه وليلته قبل ان يظهر للناس ثم ولى الربيع الوزارة فكان عبيد الله بن زياد بن ابي ليلى وضم اليه ما كان عمر بن بزيع يتولاه من الزمام وولى الفضل بن الربيع الحجابة وولى محمد بن جميل ديوان خراج العراق وولى ابن زياد خراج الشام وما يليه واقر على حرسه علي بن سليمان بن ماهان وضم اليه ديوان الجند وولى شرطه عبد الله بن مالك فكان عبد الله بن حازم واقر الخاتم بيد علي بن يقطين وولى ابا يوسف القاضي القضاء

ذكر اولاده

كان له جعفر وهو الذي رشحه للخلافة والعباس وعبد الله واسحق واسمعيل وسليمان وموسى ولد بعد موت ابيه وكلهم لامهات اولاد وكان له ابنتان ام عيسى وكانت عند المامون وام العباس ذكر طرف من سيرته



اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني
الازهري قال حدثنا سهل ابن احمد الديباجي قال حدثنا الصولي قال
حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن المكي قال حدثني المطلب بن
عكاشة المري قال قدمنا على امير المومنين الهادي في رجل منا شتم قريشا
وتخطا الى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس لنا مجلسا احضر فيه فقهاء
اهل زمانه ومن كان بالحضرة على بابه واحضر الرجل واحضرنا فشهدنا
عليه بما سمعنا منه فتغير وجه الهادي ثم نكس راسه ثم رفعه فقال
سمعت ابي يقول عن ابيه المنصور عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن
عبد الله عن ابيه عبد الله بن عباس قال من اراد هوان قريش اهانه الله
وانت يا عدو الله لم ترض بان اردت ذلك من قريش حتى تخطات الى ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اضربوا عنقه فما برحنا حتى ضرب عنقه اخبرنا
عبد الرحمن قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا الحسين بن الحسن
المعافى قال اخبرنا احمد بن نصر الذراع قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا
العباس بن الفضل عن ابيه قال غضب موسى ابن الهادي على رجل فكلم فيه
فرضي عنه فذهب يعتذر فقال له موسى ان الرضى قد كفاك مونة الاعتذار ٢٢٤
اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا الحسين
بن محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز قال اخبرنا ابو سعيد السيرافي قال
حدثنا محمد بن ابي الازهر النحوي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي
مصعب بن عبد الله عن جدي مصعب بن عبد الله قال دخل مروان ابن ابي
حفصة على الهادي فانشده مديحا له حتى اذا بلغ قوله

تشابه يوما باسه ونواله فما احد يدري ايهما الفضل

قال له الهادي ايما احب اليك ثلثون الف معجلة او مائة الف تدور في
الدواوين قال يا امير المومنين انت تحسن ما هو احسن من هذا ولكنك
نسيته فتاذن لي ان اذكرك قال نعم قال تعجل الثلاثين الفا وتدور
المائة الف قال بل تعجلان جميعا فحمل ذلك اليه قال سعيد بن سلم
بينا مع الهادي بين ابيات لحرمه فسمع صوتا من بعض تلك البساتين من
رجل يتغنى فقال لصاحب شرطته علي بالرجل الساعة فقلت يا امير المومنين
ما اشبه قصته بهذا الخاين بقصة سليمان بن عبد الملك فانه كان في منتزه
ومعه حرمه فسمع من بستان اخر صوت رجل يتغنى فدعا صاحب الشرطة

فقال علي بصاحب هذا الصوت فلما مثل بين يديه قال ما حملك على الغنا
وانت الى جنبي ومعي حرمي اما علمت ان الرماك اذا سمعت صوت الفحل حنت
قال فجب الرجل فلما كان في العام المقبل ذهب سليمان الى ذلك المنزه فجلس
وذكر الرجل فقال لصاحب شرطته علي بالرجل الذي جببناه فلما مثل
بين يديه قال له اما بعت فوفيناك واما وهبت فكافيناك قال
فوالله ما دعاه بالخلافة ولكنه قال يا سليمان انك قطعت نسلي وذهبت
بماء وجهي وحرمتني لذتي ثم تقول اما وهبت واما بعت لا والله حتى اقف بين
يدي الله عز وجل قال فقال موسى يا غلام رد صاحب الشرطه فرده
فقال لا تعرض للرجل قال يحيى بن صالح ركب الهادي يوما يريد
عيادة امه الخيزران من علة كانت بها فاعترضه عمر بن بزيع فقال يا امير
المومنين الا ادلك على وجه هو اعود عليك من هذا قال وما هو يا عمر
قال المظالم لم تنظر فيها منذ ثلثة ايام فاومى الى المطرقة ان يميلوا الى
دار المظالم وبعث الى الخيزران بخادم يعتذر من تخلفه ويقول ان عمر اخبرنا
من حق الله عز وجل بما هو اوجب علينا من حقك فملنا اليه ونحن عائدون
اليك في غداة غد ان شا الله تعالى قال وفيها اشتد طلب
موسى الزنادقة فقتل منهم جماعة فكان فيمن قتل منهم كاتب يقطين وابنه علي
ابن يقطين وكان علي حج فنظر الى الناس في الطواف يهرولون فقال
ما اشبههم الا ببقر تدوس في البيدر فقال شاعر

قل لامين الله في خلقه ووارث الكعبة والمنبر
ماذا ترى في رجل كافر يشبه الكعبة بالبيدر
ويجعل الناس اذا ما سعوا حمرا تدوس البر والدوسر

فقتله موسى ثم صلبه فسقطت خشبته على رجل من الحاج فقتلته وقتلت
حماره وقتل من بني هاشم يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس
بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب وكان المهدي اتي به وبابن لداود
بن علي فحبسهما لما اقرا له بالزندقة وقال ليعقوب لولا محمد صلى الله
عليه وسلم ما كنت اما والله لولا اني كنت جعلت لله على عهدا اذ ولاني لا اقتل
هاشميا لما ناظرتك ثم التفت الى الهادي فقال يا موسى اقسمت عليك
بحقي ان وليت هذا الامر بعدي ان لا تناظرهما ساعة فمات ابن داود في
الحبس قبل وفاة المهدي فلما قدم الهادي من جرجان ذكر وصية المهدي

... الى يعقوب فالقى عليه فراشا واقعدت عليه الرجال حتى مات ولهما منه
وكان ... يقال له انه قد انتفخ فقال انعتوا به الى اخيه اسحق بن الفضل
فخبروه انه مات في الحبس فبعث اليه فاذا ليس فيه موضع للغسل فدفن
من ساعته وكان ليعقوب ابنة تسمى فاطمة فوجدت حبلى منه واقرت بذلك
... فاطمة وامراة يعقوب بن داود يقال لها خديجة على الهادي او على
المهدي فاقرتا بالزندقة واقرت فاطمة انها حبلى من ابيها فارسل بهما الى ريطة
بنت ابي العباس فرأتهما مكتحلتين مخضوبتين فعذلتهما خصوصا البنت فقالت
اكرهني فقالت لهما ما بال الخضاب والكحل ولعنتهما ففزعتا فماتتا

وفي هذه السنة خرج الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن
ابن علي ابن ابي طالب وسبب ذلك ان اسحق بن عيسى بن علي كان على المدينة
فلما استخلف الهادي واستخلف على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب فخرج الحسين بالمدينة وصعد على المنبر وعليه قميص
ابيض وعمامة بيضاء فخطب وقال ايها الناس انا ابن رسول الله في
حرم رسول الله وفي مسجد رسول الله ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه
فان لم اف لكم فلا بيعة لي في اعناقكم وجرت الحرب بينه وبين الولاة ثم ٢٢٦
خرج الى مكة فبعث الهادي محمد بن سليمان للحرب فقتل الحسين واصحابه
وجيء براسه الى الهادي وكان مبارك التركي قد كره حرب الحسين وبعث اليه
والله لئن اسقط من السماء احب الي من ان اشوكك بشوكة ولا بد من الاعذار
فخرج في نفر يسير فانهزم فغضب عليه الهادي وامر بقبض امواله وتصييره
في سياسة الدواب فلم يزل كذلك حتى مات الهادي

وجرت في هذه السنة حادثة عجيبة

اخبرنا احمد بن علي بن المجلي قال اخبرني اخي ابو نصر هبة الله بن علي
قال اخبرنا ابو سعد محمد بن احمد بن الحسن الكاتب قال حدثنا علي بن عبد
العزيز ابو الحسن قال حدثنا محمد بن علي الجوهري قال حدثنا ابو الحسن
المسبحي قال حدثني الزبير قال حدثني الحسن ابن ... ابو يونس قال حدثني
عمر ... الاعجمي صاحب خبر السند ايام المنصور ثم ولاه موسى اول ما استخلف
انه كتب يخبر ان رجلا من اشراف اهل السند من آل المهلب ابن ابي صفرة
اشترى غلاما اسود وهو صغير فرباه وتبناه فلما اشتد الغلام هوي مولاته
وراودها عن نفسها فاجابته فدخل مولاه يوما على غرة منه فاذا هو على بطن

امرأته فصعد إليه بعد ذكره وتركه يتشحط في دمه ثم إنه أدركته عليه
رقة وتخوف من فعله به فعالجه إلى أن أبل من علته فأقام بعد هذه الحادثة
حينًا يطلب غرة مولاه ليثأر به ويدبر عليه أمرًا ويكون فيه شفاء قلبه
وكان لمولاه ابنان أحدهما طفل والآخر يافع فصعد بهما درجة سطح عال
فنصبهما هناك وجعل يعللهما بالمطعم وباللعب إلى أن دخل مولاهما فرفع
رأسه فإذا بابنيه في شاهق والغلام يقول ويلك يا فلان عرضت ابني للموت
قال أجل فقد ترى موضعهما فوالله الذي يحلف به لئن أنت لم تجب نفسك
كما جببتني لأرمين بهما قال ويلك الله الله في وفي بني قال دع منك
هذا فوالله ما هي إلا نفسي وإني لأسمح بها من شربة ما أسقاها فجعل يكرر
ذلك عليه ويأبى فذهب ليروم الصعود إليه فأهوى بهما إلى الأرض بهما من
درج ذلك الشاهق فقال أبوهما ويلك اصبر حتى أخرج مدية فقال
افعل ما أردت فأخذ مدية واستقبله ليرى ما يصنع فوجى بها ذكره وهو
يراه فلما علم أنه قد فعل رماه بالصبيين فتقطعا الصبيان وقال هذا
الذي فعلت ثأري وهذا زيادة فيه فأخذ الأسود وكتب بخبره فكتب موسى
إلى صاحب السند بقتل الغلام وقال ما سمعت بأعجب من هذا وأمر
أن يخرج من مملكته ومملكة آبائه كل أسود وحج بالناس
في هذه السنة سليمان بن المنصور وكان على المدينة عمر بن عبد العزيز العمري
وكان على اليمامة والبحرين سويد بن أبي سويد الخراساني وعلى صلاة الكوفة
وأحداثها موسى بن عيسى وعلى صلاة البصرة وأحداثها محمد بن سليمان وعلى
قضائها عمر بن عثمان وعلى جرجان الحجاج مولى الهادي وعلى قومس زياد بن
حسان وعلى طبرستان والرويان صالح بن شيخ بن أبي عميرة الأسدي
ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر الحسن
ابن الخليل بن مرة كان كثير التعبد طويل البكاء أخبرنا ابن ناصر
قال أخبرنا إسمعيل بن محمد قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم
قال حدثنا أبو بكر أحمد بن إبرهيم بن شاذان قال أخبرنا أبو بكر بن سليمان
ابن أحمد بن يحيى المصري قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال ما رأيت منصرمًا من أهله في الحسن بن الخليل في زهده وورعه
ولقد رأيته يحمل دقيقًا في جراب للناس بأجرة يتقوت في كل جمعة يحمل يومًا
نزرًا دائمًا فلم يكن أبدًا خلو من ثياب وعليه مدرعة قيمتها أقل من درهم

واجمع اهل مصر انه مستجاب الدعوة أخبرنا اسمعيل بن محمد الانصاري
قال اخبرنا علي ابن ايوب قال اخبرنا الحسن بن محمد الخلال قال حدثنا محمد
ابن [illegible] هيثم قال حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا الحسين بن محمد قال
اخبرنا عبد الله بن صالح قال حدثني موسى بن هرون قال رايت الحسن بن خليل
من [illegible] معربات فكلمته ثم رايته يطوف بالبيت فقلت ادع الله لي ان يتقبل حجي
[illegible] دعا لي ثم اتيت مصر فقلت ان الحسن كان معنا بمكة فقالوا ما حج العام
وقد كان يبلغني انه يمر الى مكة في ليلة فما كنت اصدق حتى رايته فقال تبيني
قال شهرتني ما كنت احب ان تحدث بهذا عني فلا تحدث به الحسن
ابن صالح بن حي ولد هو واخوه علي توما سنة مائة فكانا وامهما يقومان الليل
فكان يقوم علي الثلث ويقرا ثلث القران ثم ينام ويقوم الحسن الثلث ويقرا
ثلث القران وتقوم امهم الثلث فتقرا ثلث القران فماتت امهما فجزا الليل
بينهما ثم مات علي فقام الحسن به كله وكان يختم كل ليلة وباع الحسن جارية
فقال اخبروهم انها تنخمت عندنا مرة دما أخبرنا عبد الخالق بن
احمد قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا محمد بن علي بن الفتح
قال اخبرنا ابو الحسين بن اخي ميمي قال حدثنا صفوان قال حدثنا ابو بكر ٢٢٨
المؤدب قال حدثني ابي قال اخبرني سليمان بن ادريس المنقري قال
انتهى الحسن اخي [illegible] فلما اتي به ضرب بيده الى سرة السمك واضطربت يده
وامر به فرفع ولم ياكل شيئا فقيل له في ذلك فقال اني ذكرت لما ضربت
بيدي الى بطنها ان اول ما ينتن من الانسان بطنه فلم اقدر ان اذوقه
أخبرنا اسمعيل بن احمد قال اخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال
اخبرنا علي بن محمد بن بشران قال اخبرنا ابن صفوان قال اخبرنا ابو بكر بن عبيد
قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني خلف بن
تميم ان حسن بن صالح كان يصلي الى السحر ثم يجلس ويبكي في مصلاه ويجلس
اخي يبكي في حجرته قال وكانت امهم تبكي الليل والنهار قال فماتت ثم مات
علي ثم مات حسن فرايت حسنا في منامي فقلت ما فعلت الوالدة قال
بدلت بطول ذلك البكا سرور الابد قلت وعلي قال وعلي على خير قلت
فانت قال فضي وهو يقول وهل نتكل الا على عفو ربي الحسن في هذه
السنذه

خالد بن حميد بن خالد ابو حميد المهري روى عن
عباس بن الحجاج وحميد بن هاني حدث عنه ابن وهب وغيره واخر من حدث عنه

بمصر وهو ابن صالح المرادي توفي في هذه السنة بالاسكندرية عبد
الله بن عبد الله بن انس بن مالك بن عامر بن ابي عامر المدني الاصبحي
كان زوج ابنة عمه مالك بن انس وهو ابن ابن عمه كان قدم بغداد وحدث بها عن
الزهري ومحمد بن المنكدر وابي الزناد وهشام بن عروة روى عنه ابناه ابو بكر
واسمعيل وشبابة والقعنبي ووثقه يحيى في رواية وضعفه البخاري وقال
احمد هو صالح وقال النسائي ليس بالقوي قال ابو نعيم قدم علينا
واذا معه جوار تضرب يعني القيان قال فقلت لا والله لا اسمع منه شيئا
عثمان بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي من اهل مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه بعض امراء المدينة القضاء على اكراه فلم ياخذ
عليه رزقا وكان محمود السيرة جميل الذكر روى عن محمد بن المنكدر فلما قدم المهدي
المدينة استعفاه من القضاء وجرت له في ذلك قصة قد ذكرناها في سنة ستين
فاعفاه عقبة بن ابي الصهباء ابو خريم مولى باهلة البصري
سمع سالم بن عبد الله وبكرا المزني والحسن وابن سيرين روى عنه يزيد بن هارون
وكان ثقة انتقل عن البصرة فنزل المداين ثم دخل الى مدينة السلام بغداد
وتوفي في هذه السنة ببغداد محمد بن المهدي بن عبد الله
المنصور راى مناما فكان وفاته يدل عليها اخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسين علي ابن المعدل
قال اخبرنا عثمان بن احمد الدقاق قال حدثنا محمد بن احمد بن البراء قال
قال علي بن يقطين خرجنا مع المهدي فقال لنا يوما اني داخل النهر فنايم فيه
فلا يوقظني احد حتى استيقظ فنام ونمنا فما انبهنا الا ببكائه فقمنا فزعين
فقلنا ما شانك يا امير المومنين فقال اتاني الساعة آت في منامي شيخ
والله لو كان في مائة الف شيخ لعرفته فاخذ بعضادتي الباب وهو يقول

كاني بهذا القصر قد باد اهله ... واوحش منه ركنه ومنازله
وصار عميد القوم من بعد بهجة ... وملك الى قبر عليه جنادله
ولم يبق الا ذكره وحديثه ... تنادي عليه بالعويل حلايله

واختلفوا في سبب وفاة المهدي على قولين احدهما رواه واضح قهرمان المهدي
قال خرج المهدي يتصيد بقرية من قرى ماسبذان فما زال معه الى بعد
العصر وانصرفت الى مضربي وكان بعيدا من مضربه فلما كان وقت السحر ركبت
لاقامة الوظايف فلقيني اسود عريان قد دنا مني ثم قال ابا سهل اعظم

الله

اخبرك يا مولاي امير المومنين قد جات فاذا به مسجى في قبة فقلت فارقتكم
[illegible] لعمري زهرا سرما كان حالا واصحه بدنا فما كان الخبر فقالوا اطردت
[illegible] طبيا فما زال يتبعها فاقتحم الصيد باب خربة فاقتحمت الكلاب خلفه
[illegible] الفرس خلف الكلاب فدق ظهره باب الخربة فمات من ساعته . ٥

الثاني ذكره ابو نعيم المروزي قال بعثت جاريه
من [illegible] المهدي الى ضرة لها لبا فيه سم وهو قاعد في البستان بعد خروجه
من [illegible] فدعى به فاكل ففرقت الجارية ان تقوم مسموم وروي احمد بن
[illegible] ان المهدي كان جالسا في علية في قصره بماسبذان وكان جاريته
[illegible] قد غمت الى كمثري فجعلته في صينية وسمت واحدة هي احسنه
[illegible] وردت القمع عليها ووضعتها في اعلى الصينية وارسلت بذلك
[illegible] لها الى جاريه المهدي وكانت حظيه عنده تريد قتلها فمرت الوصيفه
[illegible] بالصينية فراها المهدي فدعا بها فمد يده فاخذ الكمثريه التي في اعلى
الصينيه وهي مسمومة فاكلها فصرخ جوفي فاخبرت حسنه الخبر فجاءت
[illegible] وجهها وتبكي وتقول اردت ان انفرد بك فقتلتك فهلك من يومه
فجعلت حسنه على قبتها المسوح فقال ابو العتاهية في ذلك

١٤٠ رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح
كل نطاح من الدهر له يوما نطوح
لست بالباقي وان عمرت ما عمر نوح
فعلى نفسك نح ان كنت لا بد تنوح

[illegible] المهدي بقرية يقال لها الرذ من ماسبذان في ليلة الخميس لثمان
بقين من المحرم سنة تسع وستين ومايه وهو ابن ثلاث واربعين سنة
[illegible] حمل له [illegible] عمره محمد على باب وصلى عليه ابنه هارون ودفن تحت
[illegible] كان يجلس تحتها في المكان الذي قبض فيه وكانت خلافته عشر سنين وشهرا
[illegible] وقيل عشر سنين وتسعه واربعين يوما نافع
[illegible] عبد الرحمن بن ابي نعيم القاري المديني ويكنا ابا نعيم وقيل ابا رويم وقيل ابا
[illegible] وقيل ابا الحسن وهو مولى جعونه بن شعوب الليثي حليف حمزة
بن عبد المطلب واصله من اصبهان سمع من نافع مولى بن عمر وعامر بن عبد الله
بن الزبير قال الليث بن سعد قدمت المدينه سنه عشر ومايه فوجدت
نافعا امام الناس في القراة لا ينازع توفي في هذه السنه وقيل سنه تسع وخمسين

ثم دخلت سنة سبعين ومائة، ذكر الحوادث فيها من
وفاة الهادي واستخلاف اخيه هارون الرشيد

باب ذكر
خلافة هارون الرشيد

واسمه هارون بن محمد المهدي ويكنا ابا جعفر وامه الخيزران ولد بالري
لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسع واربعين في خلافة المنصور وقيل
ولد في اول يوم من المحرم سنة خمسين وكان الفضل بن يحيى البرمكي ولد قبله
بسبعة ايام فجعلت ام الفضل ظئرا له وهي زينب بنت منير فارضعت
الرشيد بلبن الفضل وارضعت الخيزران الفضل بلبن الرشيد وكان الرشيد
ابيض طويلا سمينا جميلا جعدا ولم يمتحن وخطه الشيبة ـل
الاصول وكان به حول في فرد عين لا يتبين الا لمن تامله وسمع الحديث من مالك
ابن انس وابرهيم بن سعد الزهري واكثر حديثه عن ابايه وروى عنه ابو يوسف
القاضي والامام الشافعي وكان يحب الحديث واهله ذكر ازواجه زبيدة
تزوج وهي ام جعفر بنت جعفر بن المنصور واعرس بها في سنة خمس وستين
في خلافة المهدي ببغداد فولدت له الامين وتزوج امة العزيز ام ولد موسى بعد
موسى وتزوج عباسه بنت سليمان بن المنصور واعرس بها في ذي الحجة سنة
سبع وثمانين وتزوج ام محمد بنت صالح واعرس بها بالرقة في ذي الحجة ايضا
وكانت املكت من ابرهيم بن المهدي ثم خلعت منه فتزوجها الرشيد فحملتا
جميعا اليه وتزوج عزيزة بنت الغطريف وكانت عند سليمان بن ابي جعفر
فطلقها فخلف عليها الرشيد وتزوج الجرشية العثمانية من اولاد عثمان
ابن عفان وسميت الجرشية لانها ولدت بجرش اليمن فمات الرشيد عن اربع
مهاير ام جعفر وام محمد وعباسه والعثمانية ذكر اولاده
محمد الاكبر وهو الامين امه زبيدة وعبد الله المامون امه ام ولد يقال لها
مراجل والقاسم وامه ام ولد يقال له قصف ومحمد المعتصم وامه ام ولد
يقال لها مارده وعلي امه ام العزيز وصالح امه ام ولد يقال لها الهادية ومحمد
ابو عيسى امه ام ولد يقال لها عرابة ومحمد ابو يعقوب امه ام ولد
يقال لها سوزنة ومحمد ابو العباس امه ام ولد يقال لها حبيب ومحمد
ابو سليمان امه ام ولد يقال لها رواح ومحمد ابو علي امه ام ولد يقال
لها شذره وابو محمد وهو اسمه وكنيته كريب امه ام ولد يقال لها سجر

ذكر أبو أحمد أسماء ولد الرشيد لما كتبها أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال
أخبرنا قال أخبرنا أحمد بن علي قال أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال
أخبرنا أبو علي الحسن بن هارون الضبي عن أبي العباس بن سعيد قال أخبرنا
محمد بن أحمد عن أبي عمر أبيه قال أخبرنا محمد بن حبيب عن هشام بن محمد وغيره
من أصحابه قال أبو العباس وأبو أحمد وأبو إسحق وأبو عيسى وأبو يعقوب
وأبو أيوب بنو هارون الرشيد وكل اسمه محمد وكان للرشيد من الإناث
سكينة وهي أخت القاسم من أمه وأم حبيب وهي أخت المعتصم لأمه
وأم الحسن وهي أخت أبي عيسى لأمه وخديجة وهي أخت كريب لأمه
وأم محمد وهي حمدونة وفاطمة وأمها غصص وأم سلمة وأمها رحيق وأم
القاسم وأمها خزق ورملة أم جعفر وأمها حلي وأم علي وأمها أنيق والعالية
وأمها سندل ودلجة وأمها زينة • ذكر بيعة الرشيد
بويع للرشيد بالخلافة في الليلة التي توفي فيها أخوه أتى هرثمة بن أعين ليلا
فأخرجه للمبايعة وكانت تلك الليلة ليلة السبت لأربع عشرة بقين من
شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وفيها مات الهادي واستخلف الرشيد
وولد المأمون فلما جلس للخلافة سلم عليه بالخلافة عمه سليمان بن المنصور
وعم أبيه العباس بن محمد وعم جده المنصور عبد الصمد بن علي فاستدعى الرشيد ٤٢
يحيى بن خالد بن برمك وكان قد حبسه الهادي بليلة إلى هارون وعزم
على قتله وقتل هارون فحضر يحيى فقلده الوزارة وكانت الخيزران هي الناظرة
في الأمور فكان يحيى يعرض عليها ويصدر عن رأيها وكان الرشيد يخاطب
يحيى بيا أبي وذكر الصولي أنه كان يحيى يساير الرشيد يوما فقام رجل فقال
يا أمير المؤمنين عطبت دابتي فقال يعطى خمسمائة درهم فغمزه يحيى فلما نزل
قال يا أبة أومأت إلي بشيء وقت ما أمرت بالدراهم فما هو قال
مثلك لا يجري هذا المقدار على لسانه إنما يذكر مثلك خمسمائة ألف ألف عشرة
آلاف ألف قال فإذا سئلت مثل هذا فأيش أقول قال تقول يشترى
له دابة يبلغ به فعل نظرائه ولما بويع للرشيد خرج فوصل إلى كرسي
الجسر ودعا بغواصين قال لما كان المهدي وهب لي خاتما شراؤه مائة
ألف دينار فدخلت على أبي وهو في يدي فلما انصرفت لحقني سليمان الأسود
فقال يأمرك أمير المؤمنين أن تعطيني الخاتم فرميت به في هذا الموضع فغاصوا
فأخرجوه فسر به غاية السرور وكان الهادي قد خلع الرشيد وبايع لابنه

جعفر وكان خزيمة ابن خازم في خمسة الاف من الموالي عليهم السلاح تلك الليلة
فهجم فاخذ جعفرا من فراشه فقال والله لاضربن عنقك او تخلعه فلما
كان من غد ركب الناس الى باب جعفر فاتى به خزيمة فاقامه على باب
الدار في العلو والابواب مغلقة فنادى جعفر يا معشر الناس من كان لي
في عنقه بيعة فقد احللته منها والخلافة لعمي هارون لا حق لي فيها
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني الازهري
قال اخبرنا احمد بن ابرهيم قال اخبرنا ابرهيم بن محمد بن عرفة قال اخبرني ابو
العباس المنصوري عن عمرو بن بحر قال اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لاحد
من جد وهزل وزراؤه البرامكة لم ير مثلهم سخاء وقاضيه ابو يوسف
وشاعره مروان بن ابي حفصة كان في عصره كجرير في عصره ونديمه عم ابيه
العباس بن محمد صاحب العباسية وحاجبه الفضل ابن الربيع اتيه الناس
واشدهم تعظما ومغنيه ابراهيم الموصلي اوحد عصره وضاربه
زلزل وزوجته ام جعفر ارغب الناس في خير واسرعهم الى كل بر
ومعروف وهي التي ادخلت الماء الحرم بعد امتناعه من ذلك الى اشياء
من المعروف ومن كبار قواد المعلى وفي البصرة وكارس والاهواز والبهانة
والثغور وغير ذلك واليه ينسب نهر معلى

ذكر طرف من اخباره وسيرته

كان الرشيد يحب العلم ويؤثر ويستفيد فنال علما كثيرا وكانت له
فطنة قوية اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر بن ثابت
قال اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري قال حدثنا المعافى قال حدثنا
ابن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على هرون الرشيد ومجلسه
حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لحضرتنا فقلت والله يا امير
المؤمنين ما لاقتني بلاد بعدك حتى اتيتك فامرني بالجلوس فجلست فلما
تفرق الناس الا اقلهم نهضت للقيام فاشار الي ان اجلس فجلست حتى خلا المجلس
فلم يبق غيري وغيره ومن بين يديه الغلمان فقال لي يا ابا سعيد ما لاقتني
فقلت امسكتني

كفاك كف لا تليق درهما جودا واخرى تعطي بالسيف الدما

فقال لي احسنت وهكذا فكن وقرنا في الملا وعلمنا في الخلاء وامر لي
بخمسة الاف درهم وبيد رابه دينار قال ____ الاصمعي وتاخرت

الرشيد ثم حبسه فقال كيف كنت يا اصمعي فلست والله بت بليلة النابغة
... انا والله هو والله قوله
فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع
فعجب من ذكائه وفطنته لما انصرفت وقال ابو سعيد بن مسلم كان فهم
الرشيد فوق فهم العلماء انشد العماني في صفة فرس بيت
كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا
فقال الرشيد دع كان وقل تخال اذنيه وكان الرشيد يتواضع لاهل
العلم والدين انبانا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن
علي قال اخبرنا ابو العلا الواسطي قال اخبرنا عبد الله بن محمد المزني قال
اخبرنا ابو طاهر عبد الله بن محمد بن ... قال حدثنا حسن الازدي قال سمعت
ابن المديني يقول سمعت ابا معوية يقول اكلت مع الرشيد طعاما يوما
من الايام فصب على يدي رجل لا اعرفه فقال هارون يا ابا
معاوية تدري من يصب عليك قلت لا قال انا قلت انت يا امير المومنين
قال نعم اجلالا للعلم اخبرنا يحيى بن علي المدير قال اخبرنا
ابو جعفر بن المسلمة قال اخبرنا اسمعيل بن سعيد بن سويد قال حدثنا ٤٤
ابو علي الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا ابرهيم بن الجنيد قال سمعت
عبد الله يعني ابن المديني قال قال ابو معوية الضرير حدثت الرشيد
هذا الحديث يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم وددت اني اقتل في سبيل
الله فاحيا ثم اقتل فبكى هارون حتى انتحب ثم قال يا ابا معوية ترى لي ان
اقاتل قلت يا امير المومنين مكانك في الاسلام اكبر ومقامك اعظم ولكن
ترسل الجيوش قال ابو معوية وما ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم الا قال
صلى الله على سيدي وكان الرشيد معظما للسنة شديدا النفور من البدع
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال
اخبرنا محمد بن علي بن الفضل القطان قال اخبرنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه
قال حدثنا يعقوب ابن سفيان قال سمعت علي بن المديني يقول قال
محمد بن خازم كنت اقرا حديث الاعمش عن ابي صالح على امير المومنين هارون فكلما
قلت قال رسول الله قال صلى الله على سيدي ومولاي حتى
ذكرت التقى ادم وموسى فقال عمه يا محمد اين التقيا فغضب هرون الرشيد
من ذلك من طرح اليك هذا وامر به فحبس فدخلت عليه في حبسه فقال

بامير والله ما هو الا شيء خطر ببالي وحلفت لي بالعتق وصدقة المال وغير
ذلك من معضلات الايمان ما منعته من احد ولا جرى بيني وبين احد فيه
كلام قال فامر به فاطلق من الحبس فقال يا محمد ويحك انما توهمت
انه طرح اليه بعض الملحدين هذا الكلام فاردت ان يدلني عليهم فاستفتهم
والا فانا على يقين ان القرشي لا يتزندق وكان الرشيد اذا عرف الصواب
رجع اليه بوما اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال
اخبرنا ابو عمر والحسن بن عثمان الواعظ قال حدثنا جعفر بن محمد بن احمد الواسطي
قال حدثنا ابو الطيب النعمان بن احمد القاضي قال حدثنا احمد بن زكريا بن
سفيان قال سمعنا اصحابنا يقولون قال ابو معاوية دخلت على هارون فقال
لي يا ابا معوية هممت انه من اثبت خلافة علي فعلت به وفعلت فسكت فقال
لي تكلم فقلت ان اذنت لي تكلمت قال تكلم قلت يا امير المومنين قالت تيم منا
خليفة رسول الله وقالت عدي منا خليفة خليفة رسول الله وقالت بنو امية
منا خليفة الخلفا فاين حظكم يا بني هاشم من الخلافة والله ما حظكم فيها الا علي
ابن ابي طالب فقال والله يا ابا معوية لا يبلغني ان احدا لم يثبت خلافة علي الا
فعلت به كذا وكذا وكان الرشيد يستمع المدح بالكذب ويدم المادح
به قال يوما لبعض ولاته كيف تركت الناس فقال يا امير المومنين
احسنت فيهم السيرة واسبتهم سيرة العمرين فاخذ سفرجله فرماه
بها فكادت تهلكه واخرج من مجلسه وكان الرشيد يكثر الحج والغزو واتخذ
قلنسوة مكتوب عليها حاج غاز وكان ابن البراك يحج سنة ويغزو
سنة وحج بالناس تسع مرات وقال

هرون لاح البدر في كل بلدة وقام به في عدل سيرته النهج
امام بذات الله اصبح شغله واكثر ما يعني به الغزو والحج
تضيق عيون الناس عن نور وجهه اذا ما بدا للناس منظره البلج
وان امين الله هارون ياسدا ينيل الذي يرجوا اضعاف ما يرجوا

وقال ابو المعلي الكلابي

فمن يطلب لقاك او يرده فبالحرمين او اقصى الثغور
ففي ارض العدو على طمر وفي ارض البنية فوق كور

دالح عليه في بعض غزواته الثلج فقال له بعض اصحابه اما ترى يا امير المؤمنين
ما نحن فيه من الجهد والرعية وادعة فقال له اسكت على الرعية المنام

[...]نا النيام ولابد للراعي من حراسة رعيته فقال بعض الشعراء

غضبت لغضبتك القواطع والقنا لما نهضت لنصر الاسلام
ناموا الى كنف بعدلك واسع وسهرت تحرس غفلة النوام

وكان الرشيد اذا حج حج معه مائة من الفقهاء وابنائهم فاذا لم يحج احج في كل عام ثلاثمائة رجل بالنفقة التامة والكسوة الظاهرة وكان يصلي كل يوم مائة ركعة الى ان فارق الدنيا الا ان تعرض له علة وكان يتصدق من صلب ماله في كل يوم الف درهم بعد زكاته وكان يقتفي اخلاق المنصور ويطلب العمل بها الا في بذل المال وكان لا يضيع عنده احسان محسن ولا يؤخر ذلك وكان يميل الى اهل الادب والفقه ويكره المرا في الدين ويحب الشعر والشعراء والمدح لاسيما من شاعر فصيح فدخل عليه يوما مروان بن ابي حفصة فانشده من قصيدة له

وسدت بهارون الثغور فاحكمت به من امور المسلمين المرائر
وما انفك معقودا بنصر لواؤه له عسكر عنه تشظى العساكر
وكل ملوك الروم اعطاه جزية على الرغم قسرا عن يد وهو صاغر
الى وجهه تسمو العيون وما سمت الى مثله دون العيون النواظر
ترى حوله الاملاك من آل هاشم كما حفت البدر النجوم الزواهر
اذا فقد الناس الغمام تتابعت عليهم بكفيك الغيوث المواطر
على ثقة القت اليك امورها كما القى عصاه المسافر
فطورا بهم دون القواطع والقنا وطورا بايديهم تهز المخاصر
بهم كمل الملك الذي اصبحت به اسرته مختالة والمنابر
ابوك ولي المصطفى دون هاشم وان رغمت من حاسديك المناخر

فاعطاه عشرة الاف دينار وكساه وامر له بعشرة من رقيق الروم وحمله على برذون وللرشيد اشعار حسان منها انبانا به عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال اخبرنا سليمان بن احمد الطبراني قال اخبرنا محمد بن موسى بن حسن قال حدثنا يعقوب ابن ابرهيم بن صالح قال حدثنا عمي علي بن صالح قال قال الرشيد في ثلاث جوار

ملك الثلاث الغانيات عناني وحللن من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني

وما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعز من سلطاني
وكان الرشيد طيب النفس فكها يحب المزاح اخبرنا المبارك
ابن علي الصوفي قال اخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الخبرية قالت اخبرنا علي بن
الحسين بن الفضل قال اخبرنا احمد بن محمد بن خالد الكاتب قال اخبرنا علي
ابن عبد الله بن المغيرة الجوهري قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح قال كان مع الرشيد ابن ابي مريم
المديني وكان مضحاكا محدثا فكها وكان الرشيد لا يصبر عن محادثته وكان قد جمع
الى ذلك المعرفة باخبار العرب من اهل الحجاز ومكايد المجون فبلغ من
خصوصيته به انه انزله منزلا في قصره وخلطه ببطانته وغلمانه فجاء ذات
ليلة وهو نائم وقد طلع الفجر فكشف اللحاف عن ظهره ثم قال له كيف اصبحت
فقال يا هذا ما اصبحت بعد مر الى عملك فقال ويلك قم الى الصلاة
قال هذا وقت صلاة ابي الجارود وانا من اصحاب ابي يوسف القاضي فنام ومضى
وتركه نائما وقام الرشيد الى الصلاة فجاء غلامه فقال يا امير المومنين قد قام
الى الصلاة فقام فالتام عليه ثيابه ومضى نحوه فاذا هو يقرأ في الصلاة الصبح
وما لي لا اعبد الذي فطرني فقال له ابن ابي مريم لا ادري والله فما تمالك
ان ضحك في صلاته ثم التفت كالمغضب فقال يا ابن ابي مريم في الصلاة ايضا
قال يا هذا ما صنعت قال قطعت علي الصلاة قال والله ما فعلت
انما سمعت منك كلاما غمني حين قلت وما لي لا اعبد الذي فطرني فضحك وقال
اياك والقران والدين ولك ما شئت بعدهما وكان الرشيد مع حبه
اللهو كثير البكاء من خشية الله عز وجل محبا للمواعظ وقد وعظه الفضيل وابن
السماك والعمري والبهلول وغيرهم وكان يتقبل الموعظة ويكثر البكاء
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا محمد بن
علي الاصبهاني قال حدثنا محمد بن احمد بن اسحق الشاهد قال حدثنا ابن صبيح
قال حدثنا يحيى بن ايوب الواعظ او قال العابد وهو الاصح قال سمعت
منصور بن عمار يقول ما رايت اغزر دمعا عند الذكر من ثلثة فضيل ابن
عياض وابو عبد الرحمن الزاهد وهرون الرشيد واتاه يوما رجل من الزهاد
فقال يا هارون اتق الله فاخذه مخلا به فقال يا هذا انصفني انا شر ام فرعون
قال بل فرعون قال فاخبرني عن موسى قال بل موسى قال افما تعلم ان الله
تعالى لما بعثه واخاه اليه قال فقولا له قولا لينا وقد وجهتني باغلظ الالفاظ

ادب الله تادبت ولا بالاخلاق الصالحين احدث فقلت اخطات وانا
استغفر الله فقال عفوا لا بك لك وامر له بعشرين الف درهم وابى ان ياخذها
الاخلاق الطيبة وفي هذه السنة ولد المامون في ...
الاول وولد الامين محمد في شوال وفيها عزل الرشيد عمر بن
... العمري عن مدينة الرسول وولاها اسحق بن سليمان بن علي وفيها
... بينهم ذوي القربى يقسم في بني هاشم بالسوية وفيها
الرشيد الثغور كلها عن الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسميت
العواصم وفيها عمرت طرسوس على يدي ابي سليم فرج الخادم التركي
ونزلها الناس وفيها ... محمد بن ناصر الحافظ قال اخبرنا المبارك
بن عبد الجبار قال اخبرنا ابرهيم بن عمر البرمكي قال انبانا ابو الحسين
بن عبيد الله بن ابرهيم الزينبي قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني
احمد بن زهير قال حدثني علي بن البربري قال حدثني ابي وكان اول من سكن
طرسوس حين بناها ابو سليم وكان شيخا قديما قال كان يغازينا من الشام
... اخوة فرسان شجعان وكانوا لا يخالطون العسكر وكانوا يسيرون
وحدهم وينزلون كذلك فاذا راوا العدو ولم يقاتلوا ما لم يغيروا ومرة فلقيهم
... في جمع كثير فقاتلوا المسلمين فقتلوا واسروا فقال بعضهم لبعض
تدرون ما نرى يا مسلمين كونوا وراء ظهورنا وخلوا بيننا وبين القتال
نكفيكم ان شاء الله تعالى فقاتلوا فهزموا الروم فقال ملك الروم لئن
... من البطارقة من جاءني برجل من هؤلاء قدمته وبطرقته فالتفت الروم
... عليهم واخذوهم اسرا لم يصب رجل منهم بكلم فقال ملك
الروم لا غنيمة ولا فتح اعظم من اخذها ولا فرح لهم حتى نزل بهم القسطنطينية
... من بابهم النصرانية وقال لهم اني اجعل فيكم الملك وازوجكم بناتي
... عليه ونادوا يا محمداه فقال الملك ما يقولون قالوا يدعون نبيهم
فقال لهم ان انتم اجبتموني والا اغليت قدورا ثلاثة فيها زيت حتى اذا بلغت
... فالقي كل واحد منهم في قدر فابوا فامر بثلاث قدور فنصبت
... فيها الزيت ثم امر ان يوقد تحتها ثلاثة ايام يعرضون في كل يوم على
... القدور ويدعوهم الى النصرانية والى تزويجهم بناته ويجعل الملك
... فيابون ان يجيبوه واقاموا على الاسلام فنادوا الاكبر ودعاه الى دينه
فابى فناشدهم فقال اني ملقيك في هذا القدر فابى فالقاه في قدر منهن

فما هو الآن يستطيع فان نفعت عظامه فلوح ثم تعل بالثاني مثل ذلك فلما راى صبرهم
على ذلك وحفظهم لدينهم ندم الملك وقال فعلت هذا بقوم لم ار اشجع منهم
فامر باصبعه فادنى منه فجعل يعنفه عن دينه بكل امر فابى فقام اليه
علج من اعلاجه فقال ايها الملك ما تجعل لي ان انا فتنته قال انظر ما
قال رضيت قال فما ذا نفتنه قال قد علم الملك ان العرب اسرع شي الى
النسا وقد علمت الروم انه ليس فيهم احمل من ابنتي فلا تدفعه اليه فتخليه
معها فانها ستفتنه قال فضرب الملك بينه وبين العلج اربعين يوما ودفعه
اليه فجا به فادخله مع ابنته واخبرها بالذي ضمن للملك وبالاجل الذي ضرب
بينه وبينه فقالت له دعه فقد كفيتك امره فاقام معها نهاره صايم وليله
قايم لا يفتر من العمل حتى مضى اكثر الاجل فسال الملك ما حال الرجل فرجع
الى ابنته فقال لها ما صنعت قالت ما صنعت شيا هذا رجل قتل اخوته
في هذه البلدة فاخاف ان يكون امتناعه من اجل اخوته فلما راى اثارهم ولكن
استزد الملك في الاجل وانقلني واياه الى بلد غير هذه البلدة التي قتل فيه
اخوته فسال العلج الملك فزاده في الاجل اياما واذن لهما بالخروج فاخرجهما
الى قرية اخرى فمكث على ذلك اياما صايم النهار قايم الليل حتى اذا بقي من الاجل
ايام قالت له الجارية ليلة من الليالي يا هذا اني اراك تقدس ربا عظيما
واني قد دخلت معك في دينك وتركت دين اباي فلم يثق بذلك منها حتى اعادت
عليه مرارا فقال لها وكيف الحيلة في الهرب والنجاة مما نحن فيه فقالت
له انا احتال لك وجاته بدواب وقالت له قم بنا نهرب الى بلادك فركبا فكانا
يسيران الليل ويكمنان النهار ويسيران حتى بينما هما يسيران ذات ليلة سمع
وقع حوافر خيل فقالت له الجارية ايها الرجل ادع ربك الذي صدقته وامنت
به ان يخلصنا من عدونا فاذا هو باخويه ومعهما ملايكة رسل اليه فسلم عليهما
وسالهما عن حالهما فقالا ما كانت الا الغطسة التي رايت حتى خرجنا في الفردوس
وان الله ارسلنا اليك لنشهد تزويجك لهذه الفتاة فزوجه اياها ورجعوا
وخرج الى بلاد الشام فاقام معها وكانوا مشهورين بذلك معروفين بالشام
في الزمن الاول وقد قيل فيهما من الشعر مما انسيته غير هذا البيت

سيعطي الصادقين بفضل صدق نجاة في الحياة وفي الممات

وفي هذه السنة حج بالناس الرشيد من مدينة السلام فاعطا
اهل الحرمين عطا كثيرا وقسم مالا جزيلا وغزا الصايفة سليمان بن عبد الله البكاي

وكان

وكان العامل على مكة والطائف عبد الله بن قثم وعلى المدينة اسحق بن سليمان
الهاشمي وعلى الكوفة موسى بن عيسى وخليفته عليها ابنه العباس بن موسى
وعلى البصرة والبحرين وعمان واليمامة وكور الاهواز وفارس محمد بن سليمان
ه
وعلى بن محمد بن عبد الله بن عباس رض
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر جوهرة
العابدة البراثية كانت مع زوجها ابي عبد الله البراثي وكانت جارية لبعض
الملوك فعتقت وتركت الدنيا وتزوجت ابا عبد الله وتعبدت معه وكانت
تحثه على العبادة وتوقظه من الليل فتقول يا ابا عبد الله كاروانين
قد سار معناه قد سارت القافلة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال اخبرنا
محمد بن احمد بن يعقوب الوراق قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا
محمد بن الحسين البرجلاني قال حدثنا حكيم بن جعفر قال كنا نأتي ابا عبد الله بن
ابي جعفر الزاهد وكان يسكن براثا وكانت له امرأة متعبدة يقال
لها جوهرة وكان يجلس على حلة خوص بجانبه وجوهرة جالسة حذاءه على حلة
اخرى فاتيناه يوما وهو جالس على الارض ليس الحلة تحته فقلنا يا ابا عبد الله ما
فعلت الحلة التي كنت تقعد عليها قال ان جوهرة ايقظتني البارحة فقالت اليس
يقال في الحديث ان الارض تقول لابن ادم تجعل بيني وبينك شيئا وانت غدا
في بطني قال قلت نعم قال هذه الحلة لا حاجة لنا بها فقمت واخرجتها
وقد روينا عن ابي شعيب الزاهد البراثي ان جارية من بنات الكبار من ابناء
الدنيا نظرت الى زهده فتزوجت به وتركت الدنيا وجرت لها معه مثل هذه
القصة في قطعة خوص اذ ربيع بن يونس بن محمد بن يونس ابن ابي
فروة واسم ابي فروة كيسان مولى ابي جعفر المنصور وحاجبه ووزيره ببغداد
ابن ابي ايوب المرزباني انبانا ابو بكر بن محمد بن الحسين الكاجي قال
اخبرنا احمد بن احمد بن سليمان الواسطي قال اخبرنا ابو احمد التنوخي قال
اخبرنا ابو عمر الزاهد قال اخبرنا ثعلب عن ابن شبيب عن الزبير قال حكى عمرو
ابن عثمان قال دخل المنصور امير المؤمنين قصرا فراى في جدار مكتوبا
ومالي لا ابكي بعين حزينة وقد قربت للظاعنين حمول
وتحته مكتوب ايه ايه قال ابو عمرو روي آه آه فقال
المنصور راي شيء آه آه فقال له الربيع وهو اذ ذاك تحت يد ابي الخصيب

هذا الكلام ما لجوهري

٢٥

الحاجب يا امير المومنين انه لما كتب البيت احب ان يخبرك انه يبكي فقال قاتله الله
ما كان اظرفه فكان هذا اول ما ارتفع به الربيع وقد روى ابو الفرج الاصبهاني
ان الربيع قال كنت في خمسين وصيفا اهدوا للمنصور ففرقنا في خدمته
فصرت الى ياسر صاحب وضوئه فكنت اراه يعطيه الابريق في المستراح
ويبقى مكانه لا يبرح فقال لي يوما كن مكاني في هذا البيت فكنت اعطيه
الابريق واخرج مبادرا فاذا سمعت حركته بادرت اليه فقال
لي ما اخفك على قلبي يا غلام ثم دخل يوما فرأى حيطانه مملوءة من الشعر
واذا الخط منفرد فقراه فاذا هو

ومالي لا ابكي واندب ناقتي ... اذا صدر الرعيان نحو المناهل
وكنت اذا ما اشتد شوقي رحلتها ... فسارت بمحزون طويل البلابل

وتحته مكتوب آه آه فلم يدر ما هو فتفطنت له فقلت يا امير المومنين قال
الشعر ثم ناقة فكتب ما وهبه بنفسه فقال لي ما لك قاتلك الله قد
انتفعت ووليتك مكان ياسر قال ابو بكر الصولي لم يزل الربيع وزير
المنصور حتى توفي المنصور بمكة فاخذ الربيع للمهدي البيعة فشكر المهدي
له ذلك وجعله حاجبه ولم يستوزره اخبرنا ابو منصور القزاز
قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا الحسين بن علي الصيمري
قال حدثنا احمد بن محمد بن علي الصيرفي قال حدثنا محمد بن عمر بن سالم الحافظ
قال ذكروا انه لم يُر في الحجابة اعرف من الربيع ومن ولده كان الربيع
صاحب ابي جعفر ومولاه وحاجبه ووزيره ثم حجب للمهدي ومن ولده الفضل
حجب هارون ومحمد الامين وابنه عباس بن الفضل حجب الامين فعباس حاجب
ابن حاجب ابن حاجب وفيهم يقول ابو نواس

ساد الملوك ثلاثة ما منهم ... ان حصلوا الا اغر قريع
عباس عباس اذا احتدم الوغى ... والفضل فضل والربيع ربيع

وشاح ابن محمد بن وشاح ابو محمد الازدي الموصلي ذكر المعافى
ابن عمران انه لم يكن اعقل منه وليس هو بفتح الموصلي المكنى بابي نصر فان ابا
نصر مات في سنة عشرين ومائتين وابن وشاح مات سنة سبعين ومائة
واكثر الحكايات عن ابي نصر لا عن ابي محمد موسى الهادي
امير المومنين بن المهدي اختلفوا في سبب وفاته قال بعضهم كان
في جوفه قرحة وكانت سبب موته وحكى ابو جعفر بن جرير الطبري عن جماعة

أنه

أيمن لو ان الخيزران امه امرت بقتله فانا استبعد ذلك قالوا وكانت
في اول خلافته تفتات عليه في اموره وتسلك به مسلك ابيه
في الاستبداد بالامر والنهي وكانت اذا سالته حاجة قضاها فارسل
اليها لا تخرجي من خفر الكفاية الى بذاذة التبذل فانه ليس من قدر النساء
الاعتراض في امر الملك وعليك بصلاتك وسبحتك ولك بعد هذا طاعة
مثلك فكلمته يوما في امر فاعتل بعلة فقالت لا بد من اجابتي فقال لا
افعل قالت فاني قد ضمنت هذه الحاجة قال والله لا اقضيها لك قالت
اذا والله لا اسالك حاجة ابدا قال اذا والله لا ابالي وغضبت فقامت
مغضبة فقال مكانك تستوعبي كلامي والله والا فانا نفي من قرابتي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان بلغني انه واقف ببابك احد لانقضن ماله
ولاضربن عنقه ما هذه المواكب التي تغدو وتروح اليك بابك اما لك مغزل
يشغلك او مصحف يذكرك او بيت يصونك اياك ثم اياك ان تفتحي بابك لملي
او ذمي فانصرفت ما تعقل ما تطأ قال ابن جرير وذكر قوم ان سبب
موت الهادي قد امر ان يسار ورام الرشيد بحربه فاجتنبه الناس وتركوه
وكانت بنفسه هارون بالخلع لشدة خوفه فخلعه جماعة من القواد وبايعوا ٢٥٠
لجعفر بن موسى ودخل في موسى فقال له يا هارون كاني بك حدثت نفسك
بتمام الرؤيا فقال له بني لا ارجوا الى الامر فانصرف فاصطنع فقال له ذلك
الظن بك فاجلسه معه وامر له بالف الف دينار وكانت الرؤيا ان المهدي
قال رايت في منامي كاني دفعت الى موسى قضيبا والى هارون قضيبا فاورق
من قضيب موسى من اعلاه قليلا واورق من قضيب هارون من اوله الى
اخره فدعا المهدي الحكم بن موسى فقال له عبر هذه الرؤيا
فقال يملكان جميعا فيقل ايام موسى ويبلغ هارون مدى ما عاش خليفة
ويكون ايامه احسن الايام فلم يلبث الهادي الا يسيرا حتى اعتل ثلاثة ايام
ومات وحكى ابو بكر الصولي انه خرج في ظهره قرحة ثم فصارت كالاوزة
فافتصد ومات بعد ثلاث وجاءت امه الخيزران وبه رمق فاخذت خاتمه
من يده وقالت اخوك احق بهذا الامر منك وهو يرى ذلك ولا يقدر على حبسه
توفي الهادي بعيساباد للنصف من ربيع الاول من هذه السنة وقيل لثلاث
بقين من ربيع وهو ابن ست وعشرين سنة وقيل ثلث وعشرين
وصلى عليه اخوه هارون ودفن ببستانه بعيساباد وكانت خلافته سنة.

ان وصل الا.
ان لا يحج الا برسالة
عبد الله لا برسالة اصلا
قطعت

وشهرا وثلثة عشر يوما وقيل سنة وثلثة اشهر وقيل وشهرين واحد
عشر يوما معاويه بن عبيد الله بن يسار ابو عبيد الله الاشعري
مولاهم من اهل طبرية ولد سنة مائة وكتب الحديث وسمع ابا اسحق
السبيعي ومنصور بن المعتمر ونحوهما وكان حبرا فاضلا عاقلا وكان يكتب
للمهدي قبل الخلافة ورسمه له المنصور وكان جميع امر المهدي اليه فلا يخالفه
في شيء ثم عزله اخبرنا محمد بن عبد الباقي ومحمد بن ناصر قالا اخبرنا
ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قال انبانا ابو الحسن الدارقطني قال حدثني القاضي
ابو الطاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر قال اخبرني ابو بكر محمد بن عبد الملك
التاريخي قال حدثني يحيى ابن ابي عباد قال حدثني عبيد الله بن سليمان
بن ابي عبيد الله قال ابلى ابو عبيد الله مصليين يشرع في الثالث اولا به ويشرع
في الرابع موضع الركبتين والوجه واليدين لكثرة صلاته وكان يعزل في كل يوم كر
دقيق يتصدق به على المساكين وكان يلي ذلك مولى له فلما اشتد الغلا اتاه
فقال قد غلا السعر فلو نقصنا من هذا فقال انت شيطان
او رسول شيطان صيره كرين فكان له في كل يوم بعد ذلك كران يخبزان
للمساكين قال واخبرت ان الحسن يوم مات امتلات فلم يعرف على الامن
تبع جنازته من مواليه واليتامى والارامل والمساكين ودفن في مقابر
قريش ببغداد وصلى عليه بن المهدي توفي في هذه السنة

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة فمن الحوادث فيها
قدوم ابي العباس الفضل بن سليمان الطوسي مدينة السلام منصرفا عن
خراسان وكان خاتم الخلافة مع جعفر بن محمد بن الاشعث فلما قدم ابو
العباس اخذه الرشيد منه ودفعه الى ابي العباس ثم لم يلبث ابو العباس
الا يسيرا حتى توفي فدفع الخاتم الى يحيى بن خالد وفيها امر الرشيد
باخراج من كان بمدينة السلام من الطالبيين الى مدينة رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلا العباس بن الحسن بن عبيد الله ابن العباس بن علي ابن ابي
طالب وكان ابوه الحسن فيمن شخص وفيها خرج الفضل بن سعيد
الحروري فقتله ابو خالد المروزي وفيها خرجت الخيزران في
شهر رمضان الى مكة فاقامت بها الى وقت الحج وحجت وفيها
حج بالناس عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس [illegible]

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر حيان

ابو

ابن ... الكوفي ابو علي ابو مسدل حدث عن الاعمش وسهيل ابن ابي صالح روى
عنه محمد بن المثنى وخلف بن هشام وكان صالحا لكنهم ضعفوه دينا قال يحيى هو
صدوق دين روايته عنه يضعفه توفي في هذه السنة، وقيل في التي تليها
... ابن الشايب الطائفي روى عن سفيان ووكيع اخبرنا
عبد الوهاب بن المبارك قال اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اخبرنا
ابو احمد المطلي قال اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف قال اخبرنا الحسين
ابن صفوان قال اخبرنا ابو بكر بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا الحميدي عن سفيان قال كان سعيد بن الشايب الطائفي لا يكاد تجف
له دمعة انما دموعه جارية دهره ان صلى فهو يبكي وان جلس فهو يقرا القران
فهو يبكي قال سفيان لحدثوني ان رجلا عاتبه على ذلك فبكى ثم قال
انما ينبغي ان تعذلني وتعاتبني على التقصير واتهامي فهذا استوليا علي اخبرنا
عبد الله بن علي المقرئ ومحمد بن ناصر الحافظ وعلي بن عمر قالوا انبانا طراد قال
اخبرنا علي بن محمد بن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد
قال حدثني الحسن بن الصباح قال حدثنا محمد بن يزيد ابن حبيب قال سمعت
الثوري يقول جلست ذات يوم احدث ومعنا سعيد بن الشايب الطائفي فجعل
سعيد يبكي حتى رحمته فقلت يا سعيد ما يبكيك وانت تسمعني اذكر اهل ٢٥٤
الخير وفعالهم قال يا سفيان وما يمنعني من البكاء واذا ذكرت مناقب اهل
الخير كنت منهم بمعزل قال يقول سفيان وحق له ان يبكي توفي في هذه السنة
... بن ميمون بن الرماح ابو علي قاضي بلخ تولى القضاء
بها اكثر من عشرين سنة وكان محمودا في ولايته مذكورا بالعلم والحلم والصلاح
والفهم حدث عن سهيل ابن ابي صالح والضحاك روى عنه شريح بن النعمان
وكان قد عمي في اخر عمره وتوفي ببلخ في رمضان في هذه السنة
... عيسى بن يزيد بن بكر بن داب بن الوليد احد بني ليثيه بن بكر المدني
قدم بغداد واقام بها وحدث عن صالح بن كيسان وهشام بن عروة وكان
راويه عن العرب وافرا للادب عالما بالنسب حافظا للسير عارفا بايام الناس
الا انهم قد حوانيه فقالوا يزيد في الاحاديث ما ليس منها وينسبوه خلف الاحمر
الى الكذب ووضع الحديث اخبرنا القزاز قال اخبرنا احمد بن
علي الخطيب قال اخبرنا الازهري قال اخبرنا احمد بن ابرهيم بن عرفه
قال لم يزل الخلفاء قبل الهادي يشتبه احد لانه كان ... وكان يحب

الادب واهله ويعطي عليه وكان عيسى ابن داب يجالسه وكان اكثر اهل
الحجاز ادبا واعذبهم الفاظا وكان قد حظي عند الهادي وهو يقول له ما
استطلت بك يوما ولا ليلة قط ولا غبت عن عيني الا تمنيت ان لا ارى غيرك
وامر له ليلة بثلاثين الف دينار فلما اصبح ابن داب وجه قهرمانه فطالبت
بالمال فلقي الحاجب فابلغه رسالته ان ذلك ليس اليه وانه يحتاج الى توقيع فامسك
ابن داب فبينا الهادي في مستشرف له نظر الى ابن داب قد اقبل وليس معه
غلام فقال لابرهيم الحراني اما ترى ابن داب ما غير من حاله ولا من بزته وقد
بررناه بالامس لنرا اثر نعمتنا عليه فقال له ابرهيم ان امرني
امير المومنين عرضت له بشي من هذا قال لا هو اعلم بامره واقبل ابن داب فاخذ
في حديثه الى ان عرض له الهادي بشي من امره فقال اري ثوبك غسيلا وهذا
شتا يحتاج الى لبس الجديد والكين فقال يا امير المومنين باعي قصير عما
احتاج اليه قال كيف ذلك وقد صرفنا اليك من برنا
ما فيه صلاح شانك قال ما وصل الي ولا قبضته فدعا صاحب بيت مال الخاصة فقال
عجل الساعة بثلثين الف دينار لحملت بين يديه المفضل
ابن محمد بن يعلى الضبي سمع سماك ابن حرب وابا اسحق السبيعي والاعمش وغيرهم
وروى القراات عن عاصم بن ابي النجود وروى عنه الكسائي والفرا وغيرهما وكان
راوية للادب وايام العرب علامة موثقا في روايته اخبرنا عبد
الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي الحافظ قال اخبرنا الحسين بن محمد بن جعفر
الخالع فيما اذن ان نرويه عنه قال اخبرنا علي ابن محمد الشرهي قال قال لنا
جحظة قال قال الرشيد للمفضل الضبي ما احسن ما قيل في الذيب
ولك هذا الخاتم الذي في يدي وشراوه الف وستماية دينار فقال
قول الشاعر

ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

فقال ما القي هذا على لسانك الا ذهاب الخاتم ورمى اليه به فاشترته
ام جعفر بالف وستماية دينار وبعثت به اليه وقالت قد كنت اراك
تعجب فالقاه الى الضبي وقال خذه وخذ الدنانير فما كنت اهب شيا
وارجع فيه ابو عبد الله الحربي الزاهد اخبرنا محمد بن
ناصر السلامي قال انبانا ابو علي الحسن بن احمد قال حدثنا عبد الغفار
بن محمد المودب قال اخبرنا عمر بن احمد الواعظ قال حدثني ابن الحسين

ابن دليل قال حدثنا محمد بن احمد المقدمي قال حدثنا يحيى ابن عبد العزيز قال
حدثنا ابرهيم بن عبد الله الهروي قال حدثنا ابرهيم بن شبيب بن شبة قال
كنا نجالس ابن الجمعة فاتى رجل عليه ثوب واحد مستخف به فجلس الينا
فالقى مسالة فلما رآنا نتكلم في الفقه حتى انصرفنا ثم جانا في الجمعة المقبلة فاحببنا
وسالناه عن منزله قال نزلت الحربية فسالناه عن كنيته فقال
ابو عبد الله فرغبنا في مجالسته وراينا مجلسنا مجلس فقه فمكثنا على ذلك زمانا ثم
انه انقطع عنا فقال بعضنا لبعض ما كان لنا قد كان مجلسنا عامرا بابي عبد الله
قد صار يوحشنا فوعد بعضنا بعضا اذا اصبحنا ان ناتي الحربية فنسال
عنه فاتينا الحربية ونحن عدد فجعلنا نستحي ان نسال عن ابي عبد الله فنظرنا
الى صبيان قد انصرفوا من الكتاب فقلنا ابو عبد الله قالوا لعلكم تعنون الصياد
قالوا هذا وقته الان يجي فقعدنا ننتظر فاذا هو قد اقبل مؤتزرا بخرقة
وعلى كتفه خرقة ومعه اطيار مذبحة واطيار احيا فتبسم الينا وقال ما جابكم
فقلنا فقدناك وقد صار يوحشنا ذكرك قد عمرت مجلسنا فما غيبك عنا
قال اصدقكم كان لنا جار وكنت استعير منه كل جمعة ذلك الثوب الذي كنت
اتيكم فيه وكان غريبا فخرج الى وطنه فلم يكن لي ثوب اتيكم فيه هل لكم ان تدخلوا
المنزل فتاكلوا مما رزق الله عز وجل فقال بعضنا لبعض ادخلوا
منزله فجا الى الباب فسلم ثم صبر قليلا ثم دخل واذن لنا فدخلنا فاذا هو
قد اتى بقطع من البوري فبسطها لنا فقعدنا فدخل الى المراة فسلم اليها
الاطيار المذبحة واخذ الاطيار الاحيا ثم قال اتيكم ان شا الله عن قريب
فاتى السوق فباعها واشترى خبزا وجا وقد صنعت المراة تلك الطير وهيئته
فقدم لنا خبزا ولحم طير فاكلنا وجعل يقوم فياتينا بالملح فلما قام قال
بعضنا لبعض وانتم بمثل هذا لا تغنيه دنانير وانتم سادة اهل البصرة
فقال احدهم علي خمسمائة وقال الاخر علي ثلثمائة وقال هذا وهذا
وضمن بعضهم ان ياخذ له من غيره فبلغ الذي جمعوا في الحساب خمسة الاف
درهم فقالوا تقوموا بنا نذهب فناتيه بهذا المال ونساله ان يغير بعض ما هو
فيه فقمنا وانصرفنا على حالنا وركبنا فاذا مررنا بالمربد فاذا محمد بن سليمان امير
البصرة قاعد في منظرة له فقال يا غلام ابغني ابرهيم بن شبيب من بين
القوم فجيت فدخلت عليه فسالني عن قصتنا ومن اين اقبلنا فصدقته الحديث
فقال انا اسبقكم اليه يا غلام ابغني بدرة دراهم فجا بها فقال

ابني يغلام فراش فجا فقال احمل هذه البدرة مع هذا الرجل حتى يدفعها
الى منزلي امرنا. فخرجت ثم لبثت مسرعا فلما اتينا الباب سألت فاخبرني
ابو عبد الله ثم خرج الي فلما راى الفراش والبدرة على عنقه كاني سفيت في
وجهه الرماد فما قبل علي بغير الوجه الاول وقال ما لي ولك يا هذا
اتريد ان تقتلني فقلت يا ابا عبد الله انعم حتى اخبرك انه جرا من القصة كذا
وكذا وهو الذي يعلم احد الجبابرة يعني محمد بن سليمان ولو كان امرني ان اضعها
حيث اري لرجعت اليه فاخبرته اني قد وضعتها فالله الله في نفسك فازداد
في غيظا وقام فدخل منزله وصفق الباب في وجهي فجعلت اقدم واؤخر
ما ادري ما اقول للامير ثم لم اجد بدا من الصدق فجئت فاخبرته الخبر
فقال حروري والله يا غلام علي بالسيف فجا بالسيف فقال خذ
بيد هذا حتى تذهب به الى هذا الرجل فاذا اخرج اليك فاضرب عنقه واتيني
براسه فقال ابرهيم فقلت اصلح الله الامير الله الله فوالله لقد رايناه رجلا
ما هو من الخوارج ولكني اذهب فاتيك به وما اريد بذلك الا الخير منه
قال فضمنه فمضيت حتى اتيت الباب فسمعت فاذا المراة تصرخ وتبكي ثم
فتحت الباب وتوارت فدخلت فقالت ما شانكم وشان ابي عبد الله
قلت وما حاله قالت دخل فمال الى الركي فنزع منها ما فتوضأ ثم صلى فسمعته
يقول اللهم اقبضني اليك ولا تفتني ثم تمدد وهو يقول ذلك فلحقته وقد
قضي فهو ذاك ميت فقلت لها يا هذه ان لنا قصة عجيبة فلا تحدثوا به شيئا
فجئت محمد بن سليمان فاخبرته الخبر فقال انا اركب فاصلي على هذا قال
وبرع خبره بالبصرة فشهده الامير وعامة اهل البصرة رحمة الله عليه
ثم دخلت سنة اثنين وسبعين ومائة وفي احداثها
شخوص الرشيد الى مرج القلعة ثم نادابها منزلا ينزله وكان قد استثقل
مدينة السلام وكان يسميها البخار فخرج الى مرج القلعة فاعتل بها فانصرف
فسميت تلك السفرة سفرة المرتاد وفيها عزل الرشيد يزيد بن مزيد
عن ارمينية وولاها عبيد الله بن محمد المهدي وفيها غزا الصائفة
اسحق بن سليمان بن علي وفيها وضع عن اهل السواد العشر الذي
كان يؤخذ منهم بعد النصف وفيها تزوج محمد بن سليمان بن علي
العباسة بنت المهدي وهي اول بنت خليفة من بني هاشم نقلت من
بلد الى بلد نقلها الى البصرة واول بنت خليفة نقلت من خلفاء بني امية صفية

سنة معونة فنقلت الى البصرة الى محمد بن زياد ذكره الصولي وفيها
ولي معاذ بن معاذ القضاء اخبرنا ابو منصور القزاز قال
اخبرنا ابو بكر بن علي قال اخبرني الازهري قال اخبرنا احمد بن ابراهيم
قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال ولي معاذ بن معاذ قضاء البصرة
سنة اثنتين وسبعين وكان له محل ومنزلة فلم يحمد اهل البصرة امره
وكثر الكارهون له والوقايع عليه فلما صرف عن القضاء اظهر اهل البصرة
السرور وبخروا المجور وتصدقوا بلحمها واستتر في بيته خوفا الوثوب
عليه ثم شخص بعد ذلك الى الرشيد فاعتذر فقبل عذره ووهب له الف
دينار وكان من الاثبات في الحديث وفيها حج بالناس يعقوب
ابن ابي جعفر المنصور وعمال السنة ما قبلها ن ه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن
بن عياش بن سالم مولى بني اسد وهو اخو ابي بكر بن عياش القاري من اهل
الكوفة كان وصي سفيان الثوري وسمع ابا اسحق السبيعي واسمعيل ابن
ابي خالد والاعمش وغيرهم وكان ثقة توفي في هذه السنة عبد الرحمن
بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل الانصاري المدني ٥٨
راى سهل بن سعد وانس بن مالك وسمع عكرمة روى عنه ابو نعيم الفضل
بن دكين وكان ثقة توفي في هذه السنة وقيل في السنة التي قبلها ه

ثم دخلت سنة ثلث وسبعين ومائة فمن الحوادث فيها
انه قدم جعفر بن محمد بن الاشعث من خراسان وولاها ابنه العباس بن جعفر
قال الصولي وحج بالناس الرشيد محرما من بغداد ك ه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسمعيل
بن زكريا بن مرة ابو زياد الخلقاني مولى اسد بن خزيمة يلقب شقوصا
كوفي الاصل سمع اسمعيل بن ابي خالد وابا اسحق والاعمش وغيرهم وكان
ثقة اخبرنا القزاز قال اخبرنا ابن ثابت قال اخبرنا الازهري قال
اخبرنا احمد بن عباس قال اخبرنا احمد بن معروف قال اخبرنا ابن الفهم قال
حدثنا محمد بن سعد قال اسمعيل بن زكريا كان تاجرا في الطعام وعتيق
وكان من اهل الكوفة نزل بغداد في ربض حميد بن قحطبة ومات بها في اول
سنة ثلث وسبعين ومائة وهو ابن خمس وستين سنة الخيزران
جارية المهدي اشتراها فاعتقها وتزوجها فولدت له الهادي والرشيد

ولم تلد امراة خليفتين غير ثلث نسوة هي احداهن والثانية ولادة العبسية
بنت العباس زوجة عبد الملك بن مروان ام الوليد وسليمان والثالثة
شاهفرند بنت فيروز ابن يزدجرد ولدت للوليد بن عبد الملك ابرهيم ويزيد
توليا الخلافة وقد اسندت الحديث عن المهدي عن ابيه عن جده عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتقى الله وقاه الله كل شيء
اخبرنا احمد بن علي المحلي قال اخبرنا ابو محمد الصريفيني قال اخبرنا
ابو القاسم الصيدلاني قال حدثنا علي بن محمد الكاتب قال حدثنا ابو الحسن
بن علي بن الحسين الطويل قال حدثني هارون بن عبد الله بن المامون قال لما
عرضت الخيزران على المهدي قال لها والله يا جارية انك لعلى غاية
التمني ولكنك حمشة الساقين فقالت يا مولانا انك احوج ما تكون اليهما
لا تراهما فقال اشتروها فحظيت عنده فاولدها موسى وهرون
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني
الازهري والحسن بن ابي طالب وانبانا احمد بن علي المحلي قال اخبرنا ابو
محمد الصريفيني قالوا حدثنا عبيد الله بن عثمان بن علي العزي(?) قال حدثنا علي بن محمد
ابن ابي الفهم قال حدثني علي ابن الطويل قال حدثني سليمان بن محمد عن الواقد(ي)
قال دخلت يوما على المهدي فدعا بمحبرته ودفتره وكتب عني اشياء
حدثته بها ثم نهض وقال كن بمكانك حتى اعود اليك ودخل الى دار
الحرم ثم خرج متنكرا ممتليا غيظا فلما جلس قلت يا امير المومنين خرجت على
خلاف الحال التي دخلت عليه قال نعم دخلت على الخيزران فوثبت الي
ومدت يدها الي وخرقت ثوبي وقالت يا قشاش واي خير رايت منك
وانا اشتريتها من نخاس ورات مني ما رات وعقدت لابنيها ولاية العهد
ويحك وانا قشاش قال فقلت يا امير المومنين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام وقال خيركم
خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي وقال خلقت المراة من ضلع اعوج
ان قومته كسرته وحدثته في هذا الباب بكل ما حضرني فسكن غضبه
واسفر وجهه وامر لي بالفي دينار وقال اصلح بهذه من حالك وانصرفت
فلما وصلت الى منزلي اتاني رسول الخيزران فقال تقرا ستي عليك
السلام وتقول لك يا عم قد سمعت جميع ما كلمت به امير المومنين واحسن
الله جزاك وهذه الفا دينار الا عشرة دنانير بعثت بها اليك لاني لم احب

ان

ان اساوي صلة امير المومنين و وجهت لي بالثواب اخبرنا ابن
ناصر قال اخبرنا احمد بن علي بن البسري عن ابي عبد الله بن بطة قال
حدثنا ابو علي بن الحسن بن القسم قال حدثنا ابو الفضل ابن الربعي قال
حدثني ابي قال سال رجل الخيزران حاجة ثم ارسل اليها بهدية فاجابته
ان كان ما وجهت به من هديتك ثمنا لرايي فيك فلقد بخستني القيمة
وان كان استزادة فقد استغششتني في المودة وردتها عليه وقضت حاجته وهذا
ابو بكر الصولي قال لما ولي محمد بن سليمان البصرة اهدى الى الخيزران
مائة وصيف بيد كل وصيف جام من ذهب مملو مسكا فقبلت
ذلك وكتبت اليه عافاك الله تعالى ان كان ما وصل الينا منك ثمن رأينا
فيك فقد بخستنا في القيمة وان كان وزن مثلك الدنيا فقد ظننا بك
تزيده قال ابن الاعرابي كتب المهدي الى الخيزران وهو بمكة

نحن في افضل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور
عيب ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غيب ونحن حضور
فاجدوا في السير بل ان قدرتم ان تطيروا مع الرياح فطيروا

فاجابته او قالت لمن اجابه ٢٦٠.

قد اتانا الذي وصفت من الشوق فكدنا وما فعلنا نطير
ليت ان الرياح كن يؤدين اليكم ما قد يجن الضمير
لم ازل صبة فان كنت بعدي في سرور فدام ذاك السرور

وماتت الخيزران ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادى الاخرة من هذه
السنة ودفنت بمقابر قريش وروى يحيى بن الحسن ان اباه حدثه قال رايت
الرشيد يوم ماتت الخيزران وعليه طيلسان ازرق قد شد به وسطه
وقد اخذ بقائمة السرير حافيا يعدو في الطين حتى اتى مقابر قريش فغسل
رجليه ثم دعا بخف وصلى عليها ودخل قبرها فلما خرج من المقبرة وضع له كرسي
فجلس عليه ودعا الفضل بن الربيع وقال له وحق المهدي وكان لا يحلف
بها الا اذا اجتهد اني لاهم بالشيء لك من الليل بالتولية وغيرها فتمنعني
امي فاطيع امرها فخذ الخاتم من جعفر وولي الفضل نفقات العامة
والخاصة وبادر بالكوفة فتمت حاله وانصرف الرشيد من جنازتها
متمثل بقول متمم بن نويرة

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

ولا تعرفنا كان ودمالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وكانت تملك الخيزران الف الف وستين الف درهم فاتسع الرشيد بعلها وانقطع الناس من ضياعها

بن عبد الله بن سعيد
ابو عبد الله المغافري روى عنه عبد الله بن وهب ويقال هو الذي كان ابن وهب في تصنيف كتبه وكانت له عبادة وفضل توفي بالاسكندرية في هذه السنة

عبد الرحمن بن ابي الموال ويقال ابن زيد ابن ابي الموال ابو محمد المدني مولى علي بن ابي طالب وقيل مولى ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث عن محمد بن كعب القرظي وابن المنكدر روى عنه الثوري وابن المبارك وابو عامر العقدي والقعنبي وقتيبة وكان ثقة توفي في هذه السنة

غادر جارية الهادي حكى جعفر بن قدامة قال كان لموسى الهادي جارية يقال لها غادر وكانت من احسن النساء وجها وغناء وكان يحبها حبا شديدا فبينا هي تغنيه يوما عرض له فكر وسهو تغير له لونه فسأله من حضر عن ذلك فقال وقع في فكري اني اموت وان اخي هارون يلي الخلافة ويتزوج جاريتي هذه فمنن يغيدك بالله ويقدم الكل قبلك فامر باحضاره ثم عرفه بما خطر له فاجابه بما يوجب زوال هذا الخاطر فقال لا ارضى حتى تحلف لي انك متى مت لم تتزوجها فاحلفه واستوفى عليها الايمان من الحج راجلا وطلاق نسائه وعتق المماليك وتسبيل ما يملكه ثم احضرها فاحلفها بمثل ذلك فما لبث الا نحو شهر حتى توفي وولي الرشيد فبعث يخطب الجارية فقالت كيف بيميني ويمينك فقال اكفر عن الكل واحج ماشيا فتزوجها وزاد شغفه بها على شغف اخيه حتى انها كانت تضع راسها في حجره وتنام لا يتحرك حتى تنتبه فبينا هو ذات يوم في ذلك انتبهت فزعة تبكي فسألها عن ذلك فقالت رايت اخاك الساعة وهو يقول

اخلفت وعدي بعدما جاورت سكان المقابر
ونسيتني وحنثت في ايمانك الكذب الفواجر
ونكحت غادرة اخي صدق الذي سماك غادر
امسيت في اهل البلا وغدوت في الحور الغوابر
لا يهنك الالف الجديد ولا تدر عنك الدوائر
ولحقت بي قبل الصباح فصرت حيث غدوت صائر

والله يا أمير المؤمنين فكأني لما سمعتها كتبت في قلبي فما نسيت منها كلمة
فقال لها الرشيد أضغاث أحلام فقالت كلا ثم لم تزل تضطرب حتى
ماتت بين يديه. محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن
عباس الهاشمي أمه أم حسن بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب
كان من رجال بني هاشم وشجعانهم وكان قد ولاه المنصور البصرة والكوفة
وزوجه المهدي بابنته العباسة ونقلها إليه إلى البصرة وكان له خاتم
من ياقوت أحمر لم ير مثله فسقط ليلة من يده فجعلوا يطلبونه فلم
يجدوه فقال أطفئوا الشمع ففعلوا فرأوه وكان له خمسون ألف تولى
منهم عشرون ألفا عتاقه وكانت به رطوبة فكان يتداوى بالمسك
يحتمل منه كل يوم عشرين مثقالا ويتركه في علة بطنه وأقر في ولايته
الهادي والرشيد وكان غلته كل يوم مائة ألف درهم وروي عنه
حديث مسند لا يعرف له غيره أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال
أخبرنا علي بن أحمد الخطيب قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله أحمد
قال أخبرنا محمد بن إسماعيل المستملي قال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال
حدثنا العباس بن أبي طالب قال حدثنا مسلمة بن حيان العتكي قال حدثنا ١٢
صالح الناجي عن محمد بن سليمان قال حدثني أبي عن جدي الأكبر يعني ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال امسح على اليتيم هكذا إلى مقدم رأسه
ومن له أب هكذا إلى مؤخر رأسه. أخبرنا القزاز قال أخبرنا
أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني أبو القاسم الأزهري قال حدثنا أحمد
بن إبراهيم قال حدثنا إبراهيم بن محمد ابن عرفة قال لما بويع الرشيد
بالخلافة قدم عليه محمد بن سليمان فأكرمه وعظمه وبره وصنع به ما لم
يصنع بأحد وزاده فيما كان يتولى من أعمال البصرة وكور دجلة والأعمال
المفردة والبحرين وعمان واليمامة وكور الأهواز وكور فارس ولم يجمع
هذا لأحد غيره فلما أراد الخروج شيعه الرشيد إلى كلواذى وتوفي
في جمادى الآخرة من هذه السنة وسنه إحدى وخمسون سنة وخمسة
أشهر وأمر الرشيد بقبض أمواله وذكر ابن جرير أن الرشيد بعث
رجلا ليصطفي ما خلفه من الصامت فرحلا إلى الكسوة والفرش والرقيق
والدواب والطيب والجوهر يحمل كل ذلك فيصطفيه فأصابوا له
ستين ألف ألف وأخرج من خزانته ثيابا بحالها كان يلبسها كل سنة من

زمن الصغر واخرجوا ما كان يهدي اليه من البلاد حتى الدهن والشهد فوجدوا الكثير ذلك فاسدا فالقي في الطريق فانتنت الطريق وحكى الصولي ان الرشيد قبض مما خلفه محمد بن سليمان من المال وكان ثلثة آلاف الف دينار ولم يعرض الضياع ولا الدور ولا المستغلات ولا الجوهر ولا الفرش ولا العطر ولا الكسوة اخبرنا اسمعيل بن احمد قال اخبرنا محمد بن عبد الله الطبري قال اخبرنا ابو الحسين بن بشران قال اخبرنا ابو صفوان قال حدثني ابو محمد العنبلي قال حدثنا الحسين بن محمد بن سلام مولى آل سليمان بن علي قال لما احتضر محمد بن سليمان قال جعفر وانقطاع ظهراه فقال محمد وانقطاع ظهر من بليتا احيا رعد ليت امك لم تلدني ليتني كنت حمالا واني لم اركن فيما كنت فيه وولي الرشيد مكانه عمه سليمان بن ابي جعفر وحكى بن جرير ان يوما ان لو كانت وفاة محمد بن سليمان والخيزران في يوم واحد اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا محمد بن عبد الواحد قال اخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني قال اخبرنا ابو علي الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا محمد بن يزيد الثمالي قال بلغني ان جارية من جواري محمد بن سليمان وقفت على قبره فقالت

امسى التراب لمن هويت مبيتا ... الق التراب فقل له حييتا

انا نحبك يا تراب وما بنا ... الا كرامة من عليه حثيتا

هيلانة جارية الرشيد اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا الخطيب قال اخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال اخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى المكي قال حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد قال حدثنا الاصمعي قال كان الرشيد شديد الحب لهيلانة وكانت ليحيى بن خالد بن برمك فدخل يوما الى يحيى قبل الخلافة فلقيته في ممر فاخذت بكمه فقالت لن لا يصيبنا منك يوم فقال لها فكيف السبيل الى ذلك فقالت تاخذني من هذا الشيخ فقال ليحيى احب ان تهب لي فلانة فوهبها له فحظيت عنده وكانت تكثر ان تقول هي الآن فسماها هيلانة فاقامت عنده ثلث سنين ثم ماتت فوجد عليها وجدا كبيرا شديدا وانشد

قد قلت لما ضمنوك الثرى ... وجالت الحسرة في صدري

أود

اذهب فلا والله لا سرني بعدك شيء آخر الدهر

أخبرنا القزاز قال أخبرنا الخطيب قال أخبرنا الأصبهاني قال أخبرنا العسكري عن أبي بكر الصولي قال أخبرنا العلائي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال لما توفيت هيلانة جارية الرشيد أمر العباس ابن الأحنف أن يرثيها فقال

يا من تباشرت القبور بموتها قصد الزمان مساءتي فرماك
أبغي الأنيس فلا أرى لي مؤنسا إلا التردد حيث كنت أراك
ملك بكاك وطال بعدك حزنه لو يستطيع بملكه لفداك
يحمي الفؤاد عن النساء حفيظة كيلا يحل حمى الفؤاد سواك

فأمر له بأربعين ألف درهم لكل بيت عشرة آلاف وقال له لو زدت لزدناك

ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائة فمن الحوادث فيها

أن الرشيد ولى إسحاق بن سليمان الهاشمي السند ومكران واستقضى يوسف بن أبي يوسف وأبوه حي وغزا الصائفة عبد الملك وفيها خرج الرشيد إلى البصرة يريد الحج وزاد في مسجد البصرة مما يلي القبلة وخرج فبدأ بالمدينة فقسم في أهلها مالا عظيما ووقع الوباء في هذه السنة بمكة فأبطأ عن دخولها ثم دخلها فقضى طوافه وسعيه ولم ينزل بمكة

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر ٦٤.

بكر بن مضر بن محمد بن حكيم أبو عبد الملك مولى ربيعة بن شرحبيل بن حسنة ولد سنة مائة وكان عابدا توفي يوم عرفة من هذه السنة

عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان أبو عبد الرحمن الحضرمي ولد سنة سبع وتسعين وروى عن مشرح بن هاعان وعن ... وكان قاضي مصر وروى عنه الليث وابن المبارك وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة وكان ضعيفا

عبد الرحمن بن أبي الزناد يكنى أبا عبد الله توفي في هذه السنة

محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد واسم أبي الزناد عبد الله بن ذكوان مولى رملة بنت شيبة ويكنى محمد أبا عبد الله المدني كان يطلب الحديث مع أبيه ولقي عامة شيوخه وكان بينهما في السن سبعة عشر سنة وحدث بقليل روى عنه الواقدي وكان عالما بالقرآن والحديث والفرائض والحساب والعروض توفي بها في هذه السنة وهو ابن أربع وخمسين سنة ومات أبوه قبله بإحدى وعشرين ليلة ودفنا في مقابر باب التبن ودفن في مقبرة الخيزران

منصور مولى عيسى بن جعفر ولقبه زلزل لغلبته عليه ولثني اسمه وكان يضرب بالعود فيضرب به المثل وعمل ببغداد بركة للسبيل كان يضرب بها المثل أخبرنا أبو منصور القزاز قال أخبرنا أحمد الخطيب

قال انشدنا ابو الحسن بن ابي بكر قال انشدنا ابي قال انشدنا ابرهيم بن محمد بن عرفة
نفطويه لنفسه شعر

لو ان وترا دايرا القسر لصار ملاحة ما حويه بركة زلزال
لما وجدنا سلما ولا ام سالم ولا اكراد كل الدخول نحو مسل

اخبرنا محمد بن ابي طاهر البزاز قال انبانا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا
ابو عمر بن حيويه قال اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف ابن المرزبان قال اخبرنا ابو العباس المروزي
قال حدثني المفضل قال حدثني اسحق بن ابرهيم الموصلي عن ابيه قال كان لي
زلزل عندي جارية من جواريها من نصرها قد علمها الغنا فكنت اشتهي ان اراها
واستحي ان اساله فلما توفي زلزل بلغني ان ورثته يعرضون الجارية فحضرت البيع
فاخرجوها فاذا انا بجارية كاد الغزال يحكيها لوما تم منها ونقص منه فقلت لها غني
فغنت دعيناها بدر كان ثم شهقت ظننت ان نفسها قد خرجت فركبت من ساعتي
فدخلت على امير المومنين فاخبرته خبرها فامر باحضارها فلما دخلت عليه قال غني
فغنت وجعلت تريد البكا فيمنعها هيبة امير المومنين فرحمها واعجب بها وقال
اتحبين ان اشتريك فقالت يا سيدي اما اذا اخبرتني فقد وجب حقك علي والله لا
يشتريني احد بعد زلزل فينتفع بي فامر بشرايها واعتقها واجرى عليها رزقا
وفي رواية اخرى انه قال اتحبين ان اشتريك فقالت يا امير المومنين
لقد عرضت علي ما تقصر عنه الامال ولكن ليس من الوفا ان يملكني احد فينتفع بي
فزادت رغبته ثم قال غني فغنت

العين تظهر كتماني وتبديه والقلب يكتم ما ضمنته فيه
وكيف ينكتم المكنون بينهما والعين تظهره والقلب يخفيه

فاشتراها واعتقها واجرى عليها الى ان ماتت عابد بمصر مثل
اخبرنا عبد الوهاب الانماطي قال اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار
قال اخبرنا احمد بن علي التوزي قال اخبرنا عمر بن ثابت قال اخبرنا علي بن احمد بن ابي
قيس قال حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا قال حدثنا علي بن الحسين عن موسى بن عيسى
عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال حدثني بعض الحكما قال خرجت وانا اريد
الرباط حتى اذا كنت بعريش مصر او دونه اذا انا بمظلة واذا فيها رجل قد ذهبت
يداه ورجلاه وبصره واذا هو يقول اللهم اني احمدك حمدا يوافي محامد خلقك
اذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلا فقلت والله لاسألنه اعلمه ام الهمه فدنوت
منه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له اني سايلك عن شي تخبرني به قال ان

كان

كان عندي منه علم أخبرتك فقلت على أي نعمة من نعمه تحمده أم على أي فضيلة تشكره
قال أو ليس ترى ما قد صنع بي قلت بلى قال فوالله لو أن الله عز وجل صب
علي السماء نارا فأحرقتني وأمر الجبال فدمرتني وأمر البحار فغرقتني وأمر الأرض
فخسفت بي ما ازددت له إلا حبا وشكرا وإن لي إليك حاجة قلت وما هي قال
لي ابن كان يتعاهدني في وقت صلاتي ويطعمني عند إفطاري وقد فقدته منذ
أمس فانظر هل تحسه لي فقلت إن في قضاء حاجة هذا العبد لقربة إلى الله عز وجل
فخرجت في طلبه حتى إذا كنت بين كثبان من رمل إذا سبع قد افترس الغلام فأكله
فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون كيف آتي هذا العبد الصالح من وجه رفيق
فأخبره الخبر لئلا يموت فأتيته وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له إني سائلك
عن شيء أتخبرني به قال إن كان عندي منه علم أخبرتك به قلت أنت أكرم على الله
منزلة أم أيوب عليه السلام قال بل أيوب عليه السلام كان أكرم على الله عز وجل
مني وأعظم منزلة فقلت إن الله ابتلاه فصبر حتى استوحش منه من كان يأنس به
وصار غرضا لمار الطريق فقال بلى قلت إن ابنك الذي أخبرتني عنه خرجت في
طلبه حتى إذا كنت بين كثبان رمل إذا أنا بالسبع قد افترس الغلام وأكله فقال
الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة فمات فقلت إنا لله وإنا
إليه راجعون من يعينني على غسله وتكفينه ودفنه فبينا أنا كذلك إذا أنا بركب ٣٦٦
يريدون الرباط فأشرت إليهم فأقبلوا فقالوا ما أنت وهذا فأخبرتهم بالذي
كان من أمره فنشوا رحالهم فغسلناه بماء البحر وكفناه بأثواب كانت معهم ووليت
الصلاة عليه من بينهم ودفناه في مظلته تلك ومضى القوم إلى رباطهم وبت في مظلته
تلك الليلة آنسا به فلما مضى من الليل مثل ما بقي إذا أنا بصاحبي في روضة خضراء
عليه ثياب خضر قائما يتلو الوحي فقلت ألست صاحبي قال بلى قلت فما الذي ي
صيرك إلى ما أرى قال وردت من الصابرين على درجة لم ينالوها إلا بالصبر
عند البلاء والشكر عند الرخاء فقال الأوزاعي ما زلت أحب أهل ذلك
البلاء منذ حدثني حكيم بهذا الحديث

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائة فمن الحوادث فيها
عقد الرشيد لابنه محمد من بعده ولاية العهد فأخذ له البيعة على القواد والجند
ببغداد وسماه الأمين وله يومئذ خمس سنين فقدمه على المأمون والمأمون أكبر
منه لأن أمه زبيدة وذكر ذلك أبو بكر الصولي قال حدثنا سليمان بن أبي
داود قال حدثنا القسم بن محمد بن عباد عن أبيه قال كان الرشيد يقول

اني لا اعرف في عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي وعزة نفس الهادي ولو اشاء ان
انسبه الى الرابعة لنسبته والله اني لارضى سيرته واحمد طريقته واستحسن سياسته
واري قوته وذهنه وامن ضعفه ووهنه واني لا اقدم محمدا عليه واعلم انه منقاد
لهواه منصرف في طريقته مبذر لما حوته يده مشارك للنساء والاماء في رايه ولولا ام
جعفر وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد الله عليه قال الصولي ثم
جعل يرى فضل المأمون وعقله فيندم على تقديمه محمدا فقال

لقد بان وجه الراي لي غير انني ... غلبت على الامر الذي كان احزما
فكيف يرد الدر في الضرع بعد ما ... توزع حتى صار نهبا مقسما
اخاف التواء الامر بعد استوائه ... وان ينقض الحبل الذي كان ابرما

وكان السبب في التقدم لمحمد ان جماعة من بني العباس مدوا اعناقهم الى الخلافة
بعد الرشيد اذ لم يكن له ولي عهد فسعى عيسى بن جعفر الى الفضل بن يحيى فقال له انشدك
الله لما عملت في البيعة لابن اختي يعني محمد بن زبيدة فانه ولدك وخلافته لك
فوعده ان يفعل فلما صار الفضل الى خراسان فرق فيهم اموالا واعطاهم عطيات متتابعة
ثم اظهر البيعة لمحمد فبايع الناس له وكتب الى الافاق فبويع له فانكر قوم البيعة
لصغر سنه وفيها عزل الرشيد العباس بن جعفر عن خراسان وولاها ١٧٥
خاله الغطريف بن عطاء وفيها صار يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن الى
الديلم فتحرك هناك وفيها غزا الصائفة عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح
وقال الواقدي الذي غزاها عبد الله بن صالح قال واصابهم في هذه السنة
برد قطع ايديهم وارجلهم وفيها حج بالناس الرشيد وقيل سليمان
ابن منصور ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحكم
ابن فضيل ابو محمد الواسطي نزل المداين وحدث بها عن خالد الحذاء ويعلى بن عطاء
روى عنه ابو النضر هاشم بن القاسم وكان الحكم ثقة من اهل زمانه توفي في
هذه السنة شعوانة العابدة كانت كثيرة التعبد شديدة الخوف
طويلة البكاء وسالها الفضيل ابن عياض الدعاء فقالت يا فضيل اما بينك وبين ما ان
دعوته استجاب لك فشهق الفضيل وخر مغشيا عليه اخبرنا ابن ناصر
اخبرنا جعفر بن احمد اخبرنا احمد بن علي النوري ثنا محمد بن عبد الله الدقاق ثنا
ابو علي ابن صفوان ثنا ابو بكر ابن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني مالك
ابن ضيغم قال قال لي ابي يوما انطلق حتى ناتي هذه المراة الصالحة فننظر اليها
يعني شعوانة فانطلقت انا وابو همام فدخلنا عليها فقالت مرحبا يا ابن من لم نره

دخل

ومن بعده اما والله يا بني اني لمشتاقة الى ابيك وما يمنعني من اتيانه الا اني اخاف
ان اشغله عن خدمة سيده وخدمته سيده اولى به من محادثته شعوانة ثم
قالت ومن شعوانة وما شعوانة الا امة سوداء عاصية ثم اخذت في البكاء فلم
تزل تبكي حتى خرجنا وتركناها اخبرتنا شهدة بنت احمد انا جعفر
ابن احمد المطيعي نا ابن صفوان نا عبد الله بن محمد قال حدثني ابرهيم بن عبد الملك
قال قدمت شعوانة وزوجها مكة فجعلا يطوفان ويصليان فاذا كلا واعيا جلس
وجلست خلفه فيقول هو في جلوسه انا العطشان من حبك لا اروى وتقول
هي انبتت لكل داء دوا في الجبال ودوا المحبين في الجبال لم ينبت ○
الليث بن سعد بن عبد الرحمن ابو الحارث يقال مولى خالد
ابن ثابت الفهمي ولد بقرقشندة وهي قرية من اسفل ارض مصر سنة اربع وتسعين
وروى عن عطاء بن ابي رباح والزهري ونافع في اخرين حدث عنه هشيم وابن
المبارك وغيرهما وكان ثقة فاضلا سخيا جوادا يحفظ القران ويعرف الحديث
والعربية والشعر اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد الخطيب
قال اخبرني الازهري نا عبد الله بن عثمان الدقاق نا علي بن محمد المصري قال حدثني
محمد بن احمد ابن عياض قال سمعت حرملة بن يحيى يقول سمعت ابن وهب يقول كتب
مالك الى الليث اريد ان ادخل ابنتي على زوجها فاحب ان تبعث الي بشيء من عصفر ٦٨
قال فبعث اليه الليث بثلاثين حمل عصفر فصبغ لابنته وباع منه بخمس مائة دينار
وبقي عنده فضلة اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي اخبرنا
علي بن طلحة اخبرنا صالح بن احمد بن محمد الهمداني نا احمد بن محمد الفارسي نا احمد بن نبهان
[illegible] قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول سمعت شعيب بن الليث يقول
خرجت مع ابي حاجا فقدم المدينة فبعث اليه مالك بن انس بطبق فيه رطب فجعل
على الطبق الف دينار ورده اليه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا
احمد بن علي بن ثابت اخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ حدثنا ابو عبيد الله بن سلمان قال
سمعت ابي يقول قال قتيبة بن سعيد كان الليث بن سعد يستغل عشرين
الف دينار في كل سنة وقال ما وجبت علي زكاة قط واعطى ابن لهيعة
الف دينار واعطى مالك بن انس الف دينار واعطى منصور بن عمار الف دينار وجارية
تسوى ثلثمائة دينار قال وجاءت امراة الى الليث فقالت يا ابا الحارث ان
ابنا لي عليلا واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مرطا من عسل والمرط مائة وعشرون
رطلا توفي الليث في شعبان هذه السنة ○ المنذر بن عبد الله ابن المنذر

ابن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام كان من سروات قريش واهل الفضل ٥
اخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب انا ابو جعفر ابن المسلمة انا المخلص
انا احمد بن سليمان بن داود نا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال
اخبرني الفضل بن الربيع قال دعاه امير المومنين المهدي الى القضا بالمدينة فلم
ارد رجلا قط كان اصح استعفا منه قال يا امير المومنين اني كنت وليت
ولاية فخشيت ان لا اكون سلمت منها فاعطيت الله عهدا ان لا الي ولاية ابدا
وانا اعيذ امير المومنين بالله وبنفسي ان يحملني على ان اخيس بعهد الله قال
المهدي والله لقد اعطيت هذا من نفسك قبل ان ادعوك قال الله لقد اعطيت
هذا من نفسي قبل ان تدعوني قال قد اعفيتك قال الزبير وحدثني
بعض من قريش قال عرض عليه امير المومنين المهدي مائة الف درهم على ان
يلي له القضا فاستعفا فقال له لا اعفيك حتى تدلني على انسان استقضيه
فدله على عبد الله بن محمد بن عمران فاستقضاه فخرج تلك الايام المنذر بن عبد الله
وابن فاكترى لابيه الى الحج وما يجد ما يكتري لنفسه فخرج ماشيا ٥
ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة ثم من الحوادث فيها
تولية الرشيد الفضل بن يحيى كور الجبال وطبرستان ودنباوند وقومس وارمينية
واذربيجان وفيها ظهر يحيى بن عبد الله بن حسن بالديلم فاشتدت شوكته
وقوي امره ونزع اليه الناس من الامصار والكور فاغتم لذلك الرشيد وندب
اليه الفضل بن يحيى في خمسين الفا ومعه صناديد القواد فاستخلف منصور
ابن زياد بباب امير المومنين يجري الكتب على يديه ثم مضى وحمل معه الاموال
وكاتب صاحب الديلم وجعل له الف الف درهم على ان يسهل خروج يحيى فاجاب
يحيى الى الصلح والخروج على ان يكتب له الرشيد امانا بخطه على نسخة يبعث بها اليه
فكتب الفضل بذلك الى الرشيد فسر وكتب امانا ليحيى بن عبد الله واشهد
عليه الفقها والقضاة وجلة بني هاشم منهم عبد الصمد بن علي والعباس بن محمد
ومحمد بن ابرهيم وموسى بن عيسى ومن اشبههم ووجه به مع جوايز وكرامات وهدايا
فوجه الفضل بذلك اليه فقدم يحيى عليه وورد به الفضل بغداد فلقيه
الرشيد بكل ما احب وامر له بمال كثير واجرى له ارزاقا سنية وانزله منزلا
سريا بعد ان اقام في منزل يحيى بن خالد اياما وكان يتولى امره بنفسه ولا
يكل ذلك الى غيره وامر الناس باتيانه والتسليم عليه بعد انتقاله عن منزل
يحيى وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة الشاعر في الفضل ٥

ظفرت

ظفرت فلا شلت يد برمكية ونفت بها الفتق الذي بين هاشم
على حين اعيا الراتقين التيامه فكفوا وقالوا ليس بالمتلايم
فاصبحت قد فازت يداك بخطة من المجد باق ذكرها في المواسم
وما زال قدح الملك يخرج فايزا لكم كلما ضمت قداح المساهم

فان الرشيد دعا يحيى ابن عبد الله وعنده ابو البختري القاضي ومحمد بن الحسن
الفقيه واحضر كتاب الامان الذي اعطاه يحيى فقال لمحمد بن الحسن ما
تقول في هذا الامان اصحيح هو قال نعم فحاجه في ذلك الرشيد فقال
له محمد بن الحسن ما تصنع بالامان لو كان محاربا ثم ولي كان امنا فسال ابا البختري
ان ينظر في الامان فقال له ابو البختري هذا منتقض من وجه كذا ومن وجه
كذا فقال له الرشيد انت قاضي القضاة وانت اعلم بذلك فمزق الامان وتفل
فيه ابو البختري وقام يحيى ليمضي الى الحبس فقال له الرشيد انصرف اما ترون
به اثر العلة ان مات قال الناس سموه فقال يحيى كلا ما زلت عليلا منذ
كنت في الحبس وقبله فما مكث بعد هذا شهرا حتى مات وفي هذه السنة
هاجت الفتنة بالشام بين النزارية واليمانية وكان راس النزارية يومئذ
ابو الهيذام وقتل بينهم خلق كثير وكان العامل على الشام حين هاجت هذه الفتنة ٢٧٠
موسى ابن عيسى فولى الرشيد موسى بن يحيى ابن خالد البرمكي الشام وضم اليه
من القواد والجنود جماعة فاصلح بين اهلها وسكنت الفتنة فمدحه شاعر

قد هاجت الشام هيجا يشيب راس وليده
فصب موسى عليها بخيله وجنوده
فدانت الشام لما اتى نسيج وحيده
هو الجواد الذي بذ كل جود بجوده
اعداه جود ابيه يحيى وجود جدوده
فجاد موسى ابن يحيى بطارف وتليده
ونال موسى ذرى المجد وهو حشو مهوده
خصصته بمديحي منثوره وقصيده
من البرامك عود له فاكرم بعوده
حووا على الشعر طرا خفيفه ومديده

وفي هذه السنة عزل الرشيد الغطريف بن عطا عن خراسان
وولاها حمزة بن الهيثم الخزاعي وفيها ولي جعفر ابن يحيى بن خالد مصر فولاها

عمر بن مهران وسبب ذلك ان موسى ابن عيسى كان على مصر فبلغ الرشيد انه عازم
على الخلع فقال والله لاعزلنه لاخس من على بابي فذكر له عمر بن مهران وكان
احول مشنوء الوجه خسيس اللباس وكان يلبس ثيابه ويشمر اكمامه ويركب
بغلا عليه رسن ويردف غلامه خلفه فدعاه فولاه مصر فقال يا امير المومنين
انولى على شرط اجلي الى اذا اصلحت البلاد انصرفت فجعل ذلك اليه وبلغ
الخبر موسى بن عيسى فدخل عمر دار عيسى والناس عنده فجلس في اخريات الناس فلما
تفرق اهل المجلس قال موسى لعمر الك حاجة قال نعم ثم قام بالكتب فدفعها اليه
فقال يقدم ابو حفص قال فانا ابو حفص قال انت عمر بن مهران قال نعم قال لعن
الله فرعون قال اليس لي ملك مصر ثم سلم له العمل ورحل فتقدم عمر الى غلامه
فقال له لا تقبل من الهدايا الا ما يدخل في الجراب لا تقبل دابة ولا جارية
ولا غلاما فجعل الناس يبعثون بهداياهم فيرد الالطاف ويقبل المال والثياب
فياتي بها عمر فيكتب عليها اسماء من بعث بها ثم وضع الجباية وكان قوم قد اعتادوا
المطل وكسر الخراج فبدا برجل منهم فلواه فقال والله لا تؤدين ما عليك من الخراج
الى في بيت المال بمدينة السلام فاشخصه مع رجلين وكتب الى الرشيد بالحال
واخبره انه قد حلف فلم يكن بعدها احد من الخراج يلتوي واستادى النجم الاول
والثاني فلما كان في الثالث وقعت المطالة فاحضر اهل الخراج فشكوا الضيقة فامر
باحضار تلك الهدايا فباعها واعطى اهلها ثم انصرف عن البلد وحكى ابو بكر
الصولي ان الرشيد بايع في سنة ست وسبعين لابنه عبد الله بالعهد بعد
الامين وسماه المامون وولاه المشرق كله وكتب بينهما كتابا علقه في المسجد
الحرام وفيها غزا الصائفة عبد الملك فافتتح حصنا وفيها
حج بالناس سليمان بن المنصور قال ابو بكر الصولي وفي هذه السنة حجت
زبيدة فامرت ببناء المصانع ذكر من توفي في هذه السنة من
الاكابر ابرهيم بن صالح ابن علي بن عبد الله بن عباس كان امير مصر حكى عنه
ابن وهب توفي في شعبان هذه السنة ابرهيم بن علي ابن سلمة بن
عامر بن هرمة ابو اسحق الفهري المدني شاعر مفلق فصيح مسهب مجيد
ادرك دولة الامويين والهاشميين وكان ممن اشتهر بالانقطاع الى الطالبيين
اخبرنا ابو منصور القزاز باسناد له عن ابرهيم بن عرفة قال تحول
المنصور الى مدينة السلام ثم كتب الى اهل المدينة ان يوفدوا عليه خطباءهم وشعراءهم
فكان ممن وفد عليه ابرهيم ابن هرمة قال فلم يكن في الدنيا خطبة ابغض الي من

بقربي منه واجتمع الخطبا والشعرا من كل مدينة وعلى المنصور ستر يرى الناس
من ورايه ولا يرونه وابو الخصيب حاجبه قايم يقول يا امير المومنين هذا
فلان الخطيب فيقول اخطب ويقول هذا فلان الشاعر فيقول انشد
حتى كنت اخر من بقي فقال يا امير المومنين هذا ابرهيم بن هرمة
فقال لا مرحبا ولا اهلا ولا انعم الله به عينا فقلت انا لله وانا
اليه راجعون ذهبت والله نفسي ثم رجعت الى نفسي فقلت يا نفس هذا موقف
ان لم تشتدي فيه هلكت فقال ابو الخصيب انشد فانشدته

سرى ثوبه عنك الصبي المتخايل وقرب للبين الخليط المزايل

حتى انتهيت الى قولي

فاما الذي امنته نا من الردي واما الذي حاولت بالثكل ثاكل

قال يا غلام ارفع عني الستر فرفع فاذا وجهه كانه فلقة قمر فقال لي تمم القصيدة
فلما فرغت قال ادن فدنوت ثم قال اجلس فجلست وبين يديه مخصرة فقال
يا ابرهيم قد بلغني عنك اشيا لولاها لفضلتك على نظرايك فاقر لي بذنوبك
اعف عنك فقلت هذا رجل فقيه عالم وانما يريد ان يقتلني بحجة تجب علي فقلت
يا امير المومنين كل ذنب بلغك مما عفوت منه عني فانا مقر به فتناول المخصرة ٢٧٢
فضربني بها فقلت

اصبر من ذي ضاغط عركرك القى بواني زوره للمبرك

ثم ضربني فقلت

اصبر من عود بجنبيه جلب قد اثر البطان فيه والحقب

قال قد امرت لك بعشرة الاف درهم والحقتك بنظرايك من طريح ابن اسمعيل
وابن ميادة ولين بلغني عنك امر اكرهه لاقتلنك قلت نعم انت في
حل وسعة من دمي ان بلغك امر تكرهه قال ابن هرمة واتيت المدينة
فاتاني رجل من الطالبيين فسلم علي فقلت تنح عني لا تشط دمي
التزار اخبرنا احمد الخطيب باسناد له عن احمد بن عيسى وذكر ابن هرمة قال وكان
منقطعا الينا وهو القايل فينا

ومهما الام على حبهم فاني احب بني فاطمه
بني بنت من جا بالمحكمات وبالدين والسنة القايمه
فلست ابالي بحبي لهم سواهم من النعم السايمه

فبال الذي دوله بني العباس الستين القايل كذا وانشده هذه الابيات فقال

اعص الله فابلهما بهن امه فقال له من تبق بهذا البيت قائلها قال بلى ولكن انعم
هذا ابي حفص بن ابي النمل اخبرنا الازهري اخبرنا الخطيب باسناد له
عن ابن اخي الاصمعي عن عمه قال قال لي رجل من اهل الشام قدمت المدينة فقصدت
منزل ابرهيم ابن هرمة فاذا بنية له صغيرة تلعب بالطين فقلت لها ما فعل ابوك
قالت وفد الى بعض الاجواد فما لنا به علم منذ مدة فقلت انحري لنا ناقة فانا
اضيافك قالت والله ما عندنا ناقة قلت فشاة قالت والله ما عندنا قلت فدجاجة
قالت والله ما عندنا قلت فاعطينا بيضة قالت والله ما عندنا قلت فباطل ما قال
ابوك

كم ناقة قد وجأت منحرها بمستهل الشؤبوب او جمل

قالت فذاك الفعال من ابي هو الذي اصارنا الى ان ليس عندنا شيء قال
الاخفش قال لنا ثعلب من ان الاصمعي قال ختم الشعر بابرهيم ابن هرمة وهو اخر
الحجج الجراح ابن مليح بن عدي ابو وكيع والد بالشغل حدث عن ابي

اسحق السبيعي والاعمش وولي بيت المال ببغداد في زمان الرشيد وثقه يحيى بن


معين ويعقوب بن سفيان وقال محمد بن سعيد كان ضعيفا في الحديث
وقال الدارقطني ليس بشيء توفي في هذه السنة سعيد ابن
عبد الرحمن ابن عبد الله ابو حميد ابو عبد الله المدني ولي القضاء ببغداد في
عسكر المهدي وزمن هارون الرشيد ولي سبع عشرة سنة وحدث عن هشام
ابن عروة وسهيل بن ابي صالح قال يحيى هو ثقة توفي ببغداد هذه السنة
صالح ابن بشير ابو بشر القاري المعروف بالمري من اهل البصرة
كان مملوكا لامرأة من بني مرة بن الحارث حدث عن الحسن وابن سيرين وبكر بن عبد
الله وثابت روى عنه عفان وغيره وكان عبدا صالحا كثير الخوف شديد البكاء
وكان يذكر ويعظ فحضر مجلسه سفيان الثوري فقال هذا نذير قوم وقد
ضعفه بعض المحدثين والذي نراه انه كان يغلط فيما يروي ولا يتعمد الخطا
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا التنوخي اخبرنا
محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا جعفر بن محمد الازهري حدثنا الغلابي حدثنا
شيخ من الكتاب ان صالح المري لما ارسل اليه المهدي فقدم عليه فلما دخل
عليه دنا من بساطه المهدي امر ابنيه وهما وليا العهد موسى وهارون
فقال قوما فانزلا شيخكما فلما اقبلا اليه اقبل صالح على نفسه وقال
يا صالح لقد خبت وخسرت ان كنت انما عملت لهذا اليوم اخبرنا عبد

الرحمن اخبرنا احمد الخطيب قال اخبرني علي حدثنا محمد ابن عمران بن موسى ثنا محمد
بن احمد الكاتب ثنا الحسين بن فهم قال حدثني ابو همام قال حدثني ابو نعيم
بن الحسين قال قال صالح المري دخلت على المهدي فقلت يا امير المومنين احمل
لله كلمة به اليوم فان اولى الناس بالله احملهم لغلظة النصيحة فيه وجدير
من له قرابة من رسول الله ان يرث اخلاقه ويأتم بهديه وقد ورثك الله من فهم
العلم ميراثا قطع به عذرك اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
... من خالفه في امته ومن كان محمد خصيمه كان الله خصمه فاعد لمخاصمة الله
ومخاصمة رسول الله حججا تضمن لك النجاة او استسلم للهلكة واعلم ان ابطأ
الصرعى نهضة صريع هوى يدعيه الى الله قربة وان اثبت الناس قدما يوم القيامة
اخذهم بكتاب الله وسنة نبيه فمثلك لا يكابر بتجريد المعصية ولكن يمثل
لك الاساءة احسانا ويشهد لك عليها خونة العلما وبهذه الحالة تهدمت
الدنيا نظرا لك فاحسن الحمل فقد احسنت اليك الاداء فبكى المهدي قال
ابو همام فاخبرني بعض الكتاب انه راى هذا الكلام مكتوبا في دواوين المهدي
... الملك ابن محمد ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري مدني
... والد ابي بكر ... من قبل الهادي وكان عالما بمذاهب اهل المدينة روى عنه
المفضل بن فضالة وتوفي بالعراق في هذه السنة الفرج
بن فضالة ابن النعمان بن نعيم ابو فضالة الحمصي التنوخي سكن بغداد وكان في
بيت المال بها في خلافة الرشيد حدث عن يحيى بن سعيد الانصاري وهشام
ابن عروة وغيرهما روى عنه علي بن الجعد وشريح بن يونس وذكر رجل من ولد
... في خلافة الوليد ابن عبد الملك حين ... غزى مسلمة الطوانة
... بولادته فقال له مسلمة ما سميته قال سميته الفرج لما فرج
الله ... هذا اليوم بالفتح فقال مسلمة لفضالة اصبت وكان ... اصاب
المسلمين في الاقامة على الطوانة شدة شديدة وذلك في سنة ثمان وثمانين
... اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد الخطيب اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد
بن عبد العزيز حدثنا علي ابن محمد بن الحسن القزويني قال سمعت بعض اصحابنا يقول
ان المنصور ركب يوما راكبا والفرج ابن فضالة جالس عند باب الذهب فقام الناس
... دخل من الباب ولم يقم له الفرج فاستشاط غضبا ودعا به فقال ما منعك
من القيام حين رايتني قال خفت ان يسالني الله عنه لم فعلت ويسالك
... عنه ... وقد كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى المنصور

وقريه ونهما حوايجه توفي الفرج في هذه السنة وقيل في سنة سبع وسبعين
وقد وثقه بعض المحدثين وضعفه بعضهم المسيب ابن زهير
ابن عمرو ابو مسلم الضبي ولد في خلافة عمر بن عبد العزيز وكان من رجالات الدولة
العباسية وولي شرطة بغداد في ايام المنصور والمهدي والرشيد وقد كان
تولى خراسان ايام المهدي وتوفي في هذه السنة وهو ابن ست وسبعين سنة
الوضاح ابو عوانة مولى يزيد بن عطا الواسطي وقيل
البخاري يزيد بن عطا ويزيد مولى لبشكر كان من سبي جرجان راى الحسن وابن سيرين
وسمع من محمد بن المنكدر وقتادة ومنصور بن المعتمر والاعمش روى عنه شعبة
وابن عليه وابن مهدي وكان امينا ثبتا صدوقا اخبرنا ابو منصور
القزاز اخبرنا احمد بن علي الخطيب انا ابو نعيم الحافظ حدثنا محمد بن جعفر ثنا احمد بن
الليث الواسطي ثنا اسلم بن سهل ثنا احمد بن محمد بن ابان قال سمعت ابي يقول
اشترى عطا بن يزيد ابا عوانة ليكون مع ابنه يزيد وكان لابي عوانة صديق
قاص وكان ابو عوانة يحسن اليه فقال القاص ما ادري باي شي اكافيه
فكان بعد ذلك لا يجلس مجلسا الا قال لمن حضره ادعوا الله لعطا البزاز فانه
اعتق ابا عوانة فكان كل مجلس يذهب الى عطا من يشكره فلما اكثر عليه ذلك
اعتقه توفي ابو عوانة في هذه السنة وقيل في سنة خمس وله اثنان وثلاثون سنة
ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة فمن الحوادث فيها
ان الرشيد عزل جعفر بن يحيى عن مصر وولاها اسحق بن سليمان وعزل حمزة بن مالك
عن خراسان وولاها الفضل بن يحيى الى ما كان اليه من الاعمال
وفي هذه السنة غزا الصائفة عبد الرزاق بن عبد الحميد التغلبي
وكان في ليلة الاحد لاربع ليال بقين من المحرم ظلمة وحمرة وريح ثم كانت ظلمة
ليلة الاربعا لليلتين بقيتا من المحرم ثم كانت ظلمة وريح شديدة يوم الجمعة
لليلة خلت من صفر وفيها حج الرشيد بالناس
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر شريك
ابن عبد الله ابو عبد الله النخعي الكوفي القاضي ادرك عمر بن عبد العزيز وسمع ابا
اسحق السبيعي ومنصور بن المعتمر وعبد الملك بن عمير وسماك بن حرب وسلمة بن
كهيل وحبيب ابن ابي الاعمش وخلقا كثيرا روى عنه ابن المبارك ووكيع
وابن مهدي وغيرهم وهو من كبار العلما الثقات الا ان قوما قدحوا في حفظه
اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا التاجر ابو العلا الواسطي

اخبرنا محمد بن جعفر التميمي انا ابو القاسم الحسن بن محمد انا وكيع قالا اخبرنا ابرهيم
ابن اسحاق حدثنا ابو خالد يزيد بن يحيى بن يزيد قال حدثني ابي قال مر شريك
القاضي بالمستنير ابن عمرو النخعي فجلس اليه فقال يا ابا عبد الله من ادبك قال
ادبتني نفسي والله ولدت ببخارا فحملني ابن عم لنا حتى طرحني عند بني عمي فكنت
اجلس الى معلم لهم يعلمهم فعلمني تعلم القران فجئت الى شيخهم فقلت يا عماه
الذي كنت تجري علي هاهنا اجره علي بالكوفة اعرف بها السنة نوى ففعل
فكنت بالكوفة اضرب اللبن وابيعه واشتري دفاتر وطروسا فاكتب فيها
العلم والحديث ثم طلبت الفقه فبلغت ما ترى فقال المستنير
ولم تسمعهم قول ابن عمكم وقد اكثرت عليكم في الادب ولا اراكم تتلجلجون
فيه فليادب كل رجل منكم نفسه فمن احسن فلها ومن اسا فعليها ○
ولما ولي القضا اضطرب حفظه اخبرنا ابو منصور انا ابو بكر ابن
ثابت انا ابو الفرج محمد بن عمر الجصاص انا محمد بن احمد بن الحسن الصواف قال
وجدت في كتابي عن ابي العباس ابن مسروق ما يدل حاله على السماع قال سمعت
الكريبي يقول سمعت يحيى بن يمان يقول لما ولي شريك القضا اكره على ذلك
واقعد معه جماعة من الشرط يحفظونه ثم طابت الشيخ من نفسه فبلغ ٣٧٦
الثوري انه تعد من نفسه فجاءه فتراءا له فلما راى الثوري قام اليه فعظمه
واكرمه ثم قال يا ابا عبد الله هل من حاجة قال نعم مسالة قال
اوليس عندك من العلم ما يجزيك قال احببت ان اذكرك بها قال قل قال
ما تقول في امراة جاءت فجلست على باب رجل ففتح الرجل الباب فاحتملها ففجر
بها لمن تحد منهما فقال له دونها لانها مغصوبة قال فانه لما كان من الغد
جاءت فتزينت على ذلك الباب ففتح الرجل الباب فاحتملها ففجر بها لمن تحد منهما
قال احدهما جميعا لانها جاءت من نفسها وقد عرفت الخبر بالامس قال انت
كان عذرك حين كان الشرط يحفظونك اليوم اي عذر لك قال يا ابا عبد الله اكلمك
قال ما كان الله ليراني اكلمك او تتوب قال فوثب فلم يكلمه حتى مات ○
اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب انا حمزة بن محمد بن طاهر انا احمد بن ابرهيم
انا البغوي قال حدثني احمد بن زهير حدثنا سليمان بن ابي شيخ قال حدثني عبد
الله بن صالح بن مسلم قال كان شريك على قضا الكرخ فبلغنا الخيزران فبلغ شانها
وانطلقنا الخيزران فاقام ينتظرها ثلثا ويبس خبز فجعل يبله بالما وياكله
فقال العلا ابن المنهال ○

فان كان الذي قلت حقا بان قد اكرهوك على القضاء
فمالك موضع في كل يوم تلقى من يحج من النساء
مقيم في قرى شاهي ثلثا بلا زاد سوى كسر وماء

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو الطيب الطبري اخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن مزيد الخزاعي حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن عمر بن الهياج ابن سعد قال اتت امراة يوما بعض شريكا وهو في مجلس الحكم فقالت انا بالله ثم بالقاضي امراة من ولد جرير بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ورددت الكلام فقال ايها عنك الان من ظلمك فقالت الامير موسى بن عيسى كان لي بستان على شاطئ الفرات لي فيه نخل ورثته عن ابائي فقاسمت اخوتي وبنيت بيني وبينهم حائطا وجعلت فيه فارسيا في بيت يحفظ النخل ويقوم ببستاني فاشترى الامير موسى بن عيسى من اخوتي جميعا وساومني وارغبني فلم ابعه فلما كان في هذه الليلة بعث بخمسمائة فاعل فاقتلعوا الحائط فاصبحت لا اعرف من نخلي شيئا واختلط بنخل اخوتي فقال يا غلام طينة فختم ثم قال لها امضي الى بابه حتى يحضر معك فجاءت المراة بالطينة فاخذها الحاجب ودخل على موسى فقال اعدى شريك عليك فقال ادع لي صاحب الشرطة فدعا به فقال امض الى شريك فقل يا سبحان الله ما رايت اعجب من امرك امراة ادعت دعوى لم تصح اعديتها علي قال فقال له صاحب الشرطة ان راى الامير ان يعفيني فليفعل فقال امض ويلك فخرج فامر غلمانه ان يتقدموا الى الحبس بفراش وغير ذلك من آلة الحبس فلما جاء وقف بين يدي شريك فادى الرسالة فقال خذ بيده فضعه في الحبس قال قد عرفت والله انك تفعل بي هذا فقدمت ما يصلحني الى الحبس وبلغ موسى ابن عيسى الخبر فوجه الحاجب اليه فقال هذا رسول اي شيء عليه فلما وقف بين يديه وادى الرسالة قال الحقه بصاحبه فحبس فلما صلى الامير العصر بعث الى اسحق بن الصباح الاشعثي وجماعة من وجوه الكوفة من اصدقاء شريك فقال امضوا اليه وابلغوه السلام واعلموه انه قد استخف بي واني لست كالعامة فمضوا وهو جالس في مسجده بعد العصر فدخلوا فابلغوه الرسالة فلما انقضى كلامهم قال لهم ما لي لا اراكم جئتم في غيره من الناس فكلموني من هاهنا من فتيان الحي يأخذ كل واحد منكم بيد رجل فيذهب به الى الحبس لا بتم والله الا فيه قالوا اجاد انت قال حقا ٢٧٧

حتى

حتى لا يعودوا بمسألة ظالم فحبسهم فركب موسى بن عيسى في الليل إلى باب
الحبس ففتح الباب وأخرجهم جميعا فلما كان من الغد وجلس شريك للقضاء
جاء السجان فأخبره فدعا بالقمطر فختمه ووجه بها إلى منزله ثم قال لغلامه
الحقني بثقلي إلى بغداد والله ما طلبنا هذا الأمر منهم ولكن أكرهونا عليه
ولقد ضمنوا لنا الإعزاز فيه إذ تقلدناه لهم ومضى نحو قنطرة الكوفة إلى بغداد
وبلغ موسى بن عيسى الخبر فركب في موكبه فلحقه وجعل يناشده الله ويقول
يا أبا عبد الله تثبت انظر إخوانك تحبسهم دع أعواني قال نعم
لأنهم مشوا لك في أمر لم يجب عليهم المشي فيه ولست ببارح أو يردوا جميعا
إلى الحبس وإلا مضيت إلى أمير المؤمنين فاستعفيته مما قلدني فأمر بردهم
جميعا إلى الحبس وهو والله واقف مكانه حتى جاء السجان فقال له قد
رجعوا إلى الحبس فقال لأعوانه خذوا بلجامه قودوه بين يدي إلى مجلس الحكم
فمروا به بين يديه حتى أدخل المسجد وجلس مجلس القضاء ثم قال علي بالجويرية
المتظلمة فجاءت فقال هذا خصمك قد حضر وهو جالس معها بين يديه
فقال أولئك يخرجون من الحبس قبل كل شيء قال أما الآن فنعم أخرجوهم ثم قال
ما تقول فيما تدعيه هذه قال صدقت قال ترد جميع ما أخذ منها وتبني
حائطها في وقت واحد سريعا كما هدم قال أفعل قال بقي لك ١٨
شيء قال تقول المرأة بيت الفارسي ومتاعه قال تقول عيسى بن موسى ويرد
ذلك بقي لك شيء تدعينه قالت لا وجزاك الله خيرا قال قومي ثم وثب
من مجلسه فأخذ بيد موسى بن عيسى فأجلسه في مجلسه ثم قال السلام عليك
أيها الأمير أتأمرني بشيء قال أي شيء آمر وضحك أخبرنا القزاز
أخبرنا الخطيب أنا الصيمري أخبرنا محمد بن العباس ثنا محمد بن خلف قال حدثني أحمد
بن عثمان بن حكيم قال أخبرني أبي قال كان شريك القاضي لا يجلس حتى يتغدى
ثم يأتي المسجد فيصلي ركعتين ثم يخرج رقعة من قمطره فينظر فيها ثم يدعو
بالخصوم وإنما كان يقدم الأول فالأول فقيل لابن شريك نحب أن نعلم
ما في هذه الرقعة فنظرنا فيها ثم أخرجها إلينا فإذا فيها يا شريك بن عبد الله
اذكر الصراط وحدته يا شريك بن عبد الله اذكر الموقف بين يدي الله تعالى
توفي شريك بالكوفة يوم السبت غرة ذي القعدة من هذه السنة رحمه الله تعالى
ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة فمن الحوادث فيها
وثوب الحوفية بمصر بعامل الرشيد عليهم إسحق بن سليمان وقتالهم إياه فوجه

الرشيد اليه هرثمة ابن اعين في عدة من القواد حتى ادعن اهل الحوف
ودخلوا في الطاعة وادوا ما كان عليهم من وظايف السلطان وكان هرثمة
اذ ذاك والي فلسطين فلما انقضا امر الحوفية صرف هارون اسحق عن
مصر وولاها هرثمة نحوا من شهر ثم صرفه وولاها عبد الملك ابن صالح
وفيها كان وثوب اهل افريقيه بعبدويه الانباري ومن معه
من الجند هنالك فقتلوا الفضل ابن روح ابن حاتم واخرج من كان بها من ال
المهلب فوجه الرشيد اليهم هرثمة فرجعوا الى الطاعة وكان عبدويه
قد غلب على افريقيه وخلع السلطان فتلطف الامير يحيى ابن خالد وكاتبه
بالترغيب في الطاعة والتخويف من المعصيه فقبل الامان وعاد الى الطاعة
فولى له يحيى وفيها فوض الرشيد اموره الى يحيى ابن خالد ابن
برمك وفيها خرج الوليد بن طريف الشاري بالجزيرة فقتل ابرهيم
ابن خازم ابن خزيمة بنصيبين ثم مضى الى ارمينيه وفي هذه السنة
شخص الفضل ابن يحيى الى خراسان واليا عليها واحسن السيرة بها وبنى بها
المساجد والرباطات وغزا ما وراء النهر واتخذ بخراسان جندا من العجم يبلغ عددهم
خمس مائة الف وسماهم العباسيه وقدم منهم بغداد عشرون الفا فسمو
ببغداد الكرنبيه وفيها غزا الصايفة معاويه بن زفر
ابن عاصم وغزا الشاتية سليمان بن راشد وفيها حج بالناس محمد
ابن ابرهيم بن محمد بن علي وهو اذ ذاك العامل على مكة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر عبد الملك
ابن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ابو طاهر الانصاري المدني قدم بغداد
فحدث بها وروى عنه سريج بن النعمان وكان ثقة جليلا من اهل بيت
العلم والسنن والحديث وولاه الرشيد القضا بالجانب الشرقي من
بغداد فمكث اياما ثم مات فصلى عليه هارون ودفنه في مقبرة العباسيه
بنت المهدي وقيل توفى سنة ست وسبعين

عبثر ابن القاسم ابو زبيد الزبيدي الكوفي سمع ابا اسحق
الشيباني وسليمان التيمي والاعمش والثوري روى عنه قتيبه وكان ثقة
صدوقا توفي في هذه السنة

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة فمن الحوادث فيها
انصراف الفضل ابن يحيى عن خراسان واستخلافه عليها عمرو بن جبل وفيها

ولي

ولى الرشيد خراسان منصور بن يزيد بن منصور الحميري وعزل محمد بن خالد
ابن برمك عن الحجبة وولاها الفضل الربيع وفيها خرج
بخراسان حمزة ابن اتوك السجستاني وفيها دخل الوليد بن طريف
الشاري الى الجزيرة واشتدت شوكته وكثر تبعه فوجه الرشيد اليه يزيد
ابن مزيد بن زايدة الشيباني فراوغه يزيد ولقيه على غرة فقتله وجماعة ممن
معه وتفرق الباقون واعتمر الرشيد في هذه السنة في رمضان شكرا
لله تعالى على ما انعم به في الوليد بن طريف فلما قضى عمرته انصرف الى المدينة
فاقام بها الى وقت الحج ثم خرج بالناس فمضى من مكة الى منى ثم الى عرفات
وشهد المشاهد والمشاعر ماشيا ثم انصرف على طريق البصرة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسمعيل
ابن محمد بن يزيد بن ربيعة ابو هاشم الحميري يلقب السيد كان شاعرا مجيدا
لكنه افرط في سب الصحابة وقذف ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يقول بامامة محمد بن الحنفية ويقول انه مقيم بجبل رضوى وانه لم يمت
وقال في ذلك

الا قل للوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما
اضر بمعشر والوك منا وسموك الخليفة والاماما
وعادوا فيك اهل الارض طرا اقامتك فيهم ستين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له ارض عظاما
لقد امسى بمورق شعب رضوي تراجعه الملائكة الكلاما
هدانا الله اذ جرتم لامر به ولديه نلتمس التماما
تمام مودة المهدي حتى تروا راياتنا تترى نظاما

وكان الحميري يشرب الخمر ويقول بالرجعة فقال لرجل تعطيني دينارا بماية دينار
الى الرجعة فقال نعم ان وثقت لي بمن يضمن لي انك ترجع انسانا انا اخشى ان
ترجع كلبا او خنزيرا فيذهب مالي قال الاصمعي لما سمع
شعره قاتله الله ما اطبعه واسلكه طريق الشعراء والله لولا ما في شعره
من سب السلف ما تقدمه عليه من طبقته احدا وذكر القاضي ابو بكر
محمد بن الطيب قال كان السيد الحميري يزعم ان جهنم بحضرموت وادي
برهوت فقال في ابي بكر وعمر يصف عذابهما عنده

اسنت عظامهما بطيبة للبلى وبحضرموت شرها وجاهما

وقال ـــــ في ذم عايشة

أعايش لو ترين في المحدثات وفي المحدثين بوادي اليمن
ببرهوت تسقين من مائها شرابا كريها شديد الأسن

قال ـــ وكان شديد التحامل بسبب عايشة وحفصة فقال ـــــ

جاءت مع الأشقين في هودج تزجي إلى البصرة أجنادها
كأنها في فعلها حية تريد أن تأكل أولادها

قال ـــ وكان يبغض ويقذف حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعظايم
وذكر أبو الفرج الأصفهاني أنه قال يعني عايشة وحفصة

لمرأهما نمت عليه حرثه ولعنت عليه لعنة أحداهما
فهما اللتان تظاهرتا بمحمد في الذكر فصح العباد بناهما

قلت وانما يذكر العلما مثل هذه البعرب هذا اللعين دعوى في الكفر
واختلفوا ابن مات لعنه الله فقيل بواسط اخذه كرب مجلس قبل موته فقال
اللهم هذا كان جزاي في حب آل محمد فمات بلعنه بمنه لكفره وشتمه الصحابة
وقيل بل توفي ببغداد واسود وجهه قبل موته فلما أفاق من سكرته وفتح
عينيه وقال ـــ يا أمير المؤمنين يفعل هذا بوليك فقالها ثلث مرات
ومات ودفن بالحسبة ببغداد وذلك في خلافة الرشيد
حمـــاد ابن زيد بن درهم ابو اسمعيل كان من كبار العلما وسادات
الفقها اسند عن خلق كثير من التابعين توفي في رمضان هذه السنة
وهو ابن احدى وثمانين سنة قال ـــ ابن مهدي ما رأيت اعرف
بالسنة منه وقال يزيد بن زريع يوم موته مات سيد المسلمين
خـــالد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابو الهيثم وقيل ابو احمد الطحان
مولى مزينة من اهل واسط ولد سنة عشر ومايه وسمع يونس ابن عبيد وابن
عون وغيرهما روى عنه وكيع وابن مهدي وعفان بن مسدد وكان ثقة صالحا
قال ـــ اسحق الازرق ما ادركت افضل من خالد قيل قد رأيت سفيان
قال كان سفيان رجل نفسه وكان خالد رجل عامة اخبرنا
عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت حدثنا ابو نعيم الحافظ نا
سمعنا الطبراني يقول سمعت عبد الله بن احمد ابن حنبل يقول قال ابي
كان خالد بن عبد الله الواسطي من افاضل المسلمين اشترى نفسه من الله اربع
مرات فتصدق بوزن نفسه فضة اربع مرات توفي في رجب هذه السنة

وفيها

وقيل في سنه اثنين وثمانين رحمه الله تعالى مالك ـــ ابن انس
ابن مالك بن ابي عامر ابن الحارث بن غيمان بالغين المعجمة بعدها يا مثناه
من تحتها ابن خثيل بالخاء بعدها ثا مثلثه ابن عمرو بن الحارث ذو اصبح
حمل بمالك ثلث سنين وكان طوالا عظيم الهامة اصلع شديد البياض
الى الشقرة ابيض الراس واللحية راى خلقا من التابعين وروى عنهم وكان
ثقة حجة يلبس الثياب العدنية الجياد وكان نقش خاتمه حسبي الله ونعم الوكيل
فقيل له لم نقشت هذا فقال ـــ سمعت الله تعالى يقول عقيب هذه الاية
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل وكان اذا دخل بيته فادخل رحله قال
ما شا الله وقال سمعت الله يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شا الله لا قوة الا بالله
اخبرنا ابن ابي القاسم اخبرنا حمد بن محمد الحداد اخبرنا ابو نعيم الحافظ حدثنا
محمد بن علي ابن عاصم قال سمعت المفضل بن محمد الجندي يقول سمعت ابا مصعب
يقول سمعت مالك ابن انس يقول ما افتيت حتى شهد لي سبعون اني اهل
لذلك اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا ابو سهل بن سعدويه
اخبرنا ابو الفضل محمد بن الفضل القرشي اخبرنا ابو بكر بن مردويه حدثنا
سليمان بن احمد ثنا مسعدة بن سعد العطار ثنا ابرهيم بن المنذر قال
سمعت معن ابن عيسى يقول كان مالك بن انس اذا اراد ان يحدث بحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتبخر وتطيب فاذا رفع احد
صوته عنده قال اغضض من صوتك فان الله عز وجل يقول
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فمن رفع صوته
عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم فكانما رفع صوته فوق صوت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا محمد بن عبد الباقي اخبرنا احمد
بن احمد اخبرنا ابو نعيم الاصبهاني حدثنا ابو محمد بن حيان حدثنا محمد بن احمد
بن عمر حدثنا عبد الله بن احمد ابن كليب قال حدثني ابو طالب عن ابي عبيدة
قال سمعت ابن مهدي يقول سال رجل مالكا عن مسالة فقال له لا احسنها
فقال الرجل اني ضربت اليك من كذا وكذا لاسالك عنها فقال
له مالك فاذا رجعت الى مكانك وموضعك فاخبرهم اني قد قلت لك لا
احسنها اخبرنا زاهر بن طاهر اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين
البيهقي اخبرنا ابو عبد الله الحاكم حدثنا ابو الحسن محمد بن يحيى العنبري
حدثنا ابو علي العطوف حدثنا ابو اسمعيل الترمذي حدثنا نعيم بن حماد قال

سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت رجلا ارتفع مثل مالك بن انس ليس له كثير
صلاة ولا صيام الا ان يكون له سريرة اخبرنا محمد بن عبد الباقي
اخبرنا الجوهري اخبرنا ابن حيويه اخبرنا ابو ايوب الجلاب
انا الحارث بن ابي اسامة ثنا محمد بن سعد حدثنا محمد بن عمر قال لما دعي
مالك وسمع منه شنف الناس له وحسدوه فلما ولي جعفر بن
سليمان المدينة سعوا به اليه وقالوا انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشيء وهو
يأخذ بحديث رواه عن ثابت عن الاحنف في طلاق المكره انه لا يجوز فغضب
جعفر ودعا بمالك فاحتج عليه بما رفع اليه ثم جرده وضربه بالسياط
ومدت يداه حتى انخلع كتفاه وارتكب منه امر عظيم فوالله ما زال مالك
بعد ذلك في رفعة عند الناس وكانما كانت تلك السياط حليا حلي به
وكان يشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويجلس في المسجد
ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد وكان يصلي ثم ينصرف وترك
شهود الجنائز وكان يأتي اهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد
الصلوات في مسجد ولا الجمعة ولا يأتي احدا يعزيه واحتمل الناس له ذلك
وربما كلم في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره ومنذ ٢١٢
خرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة لزم مالك بيته فلم يخرج حتى قتل
محمد وكان يجلس في منزله على ضجاع له ونمارق مطروحة يمنة ويسرة في سائر
البيت لمن يأتيه من قريش والانصار وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وكان
نبيلا مهيبا لا يستفهم هيبة له قال محمد بن سعد وحدثنا ابن ابي
اويس قال اشتكى مالك اياما يسيرة فسألت بعض اهلنا عما قال
عند الموت قالوا تشهد ثم قال لله الامر من قبل ومن بعد وتوفي في صبيحة
اربع عشرة من ربيع الاول سنة تسع وسبعين في خلافة هارون وصلى
عليه والي المدينة عبد الله بن محمد بن ابراهيم ودفن بالبقيع وهو ابن خمس وثمانين
سنة وقيل توفي في صفر من هذه السنة
ثم دخلت سنة ثمانين ومائة فمن الحوادث فيها
عود الفتنة بالشام فانفسد اهلها وتفاقم الامر فاغتم بذلك الرشيد
وعقد لجعفر بن يحيى على الشام وقال اما ان تخرج انت او انا فقال
له جعفر بل افديك بنفسي فشخص في جلة القواد والكراع والسلاح
فاتاهم فاصلح بينهم وقتل المتلصصة منهم ولم يدع بها رمحا ولا فرسا فعادوا

بها

... من والطحانية وانطفأت تلك النائرة وولي جعفر بن يحيى صالح
ابن سليمان المليطا وما يليها واستخلف على الشام عيسى بن العكي وانصرف
فازداد له الرشيد اكراما فلما قدم دخل على الرشيد فقبل يده
ورجليه وقال الحمد لله الذي آنس وحشتي وانسأ في اجلي
حتى اراني وجه سيدي واكرمني بقربه ورد الي التفضل منه فوالله ان كنت
... بعيني والمعاد الى ان عجبتني فاعلم انها كانت لمعاص لحقتني ولو طال
مقامي لخفت ان يذهب عقلي اشتياقا الى قربك واسفا على فراق
خدمتك وفي هذه السنة كانت زلزلة بمصر ونواحيها وسقط راس منار
الاسكندرية وفيها اخذ الرشيد من جعفر بن يحيى الخاتم
فدفعه الى ابيه يحيى بن خالد وفيها ولي جعفر بن يحيى
خراسان وسجستان فاستعمل جعفر عليها محمد بن الحسن بن قحطبة ن
وفيها شخص الرشيد من مدينة السلام يريد الرقة على طريق
الموصل فلما نزل البردان ولي عيسى بن جعفر خراسان وعزل عنها جعفر
ابن يحيى فكانت ولاية جعفر بن يحيى عليها عشرين ليلة وفيها ولي جعفر ٢٨٤
ابن يحيى الحرس وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب الخوارج
الذين خرجوا منها ثم مضى الى الرقة فنزلها فاتخذها وطنا وفيها
عزل هرثمة بن اعين عن افريقية واقفله الى مدينة السلام وفيها
خرج بخراسان الشيباني وشري بالجزيرة فقتله مسلم بن بكار بن مسلم
العقيلي وفيها خرجت المحمرة بجرجان وكتب علي بن عيسى بن ماهان
ان الذي يهيج ذلك عليه عمرو بن محمد العمركي وانه زنديق فامر الرشيد بقتله
فقتل بمرو وفيها عزل الرشيد الفضل بن يحيى عن طبرستان
والرويان وولى ذلك عبد الله بن حازم وعزل الفضل ايضا عن الري
وولاها محمد بن يحيى بن الحارث وولى سعيد بن مسلم الجزيرة وفيها
غزا الصائفة معاوية بن زفر بن عاصم وفيها قدم الرشيد
من مكة الى البصرة في المحرم فنزل المحدثة اياما ثم تحول منها الى قصر عيسى
بالخريبة فشخص عن البصرة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم فقدم بغداد
ثم شخص الى الحيرة فسكنها وابتنى بها المنازل واقطع من معه الخطط
واقام نحوا من اربعين يوما فوثب اهل الكوفة واساءوا مجاورته فارتحل
الى مدينة السلام ثم شخص الى الرقة فاستخلف ببغداد الامين وولاه العراقين

وحج بالناس في هذه السنة موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسمعيل
بن جعفر بن ابي كثير ابو ابرهيم الانصاري مولى بني زريق قارئ مدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم سمع عبد الله بن دينار وشريك بن عبد الله ومالك بن
انس وغيرهم وكان ثقة مامونا واقام ببغداد يؤدب علي بن المهدي الى ان
توفي في هذه السنة علي بن المهدي ابو محمد الهاشمي
وامه ريطة بنت ابي العباس تولى امر الحج واقام الموسم غير مرة
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابرهيم بن مخلد اخبرنا
اسمعيل بن علي الخطبي قال توفي ابو محمد علي بن امير المومنين المهدي في
المحرم سنة ثمانين ومائة بعيساباذ وهو ابن ثلاث وثلثين سنة وهو اسن
من اخيه الرشيد بشهور حسان بن سنان بن ابي اوفى
بن عوف ابو العلا التنوخي الانباري ولد سنة ستين من الهجرة على النصرانية
وكانت دينه ودين ابائه ثم اسلم وحسن اسلامه وكان يكتب بالعربية والفارسية
والسريانية ولحق الدولتين فلما تقلد السفاح ربيعة الراي القضا بالانبار اتي
بكتاب بالفارسية فلم يحسن ان يقراه فطلب رجلا ثقة دينا يحسن قراءته
فدل على حسان بن ... فكان يقرا له الكتب بالفارسية فلما اختبره ورضي
مذاهبه استكتبه وكان جد اسحق بن البهلول وسمع انس بن مالك
ودعا له فخرج من اولاده جماعة فقهاء وقضاة ورؤساء وصلحاء وكتاب
وزهاد وروى عنه ابن ابنه اسحق وتوفي في هذه السنة وهو ابن مائة وعشرين
سنة سلمة بن صالح ابو اسحق الجعفي الاحمر الكوفي سمع عن
اسحق وحماد بن ابي سليمان روى عنه احمد بن منيع وكان قد ولي القضا بواسط
في زمن الرشيد ثم عزل وقدم بغداد واقام بها الى ان مات وكان سبب عزله
عن واسط ان هشيم بن بشير تقدم مع خصم له اليه فكلم الخصم هشيما
بكلام فرفع هشيم يده فلطم الخصم فامر سلمة لهشيم فضرب عشر درر
وقال اتتعدى على خصمك بحضرتي فاغضب ذلك مشيخة واسط
فخرجوا الى الرشيد فلقوه بمكة يطوف فتكلموا في سلمة وقالوا لسنا نطعن
عليه ولكن رجل مكان رجل فامر بعزله وتقليده سواه اخبرنا
ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا محمد بن عمر بن روح اخبرنا
المعافى بن زكريا حدثنا طاهر بن مسلم العبدي قال حدثني محمد بن عمران

الضبي

الدبني حدثنا محمد بن حلاس قال لما عزل شريك عن القضا تعلق به رجل ببغداد
فقال يا با عبد الله لي عليك ثلثمائة درهم فاعطنيها قال ومن انا
قال انت شريك بن عبد الله القاضي قال ومن اين هي لك قال ثمن هذا
البغل الذي تحتك قال نعم تعال فجا يمشي معه حتى اتى باب الجسر
قال من هاهنا فتنام ابدا وليك الشرط فقال خذ واهذا فاحبسوه
ليس اطلقتموه لاخبرن ابا العباس عبد الله بن مالك فقالوا ان هذا الرجل
يتعلق بالقاضي فيدعي عليه فيبغاد منذ تعلق بسلمة الاحمر حين عزل
عن واسط فاخذ منه اربعمائة درهم فقال هكذا فكلم فيه فابى ان يطلقه
فقال له عبد الله بن مالك الى كم يجلس هذا الرجل فقال الى ان يرد
على سلمة الاحمر اربعمائة درهم فجا سلمة الى شريك فشكراه فقال له
يا ضعيف كل من سالك مالك اعطيته اياه (ن) اضطرب يحيى سلمة ضعفه
تضعفه اصحاب الحديث وتوفي ببغداد في هذه السنة وقيل في سنة ست
وثمانين وقيل سنة ثمان وثمانين (ن) الضحاك ابن عثمان
ابن عبد الله بن حزام كان علامة قريش بالمدينة باخبارها واشعارها وايامها
واستحارا العرب وايامها وكان من اكبر اصحاب مالك هو وابوه ولما ٢٨٦
استعمل عبد الله ابن مصعب ابن ثابت على اليمن وجه الضحاك خليفة له وعليه
ورزق له كل سنة الف دينار وكلم له الخليفة فاعطاه اربعين الف درهم
وكان محمود السيرة وتوفي بمكة عند منصرفه من اليمن يوم التروية
من هذه السنة (ع) عباد ابن عباد بن حبيب ابن المهلب
ابن ابي صفرة ابو معاوية البصري سمع هشام بن عروة وروى عنه احمد بن حنبل
وابو عبيد وكان ثقة صدوقا عزيز العقل ذا هيئة حسنة وتوفي في
هذه السنة وقيل في سنة احدى وثمانين عبد الوارث
ابن سعيد ابو عبيدة التميمي مولى بني العنبر شهد له شعبة بالاتقان
وتوفي في هذه السنة (ع) عافية ابن يزيد بن قيس القاضي
ولاه المهدي القضا ببغداد في الجانب الشرقي وحدث عن محمد بن عبد
الرحمن بن ابي ليلى والاعمش وغيرهما وكان من اصحاب ابي حنيفة الذين
عالسوية وكان اصحابه يخوضون في مسالة فان لم يحضر عافية قال
ابو حنيفة لا ترفعوا المسالة حتى يحضر عافية فاذا حضر فان وافقهم قال
ابو حنيفة اثبتوها وان لم يوافقهم قال ابو حنيفة لا تثبتوها وكان عافية

هو دون علائه فكانا يقضيان في عسكر المهدي في جامع الرصافة هذا في أدناه
وهذا في أعلاه أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت
أخبرنا علي بن المحسن القاضي أخبرنا أبي ثنا أبو الحسين علي بن هشام الكاتب
حدثنا أبو عبد الله أحمد بن سعيد مولى بني هاشم حدثنا إسمعيل بن إسحاق القاضي
عن أشياخه قال كان عافية القاضي يتقلد للمهدي القضاء وكان عالماً
زاهداً فصار إلى المهدي في وقت الظهر يوماً من الأيام وهو خال
فاستأذن عليه فأدخله فإذا معه قمطره فاستعفاه من القضاء واستأذنه
في تسليم القمطر إلى من يأمر بذلك فظن أن بعض الأولياء قد غض منه
وأضعف يده في الحكم فقال له في ذلك فقال ما جرى من هذا شيء قال
فما كان سبب استعفائك قال كان يتقدم إلي خصمان موسران
وجيهان منذ شهرين في قضية معضلة مشكلة وكل يدعي بينة وشهوداً
ويدلي بحجج تحتاج إلى تأمل وتثبت فرددت الخصوم رجاء أن يصطلحا
أو يعن لي وجه فصل ما بينهما قال فوقف أحدهما من خبري على أني أحب
الرطب السكر فعمد في وقتنا وهو أول أوقات الرطب إلى أن جمع لي
رطباً سكراً لا يتهيأ في وقتنا جمع مثله إلا لأمير المؤمنين وما رأيت أحسن
منه ورشا بوابي جملة دراهم على أن يدخل الطبق إلي ولا يبالي أن يرد فلما
أدخل إلي أنكرت ذلك وطردت بوابي وأمرت برد الطبق فرد فلما
كان اليوم تقدم إلي مع خصمه فما تساويا في قلبي ولا في عيني وهذا
يا أمير المؤمنين ولم أقبل فكيف يكون حالي لو قبلت ولا آمن أن تقع علي
حيلة في ديني فأهلك وقد فسد الناس فأقلني أقالك الله واعفني فأعفاه
أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا الخطيب أخبرنا محمد بن الحسين القطان
أخبرنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ أن داود بن وسيم البوشنجي
أخبرهم قال أخبرني هيثم عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه عبد الملك بن
قريب الأصمعي أنه قال كنت عند الرشيد يوماً فرفع إليه في قاض يقال
له عافية فكبر عليه فأمر بإحضاره فأحضر وكان في المجلس جمع كثير فجعل
أمير المؤمنين يخاطبه ويوقفه على ما رفع إليه وطال المجلس ثم
إن أمير المؤمنين عطس فشمته من كان بالحضرة ممن قرب منه سواه
فإنه لم يشمته فقال له الرشيد ما بالك لم تشمتني كما فعل القوم فقال

فقال له عافيه لا يلك يا امير المومنين لم تحمد الله فلذلك لم اشمتك هذا النبي
صلى الله عليه وسلم عطس عنده رجلان فشمت احدهما ولم يشمت الاخر
فقال يا رسول الله ما بالك شمت ذلك ولم تشمتني قال لان هذا
حمد الله فشمتناه وانت لم تحمد فلم اشمتك فقال له الرشيد
ارجع الى عملك فانت لم تسامح في عطسة تسامح في غيرها وصرفه منصرفا
جميلا وزبر القوم الذين كانوا رفعوا عليه اخبرنا عبد الرحمن
بن محمد ابو الخطيب اخبرنا ابو العلا محمد بن علي ابن يعقوب اخبرنا علي بن محمد
ابن ابراهيم الرياحي حدثنا ابرهيم بن محمد بن عرفة اخبرنا ابو العباس المنصوري
عن الاعرابي قال خاصم ابو دلامة رجلا الى عافيه فقال
لقد خاصمتني غواة الرجال وخاصمتهم سنة وافيه
فما ادحض الله لي حجة ولا خيب الله لي قافيه
فمن كنت من جوره خائفا فلست اخافك يا عافيه
فقال له عافيه لاشكونك الى امير المومنين قال لم تشكوني
قال لانك هجوتني قال والله لئن شكوتني ليعزلنك قال ولم قال
لانك لا تعرف الهجا من المديح عمرو بن عثمان بن ٢٨٨
قنبر ابو بشر المعروف بسيبويه النحوي مولى بني الحارث بن كعب
وقيل مولى ال الربيع ابن زياد وتفسير سيبويه رائحة التفاح
وكانت والدته ترقصه في الصغر بذلك قال ابرهيم الحربي سمي سيبويه
لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان قال مولف الكتاب
كان سيبويه يصحب المحدثين والفقها وبطلب الاثار وكان يستملي على حماد
ابن سلمة فلحن في حرف فعابه حماد فانف من ذلك ولزم الخليل فبرع في
النحو وقدم بغداد وناظر الكسائي اخبرنا محمد بن عبد الرحمن
بن محمد اخبرنا احمد بن علي ابنانا ... ابنانا القاضي ابو عبد الله بن سلامة
القضاعي اخبرنا ابو يعقوب يوسف ابن يعقوب ابن اسمعيل النحوي ابنا
ابو الحسن علي ابن احمد المهلبي اخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الرحمن الروذباذ
حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي حدثنا ابرهيم الحربي قال سمعت
ابن عايشه يقول كنا نجلس مع سيبويه النحوي في المسجد وكان شابا
جميلا نظيفا قد تعلق من كل علم بسبب وضرب في كل ادب بسهم
مع حداثة سنه وبراعته في النحو قال التاريخي وحدثني

ابن الاعلم حدثنا محمد بن سلام قال كان سيبويه جالسا في حلقة بالبصرة فتذاكرنا
شيئا من حديث قتادة فذكر حديثا غريبا وقال لم يروه الا سعيد
ابن ابي عروبة فقال له بعض من حضر ما هاتان الزيادتان يا ابا
بشر قال هكذا يقال لان العروبة يوم الجمعة فمن قال عروبة
فقد اخطا قال ابن سلام فذكرت ذلك ليونس فقال اصاب لله دره
قال ابو سعيد السيرافي اخذ سيبويه اللغات عن ابي الخطاب
الاخفش وغيره وعمل كتابه الذي لم يسبقه احد الى مثله ولا لحق به من
بعده وكان كتابه لشهرته عند النحويين فكان يقال بالبصرة قرا
فلان الكتاب فيعلم انه كتاب سيبويه وكان المبرد اذا اراد مريد ان يقرا
عليه كتاب سيبويه يقول له هل ركبت البحر تعظيما له واستعظاما
لما فيه قال السيرافي ولا نعلم احدا قرا كتاب سيبويه
عليه انما قرا بعده على ابي الحسن الاخفش ورايت في تعاليق ابي عبد الله
المرزباني قال ثعلب اجتمع اربعون نفسا جميعا عملوا كتاب سيبويه
هو احدهم وهو اصول الخليل فادعاه سيبويه وانا استبعد
هذا لان مثله لا يليق والكل قد سلموا للرجل اخبرنا عبد
الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد الخطيب اخبرنا هلال بن المحسن حدثنا
احمد بن محمد ابن الجراح حدثنا محمد بن القاسم الانباري اخبرنا ولد بن
المتوكل حدثنا ابو بكر العبدي قال لما قدم سيبويه بغداد فناظر
الكسائي واصحابه فلم يظهر عليهم سال من يبذل من الملوك
ورغب في النحو فقيل له طلحة بن طاهر فشخص الى خراسان فلما انتهى الى
ساوة مرض مرضه الذي مات فيه فتمثل عند الموت

يؤمل دنيا لتبقى له فمات المؤمل قبل الامل
حثيثا يروي اصول الفسيل فعاش الفسيل ومات الرجل

اخبرنا عبد الرحمن بن الخطيب اخبرنا عبد الله بن يحيى السكري
اخبرنا جعفر بن محمد بن الحكم اخبرنا ابو محمد الحسن ابن ابي المتوكل اخبرنا بن احمد
ابو الحسن المدائني قال قال ابو عمرو بن يزيد حضر سيبويه فوضع راسه
في حجر اخيه فاغمي عليه فدمعت عين اخيه فافاق فرآه يبكي فقال

وكنا جميعا فرق الدهر بيننا الى الامد الاقصى فمن يامن الدهرا

توفي سيبويه هذه السنة وقيل قبلها قال ابو بكر

الخطيب

العابدين عفيرة سنه وثلثين اثنين كانت ان سنه ويقال انصب
كانت طويلة البكا كثيرة الحزن قدم ابن اخ لها فبشرت بقدومه فبكت
فقيل لها هذا وقت بكا فقالت ما اجد للسرور في قلبي مسكنا مع ذكر
الآخرة ولقد ذكرني قدومه يوم القدوم على الله فمن بين مسرور ومثبور
اخبرنا ابن ناصر باسناد له عن محمد بن عبيد يقول دخلنا على امراة
بالبصرة يقال لها عفيرة فقيل لها ادعي الله لنا فقالت لو خرس الخاطئون
ما كلمت عجوزكم ولكن المحسن امر المسيء بالدعا جعل الله قراكم من بيتي الجنة
وجعل الموت مني ومنكم على بال مسلم بن خالد
ابن سعيد بن جرجة ابو خالد ويلقب الزنجي كان فقيها ثابتا يصوم الدهر
بمكة في هذه السنة لكنه كان كثير الغلط والخطا في حديثه
حوادث سنة احدى وثمانين ومائة فمن الحوادث فيها
غزو الرشيد ارض الروم فافتتح بها عنوة حصن الصفصاف فقال مروان بن
ابي حفصة ان امير المومنين المصطفى قد ترك الصفصاف قاعا صفصفا
ومنها غزو عبد الملك بن صالح الروم فبلغ انقرة وافتتح
مطمورة ومنها غلبة المحمرة على جرجان ومنها احداث
الرشيد عند نزوله الرقة في صدور كتبه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
ومنها حج بالناس الرشيد وخلف عنه يحيى بن خالد ثم لحقه بالعمرة
فاستعفاه من الولاية فاعفاه فرد اليه الخاتم وسأله ان لا ياذن له في
المقام بمكة فاذن له فانصرف اليها
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحسن
ابن قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان ابو الحسن وهو اخو حميد بن قحطبة
والحسن احد قواد الدولة العباسية توفي في هذه السنة وهو ابن اربع
وثمانين سنة خلف ابن خليفة ابن صاعد ابو احمد
الاشجعي روى عن هشيم وقتيبة والحسن بن عرفة وكان ثقة صدوقا
نزل الكوفة ثم انتقل الى واسط ثم تحول الى بغداد فاقام بها حتى
توفي في هذه السنة وهو ابن مائة سنة وسنة عبد الله
ابن المبارك ابو عبد الرحمن المروزي مولى بني حنظلة كان ابوه تركيا
عبدا لرجل من التجار من همدان من بني حنظلة وكان عبد الله اذا قدم همذان
يخضع لولده ويعظمهم وكانت امه خوارزمية ولد سنة ثمان عشرة ومائة

وسمع هشام بن عروة واسمعيل بن ابي خالد والاعمش وسليمان التيمي وحميد
الطويل وابن عون ومالك والثوري والاوزاعي وغيرهم وكان من ائمة المسلمين
الموصوفين بالحفظ والفقه والعربية والزهد والكرم والشجاعة وله
التصانيف الحسان والشعر المتضمن للزهد والحكمة وكان من اهل الغزو
والمرابطة وكان ابن عيينة يقول نظرت في امر الصحابة وامر ابن المبارك فما رايت
لهم عليه فضلا الا بصحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا
ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا احمد بن عبد الله بن الحسين المحاملي اخبرنا
ابرهيم بن محمد المزكي حدثنا ابو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي حدثنا عبد
المجيد بن ابرهيم حدثنا وهب بن زمعة حدثنا معاذ بن خالد قال قال
اسمعيل بن عياش ما على وجه الارض مثل عبد الله بن المبارك ولا اعلم ان الله
خلق خصلة من خصال الخير الا وقد جعلها فيه ولقد حدثني اصحابي انهم صحبوه
من مصر الى مكة فكان يطعمهم الخبيص وهو الدهر صائم اخبرنا
عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو الطيب عبد العزيز بن علي بن محمد
القرشي اخبرنا عمر بن احمد بن هارون حدثنا محمد بن حمدويه حدثنا احمد ابن سعيد
ابن مسعود المروزي حدثنا ابو حاتم الرازي قال سمعت عبدة بن سليمان
يقول كنا في سرية مع ابن المبارك في بلاد الروم فصادفنا العدو فلما التقينا
الصفان خرج رجل من العدو فدعى الى البراز فخرج اليه رجل فطارده
ساعة فطعنه فقتله ثم خرج اخر فقتله ثم خرج اخر فقتله ثم دعى الى
البراز فخرج اليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله فازدحم عليه الناس
فكنت فيمن ازدحم عليه فاذا هو ملثم وجهه بكمه فاخذت بطرف كمه فمددته
فاذا هو عبد الله بن المبارك فقال وانت يا ابا عمرو ممن يشنع
علينا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا الخطيب اخبرنا ابو علي
عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فضالة اخبرنا ابو الفضل محمد بن محمد بن
مجاهد قال حدثنا محمد بن حبيب قال سمعت ابا حسان البصري
يقول سمعت الحسن بن عرفة يقول قال ابن المبارك استعرت قلما
بارض الشام فذهب علي ان ارده الى صاحبه فلما قدمت مرو نظرت
فاذا هو معي فرجعت يا ابا علي الى ارض الشام حتى رددته على صاحبه
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال
حدثني يحيى بن علي ابن الطيب الدسكري اخبرنا محمد بن احمد بن ابرهيم

الاسماعيلي

لـ... عيلي اخبرنا ابو الحسين عبد الله بن ابرهيم الرازي حدثنا محمد بن علي الهمداني
حدثنا ابو حفص عمر بن مدرك حدثنا القاسم بن عبد الرحمن حدثنا اشعث
ابن شعبة المصيصي قال قدم هارون الرشيد امير المؤمنين الرقة
فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت
الغبرة فاشرفت ام ولد لامير المؤمنين من برج من قصر الخشب فلما رأت
الناس قالت ما هذا قالوا عالم من اهل خراسان قدم الرقة يقال
له ابن المبارك عبد الله فقالت هذا والله الملك لا ملك هارون الذي
لا يجمع الناس الا بشرط واعوان اخبرنا زاهر بن طاهر
اخبرنا ابو بكر البيهقي حدثنا ابو عبد الله الحاكم قال سمعت ابا عبد الله محمد بن
العباس الضبي يقول سمعت عمر بن علي الجوهري يقول حدثنا ابو بكر
محمد بن عيسى الطرسوسي يقول حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك قال
قدمت على معمر فسمعت منه وامرت له بجارية وخمسين دينارا ثم ودعته
ورجعت فلما كنت على مرحلة ذاكرني عنه انسان بحديث لم اكن سمعته منه
فقلت لم اسمع منه هذا قال ارجع فانك منه قريب فقلت بعد ما
برته لا ارجع فيكون عليه فيه غضاضة منه اذا رجعت اليه بعد البر ٢٩٠
حدثني انت عنه فحدثني عنه قال الحاكم وحدثنا محمد بن يوسف اخبرنا
احمد بن عيسى قال سمعت علي بن الحسن يقول سمعت عبد الله بن المبارك
يقول لا ارى لصاحب عشرة الاف درهم ان يدع الكسب فانه ان
لم يفعل لم آمن ان لا ينعطف على جاره ولا يوسع على عياله قال
الحاكم واخبرني محمد بن عمر اخبرنا محمد بن المنذر حدثنا محمد بن ابرهيم الحدثي
قال حدثني ابي عن رجل قد سماه كان ينزل عليه عبد الله بن المبارك من
لبعض ما كان ومعه اخوان له فشكى اليه العزبة وامرني ان اشتري له جارية
قال فاشتريت له وعرضتها عليه فرضيها وقال ابعث بها الى
المنزل فابيت لطالما اهلي فاقامت حتى حاضت وطهرت فاخبرته بذلك
فقال ابعث بها الليلة فاتت بناتي فاحضرتهن لها لمشطتها وهياتها
قال فلما صلى العشاء الاخرة وجهتها اليه فلما اصبحنا قال للجارية
مرضت لما اهل فلان قال فجاءت الجارية فسالها بناتي وامهن عن حالها
قالت ما وضع يده علي قال فغدوت اليه فقلت يا ابا عبد الرحمن شكوت
الى العزبة وامرتني فاشتريت جارية وعرضتها عليك فرضيتها وجمع بناتي

نصيبا منها وان ام فلان اخبرتني انك لم تصنع بيدك بيعها فقال يا ابا فلان القول ما
قلت لك من شأن العربية لكني لما خلوت بها ذكرت اخواني وقد هممت ان انال
شهوة لا ينالونها وليس في يدي ما يسعهم اخرج الجارية فبعتها وفي معنى هذه
الحكاية قول الشاعر

وتركي مواساة الاخلاء بالذي تنال يدي ظلم لهم وعقوق
واني لاستحيي من الناس ان ارى بحال اتساع والصديق مضيق

قال ـــــ الحاكم واخبرني ابو نصر الخفاف قال حدثنا محمد بن المنذر قال
سمعت يعقوب بن اسحق بن يعقوب الشيباني يقول سمعت ابي يحكي عن ابيه قال
كان عبد الله بن المبارك يحج ومعه احمال وصناديق وخدم كثير وكان مع بعض
خدمه فتيحة فلما ارتحلوا من المنزل قدم اثقاله فنظر صاحب الفتيحة الى الفتيحة
وهي ميتة فالقاها في كناسة درب الكناسة باب صغير وعبد الله قائم
في دابته ونظر الى جويرية تخرج راسها وترجع لتتعهد بذلك فرحة كي لا يراها
احد فتغافل عنها عبد الله فخرجت في ازارها ليس عليها قميص ولا مقنعة فحملت
تلك الفتيحة ودخلت الدار فعدا وقف ـــــ عبد الله لغلام له اتى له
وانزع هذا الباب فنزل الغلام وفعل ما امره به فخرجت تلك الجارية فسالها
عبد الله عن حالها وقصتها وقصة الفتيحة الميتة لماذا حملتها فقالت يا ابا عبد الله
انا واخت لي في هذه الحجرة ليس لنا في هذه الدنيا شيء الا هذا الازار الواحد
وكان والدنا رجلا موسرا فقتلنا وغصبنا في اموالنا فبقينا بحال تحل
لنا الميتة وليس لنا شيء الا هذا الازار اذا لبسته بقيت اختي عريانة فهو كسوتنا
وفراشنا ودثارنا فسالها عبد الله ليس لكم قيم قالت لا والله فرق لها عبد الله
ثم قال لغلامه الحق برد الاثقال فسال وكيله ابن النفقة فقال ـــــ
في سفطي وكان حمل الف دينار فقال يا غلام عد عشرين دينارا انفقها الى
مرو وصب الباقي في ازار هذه الجارية ففعل الغلام ذلك فلما رجع الى المنزل
قيل له ما ردك قال استقبلني ما هو افضل من الحج ورجع الى مرو

اخبرنا محمد بن المنذر وحدثني موسى بن عمر قال سمعت الحسين
ابن الحسن يقول كنا عند ابن المبارك جلوسا فجلس سائل فسأله شيئا فقال
يا غلام ناوله درهما فلما ولى السائل قال بعض اصحابه يا ابا عبد الرحمن
هؤلاء السؤال يتغدون بالشوي والفالوذج كان يجزيه قطعة فلم امرت
له بدرهم قال ـــــ ابن المبارك يا غلام زده درهما انما ظننت انهم يجزون ٢٩٢

السمك والخل عنده غدا بهم ثم قال ما اذا كان غدا وهم بالشوي والفالوذج فلا بد من
عشرين درهم يا غلام فاعطه عشرة دراهم قال مؤلف
الكتاب وقرأت على ابن ناصر عن ابي القاسم ابن البسري عن عبيد الله بن بطة
قال سمعت احمد بن ابي حنبل يقول حدثني الحسن بن عيسى قال سمعت ابرهيم
ابن رستم يقول حدثني خالد الواسطي قال سمعت سفيان الثوري يقول
اني لاجهد ان اكون سنة ثلثة ايام على الحال التي يكون عليها ابن المبارك سنة فما اقدر
عليه توفي ابن المبارك بهيت في رمضان هذه السنة وهو ابن ثلاث وستين
سنة عيسى ابن ابي جعفر المنصور توفي ببغداد في ذي
القعدة من هذه السنة علي ابو هاشم ابن البريد ابو الحسن
الخزاز الكوفي قدم بغداد وحدث بها عن اسمعيل ابن ابي خالد والاعمش روى
عنه احمد ابن حنبل واتفقوا على انه ثقة لكنه كان يتشيع وتوفي في هذه
السنة المفضل ابن فضالة ابن عبيد بن ثمامة ابو معاوية الرعيني
ثم القتباني ولد سنة سبع ومائة وولي القضاء بمصر مرتين وكان من اهل
الدين والفقه والورع واجابة الدعوة دعا الله تعالى ان يذهب عنه الامل
فاذهبه عنه فكاد يختل عقله ولم يهنه شيء من الدنيا ثم دعا الله ان يرده اليه
فرده فرجع الى حالته قال ابن رمح كان بيني وبين جار لي ٢٩٤
مشاجرة في حائط فقلت لابي امض الى القاضي المفضل ابن فضالة فقل
له ان ابي يقول لك احب ان تاتي فتنظر هذا الحائط لنا او لجارنا فمضيت
فاخبرته فقال لي اجلس الى بعد العصر حتى اتيك فجلست له فاتى فدخل
الى دارنا ثم دخل الى دار جارنا فنظر فقال الحائط لجاركم ثم انصرف
توفي في شوال هذه السنة وسيأتي ذكر ابنه المفضل [illegible] له
ابن المفضل ابن فضالة ⁂ يعقوب العابد الكوفي
اخبرنا ابو بكر ابن حبيب الكوفي اخبرنا ابو سعد بن ابي صادق
الحيري اخبرنا ابو عبد الله بن باكويه الشيرازي حدثنا عمرو بن محمد الازديلي
حدثنا علي بن محمد القرشي حدثنا علي ابن المؤذن حدثنا منصور بن عمار
قال خرجت ذات ليلة فظننت اني قد اصبحت فاذا علي ليل فقعدت
لدى باب صغير فاذا بصوت شاب يبكي ويقول وعزتك وجلالك
ما اردت بمعصيتي مخالفتك ولقد عصيتك حين عصيتك وما انا بنكالك
جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا بنظرك مستخف ولكن سولت لي نفسي

وغلبتني شقوتي وغرني سترك المرخي علي فعصيتك بجهلي وخالفتك بجهدي
فالآن من عذابك من يستنقذني وبحبل من اتصل إن قطعت حبلك عني
واسوأتاه على ما مضى من أيامي في معصية ربي يا ويلي كم أتوب وكم أعود
قد حان لي أن أستحي من ربي قال منصور فلما سمعت كلامه قلت أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم
وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد الآية فسمعت
صوتا واضطرابا شديدا فمضيت لحاجتي فلما أصبحت رجعت وإذا أنا بجنازة على الباب
وعجوز تذهب وتجيء فقلت لها من الميت فقالت إليك عني لا تجدد علي أحزاني فقلت
إني رجل غريب فقالت هذا ولدي مر بنا البارحة رجل لا جزاه الله خيرا فقرأ
آية فيها ذكر النار فلم يزل ولدي يضطرب ويبكي حتى مات قال منصور هكذا
والله صفة الخائفين يا ابن عمار

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة فمن الحوادث فيها

انصراف الرشيد عن مكة ومسيره إلى الرقة وبيعته بها لابنه المأمون بعد الأمين
فأخذ له البيعة على الجند وضمه إلى جعفر بن يحيى ووجهه إلى مدينة السلام
ومعه من أهل بيته جعفر بن المنصور وعبد الملك بن صالح ومن القواد علي بن
عيسى فبويع له بمدينة السلام حين قدمها وولاه أبوه خراسان وما يتصل بها إلى
همذان وسماه المأمون أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا أبو عبد الله
الحميدي أخبرنا أبو غالب بن بشران أخبرنا أبو الحسين بن دينار الكاتب حدثنا
أبو علي عيسى بن محمد الطوماري ثنا أبو بكر ابن الجنيد قال حدثني الحسن
ابن الصباح الزعفراني قال لما قدم الشافعي إلى بغداد وافق عقد الرشيد
للأمين والمأمون على العهد قال فبكر الناس ليهنئوا الرشيد فجلسوا في
دار العامة ينتظرون الإذن قال فجعل الناس يقولون كيف ندعو لهما
فإنا إذا فعلنا ذلك كان دعاء على الخليفة وإن لم ندع لهما كان تقصيرا لهما
فدخل الشافعي رضي الله عنه فجلس فسئل له في ذلك فقال الله الموفق فلما
أذن دخل الناس فكان أول متكلم الشافعي فقال

لا تقرعنها ولا تبلغنهما حتى تطول على يديك طوالها

وفيها غزا عبد الرحمن بن عبد الملك الصائفة فبلغ أفسوس مدينة
أصحاب الكهف وفيها سملت الروم عيني ملكهم قسطنطين ولم
يذكر من حج في هذه السنة

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر اسماعيل
بن عياش بن سليم ابو عتبة العنسي من اهل حمص ولد سنة ثمان ومائة ن
وقيل سنة ست وسمع من ابي بكر بن ابي مريم ويحيى بن سعيد الانصاري
وسهيل بن ابي صالح وغيرهم وروى عنه الاعمش وابن المبارك ويزيد بن هارون
... قدم بغداد على المنصور فولاه خزانة الكسوة وكان يقول ورثت عن
ابي اربعة الاف دينار فانفقتها في طلب العلم قال يحيى
بن معين اسماعيل ثقة والعراقيون يكرهون حديثه وقال البخاري اذا
حدث عن اهل بلده فصحيح واذا حدث عن غير اهل بلده ففيه نظر توفي في
هذه السنة وبعضهم يقول في سنة احدى وثمانين عمار
بن محمد ابو اليقظان الكوفي ابن اخت سفيان الثوري سكن بغداد وحدث
عن الاعمش روى عنه احمد بن حنبل والحسن ابن عرفة وغيره ووثقه قوم ن
وقال ابن حبان كان ممن فحش خطاؤه وكثر وهمه فاستحق الترك
توفي في محرم هذه السنة محمد ابن ابي شيبة ابن ابراهيم
ابو عثمان الكوفي والد ابي بكر وعثمان وغيرهما قال يحيى بن معين كان
رجلا جميلا ثقة كيسا وكان على قضاء فارس ومات بفارس في هذه السنة
وهو ابن سبع وسبعين سنة محمد ابن حميد ابو سفيان اليشكري
يعرف بالمعمري ... معمر بن راشد ولرحلته سمي المعمري وسمع سفيان الثوري
وغيرهم وكان ثقة صدوقا نابلا توفي في هذه السنة مروان
ابن سليمان ابن يحيى بن ابي حفصة ابو الهندام وقيل ابو السمط واسم
ابي حفصة يزيد وكان من سبي اصطخر سبي غلاما فاشتراه عثمان بن عفان
ووهبه لمروان ابن الحكم فاعتقه يوم الدار لانه ابلى يومئذ بلاء حسنا
وقيل ان ابا حفصة كان طبيبا يهوديا فاسلم على يدي عثمان بن عفان
وتربى عند مروان بن الحكم كان مروان ... شاعرا مجيدا ومدح
المهدي والرشيد ومعن بن زائدة وقال الكسائي انما الشعر
... قد نفعنا الربل الى مروان ابن ابي حفصة اخبرنا
ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب قال اخبرني ابو علي الحازري ثنا المعافى
حدثنا احمد بن العباس العسكري ثنا عبد الله بن ابي سعد ثنا عبد الله
بن مروان بن حمزة قال حدثني احمد بن موسى ثنا الفضل بن يحيى قال
رأيت مروان ابن ابي حفصة قد دخل على المهدي بعد موت ... فمدحه بابيات

فقال من انت فقال شاعرك مروان بن ابي حفصة فقال له الست تقول

اقمنا باليمامة بعد معن مقاما ما نريد به زيالا

وقلنا اين نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا

قد جئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال لا شيء لك عندنا جروا برجله حتى اخرج فلما كان في العام المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء في كل عام مرة فمثل بين يديه فانشده

طرقتك زائرة فحي خيالها ه الى ان بلغ ن

شهدت من الانفال اخر اية بتراثهم فاردتم ابطالها

فجعل المهدي قد زحف عن مصلاه اعجابا بما يقول ثم قال كم هي بيتا قال مائة بيت فامر له بمائة الف درهم فلما افضت الخلافة الى الرشيد انشده فقال الست القائل في معن كذا وكذا وذكر البيتين ثم امر باخراجه فتلطف حتى عاد ودخل بعد يومين فانشده قصيدة فامر له بعد انشادها الوفا اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال اخبرني الازهري اخبرنا احمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثني عبيد الله بن اسحق ابن سلام قال خرج مروان من دار المهدي ومعه ثمانون الف درهم ٢٩٧
فمر بزمن فساله فاعطاه ثلثي درهم فقيل له هلا اعطيته درهما قال لو اعطيت مائة الف لاتممت له درهما قال وكان مروان يبخل فلا يسرج له في داره فاذا اراد ان ينام اضاءت الجارية بقصبة الى ان ينام انبانا محمد بن عبد الملك عن ابي محمد الجوهري قال اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال اخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن ابيه قال حدثني ابن مهرويه حدثنا علي بن محمد النوفلي قال سمعت ابي يقول كان المهدي يعطي ابن ابي حفصة وسلما الخاسر عطية واحدة وكان سلم ياتي باب المهدي على برذون قيمته عشرة الاف درهم ولباسه الخز والوشي والطيب يفوح منه ويجيء مروان وعليه فرو وكساء وقميص كرابيس وكساء غليظ وكان لا ياكل اللحم بخلا حتى يقرم اليه فاذا قرم ارسل غلامه فاشترى له راسا فاكله فقيل له نراك لا تاكل الا الرؤوس فقال الراس اعرف سعره فامن خيانة الغلام وليس بلحم يطبخه الغلام فيتهيا ان ياكل منه واكل الوانا اكل عينيه لونا واذنيه لونا وغلصمته لونا ودماغه لونا واكفى مؤنة طبخه فقد اجتمعت لي فيه مرافق قال المرزباني وحدثني

ابي

احمد بن عيسى الكرخي حدثنا ابو العيناء قال كان مروان بن ابي حفصة من اهل اليمامة
خرج يريد المهدي فقالت له امراة من اهله ما لي عليك ان رجعت بالجائزة
قال ان اعطيت مائة الف درهم اعطيتك درهما فاعطي ستين الفا
فاعطاها اربعة دوانق توفي مروان في هذه السنة ودفن ببغداد في مقبرة
نصر بن مالك. يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة
الانصاري وسعد من الصحابة عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد فاستصغره وحبتة امه وابوه بحير بن معاوية وكنية يعقوب ابا
يوسف القاضي وهو صاحب ابي حنيفة سمع ابا اسحق الشيباني وسليمان
التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري والاعمش وهشام بن عروة ومحمد بن اسحق والليث
ابي ليلى روى عنه محمد بن الحسن وعلي ابن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين
وسكن بغداد وولاه الهادي القضاء ثم الرشيد وهو اول من دعي بقاضي
القضاة في الاسلام وكان استخلف ابنه يوسف في الجانب الغربي واقره الرشيد
على عمله وولاه قضاء القضاة بعد ابي يوسف فقد روينا انه تردد الى ابي حنيفة
وهو فقير فنهاه ابوه عن ذلك فانقطع فلما راه ابو حنيفة سأله عن انقطاعه
فاخبره فاعطاه مائة درهم وقال استمتع بهذه فاذا فنيت فاخبرني
٣٩٨ ثم كان يتعاهده بعد ذلك ان اباه مات وخلفه طفلا وان امه التي
انكرت عليه ملازمة ابي حنيفة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا الحسن بن ابي بكر قال ذكر محمد بن الحسن
بن زياد النقاش ان محمد بن عبد الرحمن الشامي اخبرهم قال اخبرنا
علي بن الجعد قال اخبرني يعقوب ابن ابراهيم بن يوسف قال توفي ابي وخلفني
صغيرا في حجر امي فاسلمتني الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار واتي
الحلقة ابي حنيفة فاجلس فاسمع وكانت امي تجي خلفي الى الحلقة فتاخذ
بيدي وتذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفة يعنى بي لما يرى من حرصي
على التعلم فلما كثر ذلك على امي قالت لابي حنيفة ما لهذا الصبي فساد
غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانا اطعمه من مغزلي واملي ان يكسب دانقا
يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يا رعناء هاهو ذا يتعلم
اكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت وقالت له انت شيخ قد خرفت
وذهب عقلك ثم لزمته فنفعني الله بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء
وكنت اجالس الرشيد واكل معه على مائدته فلما كان في بعض الايام

تقدم الى هارون فالوذجة بدهن الفستق فضحكت فقال لي مم ضحكت فقلت
خيرا أبقى الله أمير المؤمنين قال لتخبرني وألح علي فأخبرته بالقصة من أولها
الى آخرها فتعجب من ذلك وقال لعمري ان العلم يرفع وينفع دينا وآخرة
وترحم على أبي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين رأسه
أخـــــبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز أخبرنا علي ابن المحسن التنوخي
عن أبيه قال حدثني أبي قال كان سبب اتصال أبي يوسف بالرشيد أنه
قدم بغداد بعد موت أبي حنيفة فحنث بعض القواد في يمين وطلب
فقيها يستفتيه فجيء بأبي يوسف فأفتاه أنه لم يحنث فوهب له دنانير
وأخذ له دارا بالقرب منه واتصل به فدخل القائد يوما الى الرشيد
فوجده مغموما فسأله عن سبب غمه فقال لشيء في أمر الدين قد أحزنني
فاطلب لي فقيها أستفتيه فجاءه بأبي يوسف قـــــال أبو يوسف
فلما دخلت الى ممر بين الدور رأيت فتى حسنا عليه أثر الملك وهو في حجرة
محبوس فأومأ الي بأصبعه مستغيثا فلم أفهم عنه ارادته فأدخلت
الى الرشيد فلما مثلت بين يديه سلمت ووقفت فقال لي ما اسمك فقلت
يعقوب أصلح الله أمير المؤمنين قال ما تقول في امام شاهد رجلا ٢٩٩
يزني هل يحده قلت لا يجب ذلك فحين قلتها سجد الرشيد فوقع لي أنه قد رأى
بعض أهله على ذلك وأن الذي أشار الي بالاستغاثة هو الزاني ثم قال
الرشيد ومن أين قلت هذا قلت من قول النبي صلى الله عليه وسلم ادرأوا
الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها قال وأي شبهة
مع المعاينة قلت ليس توجب المعاينة لذلك أكثر من العلم بما جرى
والحد لا يكون بالعلم وليس لأحد أن يأخذ حقه بعلمه فسجد مرة أخرى
وأمر لي بمال جزيل وأن ألزم الدار فما خرجت حتى جاءتني هدية الفتى
وهدية أمه وأسبابه فصار ذلك أصلا للنعمة ولزمت الدار فكان
هذا الخادم يستفتيني وهذا يشاورني وصلاتهم تصل إلي ثم استدناني
لتكليمه واستفتاني في خواص أمره فلم تزل حالي تقوى حتى قلدني
قضاء القضاة قـــــال لي أبي بلغني أن أبا يوسف لما مات
خلف فيما ترك سراويل تكة أرمني تساوي دينارا وبلغ من محله عند الرشيد
أنه طلبه يوما فجاء وعليه بردة فقـــــال الرشيد ه
جاءت به معتجرا ببرده ، سفواء تردي بنسيج وحده

(اخبرنا)

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت انبانا
محمد بن ابي القاسم الازرق ثنا محمد بن الحسين المقرئ انا محمد بن عبد الرحمن الشامي
اخبرهم قال اخبرنا علي بن الجعد قال سمعت ابا يوسف يقول العلم شيء
لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت اذا اعطيته كلك كنت من
اعطائه البعض على غرر قال مؤلف الكتاب كان ابو
حنيفة يشهد لابي يوسف انه اعلم الناس وقال المزني ابو يوسف
اتبعهم للحديث ه اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب اخبرني
الحسين بن محمد المعدل اخبرنا عبد الله بن محمد الاسدي حدثنا ابو بكر الدامغاني
الفقيه حدثنا ابو جعفر الطحاوي حدثنا ابن ابي عمران حدثنا بشر بن الوليد
قال سمعت ابا يوسف يقول سألني الاعمش عن مسألة فاجبته عنها
فقال لي من اين قلت هذا فقلت بحديثك الذي حدثتناه انت ثم ذكرت
الحديث فقال يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك
ما عرفت تأويله حتى الان ه وقال ابو زرعة الرازي
كان محمد بن الحسن جهميا وكان ابو يوسف سليما من التجهم اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا الحسن بن ابي طالب حدثنا
علي بن محمد بن النهار حدثنا مكرم بن احمد القاضي حدثنا احمد بن عطية
قال سمعت بشار الخفاف قال سمعت ابا يوسف يقول من قال
القرآن مخلوق فحرام كلامه وفرض مباينته قال ابن المديني
كان ابو يوسف صدوقا وقال يحيى ثقة ه اخبرنا
عبد الرحمن اخبرنا الخطيب اخبرنا القاضي ابو العلاء الواسطي حدثنا محمد بن جعفر
التميمي اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد اخبرنا وكيع قال اخبرني
ابن هشام عن ابي عثمان عن يحيى بن عبد الصمد قال خوصم موسى امير المؤمنين
الى ابي يوسف في بستانه وكان الحكم في الظاهر لامير المؤمنين وكان
الامر على خلاف ذلك فقال امير المؤمنين لابي يوسف ما صنعت في الامر
الذي يتنازع اليك فيه قال خصم امير المؤمنين يسألني ان احلف
امير المؤمنين ان شهوده شهدوا على حق فقال له موسى وترى ذلك
قال كان ابن ابي ليلى يراه قال فاردد البستان اليه وانما احتال
عليه ابو يوسف ه وروى الحسن بن ابي مالك قال سمعت ابا يوسف
يقول وليت هذا الحكم واتهمت فيه وليس في قلبي منه شيء وارجو ان لا

ليسألني الله عن جور ولا ميل مني إلى أحد إلا يوماً واحداً فإنه يقع في قلبي منه
شيء قلت وما هو قال لو لم جاني رجل فقال لي بستان هذا اغتصبني إياه
أمير المؤمنين قلت ومن يقوم بعمارته ومصلحته قال أمير المؤمنين كانت
نصبته ودخلت فقلت يا أمير المؤمنين إن لك خصماً بالباب ادعى كذا
وكذا فقال هذا البستان لي اشتراه لي المهدي قلت يا أمير المؤمنين إن
رأيت أن تدعو خصمك فأسمع منكما قال هو غائب فادخل فادعى فقلت يا أمير
المؤمنين ما يقول فيما ادعى قال البستان لنا وفي يدي اشتراه لي المهدي
قلت يا رجل قد تسمع قال خذ لي يمينه قلت أتحلف أمير المؤمنين قال
لا قلت يا أمير المؤمنين أعرض عليك اليمين ثلاثاً فإن حلفت وإلا حكمت عليك
فعرضت عليه اليمين ثلاثاً فأبى أن يحلف فقلت يا أمير المؤمنين قد حكمت عليك
بهذا البستان فإن رأيت أن تأمر بتسليمه قال لا أسلم قلت يا رجل
نحو ذي مجلس عن هذا فقال لي افعل لي ما تحب لي أن تفعل قلت يا أمير المؤمنين
بالحبس نعرض فأمر به فأخرج فقال الفضل ابن الربيع والله ما رأيت
مجلساً قط إلا وهذا أحسن منه فقلت يا أمير المؤمنين إن رأيت أن تتم
حسن هذا المجلس ترد هذا البستان له فبكى ثم قال أي شيء في قلبك قال
جعلت لعنالي في صرفنا الخصومة والقضية عن أمير المؤمنين ولم أسأله
أن يقعد مع خصمه أو يأذن لخصمه أن يقعد معه على السرير أخبرنا
عبد الرحمن أخبرنا الخطيب أخبرنا أحمد بن عمر ابن روح النهرواني أخبرنا
المعافا ابن زكريا حدثنا محمد بن أبي الأزهر حدثنا حماد بن إسحق الموصلي
قال حدثني أبي قال حدثني بشر ابن الوليد وسألته من ابن حاج قال
كنت أتى يوسف القاضي وهو في حديث غريب فقلت له حدثني به فقال
قال لي يوسف بينا أنا البارحة قد أويت إلى فراشي فإذا داق يدق الباب
دقاً شديداً فأخذت علي إزاري وخرجت فإذا هرثمة ابن أعين فسلمت عليه
فقال أجب أمير المؤمنين فقلت يا أبا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما
ترى فإن أمكنك أن تدفع ذلك إلى الغد فقال لك ما إلى ذاك سبيل
قلت وكيف كان السبب قال خرج إلي مسرور الخادم فأمرني أن آتي بك أمير
المؤمنين فقلت تأذن لي أن أصب علي ماء وأتحنط فإن كان أمر من
الأمور كنت قد أحكمت شأني وإن رزق الله العافية فلن يضر فأذن
لي فدخلت فلبست ثياباً جدداً وتطيبت بما أمكن من الطيب ثم خرجنا

فمشينا حتى اتينا دار الرشيد فاذا مسرور واقف له فقال هاته قد جئت به فقلت
يا مسرور يا ابا هاشم خدمتي وحرمتي وهذا وقت ضيق فتدري لم طلبني امير
المؤمنين قال لا قلت فمن عنده قال عيسى ابن جعفر قلت ومن قال
ما ثمة ثالث فقال مر فاذا صرت في الصحن فانه في الرواق فحرك رجلك
بالارض فانه سيسألك فقل انا جئت ففعلت فقال من هذا قلت يعقوب
قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى ابن جعفر فسلمت فرد علي
السلام وقال اظننا روعناك قلت اي والله وكذلك من خلفي
قال اجلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الي فقال يا يعقوب تدري لم
دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية وسالته
ان يهبها لي فامتنع وسالته ان يبيعها فابى ووالله لئن لم يفعل لاقتلنه قال
فالتفت الى عيسى فقلت له وما بلغ الله بجارية تمنعها امير المؤمنين وتنزل
نفسك هذه المنزلة فقال لي عجلت في القول قبل ان تعرف ما عندي قلت
وما في هذا من الجواب قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما
املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد فقال
هل له في ذلك من مخرج قلت نعم قال ما هو قلت يهبك نصفها ويبيعك نصفها فيكون
لم يبع ولم يهب قال ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني قد وهبت له
نصفها وبعت له النصف الباقي بمائة الف دينار فقال الجارية فاتي بها وبالمال
فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها قال يا يعقوب بقيت واحدة
قلت وما هي قال هي مملوكة ولا بد ان تستبرئ ووالله لئن لم ابت معها
ليلتي اني لاظن ان نفسي ستخرج قلت يا امير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان
الحرة لا تستبرأ قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت انا فدعى
بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله ثم زوجته على عشرين الف دينار ودعى
بالمال فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف ورفع رأسه الى مسرور فقال
يا مسرور قال لبيك يا امير المؤمنين قال احمل الى يعقوب مائتي
الف درهم وعشرين تختا ثيابا فحمل ذلك معي فقال بشر ابن الوليد
فالتفت الي يعقوب فقال هل رأيت باسا فيما فعلت قلت لا قال
فخذ منها حقك قلت وما حقي قال العشر قال فشكرته ودعوت له وذهبت
لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا يعقوب بنتك تقرئك السلام وتقول
لك والله ما وصل الي في ليلتي هذه من امير المؤمنين الا المهر الذي عرفته

وقد حملت اليك النصف منه وحلفت الباقي لما احتاج اليه فقال له رد به فوالله
لا قبلته اخرجتهما من الرق وزوجتهما من امير المؤمنين وترضاني بهذا لم
تزل تشفع اليه انا وعمومتي حتى قبل وامر لي منه بالف دينار
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني محمد بن الحسين
القطان اخبرنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش ان محمد بن علي الصائغ اخبرهم قال
اخبرني يحيى بن معين قال كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب
الحديث وغيرهم فوافته هدية من ام جعفر احتوت على تخوت دبيقي ومصمت
وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرني رجل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم
من اتته هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها فسمعه ابو يوسف فقال
له اني بعرض ذلك انما قال النبي صلى الله عليه وسلم والهدايا يومئذ الاقط
والتمر والزبيب ولم تكن الهدايا ما ترون يا غلام شيل الى الخزائن
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني
الخلال اخبرنا علي بن عمرو الحريري ان علي بن محمد النخعي حدثهم قال اخبرنا
ابرهيم بن اسحق عن بشر بن غياث قال سمعت ابا يوسف يقول صحبت
ابا حنيفة سبع عشرة سنة ثم انصببت على الدنيا سبع عشرة سنة فما اظن
اجلي الا قد قرب قال فما كان شهور حتى مات ه قال
النخعي حدثنا ابو عمرو القزويني حدثنا القاسم بن الحكم العرني قال سمعت ابا
يوسف عند موته يقول ياليتني مت على ما كنت عليه من الفقر واني لم
ادخل في القضاء على اني ما تعمدت بحمد الله ونعمته جورا ولا حابيت خصما
على خصم من سلطان او سوقة توفي ابو يوسف في ربيع الاول من هذه السنة
وهو ابن تسع وستين سنة واقام في القضاء ست عشرة سنة ه
يعقوب بن داود بن طهمان ابو عبد الله مولى عبد الله بن خازم
السلمي استوزره المهدي وقرب من قلبه وغلب على امره ثم انه امره بقتل
العلوي فقال قد فعلت ولم يفعل على ما ذكرناه في سنة ست
وستين فسجنه الى ان اخرجه الرشيد أخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا احمد بن علي المعدل اخبرنا ابو
الحسين بن صفوان ثنا ابو بكر بن ابي الدنيا قال حدثني خالد بن يزيد
الازدي قال حدثني عبد الله بن يعقوب بن داود قال قال لي ابي حبسني
المهدي في بئر وبنيت علي قبة فمكثت فيها خمس عشرة سنة حتى مضى صدر

مر

من الخلافة الرشيد وكان يدلي الي كل يوم رغيف وكوز ماء واوذن باوقات
الصلوات فلما كان في راس ثلاث عشرة حجة اتاني ات في منامي فقال

حنى على يوسف رب فاخرجه من قعر جب وبيت حوله غمم

فحمدت الله وقلت اتى الفرج قال فمكثت حولا لا ارى شيئا فلما كان
راس الحول اتاني ذلك الات فقال

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان ويأتي اهله النائي الغريب

فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلاة فدلي لي حبل اسود
وقيل لي اشدد به وسطك ففعلت فلما قابلت الضوء غشي بصري فانطلقوا
بي فادخلوني على الرشيد فقيل لي سلم على امير المومنين فقلت السلام
عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته المهدي فقال لست به فقلت
السلام عليك امير المومنين ورحمة الله وبركاته الهادي قال ولست به فقلت
السلام عليك امير المومنين ورحمة الله وبركاته قال الرشيد قلت
الرشيد فقال يا يعقوب انه والله ما شفع فيك الي احد غير اني حملت
الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك
٤٠٤ من المحل الذي كنت فيه فاخرجتك قال فاكرمني وقرب مجلسي ثم ان يحيى
ابن خالد تنكر لي كأنه خاف ان اغلب على امير المومنين دونه فخفته
فاستاذنت للحج فاذن لي فلم يزل مقيما بمكة حتى مات بها في هذه السنة
يزيد ابن زريع ابو معاوية العيشي من بني عايش
ابن مالك من ولد بكر ابن وائل كان عالما ثقة ثبتا وكان ابوه والي البصرة
فلم يأخذ من ميراثه شيئا وكان يعمل الخوص اخبرنا ابن ناصر
اخبرنا عبد القادر ابن محمد اخبرنا ابو بكر الخياط حدثنا ابن ابي الفوارس ثنا
احمد بن جعفر بن سلم حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال ثنا ابو بكر
المروزي قال سمعت عبد الوهاب يقول سمعت ابا سليمان الاشقر
يقول ترك يزيد ابن زريع من ميراث ابيه خمسمائة الف فلم ياخذ
منها شيئا توفي يزيد بالبصرة في هذه السنة وقيل في سنة سبع وسبعين
وكان ثقة صدوقا ثبتا في الحديث
ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة فمن الحوادث فيها
خروج الخزر على الناس وفي سبب ذلك قولان احدهما ان ابنة خاقان الملك

كانت قبيل لانها انما قتلها المسلمون غيلة فحنق لذلك واخذ في الاهبة لحرب
المسلمين وجا في اكثر من مائة الف فانتهكوا امرا عظيما واوقعوا بالمسلمين
وباهل الذمة وسبوا منهم والثاني ان سعيد بن سلم قتل المنجم السلمي
بفارس فدخل ابنه بلاد الخزر فاستجاشهم على سعيد فدخلوا ارمينيه من
الثلمه فانهزم سعيد ونكحوا المسلمات واقاموا نيفا وسبعين يوما فوجه الرشيد خزيمة
ابن خازم ويزيد بن مزيد الى ارمينيه حتى اصلحوا ما افسد سعيد واخرجوا
الخزر وسدت الثلمه وفيها كتب الرشيد الى عيسى ابن ماهان
وهو بخراسان ان يصير اليه وكان سبب كتابه انه حمل اليه وقيل انه قد راجع
على الخلاف وفيها خرج ابو الخصيب وهيب بن عبد الله النسائي
وفيها حج بالناس العباس بن موسى الهادي ٥
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ابرهيم
ابن سعد بن عبد الرحمن ابن عوف ابو اسحق الزهري سمع اباه وابن شهاب وهشام
ابن عروة وغيرهم روى عنه شعبة والليث بن سعد وابن مهدي وعلي ابن الجعد
واحمد بن حنبل وكان ثقة ونزل بغداد فمات بها في هذه السنة وهو ابن خمس
وسبعين سنة ودفن في مقابر باب التبن بهلول ابن راشد
الافريقي من يونس ابن يزيد والقعنبي وكانت له عبادة وفضل امر محمد بن مقاتل روى
العكي الامير المعروف بضربه فمات تحت ضربه في هذه السنة داود
ابن مهران بن زياد ابو هاشم الربعي ولد سنة ثمانين وقدم مصر سنة ست
وثلثين وخرج منها الى المغرب الى البصرة واقام بها ورجع الى مصر سنة ستين
وخرج الى المغرب واقام بها وعاد الى مصر فمات بها في رمضان هذه السنة
وكان عالما دينا في حلقته رجاء نزرها لا يحدث ٥ علي ابن
الفضيل ابن عياض مات في حياة ابيه وكان متعبدا مجتهدا شديد الخوف
من الله تعالى على حداثة سنه من قوي في الورع وبالغ في النظر في المطعم
قد اسند الحديث عن عبد العزيز ابن ابي رواد وسفيان ابن عيينه وغيرهما
اخبرنا المحمدان بن ناصر وبن عبد الباقي قالا اخبرنا حمد بن احمد
اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا احمد بن الحسين
الحذا ثنا احمد بن ابرهيم الدورقي ثنا سلمه بن عفار عن محمد بن الحسين قال كان
علي ابن الفضيل يصلي حتى يزحف الى فراشه ثم يلتفت الى ابيه محمد ابو شجاع
عن سفيان ابن عيينة قال ما رايت احدا اخوف من الفضيل وابنه علي

علي بن زياد أبو الحسن العبسي المغربي من أهل تونس رحل إلى
الحجاز والعراق في طلب العلم وروى عن الثوري ومالك وهو الذي أدخل
المغرب جامع الثوري وموطأ مالك وفسر لهم قول مالك ولم يكونوا يعرفونه
وهو معلم سحنون ابن سعيد الفقيه توفي في هذه السنة
محمد بن صبيح أبو العباس المذكر مولى بني عجل يعرف بابن السماك
سمع هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد والأعمش وسفيان الثوري وغيرهم
روى عنه حسين بن الجعفي وأحمد بن حنبل وغيرهما وله مواعظ حسان وكان مع
الرشيد أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي قال
أخبرني بكر ابن الطيب ثنا محمد بن أحمد المفيد حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة
حدثنا أبي قال حدثني أبي المغيرة بن شعيب قال حضرت يحيى ابن خالد يقول
لابن السماك إذا دخلت على أمير المؤمنين فأوجز ولا تكثر عليه قال فلما دخل
إليه وقام بين يديه قال يا أمير المؤمنين إن لك بين يدي الله مقاما وإن
لك من مقامك منصرفا فانظر إلى أين منصرفك إلى الجنة أم إلى النار قال
فبكى هارون حتى كاد يموت توفي ابن السماك في هذه السنة بالكوفة
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن
٤٠٦ الهاشمي ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين
وولد له أربعون ولدا من ذكر وأنثى وكان كثير التعبد جوادا فإذا بلغه
عن رجل يؤذيه بعث إليه ألف دينار وخرج إلى الضيع وأهدى له بعض
العبيد عصيدة فاشترى الضيعة التي فيها ذلك العبد والعبد بألف
دينار وأعتقه ووهبها له وأقدمه المهدي بغداد ثم رده إلى المدينة
لسامراه أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر بن ثابت
قال حدثني الحسن بن محمد الخلال قال حدثنا أحمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد
ابن يحيى الصولي حدثنا عون بن محمد قال سمعت إسحاق الموصلي يقول حدثني الفضل
ابن الربيع عن أبيه أنه لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى المهدي في
النوم علي بن أبي طالب وهو يقول يا محمد فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا
في الأرض وتقطعوا أرحامكم قال الربيع فأرسل إلي ليلا فراعني ذلك
فجئته فإذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتا وقال
علي بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه وقال يا أبا
الحسن إني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم يقرأ علي كذا فتؤمنني

ان تخرج علي او على احد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من
شأني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة آلاف دينار ورده الى المدينة
الى اهله قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق
خوف العوائق قال مؤلف الكتاب رحمه الله ثم لم يزل
مقيما بالمدينة الى ايام الرشيد فاجتمعا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فسمع الرشيد منه كلاما غيظه وهو ما اخبرنا به ابو منصور
القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا القاضي ابو العلاء الواسطي حدثنا عمر بن احمد
الواعظ ثنا الحسين بن القاسم حدثني احمد بن وهب اخبرني عبد الرحمن بن صالح
الازدي قال حج هارون الرشيد فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم زائرا
له وحوله قريش وابناء القبائل ومعه موسى بن جعفر فلما انتهى الى القبر
قال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم افتخارا على من حوله فدنا موسى
بن جعفر فقال السلام عليك يا ابه فتغير وجه هارون وقال
هذا الفخر يا ابا الحسن حقا ثم اغتنم الرشيد في رمضان سنة تسع وسبعين
فحمل موسى معه الى بغداد فحبسه بها فتوفي في حبسه فلما طال حبسه
كتب الى الرشيد ما اخبرني به عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت
اخبرنا الجوهري حدثنا محمد بن عمران المرزباني حدثنا عبد الواحد بن محمد الخصيبي
قال حدثني احمد بن اسماعيل قال بعث موسى بن جعفر الى الرشيد من الحبس
رسالة كانت انه لن ينقضي عني يوم من البلاء الا انقضى عنك معه يوم
من الرخاء حتى نفضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون توفي
موسى بن جعفر لخمس بقين من رجب هذه السنة اخبرنا
القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا القاضي ابو محمد الحسن بن الحسين الاستراباذي
اخبرنا احمد بن جعفر قال سمعت الحسن بن ابراهيم الخلال يقول ما اهمني
امر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به الا سهل الله لي ما احب
هشيم بن بشير بن ابي حازم واسم ابي حازم القاسم بن دينار
وكنية هشيم ابو معاوية السلمي الواسطي بخاري الاصل ولد سنة اربع
ومائة وكان ابن طباخ الحجاج بن يوسف سمع هشيم من عمرو بن دينار
والزهري ويونس بن عبيد وايوب وابن عون وخلق كثير روى عنه
مالك والثوري وشعبة وابن المبارك واحمد بن حنبل وغيرهم وكان
من العلماء الحفاظ الثقات اخبرنا عبد الرحمن بن محمد

اخبرنا الخطيب اخبرنا العتيقي حدثنا محمد بن العباس اخبرنا ابو ايوب سليمان
ابن اسحق الجلاب قال قال لنا ابو اسحق الحربي كان هشيم رجلا كان ابوه صاحب
صحناه وكواميخ وطلب ابنه هشيم الحديث واشتهاه وكان ابوه يمنعه فكتب
الحديث حتى جالس ابا شيبة القاضي وكان يناظر ابا شيبة في الفقه
فمرض هشيم فقال ابو شيبة ما فعل ذلك الفتى الذي كان يجي الينا قالوا
عليل فقال قوموا بنا حتى نعوده فجا بشير والقاضي في داره فلما خرج قال
لابنه يا بني قد كنت امنعك من طلب الحديث فاما اليوم فلا اذ صار
القاضي يجي الى بابي متى املت انا هذا اخبرنا ابو منصور
القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا احمد بن احمد ابن رزق حدثنا احمد
ابن سليمان النجاد حدثنا عبد الله بن محمد ابن ابي الدنيا قال حدثني من سمع
عمرو بن عون قال مكث هشيم يصلي الفجر بوضوء عشا الاخرة قبل ان يموت
عشرين سنين توفا هشيم ببغداد في شعبان في هذه السنة ٥
يحيى ابن زكريا ابن ابي زايدة ابو سعيد سمع اباه وهشام بن
عروة والاعمش وغيرهم روى عنه قتيبة واحمد ويحيى وغيرهم وولي قضا
المداين وكان عالما ثقة وقال ابن المديني انتهى العلم اليه ٨٠
في زمانه وقال عبد الرحمن ابن ابي حازم هو اول من صنف الكتب بالكوفة
توفا في هذه السنة في سنة ثلث وثمانين وقيل اربع وثمانين وهو
ابن ثلاث وستين سنة يونس ابن حبيب سمع ابا عمرو بن العلا
وسمع من العرب وقد روى عن سيبويه فاكثر وله مذهب في النحو ينفرد به
وسمع منه الكسائي والفرا وكانت حلقته بالبصرة ينتابها اهل العلم
واهل الادب وفصحا العرب والبادية توفا في هذه السنة وله ثمان
وتسعون سنة ٥
ثم دخلت سنة اربع وثمانين ومائة فمن الحوادث فيها ٥
قدم هارون مدينة السلام في جمادى الاخرة منصرفا من الرقة في الفرات
بالسفن ٥ وغرق اكثر بغداد من زيادة الما وولي حمادا البربري مكة واليمن
وولي داود بن يزيد بن حاتم المهلبي السند ويحيى الحرشي الجبل ومهرويه
الرازي طبرستان وافريقية ابرهيم ابن الاغلب وفيها
خرج ابو عمرو الشاري فقتل وفيها طلب ابو الخصيب الامان فاعطا
ذلك على ابن عيسى وفيها حج بالناس ابرهيم ابن محمد المهدي امير المومنين

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر احمد ولد هارون
الرشيد اخبرنا ابو القسم هبة الله بن احمد الحريري انبانا
ابو طالب محمد بن علي ابن الفتح العشاري اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن غالب الخوارزمي
اخبرنا ابرهيم بن احمد المزكي اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق الثقفي قال سمعت
علي ابن الموفق يقول سمعت عبد الله ابن الفتوح يقول خرجت يوما اطلب
رجلا يرم لي شيئا في الدار فذهبت فاشير لي الى رجل حسن الوجه بين يديه
مر و زنبيل فقلت تعمل لي فقال نعم بدرهم و دانق فقلت قم فقام فعمل لي
عملا بدرهم و دانق بدرهم و دانق ثم اتيت يوما اخر فسالت عنه فقيل ذاك
رجل لا يرى في الجمعة الا يوما واحدا يوم كذا قال فجئت ذاك اليوم فقلت
تعمل لي فقال نعم بدرهم و دانق فقلت انا بدرهم فقال بدرهم و دانق
فقلت له قم ولم يكن بي الدانق ولكن احببت استعلم ما عنده فلما كان
المسا وزنت له درهما فقال لي ما هذا قلت درهم قال الم اقل لك درهم
و دانق فلما افسدت علي فقلت وانا لم اقل لك بدرهم فقال لست اخذ
منه شيئا قال فوزنت درهما و دانقا فقلت خذ فابى ان ياخذ وقال
سبحان الله اقول لا اخذ وتلح علي فابى ان ياخذه ومضى قال فاقبل
علي اهلي وقالوا فعل الله بك ما اردت برجل عمل لك عملا بدرهم ودانق
افسدت عليه قال فجئت يوما اسال عنه فقيل لي مريض واستدللت
على بيته فاتيته فاستاذنت عليه فدخلت وهو مبطون وليس في بيته شي
الا ذلك المر والزنبيل فسلمت عليه وقلت له لي اليك حاجة وتعرف فضل
ادخال السرور على المومن احب ان تجي الى بيتي امرضك قال وتحب
ذلك قلت نعم قال بشرايط ثلث قلت نعم قال ان لا تعرض علي طعاما
حتى اسالك واذا انا مت ان تدفني في كساي وجبتي هذه قلت نعم قال
والثالثة اشد منها وهي شديدة قلت وان كان قال فحملته الى منزلي
عند الظهر فلما اصبح من الغد ناداني يا عبد الله فقلت ما شانك قال
قد احتضرت صر على كم جبتي قال ففتحته فاذا فيه خاتم عليه فص احمر اقح؟
فقال اذا انا مت ودفنتني فخذ هذا الخاتم ثم ادفعه الى هارون امير
المومنين وقل له يقول لك صاحب هذا الخاتم ويحك لا تموتن على
سكرتك فانك ان مت على سكرتك ندمت قال فلما دفنته سالت يوم

ودح

خروج هارون الرشيد امير المومنين وكنت نصفه وتوصفت له قالت
من نعرفها اليه واودنيت اذى شديدا فلما دخل قصره وقرا القصة قال
لي بصاحب هذه القصة قال فلما دخلت عليه وهو مغضب يتزلف يتعرضون
لما يفعلون فلما رايت غضبه اخرجت الخاتم فلما نظر الى الخاتم قال من
اين لك هذا الخاتم قلت دفعه الى رجل طيان فقال لي طيان طيان
وتنهى منه فقلت يا امير المومنين انه اوصاني بوصية فقال لي ويحك
قال فقلت يا امير المومنين انه اوصاني اذا اوصلت اليك هذا الخاتم ان
اقول لك يقريك صاحب هذا الخاتم السلام ويقول لك ويحك لا يكونن
سكرتك هذه فانك ان مت عليها ندمت فقام على رجليه قائما وضرب بنفسه
على البساط وجعل يتقلب عليه ويقول يا بني نصحت اباك فقلت في نفسي
كانه ابنه ثم جلس وجاوا بما يمسحوا وجهه وقال كيف عرفته فقصصت
عليه قصته قال فبكا وقال هذا اول مولود لي وكان ابي المهدي ذكر لي
زبيده ان تزوجني فنصرت لهذه المراة فوقعت في قلبي وكانت خشيشة
فتزوجتها سرا من ابي فولدتها هذا المولود واحدرتها الى البصرة واعطيتها
هذا الخاتم واشيا وقلت اكتمي نفسك فاذا بلغك اني قعدت للخلافة ١٠.
فائتيني فلما قعدت للخلافة سالت عنها فذكر لي انهما ماتا ولم اعلم
انه باق فاين دفنته قلت يا امير المومنين دفنته في مقابر عبد الله بن مالك
قال لي اليك حاجة اذا كان بعد المغرب فقف لي بالباب حتى اخرج اليك
متنكرا الى قبره فوقفت له فخرج متنكرا والخدم حوله حتى وضع يده بين يدي
وصاح بالخدم فتنحوا فجيت به الى قبره فما زال ليلته يبكي ويقول يا بني لقد
نصحت اباك قال فجعلت ابكي لبكاه رحمة مني له ثم سمع كلاما
فكان اسمع كلام الناس قلت اجل اصبحت يا امير المومنين قد طلع الفجر
قال لي قد امرت له بعشرة الاف درهم واكتب عيالك مع عيالي فان
لك علي حقا بدفنك ولدي وان انا مت اوصيت من يلي بعدي ان
يجري عليك ما يجري لك عقب ثم اخذ بيدي حتى اذا نفد قريبا من القصر
قال بيدي اذا الخدم فلما صار الى القصر قال انظر الى ما اوصيتك
به اذا اطلعت الشمس فقف لي حتى انظر اليك فادعوا بك فحدثني حديثه
قلت ان شا الله فلم اعد اليه وذكر ذي صدرت السبتي من طريق
اخر وفيه اشيا تخالف هذا وهذه التي سقناها اصح واسنادها ثقات

وقد زاد القصاص في حديث النبي وابدؤا واعادوا وذكر انه كان من زيد
وانه خرج بقصيدة فوعظه صالح المري فوقع من فرسه واشياء كلها محال
زبان بن شعيب ابن كريب ابو عبد الملك المعافري
روى عنه ابن وهب وغيره واخر من حدث عنه منهم التنيسي وكان له عباده
وفضل كان يحيى بن بكير يقول حدثني زبان بن شعيب وكان ولا الله زبنا
توفي بالاسكندرية في هذه السنة عبد الله بن مصعب
ابن ثابت بن عبد الله ابن الزبير ابن العوام ابو بكر الاسدي روى عن ابي حازم
وهشام بن عروة وموسى بن عقبة وغيرهم ولما قدم المهدي المدينة استصحبه وصار
احد خواصه وكان المهدي يقول والله ما كان في ايامه احد الا وهو اكمل
منه وما له في الناس نظير في كماله وبعث اليه ابو عبد الله بالفي دينار
فردها وكتب اليه اني لا اقبل صلة الا من خليفة او ولي عهد ولما بايع
المهدي لموسى قال له عبد الله ابن مصعب شعر

اشدد يديها دون حبال العقد وولده بعد ولي العهد

فبايع له بعد موسى فقال له عبد الله بن مصعب

لا تفرغنها ولا تلقها حتى تطول على يديك طوالها

فلما ولي الرشيد عرض عليه عبد الله بن مصعب الولاية فابى فالزمه فكان
جميل السيرة اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا الازهري
اخبرنا احمد ابن ابرهيم حدثنا احمد بن سليمان الطوسي حدثنا الزبير قال
حدثني عمي مصعب قال كان ابي يكره الولاية فعرض عليه الرشيد ولاية
المدينة فابى فالزمه فاقام في ذلك ثلث ليال يلزمه ويابى فلما كان
في الليلة الثالثة قال له اغد علي بالغداة ان شاء الله فغدا فدعا
امير المومنين بقناة وعمامة فعقد اللواء بيده ثم قال عليك طاعة
قال نعم يا امير المومنين قال فخذ هذا اللواء فاخذه وقال له اما اذا
ابتليتني يا امير المومنين بعد العافية فلابد لي ان اشترط لنفسي قال
له اشترط فاشترط خلالا منها انه قال له مال الصدقات مال
قسمه الله بنفسه ولم يكله الى احد من خلقه فلست استجيز ان ارتزق منه
ولابد ان ارزق المرتزقة من مال الخراج قال قد احتاك
الى هذا قال والله من كتبك ما رايت وانف عما ارى قال ذلك
لك قال فوطي المدينة وكان يامر بالصدقات بصير الى عبد العزيز

مزغ.

ابن محمد الدراوردي وابن اخي معن وهو يحيى ابن ابي غسان فكانا يفتيان بعد
ه وولاه الرشيد اليمن وزاده معها ولاية عك وكانت عك الى والي
مكة ورزقه الفي دينار في كل شهر فقال يحيى بن خالد يا امير المومنين كان
رزق والي اليمن الفي دينار فجعلت رزق عبد الله بن مصعب الفي دينار
وتخاف ان لا يرضى احد نوليه اليمن من بعده من الرزق باقل مما
اعطيت عبد الله بن مصعب فلو جعلت رزقه الف دينار كما كان يكون
واعطيته مثل الالفين لاجزاتنا لا تغير به لم يكن عليك حجة لاحد من
تولية في الجائزة نصير رزقه الف دينار واجازته عشرين الف دينار
واستخلف على اليمن الضحاك ابن عثمان قال ـــــــ مولف
الكتاب رحمه الله ثم ولي المدينة انه بكار ابن عبد الله وشخص عبد الله بن مصعب
الى بغداد ثم رحل الى الرقة في صحبة الرشيد فتوفي بها في ربيع الاول
من هذه السنة وهو ابن سبعين سنة فتلهف عليه الرشيد وبعث ابنه
المامون فصلى عليه اخبرنا الحسين بن محمد السارع قال اخبرنا
ابن المسلمة قال اخبرنا المخلص اخبرنا احمد بن سليمان الطوسي حدثنا الزبير
ابن بكار حدثني عبد الله بن نافع قال قال لي عبد الله ابن مصعب اريت
فيما يرى النائم كان رجلا يقول لي يولد لك ابن من ام ولدك ولا تراه فلم
يكن شي اثقل عليه من ام ولده ام عبد الله فولدت عبد الله بن عبد الله بن
مصعب يوم مات عبد الله فلم يره **عبد الله** ابن عبد العزيز
العمري ابو عبد الرحمن ادرك ابا طوالة وروى عن ابيه وعن ابرهيم ابن سعد
وكان زاهدا مجتهدا ووعظ الرشيد فابلغ اخبرنا ابن نامر
اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد الحبال اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد ابن
الجراح حدثنا محمد بن جعفر ابن دران اخبرنا هارون بن عبد العزيز العباسي حدثنا
محمد بن خلف بن حيان حدثنا محمد بن اسحق ابن عبد الرحمن البغوي قال سمعت
سعد بن سليمان يقول كنت بمكة في رواق الشطوي والى جنبي عبد الله بن عبد
العزيز وقد حج هارون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الرحمن هو ذا امير
المومنين يسعى قد اخلي له المسعى قال العمري للرجل لا جزاك الله عني خيرا
كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم تعلق نعليه وقام فتبعته فاقبل هارون
من المروة يريد الصفا فصاح به يا هارون قال فلما نظر اليه قال
لبيك يا عم قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك الى البيت

قال ثم نعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلها قال
خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال
عن خاصة نفسه وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف يكون
قال فبكا هارون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا منديلا للدموع قال
العمري واخرى اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرع في ماله
فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرع في مال المسلمين ثم مضى وهارون
يبكي قال محمد بن خلف سمعت محمد بن عبد الرحمن يقول بلغني ان
هارون الرشيد قال اني لاحب ان احج كل سنة ما يمنعني الا رجل من ولد
عمر ثم يسمعني ما اكره وقد روي لنا من طريق اخرى انه لقيه في المسعى
فاخذ بلجام دابته فاهووا اليه فكفهم عنه الرشيد فكلمه فاذا
دموع الرشيد تسيل على معرفة دابته ثم انصرف وانه لقيه مرة فقال
يا هرون فعلت وفعلت فجعل يسمع منه ويقول مقبول منك يا عم
على الراس والعين فقال يا امير المومنين من حال الناس كيت
وكيت فقال عن غيري علمي وامري وخرج العمري الى الرشيد مرة
ليعظه فلما نزل الكوفة زحف العسكر حتى لو كان نزل بهم مائة الف
من العدو ما زادوا على هيبته ثم رجع ولم يصل اليه توفي العمري
بالمدينة في هذه السنة وهو ابن ست وستين سنة

محمد ابن يوسف بن معدان ابو عبد الله الاصبهاني
ادرك التابعين وتشاغل بالتعبد وكان ابن المبارك يسميه عروس الزهاد
وقال ابن المهدي ما رايت مثله وقال يحيى بن سعيد القطان
ما رايت افضل منه وكان كانه قد عاين اخبرنا المحمدان
ابن ناصر وبن عبد الباقي اخبرنا حمد بن احمد اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيان حدثنا احمد بن عصام قال حدثني
يوسف بن زكريا قال كان محمد بن يوسف لا يشتري زاده من خباز واحد
ولا من بقال واحد قال لعلهم يعرفوني فيحابوني فاكون ممن يعيش
بدينه قال بن عصام واخبرنا عبد الرحمن بن عمر قال كان
عبد الرحمن بن مهدي يبيت ببيت محمد بن يوسف في الشتا والصيف فلم يكن
يضع جنبه توفي محمد بن يوسف ولم يكمل له اربعون سنة

المعافا ابن عمران ابو مسعود الازدي الموصلي رحل في طلب



العلم والحديث الى البلاد البعيدة وجالس العلما ولازم سفيان الثوري
وتفقه به وتادب بادابه وحدث عنه وعن ابن ابي ذيب ومالك وابن جريج
وغيرهم وكان سفيان يقول له انت معافا كاسمك وكان يسميه الياقوتة
ويقول يا ياقوتة العلما وصنف كتبا وروى عنه ابن المبارك وبشر
الحافي وكان زاهدا عابدا فاضلا عاقلا صاحب سنة ثقة اخبرنا
القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا محمد بن عمر بن القاسم النرسي اخبرنا محمد بن
عبد الله الشافعي حدثنا هيثم ابن مجاهد حدثنا اسحق ابن الضيف
قال سمعت بشر ابن الحارث يقول قتل للمعافا ابن الحارث ابنان في وقعة
الموصل فجا اخوانه يعزونه من الغد فقال لهم ان كنتم جئتم
لتعزوني فلا تعزوني ولكن هنئوني قال فهناه فما برحوا حتى غداهم
وعشاهم [illegible] توفي المعافا في هذه السنة بالموصل وقيل في
سنة خمس وقيل ست يعقوب ابن الربيع حاجب
المنصور وهو اخو الفضل ابن الربيع كان اديبا شاعرا حسن الافتنان في
العلوم وكان لجارية [illegible] ماله وجاهه
في ملكها واعطى لها الف دينار فلم يبعها فلم تمكث عنده الا ستة اشهر
حتى ماتت فرثاها بمراث كثيرة اخبرنا القزاز اخبرنا
الخطيب اخبرنا التنوخي حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال انشدنا
علي ابن سليمان الاخفش ليعقوب ابن الربيع

اضحوا يصيدون الظبا واني لاري تصيدها علي حراما
اشبهن منك سوالف ومدامعا فارى لذاك لها علي ذماما
اعزز علي بان اروع شبهها او ان تذوق على يدي حماما

وقال ايضا في جاريته

لئن كان قربك لي نافعا لبعدك اصبح لي انفعا
لاني امنت رزايا الدهور وان طرق الخطب بابي اجمعا

ثم دخلت سنة خمس وثمانين وماية فمن الحوادث فيها
ان اهل طبرستان [illegible] الرازي واليها نولي الرشيد كان عبد الله
ابن سعيد [illegible] قتل عبد الرحمن الانباري ابان بن قحطبة الخارجي
[illegible] عنبس بن زياد

فوثب عيسى ابن علي عشرة الاف من أصحاب حمزة فقتلهم وبلغ كابل وزابلستان
وفيها غدر ابو الخصيب وخرج وزحف الى مرو واحاط
بها فهزم ومضى نحو سرخس وقوي امره وفيها مات يزيد
ابن مزيد ببرذعة فولي اسد بن يزيد مكانه وفيها شخص الرشيد
الى الرقة على طريق الموصل واستاذنه يحيى ابن خالد في العمرة
والمجاورة فاذن له فخرج في شعبان واعتمر عمرة رمضان ثم رابط
بجدة الى وقت الحج وفيها حج بالناس منصور بن المهدي
ووقعت صاعقة في المسجد الحرام في رمضان هذه السنة على بعض
ظلال المسجد فاحرقت الظلة وقتلت رجلين

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر عبد الصمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس روى عن ابيه ولد سنة اربع ومئة وكان
عظيم الخلق وكانت فيه عجايب منها انه حج يزيد بن معاوية سنة خمسين
وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومايه ذكر ذلك ابو بكر الخطيب
وقال الزبير بن بكار حج يزيد سنة خمسين وعبد الصمد
سنة اخرى وسبعين وكان بين حجيهما مائة سنة ومنها انه ولد سنة اربع
ومايه وتوفي سنة خمس وثمانين وولد اخوه محمد بن علي سنة ستين
وكانت بينه وبين اخيه في المولد اربع واربعون سنة وتوفي محمد بن
علي سنة ست وعشرين وتوفي عبد الصمد سنة خمس وثمانين فكان بينهما
في الوفاة تسع وخمسين سنة ومنها انه ولد عبد الله بن الحارث على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وعبد الصمد في عبد مناف سوا
ومنها انه ادرك ابا العباس وهو ابن اخيه ثم ادرك المهدي
وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي عم جده ثم ادرك الرشيد
وقال يوما للرشيد يا امير المومنين هذا مجلس فيه امير المومنين
وعم امير المومنين وعم عمه وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن ابي جعفر
عم الرشيد والعباس بن محمد بن علي عم سليمان وعبد الصمد عم العباس
ومنها انه مات باسنانه التي ولد بها ولم تتغير وكانت
اسنانه قطعة واحدة من اسفل ومنها انها طارت بستان الى جنبه
فذهب بصره اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي
ابن ثابت قال حدثني عبد العزيز بن علي الوراق حدثنا ابو موسى هارون

بن

بن يحيى الخطيب حدثنا ابرهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابرهيم الامام
قال حدثنا ابي حدثنا جدي محمد بن ابرهيم الامام وكان يجلس لولد
كل بن حسين يعظمهم ويبرهم قال ارسل الي المنصور بكرة
استعجلني الرسول فدخلت فاذا الربيع واقف عند الستر
واذا المهدي ولي العهد في الدهليز جالس واذا عبد الصمد ابن علي
وداود ابن علي واسمعيل ابن علي وجعفر ابن محمد بن علي ابن الحسين وعبد
الله ابن حسن بن حسن والعباس بن محمد فقال الربيع اجلسوا ثم
بني عم فجلسنا ثم دخل الربيع وخرج وقال للمهدي ادخل
اصلحك الله ثم خرج فقال ادخلوا جميعا فدخلنا فسلمنا واخذنا
مجالسنا فقال للربيع هات دوي وما يكتبون فيه فوضع بين يدي كل واحد
منا دواة وورق ثم التفت الى عبد الصمد فقال يا عم حدث ولدك
واقربائك وبني اخيك بحديث البر والصلة فقال عبد الصمد بن علي حدثني
ابي عن جدي عبد الله بن العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
البر والصلة ليطيلان الاعمار ويعمران الديار ويثريان الاموال ولو
كان القوم فجارا ثم قال يا عم الحديث الاخر فقال عبد الصمد
حدثني ابي عن جدي عبد الله بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ٦
ان البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيمة ثم تلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب فقال المنصور يا عم الحديث الاخر فقال
عبد الصمد حدثني ابي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في بني
اسرائيل ملكان اخوان في مدينتين وكان احدهما بارا برحمه عادلا على
رعيته وكان الاخر عاقا برحمه جائرا على رعيته وكان في عصرهما نبي
فاوحى الله الى ذلك النبي انه قد بقي من عمر هذا البار ثلث سنين وبقي
من عمر هذا العاق ثلثون سنة قال فاخبر النبي رعية هذا ورعية هذا
فاحزن ذلك رعية العادل واحزن ذلك رعية الجائر قال ففرقوا بين
الاطفال والامهات وتركوا الطعام والشراب وخرجوا الى الصحراء يدعون
الله ان يمتعهم بالعادل ويزيل عنهم امر الجائر فاقاموا ثلثا فاوحى الله الى
ذلك النبي ان اخبر عبادي اني قد رحمتهم واجبت دعاهم فجعلت ما بقي
من عمر هذا البار لذلك الجائر وما بقي من عمر الجائر لهذا البار

قال ثم رجعوا الى بيوتهم وماتت الحاق لتمام ثلث سنين وفي العادات انهم تلبث
سنة ثم رد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نعلم من معمر ولا ينقص من عمره
الا في كتاب ان ذلك على الله يسير ثم التفت المنصور الى جعفر بن
محمد فقال يا ابا عبد الله حدث بني عمك واخوتك بحديث امير المؤمنين علي
عن النبي صلى الله عليه وسلم في البر فقال جعفر بن محمد حدثني ابي عن ابيه
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من ملك يصل رحمه وذا قرابته ويعدل على رعيته الا شد الله
ملكه واجزل له ثوابه واكرم مآبه وخفف حسابه توفي عبد الصمد
في هذه السنة بالجدري وصلى عليه الرشيد ليلا ودفن في باب البردان
وله احدى وثمانون سنة عباد بن العوام بن
عبد الله ابو سهل الواسطي سمع حصين بن عبد الرحمن وسعيد بن ابي عروبة
روى عنه ابو نعيم واحمد بن حنبل وكان ثقة صدوقا اخبرنا
القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا الجوهري حدثنا محمد بن العباس حدثنا احمد
ابن معروف حدثنا الحسين بن الفهم حدثنا محمد بن سعد قال عباد بن العوام
كان من اهل واسط وكان يتشيع فاخذه هارون امير المؤمنين فحبسه
زمانا ثم خلى عنه فاقام ببغداد وكان ينزل بالكرخ في نهر البزازين
توفي في هذه السنة وقيل في سنة ست وثمانين وقيل في سنة تسع
وقيل في سنة ثلاث محمد بن ابراهيم المعروف
بالامام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كان يلي امارة الحج والمسير
بالناس الى مكة واقامة المناسك في خلافة المنصور عدة سنين وتوفي
ببغداد في خلافة الرشيد لاحدى عشرة بقيت من شوال هذه
السنة وكان الرشيد اذ ذاك قد شخص الى الرقة فصلى عليه الامين
ودفن في المقبرة المعروفة بالعباسية بباب الميدان
محمد ابن ابراهيم ابو الحسن ابو بكر الهذلي كان هروي
الاصل وهو اخو ابي معمر اسمعيل وابي الهذيل اسحق سمع من
ابن عيينة وغيره وثقه موسى بن هارون الحافظ هو صدوق لا
باس به ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة فمن الحوادث
خروج علي بن عيسى بن ماهان من مرو لحرب ابي الخصيب الى نسا فقتل
ابا الخصيب وسبا نساءه وذراريه فاستقامت خراسان وفيها

حبش

حدث الرشيد ثمامة بن اشرس لو توثقه علي كذبه في امر احمد بن عيسى ابن زيد
وتوفيت ببغداد رجفة شديدة بين المغرب والعشا في رمضان
وفيها حج الرشيد وكان مخرجه من الرقة في رمضان فمر
بالانبار ولم يدخل الى مدينة السلام لكنه نزل منزلا على شاطي الفرات
واخرج معه الامين والمامون فبدا بالمدينة فاعطى اهلها ثلاث
اعطيات وبدا بنفسه فنودي باسمه فاخذ ثلثة اعطية فوضعها بين يديه
ثم نودي بعد ذلك بالامين والمامون ثم ببني هاشم ثم بالناس بعدهم ثم صار
الى مكة فاعطى اهلها عطايا فبلغ ذلك الف الف دينار وخمسين الف دينار
ثم بها عقد لابنه محمد ولاية العهد في يوم الخميس في شعبان سنة ثلاث
وسبعين وسماه الامين وضم اليه الشام والعراق في سنة خمس وسبعين
ثم بايع للمامون في سنة ثلث وثمانين وولاه من حد همذان الى اخر المشرق
اخبرنا ابن ناصر اخبرنا الحميدي اخبرنا ابو غالب ابن بشران اخبرنا
ابو الحسين ابن دينار حدثنا ابو علي الطوماري حدثنا ابو بكر ابن الخباب قال
حدثنا الحسين بن الصباح الزعفراني قال لما قدم الشافعي الى بغداد وافق
عقد الرشيد للامين والمامون على العهد قال فبكر الناس لتهنئة
الرشيد فجلسوا في دار العامة ينتظرون الاذن فجعل الناس يقولون
كيف ندعو لهما فانا اذا قلنا ذاك كان دعا على الخليفة وان لم ندع
لهما كان تقصيرا اذ دخل الشافعي المجلس فقيل له في ذلك فقال الله الموفق فلما
اذن دخل الشافعي فكان اول من تكلم الشافعي فقال

لا تقرعاها ولا تبلغتها حتى تطول على يديك طوالهما

فلما علما السير وكان القاسم بن الرشيد في حجر عبد الملك بن صالح
فلما بايع الرشيد للامين والمامون كتب اليه عبد الملك

يا ايها الملك الذي لو كان نجما كان سعدا
اعقد لقاسم بيعة واقدح له في الناس زندا
الله فرد واحد فاجعل ولاة العهد فردا

فكان ذلك اول ما حض الرشيد على البيعة للقاسم فبايع له وسماه المؤتمن
وولاه الجزيرة والثغور والعواصم فلما قسم الارض بين اولاده الثلاثة
قال بعض الناس قد احكم الملك وقال بعضهم بل القى باسهم
بينهم وعاقبة ما صنع مخوفة على الرعية وحج هارون ومعه ابناه

ووزراه وقواده وضمانه في سنة ست وثمانين وكان بالرقة ابرهيم بن
عثمان ابن نهيك العكي وعلى الحرم واخزان بيوت الاموال والعسكر واشخص
القاسم ابنه الى منبج فاسكنه اياها وضم اليه من القواد والجند
فلما قضا مناسكه كتب للمامون ابنه كتابين اجهد الفقها والقضاه
اراءهم فيهما احدهما على الامين بما اشترط عليه من الوفا بتسليم ما ولى عبد
الله من الاعمال وصير له من الضياع والغلات والجوهر والاموال والاخر
نسخة البيعة التي اخذها على الخاصة والعامة والشروط لعبد الله على
محمد وعليهم وجعلهما في الكعبة واحضر وجوه بني هاشم والقواد والفقها
وقرا الكتاب على الامين واشهد عليه جميع من حضر من سائر ولده واهل
بيته ومواليه ووزرائه وقواده وكتابه وغيرهم ثم راى ان يعلق الكتاب
في الكعبة فلما رفع ليعلق سقط وقد روى ابرهيم بن عبد الله الحجبي عن ابيه
قال لما رفع الكتاب ليعلق بسقف الكعبة سقط فقلت ان يعلق
فقلت في نفسي هذا امر سريع انتقاضه وتقدم الى الحجبة في حفظ الكتابين
ومنع من اراد اخراجهما

وكانت نسخة الكتاب

هذا كتاب لعبد الله بن هارون امير المومنين كتبه محمد بن هارون في صحة من
عقله وجواز امره طائعا غير مكره ان امير المومنين ولاني العهد من بعده وصير
البيعة لي في رقاب المسلمين وولى عبد الله بن هارون امير المومنين
العهد والخلافة وجميع امور المسلمين بعدي برضا مني وتسليمه طائعا
غير مكره وولاه خراسان وثغورها وكورها وحربها وجندها وخراجها
وبيوت اموالها واعمالها كلها وما اقطعه امير المومنين من قطيعة او
جعل له من عقد او ضيعة من ضياعه او ابتاع من الضياع والعقد وما
اعطاه في حياته وصحته من مال او حلي او جوهر او متاع او كسوة او منزل
او دواب او قليل او كثير فهو لعبد الله بن هارون امير المومنين موفرا
مسلما اليه وقد عرفت ذلك كله شيئا فشيئا فان حدث بامير المومنين
الموت وافضت الخلافة الي فعلي انفاذ ما امر به
هارون امير المومنين في تولية عبد الله ابن هارون امير المومنين خراسان
ليس لي ابن امير المومنين ان احول عنه قائدا ولا رجلا واحدا ممن ضم اليه
من اصحابه الذين ضمهم اليه امير المومنين ولا احول عبد الله بن امير
المومنين من ولايته التي ولاه اياها هارون امير المومنين من ثغور

خراسان

[خر]اسان واعمالها كلها مدارًا ولا عاملا ولا يدخل عليه في صغير من امره ولا كبير ضررًا ولا يحول بينه وبين العمل في ذلك برايه وتدبيره ولا يعرض لاحد ممن ضم اليه امير المؤمنين من اهل بيته وصحابته وقواده وعماله وكتابه وجنده بما يلتمس ادخال الضرر والمكروه عليهم في انفسهم ولا قراباتهم ولا اموالهم ولا اموالهم ولا في ضياعهم ودورهم ورباعهم ورقيقهم ولا احد من الناس بامره ولا يرخص في ذلك ولا ينتزع اليه احدا ممن ضم امير المؤمنين الى عبد الله ابن امير المؤمنين واهل بيت امير المؤمنين وصحابته وعماله وكتابه وجنده ورضي اسمه ومكانه مع عبد الله عاصيا له او كالناكث على محمد امير المؤمنين ... الى عبد الله بن امير المؤمنين صغرا ولا حتى ينفذ فيه رايه وامره وان اراد محمد امير المؤمنين خلع عبد الله بن امير المؤمنين عن ولاية العهد من بعده او عزل عبد الله ابن امير المؤمنين من ولاية خراسان وثغورها واعمالها او صرف احد من قواده الذين ضمهم اليه امير المؤمنين او ان ينتقصه قليلا او كثيرا مما جعله امير المؤمنين له بوجه من الوجوه او بحيلة من الحيل فالخلافة لعبد الله بن امير المؤمنين بعد امير المؤمنين وهو المتقدم على محمد بن امير المؤمنين وهو ولي الامر بعد امير المؤمنين والطاعة من جميع قواد امير المؤمنين هارون من اهل خراسان وجميع المسلمين في جميع الامصار لعبد الله بن امير المؤمنين والقيام معه والمجاهدة لمن خالفه والذب عنه ما كانت الحياة في ابدانهم وليس لاحد منهم ان يخالفه او يعصيه ولا يخرج من طاعته ولا يطيع محمد بن امير المؤمنين في خلع عبد الله بن هارون امير المؤمنين وصرف العهد عنه من بعده الى غيره او ينتقصه شيئا مما جعله له امير المؤمنين هارون في حياته وصحته واشترط في كتابه الذي كتبه عليه في البيت الحرام وفي كتابه هذا وعبد الله بن امير المؤمنين المصدق في قوله وانتم في حل من البيعة التي في اعناقكم لمحمد بن امير المؤمنين وليس له الخلافة وليس لمحمد ولا لعبد الله ان يخلعا القاسم ابن امير المؤمنين ولا يقدما عليه احدا من اولادهما وقراباتهما ولا غيرهم من جميع البرية فاذا افضت الخلافة الى عبد الله ابن امير المؤمنين فالامر اليه في امضاء ما جعله امير المؤمنين من العهد

القاسم بعده او صرف ذلك عنه الى من راى من ولده واخوته وتقديم
من اراد ان يقدم قبله بحكم في ذلك بما احب وراى فعليكم معشر المسلمين
انفاذ ما كتب امير المومنين في كتابه هذا وشرط وعليكم السمع
والطاعة لامير المومنين فيما الزمكم لعبد الله بن امير المومنين وعهد
الله وذمته وذمة رسوله وذمم المسلمين والعهود والمواثيق التي
اخذ الله على الملائكة المقربين والمرسلين والنبيين ووكدها في اعناق
المومنين ليفي لعبد الله ابن امير المومنين بما سمى ولمحمد وعبد الله والقاسم
بني امير المومنين بما سمى وكتب في كتابه هذا واشترط عليكم ومن برئ
منكم ذمة الله وذمة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وذمم المسلمين وكل
مال هو اليوم لكل رجل منكم او يستفيده الى خمسين سنة فهو صدقة على
المساكين وعلى كل رجل منكم المشي الى بيت الله الحرام الذي بمكة خمسين حجة
نذرا واجبا لا يقبل الله منه الا الوفاء بذلك وكل مملوك لاحد منكم او
يملكه الى خمسين سنة حر وكل امراة له فهي طالق ثلاثا البتة
طلاق الحرج لا مثنوية فيها والله عليكم بذلك كفيل وكفى بالله حسيبا
ونسخة الشرط الذي كتبه عبد الله بن امير المومنين بخط يده في

هذا كتاب لعبد الله هارون امير المومنين كتبه له عبد الله بن هارون
امير المومنين في صحة من عقله وجواز من امره وصدق نيته فيما
كتب في كتابه هذا ومعرفته بما فيه من الفضل والصلاح له ولاهل
بيته وجماعة المسلمين ان امير المومنين هارون ولاني العهد والخلافة
وجميع امور المسلمين بعد اخي محمد بن هارون وولاني في حياته ثغور
خراسان وكورها وجميع اعمالها وشرط على محمد بن هارون الوفا
بما عقد لي من الخلافة وولاية العباد والبلاد بعده وولاية خراسان
وجميع اعمالها ولا يعرض لي في شي مما اقطعني امير المومنين وابتاع
لي من الضياع والعقد والرباع وابتعت منه من ذلك وما اعطاني
امير المومنين من الاموال والجوهر والكسي والمتاع والدواب
والرقيق وغير ذلك فلا يعرض لي ولا لاحد من عمالي وكتابي بسبب
محاسبة ولا يتتبع لي في ذلك ولا لاحد منهم ابدا ولا يدخل علي ولا
عليهم ولا على من كان معي وممن استعنت به من جميع الناس مكروها

بر ولا ادم ولا اشعر ولا اسر ولا امالي ولا اصغر ولا اكبر فما جا به لي
وأقر به وكتب له كتابا اكد فيه على نفسه فرضي به امير المومنين
وقبله فشرطت لامير المومنين وجعلت له على نفسي ان اسمع
لمحمد ولا اعصيه وانصحه ولا اغشه واوفي ببيعته ولا اغدر
وانفذ كتبه وامره واحسن موازرته وجهاد
في ناحيتي ما وفى لي بما شرط لامير المومنين في امري وسمى
الكتاب الذي كتبه لامير المومنين فان احتاج محمد الى جند وكتب
يامرني باشخاصه اليه او الى ناحية من النواحي او عدو خالفه
او اراد نقص شي من سلطانه او سلطاني الذي اسنده امير المومنين
الينا ان انفذ امره ولا اخالفه ولا اقصر في شي كتب الي وان اراد محمد
ان يولي رجلا من ولده العهد والخلافة من بعدي فذلك له ما وفى لي
بما جعله لي امير المومنين واشترطه لي عليه وعلى انفاذ ذلك
والوفا له به ولا انقض ذلك ولا ابدله ولا اقدم قبله احدا من
ولدي ولا قريبا ولا بعيدا من الناس اجمعين الا ان يولي امير المومنين
احدا من ولده العهد بعدي فيلزمني ومحمدا الوفا له وجعلت
لامير المومنين ولمحمد الوفا لي بما شرطت وسميت في كتابي هذا ما وفى
لي محمد بجميع ما اشترط لي امير المومنين عليه في نفسي وما اعطاني امير
المومنين من جميع الاشيا المسماه في هذا الكتاب الذي كتبه له
وعلي عهد الله وميثاقه وذمة امير المومنين وذمتي وذمم ابائي
وذمم المرسلين واشد ما اخذ الله على النبيين والمرسلين من خلقه من
عهوده ومواثيقه والايمان المؤكدة التي امر الله بالوفا بها ونهى عن
نقضها وتبديلها وان انا نقضت شيئا مما شرطت وسميت في كتابي هذا
او غيرت او بدلت او نكثت او غدرت فبرئت من الله ومن ولايته
ودينه ومحمد رسوله ولقيت الله يوم القيامة كافرا مشركا وكل امراة
هي اليوم لي او اتزوجها الى ثلثين سنة طالق ثلثا البته هدي بالغ
الكعبة وكل ما جعلت لامير المومنين وشرطت في كتابي هذا
لازم لي لا اضمر غيره ولا انوي غيره شهد سليمان ابن امير
المومنين وفلان وفلان وكتب في ذي الحجة سنة ٥
سبع وثمانين ومائة ٥

وكان في نسخة الكتاب

الذي كتبه هارون الى العمال اما بعد فان الله ولي امير
امير وولي ما ولاه والحافظ لما استرعاه والكرمه به من خلافته
وسلطانه والصانع له فيما قدم واخر من اموره والمنعم عليه بالنصر
والتأييد في مشارق الارض ومغاربها والكالي والحافظ والكافي
من جميع خلقه وهو المحمود على جميع الائه المسؤول تمام احسن ما مضى
قضائه لامير المؤمنين وعادته الجميلة عنده والهام ما يرضي
به ويوجب له عليه احسن المزيد من فضله وكان من نبا امير المؤمنين
منذ اجتمعت الامة على عقد العهد لمحمد بن امير المؤمنين بعد امير المؤمنين
ولعبد الله بن امير المؤمنين من بعد محمد بعمل رأيه ونظره ورويته فيما
فيه الصلاح لهما ولجميع الرعية والجمع للكلمة واللم والحسم لكيد شعث؟
اعداء النعم من اهل الكفر والنفاق والغل والقطع لاطماعهم من كل
فرصة يرجون ادراكها وانتهازها ويستخير الله في ذلك ويسأله
العزيمة له على ما فيه الخيرة لهما ولجميع الامة فعزم الله لامير المؤمنين
بالسمع والطاعة والانقياد لامره واكتتاب الشرط على كل
واحد منهما لامير المؤمنين ولهما باشد المواثيق والعهود واغلظ الايمان
والتوكيد واخذ لكل واحد منهما على صاحبه بما التمس به امير المؤمنين
واجتماع الفتهما ومودتهما وتواصلهما وموافقتهما على حسن النظر لانفسهما
ولرعية امير المؤمنين التي استرعاها فلما قدم مكة اظهر لمحمد وعبد الله
رأيه في ذلك وما نظر فيه لهما فقبلا ما دعاهما اليه وكتبا لامير المؤمنين
في بطن بيت الله الحرام بخطوطهما بحضرة من شهد الموسم واهل بيت
امير المؤمنين وقواده وقضاته وحجبة الكعبة وشهادتهم عليهما كتابين
استودعهما امير المؤمنين الحجبة وامر بتعليقهما في داخل الكعبة فلما
فرغ امير المؤمنين من ذلك امر قضاته الذين شهدوا عليهما وحضروا
كتابيهما ان يعلموا جميع من حضر الموسم من الحاج والعمار ووفود
الامصار ما شهدوا عليه من شرطيهما وكتابيهما ليعرفوا ذلك
ويردوه الى اخوانهم واهل بلدانهم ففعلوا وقرئ عليهم الشرطان جميعا
في المسجد الحرام فانصرفوا وقد اشتهر علم ذلك عندهم واثبتوا الشهادة
عليه وعرفوا نظر امير المؤمنين لصلاحهم وحقن دمائهم ولم شعثهم

واطفا

وطغا حرمة اعدا الله واعدا دينه وقد نسخ امير المومنين ذلك الشرط من
كتبهم مكة وعبد الله بن اسمعيل كاتبه هذا وكتب اسمعيل
بن صبيح يوم السبت لسبع ليال بقين من المحرم سنة ثمان وثمانين
ومائة وامر هارون الرشيد للمامون بمائة الف درهم لحملت له
الى بغداد من الرقة

وممن توفي في هذه السنة من الاكابر اصبغ
بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ابو زبان حكى عنه عون بن عبد الله
قال قال لي اصبغ سمعت من ابيك كلاما نفعني الله به لان يخطئ الامام في العفو
خير من ان يخطئ في العقوبة وتوفي اصبغ في رمضان من هذه السنة

سليمان بن ابرهيم ابو هشام العنبري الكوفي قاضي كرمان
ولد سنة ست وثمانين راي محارب بن دثار وسمع هشام بن عروة وروى
عنه عفان بن مسلم ووثقه يحيى وتوفي في هذه السنة وله مائة سنة

سلم الخاسر الشاعر وهو سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء
يقال انه مولى ابي بكر الصديق ويقال بل مولى المهدي واختلفوا لم
سمي الخاسر فقال البزيدي ورث من ابيه مائة الف درهم واصاب من
مدايح الملوك مائة الف درهم فانفقها كلها على الادب وحكى
الاصفهاني انه ورث من ابيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا وذكر
الصولي ان الرشيد قال له لم سميت الخاسر فقال سعت وانا
صبي مصحفا واشتريت بثمنه شعر امرئ القيس وقد رزقني الله حفظ القران
بعد ذلك العاد فقال له فانت للان الرابح قال وقيل
انهم راوه يوما في سوق الوراقين وقد باع مصحفا واشترى شعر الاعشى قال
وكان متقدما على الشعر فلتعم من اقتدر ان اصنع شعرا على
حرف واحد لم اسبق اليه واقل شعر تمم للعرب على حرفين نحو قول
دريد بن الصمة

يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع

قال سلم في موسى الهادي شعرا على حرف واحد منه

موسى المطر ، غيث بكر ، ثم انهمر
كم اعتسر ، ثم ايتسر ، وكم قدر
ثم غفر ، عدل السير ، باقي الاثر

خير البشر ، زرع مصره بابن بدر
لمن نظر ، هو الوزر ، لمن حضر
والمفتخر ، لمن عبر ، والمحتبر
لمن عثر ،

وذكر الخطيب انه كان على طريقة غير مرضية من المجون والخلاعة والفسق
ثم تقرأ وترك ذلك ترزينه حاله فاغتنم لذلك ورجع الى شيء مما كان
عليه وباع مصحفا كان له واشترى بثمنه دفترا بيد شعر فشاع خبره
في الناس وسموه سلما الخاسر لذلك وكان من الشعراء المجيدين
كان من تلامذة بشار وصار يقول الرزق من شعر بشار فغضب بشار وكان
لبشار ذكر قال

من راقب الناس مات غماً وفاز باللذة الحسود

فغضب بشار وقال ذهب والله بيتي ياخذ معاني التي قد تعبت بها
فيكسوها الفاظاً اخف من الفاظي انا لا ارضى عنه فما زالوا يسالونه
حتى رضي عنه اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا
الجوهري انا طلحة بن محمد بن عمر قال انا محمد بن داود بن الجراح حدثني
محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني احمد بن المبارك خاله قال حدثني
اخوان الهاشمي قال حدثني ابي قال كان سلم قد كسب مالا لقصيدته
التي تمدح بها المهدي

حضر الرحيل وشدت الاحداج وحدا بهن مشمر مزعاج
شربت بمكة في درى بطحائها ماء النبوة ليس فيه مزاج

وكان المهدي اعطاه ابن حفصة مائة الف درهم لقصيدته
طرقتك زائرة فحي خيالها ،

فاراد ان ينقص سلما عن هذه الجائزة فحلف سلم ان لا ياخذ الا مائة الف درهم
والف درهم وقال يطرح القصيدة ان الى اهل العلم يجيزوا تقدم
قصيدتي فانفذ له المهدي مائة الف درهم والف درهم فلما بلغ الى زمان
الرشيد قال قصيدته التي يقول

قل للمنازل بالكثيب الاعفر اسقيت غادية السحاب الممطر
قد بايع الثقلان مهدي الهدى لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر

فحشت زبيدة فاه دراً فباعه بعشرين الف دينار وهذا حين بايع الرشيد

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

٤٢٥

هـ

بمن زبيدة ومات سلم في ايام الرشيد وتراجمهم عنده من المال
مسنده وثلثين الف دينار فاودعها ابا الشمر الغساني فبعث عمن
ابي ابرهيم الموصلي يوما لعند الرشيد وغناه فاطربه فقال
ابرهيم سل ما شئت قال نعم يا سيدي اسالك شيا لا ارزاك
ما هو قال مات سلم وليس له وارث وقد خلف سته وثلثين الف
دينار عند ابي الشمر الغساني فامر بدفعها الي فبعث اليه ان يدفعها
اليه فدفعها وكان ابا الجمار ندم هو وابنه يطلبان ميراث سلم فانهما من
قرابته ه وفي روايه ان تركته كانت خمسين الف دينار ه
وذكروا انه لما قال ابو العتاهيه

تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال

غضب سلم وقال يزعم اني حريص وقال يرد عليه ه

ما اقبح التزهيد من واعظ يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزهيده صادقا اضحى وامسى بيته المسجد
ورفض الدنيا ولم يلقها ولم يكن يسعى ويسترفد
يخاف ان تنفد ارزاقه والرزق عند الله لا ينفد
والرزق مقسوم على من ترى يناله الابيض والاسود
كلا يوافي رزقه كاملا من كف عن جهد ومن يجهد

قال ابو هفان وصل الى سلم من البرامكه خاصه عشرين
الف دينار ومن الرشيد مثلها تسفت عمران بن علي الافريقي
صاحب الفرايض كان رجلا صالحا يعبادته يضرب المثل توفيا في هذه
السنه عمرو بن زراره ابن واقد ابو محمد الكلابي
النيسابوري سمع معاذ بن معاذ وسفيان بن عيينه وهشيم بن بشير
وابن عليه وغيرهم وقرا القران على علي بن حمزه الكسائي روى عنه البخاري
ومسلم وغيرهما وكان فوق الثقه العباس بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس كان من رجالات بني هاشم وولي امارة
... في ايام الرشيد وكان اجود الناس ايام كان الرشيد بتوات عمي
العباس بن ... ذكرنا اسلافنا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
احمد بن علي قال اخبرنا الازهري اخبرنا احمد بن ابرهيم بن عرفه قال
توفي العباس سنه خمس وثمانين ومايه وولي العباس بن محمد الذي ينسب

البيه العباسية الجزيرة وصار الى الرقة وامر الرشيد ففرش له في قصر الامارة
واتخذت له فيه الآلات وشحن بالزينة وحمل اليه خمسة آلاف الف درهم ثم
دخلت سنة ست وثمانين ومائة وفيها توفي العباس ببغداد في رجب
وصلى عليه الامين ودفن في العباسية وسنه خمس وستون سنة وستة
اشهر وستة عشر يوما اخبرنا عبد الرحمن بن محمد انا احمد
بن علي اخبرنا البيهقي حدثنا سهل بن احمد الديباجي حدثنا محمد بن احمد
بن الفضل حدثنا ابو سلمة هشام بن عمرو القرشي قال قال رجل
للعباس بن محمد في ايام الحاجة صحبتك فقال لما طلب لها رجالا
صغيرا ان يقطين بن موسى كان احد الدعاة الى دولة بني
العباس وكان حازما داهية ولما حبس مروان بن محمد ابراهيم الامام تحيرت
الشيعة فلم يدروا من الامام بعده فقال لهم يقطين انا اعلمكم
فمضى الى الشام فوقف لمروان فقال يا امير المؤمنين انا رجل تاجر قدمت
بمتاع فادخلت الى رجل له هيبة فابتاعه مني ولم يزل يسوفني بثمنه حتى
جاءت رسلك فحبسته فان رايت ان تجمع بيني وبينه وتاخذ لي بحقي فقال
مروان لبعض خدمه صر معه الى ابراهيم وقل له اخرج لهذا من حقه فمضى
معه اليه فلما راه قال يا عدو الله الى من تكلني ومن امرت يدفع
مالي قال الى ابن الحارثية فعاد الى الشيعة فاعلمهم ان ابا
العباس هو الامام بعده

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة فمن الحوادث فيها
قتل الرشيد جعفر بن يحيى وايقاعه بالبرامكة. فاما سبب غضبه
على جعفر الذي قتله لاجله فقد اختلف فيه وفي سبب تغيره على البرامكة
فقال بختيشوع اني لقاعد في مجلس الرشيد اذ طلع يحيى بن
خالد وكان يدخل بلا اذن فلما صار بالقرب من الرشيد وسلم عليه
رد عليه ردا ضعيفا فعلم يحيى ان امرهم قد تغير ثم اقبل علي
الرشيد فقال يا بختيشوع يدخل عليك في منزلك احد بلا اذنك
فقلت لا ولا يطمع في ذلك فقال فما بالنا يدخل علينا بلا
اذن فقام يحيى فقال يا امير المؤمنين قدمني الله قبلك والله ما ابتدأت
ذلك الساعة وما هو الا شيء خصني به امير المؤمنين وما علمت ان
امير المؤمنين كره ما احب واذ علمت اكون في الطبقة الثانية من

نسخ
مروا به
ما اذن بيب

اهل

ا ا الاذن والله لقد ان امرني سيدي بذلك قال فاستحيا وكان
من اراد ان اكلفا وجها وعيناه في الارض ما يرفع طرفه ثم قال ما
اردت ما نكره ولكن الناس يقولون وخرج يحيى وقال
ثمامة ابن اشرس رفع محمد بن الليث رسالة الى الرشيد يعظه فيها ويقول
ان يحيى ابن خالد لا يغني عنك من الله شيئا وقد جعلته فيما بينك وبين الله
تكذب انت اذا وقفت بين يدي الله فسالك عما عملت في عباده وبلاده
فقلت يا رب استكفيت يحيى امور عبادك اتراك تحتج بحجة يرضى مع كلام
فيه توبيخ وتقريع فدعا الرشيد يحيى وقد تقدم اليه خبر الرسالة
فقال له تعرف محمد بن الليث قال نعم قال فاي الرجال هو
قال متهم على الاسلام فامر به فوضع في الحبس دهرا فلما تنكر الرشيد
للبرامكة ذكره فامر باخراجه فاحضر فقال له بعد مخاطبة طويلة
يا محمد اتحبني قال لا والله يا امير المؤمنين قال تقول هذا قال نعم
وضعت رجلي في الاكبال وحلت بيني وبين العيال بلا ذنب اتيت ولا
حدث احدثت سوى قول حاسد يكيد الاسلام واهله ويحب
الالحاد واهله فكيف احبك قال صدقت وامر باطلاقه
ثم قال يا محمد اتحبني قال لا والله يا امير المؤمنين ولكن ذهب ما في
قلبي فامر ان يعطى مائة الف درهم فاحضرت فقال يا محمد اتحبني
قال اما الان فنعم قد انعمت علي واحسنت الي قال انتقم الله
ممن ظلمك واخذ لك بحقك ممن بعثني عليك قال فقال الناس في
البرامكة فاكثروا وكان ذلك اول ما ظهر من تغير حالهم
قال محمد بن الفضل مولى سليمان بن ابي جعفر دخل
يحيى بن خالد بعد ذلك الى الرشيد فقام الغلمان اليه فقال
الرشيد لمسرور مر الغلمان ان لا يقوموا اليه اذا دخل فدخل فلم يقم
اليه احد فاربد لونه وكان الغلمان والحجاب بعد ذلك اذا راوه اعرضوا
عنه فكان ربما استسقى الشربة فلا يسقونه قال
ابو محمد اليزيدي من قال ان الرشيد قتل جعفر بن يحيى بغير سبب يحيى
ابن عبد الله ابن حسن فلا تصدقه وذلك ان الرشيد دفع يحيى الى
جعفر فحبسه ثم دعا به ليلة من الليالي فساله عن شيء من امره فاجابه
الى ان قال اتق الله في امري ولا تتعرض ان يكون خصمك غدا محمد

صلى الله عليه وسلم والله ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا ثم قال له وقال
اذهب حيث شئت من بلاد الله قال وكيف اذهب ولا آمن ان اوخذ بعد
قليل فارد اليك او الى غيرك فوجه معه من اداه الى مأمنه وبلغ الخبر
الفضل بن الربيع من عين كانت له عليه من خاصة خدمه فدخل على الرشيد
فاخبره فاراه انه لا يعبا بخبره وقال وما انت وهذا لا ام لك فلعل ذلك
عن امري فانكسر الفضل وجاءه جعفر فدعا بالغدا فاكلا وجعل يلقمه ويحدثه
الى ان كان اخر ما دار بينهما ان قال ما فعل يحيى بن عبد الله قال بحاله يا امير
المومنين في الحبس الضيق والاكبال الثقيلة فقال بحياتي فاحجم جعفر
وكان من ادق الخلق ذهنا واصحهم فكرا فهجس في نفسه انه قد علم بشي من امره
فقال لا وحياتك يا سيدي ولكن اطلقته وعلمت انه لا حياة به ولا مكروه
عنده قال نعم ما فعلت ما عدوت ما كان في نفسي فلما خرج اتبعه بصره
حتى كاد ان يتوارى عن وجهه ثم قال قتلني الله بسيف الهدى على عمل
الضلالة ان لم اقتلك فكان من امره ما كان وقال ادريس بن بدر
عرض رجل للرشيد فقال نصيحة فقال لهرثمة خذ اليك الرجل وسله
عن نصيحته فسأله فابى ان يخبره وقال هي سر من اسرار
الخليفة فاخبر هرثمة الرشيد فقال له لا يبرح بالباب حتى افرغ له فلما
كان في الهاجرة وانصرف من كان عنده دعي به فقال اخلني فالتفت
هارون الى بنيه فقال انصرفوا يا فتيان فوثبوا وبقي خاقان وحسين
على راسه فنظر اليهما الرجل فقال الرشيد تنحيا عنا ففعلا ثم اقبل
على الرجل فقال هات ما عندك فقال على ان تؤمنني قال على ان اؤمنك
واحسن اليك قال كنت بحلوان في خان من خاناتها فاذا انا بيحيى
ابن عبد الله في دراعة صوف غليظة وكسا صوف احمر غليظ واذا معه
جماعة ينزلون اذا نزل ويرحلون اذا رحل ويكونون منه بمرصد
يوهمون من رآهم انهم لا يعرفونه وهم اعوانه ومع واحد منهم منشور
بامره ان عرض له فقال اتعرف يحيى بن عبد الله قال اعرفه قديما
وذاك الذي دعاني الى معرفتك به بالامس قال فصفه قال مربوع
اسمر رقيق السمرة اجلح حسن العينين عظيم البطن قال صدقت هو ذاك
قال فما سمعته يقول قال ما سمعته يقول شيئا غير اني رايته
يصلي ورايت غلاما من غلمانه اعرفه قديما جالسا على باب الخان

فلما

فلما فرغ من صلاته اتاه بثوب غسيل فالقاه في عنقه ونزع الجبة الصوف
فالقاها له احسن الله جزاك وشكر سعيك فمن انت قال رجل من ابناء هذه
الدوله واصلي من مرو ومولدي مدينة السلام قال فمنزلك بها قال نعم
فاطرق مليا ثم قال كيف احتمالك لمكروه يمتحن به في طاعتي قال ابلغ من
ذلك حيث احب امير المؤمنين قال كن بمكانك حتى ارجع فدخل الحجرة كانت
خلف ظهره فاخرج كيسا فيه الف دينار فقال خذ هذه ودعني وما ادبر
فيك فاخذها وضم عليها ثيابه ثم قال يا غلمان فاجابه خاقان وحسين فقال
اصفعوا ابن الفاعله فصفعوه نحوا من مائة صفعة ثم قال ـــ اخرجوه
الى من بعث من الدار وعمامته في عنقه فقولوا هذا جزاء من يسعى ببطانة امير
المؤمنين واوليائه ففعلوا ذلك وتحدثوا بخبره ولم يعلم بحال الرجل احد
ولا بما القي الى الرشيد حتى كان من امر البرامكة ما كان اخبرنا
ابن ناصر اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا ابو محمد الجوهري اخبرنا ابو
عبيد الله المرزباني حدثنا عبد الواحد بن محمد الخصيبي قال حدثني ابو الفضل
ميمون بن مهران قال حدثني مية البرمكية قالت الناس يكثرون
في قصد البرامكة واوكد الاسباب كان فيما نالهم ان جعفر بن يحيى كان
اشترى جاريه مغنيه يقال لها فتنفنه لم يكن لها في الدنيا نظير في حسن
الخلق وسخاء وطيبه وكان ابن جامع اذا سمعها بكى ما دامت تغني وكان غيره
من الحذاق يسلمون لها وكان شراؤها على جعفر مائة الف دينار فطلبها
منه الرشيد فلم يدفعها اليه فلم يكن الا قليلا حتى نزل بهم ما نزل ـــ
فاخذت واخذ جميع ما معها وجميع الجواري والعوامل ثم جلس لنا واجلسها
عليه وفي يد كل واحده منا ما نعمل به فاقبل يا بن واحد واحد
نغنت المغنيه وزمر الزامر حتى بلغ الى نغمة فقال ـــ لها غني فامسكت
فقلنا لها ونحن نرعد ويحك غني فاسبلت دمعها وقالت لما بعد
السادة فلا لحقتنا ها على ذلك فانت فنظر الرشيد الى اتبح من على
راسه وهو الحارث بن بسخنر فقال خذها فقد وهبتها لك فاخذ بيدها
ومضيت معه فلما ولت دعا الحارث واسر اليه شيئا علمناه بما بعد
ان لا يقربها اذ كان انما اراد كسرها ثم امر بصرفنا فانصرفنا
ومكثنا اياما ثم ذكرنا فامر بادخالنا على السبيل التي حضرناها
فيه وقفنا بين يديه قال للحارث ما فعلت ان ديعني فتنفنه قال ـــ

هي تبكي يا أمير المؤمنين قال لها نهاية فاحضرها وجلست وجلسنا فأخذنا في شأننا
وقال هي غني فعصرت لي عينيها وبكت وقالت أما بعد السادة فلا
فغضب الرشيد وقال سبب وقطع ثم قال لها غني فردت مثل قولها
الأول واسبلت الدموع وذهبت عقولنا نحن ووقعت علينا الرعدة
من شدة الخوف فقال للسياف انظر إلى يدي فإذا عقدت لك بالخنصر
اثنين فامسك فإذا عقدت بالوسطى ثلثا فاضرب فأخذ السياف
السيف ووقف ورائها شاهرا به فقال لها الرشيد غني فقالت أما بعد
السادة فلا وهي تبكي وقد ملأ بكاؤها فعقد بيده واحدا ثم قال
لها انتبه فقالت القول الأول فعقد اثنين ورفع يده بر لها السياف
وأقبل يحرك الوسطى ويقول لها غني وأقبلنا عليها نناشدها في نفسها
وفينا فاندفعت تغني ٥

لما رأيت الديار قد درست ... أيقنت أن النعيم لم يعد

فوثب إليها الرشيد فأخذ العود من يدها وأقبل يضرب به وجهها
ورأسها حتى تقصف وأقبلت الدماء وتطاير نحن وحملت من بين يديه
وفيها لكمت ثلثا وماتت ٥ وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري
سببا عجيبا في هلاك جعفر قال كان الرشيد لا يصبر عن جعفر
وعن أخته عباسة بنت المهدي وقال لجعفر أزوجكها ليحل لك النظر إليها
ولا تمسها زوجها منه فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم عن مجلسه ويخليهما
فيثملان من الشراب وهما شابان فيقوم إليها جعفر فيجامعها فحبلت
منه وولدت غلاما وخافت من الرشيد فوجهت المولود مع حواضن لها من
مماليكها إلى مكة فلم يزل الأمر مستورا عن الرشيد حتى وقع بين عباسة
وبعض جواريها شر فانهت أمرها وأمر الصبي وأخبرت بمكانه
ومع من هو من جواريها وما معه من الحلي الذي كانت زينته به أمه
فلما حج هارون هذه الحجة أرسل إلى الموضع من يأتيه بالصبي وحواضنه
فلما حضرن سأل اللواتي معهن الصبي فاخبرنه بمثل القصة التي
أخبرته بها الرافعة على عباسة فكان ذلك سبب ما نزل بهم ٥
وقد ذكر الصولي أن علية بنت المهدي قالت للرشيد ما رأيت لك
يوم سرور منذ قتلت جعفرا فلأي شيء قتلته فقال لو علمت أن
قميصي يعلم السبب الذي قتلت له جعفرا لأحرقته ٥ وكان يحيى بن

خالد قد كنت الى جعفر انى لما اهملتك لتغير الزمان بك عتبة تعرف بها
امرك وان كنت لاخشى ان يكون التي لا سوى لها. وقال
يحيى للرشيد يا امير المؤمنين انا والله اكره مداخل جعفر معك ولست
آمن ان ترجع العاقبة في ذلك علي منك فلو اعفيته واقتصرت به
على ما يتولاه من جسيم اعمالك كان ذلك واقعا بموافقتي اياك
الرشيد يا ابت ليس بك هذا ولكنك تريد ان تقدم عليه الفضل.
وقد انبانا محمد بن عبد الباقي قال انبانا علي بن المحسن
التنوخي عن ابيه قال حدثني ابو الحسن علي بن هشام قال سمعت الحسن
ابن علي بن عيسى يقول لما قتل جعفر بن يحيى فقيل له ان الناس
يقولون ان ذنبه امر بعض اخوات الرشيد فقال هذا من رواية
الجهال من كان يجسر على الرشيد بهذا انما كان جعفر قد حاز ضياع
الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة او بستان الا
يقال هذا لجعفر فلما اراد ذلك في نفسه ثم جنا على نفسه بان وجه
براس بعض الطالبيين يوم نيروز من غير ان يكون امره بقتله فاستحل
بذلك دمه وقيل بل اراد انما البرامكة اظهار الزندقة وافساد الملك
فقتلهم لذلك. اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن
ناصر قالا اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا ابو عبد الله النصيبي
اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد حدثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثني
ابي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن المدايني قال قال ابو زكار الاعمى
كنت عند جعفر بن يحيى البرمكي في الليلة التي قتل فيها وهو يغني بهذا
الشعر

فلا تبعد فكل فتى سياتي ... عليه الموت يطرق او يغادي
وكل ذخيرة لا بد يوما ... وان بقيت تصير الى نفاد
فلو فوديت من حدث الليالي ... فديتك بالطريف وبالتلاد

فقلت يا سيدي ممن اخذت هذا الشعر قال من احسن الناس
شعرا ابن حكيم الوازي فما قام عن موضعه حتى جاء مسرور وغلام الرشيد
فاخذ راسه. قال علماء السير لما انصرف الرشيد عن الحج
في سنة ست وثمانين قال مسرور الخادم سمعت الرشيد يقول في
الطواف اللهم انك تعلم ان جعفر بن يحيى قد وجب عليه القتل وانا
استخيرك في قتله فخر لي قال ثم عاد الى الانبار وبعث اليه مسرور

حماد بن سالم والمعنى بعينه ن .ن

∴ فلا تبعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يطرق او يغادي ∴

قال مسرور الذي جيء به من ذلك ثم والله طرقك احيا امير
المؤمنين قال فوقع على رجلي يقبلها ويقول حتى ادخل فاوصي فقلت اما
الدخول فلا سبيل اليه ولكن اوص بما شئت فتقدم في وصيته بما اراد
قال كل مال لي فهو صدقة وكل عبد لي فهو حر وكل من لي عنده دين
او حق فهو في حل ثم انتهى رسول الرشيد يستحث مسرورا فاخرجه اخراجا
عنيفا حتى اتى به المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر
الرشيد فقال ائتني براسه فجاء الى جعفر فاخبره فقال الله الله
والله ما امرك بما امرك الا وهو سكران فدع انفاذ امري حتى اصبح او آمره
فيّ ثانية فعاد ليؤامره فقال يا ماص بظر امه ائتني براس جعفر فرجع
اليه فاخبره فقال عاوده ثالثة فاتاه فحذفه بعمود ثم قال نفيت
من المهدي ان جئتني ولم تأتني براسه لارسلن اليك من ياتيني براسك
فاتاه براسه ن وكان قتله ليلة السبت اول ليلة من صفر سنة
سبع وثمانين بالعمر بالانبار وهو ابن سبع وثلثين سنة ثم امر
بنصب راسه على الجسر وتقطيع بدنه وصلب كل قطعة على جسر فلم
يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد حين توجه الى خراسان فقال
ينبغي ان يحرق هذا فاحرق ن قال على السير وجه الرشيد
في ليلة قتل جعفر من احاط بيحيى بن خالد وجميع ولده ومواليه ومن كان
منه بسبيل فلم يفلت منهم احد كان حاضرا وحول الفضل بن يحيى
ليلا فحبس في ناحية من منازل الرشيد وحبس يحيى بن خالد في منزله
واخذ ما وجد لهم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك ومنع اهل العسكر
من ان يخرج منه خارج الى مدينة السلام او الى غيرها ووجه من ليلته
رجاء الخادم الى الرقة في قبض اموالهم وما كان من رقيقهم ومواليهم وحشمهم
وفرق الكتب من ليلته في جميع العمال في نواحي البلدان والاعمال
بقبض اموالهم واخذ وكلائهم فلما اصبح كتب الى السندي بتوجيه
جثة جعفر وصلب كل قطعة على الجسر الاعلى والجسر الاسفل ففعل
السندي ذلك وامر بالنداء في جميع البرامكة ان لا امان لمن آواهم
الا محمد بن خالد وولده واهله وحشمه فانه استثناهم لما ظهر من

صنيعة محمد له وعزب برايه ما دخل فيه غيره من البرامكة وخلى سبيل
يحيى قبل تخوصه من العمر ووكل بالفضل ومحمد وموسى واتى المهدي
منهم حفظه من قبل هرثمة بن اعين الى ان وافاهم الرقة واثنى
بانس ابن ابي شيخ صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر فامر بقتله وكان
من اصحاب البرامكة وكان قد رفع عنه انه على الزندقة وقيل
ليحيى ابن خالد ان الرشيد قد قتل ابنك فقال كذلك يقتل ابنه ه
اخبرنا محمد بن ابي طاهر البزاز انبانا علي ابن المحسن التنوخي
عن ابيه قال حدثني ابو الحسين علي ابن هشام اخبرنا علي ابن عيسى
قال حدثنا ابي حدثنا داود بن الجراح قال قال لي الفضل ابن مروان
قال كنت اعمل في ابواب ضياع الرشيد الحساب فطمعت في حساب
السنة التي نكب فيها البرامكة فوجدت ثمن هدية دفعتين من
مال الرشيد اهداها الى جعفر ابن يحيى بضعة عشر الف دينار
وفيه بعد شهور من هذه الهدية قد بينا الحساب لثمن نفط وحطب
وبواري فاحرق به جثة جعفر بن يحيى بضع عشر قيراطا ذهبا ن
وقد ذكر ابو بكر الصولي ان الرشيد كان يقول لعن الله من اغراني
بالبرامكة فما رايت رخاء بعدهم ولا وجدت لذة راحة قال ٤٢٢
الصولي وحدثنا الغلابي حدثنا العتبي قال قال لي الرشيد بعد
قتل البرامكة وددت والله اني شطرت عمري وغرمت نصف
نصف ملكي واني تركت البرامكة على امرهم اخبرنا
العزار اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني الازهري اخبرنا محمد ابن العباس
اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف قال اخبرني ابو النضر هشام بن سعيد الزهري
قال اخبرني ابي قال لما صلب الرشيد جعفر ابن يحيى وقف
الرقاشي الشاعر فقال

اما والله لولا خوف واش ... وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا ... كما للناس بالحجر استلام
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى ... حساما فله السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا ... لدولة آل برمك السلام

فكتب الى الرشيد بامره فاحضره فقال له ما حملك على ما فعلت قال
تحركت نعمته في قلبي فلم اصبر قال كم كان يعطيك قال كان يعطيني في

كل سنة ألف دينار قال فأمر لي بألفي دينار أخبرنا القزاز
أخبرنا الخطيب أخبرنا محمد بن عمر بن عبد الواحد البزاز أخبرنا أبو سعيد
الحسن بن عبد الله السيرافي أخبرنا محمد بن أبي الأزهر حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب
بباب الجسر رأسه وفي الجانب الغربي جسده وقفت امرأة على
حمار فاره فنظرت إلى رأسه فقالت بلسان فصيح والله لئن صرت
اليوم آية لقد كنت في الكرم غاية ثم أنشأت تقول

ولما رأيت السيف خالط جعفرا ... ونادى منادٍ للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وأيقنت إنما ... قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هي إلا دولة بعد دولة ... تخوّل ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
إذا أنزلت هذا منازل رفعة ... من الملك حطت ذا إلى الغاية القصوى

ثم إنها حركت الحمار وكأنها كانت ريحا لم يعرف لها أثر
وفي هذه السنة هاجت العصبية بدمشق بين المضرية
واليمانية فوجه الرشيد محمد بن منصور فأصلح بينهم وفيها
زلزلت المصيصة فانهدم بعض سورها ونضب ماؤهم ساعة
وفيها غزا هارون الروم وانتبع ه قتله فظفر بابنه بطريقها
فاستخلصه لنفسه وأغزى ابنه القاسم الصائفة ووهبه لله عز وجل
وجعله قربانا له ووسيلة وولاه العواصم فدخل أرض الروم في شعبان
فأناخ على حصن سنان حتى جهدوا وانبعث إليه الروم تبذل له إطلاق
ثلثمائة وعشرين من أسارى المسلمين على أن يرحل عنهم ففعل وفيها
غضب الرشيد على عبد الملك بن صالح وحبسه وكان بلغه أنه يريد
الخلافة فلم يزل محبوسا حتى توفي الرشيد فأطلقه محمد وعقد له على
الشام وفيها نقض صاحب الروم الصلح الذي كان جرى بين
الذي قبله وبين المسلمين ومنع ما كان ضمنه الملك له وكان سبب
النقض أن الروم كانت عليهم امرأة فملكتهم فخلعوها وملكوا عليهم نقفور
فكتب إلى الرشيد من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب
أما بعد فإن الملكة التي كانت قبلي أقامتك مقام الرخ وأقامت نفسها
مقام البيدق فحملت إليك من أموالها ما كنت حقيقا أن تحمل أمثاله
إليها لكن ذلك ضعف النساء وحمقهن فإذا قرأت كتابي فاردد ما حصل

لك

من اموالها وانقذ نفسك والا فالسيف بيننا وبينك فلما ان قرا الكتاب
استفزه الغضب حتى لم يمكن احدا ان ينظر اليه دون ان يخاطبه
وتفرق جلساوه خوفا واستعجم الراي على الوزير ان يشير عليه او يتركه
براية فدعا بدواة وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
من هارون امير المومنين الى نقفور كلب الروم قد قرات كتابك يا ابن
الكافرة والجواب ما تراه دون ان تسمعه والسلام ثم شخص من يومه
وسار حتى اناخ بباب هرقلة ففتح وغنم واصطفى وخرب واحرق واصطلم
فطلب نقفور الموادعة على خراج يوديه في كل سنة فاجابه الى
ذلك فلما رجع من غزوته وصار بالرقة نقض نقفور العهد وخان
الميثاق وكان البرد شديدا فيئس نقفور من رجوعه اليه فاتى
الخبر بارتداده عما اخذ عليه فلم يتهيا لاحد اخباره بذلك اشفاقا
عليه وعلى انفسهم من الكرة في مثل تلك الايام فاحتيل له بشاعر
من اهل جدة يكنى ابا محمد عبد الله بن يوسف فاخبره بذلك في ابيات
وفي هذه السنة قتل ابرهيم بن عثمان ابن نهيك وقيل انما قتل
في سنة ثمان وثمانين ومائة وسببه فيما قيل انه كان كثيرا ما يذكر البرامكة
٤٤٦ فيبكي حبا لهم الى ان خرج من حد البكاء ودخل في باب طالبي الثار
وكان اذا خلا بجواريه فشرب فسكر قال يا غلام سيفي
فيجيبه غلامه بالسيف فينتضيه ثم يقول واجعفراه واسيداه
والله لاقتلن قاتلك فلما كثر هذا من فعله جا ابن عثمان الى الفضل
ابن الربيع فاخبره فاخبر الفضل الرشيد فقال ادخله فادخله فقال
ما الذي قال عنك الفضل فاخبره بقول ابيه وفعله فقال
الرشيد فهل سمع هذا احد معك قال نعم خادمه فدعا خادمه سرا
فسأله فقال قد قال ذلك غير مرة فقال الرشيد ما يحل لي ان
اقتل وليا من اوليائي بقول غلام خصي لعلهما تواصيا على هذا فارادا ان
منعم ابراهيم فقال للفضل اذا احضر الشراب فادعه فاذا اشرب
فخلني واياه ففعل ذلك الفضل فلما خلا به الرشيد قال يا ابرهيم
كيف انت وموضع السر منك قال يا سيدي انا كاخص
عبيدك واطوع خدمك قال ان في نفسي امرا اريد ان اودعكه فقد ضاق
به صدري واسهرني ليلي قال يا سيدي اذن احفيه ان تعلمه نفسي قال

ويحك اني قد ندمت على قتل جعفر ندامة ما احسن اصفها لوددت اني خرجت
من ملكي وانه كان بقي لي فما وجدت طعم النوم منذ فارقته ولا لذة العيش منذ
قتلته فلما سمعها ابرهيم استرسل دمعه وقال رحم الله ابا الفضل وتجاوز
عنه والله يا سيدي لقد اخطات في قتله فقال الرشيد قم عليك لعنة
الله يا ابن اللخنا فقام ما يعقل وانصرف الى امه فقال يا امي ذهبت
والله نفسي فما كان الا ثلث ليال حتى قتل وفيها حج بالناس
عبيد الله ابن العباس ابن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر جعفر
ابن يحيى بن خالد ابو الفضل البرمكي كانت له فصاحة وبلاغة وكرم زايد
وكان ابوه يحيى بن خالد قد ضمه الى ابي يوسف القاضي فتفقه فصار له
اختصاص بالرشيد وقيل انه وقع ليلة بحضرة الرشيد زيادة على
الف توقيع ونظر في جميعها فلم يخرج بشي منها عن موجب الفقه اخبرنا
القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا الجوهري اخبرنا محمد بن عمران ابن المرزبان انا
عبد الواحد ابن محمد الخصيبي قال سمعت علي بن الحسين الاسكافي
يحدث قال حدثنا احمد بن الجنيد الاسكافي وكان اخص الناس
بجعفر بن يحيى البرمكي وكان الناس يقصدونه في حوائجهم الى جعفر وان رقاع
الناس كثرت في خف احمد ابن الجنيد فلم يزل كذلك الى ان تهيأت له اكلمن
جعفر فقال له جعلني الله فداك قد كثرت رقاع الناس معي واشغالك
اليوم كثيرة وانت اليوم خالي فان رايت ان تنظر فيها فقال له جعفر
على ان تقيم عندي اليوم فقال نعم فصرف دوابه واقام فلما تغدى و
جاءه بالرقاع فقال لجعفر هذا وقت ذا دعنا اليوم فامسك
عنه وانصرف ولم ينظر في الرقاع فلما كان بعد ايام خلا به فاذكره
فقال له نعم على ان تقيم عندي اليوم فاقام عنده ففعل به مثل الفعل
الاول حتى فعل به ذلك ثلثا فلما كان ذلك في اخر يوم اذكره فقال
دعني الساعة ونام فانتبه جعفر قبل احمد فقال للخادم له اذهب
الى خف احمد بن الجنيد فجيني بكل رقعة فيه ولا تعلم احمد فذهب
الغلام وجاء بالرقاع فوقع فيها جعفر عن اخرها بخطه بما احب اصحابها
واكد ذلك ثم امر الغلام ان يردها الى الخف فردها فانتبه احمد
ولم يقل له فيها شي وانصرف احمد فركب يعلل اصحاب الرقاع لها

اياما

ثمانمائة قال الكاتب له ويحك هذه الرقاع ثم اخلفت في حيني وهذا ليس ينظر فيها
بعد ثم تتصفحها وجردتها اخلق منها فاخذها الكاتب فنظر فيها فوجد
الرقاع موقعا فيها بما سأل اهلها فتعجب من كرمه ونبل اخلاقه ومن انه
قضى حاجته ولم يعلمه بها لئلا يظن انه اعتد بها عليه اخبرنا
ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال اخبرني ابو
القاسم الازهري حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف المرزبان
حدثنا يعقوب النخعي ثنا علي بن زيد كاتب العباس ابن المامون قال حدثني
محمد بن اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني ابي قال حج هارون ومعه جعفر
ابن يحيى البرمكي قال وكنت معهم فلما صرنا الى مدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم قال لي جعفر بن يحيى احب ان تنظر لي جارية ولا تبقي
غاية في حذاقتها بالغناء والضرب والكمال في الظرف والادب
وجنبني قولهم صفراء قال فارشدت الى جارية لرجل قد خلقت عليه اثار
رسوم النعمة واخرجها الي فلم ار اجمل منها ولا اصبح ولا ادب ثم تغنت
اصواتا فاجادت فيها قال فقلت لصاحبها قل ما شئت قال اقول لك قولا لا
انتقص منه درهما قال قلت قل قال اربعين الف دينار قال قلت قد
اخذتها واشترط عليك نظرة قال ذاك لك قال فاتيت جعفر بن يحيى فقلت ٤٣٨
قد اصبت حاجتك في غاية الظرف والادب والجمال ونقاء اللون وجودة
الضرب وقد اشترطت نظرة فاحمل المال ومر بنا فحمل المال على حمالين وجاء
جعفر مستترا فدخلنا على الرجل فاخرجها فلما رآها جعفر اعجب بها وعرف انه
قد فهم فيه ثم غنته فازداد بها عجبا فقال لي اقطع امرها فقلت لمولاها هاتي
هذا المال قد وزناه فقال لا تقل اقنع بما قلتم قال فقالت لنا الجارية يا مولاي
في اي شيء انت فقال قد عرفت ما كان بنا من النعمة وما كنت فيه من انبساط
اليد وقد انقبضت عن ذلك لتغير الزمان فقد رأيت ان تصيري الى مثل
هذا الملك فتنبسطي في شهواتك وارادتك فقالت الجارية والله وبعد
يا مولاي لو ملكت منك ما ملكت مني ما بعتك بالدنيا وما فيها فاذكر
ما قد كان ضمنت لي ان لا تاكل لي ثمنا فتغرغرت عينا المولى وقال
اشهدوا انها حرة لوجه الله تعالى واني قد تزوجتها وامهرتها داري قال
فقال لي جعفر انهض بنا قال فدعوت الحمالين ليحملوا المال فقال جعفر
والله لا يصحبنا منه درهم قال فقمنا وخرجنا اخبرنا القزاز

والا فتعجل فان نعدناه توجه اليك شيئ ليستعيدها

أخبرنا الخطيب وأخبرنا سلام بن الحسن المقرئ أخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا إبراهيم بن حماد حدثنا عبد الله بن أبي سعد حدثني محمد بن أحمد بن المبارك العنبري حدثني عبد الله بن علي أبو محمد قال لما غضب على البرامكة أصيب في خزانة لجعفر بن يحيى في جرة ألف دينار في كل دينار مائة حبة على أحد جانبي كل دينار منها

وأصفر من ضرب دار الملوك ... يلوح على وجهه جعفر

يزيد على مائة واحداً ... متى تعطه معسراً يوسر

أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد أخبرنا إسماعيل بن سعيد المعدل حدثنا الحسين بن القاسم أخبرني الحسن بن سعيد العنبري حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال قال يزيد الرياحي كنت قاعداً عند خشبة جعفر بن يحيى البرمكي أتفكر في زوال ملكه وحاله التي صار إليها إذ أقبلت امرأة راكبة لها رواء وهيئة فوقفت على جعفر فبكت وأحرقت وتكلمت فأبلغت فقالت أما والله لئن أصبحت للناس آية لقد بلغت فيهم الغاية ولئن زال ملكك وخانك دهرك ولم يطل بك عمرك لقد كنت المغبوط حالاً الناعم بالاً بك فاستعظم الناس فقدك إذ لم يستخلفوا ملكاً بعدك فنسأل الله الصبر على عظيم الفجيعة وجليل الرزية التي لا يستعاض بغيرك والسلام عليك وداع غير قال ولا ناس لذكرك ثم أنشأت تقول

العيش بعدك مر غير محبوب ... ومنذ صلبت ومقتك كل مصلوب

أرجو لك الله ذا الإحسان إن له ... فضلاً علينا وعفواً غير محسوب

ثم سكتت ساعة متأملة ثم أنشأت تقول

عليك من الأحبة كل يوم ... سلام الله ما ذكر السلام

لئن أمسيت مصلوباً برأي عين ... على خشب أراك به الإمام

لمن ملك الملوك برغم من ... للأملاك أسلمك الحمام

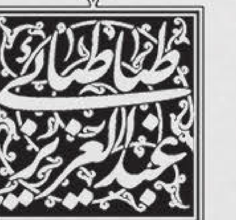
أخبرنا القزاز أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثني إسماعيل ابن محمد قال لما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر بن يحيى وما نزل بالبرامكة حول وجهه إلى القبلة وقال اللهم إنه كان قد كفاني مؤونة الدنيا فاكفه مؤونة الآخرة أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا

ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافا
ابن زكريا ح وحدثنا محمد بن ابي نصر قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار
اخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن عبد الرحيم المازني حدثنا ابو علي
الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني ابو بكر الدستوري قال حدثني غسان
ابن المفضل القاضي عن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي قال دخلت على امي في يوم
اضحى وعندها امراة برزة في اثواب دنسة رثة فقالت لي اتعرف
هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام جعفر بن يحيى بن خالد فسلمت عليها
ورحبت بها وقلت لها يا فلانة حدثيني بعض امركم قالت اذكر لك جملة
كافية فيها اعتبار لمن اعتبر وموعظة لمن فكر لقد هجم علي مثل هذا
العيد وعلى راسي اربعمائة وصيفة وانا ازعم ان جعفر ابني عاق بي وقد
اتيتكم في هذا اليوم اسالكم جلد شاتين اجعل احدهما شعارا والاخر
دثارا اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار انبانا ابو علي ابن ابي علي
البصري عن ابيه ان مسرورا قال استدعاني المامون فقال لي تذاكر
في اخبار السرير بينا انا في خراب البرامكة يسلك في بنيانهم وبلغ ثم
يبدو شعرا بيتهم ثم ينصرف فاركب انت ودينار بن عبد الله واستترا ٤٤٠.
الجدران فاذا جاء وشاهدتما ما يفعل وسمعتما ما قال فانبئاني به
فركبنا مغلسين فاتينا الموضع فاختفينا فيه وابعدنا الدواب فلما
اصبحنا اذا خادم اسود قد اقبل ومعه كرسي حديد فطرحه وجاء على
اثره كهل فجلس على الكرسي وتلفت فلم ير احدا فبكى وانتحب حتى قلت
قد نادى الدنيا ثم انشا يقول

ولما رايت السيف خالط جعفرا ونادى مناد للخليفة في يحيى

وذكر ابياتا قد تقدمت في الاقام فنهضنا عليه فقال ما تريدان مني
قلت هذا دينار بن عبد الله وانا مسرور خادم امير المؤمنين وهو
يستدعيك فالبس ثم قال اني لا امنه على نفسي فامهلني حتى اوصي
قلت شانك فسرنا معه فوقف على دكان رجل واستدعى دواة وبيضا
فكتب فيها وصيته ودفعها الى خادمه وسرنا به فلما مثل بين يدي الخليفة
زبره وقال من انت وبما استحق البرامكة منك ما صنعت فقال غير هايب
ولا محتشم يا امير المؤمنين ان للبرامكة عندي ايادي خضرا فان راى امير

المومنين حدثته بعضها فقال هات فقال انا المنذر ابن المغيرة الدمشقي
كنت في نعمة فزالت حتى افضيت الى بيع داري واملقت الى غير غاية
فاشير علي بقصد البرامكة فخرجت الى بغداد ومعي نيف وعشرون امراة
وصبيا فدخلت بهم الى مجلس ببغداد ثم خرجت وتركتهم جياعا لا نفقة
لهم فمررت بمسجد فيه جماعة عليهم احسن زي فجلست معهم اردد في صدري
ما اخاطبهم به فلجلج في نفسي عنه ذل السوال فاذا خادم قد ازعج القوم
فقاموا فقمت معهم فدخلوا دارا كبيرة فدخلت فاذا يحيى ابن خالد على
دكة وسط بستان فجلسوا وجلست وكنا مائة رجل ورجل فخرج مائة
خادم وخادم في يد كل واحد منهم مجمرة ذهب فيها قطعة عنبر فبخروا
العود واقبل يحيى على القاضي فقال ـــــ زوج ابن عمي هذا بابنتي
عايشه فخطب وعقد النكاح واخذنا النثار من فتات المسك وبنادق
العنبر وتماثيل الند فالتقط الناس والتقطت ثم جانا الخدم في يد كل واحد
منهم صينية فضة فيها الف دينار مخلوطة بالمسك فوضع بين يدي كل
واحد واحدة فاقبل كل واحد ياخذ الدنانير في كمه والصينية تحت
ابطه ويخرج فبقيت وحدي لا اجسر افعل ذلك فغمزني بعض الخدم وقال
خذها وقم فاخذتها وقمت وجعلت امشي والتفت خوفا من ان توخذ مني
ويحيى يلاحظني من حيث لا افطن له فقاربت الستر فرددت فيئست من
الصينية فجئت فامرني بالجلوس فجلست فسالني عن حالي فحدثته بقصتي
فبكى ثم قال علي بموسى ابني فجاءه فقال يا بني هذا رجل من اولاد النعم قد
رمته الايام بصروفها فخذه واخلطه بنفسك فاخذني فخلع علي وامر لي
بحفظ الصينية فكنت في العيش يومي وليلتي ثم استدعى اخاه العباس
فقال ان الوزير سلم الي هذا واريد الركوب الى دار امير المومنين
فليكن عندك اليوم فكان يومي مثل امسي واقبلوا يتداولوني وانا قلق
بامر عيالي ولا اجسر ان اذكرهم فلما كان اليوم العاشر ادخلت الى
الفضل ابن يحيى فاقمت عنده يومي وليلتي فلما اصبحت جاءني خادم
فقال ـــــ قم الى عيالك وصبيانك فقلت انا لله ذهبت الصينية
وما فيها ليت هذا كان من اول يوم وقمت والخادم يمشي بين يدي فاخرجني
من الدار فازداد ياسي ثم ادخلني الى دار كان الشمس تطلع من جوانبها

وفيها صوف للآلات والفرش فلما توسطتها رأيت غبارًا يرتعون فيها في
الديباج والسمور وقد حمل إليهم مائة ألف درهم وعشرة آلاف دينار وسلم
إلى خادم صكًّا بضيعتين جليلتين فقال هذه الدار وما فيها والضياع
لك فأقمت مع البرامكة في أخفض عيش إلى الآن ثم تصدى لي عمرو بن مسعدة
في ضيعتين فألزمني من خراجهما ما لا يفي به دخلهما فكلما لحقتني نائبة
قصدت دورهم فبكيتهم فاستدعى المأمون عمرو بن مسعدة فأمره أن
يرد على الرجل ما استخرج منه ويقر خراجه على ما كان أيام البرامكة فبكى
الشيخ بكاءً شديدًا فقال له المأمون ألم أستأنف لك جميلًا قال بلى
ولكن هذا من بركة البرامكة قال امض فإن الوفاء مبارك وحسن
العهد من الإيمان

الفضيل بن عياض أبو علي التميمي

ولد بخراسان بكورة أبيورد وقدم الكوفة وهو كبير فسمع الأعمش ومنصور
بن المعتمر وعطاء بن السائب وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم ثم تعبد وانتقل
إلى مكة فمات بها في أول هذه السنة وكان ثقة فاضلًا زاهدًا (٦)
أخبرنا محمد بن ناصر حدثنا أحمد بن أحمد أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني
حدثنا محمد بن علي حدثنا أبو سعيد الكندي حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال
٤٤٢ كانت قراءة الفضيل حزينة شهية بطيئة مترسلة كأنه يخاطب إنسانًا
وكان إذا مر بآية فيها ذكر الجنة تردد فيها وسأل وكان يلقى له حصير
بالليل في مسجده فيصلي من أول الليل ساعة حتى تغلبه عينه فيلقي
نفسه على الحصير فينام قليلًا ثم يقوم فإذا غلبه النوم نام ثم يقوم
هكذا حتى يصبح وسمعته يقول إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام
النهار فاعلم أنك محروم مكبل كبلتك خطيئتك أخبرنا
المحمدان بن ناصر وابن عبد الباقي قالا أخبرنا حمد بن أحمد أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ
حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا
أبو عمر الجرمي قال حدثني الفضل بن الربيع قال حج أمير المؤمنين
هارون الرشيد فأتاني فخرجت مسرعًا فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت
إلي أتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي شيء فانظر لي رجلًا أسأله
فقلت ههنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا إليه فأتيناه
فقرعت الباب فقال من ذا فقلت أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعًا فقال
يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلي أتيتك فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله

فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال ابا العباس اقض دينه
فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اساله قلت
ها هنا عبد الرزاق ابن همام قال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب
فقال من هذا قلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير
المومنين لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جئناك له فحادثه ساعة
ثم قال له هل عليك دين قال نعم قال ابا العباس اقض دينه فلما
خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اساله قلت هاهنا
الفضيل ابن عياض قال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قائم يصلي
يتلو اية من القران يرددها فقال اقرع الباب فقرعت الباب
فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فقال ما لي ولامير المومنين
فقلت سبحان الله اما عليك طاعة اليس قد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ليس للمومن ان يذل نفسه فنزل ففتح الباب ثم ارتقى
الى الغرفة فاطفا المصباح ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا
فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هارون قبلي اليه فقال
يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت
في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب تقي فقال له خذ لما جئناك
له رحمك الله فقال ان عمر ابن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم
ابن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوة فقال لهم اني قد
ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافة بلا وعددتها انت
واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب
الله فصم الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقال
محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك ابا
واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم
اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجا بن حيوة ان اردت النجاة غدا
من عذاب الله عز وجل فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره
لنفسك ثم مت اذا شيت واني اقول لك اني اخاف عليك اشد
الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك
بمثل هذا فبكى هارون بكا شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق
بامير المومنين فقال يا ابن ام الربيع تقتله انت واصحابك وارفق به

انا فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين ان
عاملا لعمر ابن عبد العزيز شكي اليه فكتب اليه عمر يا اخي اذكر
طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف
بك من عند الله فيكون اخر العهد وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب
طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال
خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله قال فبكا هرون
بكاء شديدا ثم قال له زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين ان
العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت
ان لا تكون اميرا فافعل فبكا هارون بكا شديدا وقال له
زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عن
هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار
فاياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة
فبكا هارون وقال له عليك دين قال نعم دين لربي
لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سالني والويل لي ان ناقشني والويل
لي ان لم الهم حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي لم يامرني
بهذا امرني ان اوحده واطيع امره فقال عز وجل وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان
يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له هذه
الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادتك فقال
سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني بمثل هذا
سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا
على الباب قال هارون يا ابا عباس اذا دللتني على رجل فدلني
على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امراة من
نسايه فقالت له يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت
هذا المال فتفرجنا به فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم
بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هارون

هذا الكلام قال ندخل فعسى نقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في
السطح على باب الغرفة فجا هارون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه فلا يجيبه
فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سودا فقالت يا هذا انذا اذيت
الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا ابو شعيب
البراثي العابد اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت
اخبرنا ابو نعيم الحافظ اخبرني ابو جعفر الخلدي في كتابه وحدثني عنه محمد
ابن ابرهيم عنه قال سمعت الجنيد بن محمد يقول كان ابو شعيب البراثي
اول من سكن براثا في كوخ يتعبد فيه فمرت بكوخه جارية من بنات
الكبار من ابنا الدنيا كانت ربيت في قصور الملوك فنظرت الى ابي شعيب
فاستحسنت حاله وما كان عليه فصارت كالاسير له فعزمت على
التجرد من الدنيا والاتصال بابي شعيب فجات اليه وقالت
اريد ان اكون لك خادمة فقال لها ان اردت ذلك فغيري
من هيئاتك وتجردي عما انت فيه حتى تصلحي لما اردت فتجردت عن كل
ما تملكه ولبست لبسة النساك وحضرته فتزوجها فلما دخلت الكوخ
رات قطعه حصير كان يجلس عليها ابو شعيب تقيه من الندا فقالت
ما انا بمقيمة في حتى تخرج ما تحتك لاني سمعتك تقول ان الارض
تقول لابن ادم تجعل اليوم بيني وبينك حجابا وانت غدا في بطني
فما كنت لاجعل بيني وبينها حجابا فاخذ ابو شعيب الحصير فرمى به
فمكثت معه سنين كثيرة يتعبدان احسن عبادة وتوفيا على ذلك
متعاونين وقد ذكرنا فيما تقدم ان جوهرة زوجة ابي عبد الله البراثي
جرى لها نحو هذا

ثم دخلت سنة اربع وثمانين ومائة فمن الحوادث فيها
غزوة ابرهيم بن جبريل الصايفة ودخوله ارض الروم فخرج للصايفة
نقفور فجرح وانهزم وقتل من الروم اربعون الفا وسبعمائة واخذ
اربعة الاف دابة اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا
الخطيب قال قرات على الجوهري عن ابي عبيد الله المرزباني قال
حدثني علي بن هارون قال اخبرني ابي قال قال ابو الشيص
يمدح الرشيد عند ورود الخبر بهزيمة نقفور وفتح بلد
الروم من قصيدة ٥ .

شددت امير المومنين قوى الملك
صدعت بفتح الروم الشرك
فرنت بسيف الله هام عدوه
وطاطات بالاسلام ناصية الشرك
فاصبحت مسرورا ولا نبي ضاحكا
واصبح نقفور على ملكه يبكي

رابط العشم ابن الرشيد بدابق وبينها نحو الثمانين ... الرشيد وهي اخر حجه حجها الرشيد ولقيه بهلول في الطريق فوعظه
على ... بن ناصر اخبرنا ابو الغنايم ابن ميمون النرسي حدثنا محمد بن
ابن ... الرحمن حدثنا زيد بن حاجب اخبرنا محمد بن هارون حدثنا علي بن الحسن
حدثنا علي بن ابرهيم الكرخي حدثنا محمد بن الحسن الحراني حدثنا احمد بن عبد الله
... عن الفضل بن الربيع قال حججت مع هارون الرشيد فمررنا
... فاذا بهلول المجنون يهذي فقلت اسكت فقد اقبل امير المومنين
فسكت فلما حاذاه الهودج قال يا امير المومنين حدثنا ابن نابل
قال حدثنا قدامة بن عبد الله العامري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
بمنى على جمل وتحته رحل رث ولم يكن ثم طرد ولا ضرب ولا اليك اليك
قلت يا امير المومنين انه بهلول المجنون قال قد عرفته قال يا بهلول
قل يا امير المومنين (١)

هب ان قد ملكت الارض طرا
ودان لك العباد فكان ماذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر
ويحثو الترب هذا ثم هذا

قال احسنت يا بهلول افغيره قال نعم يا امير المومنين من رزقه الله
جمالا ومالا فعف في ماله وواسى في جماله كتب في ديوان الابرار قال
فظن انه يريد شيئا قال فانا قد امرنا بقضاء دينك قال لا تفعل
يا امير المومنين لا تقض دينا بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك
من نفسك قال انا قد امرنا ان يجرى عليك قال لا تفعل يا امير
المومنين لا يعطيك شيئا وينساني اجرى علي الذي اجرى عليك
لا حاجة لي في جرايتك قال وقد روى ابو بكر الصولي قال حدثنا محمد
ابن القاسم حدثنا محمد بن مسقر قال لما دخل الرشيد الى الفضيل
ابن ... لم يعرفه الفضيل ثم عرفه فقال له انت يا حسن الوجه
المسئول من زيارة هذا البيت فانه لا يحج خليفة بعدك قال
قال الصولي وحدثنا اسحق بن ابرهيم البزاز حدثنا اسحق
ابن ابرهيم السندي عن ابي بكر بن عياش انه قال دخل مرة الرشيد

بالكوفة منصرفًا من الحج سنة ثمان وثمانين ومائة لا يحج الرشيد بعد
هذه الحجة ولا يحج بعده خليفة ابدًا

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر ابراهيم
ابن محمد بن الحارث بن اسماء بن خارجة ابو اسحق الفزاري كان ثقة صاحب
سنة اسند عن سفيان الثوري والاوزاعي وتوفي بالمصيصة في هذه
السنة وقيل سنة خمس وثمانين ابرهيم بن ماهان بن بهمن
ابو اسحق المعروف بالموصلي وهو من ارجان ينسب الى ولاء الحنظليين
واصله من الفرس خرج ابوه من ارجان بامه وهي حامل به فقدم
الكوفة فولدته سنة خمس وعشرين ومائة وصحب بالكوفة فتيانًا
في طلب الغنا فاشتدت عليه اخواله في ذلك فخرج الى الموصل ثم عاد
الى الكوفة فقالت له اخواله مرحبًا بالفتى الموصلي ونظر في الادب
وقال الشعر واتصل بالخلفاء والملوك اخبرنا
القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا علي بن عبد العزيز الطاهري اخبرنا علي
ابن عبد الله بن المغيرة الجوهري حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي حدثنا
الزبير بن بكار حدثني اسحق الموصلي عن ابيه ابرهيم قال جاءني غلامي
فقال بالباب رجل حائك يطلب الاذن فقلت ويلك ما لي وللحائك
قال لا ادري غير انه قد حلف بالطلاق غير انه لا ينصرف حتى
يكلمك بحاجته فقلت ائذن له فدخل فقلت ما حاجتك قال
جعلني الله فداك انا رجل حائك كان عندي بالامس جماعة من اصحابي
وانا تذاكرنا الغنا والمتقدمين فيه فاجمع من حضر انك راس القوم
ومدارهم وسيدهم فيه فحلفت بطلاق ابنة عمي اعز الخلق علي
ثقة مني بكرمك على ان تشرب عندي غدًا وتغنيني فان رايت جعلني
الله فداك ان تمن بذلك على عبدك فقلت له اين منزلك
قال في دور الصحابة قال فقلت صف للغلام موضعه وانصرف فاني
رائح اليك فوصف للغلام موضعه فلما صليت الظهر مضيت فلما
دخلت قال لي الحائك واكبوا علي يقبلوا اطرافي ودعوا الي الطعام
فقلت قد تقدمت بي الاكل فقلت له اقترح قال لي الحائك
غنيني بحياتي
يقولون لي لو كان بالرمل لم تمت نسيبة والطراق يكذب قيلهم

فغنيت

فغنيت فقال احسنت جعلني الله فداك ثم قلت اقترح

قال غنني بحياتي

وخطا باطراف الاسنة مضجعي ورد على عيني فضل ردائيا

فغنيت فقال احسنت والله جعلني الله فداك فقلت اقترح

قال غنني بحياتي

اخفا علي الله ان لست واردا ولا صادرا الا علي رقيب

فقال يا ابن اللخناء ابن سريج اشبه منك بالحائك ثم قلت والله ان
عرفت انه خلفت امراتك لعلاجي قبل ان تملك لك ثم انصرفت
وجاء رسول الرشيد يطلبني فمضيت من فوري ودخلت على الرشيد
فقال اين كنت يا ابرهيم فقلت ولي الامان قال ولك الامان
فحدثته فضحك وقال هذا انبل حائك على وجه الارض والله لقد
احسنت في امره واحسنت في اجابته وبعث الى الحائك فاستنطقه
وسأله فاستطابه واستظرفه وامر له بثلثين الف توفي ابرهيم
في هذه السنة وقال في ذلك مل والله طبيبي من مقاساة الذي
بي سوف انعى عن قريب لعدو وحبيب وقيل مات سنة ثلث
عشرة ومائتين والاول اصح ووجد له من المال اربع وعشرون الف الف
درهم جرير بن عبد الحميد بن جرير بن قرط بن هلال
ابو عبد الله الضبي الرازي كوفي الاصل ولد سنة عشر ومائة
ورأى ايوب السختياني وسمع من مغيرة بن مقسم وحصين بن عبد الرحمن
ومنصور بن المعتمر وهشام بن عروة والاعمش وغيرهم روى عنه
ابن المبارك والطيالسي واحمد بن حنبل ويحيى وابن المديني وغيرهم وكان
صاحب ليل وعرض عليه ابن شبرمة ان يجري عليه كل شهر من الصدقة
مائة درهم فابى وتوفي في هذه السنة وهو ابن ثمان وسبعين سنة
رشدين بن سعد بن مفلح ابو الحجاج ولد سنة عشر ومائة
روى عنه ابن المبارك وبقية وكان رجلا صالحا ادركه نوع تغفل
توفي في هذه السنة عمر بن ايوب ابو حفص العبدي
الموصلي رحل الى الشام والعراق واكثر من سماع الحديث وكتابته وسمع
من المغيرة ابن غزوان والثوري وخلق كثير روى عنه احمد بن حنبل
ومدحه وقال هو ثقة وكانت له هيبة ن اخبرنا

البزاز أخبرنا الخطيب أخبرنا ابن حمرويه أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري
قال قال ابن عمار رأيت عمر بن أيوب أخرج صوفا من قفته فرفعه إلى ابنه
فذهب به ساعة ثم جاء فوضعه بين أيدينا فأبينا أن نأكل وبات ليلته
ولم يكن عنده شيء وما رأيته يذكر الدنيا بواحدة وكان من أشد الناس حياء
توفي بالرقة في هذه السنة

ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة فمن الحوادث فيها
شخوص الرشيد إلى الري وسبب ذلك أن الرشيد كان قد استشار يحيى بن
خالد في توليه خراسان علي بن عيسى بن ماهان فأشار إليه أن لا
يفعل فخالفه وولاه إياها فلما شخص علي بن عيسى إليها ظلم الناس
وعسفهم وجمع مالا جليلا ووجه إلى هارون هدايا لم ير مثلها قط
من الخيل والرقيق والثياب والمسك والأموال فقعد هارون بالشماسية
على دكان مرتفع حين وصلت إليه تلك الهدايا وأحضرت فعرضت
عليه فعظمت في عينه وكان إلى جانبه يحيى بن خالد فقال له
يا أبا علي هذا الذي أشرت علينا أن لا نوليه هذا الثغر فخالفناك فيه فكان
في خلافك البركة وهو كالمازح معه إذ ذاك فقال يا أمير المؤمنين جعلني
الله فداك أنا وإن كنت أحب أن أصيب في رأيي وأوفق في مشورتي فأنا
أحب أن يكون رأي أمير المؤمنين أعلى وفراسته أثقب وما أحسن
هذا وأكثره إن لم يكن وراءه ما يكره وراءه ما يكره قال وما ذاك
قال إني أحسب أكثر هذا أخذ ظلما فوقر ذلك في نفس الرشيد فلما
عاث علي بن عيسى بخراسان ووتر أشرافها وأخذ أموالهم واستخف برجالهم
شكا الناس سوء سيرته وسألوا أمير المؤمنين أن يبدلهم من أحب من
كفاته فدعا يحيى بن خالد فشاوره في أمر علي بن عيسى وفي صرفه وقال
أشر علي برجل ترضاه لذلك الثغر يصلح ما أفسد الفاسق ويرتق
ما فتق فأشار عليه بيزيد بن مزيد فلم يقبل وكان قد قيل للرشيد أن
علي بن عيسى قد أجمع على خلافه فشخص إلى الري من أجل ذلك بعيد
منصرفه من مكة فعسكر بالنهروان لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى
الأولى ومعه ابناه المأمون والقاسم ثم لما صار بقرميسين أشخص
إليه جماعة من القضاة وغيرهم وأشهدهم أن جميع ما له في عسكره
ذلك من الأموال والخزائن والسلاح والكراع وما سوى ذلك

للمأمون

للمأمون وانه ليس له فيه قليل ولا كثير وجدد البيعة له على من كان معه
ووجه هرثمة بن أعين صاحب حرسه إلى بغداد فأعاد أخذ البيعة
على الأمين ثم مضى الرشيد عند انصراف هرثمة إليه إلى الري وأقام بها
نحوا من أربعة أشهر حتى قدم عليه علي بن عيسى من خراسان بالأموال
والهدايا والطرف والمتاع والمسك والجوهر وآنية الذهب والفضة
والسلاح والدواب وأهدى بعد ذلك إلى جميع من كان معه من أهل
بيته وخدمه على طبقاتهم فرأى منه خلاف ما كان ظن به وغير ما كان يقال
فيه فرضي عنه ورده إلى خراسان فخرج وهو مشيع له وقدم خزيمة بن
خازم على الرشيد الري فأهدى له هدايا كثيرة وفيها
[؟] سعيد الحرسي باربعمائة رجل من طبرستان فأسلموا على يد الرشيد
وفيها ولى الرشيد عبد الله بن مالك طبرستان والري ورويان
ودنباوند وقومس وهمذان وولى عيسى بن جعفر بن سليمان عمان فقطع البحر
فافتتح حصنين وعاد الرشيد إلى بغداد فدخلها لليلتين بقيتا من
ذي الحجة وقال ــــ والله إني لأطوي مدينة أيمن منها ولا أيسر
وإنها لوطني ووطن آبائي ودار مملكة بني العباس ما تقووا بها ولم ير أحد
من آبائي سوءا ولا نكبة ولا نقصا ولنعم الدار هي ولكني أريد المناخ ٤٥٠
على ناحية أهل الشقاق والنفاق والبغض لأئمة الهدى ولولا ذلك
ما فارقت بغداد ما حييت ولا خرجت عنها أبدا وفي هذه
السنة كان الفداء بين المسلمين والروم فلم يبق بأرض الروم مسلم إلا
فودي به فقال مؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة ابن عم مروان
ابن أبي حفصة من قصيدة له وفكت بك الأسرى التي شيدت لها محابس
ما فيها حميم يزورها
على حين أعيا المسلمين فكاكها وقالوا سجون المشركين قبورها
وفيها رابط القاسم بن الرشيد بدابق وفيها حج بالناس العباس
بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

إسحاق بن عبد الرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
من أهل المدينة سكن بغداد وكان له قدر عند الخلفاء والأمراء وأبوه
عبد الرحمن كان له قدر وكان إسحاق في صحابة المهدي والهادي والرشيد
ببغداد

ما وضعت بشرق ولا مغرب
وما رأيت مدينة [؟]

وهلك في خلافته وكان موصوفا بالسخاء والجود حتى قال الشاعر
المصيصي فيه وفي اخيه يعقوب هذا

نفى الجوع عن بغداد اسحق ذو الندى كما قد نفى جوع الحجاز اخوه
وما لك من خير انوفا نماه تعالى عن فبلهم وبنوه
فاقسم لو ضاف العزيزي بغتة جميع بني حوا ما جعلوه
هو البحر بل يوحل للبحر دمله ومن عنده ساعة نشر فوه

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الخطيب
اخبرنا علي ابن ابي علي حدثنا محمد بن عبد الرحمن واحمد بن عبد الله قالا حدثنا
احمد بن سليمان الطوسي حدثنا الزبير حدثنا ابو غزية محمد بن موسى الانصاري
قال كان اسحق ابن عزيز معجبا بعبادة جارية المهلبية وكانت
الجارية منقطعة الى الخيزران ام امير المؤمنين وهي ذات منزلة عندها
قال فركب يوما عبد الله بن مصعب ابن الزبير واسحق ابن عزيز
الى المهدي وكانا ياتيانه في كل عشية اذا صلى العصر يتقيان معه الى
ان ينقضي سمره للنساء في طريقهما عبادة جارية المهلبية فقال
اسحق بن عزيز لعبد الله بن مصعب يا ابا بكر هذه عبادة التي كنت تسمعني
اذكرها وركض دابته حتى استقبلها فنظر اليها ثم رجع فضحك عبد الله
ابن مصعب مما صنع ثم مضيا فدخلا على امير المؤمنين المهدي فحدثه
عبد الله بن مصعب حديث اسحق بن عزيز وعبادة وما كان منه في امرها
تلك العشية فقال لاسحق انا اشتريها لك وقام فدخل على الخيزران
فقال ابنة المهلبية قد عبثت له فقال تبيعني عبادة بخمسين الف درهم
فقالت يا سيدي ان كنت تريدها لنفسك فهي فداك الله قال
انما اريدها لاسحق ابن عزيز فبكت وقالت يدي ورجلي ولساني في حوائجي
تنزعها مني لاسحق ابن عزيز قالت الخيزران ما يبكيك لا ينتفع والله
اسحق بها وقالت للمهدي صار ابن عزيز يعشق جواري الناس فخرج
المهدي فاخبر اسحق الخبر وامر له بخمسين الف درهم فاخذها فقال
في ذلك ابو العتاهية

من صدق الحب لاحبابه فان حب ابن عزيز غرور
انساه عبادة ذات الهوى واذهب نحيبه الضمير
خمسون الفا كلها وازنها في كل دينار صرير

دينار

ولابي العتاهية فيه ايضا

هلك الكمال لاحب عبادة يا ناصح المحتسبا
لو كنت اخلصتها الوفا كما قلت لما بعتها بخسنا

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني احمد بن محمد بن احمد الكاتب قال حدثني جدي محمد بن عبيد الله بن قفرجل حدثنا محمد بن يحيى النديم قال انشدنا احمد بن يحيى قال انشدني الزبير لنفسه وهو من ولد زهير بن ابي سلمى يرثي اسحق بن عمر بن

فلئن بكيت جزعا عليه لقد بكت جزعا عليه مكارم الاخلاق
يا خير من بكت المكارم فقده لم يبق بعدك للمكارم باقي
لو طاف في شرق البلاد وغربها لم يلق الا حاسدا للاقي
ثابت من كرم الطبايع لبلة الا لعرضك من نوالك واقي
عقلت باحرت الاكف وانما طلق الاله يديك للانفاق

الزبير بن خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي سمع محمد بن عباد وروى عنه معن بن عيسى وكان من الفضلاء العباد وقد قدم بغداد مرتين احدهما في زمن المهدي والاخرى في زمن الرشيد اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال اخبرني الازهري حدثنا احمد بن ابرهيم بن الحسن حدثنا احمد بن سليمان الطوسي حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عبد الله قال سمعت ابي يقول قال لي امير المومنين هارون الرشيد دلني على رجل من اهل المدينة من قريش له فضل منقطع قال قلت عثمان بن حمزة بن عبد الله قال فاين انت عن ابن عمك الزبير بن خبيب قال قلت له انما سالتني عن الناس ولو سالتني عن اسطوانة من اساطين المسجد قلت لك الزبير بن خبيب وتوفي الزبير برادي القرى في ضيعة له وهو ابن اربع وسبعين سنة

سعيد بن سليمان بن نوفل ابو اسحق المديني ولي قضاء المدينة في خلافة المهدي ووفد على الرشيد وكان شديد المذهب حسن الطريقة اخبرنا القزاز عن الزبير بن بكار قال حدثني نوفل بن ميمون قال جا سعيد بن سليمان الى عبد الله بن محمد بن عمران شاهدا فردت شهادته فلما ولي سعيد القضا جا عبد الله بن محمد بن عمران شاهدا فنظر اليه ساعة ثم رفع راسه وقال المومن لا ينبغي يحقد ادفع شهادته

بابن دينار فادفعها سليمان بن حيان ابو خالد الاحمر الازدي
الكوفي ولد سنة اربع عشرة ومائة وسمع يحيى بن سعيد الانصاري
وسليمان التيمي والاعمش روى عنه احمد بن حنبل وكان سفيان يقول هو
رجل صالح وكان ينقم عليه خروجه مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن
فهجره لذلك وقال يحيى هو ثقة اخبرنا القزاز اخبرنا
الخطيب اخبرنا احمد بن رزق الله اخبرنا عثمان بن احمد الدقاق اخبرنا محمد بن احمد
ابن البراء حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال دخلت على ابي خالد
الاحمر عند موته وليس في بيته الا مخدة وراسه عليها وهو يقول يا نفس
اخرجي فوالله لخروجك احب الي من بقائك في بدني توفي في هذه السنة
وقيل في سنة تسعين عبد الله بن محمد بن عمران بن ابراهيم
ابن محمد بن طلحة بن عبيد الله ابو محمد التيمي من اهل مدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم ولاه هارون الرشيد قضاء المدينة ثم صرفه وولاه مكة
ثم صرفه ورده الى قضاء المدينة ثم عزله فقدم بغداد واقام في ناحية
الرشيد ثم سافر معه الى الري فمات بها في هذه السنة
علي بن حمزة بن عبد الله ابو الحسن الاسدي المعروف
بالكسائي النحوي احد ائمة القراء من اهل الكوفة استوطن بغداد
وعلم الرشيد ثم الامين بعده وكان قد قرا على حمزة الزيات فاقرا ببغداد
زمانا بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة فاقراها الناس وقد سمع
الحديث من ابي بكر بن عياش وسفيان بن عيينة واخرين وروى عنه الفراء
وابو عبيد وقال الشافعي من اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال
على الكسائي اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن ثابت اخبرنا
التاجر ابو العلاء محمد بن علي اخبرنا محمد بن جعفر بن هارون التميمي حدثنا
ابو علي الحسن بن داود حدثنا ابو جعفر عقدة حدثنا ابو بشر يزيد الوضاحي
قال قال لي الفراء انما تعلم الكسائي النحو على الكبر وكان سبب تعلمه انه
جاء يوما وقد مشى حتى اعيا فجلس الى الهباريين فقال قد عييت فقالوا له
لا تجالسنا وانت تلحن فقالوا ان كنت اردت من التعب فقل أعييت
وان كنت اردت من انقطاع الحيلة والتدبير والتحير في الامر فقل عييت
مخففة فانف من هذه الكلمة وقام من وقته فسال عمن يعلم النحو فارشد
الى معاذ الهراء فلزمه حتى انفد ما عنده ثم خرج الى البصرة الى الخليل وقال

ابي من اين اخذت علمك هذا فقال من وادي الحجاز ونجد وتهامه فخرج
ورجع وقد انفذ خمسه عشر قنينه حبرا في الكتابة عن العرب سوى
ما حفظه ولم يكن له همه غير الخليل فوجد الخليل قد مات وقد جلس
موضعه يونس النحوي فمرت بينهم مسايل اقر له يونس النحوي فيها وصدره
موضعه ...... مولف الكتاب رحمه الله وفي تسميته
بالكسايي قولان احدهما انه احرم في كسا ..... يا عبد الرحمن
اخبرنا احمد بن علي انبانا علي ابن احمد بن عمر المقري اخبرنا عبد الواحد
ابن عمر ابن محمد بن ابي هاشم حدثنا محمد بن سليمان ابن محبوب حدثنا ابو عبد الرحمن
المقري مردويه حدثنا علي ابن عبد الله المدني حدثنا عبد الرحيم ابن موسى
قال قلت للكسايي لم سميت الكسايي قال لاني احرمت في كسا
والقول ...... الثاني اخبرنا به ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت
اخبرنا محمد بن علي الصوري اخبرنا ابو الحسن عبيد الله بن الغنم القاضي
حدثنا علي بن محمد الحراني حدثنا ابو بكر محمد بن يحيى ابن سليمان المروزي قال
سالت خلف ابن هشام لم سمي الكسايي كسايا فقال دخل الكسايي
الكوفه فجا الى مسجد السبيع وكان حمزة بن حبيب الزيات يقري فيه فتقدم
الكسايي مع اذان الفجر وهو ملتف بكسا اسود فرمقه القوم بابصارهم
فقالوا ان كان حايكا فسيقرا بسورة يوسف وان كان ملاحا فسيقرا
بسورة طه فسمعهم فابتدا بسورة يوسف فلما بلغ الى قصة الذيب قراها فاكله
الذيب بغير همزة فقال له حمزة الذيب بالهمزة فقال له الكسايي وكذلك
اهمز الحوت فالتقمه الحوت قال لا قال فلم همزت الذيب ولم تهمز
الحوت وهذا فاكله الذيب وهذا فالتقمه الحوت فرفع حمزة بصره
الى خلاد الاحول وكان اجمل غلمانه فتقدم اليه في جماعة اهل المجلس
فناظروه فلم يصنعوا شيا فقالوا افدنا يرحمك الله فقال لهم الكسايي
تفهموا عن الحايك تقول اذا نسبت الى الذيب قد استذاب الرجل
ولو قلت استذاب بغير همزة لكنت انما نسبته الى الهزال تقول قد
استذاب الرجل اذا استذاب شحمه بغير همز واذا نسبته الى الحوت
تقول قد استحات الرجل اذا كثر اكله لان الحوت ياكل كثيرا لا يجوز فيه
الهمز فلتلك العلة همز الذيب ولم يهمز الحوت وفيه معنى اخر لا يسقط
الهمز من مفرده ولا من جمعه وانشد هم ن

ايها الذيب وابنه وابوه انت عندي من أذؤب ضاريات

قال فسمي الكسائي من ذلك اليوم اخبرنا ابو منصور
اخبرنا احمد الخطيب حدثنا الحسن بن محمد اخو الخلال حدثنا الصاحب
اسمعيل بن عباد اخبرنا عبد الله بن محمد الايجي اخبرنا محمد بن الحسين الازدي
حدثنا ابو حاتم السجستاني قال وفد علينا عامل من اهل الكوفة
لم ار في عمال السلطان بالبصرة ابرع منه فدخلت مسلما عليه فقال
لي يا سجستاني من علماؤكم بالبصرة قلت الزيادي اعلمنا بعلم الاصمعي
والمازني اعلمنا بالنحو وهلال الراي افقهنا والشاذكوني من اعلمنا
بالحديث وانا رحمك الله انسب الى علم القران وابن الكلبي من اكتبنا
للشروط قال فقال لكاتبه اذا كان غدا فاجمعهم الي قال
فجمعنا فقال ايكم المازني قال ابو عثمان ها انا ذا يرحمك الله
قال هل يجزي في كفارة الظهار عتق عبد اعور فقال المازني لست
صاحب فقه انا صاحب عربية فقال يا زيادي كيف تكتب بين بعل
وامراة خالعها على الثلث من صداقها قال ليس هذا من علمي هذا من
علم هلال الراي قال يا هلال كم اسند ابن عون عن الحسن قال
ليس هذا من علمي هذا من علم الشاذكوني قال يا شاذكوني من قرا
يثنوني صدورهم قال ليس هذا من علمي هذا من علم ابي حاتم قال يا ابا
حاتم كيف تكتب الى امير المومنين كتابا تصف فيه خصاصة اهل البصرة
وما اصابهم في الثمرة وتسأله النظر بالنظرة فقال لست رحمك الله
صاحب بلاغة وكتابة انا صاحب قران فقال ما اقبح الرجل يتعاطى
العلم خمسين سنة لا يعرف الا فنا واحدا حتى اذا سئل عن غيره لم يحل
فيه ولم يمر لكن عالمنا بالكوفة الكسائي لو سئل عن كل هذا اجاب
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد
الاصبهاني حدثنا جعفر الخالدي حدثنا ابن مسروق حدثنا سلمة بن
عاصم قال قال الكسائي صليت بهارون الرشيد فاعجبتني قراءتي
فغلطت في اية ما اخطأ فيها صبي قط اردت ان اقول لعلهم يرجعون
فقلت لعلهم يرجعين قال فوالله ما اجترأ هارون ان يقول لي اخطأت
ولكنه لما سلمت قال لي يا كسائي اي لغة هذه قلت يا امير المومنين
قد يعثر الجواد فقال اما هذا فنعم اخبرنا عبد الرحمن

اخبر

اخبرنا ابو بكر بن علي اخبرنا هلال بن المحسن اخبرنا ابن الجراح اخبرنا ابو بكر
ابن الانباري قال قال لي النمر لقيت الكسائي يوما فرأيته كالباكي
فقلت ما يبكيك فقال هذا الملك يحيى بن خالد يوجه الي ليحضرني
يسالني الشيء فان اخطات في الجواب لحقني منه عيب وان بادرت لم آمن
الزلل قال فقلت له ممتحنا يا ابا الحسن من يعترض عليك قل ما شئت
فانت الكسائي فاخذ لسانه بيده فقال قطعه الله اذن ان قلت ما لا اعلم
اخبرنا القزاز باسناده عن سلمة بن عاصم قال قال الكسائي
حلفت ان لا اكلم عاميا الا بما يوافقه ويشبه كلامه وقفت على نجار
فقلت بكم هذان البابان فقال بسلحتان يا مصفعان ه توفي
الكسائي في هذه السنة هكذا ذكر ابن عرفة وابن كامل القاضي وذكر
ابن الانباري انه مات في سنة اثنين وثمانين هو ومحمد بن الحسن
ودفنهما الرشيد قال وبلغ الكسائي سبعين سنة ن
اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا علي بن احمد بن عمر المقرئ
حدثنا ابو بكر بن مقسم حدثنا ابن فضلان حدثنا الكسائي الصغير
حدثنا ابو مسحل قال رايت الكسائي في النوم كان وجهه البدر
فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي بالقرآن فقلت ما فعل
حمزة الزيات قال ذاك في عليين ما نراه الا كما نرى الكوكب الدري

محمد بن الحسن ابن فرقد ابو عبد الله الشيباني مولاهم
صاحب ابي حنيفة اصله دمشقي من قرية هناك قدم ابوه العراق
فولد محمد بواسط في سنة اثنين وثلاثين ونشا بالكوفة وسمع العلم
بها من ابي حنيفة ومسعر والثوري وعمر بن ذر ومالك بن مغول
وكتب عن مالك بن انس والاوزاعي وابي يوسف القاضي وسكن بغداد
وحدث بها وغلب عليه الراي وبرع فيه فروى عنه الشافعي وابو
عبيد وجماعة وخرج الى الرقة والرشيد بها فولاه قضا الرقة ثم
عزله فقدم بغداد فلما خرج الرشيد الى الري خرج معه فمات بالري
وكان يقول ترك ابي ثلثين الف درهم فانفقت خمسة عشر الفا على
النحو والشعر وخمسة عشر الفا على الحديث والفقه وكان يقول لاهله
لا تسالوني حاجة من حوائج الدنيا تشغلوا قلبي وخذوا ما تحتاجون اليه
من وكيلي فانه اقل لهمي وافرغ لقلبي اخبرنا القزاز

اخبرنا احمد بن علي الحافظ اخبرنا رضوان ابن محمد الدينوري قال سمعت
الحسن بن جعفر العري يقول سمعت ابا بكر ابن المنذر يقول سمعت المزني
يقول سمعت الشافعي يقول ما رايت سمينا اخف روحا من محمد ابن الحسن
وما رايت افصح منه كنت اذا رايته يقرا كان القران نزل بلغته وفي
رواية عن الشافعي انه قال ما رايت اعقل من محمد بن الحسن وحملت عنه
وقر بختي كتبا وقال رجل للشافعي في اي مسالة خالفك الفقهاء
فقال الشافعي وهل رايت فقيها قط اللهم الا ان يكون محمد ابن الحسن فانه
يملا العين والقلب قال الطحاوي كان الشافعي قد طلب من محمد الحسن
كتاب السير فلم يجبه الى الاعارة فكتب اليه

قل للذي لم تر عيني من راه مثله
حتى كان من راه قد راى من قبله
العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله
لعله يبذله لاهله لعله

فوجه به اليه في الحال هدية لا عارية وقال ابرهيم الحربي قلت
لاحمد بن حنبل هذه المسائل الدقاق من اين لك قال من كتب محمد بن
الحسن قال احمد وكان يذهب مذهب جهم وكذلك قال
ابو زرعة كان محمد بن الحسن جهميا قال نوح بن ميمون دعاني محمد بن الحسن
الى ان اقول القران مخلوق فابيت عليه اخبرنا ابو منصور
اخبرنا ابو بكر الحافظ اخبرنا احمد بن محمد بن غالب قال سالت الدارقطني
عن محمد بن الحسن فقال قال يحيى ابن معين كذاب وقال احمد بن حنبل نحو هذا
وعندي لا يستحق الترك وقال علي ابن المديني محمد بن الحسن صدوق توفي
محمد بن الحسن بالري في صحبة الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن
ثمان وخمسين سنة قال ابو عمر الزاهد سمعت احمد بن يحيى يقول
توفي الكسائي ومحمد بن الحسن في يوم واحد فقال الرشيد دفنت اليوم
اللغة والفقه قال ابو عبد الله محمد بن يوسف ابن دوست مات
محمد بن الحسن والكسائي في يوم واحد ومات معروف الكرخي وابو نواس
في يوم واحد ومات الشبلي وعلي بن عيسى الوزير في يوم واحد ومات
ابن دريد وابو هاشم ابن ابي علي الجبائي في يوم واحد ودفنا جميعا بالخيزرانية
ومات محمد بن داود الاصبهاني ويوسف بن يعقوب القاضي في يوم واحد

ومات القاضيان ابو حسان الزيادي وكان على قضاء الشرقية والحسن
ابن علي ابن الجعد وكان على مدينة المنصور في يوم واحد ومات ابو
القيا هبه والعباس ابن الاحنف وابرهيم الموصلي في يوم واحد ن
يحيى ابن يمان ابو زكريا العجلي الكوفي سمع الثوري وروى عنه
يحيى ابن معين والحسن ابن عرفة وكان صالحا عابدا وكان كثير الحفظ لكنه
نسي فصار يغلط اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت
اخبرنا علي ابن محمد بن محمد المعدل اخبرنا عثمان بن احمد الدقاق حدثنا الحسن
ابن عمرو قال سمعت بشرا يقول كنت جالسا بين يدي يحيى بن يمان قال
كنت اعجب من ثيابه وكان يعجب من ثيابي وذكر كثرة رقاع في جبة يحيى بن
يمان قال بشر فمر انسان عليه بزة فقال ثيابك احسن من ثيابي
قال بشر اراد ان يقويني توفي يحيى ابن يمان في هذه السنة وقيل في
سنة ثمان وكان قد فلج ن

ثم دخلت سنة تسعين ومائة فمن الحوادث فيها

خروج رافع بن ليث بن نصر بن سيار بسمرقند مخالفا لهارون وخلعه اباه
ونزعه يده من طاعته وكان سبب ذلك ان يحيى بن الاشعث ابن يحيى الطائي
تزوج بنتا لعمه ابي النعمان وكانت ذات يسار ولسان فقام يحيى بمدينة السلام وتركها
بسمرقند فلما طال مقامه بها وبلغها انه قد اتخذ امهات اولاد التمست ٥٨
سببا للتخلص منه وبلغ رافعا خبرها فطمع فيها وفي مالها فدس اليها من
قال لها انه لا سبيل الى التخلص من صاحبها الا ان تشرك بالله وتحضر
لذلك قوما عدولا وتكشف شعرها بين ايديهم ثم تتوب فتحل للازواج ففعلت
ذلك وتزوجها رافع وبلغ الخبر يحيى ابن الاشعث فرفع ذلك الى الرشيد وكتب
الى علي ابن عيسى يامره ان يفرق بينهما وان يجلد رافعا الحد ويقيده ويطوف
به في مدينة سمرقند مقيدا على حمار حتى يكون عظة لغيره فدرا عنه سليمان
ابن حميد الحد وحمله على حمار مقيدا حتى طلقها ثم حبسه فهرب من الحبس
ليلا فلحق بعلي ابن عيسى ببلخ فطلب الامان فلم يجبه وهم بضرب عنقه
فكلمه فيه ابنه عيسى ابن علي فاذن له في الانصراف الى سمرقند فوثب بسليمان
ابن حميد عامل علي بن عيسى فوجه علي بن عيسى اليه ابنه فمال الناس
الى سباع بن مسعدة فراسوه عليهم فوثب على رافع فقيده فوثب بسباع فقيده
وراسوا رافعا وبايعوه وطابقه من وراء النهر واتاه علي بن عيسى في نفر
من الرجال والتاهب للحرب ن وفي هذه السنة

قدم الرشيد من الري فاتى الرقة فبدا بام جعفر فطال عندها وامر لها من العد
بستة الاف الف درهم وبخوت من الوشي وسلال من زعفران وطرايف مما
اهداه اليه علي بن عيسى بن ماهان اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا
ابو الغنايم ابن النرسي اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي العلوي وابو
الفرج محمد بن احمد بن علان الشاهد قالا اخبرنا القاضي ابو عبد الله محمد بن
عبد الله النهرواني قال حدثني محمد بن الحسن السكوني حدثنا ابو الحسن محمد
بن سعيد الدمشقي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد
الله قال كان عبيد الله بن ظبيان قاضي الرقة وكان الرشيد اذ ذاك بها
فجاء اليه رجل فاستعدى اليه من عيسى بن جعفر فكتب اليه بن ظبيان اما بعد
ابقى الله الامير وحفظه واتم نعمته عليه اتاني رجل فذكر انه فلان بن فلان
وان له على الامير خمس مائة درهم فان راى الامير ابقاه الله ان يحضر مجلس
الحكم او يوكل وكيلا يناظر خصمه فعل ودفع الكتاب الى الرجل فاتى باب
عيسى فدفع الكتاب الى حاجبه فاوصله اليه فقال له قل له كل هذا الكتاب
فرجع الى القاضي فاخبره فكتب اليه ابقاك الله وحفظك وامتع بك
حضر رجل يقال انه فلان بن فلان ذكر ان له عليك حقا فصر معه الى مجلس
الحكم او وكيلك ان شاء الله ووجه الكتاب مع عونين من اعوانه فحضرا
باب عيسى ودفعا الكتاب اليه فغضب ورمى به فانطلقا فاخبراه
فكتب اليه حفظك الله وابقاك وامتع بك لا بد ان تصير وخصمك الى
مجلس الحكم فان ابيت انهيت امرك الى امير المؤمنين ثم وجه بالكتاب
مع رجلين من اصحابه فقعدا على باب عيسى حتى خرج فقاما اليه ودفعا
اليه كتاب القاضي فلم يقراه ورمى به فابلغاه فختم قمطره وانصرف وقعد
في بيته وبلغ الخبر الى الرشيد فدعاه فساله عن امره فاخبره بالقصة
حرفا حرفا فقال لابرهيم بن عثمان صر الى باب عيسى بن جعفر واختم
ابوابه كلها ولا يخرجن احد منها ولا يدخل اليه احد حتى يخرج الى الرجل
من حقه او يصير معه الى الحكم فاحاط ابرهيم بداره خمسين فارسا وغلقت
ابوابه فظن عيسى انه قد حدث للرشيد راي في قتله ولم يعلم ما سبب
ذلك وجعل يكلم الاعوان من خلف الباب وارتفع الصياح
من منزله بصراخ النساء فامرهن ان يسكتن وقال لبعض
غلمان ابرهيم ادع لي ابا اسحق لاكلمه فاعلموه ما قال فجاء حتى صار
الى الباب فقال له عيسى ويلك ما حالنا فاخبره بخبر ابن ظبيان فامر

ان

تخص خمسمائه درهم من سنا عنه وتقدم الي الرجل فجا ابرهيم الي الرشيد فاخبره
بذلك. اذا قبض الرجل المال فافتح عليه ابوابه وفي هذه السنه
غزا الرشيد الصايفه وهي بلاد الروم في رجب واستخلف المامون بالرقه
وفوض اليه الامور وكتب الي الافاق بالسمع والطاعه له ودفع اليه خاتم
المنصور يتيمن به وهو خاتم الخاصة ونقشه الله ثقتي امنت به
وفيها اسلم الفضل ابن سهل علي يدي المامون وفيها
خرجت الروم الي عين زربه وكنيسه السودا فاغارت واسرت واستنقذ
اهل المصيصه ما اخذوا وفيها فتح الرشيد هرقله وكان
من خبر غزاة الرشيد ان الروم كانوا قد ملكوا امرة لم يكن بقي في زمانها
من اهل المملكة غيرها وكانت تكتب الي المهدي والهادي والرشيد بالتبجيل
والتعظيم وتهدي لهم حتى بلغ ابنها فحاز الملك دونها وعاث وافسد
وتغير علي الرشيد فخافت علي ملك الروم ان يذهب لعلمها بسطوة الرشيد
فسملت عيني ابنها فبطل منه الملك وعاد اليها فعظم ذلك عند اهل مملكتها
وابغضوها فخرج عليها نقفور وكان كاتبها فاعانوه وعضدوه وقام
بامر الملك وكتب الي الرشيد من نقفور ملك الروم الي الرشيد ملك ٦٠
العرب اما بعد فان هذه المراة كانت وضعتك واباك واخاك
موضع واني واضعك بغير ذلك الموضع وعامل علي تطرق بلادك
والهجوم علي امصارك او تؤدي الي ما كانت المراه تؤديه اليك والسلام
فلما ورد الكتاب علي الرشيد كتب اليه جواب كتابه يقول
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون امير المومنين الي نقفور
كلب الروم جوابك عندي ما تراه عيانا لا ما تسمعه وتذاكرنا انهما
كانتا نحو هذا في سبع وثمانين فشخص الرشيد الي بلاد الروم
في مائة الف وخمسة وثلثين الفا من المرتزقة سوى الاتباع فدخل
بلاد الروم فجعل يقتل ويسبي ويغنم ويعفي الاثار ويخرب الحصون حتى نزل
علي هرقله وهي اوثق حصن وامنعه فتحصن اهلها وكان له خندق
يطيف بها فالح عليهم الرشيد بالسهام والمجانيق والعرادات
ففتح الباب يوما رجل منهم قد خرج في اكمل السلاح فنادي قد طالت
مواقفتكم ايانا فليبرز الي منكم رجلان ثم لم يزل يزيد حتى بلغ عشرين
فلم يجبه احد فدخل واغلق الباب وكان الرشيد نائما فلم يعلم بخبره

القرابة فغضب ولام خدمه اذ لم يعلموه فقيل له انه الامتناع عنه ن
سيغزيه وليطعنه وهو سيخرج في غد فيطلب مثل طلب فطالت على
الرشيد ليلته استظارا الله فاذا هو بالباب قد فتح وخرج طالبا للباب
ويدعو انه يثبت لعشرين فقال الرشيد من له فابتدر جماعة من
القواد لمعرفته وحربه فعزم على اخراج بعضهم فضج المطوعه فاذن
لعشرين منهم فقال قائلهم يا امير المومنين قوادك مشهورون بالباس
ومتى خرج واحد منهم فقتل هذا العلج لم يكبر ذلك وان قتله
العلج كانت وصمة على العسكر قبيحة لا يحسن تمامه لا يرتفع لاحدنا من
فان راى امير المومنين ان يخلينا نختار رجلا من العامه فنخرجه اليه
فان ظفر علم اهل الحصن ان امير المومنين ظفر باعزهم على يد رجل
من العامه ليس ممن توهن قتله ولا يوثر وان قتل الرجل يكون
شهيدا ولم يوثر ذهابه فقال الرشيد قد استصوبت
رايكم فاختاروا رجلا منكم فاختاروا رجلا يقال له ابن الجزري وكان
معروفا بالباس والنجدة فقال له الرشيد اتخرج قال نعم واستعين بالله
قال اعطوه فرسا ورمحا وسيفا وترسا فقال يا امير المومنين 461
انا بفرسي اوثق ورمحي بيدي اشد ولكني قد قبلت السيف والترس
فلبس سلاحه واستدناه الرشيد فودعه واتبعه الدعا وخرج
معه عشرون من المطوعه فلما انقض في الوادي قال لهم العلج وهو
يعدهم واحدا واحدا انما كان الشرط عشرون وقد زدتم رجلا ولكن
لا باس فنادوه ليس يخرج اليك الا رجل واحد فلما فصل منهم ابن
الجزري تأمله الرومي وقد اشرف اكثر الناس من الحصن يتاملون
صاحبهم والقرن حتى ظن انه لم يبق في الحصن احد الا اشرف فقال
الرومي اتصدقني عما استخبرك قال نعم قال انت بالله ابن الجزري
قال اللهم نعم فكفر له ثم اخذا في شانهما فاطعنا حتى طال الامر
بينهما وكاد الفرسان يقومون ولم يخدش احدهما صاحبه ثم تجالدا
بالسيوف وجعل ابن الجزري يضرب الضربه التي يرى انه قد بلغ بها
فيتقيها الرومي وكان ترسه حديدا فيسمع لذلك صوت منكر
ويضربه الرومي ضربا معذرا لان ترس ابن الجزري كان درقة فلما
يئس كل واحد من صاحبه انهزم ابن الجزري فدخلت المسلمين كآبة

لم يكتبوا مثلها قط وغطط المشركون ثم انحط العلج فالتفت ابن الجزري
الى العلج بوهن فوقع في عنقه وركض اليه فاستلبه عن فرسه
ثم عطف عليه فيما وصل الى الارض حتى فارق راسه فكبر المسلمون
وانخذل المشركون وبادروا الباب يغلقونه وان ما كانت هزيمة
ابن الجزري حيلة منه واتصل الخبر بالرشيد فصاح بالقواد اجعلوا
النار في المجانيق فنهاهم عن السور ففتحوا الباب مستامنين وصبت
الاموال على ابن الجزري وفود ذلك فلم يقبل النقود وسال ان يعفي
ويترك بمكانه من الثغر فلم يزل به طول عمره وكانت فتح هرقلة
في شوال فاخربها واسبى من اهلها ستة عشر الفا واقدمهم الرافقة
فنزل ببعضهم ابو البحتري القاضي ووجه الرشيد داود بن عيسى بن موسى
سائحا في ارض الروم في سبعين الفا وافتتح شراحيل بن معن بن زائدة
حصن الصقالبة ودبسة وافتتح يزيد بن مخلد الصفصاف وملقونية
وولى حميد بن معيوف ساحل بحر الشام الى مصر فبلغ حميد قبرس فهدم
وحرق وسبى من اهلها ستة عشر الفا واقدمهم الرافقة فتولى
بيعهم ابو البحتري القاضي وبعث نقفور بالخراج والجزية عن راسه ٦٥
وولي عهده وبطارقته وسائر اهل بلده خمسين الف دينار منها عن راسه
اربعة دنانير وعن راس ابنه دينارين وكتب نقفور مع بطريقين
من عظمائهم بطارقته في جارية من سبي هرقلة كتابا نسخته لعبد الله هارون
امير المؤمنين من نقفور ملك الروم سلام عليك اما بعد ايها الملك
ان لي حاجة لا تضرك في دينك ولا دنياك هينة يسيرة ان تهب لابني
جارية من بنات اهل هرقلة كنت قد خطبتها على ابني فان رايت ان تسعفني
بحاجتي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته واستهداه ابضا طيبا
وسرادقا من سرادقاته فامر الرشيد بطلب الجارية فاحضرت
وزينت واجلست على فراش في مضربه الذي كان نازلا وسلمت الجارية
والمضرب بما فيه من الانية والمتاع الى رسول نقفور وبعث اليه بما
سال من العطر وبعث اليه من التمور والزبيب والاخبصة والترياق
فسلم اليه ذلك رسول الرشيد فاعطاه نقفور وقر برذون دراهم كان
مبلغه خمسين الف درهم ومائة ثوب ديباج ومائتي ثوب بزيون واثني
عشر بازيا واربعة اكلب من كلاب السند وثلاث براذين وكان

نقفور واشترط ان لا يجوز ذا الكلاع ولا يعمله ولا حصن سنان واشترط الرشيد عليه ان لا يعمر هرقلة وعلى ان يحمل نقفور ثلثماية الف دينار قال ابو العتاهية في ذلك

يا امام الهدى اصبحت بالدين معنيا واصبحت تسقي كل مستمطر ريا

لك اسمان شقا من رشاد ومن هدى فانت الذي تدعى رشيدا ومهديا

اذا ما سخطت الشي كان مسخطا وان ترض شيا كان في الناس مرضيا

بسطت لنا شرقا وغربا يد العلى فاوسعت شرقيا واوسعت غربيا

ووشيت وجه الارض بالجود والندا فاصبح وجه الارض بالجود موشيا

وانت امير المومنين فتى التقى نشرت من الاحسان ما كان مطويا

تحليت بالدنيا وبالدين بالرغنا فاصبح نقفور لهارون ذميا

وفيها خرج خارجي من عبد القيس يقال له سيف بن بكر فوجه اليه الرشيد محمد بن يزيد بن مزيد فقتله بعين النورة وفيها نقض اهل قبرس فغزاهم معيوف بن يحيى فسبا اهلها وفيها حج بالناس عيسى بن موسى الهادي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

اسد بن عمرو بن عامر ابو المنذر البجلي الكوفي صاحب ابي حنيفة تفقه وسمع من الحجاج ابن ارطاه روى عنه احمد بن حنبل وغيره وكان قد ولي القضا ببغداد وبواسط واكره من جرح شيا فرد النظر واعتزل عن القضا ووثقه يحيى واحمد كان صدوقا وضعفه علي والبخاري وتوفي في هذه السنة

حسان بن سلم الكاتب الرازي ابو عبد الرحمن سمع اسمعيل ابن خالد والزبير ابن عدي وحميد الطويل والثوري روى عنه يحيى بن معين وابو معمر الهذلي وكان ثقة

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا الحسين بن ابي بكر اخبرنا محمد بن احمد ابن الصواف حدثنا عبد الله بن احمد قال ابو معمر قال اخبرنا حكام الرازي حدثنا جراح الكندي عن ابي اسحق عن البرا قال لقد رايت ثلثماية من اهل بدر ما فيهم احد الا وهو يحب ان يكفيه صاحبه المسوى توفي حكام في هذه السنة بمكة قبل ان يحج

سعدون المجنون

اخبرنا محمد بن ابي القاسم اخبرنا حمد بن احمد ابن عبد الله الاصفهاني حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال قرئ على ابي الحسن احمد بن محمد بن عيسى وانا

ناصر قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قال الفتح بن شخرف كان سعدون
صاحب محبة لله صام ستين سنة حتى خف دماغه فسماه الناس مجنونا لتردد
قوله في المحبة فغاب عنا زمانا فبينا انا قائم على حلقة ذي النون رايت عليه
جبة صوف وعليها مكتوب لا تباع ولا تشترى فسمع كلام ذي النون فصرخ
وانشا يقول

ولا خير في شكوى الى غير مشتكى ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر

اخبرنا محمد بن عبد الملك بن خيرون اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت
اخبرنا رضوان بن محمد الدينوري حدثنا احمد بن علي بن لال حدثنا يحيى ابن
بندار الرحباني حدثنا ابو علي الحسين بن عبد الله الازدي حدثنا عبد العزيز
ابن قريش قال قال الاصمعي مررت بسعدون فاذا هو جالس عند راس شيخ
سكران يذب عنه فقلت سعدون ما لي اراك جالسا عند راس هذا الشيخ
قال انه مجنون فقلت له انت المجنون او هو قال لا بل هو قلت من اين
قلت ذلك قال لاني صليت الظهر والعصر جماعة وهو لم يصل جماعة ولا
فرادى قلت فهل قلت في ذلك شيئا قال

تركت النبيذ لاهل النبيذ واصبحت اشرب ماء قراحا
لان النبيذ يذل العزيز ويكسو اذاك الوجوه الصباحا
فان كان ذا جائزا للشباب فما العذر فيه اذا الشيب لاحا

قلت له صدقت وانصرفت. **عبد الله** بن عمر بن
غانم ابو عبد الرحمن الرعيني ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ورحل في طلب
العلم وروى عن مالك وغيره وهو احد الثقات الاثبات وولي القضاء
بافريقية وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

عبد الواحد بن واصل ابو عبيدة الحداد مولى سدوس سمع
سعيد بن ابي عروبة وشعبة وهو بصري سكن بغداد وحدث بها روى عنه
احمد ويحيى وابو خيثمة وكان ثقة من المتثبتين توفي في هذه السنة.

عبيد بن حميد ابن صهيب ابو عبد الرحمن التيمي ولد سنة
سبع ومائة وسمع منصور بن المعتمر والاعمش وروى عنه احمد ابن حنبل وكان
كوفيا فسكن بغداد الى ان توفي بها في هذه السنة وكان مؤدبا للامين
وكان احمد يثني عليه. **اخبرنا** ابو منصور القزاز اخبرنا احمد
ابن علي قال اخبرني الازهري حدثنا محمد بن العباس حدثنا احمد بن معروف حدثنا

الحسين بن الفهم أن محمد بن سعد قال عبيدة بن حميد كان ثقة صالح
الحديث صاحب نحو وعربية وقراءة للقرآن وكان من أهل الكوفة فقدم
بغداد أيام هارون الرشيد فصيره مع محمد ابنه فلم يزل معه حتى مات.
عطاء بن مسلم أبو مخلد الخفاف الحلبي قدم بغداد وحدث
عن الأعمش قال يحيى وأبو داود كان ثقة أخبرنا
القزاز أخبرنا الخطيب أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي أخبرنا
محمد بن أحمد الغطريفي العبدي حدثنا ابن مخلد حدثنا محمد بن الحسين ابن نافع
حدثنا محمد بن أبي سكينة قال دخلت على عطاء بن مسلم أعوده فما لبثت أن
نمت فقال جزاك الله خيرا من عائد لكن عيسى بن صالح لا جزاه الله خيرا
عادني فما برح حتى بلت في ثيابي توفي عطاء في رمضان هذه السنة.
يحيى بن خالد بن برمك أبو علي كان المهدي قد ضم إليه
هارون الرشيد وجعله في حجره فلما استخلف هارون عرف ليحيى حقه وكان
يعظمه وإذا ذكره قال أبي وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه
إلى أن نكب البرامكة فغضب عليه وخلده الحبس إلى أن مات فيه وكان
له الكلام الحسن ذا الكرم الواسع فمن كلامه حاجب الرجل عامله على
عرضه وقال من بلغ رتبة فتاه بها أخبر أن محله دونها وقال
يدل على كرم الرجل سوء أدب غلمانه وقال لابنه خذ من كل طرف فإن من جهل
شيئا عاداه أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي
أخبرنا الحسن ابن محمد الخلال حدثنا أحمد بن محمد ابن عمران أخبرنا أبو بكر ابن
محمد بن يحيى النديم قال قال يحيى ابن خالد ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها
الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا أحسن ما تسمعون
واحفظوا أحسن ما تكتبون وتحدثوا بأحسن ما تحفظون قال ابن عمران
وحدثنا أبو عبد الله الحكيمي قال حدثني ميمون ابن هارون قال حدثني
علي ابن عيسى قال كان يحيى بن خالد يقول إذا أقبلت الدنيا فأنفق
فإنها لا تفنى وإذا أدبرت فأنفق فإنها لا تبقى أخبرنا القزاز
أخبرنا الخطيب أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد القزاز أخبرنا أبو سعيد
السيرافي حدثنا محمد بن أبي الأزهر حدثنا الزبير بن بكار قال سمعت إسحق
ابن إبراهيم يقول كانت صلات يحيى ابن خالد إذا ركب لمن يعرض له مائتي
درهم فركب ذات يوم فتعرض له أديب شاعر فقال

يا سمي الحصور يحيى أتيحت لك من فضل ربنا جنتان
كل من مر في الطريق عليكم فله من نوالكم مايتان
مايتا درهم لمثلي قليل هي منكم للعابر العجلان

قال فقال يحيى صدقت وأمر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفة سأله عن حاله فذكر أنه تزوج وأخذ بواحدة من ثلاث إما أن يؤدي المهر وهو أربعة الاف وإما أن يطلق وإما أن يقيم جاريا للمرأة ما يكفيها إلى أن يتهيأ له نقلها فأمر له يحيى بأربعة الاف للمهر وأربعة الاف لثمن منزل وأربعة الاف لما يحتاج اليه وأربعة الاف للبنية وأربعة الاف يستظهر بها فأخذ عشرين ألف درهم

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي الحافظ أخبرنا أحمد بن عمر النهرواني أخبرنا المعافى حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج حدثنا الحسين بن فهم قال قال ابن الموصلي حدثني أبي قال أتيت يحيى بن خالد بن برمك أشكو إليه ضيقة فقال ويحك ما أصنع بك ليس عندنا في هذا الوقت شيء ولكن ها هنا أمر أدلك عليه فكن فيه رجلا قد جاءني خليفة صاحب مصر يسألني أن أستهدي صاحبه شيئا وقد أبيت ذلك فألح علي وقد بلغني أنك قد أعطيت بجارية لك فلانة ثلاثة آلاف دينار فهو ذا أستهديه إياها وأخبره أنها قد أعجبتني فإياك أن تنقصها من ثلاثين ألف دينار وانظر كيف يكون قال فوالله ما شعرت إلا بالرجل قد وافى فساومني بالجارية فقلت لا أنقصها من ثلاثين ألف دينار فلم يزل يساومني حتى بذل لي عشرين ألف دينار فلما سمعتها ضعف قلبي عن ردها فبعتها وقبضت العشرين ألف ثم صرت إلى يحيى بن خالد فقال لي كيف صنعت في بيع جاريتك فأخبرته فقلت والله ما ملكت نفسي أن أجبت إلى العشرين ألفا حين سمعتها فقال إنك لخسيس وهذا خليفة صاحب فارس قد جاءني في مثل هذا فخذ جاريتك فإذا ساومك فلا تنقصها عن خمسين ألف دينار فإنه لا بد أن يشتريها منك قال فجاءني الرجل فاستمت عليه خمسين ألف دينار فلم يزل يساومني حتى أعطاني ثلاثين ألف دينار فضعف قلبي عن ردها ولم أصدق بها فأوجبتها له بها ثم صرت إلى يحيى بن خالد فقال لي بكم بعت الجارية فأخبرته فقال ويحك أما تؤدبك الأولى عن الثانية قلت ضعفت والله عن رد شيء لم أطمع فيه فقال هذه جاريتك فخذها

اليك قال فقلت جارية اهديت بها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك
انها حرة واني تزوجتها اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو
بكر بن ثابت الخطيب قال بلغنا ان الرشيد بعث صالحا صاحب المصلى
الى منصور بن زياد يقول له قد وجبت عليك عشرة الاف الف درهم
فاحملها الى اليوم فان فعلت الى ما قبل غروب الشمس والا فخذ راسه
ولا تراجعني قال صالح فخرجت الى منصور فعرفته فقال ذهبت
والله نفسي والله ما امكن من ثلثمائة الف فضلا عن عشرة الاف الف
قال له صالح خذ فيما هو اعود عليك من هذا القول فقال له تحملني
الى اهلي حتى اوصي فلما دخل اليهم ارتفع صياح الحرم والجواري فقال
لصالح امض بنا الى يحيى بن خالد لعل الله يأتي بالفرج على يديه فمضى معه
فدخل على يحيى وهو يبكي فقال ما لك فقص عليه القصة فاطرق متفكرا
ثم دعا جارية فقال كم عندك من المال قالت خمسة الاف الف درهم
فقال اعديها ثم وجه الى الفضل فقال له يا بني كنت عرفتني انك تريد
ان تشتري ضيعة بالفي الف درهم وقد وجدت لك ضيعة تغل الشكر
وتبقى الذكر فانفذ المال الي فانفذه وراسل جعفر فقال يا بني ابعث
الي بالف الف درهم لحق لزمني فبعث اليه ففكر ساعة ثم قال
لخادم على راسه ادخل الى دنانير وقل لها هات العقد الذي وهبه لك
امير المؤمنين فاهدته فقال هذا عقد ابتاعه لامير المؤمنين بمائة
وعشرين الف دينار فوهبه لدنانير وقد قومناه عليك بالفي الف درهم
لتتم المال تخلا عن صاحبنا فاخذت ذلك ورددت منصورا معي فلما
صرنا الى الباب تمثل منصور

فما بقيا على تركتماني ولكن خفتما صرد النبال

قال صالح فقلت في نفسي ما احد اكرم من يحيى ولا اردى طبعا من هذا
النبط اذ لم يشكر من احيى نفسه وصرت الى الرشيد فعرفته ما جرى
الا انشاده البيت خوفا عليه ان يقتله فقال الرشيد قد علمت
انه لا يسلم الا باهل هذا البيت فاقبض المال واردد العقد فما كنت
لاهب هبة ثم ارتجعها فقال صالح وحملني الا منصور ان عرفت
يحيى ما انشد فاقبل يحيى يتحمل له بالعذر ويقول ان الخائف لا
ينبغي له لب وربما نطق بما لا يعتقد فقلت والله لا ادري من اي

تعليك

تعليك العجب من فعالك معه او من اعتذارك عنه لكني اعلم ان الزمان لا
يأتي بمثلك ابدا . وكان يحيى بن خالد يجري على سفيان بن عيينة كل
شهر الف درهم فسمع سفيان يقول في سجوده اللهم ان يحيى كفاني
امر دنياي فاكفه امر آخرته فلما مات يحيى رآه بعض اخوانه في المنام
فقال له ما صنع الله بك قال غفر لي بدعوة سفيان .
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا احمد بن ابي جعفر
الاخرم اخبرنا ابو علي عيسى بن محمد بن احمد الطوماري اخبرنا المبرد قال
حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن جعفر بن يحيى بن خالد قال قال
ابي لابيه يحيى بن خالد وهم في القيود ولبس الصوف والحبس يا
ابه بعد الامر والنهي والاموال العظيمة اصارنا الدهر الى القيود
ولبس الصوف والحبس فقال له ابوه يا بني دعوة مظلوم سرت بليل
غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها ثم انشأ يقول

رب قوم قد غدوا في نعمة زمنا والدهر ريان غدق
سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق

توفي يحيى في حبس الرشيد بالرافقة لثلاث خلت من محرم هذه السنة
وهو ابن سبعين وصلى عليه ابنه الفضل ودفن على شاطئ الفرات
في ربض هرثمة ووجد في جيبه رقعة فيها مكتوب بخطه
قد تقدم الخصم والمدعى عليه بالاثر والقاضي هو الحكم العدل
الذي لا يجور ولا يحتاج الى بينة فحملت الرقعة الى الرشيد فلم يزل يبكي
يومه وبقي اياما يتبين الاسى في وجهه .

ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائة فمن الحوادث فيها
خروج خارجي يقال له ثروان بن سيف وكان يتنقل في السواد فوجه
اليه طوق بن مالك فهزمه وجرحه وقتل عامة اصحابه وهرب مجروحا
وفيها خرج ابو النداء بالشام فوجه الرشيد في طلبه يحيى
بن معاذ وعقد له على الشام وفيها ظفر حماد البربري بهيصم
اليماني . وفيها غلظ امر رافع بن ليث بسمرقند وكتب اليه
اهل نسف يعطونه الطاعة ويسألونه ان يوجه اليهم من يعينهم على
قتل عيسى ابن علي فوجه قائدا من قواده فقتل عيسى بن علي في ذي القعدة

وفيها غزا يزيد بن مخلد الهبيري ارض الروم في عشرة آلاف فأخذ
الروم عليه المضيق فقتل وخمسين من اصحابه وسلم الباقون وفيها
ولى الرشيد حمويه الخادم بريد خراسان وولي غزو الصائفة هرثمة بن اعين
وضم اليه ثلثين الفا من جند خراسان ومعه مسرور الخادم اليه النفقات
وجميع الامور الا الرياسة ومضى الرشيد الى درب الحدث فرتب هناك عبد
الله بن مالك ورتب سعيد بن سلم منبها بها وبعث محمد بن يزيد ابن مزيد
الى طرسوس واقام الرشيد بدرب الحدث ثلثة ايام من شهر رمضان
ثم انصرف الى الرقة وامر الرشيد بهدم الكنائس بالثغور وكتب الى السندي
ابن شاهك يأمره بأخذ اهل الذمة بمدينة السلام بمخالفة هيئتهم هيئة
المسلمين في لباسهم وركوبهم وفيها عزل الرشيد علي بن عيسى
بن ماهان عن خراسان وولاها هرثمة واستصفى امواله فبلغت ثمانين
الف الف وفيها وقع الثلج بمدينة السلام فكان مقداره اربع
اصابع مفرجة وفيها حج بالناس الفضل بن العباس بن
محمد بن علي وكان والي مكة ولم يكن للمسلمين بعد هذه السنة صائفة الى سنة
خمس عشرة ومائتين

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر البختري
بن محمد البختري ابو صالح اللخمي المعدل حدث عن كامل بن طلحة روى عنه
الطبراني وقال الدارقطني لا بأس به توفي في هذه السنة
حسان ابن حسان ابو يزيد الخزاز الرقي سمع جعفر بن برقان وفرات
ابن سلمان روى عنه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وقال … هو ثقة وكان
شديد التحفظ في الضبط والتوقي من اهل الرقة فتوفي بها في ذي القعدة
من هذه السنة عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي
ابو عمرو الهمداني الكوفي راى جده ابا اسحق الا انه لم يسمع منه وسمع اسمعيل
ابن ابي خالد وهشام بن عروة والاعمش والاوزاعي وشعبة ومالك بن انس
وابن اسحق روى عنه القعنبي ويحيى بن معين وعلي بن المديني وابن راهويه
وكان ثقة ثبتا وانتقل عن الكوفة الى بعض ثغور الشام فسكنها قال احمد بن
حنبل كان عيسى كان سنة في الغزو وسنة في الحج وقد كان قدم
بغداد فأمر له بمال فأبى ان يقبله اخبرنا ابو منصور القزاز

اخبرنا

اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا احمد بن سليمان بن علي المقرئ اخبرنا محمد بن احمد بن
فارس اخبرنا علي بن الحسين النديم اخبرنا الحسين بن عمر الثقفي حدثنا
عبد الله بن سعيد الكندي حدثنا عمر بن ابي الرطيل عن ابي بلال الاشعري
عن جعفر بن يحيى بن خالد قال ما رأينا مثل عيسى بن يونس ارسلنا اليه
فاتانا بالرقة فاعتل قبل ان يرجع فقلت له يا ابا عمرو قد امر لك بعشرة
آلاف فقال هيه فقلت هي خمسون الفا فقال لا حاجة لي فيها فقلت
ولم والله لاهنئنكها هي والله مائة الف قال لا والله لا يتحدث اهل
العلم اني اكلت للسنة ثمنا الا كان هذا قبل ان ترسلوا الي فاما على الحديث
فلا والله ولا شربة ماء ولا اهليلجة توفي في هذه السنة بالحدث وقيل
في سنة احدى وثمانين وقيل سبع وثمانين وقيل ثمان وثمانين

مخلد بن الحسين ابو محمد كان من اهل البصرة فنزل
المصيصة توفي بها في هذه السنة وقد اسند عن هشام بن حسان
اخبرنا محمد بن عبد الباقي اخبرنا احمد بن احمد اخبرنا ابو نعيم
الاصبهاني ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا احمد بن الحسين الحذاء حدثنا
احمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا عبدة بن عبد الله قال قال مخلد بن
الحسين ما تكلمت بكلمة اريد ان اعتذر منها منذ خمسين سنة

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائة فمن الحوادث فيها
شخوص هرثمة الى خراسان واليا عليها فاخذ علي بن عيسى وقيده واخذ ماله
ومال اولاده واصحابه واقامه للناس ليرد المظالم وفيها
ولي ثابت بن نصر بن مالك الثغور وغزا فافتتح مطمورة وكان الفداء بين
المسلمين والروم وفيها خرجت الخرمية في الجبل وناحية
اذربيجان فوجه اليهم عبد الله بن مالك بن الهيثم الخزاعي فاسر منهم
وقتل وسبى ذراريهم وقدم بهم بغداد فبيعوا وكان قد عزم امر قبله
وافى الرشيد من الرقة في السفن مدينة
خزيمة بن خازم
السلام يريد الشخوص الى خراسان لحرب رافع وكان مصيره بغداد يوم الجمعة
لخمس بقين من ربيع الآخر واستخلف بالرقة ابنه القاسم وضم اليه
خزيمة بن خازم ثم شخص من مدينة السلام عشية الاثنين لخمس خلون
من شعبان بعد صلاة العصر من الخيزرانية فبات في بستان ابي
جعفر وسار من غد الى النهروان فعسكر هناك وورد حماد البربري

الى بهالة واستخلف ابنه محمدا به بمدينة السلام وخرج وهو مريض
بها الرشيد فنقض ما معه المنصور وبنا به ...
عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا ابرهيم بن مخلد اخبرنا
اسمعيل بن علي الخطبي قال ـــــ وهدم مسجد ابي جعفر وزيد في نواحيه
وجدد بناوه واحكم وكان الابتدا به في سنة اثنين وتسعين والفراغ
منه في سنة ثلث وتسعين ... ثم قدم يحيى بن معاذ بابن الهذا
على الرشيد وهو بالرقة فقتله وقتل الهيصم اليماني و...
تحرك ثروان الحروري وقتل عامل السلطان بطف البصرة
... حج بالناس الفضل ابن العباس ابن محمد بن علي وكان والي
مكة وقيل بل حج بهم العباس ابن عبد الله بن جعفر بن المنصور

[illegible] اسمعيل

بن جامع ابن اسمعيل ابن عبد الله ابن المطلب ابن وداعة ابو القاسم كان
يحفظ القران ثم بدا له فاصحب لي لانه اشتهر بالغنا اخبرنا
عبد الوهاب ابن المبارك الانماطي اخبرنا ابو الحسين بن الطيوري اخبرنا
ابو محمد الجوهري اخبرنا ابو عمر بن حيويه اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان
حدثنا حماد بن اسحق قال ـــــ اخبرني ابي قال قال ابن جامع كان ابي
يعذلني على الغنا وينهاني عنه ويضيق علي فهربت منه الى اخوالي
وكانوا ينزلون بحران فانزلوني في مشرفة على نهر فاني لمشرف منها ذات يوم
اذ طلعت سوداء معها قربة فنزلت الى المشرعة فجلست ووضعت قربتها
واندفعت تغني

الى الله اشكو بخلها وسماحتي ... لها عسل مني وتبذل علقما
فردي مصاب القلب انت قتلته ... ولا تتركيه هائم القلب مغرما

قال ـــــ فاستفزني ما لا قوام لي به ورجوت ان ترده فلم تفعل
واخذت القربة ونهضت فنزلت عدوا في اثرها وقلت يا جارية فوقفت
فقلت لها بابي وامي رددي الصوت قالت ما اشغلني عنك قلت بماذا قالت
على خراج كل يوم درهمان فاعطيتها درهمين فوضعت القربة وجلست
تغنيه حتى اخذته وانصرفت فلهوت يومي ذاك به وبت فاصبحت وما
اذكر منه حرفا واحدا فاذا انا بالسوداء قد طلعت ففعلت كفعلها الاول
الا انها تغنت بغير ذلك الصوت فنهضت وعدوت في اثرها وقلت الصوت

قد ذهبت بي تهمة قالت ان تعيده الا بدرهمين فاعطيتها فاعادته فذكرته
وقلت حسبك فقالت كانك تستكثره باربعة دراهم كاني والله بك
وقد اصبت فيه اربعة الاف دينار قال ابن جامع فبينا انا
بين يدي الرشيد ومن بين يديه اكياس اربعة في كل واحد الف دينار اذ قال
من اطربني فله كيس وعن لي والله الصوت فغنيته فرمى الي بكيس ثم
قال اعد فاعدت فرمى الي بكيس اخر ثم قال اعد فاعدت
فرمى الي بكيس فتبسمت فقال لم ضحكت قلت يا امير المؤمنين لهذا
الصوت حديث عجيب فحدثته الحديث فضحك ورمى الي بالكيس الرابع
وقال لا نكذب السودا فرجعت باربع الاف دينار وقد روى
نحو هذه الحكاية ابو الفرج علي ابن عيسى الاصفهاني ان ابن جامع قال
انسللت من مكة الى المدينة لشدة لحقتني فاصبحت يوما وما املك الا
ثلثة دراهم فهي في كمي اذا بجارية في رقبتها جرة تريد الركي تمشي بين يدي
وتترنم بصوت شجي

شكونا الى احبابنا طول ليلنا ... فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا
فذاك لان النوم يغشي عيونهم ... سراعا ولا يغشى لنا النوم اعينا
اذا ما دنا الليل المضر بذي الهوى ... جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا
فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما ... نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا

قال فاخذ الغنا بقلبي ولم يبد لي منه حرف فقلت يا جارية ما
ادري اوجهك احسن ام غناك فلو شئت اعدت فقالت حبا وكرامة
ثم اسندت ظهرها الى جدار ثم انبعثت تغنيه فما دار لي منه حرف فقلت
لو تفضلت مرة اخرى فقطبت وكلحت وقالت ما اعجب احدكم يجي الى
جارية عليها الضريبة فيشغلها فضربت يدي الى الدراهم الثلاثة فدفعتها
اليها فاخذتها وقالت تريد ان تاخذ مني صوتا احسبك تاخذ به الف دينار
والف دينار والف دينار ثم غنت فتفهمته ثم سافرت الى بغداد قال
لم ازل الى ان غنيت الرشيد بهذا الصوت فرمى الي ثلثة اكياس
فتبسمت فقال لم تبسمت فاخبرته خبر الجارية ن اخبرني
بعض اهل الادب قال كان اسمعيل بن جامع قد تزوج بالحجاز جارية سودا
ولادة لعقوم فقال لها كلما صار من الرشيد بالموضع الذي صار
اشتاق الى السودا فقال يذكرها ويذكر الموضع الذي

كأن بالمرء فيه وجنتان فيه

هل ليلة نقضّا التصحاح عابق في فتية ذات اشراج وازرار

نسقوا بجامرها بالمندلي كما نسقوا اخالة افراح اعصار

المسك بيد والياسمين غاديلها والعنبر الورد تذكيه على النار

ومرتجز من ازراب سعفة طورا وطورا تغنيني باوتار

قال [illegible] الرشيد وقد سمع بشعره ويلك يا من ترى ممك هذه التي قد وصفت صورة الحور العين قال زوجتي ثم وصفها كلاما اضعاف ما وصفها شعره فارسل الرشيد من الجوارين حملت فادا هي سوداء طمطامية ذات مشافر فقال له ويلك هذه من حرالي ملات الدنيا بذكرها عليك وعليها لعنة الله فقال يا سيدي ان عمر بن ربيعة يقول لي فيها حكمة وقد قلت لها حسن في كل عين ما تودّ بكر ابن النطاح ابو وائل الحنفي الشاعر البصري سكن بغداد في زمن الرشيد وكان يعاشر ابا العتاهية واصحابه وكان ابو دهمان يقول اشعر اهل الغزل من المحدثين اربعة اولهم بكر بن النطاح احمد بنا القزاز باسناد له قال النضر بن حديد كنا في مجلس فيه ابو العتاهية والعباس ابن الاحنف وبكر بن النطاح ومنصور النمري والعتابي فقالوا لمنصور انشدنا فانشد مدائح الرشيد فقال ابو العتاهية لابن الاحنف اعني العباس انشدنا ابياته

تعلمت الوان الرضا خوف عتبه وعلمه حبي له كيف يغضب

ولي غير وجه قد عرفت مكانه ولكن بلا قلب الى اين اذهب

فقال ابو العتاهية الحيوب من هذا الشعر في خطو ولاسيما ان سمع بين طائن ودرتيل بكر قد حضر في هذا فانشد

اذا انا معشر الشعراء نوما بالسنا تنعمت القلوب

اذا انبعثت قرائحنا اتينا بالفاظ تشق لها الجيوب

قال العتابي

ولا سيما اذا ما هيجته بنان قد تجيب وتستجيب

قال النضر فما زلت معهم في سرور وبلغ اسحق الموصلي خبرنا فقال اجتماع هؤلاء طرائف الدهر قال المبرد سمعنا الحسن بن رجا يقول حضرت بكر ابن النطاح ومعه جماعة من الشعراء وهم [illegible] يتناشدون فرغوا من طوالهم انشدهم

ما ضرنا لو كتبت بالرضا ... تجف جفن العين او تغمضا

شفاعة مردودة عندها ... في عاشق يكمد لو قد قضى

يا نفس صبرا واعلمي انما ... يأمل منها مثل ما قد مضى

لم تمرض الاجفان من قاتل ... بلحظة الا لأن امرضا

قال فاتفق ان يموتا في سنة ولما مات بكر بن النطاح رثاه ابو العتاهية فقال

مات ابن نطاح ابو وائل ... بكر وامسى الشعر قد بانا

بهلول المجنون كانت له كلمات حسان وكان يأوي المقابر ولقي الرشيد في سنة ثمان وثمانين وهو يريد الحج فوعظه موعظة بليغة وقد ذكرناها هنالك

عبد الله ابن ادريس ابن يزيد ابن عبد الرحمن ابن الاسود ابو محمد الاودي الكوفي ولد سنة خمس عشرة ومائة وقيل سنة عشرين والاول اصح سمع الاعمش وابا اسحق الشيباني وابن جريج ومالك ابن انس وشعبة وسفيان الثوري وروى عنه ابن المبارك واحمد ابن حنبل ويحيى وغيرهم واقدمه الرشيد الى بغداد ليوليه قضاء الكوفة فامتنع وعاد الى الكوفة واقام بها الى ان مات في هذه السنة وكان ثقة عالما زاهدا ورعا وكان احمد بن حنبل يقول فيه نسيج وحده اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين النهرواني حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابن مخلد حدثنا حماد بن المؤمل الكلبي قال حدثني شيخ على باب بعض المحدثين قال سألت وكيعا عن مقدمه هو وابن ادريس وحفص على الرشيد فقال لي ما سألني عن هذا احد قبلك قدمنا على هارون فاقعدنا بين السريرين وكان اول من دعي به انا فقال يا وكيع قلت لبيك يا امير المؤمنين قال ان اهل بلدك طلبوا مني قاضيا وسموك لي فيمن سموا وقد رأيت ان اشركك في امانتي وصالح ما ادخل فيه من امر هذه الامة فخذ عهدك ايها الرجل وامض فقلت يا امير المؤمنين انا شيخ كبير واحدى عيني ذاهبة والاخرى ضعيفة فقال هارون اللهم غفرا خذ عهدك ايها الرجل وامض فقلت يا امير المؤمنين والله لان كنت صادقا انه لينبغي ان تقبل مني ولان كنت كاذبا فما ينبغي ان تولي القضاء كذابا فقال اخرج فخرجت ودخل ابن ادريس وكان هارون قد وسم له من ابن ادريس وسمه يعني خشونة جانبه فدخل فسمعنا صوت ركبتيه

في الارض حين برك ربما سمعنا الا ابتسم الا انا خفينا فقال له هارون
اتدري لم دعوتك فقال لا فقال ان اهل بلدك طلبوا مني قاضيا
وانهم سموك لي فيمن سموا وقد رايت ان اشركك في امانتي وادخلك
في صالح ما ادخل فيه من امر هذه الامة فخذ عهدك وامض فقال
له ابن ادريس لست اصلح للقضا فنكت هارون باصبعه فقال له
وددت اني لم اكن رايتك فقال له ابن ادريس وانا وددت اني لم اكن
رايتك فخرج ثم دخل حفص ابن غياث فقال له كما قال لهما فقبل
عهده وخرج فاتاه خادم معه ثلثة اكياس في كل كيس خمسة الاف
فقال ان امير المومنين يقريكم السلام ويقول قد لزمتكم في
شخوصكم مؤونة فاستعينوا بهذه في سفركم قال وكيع فقلت له
اقرا امير المومنين السلام وقل له قد وقعت مني بحيث يحب امير المومنين
وانا عنها مستغن وفي رعية امير المومنين من هو احوج اليها مني
فان راى امير المومنين ان يصرفها الى من احب واما ابن ادريس فصاح
به مر من ها هنا وقبلها حفص وخرجت الرقعة الى ابن ادريس من
بيننا عافانا الله واياك سالناك ان تدخل في اعمالنا فلم تفعل ووصلناك
من اموالنا فلم تقبل فاذا جاءك ابني المامون فحدثه ان شاء الله فقال
للرسول اذا جانا مع جماعة حدثناه ان شاء الله ثم مضينا فلما صرنا
الى الياسرية حضرت الصلاة فنزلنا نتوضا للصلاة قال وكيع
فنظرت الى شرطي محموم نايم في الشمس عليه سوادة فطرحت كسائي عليه
وقلت تدفا الى ان اتوضا فجا ابن ادريس فاستلبه ثم قال لي رحمته
لا رحمك الله في الدنيا احد يرحم مثل هذا ثم التفت الى حفص فقال
يا حفص قد علمت حين دخلت الى سوق اسد فخضبت لحيتك ودخلت
الحمام انك ستلي القضا والله لا كلمتك حتى تموت فما كلمه حتى مات
اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا المحفوظ ابن احمد اخبرنا
ابو علي محمد بن الحسين الجازري اخبرنا المعافا بن زكريا حدثنا محمد بن
القاسم الانباري قال حدثني ابي حدثنا موسى بن عبد الرحمن ابن مسروق
الكندي حدثنا محمد بن المنذر وكان جارا لعبد الله بن ادريس قال
حج الرشيد ومعه الامين والمامون فدخل الكوفة فقال لابي

يوسف

يوسف قل للمحدثين يأتونا نحدثنا فلم يتخلف عنه من شيوخ أهل الكوفة
إلا اثنان عبد الله بن إدريس وعيسى بن يونس فركبا الأمين والمأمون
إلى عبد الله بن إدريس فحدثهما بمائة حديث فقال المأمون يا عم أتأذن
لي أن أعيدها عليك من حفظي قال افعل فأعادها كما سمعها وكان
ابن إدريس من أهل الحفظ يقول لولا أني أخشى أن ينفلت مني القرآن
دونت العلم فعجب عبد الله من حفظ المأمون وقال المأمون يا عم
إلى جانب مسجدك داران إن أذنت لنا اشتريناهما ووسعنا بهما المسجد
فقال ما لي إلى هذا حاجة قد أجزى من كان قبلي وهو يجزيني فنظر
إلى قرح في ذراع الشيخ فقال إن معنا أطباء وأدوية أتأذن لي أن يجيئك
من يعالجك قال لا قد ظهر بي مثل هذا وبرأ فأمر له بمال فأبى أن يقبله
وصار إلى عيسى بن يونس فحدثهما فأمر له المأمون بعشرة آلاف درهم
فأبى أن يقبلها فظن أنه استقلها فأمر له بعشرين ألفا فقال عيسى
لا ولا إهليلجة ولا شربة ماء على حديث رسول الله ولو ملأت لي
هذا المسجد ذهبا إلى السقف أخبرنا ... عن حسين بن عمرو العنقزي
قال لما نزل بابن إدريس الموت بكت ابنته فقال لا تبكي فقد ختمت القرآن
في هذا البيت أربعة آلاف ختمة توفي ابن إدريس في هذه السنة
ابن ظبيان أبو الحسن العبسي الكوفي تقلد قضاء
الشرقية ثم ولي قضاء القضاة في أيام الرشيد وكان يجلس في المسجد الذي
بباب أبي الخلد فيقضي فيه وحدث عن عبيد الله بن عمر العمري وإسماعيل
ابن أبي خالد وعبد الملك بن أبي سليمان روى عنه داود بن رشيد
وقد ضعفه بعض أصحاب الحديث وقال بعضهم لا بأس به
أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر بن ثابت أخبرنا
علي بن المحسن أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر حدثنا علي بن محمد بن عبيد بن ثابت
قال كتبت إلى علي بن ظبيان وهو قاضي بغداد بلغني أنك تجلس على بارية
وقد كان من قبلك من القضاة يجلسون على الوطاء ويتكئون فكتب
إلي إني لأستحيي أن يجلس بين يدي رجلان حران مسلمان على بارية وأنا على
وطاء لست أجلس إلا على ما يجلس عليه الخصوم قال طلحة
علي بن ظبيان رجل جليل متواضع حسن العلم بالفقه من أصحاب
أبي حنيفة وكان حسنا في باب الحكم تقلد قضاء الشرقية ثم تقلد قضاء

القضاة ولاه الرشيد وكان يخرجه معه اذا خرج الى المواضع
توفي بطوس سنة اثنتين وتسعين ومائة ٥ العباس
ابن الاحنف ابن الاسود ابن طلحة ابو الفضل الشاعر كان من عرب
خراسان ومنشاه ببغداد وكان ظريفا مقبولا حسن الشعر ٥ عن
محمد بن يحيى قال سمعت ابا العباس عبد الله بن المعتز يقول لو قيل لي
ما احسن شعر تعرفه لقلت شعر العباس ١

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمى بالظن غيركم وصادق ليس يدري انه صدقا

اخبرنا ابو بكر ابن القزاز اخبرنا ابو بكر ابن ثابت اخبرنا
ابو الحسن محمد بن عبد الواحد اخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني حدثنا محمد بن القاسم
الانباري حدثنا ابي حدثنا عبد الله ابن ابي سعد حدثنا عبد الله بن الربيع
قال قال هارون الرشيد في الليل بيتا واراد ان يشفعه باخر
فامتنع القول عليه فقال علي بالعباس ابن الاحنف فلما طرق
ذعر وفزع اهله فلما وقف بين يدي الرشيد قال وجهت اليك
لبيت قلته ورمت ان اشفعه بمثله فامتنع القول علي فقال يا امير
المؤمنين دعني حتى ترجع الي نفسي فاني تركت عيالي في حال
من القلق عظيمة ونالني من الخوف ما يتجاوز الحد والوصف فانتظر
هنيهة ثم انشد ٥

جنان قد رايناها فلم نر مثلها بشرا

فقال العباس

يزيدك وجهها حسنا اذا ما زدته نظرا

فقال له الرشيد زدني فقال العباس ٥

اذا ما الليل مال عليك بالاظلام واعتكرا

ودج فلم تر قمرا فابرزها ترى قمرا

فقال له الرشيد قد ذعرناك وافزعنا عيالك واقل الواجب
ان نعطيك ديتك فامر له بعشرة الاف درهم وصرفه اخبرنا
القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا علي بن ابي علي اخبرنا عبيد الله بن
عبد الرحمن الزهري حدثنا محمد بن القاسم الشطوي حدثنا احمد بن عبيد
قال سمعت الاصمعي يقول بينا انا ذات يوم قاعد في مجلس بالبصرة

فاذا انا بغلام احسن الناس وجهاً ولوناً واقف على رأسي فقال ان مولاي يريد ان توصي اليك ثم قمت معه فاخذ بيدي ثم اخرجني الى الصحرا فاذا ابا العباس ابن الاحنف ملقى على فراشه واذا هو يجود بنفسه وهو يقول :

يا بعيد الدار عن وطنه مفرداً يبكي على شجنه
كلما جد النحيب به زادت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه فانتبه بصوت طائر على شجرة وهو يقول :

ولقد زاد الفؤاد بلا هاتف يبكي على فننه
شاقه ما شاقني فبكا كلنا يبكي على سكنه

ثم اغمي عليه غطيته مثل الاول فحركته فاذا هو ميت وكانت وفاة ابن الاحنف في هذه السنة في قول ابرهيم ابن العباس الصولي وقال عمر بن شبة توفي سنة مائتين وثمانين وقال يعيش بعد الرشيد . عيسى ابن جعفر ابن ابي جعفر المنصور كان من وجوه بني هاشم وسراتهم وولي امارة البصرة وخرج من بغداد يقصد الرشيد وهو اذ ذاك بخراسان فادركه اجله بالدسكرة من طريق حلوان توفيا في رمضان هذه السنة . الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي اخو جعفر ولد بالمدينة سنة سبع واربعين ومائة وامه زبيدة بنت منير ابن بربرية فارضعته الخيزران وارضعت زبيدة امه الرشيد ابا فصارا رضيعين وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة يمدحه :

كفالك فضلا ان افضل حرة غذتك بثدي والخليفة واحد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها كما زان يحيى خالدا في المشاهد

قال مؤلف الكتاب رحمه الله كان الفضل اجود من اخيه جعفر وانداراحة الا انه كان فيه كبر شديد وكان جعفر اطلق وجها واظهر بشرا وكان الناس يؤثرون لقا جعفر على لقا الفضل . ووهب الفضل لطباخه مائة الف درهم فعاتبه ابوه في ذلك فقال ان هذا صحبني وانا لا املك شيئا واجتهد في نصيحتي وقد قال الشاعر :

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

ووهب لبعض الادبا عشرة الاف دينار فبكا الاديب فقال

انكبي استقلالاً لها قال لا والله ولكن استقلالاً لارض تواري مثلك
وولي الرشيد الفضل اعمالاً جليلة نحو اربع سنين ثم غضب
على البرامكة وقتل جعفرا فخلد الفضل الحبس مع ابيه يحيى فلم
يزالا محبوسين حتى ماتا في حبسهما مات يحيى سنة تسعين ومات
الفضل سنة اثنين وتسعين قبل موت الرشيد بشهور وقيل سنة
ثلث وتسعين. اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو القسم
الازهري اخبرنا احمد بن ابرهيم حدثنا ابرهيم بن محمد بن عرفة حدثنا محمد
ابن الحسين بن هشام حدثنا علي بن الجهم عن ابيه قال اصبحت يوما
وانا في غاية الضيقة ما اهتدي الى دينار ولا درهم ولا املك الا دابة
اعجف وخادما خلقا فطلبت الخادم فلم اجده ثم جا فقال
اين كنت قال كنت في احتيال شي لك وعلف لدابتك فوالله ما قدرت
عليه فقلت اسرج لي دابتي فاسرجه فركبت فلما صرت في سوق يحيى
اذا انا بموكب عظيم واذا الفضل ابن يحيى فقال سر فسرنا قليلا
وحجز بيني وبينه غلام يحمل طبقا على باب يصيح بجارية فوقف الفضل
طويلا ثم قال سر ثم قال ما سبب وقفتي قلت ان رايت
ان تعلمني قال كانت لاختي جارية وكنت احبها حبا شديدا واستحي
من اختي ان اطلبها منها ففطنت اختي لذلك فلما كان في هذا اليوم لبستها
وزينتها وبعثت بها الي فما كان في عمري يوم اطيب عندي من يومي
هذا فلما كان في هذا الوقت جاني رسول امير المومنين فازعجني
وقطع علي لذتي فلما صرت الى هذا المكان دعا هذا الغلام صاحب
الطبق باسم تلك الجارية فارتحت لندايه ووقفت فقلت
اصابني ما اصاب بني عامر حيث يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ... فهيج احزان الفواد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ... اطار بليلى طايرا كان في صدري

قال الك في هذين البيتين فقلت لا الا طلب ورقة اكتب
فيها هذين البيتين فلم اجد فرهنت خاتمي عند بقال واخذت
ورقة فكتبتهما بها وادركته بها فقال لي ارجع الى منزلي فرجعت
ونزلت فقال لي الخادم اعطني خاتمك ارهنه على قوتك فقلت
قد رهنته فما امسيت حتى بعث الي بثلثين الف درهم وعشرة

تدري

الاف

لان سلفا لشهر من رزق اجراه لي اخبرنا ابن ناصر الحافظ
خبرنا المبارك ابن عبد الجبار اخبرنا محمد بن علي بن عبد الواحد ابن محمد ابن جعفر
خبرنا ابو عمر بن حيوية اخبرنا ابو عبد الله الحكيمي حدثنا ابو الفضل
ميمون ابن هارون حدثني عبد الله بن الحسن العلوي قال اتيت
الفضل ابن يحيى فاكرمني واجلسني معه على فراشه فكلمته في ديني لتكلم امير
المؤمنين في قضائه عني فقال كم ذلك قلت ستمائة الف قال
ثم لم اخرجت من عنده وانا مغموم اضعف رده ثم انصرفت بعض
اخواني مستنجدا اليه ثم صرت الى منزلي فوجدت المال قد سبقني
محمد ابن ابي امية ابن عمرو مولى بني امية ابن عبد شمس
اصله من البصرة وله اخوة وانا رب كلهم شعراء وقد اختلطت اشعارهم
واختلفت الروايات في انسابهم الا ان محمد بن امية اشهرهم ذكرا
واكثرهم شعرا وابا بو ايضا شعار لم ترو جيدا و محمد بن امية شاعر
منهم اختلط شعره بشعر عمه فلم يعرف اكثر الناس بينهما اخبرنا
عبد الرحمن ابن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي ابن الحسن
القاضي قال حدثنا ابي حدثنا ابو بكر الصولي حدثنا عون بن محمد الكندي
قال قال لي محمد بن ابي امية الكاتب كنت انا واخي نكتب للعباس بن
الفضل ابن الربيع فجاءه ابو العتاهية مسلما فاقمنا بالمقام عنده فقال
شرطه ان تنشدني كاتبك هذا من شعره فاومأ الي فقال ذلك
لك وتحدينا فقال الشرط فاستحيي ان انشد بحضرته وقلت ما
احسن على ذلك ولولا ذاك قد رني فقال انشدني والا قمت
فانشدته

رب قول منك لا انساه لي واجب الشكر وان لم يفعل
انقطع الدهر بظن حسن واجلي غمرة ما تنجلي
وارى الايام لا تدني الذي ارتجي منك وتدني اجلي
فاذا املت يوما صالحا عرض المقدور لي في املي

فبكا ابو العتاهية ثم قال زدني فقال
زد فانشدته

بنفسي من ناحيه صهري بامانيه
ومن لعوض عن ذكري كأني لست اعنيه

انما امرئت في الذل كما امرئت في التيه

اما تعرف لي الحسان يوم تتجازيه

منصور بن سلمة ابن الزبرقان وقيل منصور بن الزبرقان
ابن سلمة ابو الفضل النمري الشاعر من اهل الجزيرة قدم بغداد ومدح
الرشيد وحدث منصور انه قيل له مطعم الكبش الرخم لانه اطعم ناسا
نزلوا به ونحر لهم ثم رفع راسه فاذا هو برخم يحمن حول اضيافه فامر
ان يذبح لهن كبش ويرمى به بين ايديهن ففعل ذلك فنزلن عليه فمزقنه
فسمي مطعم الكبش الرخم وفي ذلك يقول ابو نجبة النميري يمدح رجلا
منهم ابوك زعيم بني واسط وخالك ذو الكبش يقري الرخم
وكان منصور شاعرا من شعراء الدولة العباسية وهو تلميذ كلثوم بن عمرو
العتابي وراويته وعنه اخذ ووصفه العتابي للفضل ابن
يحيى حتى استصحبه ثم وصله بالرشيد ثم جرت بعد ذلك بينه وبين العتابي
وحشة فتهاجيا اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب
اخبرنا الحسن ابن الحسن النعالي اخبرنا ابو الفرج الاصبهاني قال حدثني عمي
حدثنا محمد بن علي بن حمزة العلوي قال حدثني عمي عن جدي قال قال
منصور النمري كنت واقفا على جسر بغداد انا وعبيد الله بن هشام ابن عمرو
التغلبي وقد خطني الشيب وعبيد الله شاب حدث السن فاذا
انا بقصرية طريفة وقد وقفت فجعلت انظر اليها وهي تنظر الى عبيد الله
ابن هشام ثم انصرفت فقلت فيها

لما رايت سوام الشيب منتشرا لمتي وعبيد الله لم يشب

سللت سهمين من عينيك فانتضلا على شبيبة ذي الاذيال والطرب

كذى الغواني مراميهن قاصدة الى الفروع معداة عن الخشب

قال شبه الشباب بالفرع الاخضر والشيخ بالخشبة التي قد يبست او سا
الشجر الذي لا ورق له ثم انشد القصيدة يمدح فيها يزيد بن مزيد فاعطاه
عشرة الاف درهم يوسف ابن يعقوب ابن
ابرهيم القاضي سمع الحديث من يونس ابن ابي اسحق السبيعي والسري ابن
يحيى وتفقه على الراي ونفقه وولي القضاء في الجانب الغربي من بغداد
في حياة ابيه وصلى بالناس الجمعة في مدينة المنصور بامر الرشيد

وله

نزل على القضا ببغداد الى ان توفي في رجب هذه السنة
ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة فمن الحوادث فيها
خروج الرشيد الى ناحية خراسان اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا
ابو المعالي احمد بن محمد البخاري اخبرنا ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا
ابو الحسن ابن رزقويه اخبرنا ابو جعفر ابن بريه اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف
ابن المرزبان قال اخبرني احمد بن ابي محمد التميمي عن احمد بن صباح
الطبري مولى صباح الطبري مولى عيسى ابن جعفر الهاشمي قال حدثني
ابي قال شيعت الرشيد حين مضى الى خراسان فقال لي وهو
يريد ... يا صباح ما احسبك تراني بعد هذا ابدا
فقلت اعيذك بالله يا امير المومنين ان تقول هذا والله اني لارجوا
ان يبقيك الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم مائة سنة فتبسم ثم قال
يا صباح انا والله ميت بعد قريب فقلت يا امير المومنين جعلني الله
فداك والله اني لارى بدنا طاهرا ووجها ناصحا وشبابا زاهرا ومنة
قوية وروحا طيبة فلعمرك الله اكثر مما عمر من ملك الارض ويحك لك
ما اتى على ذي القرنين ولا ارى رغبتك بلك سوا قال ثم التفت الى
جمعه كانت من ورايه فقال تنحوا عني ثم قال احمل سلوتك
التنحي في اسرار اليك سرا ان نشرت عنه متفرقا عن الجادة نحو من
لمها به دباع تكن في ظل حايط ثم قال امانة الله في عنقك
ان تخبر بما القي اليك احدا فقلت يا سيدي هذه مخاطبة الاخ اخاه وانا
عبد يخاطبني مولاي بمثل هذا فقال والله ليقولن اني لا انولها
لاحد وانها امانة حيي او دبها اليك عند الله قال فقلت تكشف عن
بطنه فاذا حرير قد عصب به بطنه وظهره ثم حول الى قفاه فاخذ ثيابه
عن ظهره فاذا ازواج ونقابات قد واراها خرق وادوية ثم قال
مذكم تراها هذا فقلت لا ادري قال ظهرت بي اول سنة تسع
ثمانين والله ما اطلع عليها احد من الناس الا ابن بختيشوع ومسرور
ورجانا فاما ابن بختيشوع فانه بلغني انه اخبر به المامون والله ان بقيت
لبن الناعله لا تركنه بهمه بطلب الحين حتى يشغله ذلك عن اذاعة
لسري واما مسرور فاخبر الامين بعلتي وما منهم احد الا له علي عين
في حياتي يتعقبون الي واعز ولدي عبلي يحصي الانفاس ويستخف علي

ولقد بلغ من شرهم بي اني اذا اردت الركوب جاوني ببرذون قطوف
وليس هذا الهم ليستوحشوا مني ومتى استوحشوا اظهروا من العداوة ما كان
باطنا والعاقبة لهم ارجافا كانهم عنه اليوم اجيل وانا كالخائف بينهم اصبح فلا
اطمع في المساء وامسي فلا اطمع في الصباح فقلت يا سيدي ما احسن
الجواب عن هذا ولكن اقول من ارادك بكيد اراده الله ذلك
الكيد في نفسه واراه فيك ما يسوؤه واطال بقاءك وكبت عداك وحياتك ثم
قال — سمع الله عاك انصرف فان اشغالك ببغداد كثيرة ثم ودعته
فكان اخر العهد به ○ وروى ابو بكر الصولي قال — حدثنا
محمد بن الفضل بن الاسود حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال
حدثني مسرور الخادم قال دخلت على الرشيد وهو يبكي عند خروجه
الى خراسان اخر خرجة وبين يديه قرطاس يقرأه فقال — يا مسرور
كاني والله عنيت بما في هذا القرطاس ثم رمى به من يده فاخذته ووجدت
قد كتب فيه شعر لابي العتاهية ○

هل انت معتبر بمن خربت منه غداة قضى دساكره
وبمن اذل الدهر مصرعه فتبرات منه عساكره
وبمن خلت منه اسرته وبمن خلت منه منابره
اين الملوك وابن حزبهم صاروا مصيرا انت صائره
يا مؤثر الدنيا للذته والمستعد لمن يناظره
نل ما بدا لك ان تنال من الدنيا فان الموت اخره

قال — وكان في سفرته تلك قال — على السير ودخل
الرشيد الى جرجان فوافته بها خزائن علي بن عيسى على الف بعير وخمس
مائة بعير ثم رحل من جرجان وهو مريض الى طوس فاقام بها الى
ان توفي ○ وانفذ هرثمة فوجهه المامون قبل وفاته بثلاثة وعشرين
ليلة الى ابن مرو ومعه عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ واسد
ابن يزيد في اخرين وكان يمر هرثمة واصحابه رافع بها وقعة
فتح فيها بخارا واسر اخا رافع بشير بن الليث فبعث به الى الرشيد
وهو بطوس وقد خرجه عليه وهو ينظر في المراة ويقول انا لله وانا
اليه راجعون ثم نظر اليه فقال يا ابن اللخناء اني لارجو ان لا يفوتني

رائع كالم تفنني فقال .. يا امير المومنين قد اطعرك الله فافعل ما يحب الله ولعل الله يلين لك قلب رائع اذا راى انك قد سننت على تغضب وقال والله لو لم يبق من اجلي الا ان احرك شفتي بكلمة لقلت اقتلوه ثم دعا بقصاب فقال له لا تشحذ مداك دعها على حالها وفصل هذا الفاسق ابن الفاسق فجعله اشلاء ثم عمي عليه وتفترق من حضر

تم من توفا الرشيد وبويع للامين

باب ذكر خلافة الامين

هو محمد بن هارون ويكنى ابا موسى وقيل ابا عبد الله ولد برصافة بغداد سنة احدى وسبعين ومائة وامه ام جعفر واسمها زبيدة بنت جعفر الاكبر ابن المنصور وكان ابيضا اقرع صغير العينين اقنى جميلا سمينا طويلا عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين سمع الحديث الكثير واسند الحديث اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت قال اخبرنا الحسن ابن ابي طالب حدثنا احمد بن محمد بن عمران اخبرنا محمد ابن يحيى حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي قال رايت عند الحسين ابن الضحاك جماعة من بني هاشم تسالونه عن الامين وادبه فوصف ادبا كثيرا وقال سمعته يقول حدثني ابي عن ابيه عن المنصور عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بات بحرما حشر ملبيا

ذكر بيعته

توفي الرشيد بطوس وبويع للامين في العسكر صبيحة الليلة التي توفي بها الرشيد تولى ذلك صالح بن الرشيد وذلك يوم الخميس لاحد عشر ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وكتب حمويه مولى المهدي صاحب البريد بطوس الى سلام مولاه وخليفته على البريد يعلمه بوفاة الرشيد فدخل على الامين فعزاه وهناه بالخلافة وكان الامين نازلا ببغداد في الخلد فتحول الى قصر المنصور بالمدينة وامر الناس بالحضور فحضروا فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ونعى الرشيد الى الناس وعزى نفسه والناس ووعدهم الخير وبسط

الامان للاسود والابيض فبايعه جله اهل بيته وخاصته ومواليه
وقواده ثم دخل وكل بعده من بني منهم سليمان ابن المنصور وامر
للجند بمدينه السلام برزق سنتين واتخذ الفضل ابن الربيع
وزيرا وابنه العباس ابن الفضل حاجبا وجعل اسمعيل ابن صبيح كاتبا
وجعله على ديوان الرسايل والتوقيعات والخاتم وجعل عيسى بن علي
ابن ماهان على الشرطة وشحنه عبد الله بن حازم اخبرنا
ابن ناصر اخبرنا احمد بن خلف حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم
حدثنا احمد بن كامل قال حدثني عبد الله بن ابرهيم النحوي حدثنا ابو
بهقان حدثنا احمد بن يوسف قال دخل ابو نواس على محمد الامين
فهناه بالخلافه وعزاه بالرشيد في بيت انشا يقول

جرت جوار بالسعد والنحس فنحن في وحشه وفي انس
العين تبكي والسن ضاحكه فنحن في ماتم وفي عرس
يضحكها القايم الامين ويبكيها وفاة الرشيد بالامس
بدران بدر اضحى ببغداد في الخلد وبدر بطوس في الرمس

ثم قدم القادم بالبرده والقضيب والخاتم فوصل لثلاث عشره بقيت
من جمادى الاخرة وقدم عليه حسين الخادم بالخزاين التي كانت مع الرشيد
وقدمت نسيك من الراشد في اخر رجب بخزاين الرشيد فتلقاها
محمد بالانبار وكان الامين قد بعث من بايعه بجايا الرشيد في زمن
علته كل يوم وارسل بكر بن المعتمر وكتب معه كتبا وجعلها في قوايم
صناديق منقوره والبسها جلود البقر وقال
لا يظهرن امير المومنين ولا احد ممن في عسكره على شي من امرك
ولا توجهن فيه ولا على ما معك ولو قتلت حتى يموت امير المومنين
فاذا مات فادفع الى كل انسان منهم كتابه فلما قدم بكر طوس
بلغ هارون قدومه فدعا به فقال ما اقدمك قال بعثني محمد
لاعلم له خبرك واتيه به قال فهل معك كتاب قال لا فامر بما
معه ففتش فلم يصيبوا شيئا فتهدده بالضرب فلم يقر بشي فامر
به فحبس وقيد فلما كان في الليلة التي مات فيها هارون امر
الفضل ابن الربيع ان يصير الى محبس بكر بن المعتمر فيقرره فان اقر
والا ضرب عنقه وصار الى هارون يحبسه عليه غشيه ظنوا

المقاهي وارتفعت الصيحة فارسل بكر بن المعتمر رقعة منه الى الفضل
بن الربيع يسأله ان لا يعجلوا بامره ويعلمه ان معه اشيا يحتاجون
الى علمها وكان بكر محبوسا عند حسين الخادم فلما توفي الرشيد دعاه
الفضل ابن الربيع فسأله عما عنده فانكر ان يكون هارون حيا [?] حتى صح عنده
موت هارون فاخبره ان عنده كتبا من امير المومنين الامين وانه لا يجوز
له اخراجها وهو على حاله في قيوده فامتنع حسين الخادم من اطلاقه حتى
اطلقه الفضل فاتاهم بالكتب التي عنده فكان في تلك الكتب كتابا
من محمد الى حسين الخادم بخطه يامره بتخلية بكر ابن المعتمر واطلاقه فدفعه
اليه وكتاب الى المامون فاحتبس كتاب المامون لغيبته بمرو وارسلوا
الى صالح ابن الرشيد فاتاهم فدفعوا اليه كتاب الامين وكان في الكتاب
الى المامون اذا ورد عليك كتاب اخيك اعاذه الله من فقدك فعز
نفسك بما عزاك الله به واعلم ان الله قد اختار لامير المومنين افضل الدارين
واجزل الحظين فقم في امرك قيام ذي الحزم والناظر لاخيه ونفسه
وسلطانه وعامة المسلمين واياك ان يغلب عليك الجزع فانه يحبط
الاجر ويعقب الوزر وصلوات الله على امير المومنين حيا وميتا وانا لله
وانا اليه راجعون وخذ البيعة على من قبلك من قوادك وجندك
وخاصتك وعامتك لاخيك ثم لنفسك ثم للقاسم بن امير المومنين
على الشرط التي جعلها لك امير المومنين صلوات الله عليه فانك مقلد
من ذلك ما قلدك الله وخليفته واعلم من قبلك رايي في صلاحهم
وسد خلتهم والتوسعة عليهم فمن انكره عند بيعته او اتهمته على طاعته
فابعث الي براسه واياك واقالته فان النار اولى به واكتب
الى عمال ثغورك وامرا اجنادك بما طرقك من المصيبة بامير المومنين
واعلمهم ان الله لم يرض الدنيا له ثوابا حتى قبضه الى رحمته
وجنته مغبوطا محمودا ومرهم ان ياخذوا البيعة على اجنادهم
وخواصهم وعوامهم على مثل ما امرتك به واوعز اليهم في ضبط
ثغورهم والقوة على عدوهم واعلمهم اني متفقد احوالهم ولام شعثهم
وموسع عليهم واعمل بما امرته لمن احضرك او ما يليك [?] من اجنادك
على حسب ما ترى وتشاهد وان اخاك يعرف حسن اختيارك وصحيح
رايك وبعيد نظرك وهو يستحفظك الله ويسأله ان يشد بك عضده

وبحق لك اهن ان اشيع لما بينا وكتب بكر ابن المعتمر بين يدي واملاي
في شوال سنة اثنين وتسعين ومايه ٥ وكتب الى صالح اخيه
اذا ورد عليك كتابي هذا اعيذ دتوع ما قد سبق من علم الله ونفذ
من قضايه في خلقه وعباده واوليايه وجرت به سنته في الانبيا والمرسلين
والملايكه المقربين قال تعالى كل شي هالك الا وجهه له الحكم
واليه ترجعون فاحمدا الله على ما صار اليه امير المومنين من عظيم ثوابه
ومرافقه اوليايه وصلى الله على امير المومنين حيا وميتا وانا لله وانا
اليه راجعون واياه نسال ان يحسن الخلافه على امة نبيه صلى الله عليه
وسلم فقد كان لهم عصمة وكهفا وبهم رؤوفا رحيما فشمر في امرك
واياك ان تلقي بيديك فان اخاك قد اختارك لما استنهضك
له وهو متفقد مواقع فعلك فحقق ظنه ونسال الله التوفيق
وخذ البيعة على ما قبلك من ولد امير المومنين على الشريطة التي
جعلها الله امير المومنين فان السعادة واليمن في الاخذ بعهده والمضي
على منهاجه واعلم من قبلك من الخاصة والعامة راي في استصلاحهم
ورد مظالمهم وتفقد حالاتهم وادرار ارزاقهم واعطياتهم فان شغب
شاغب او نعر ناعر فاسطا به سطوة تجعله نكالا واضمم الى
الفضل ابن الربيع ولد امير المومنين وحرمه واهله ومر بالمسير معهم
فيمن معه من جنده ورابطته وصير الى عبد الله بن مالك امر العسكر
واحداثه فانه ثقة على ما فيه معقول عند العامه ومره بالجد والتيقظ
وتجديد الحزم وتقديم العزم في امره كله واقرر حاتم ابن هرثمة على ما
هو عليه ومره بحراسه ما يحيط به قصور امير المومنين ومر الخدم
باحضار ودايعهم من يشتد لهم وباجنادهم مواضع الخلل من عسكرك
والسلام ٥ ولما بلغ المامون الخبر نعا الرشيد على المنبر وشق ثوبه
ونزل وامر للناس بمال وبايع لمحمد ولنفسه واعطا الجند لاثني عشر
شهرا ٥ ولما قرا الذين وردت عليهم كتب محمد بطوس من القواد والجند
واولاد هارون تشاوروا في اللحاق بمحمد فقال الفضل
ابن الربيع لا ادع ملكا حاضرا لاخر لا ادري ما يكون من امره وامر
الناس بالرحيل ففعلوا ذلك محبة منهم للحوق باهليهم ومنازلهم ببغداد
وتركوا العهود التي كانت اخذت عليهم للمامون فانتهى الخبر بذلك

من امرهم الى المأمون بمرو فجمع من معه من قواد ابيه منهم عبد الله بن
مالك ويحيى بن معاذ وشبيب بن حميد بن قحطبة وذو الرياستين
عنده من اعظم قدرا واخصهم به فاخبرهم وشاورهم فاشاروا عليه
ان يلحقهم في الفي فارس جريدة ثم يردهم فدخل عليه ذو الرياستين
فقال له ان فعلت ما اشاروا عليك جعلك هؤلاء هدية
الى محمد ولكن الراي ان تكتب كتابا وتوجه اليهم رسولا فتذكرهم البيعة
وتسالهم الوفاء وتحذرهم الحنث وما يلزمهم في ذلك في الدين والدنيا
فيستبري ما عند القوم فكتب كتابا ووجه معه سهل بن صاعد
ونوفل الخادم فلحقاهم بنيسابور وقد رحلوا ثلث مراحل فقال
الفضل بن الربيع انما انا رجل واحد منهم وشد على سهل عبد الرحمن بن
جبلة بالرمح وقال قل لصاحبك والله لو كنت حاضرا لوضعت
الرمح في فيك هذا جوابي ونال من المأمون فرجع بالخبر فقيل للمأمون
قد استرحت فابعث الى الفقهاء فادعهم الى الحق والعمل به واحياء السنة
ففعل وحط عن خراسان ربع الخراج ورد المظالم واقام في ولايته
وكانت الامين بالنقطع واهدى له هدايا كثيرة من فنون ١٨
الطرف واما الامين فانه تشاغل باللعب واللهو وبني ميدانا
حول قصر المنصور للصوالجة وعمل خمس حراقات في دجلة على
خلقة الاسد والفيل والعقاب والفرس والحية وامر لبعض من انشده
بثلثمائة الف دينار واوقر لشاعر انشده ثلثه ابغل دراهم
قال الصولي حدثني احمد بن يزيد المهلبي عن ابيه قال لما
ولي الامين الخلافة استبطا الناس جلوسه فقالوا لو اشتغل باللهو
فجلس وامضى الامور وقال اني لا اعرف الاصدار والايراد
ولكن شرب كاس وشم اس واستلقا من غير نعاس احب الي من مداراه
الناس وفي هذه السنة
دخل هرثمة حائط سمرقند وكان رافع في المدينة الداخلة وراسل رافع
الترك فوافى فصار هرثمة بين رافع والترك ثم انصرف الترك
وضعف رافع وفيها قتل نقفور ملك الروم في حرب
برجان وكان ملكه تسع سنين وملك ابنه بعده استبراق وهو
مجروح شهرين ومات وملك ميخائيل ختنه على اخته واقر

الامين اخاه القاسم في ما كان الرشيد ولاه من عمل الجزيرة وقنسرين
والثغور ثم صرفه عن الجزيرة في هذه السنة واستعمل عليها خزيمة
ابن خازم ٥ وفي ذي القعدة توفي اسمعيل بن علية وكان في المظالم
فولى الامين مكانه محمد بن عبد الله الانصاري في المظالم والقضا
ببغداد وفيها حج بالناس داود بن عيسى ابن موسى وكان
والي مكة ٥ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
اسمعيل ابن ابرهيم بن مقسم ابو بشر الاسدي مولاهم ويعرف
بابن علية من اهل البصرة واصله كوفي سمع من السباح الضبعي حديثا
واحدا ٥ وروى الكثير عن عبد العزيز ابن صهيب وايوب السختياني
وابن عون وسليمان التيمي وحميد الطويل وغيرهم ٥ حدث عنه
ابن جريج وشعبة وحماد بن زيد وعبد الرحمن ابن مهدي واحمد ويحيى وعلي
وغيرهم وكان حافظا ثقة مامونا ورعا تقيا وكان يقرا في الليل ثلث
القران اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي
حدثنا الجوهري حدثنا محمد بن العباس اخبرنا احمد ابن معروف الخشاب
حدثنا الحسين ابن فهم حدثنا محمد بن سعد قال اسمعيل بن ابرهيم
ابن مقسم مولى عبد الرحمن بن قطبة الاسدي اسد خزيمة وكان ابرهيم
تاجرا من اهل الكوفة وكان يقدم البصرة بتجارته فتزوج علية
بنت حسان مولاة لبني شيبان وكانت امراة نبيلة عاقلة لها دار
بالعوقة تعرف بها وكان صالح المري وغيره من وجوه البصرة وفقهايها
يدخلون فتحادثهم وتسايلهم فولدت لابرهيم اسمعيل سنة عشر ومائة
فنسب اليها وكان ابن ابرهيم ثقة ثبتا في الحديث حجة ٥ وقد
ولي صدقات البصرة وولي ببغداد المظالم في اخر خلافة هارون
قال مؤلف الكتاب وقد زعم في ابن حجر ان علية
جدته لامه وكان اسمعيل يقول من قال ابن علية فقد اغتابني
الا ان هذا شاع يعرف به ٥ وقال احمد ابن حنبل فاتني
مالك فاخلف الله علي اسمعيل ابن علية ٥ وقال شعبة
ابن علية سيد المحدثين ٥ اخبرنا زاهر بن طاهر
حدثنا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله
الحاكم قال سمعت ابا الفضل محمد بن ابرهيم يقول حدثنا احمد

٤٩٠

ابن سلمة حدثنا عمرو بن زرارة قال صحبت ابن علية ثلاث عشرة سنة فما رأيته تبسم فيها. أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر ابن علي ابن ثابت أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي أخبرنا أبو الفوارس ابرهيم ابن أحمد بن محمد القادسي حدثنا أبو الحسين يحيى ابن محمد حدثنا مسبح بن حاتم قال قال عبد الله بن محمد بن جعفر ابن عائشة حدثنا حماد بن سلمة وحماد بن زيد ان عبد الله بن المبارك كان يتجر في البر وكان يقول لولا خمسة ما اتجرت فقيل له يا أبا محمد من الخمسة قال سفيان الثوري وسفيان بن عيينة والفضيل ابن عياض ومحمد بن السماك وابن علية وكان يخرج الى خراسان يتجر فما ربح من شيء أخذ القوت للعيال ونفقة الحج والباقي يصل به اخوانه الخمسة قال فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضا فلم يأته ولم يصله بالصرة التي كان يصله بها في كل سنة فبلغ ابن علية ان ابن المبارك قد قدم فركب اليه فلم يرفع به عبد الله ابن المبارك رأسا ولم يكلمه فانصرف فلما كان من غد كتب اليه رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم اسعدك الله بطاعته وتولاك بحفظه وحاطك بحياطته قد كنت منتظرا لبرك وصلتك اتبرك بها وجئتك بالامس فلم تكلمني ورأيتك واجدا علي فأي شيء رأيت مني حتى اعتذر اليك منه قال فلما وردت الرقعة على عبد الله دعا بالدواة والقرطاس وقال يأبى هذا الرجل الا ان نقشر له العصا ثم كتب اليه

يا جاعل الدين له بازيا ... يصطاد اموال المساكين

احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين

فصرت مجنونا بها بعد ما ... كنت دواء للمجانين

اين رواياتك في سردها ... عن ابن عون وابن سيرين

اين رواياتك والقول في ... اتيان ابواب السلاطين

ان قلت اكرهت فذا باطل ... زل حمار العلم في الطين

فلما وقف ابن علية على الابيات قام من مجلس القضاء فوطئ بساط هارون وقال يا امير المؤمنين الله الله ارحم شيبتي فاني لا اصبر للخطا فقال له هارون لعل هذا المجنون قد اغرى بقلبك

فقالت له الله الله اتقيك الله فاعفاه من القضا فلما اتصل بعبد
الله ابن المبارك ذلك وجد اليه بالصرة توفي ابن علية في ذي القعدة
من هذه السنة ودفن في مقابر عبد الله بن مالك ٥

محمد بن جعفر ابو عبد الله البصري ٥

يلقب غندر وهو مولى لهذيل بصري صاحب سعيد بن ابي عروبة جالس
شعبة نحوا من عشرين سنة وسمع من جماعة وكان اماما ثقة اخرج
عنه في الصحيحين وكان فيه سلامة صدر ٥ اخبرنا
المبارك بن علي الصيرفي اخبرنا سعد الله بن علي بن ايوب اخبرنا عبد الصمد
بن علي ابن المامون اخبرنا ابو الفضل محمد بن الحسن ابن المامون حدثنا ابو
بكر ابن الانباري قال حدثني محمد بن المرزبان قال حدثني ابو محمد المروزي
حدثنا عبد الله بن بشر عن شيخ لنا ابن ايوب صاحب البصري قال قيل
لغندر ان الناس يعظمون امر السلامة التي فيك قال يكذبون قال
قلت تحدثني منها بشيء صحيح قال صمت يوما فاكلت ثلاث مرات
ناسيا ثم اكلت ثم ذكرت اني صايم ثم نسيت ثم ثبت ثم لمست فاتممت
صومي ٥ قال ابن المرزبان وحدثنا عباس بن محمد عن يحيى بن
معين قال اشترى غندر يوما سمكا وقال لاهله اصلحوه ونام
فاكل عياله السمك ولطخوا يده فلما انتبه قال قدموا السمك قالوا
قد اكلت قال لا قالوا فشم يدك ففعل فقال صدقتم ولكني ما شبعت
قال البخاري في تاريخه مات في ذي القعدة سنة ثلاث
وتسعين ومايه وذكر ابن سعد في الطبقات انه مات بالبصرة سنة اربع
وتسعين ٥ قال مولف الكتاب وقد اتفق في اسما المحدثين
اسماهما محمد ابن جعفر يلقبوا غندر تشبيها لهذا الرجل فمنهم محمد بن جعفر
ابن دران بن سليمان ابو الطيب توفي في سنه سبع وخمسين وثلثمايه ٥
ومنهم محمد بن جعفر ابو بكر الوراق توفي في سنه سبعين وثلثمايه وسياتي
ذكرهما في السنين ٥ ومنهم محمد بن جعفر ابو بكر القاضي مولى فاتن
المقتدري روى عن بشر بن عبد الله الخادم ومحمد بن جعفر حدث عن الحسين
ابن علي المعري روى عنه احمد بن الفرج ابن الحجاج كل هولاي يلقب غندر
واسمه محمد بن جعفر مروان بن معاوية ابن الحارث
ابن عثمان ابن اسما بن خارجة بن عيينة كوفي الاصل ثم انتقل

بن خالد وعاصما الاحول وحميدا الطويل والاعمش وقال اتيت الاعمش
فقال لي قد قسم حديث اسماعيل قسمها فيمن جاءه ثم استحيا ان يعطيه
وقد بدأ باخر قبله فبعث عليه وصب عليه الماء صبا وكان مروان
قد تحول الى دمشق فسكنها وقدم بغداد فحدث بها فروى عنه قتيبة
واحمد بن حنبل ويحيى وابو خيثمة وابن راهويه ثم عاد الى مكة وكان
ثقة الا انه كان يروي عن ضعفاء ويدلسهم ○ اخبرنا
القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا الفضل حدثنا عبد الله بن جعفر
حدثنا يعقوب بن سفيان قال سمعت مهدي بن ابي مهدي قال كان
بن خلق الفزاري يتراسه وكان مقلا شديد الحاجة وكان الناس
يرونه فاذا اشتراه الانسان كان ثمنه ام ذلك السر عنده في منزله
يعرف فيه الانبساط الى الرجل قال فنظرت فلم اجد شيئا ابتني في
منزل الرجل من الخل ولا ارخص منه بمكة فكنت اشتري جرة من خل
فاهدي له فاري موقع ذلك منه فاذا فرأى ذلك منه فاسال
الجارية اني خلكم تستوق نعم فاشتري جرة فاهديها له فيعود الى ما كان
عليه توفي بمكة قبل التروية بيوم من هذه السنة ○ ، ٤٩٠ ،

هارون امير المؤمنين الرشيد ابن المهدي

كان بالرقة وكان جبريل بن بختيشوع يدخل عليه كل يوم فان انكر شيئا
وصفه له فذكر له ما يصلحه فدخل عليه يوما فراه مهتما فساله عن حاله
فقال لرؤيا رايتها افزعتني فقال رايت كاني جالس على سريري
هذا اذ مدت الي من تحتي ذراع اعرفها وكف اعرفها وفي الكف تربة
حمراء فقال لي قائل اسمعه ولا ارى صورته هذه التربة التي تدفن
بها فقلت واين هذه التربة فقال بطوس وغابت اليد وانتبهت فقال
له الطبيب احسبك اخذت مضجعك ففكرت في خراسان وحروبها
فقال قد كان ذلك ومرت الايام ونسي واتفق خروجه الى خراسان حين
تحرك رافع الخارجي فلما صار ببعض الطريق ابتدات به العلة وما زالت
تزيد حتى دخل الى طوس فمرض في بستان فبينا هو هناك ذكر تلك
الرؤيا فوثب متحاملا يقوم ويسقط فاجتمعوا اليه كل يقول يا سيدي
ما حالك فقال يا جبريل تذكر رؤياي بالرقة في طوس ثم رفع راسه
الى مسرور فقال جئني من تربة هذا البستان فمضى واتى بالتربة في كفه

تعالى من مختارات رد[illegible]
اين قناديل اسود [illegible]

حاسرا من دراعه فلم نظر اليه قال هذه والله الذراع التي رايتها في منامي
وهذه والله الكف بعينها وهذه والله السويه الحمرا ما خرمت شيا واقبل
في البكا والنحيب فبقي بعد هذا الكلام ثلثه ايام ٥ وفي رواية اخرى
انه راي في المنام ان امراة وقفت عليه واخذت كف تراب وقالت
هذه تربتك عن قليل فزعا فقص رؤياه على اصحابه وقيل هذا قد
يري النايم اغلظ من هذا فبينما هو يسير اذ نظر الى امراة فنظر اليه
فقال والله هذه المراة التي رايتها وهذه المراة بعينها فكان اذ رماها ثم
هناك ٥ وروى الصولي قال حدثني الحسين ابن يحيى قال
سمعت هبة الله ابن ابرهيم ابن المهدي يحدث عن ابيه قال لما احب الرشيد
ان يعرف حقيقة علته وعلم ان ابن بختيشوع يحجبه فواطا انسانا من
اهل طوس وساله ان ياتي بختيشوع ليشغل ثم اعطا الرجل
ماوه وقال اذهب به الى ابن بختيشوع في انه ما المريض للشك
ففعل الرجل ذلك فلما راى بختيشوع الما قال لبعض من معه
ان الله لي كان بيني وبين هذا الرجل معاملات فان كان يعش لم استنقص
عليه وان كان يموت فرغت مما بيني وبينه فقال له تريد ان اصدقك
قال نعم قال صاحب الما لا يعيش الا اياما فعاد الرسول فاخبر
الرشيد بذلك وعلم بالامر بختيشوع واختفا الى ان مات الرشيد ٥
ولما قرب موت الرشيد جعل يقول ٥

ابن طوس منهم مالي رطوس حميم
ارجوا الالهي لما بي فانه بي رحيم
لقد اتاني طوس قضا ومحتوم
وليس الا رضاي والصبر والتسليم

وقال احملوني الي تربتي الحفر والله في ذلك البستان فقال احملوني
انظر اليه فحمل فنظر اليه فحمل يقول ما اغنى عني مالي ثم قال
فرنوني تلبيلا فقربوه فنظر في القبر فقال وسعوا عند الصدر قليلا
ففعلوا ثم قال لهم ردوا موضع الرجلين ففعلوا وهو ينظر واتاه قوما فختموا
فيه القران وهو في محمله على شفير القبر ثم شخص ببصره الى السما
وقال يا من لا يموت ارحم من يموت يا من لا يزول ملكه ارحم

أنه زال ملكه ثم بكى بكاء شديدا وانشد

انا ميت وعز من لا يموت قد تيقنت انني سأموت
ليس ملك يزيله الموت ملكا انما الملك ملك من لا يموت

وتوفي ليلة الاحد وقيل ليلة السبت نصف الليل لغرة جمادى الاولى وقيل لثلاث خلون منه من سنة ثلث وتسعين ومائة فكانت خلافته ثلاث وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما وكانت له سبع واربعين سنة وخمسة اشهر وخمسة ايام وقيل خمس واربعين وقيل ست واربعين وصلى عليه ابنه وتوفي وفي بيت المال تسع مائة الف الف ونيف وذكر بعض المؤرخين انه خلف ما لم يخلفه احد من الملوك من العين والورق والجوهر والدواب والاثاث ما بلغ قيمته سوى الضياع مائة الف الف دينار ورثاه ابو الشيص فقال

غربت في الشرق شمس فلها العينان تدمع
ما رأينا قط شمسا غربت من حيث تطلع

ابو بكر بن عياش بن سالم الحناط

مولى واصل بن حيان الاسدي وقد اختلفوا في اسمه فقيل شعبة وقيل محمد وقيل مطرف وقيل رؤبة وقيل سالم وقيل اسمه كنيته وله سنة سبع وتسعين وقيل ست وتسعين سمع ابا اسحق السبيعي وسليمان التيمي والاعمش واسمعيل ابن ابي خالد وهشام بن عروة وغيرهم روى عنه ابن المبارك وابن مهدي وحسين الجعفي واحمد بن حنبل وعلي بن المديني وغيرهم وكان ثقة مشهورا في السنة الا انه ربما اخطأ في الحديث اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا الرزاني قال قرات على ابي القسم ابن النحاس اخبركم ابن ابي داود حدثنا اسحق بن منصور قال سمعت يزيد بن هارون وذكر عنده ابو بكر بن عياش فقال كان ابو بكر ابن عياش خيرا فاضلا لم يضع جنبه الى الارض اربعين سنة اخبرنا القزاز باسناده عن ابي هاشم الرفاعي قال سمعت ابا بكر ابن عياش يقول لي عرنة قد عجزت عن الصعود اليها وما يمنعني من النزول منها الا اني اختم القران كل يوم وليلة فيه منذ ستين سنة اخبرنا القزاز باسناده عن علي بن محمد ابن اخت يعلى ابن عبيد يقول سكت ابو بكر بن عياش عشرين سنة قد نزل الماء في احدى

عينيه ما يعلم به اهله ن وا خبرنا القزاز باسناده قال
قال بن عمار سمعت ابا بكر بن عياش يقول صمت ثمانين رمضانا ن
اخبرنا القزاز عن ابي اسحق بن الحسين قال كان ابو بكر ابن عياش
ياخذ افطاره ثم يغمسه في الما في حب كان له في بيت مظلم ويقول
يا ملايكتي طالت صحبتي لكما ان كانت لكما عند الله شفاعة فاشفعا ن
لي ابو بكر ابن عياش في هذه السنة وقد جاوز التسعين فقد قيل
انه بلغ سنا وتسعين ن واخبرنا القزاز قال اخبرنا
الخطيب اخبرنا ابن بشران اخبرنا ابن صفوان اخبرنا ابن ابي الدنيا حدثنا
احمد بن المثنى قال سمعت ابرهيم بن سهاش قال سمعت ابراهيم
ابن ابي بكر بن عياش يقول شهدت ابي عند الموت فبكيت فقال
يا بني ما يبكيك فما اتى ابوك فاحشة قط ن
ثم دخلت سنة اربع وتسعين وماية لم الحوادث فيها
انه لعدا اهل حمص عاملهم اسحق بن سليمان وكان محمد ولاه اياها فلما خالفوه
انتقل الى سلمية فصرفه محمد عنهم وولى عليهم مكانه عبد الله بن سعيد
الحرشي فقتل عدة من وجوههم وحبس عدة منهم من نواحيها بالنار فسالوه
الامان فاجابهم وسكنوا ثم هاجوا فضرب اعناق عدة منهم ن
وفيها عزل محمد اخاه القسم عن جميع ما كان ابوه ولاه
ولاه من عمل الشام وقنسرين والعواصم وولى مكانه خزيمة بن خازم وامره
بالمقام بمدينة السلام ن وفي هذه السنة ن
بدا الفساد بين الامين والمامون وكان السبب في ذلك ان الفضل ابن الربيع
فكر بعد مقدمه العراق على محمد منصرفا عن طوس وناكثا للعهود التي
كان الرشيد اخذها عليه لابنه عبد الله تعلم ان الخلافة ان افضت
الى المامون يوما من الدهر وهو حي لم يبق عليه فسعى في اغرائه وحثه
على خلعه وصرف ولاية العهد من بعده الى ابنه موسى ولم يكن ذلك
من راي محمد ولا عزمه بل كان عزمه الوفا فاما ضمن ولم يزل الفضل يصغر
عنده شان المامون ويزين له خلعه وادخل معه في ذلك علي بن عيسى
ابن ماهان والسندي وغيرهما فازاله عن رايه فاول ما بدا به محمد
عن راي الفضل بن الربيع فيما دبر من ذلك ان كتب الى جميع العمال

الامصار كلها بالدعا لابنه موسى بالامين بعد الدعا له وللمامون فلما
بلغ ذلك الى المامون وعرف عزل القاسم واقدامه على التدبير
في خلعه قطع البريد عن محمد واسقط اسمه من الطرز والضرب
وكان رافع بن الليث بن نصر بن سيار لما انتهى اليه من الخبر عن المامون
وحسن سيرته في اهل عمله واحسانه اليهم بعث في طلب الامان لنفسه
فسارع الى ذلك هرثمة وخرج رافع فلحق بالمامون وهرثمة بعد مقيم
بسمرقند فاكرم المامون رافعا ولما دخل رافع في الامان استاذن هرثمة
المامون في القدوم عليه فعبر نهر بلخ بعسكره والنهر جامد فتلقاه
الناس وولاه المامون الحرس فانكر ذلك كله محمد فبدا بالتدبير
على المامون فكان اول ما دبر عليه انه كتب الى العباس بن عبد الله
ابن مالك وهو عامل المامون على الري يامره ان يبعث اليه بغرائب
غروس الري مريدا بذلك امتحانه فبعث اليه ما امره به وكتم ذلك
عن المامون وذي الرياستين فبلغ المامون فعزل العباس ثم وجه محمد
الى المامون رسلا ثلاثة العباس بن موسى بن عيسى وصالح صاحب
المصلى ومحمد بن عيسى بن نهيك وكتب اليه معهم كتابا يسأله تقديم
موسى على نفسه ويذكر انه قد سماه الناطق بالحق وكان ذلك
يشير به علي بن ماهان فرد المامون ذلك وسمي المامون في ذلك
اليوم الامام وكان سبب هذه التسمية ما جاءه من طلع محمد له ثم ضمن
ذو الرياستين للعباس ولاية الموسم ومما شاء من اموال مصر فابرح
في اخذ البيعة للمامون وكان يكتب اليهم بالاخبار ويشير
عليهم بالراي ورجعت الرسل الى الامين باخبره بامتناعه والح
الفضل بن الربيع وعلي بن موسى على محمد في البيعة لابنه وخلع المامون
وكان الامين شاور في خلع المامون فنهاه القواد وقال له خزيمة بن
خازم لا تجري القواد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد
فينكثوا عهدك فبايع لابنه موسى واحضره علي بن عيسى وولاه
العراق وكان اول من اخذ له البيعة بشر بن السميدع وكان واليا
على بلد ثم اخذها صاحب مكة وصاحب المدينة على خواص من الناس
دون العامة وولها الفضل بن الربيع عن ذكر عبد الله والقاسم والدعا له

على شيء من المنابر ودس لذكر عبد الله. والوقيعة فيه ووجه الى مكة كتابا
مع رسول من حجبة البيت في اخذ الكتابين الذين كان هارون اكتتبهما
وجعلهما في الكعبة فقدم بهما عليه وتكلم في ذلك بقية الحجبة فلم يحفل بهم
فلما اتاه بهما اجازه بجائزة عظيمة ومزقهما وكان محمد قد كتب الى المامون
قبل مكاشفة المامون اياه بالخلاف يساله ان يتجافى له عن كور من
كور خراسان سماها له وان يوجه العمال اليها من قبله وان يحتمل توجيه
رجل من قبله توليه البريد ليكتب اليه بخبره فاشتد ذلك على المامون
وشاور في ذلك الفضل ابن سهل واخاه الحسن ثم كتب اليه قد بلغني
كتاب امير المومنين يسال التجافي عن مواضع سماها مما اثبته الرشيد
في العقد وجعل امره الي ولو لم يكن ذلك مثبتا بالعهود والمواثيق
الماخوذة ثم كنت على الحال التي انا عليها من اشراف عدو يخوف من قوة
الشوكة وجنود لا تستتبع طاعتها الا بالاموال لكان في ذلك نظر
امير المومنين لعامته وما يجب من لم اطرافه ما يوجب عليه ان يقسم
له كثيرا من عنايته وان يستصلحه ببذل كثير من ماله فكيف بمسكه
ما اوجبه الحق وكذا ماخوذ العهد وكان المامون قد وجه حارسة
الى الحد فلا يجوز رسول من العراق حتى يوجهوه مع ثقات من الامناء
ولا يستعلم خبرا ولا يوثر اثرا تحصن اهل خراسان من ان يستمالوا
برغبة او رهبة او يحملوا على المخالفة ثم وضع على مراصد الطرق ثقات
من الحراس لا يجوز عليهم الا من يدخل الطند في امن فيسلم ممن يدخل
موغلا في هيبة السابلة والطارقة وتفتيش الكتب فوجه محمد جماعة
في امره فيسلم ليناظروا في منعه ما كان يسال وانما وجهوا ليعلم ايهم
قد عابوا او سهوا فيلتمس منهم ان يبدلوا ويجرئوا فيكون ذلك
حجة وذريعة لما التمس فلما صاروا الى حد الري وجدوا تدبيرا
موبدا وعقدا مستحصدا واخذتهم الاحراس من جوانبهم وكتب
بخبرهم من مكانهم فجاء الاذن في حملهم فحملوا محروسين لا خبر
يصل اليهم ولا خبر يخرج منهم وقد كانوا على هيبة بذل الاموال
والولايات للمقارفين فوجدوا ذلك ممتنعا فوصلوا ومعهم كتاب
الامين ونيته انما تبعه فان الرشيد وان كان افرد بالطرق

إنّ الباب ما مضى من الكور باثبتا الامرك فان ذلك لا يوجب لك نقله
المال عن كتابتك والحق في الفضول ان تكون من دونه في ايدي اهلها
فكيف تبسط دون ذلك بما انتزاه من الذي عليه صبرنا الحق الى مطالبتك
فكتب المامون بلغني كتاب امير المومنين ولم يكتب فيما جهل فاكشف عن
وجهه ولم يسال ما يوجبه حق فيلزمني الحجة بترك اجابته فكلا
يا ابن ابي على خالفتك وانا مذعن بطاعتك فلما وصل الكتاب تغيظ
الامين وكتب اما بعد فقد بلغني كتابك غامطا لنعمة الله
عليك متعرضا لحراق نار لا قبل لك بها فاعلمني رايك فقال
المامون لذي الرياستين ان ولدي واهلي وما لي الذي افرده الرشيد
لي بحضرة محمد وهو مائة الف الف وانا اليه محتاج فما ترى قال
ذو الرياستين بك حاجة الى مالك واهلك فان منعك صار الى خلع
عهدك وحملك على محاربته وانا اكره ان تكون المستفتح باب الفرقة
ولكن اكتب اليه فكتب اليه اما بعد فان نظر امير المومنين
للعموم لا يقتصر على اعطاء النصفة من نفسه حتى يتجاوز هذا الى التهم بيسره
وصلته فاذا كان ذلك للعامة فاحرى ان يكون ذلك اصنوه وان شد ٩٨
على امير المومنين حالا لانا بها من نفور حللت بين لهواتها واحسا دين
لا تزال تنكث رايها وتلهه الحراج تبلى والاهل والولد والمال
قبل امير المومنين وما للاهل وان كانوا في كفاية امير المومنين وكان
منهم والدا بد من التروع الى كنفي وقد وجهت لحمل العيال وحمل ذلك
المال فراى امير المومنين في اجازة فلان الى الرقة في حمل ذلك والسلام
فكتب الامين اما المال ففي مال الله وامير المومنين يستظهر
دينه وبه الى ذلك حاجة في تحصين امور المسلمين فكان اولى به واما
الاهل فلم ار من حملهم ما رايت من تعرضهم للتشتت فان رايت
ذلك وجهتهم مع الثقة فلما وصل الكتاب اليه قال لذي ا
لرياستين الراي حسم ما يوجب الفرقة فان يطلع اليها فقد تعرض لله
المخالفة وتعرضت بالتاييد والمعونة ودبر الفضل ابن سهل
امور ما اختارهم بجانبوته بالاخبار فكان اول ما دبر الفضل ان
قام الاجناد واستخص طاهر بن الحسين فورد الري فنزلها ووجه
الامين عصمة بن حماد الى سالم الى من همدان في الف رجل

وولاه حرب كور الجبل وامره ان يقيم بهمذان وان يوجه مقدمته الى ساوه
وجعل الفضل ابن الربيع وعلي ابن عيسى بن ماهان يحثان محمدا على
خلع المامون ۞ **وفي هذه السنة**
في ربيع الاول عقد الامين لابنه موسى على جميع ما استخلف عليه
وجعل صاحب امره كله علي بن عيسى بن ماهان وعلى شرطته محمد بن عيسى
ابن نهيك وعلى حرسه عثمان ابن عيسى بن نهيك وعلى خراجه عبد الله
ابن عبيد الله وعلى ديوان رسائله علي ابن صالح ۞ **وفيها**
وثب الروم على ميخائيل فهرب وترهب وكان ملكه سنتين وملك
على الروم ليون ۞ **وفيها** حج بالناس داود ابن عيسى
ابن موسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس وهو كان الوالي على مكة
والمدينة وقيل بل حج بهم علي بن هارون الرشيد ۞

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر سلم
بن سالم ابو محمد وقيل ابو عبد الرحمن البلخي قدم بغداد وحدث عن
ابرهيم ابن طهمان والثوري روى عنه الحسن بن عرفة وكان مذكورا
بالعبادة والزهد مكث اربعين سنة لم ير له فراش ولم يرى مفطرا
الا يوم فطر او اضحى وما رفع راسه الى السما اكثر من اربعين سنة ۞
وكان داعية في الارجا وكان صارما في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فقدم بغداد فشنع على الرشيد فحبسه وقيده باثني عشر
قيدا فلم يزل به ابو معاوية الضرير حتى جعلت اربعة قيود وكان
يدعوا في حبسه ويقول اللهم لا تجعل موتي في حبسه ولا
تمتني حتى القى اهلي فمات الرشيد فحلت عنه زبيدة فخرج الى
الحج فوافا اهله بمكة قدموا حجاجا فمرض فاشتهى البرد فابردت
السما فجمعوا له فاكل ومات وذلك في ذي الحجة من **هذه السنة** ۞
وقد اتفق المحدثون على تضعيف رواياته ۞

عبد الوهاب بن عبد المجيد ابن الصلت
ابو محمد الثقفي البصري ولد سنة ثمان ومائة وقيل سنة عشر وسمع
ايوب السختياني ويحيى بن سعيد الانصاري وخالد الحذا وغيرهم
روى عنه الشافعي واحمد بن راهويه ويحيى وابن المديني وغيرهم وكان
ثقة الا انه اختلط في اخر عمره ۞ **اخبرنا** عبد الوهاب

ابن

بن محمد اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت حدثنا يحيى بن علي ابن الطيب الدسكري
قال سمعت ابا محمد الحسن ابن احمد ابن سعد بن عصمة بنيزك سمعت
الفضل ابن عباس الهروي بنيزك سمعت عمر بن علي بنيزك كانت غلة
عبد الوهاب ابن عبد المجيد في كل سنة مائتين اربعين الفا الى خمسين
الفا فكان اذا اتت عليه السنة لم يبق منها شي كان يفرقها على اصحاب
الحديث قال توفي عبد الوهاب في هذه السنة وهو ابن اربع وثمانين سنة

ابو نصر الجهني المصاب

حدثنا ابن ناصر اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت
اخبرنا ابو الحسن ابن رزقويه اخبرنا عثمان بن احمد الدقاق اخبرنا
ابو العباس ابن مسروق حدثنا ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن الاشهلي
قال سمعت محمد بن اسمعيل ابن ابي فديك قال كان عندنا رجل يكنى
ابا نصر من جهينة ذاهب العقل في غير ما الناس فيه لا يتكلم حتى
يكلم وكان يجلس مع اهل الصفة في اخر مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان اذا سئل عن شي اجاب فيه جوابا حسنا معجبا
فاتيته يوما وهو في موخر المسجد مع اهل الصفة منكسا راسه
واضعا جبهته بين ركبتيه فجلست الى جنبه فحركته فانتبه فزعا
فاعطيته شيا كان معي فاخذه وقال قد صادف منا
حاجة فقلت له يا ابا نصر ما الشرف قال حمل ما ناب العشيرة
ادناها واقصاها والقبول من محسنها والتجاوز عن مسيها قلت فما
المروة قال اطعام الطعام وافشاء السلام وتوقي الادناس قلت
فما السخا قال جهد مقل قلت له فما البخل قال اف وحول
وجهه عني فقلت تجيبني قال قد اجبتك قال
وقدم علينا هارون الرشيد فاخلي له المسجد فوقف على قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى منبره وفي موقف جبريل عليه السلام واعتنق
اسطوانة التوبة ثم قال قفوا بي على اهل الصفة فلما اتاهم حرك
ابو نصر وقيل هو امير المومنين فرفع راسه وقال ايها الرجل
ليس بين عباد الله وامة نبيه ورعيته وبين الله خلق غيرك
وان الله سايلك عنهم فاعد للمسالة جوابا وقد قال عمر بن الخطاب
لو ضاعت سخلة على شاطي الفرات لخاف عمر ان يساله الله عنها

تسكاها دون ذلك باقترار رعيتي ودمري غير رعيه عمرو دهر.
فقال له والله هذا غير معن عنك فانظر لنفسك فانك دعوتنا الا
عاجولكما الله قد غاهاه دون نصرة فيها ثلثمائة دينار فقال ادفعوها
الى ابي بكر فقال ابو نصر ما انا الا رجل من اهل الصفه فادفعوها
الى فلان يفرقها عليهم ويجعلني رجلا منهم ٥ وكان ابو نصر يخرج في كل
يوم جمعة صلاة الغداة فيدخل السوق مما يلي التبنيه فلا يزال يقف
على مربعة مربعة ويقول ايها الناس اتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ان العبد
اذا مات صحبه اهله وماله وعمله فاذا وضع في قبره رجع اهله
وماله وبقي عمله فاختاروا لانفسكم ما يونسكم في قبوركم رحمكم الله
ثم لا يزال يفعل ذلك في مربعة مربعة حتى يأتي مصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم يصلي الجمعة فلا يخرج من المسجد حتى يصلي العشا
الاخرة ٥

ثم دخلت سنه خمس وتسعين ومائه فمن الحوادث فيها

ان الامين امر باسقاط الدنانير والدراهم التي ضربت لاخيه بخراسان
في سنه اربع وتسعين وسبب ذلك ان المامون امر ان لا يثبت
فيها اسم محمد فكانت لا تجوز حينا ٥ وفيها نهي عن الدعا
على المنابر في عمله كله للمامون والقاسم وامر للدعا لنفسه
ثم لابنه موسى وذلك في راي الفضل ابن الربيع فبلغ ذلك المامون
فتسمى بامام المومنين وكوتب بذلك ولما عزم محمد في خلع
المامون قال له الفضل الا تعذر اليه لعله يسلم الامر في
عافيه فكتبا اليه كتابا فسأله الصفح عما في يديه فقال
اسمعيل ابن صبيح الكاتب هذا ابتويه للتهم ولكن اكتب اليه
فاعلمه حاجتك لقربه فكتب اليه اني احب قربك لتعاونني فكانت
اليه ان مكاني اعود على امير المومنين ثم دعا الفضل فقال
ما ترى قال ان تمسك موضعك قال كيف مع مخالفة محمد
والمال والجند معه والملوك حولي كلهم عدو لي قال
يصلح ما بينك وبينهم ثم عرف الامير انه لا بايته وجه عصمة
ابن حماد وامر بقطع البريد عن خراسان ٥

عقد لعلي بن عيسى ابن ماهان وذلك
يوم الاربعا لليلة خلت من ربيع الاخر على كور الجبل كلها نهاوند
وهمذان وقم واصفهان حربها وخراجها وضم اليه جماعة من
القواد وامر له بمائتي الف دينار ولولده بخمسين الف دينار واعطاه
الجند مالا عظيما وامر له من السيوف المحلاة بالفي سيف وستة
الاف ثوب للخلع واحضر الامين اهل بيته ومواليه وقواده
المقصورة بالشماسية يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الاخرة فصلى
الجمعة وجلس لهم ابنه موسى في المحراب ومعه الفضل بن الربيع وجميع
من احضر فقرى عليهم كتاب من الامين يعلمهم رايه فيهم
وحقه عليهم وما سبق له من البيعة مفردا بها ولزوم ذلك
لهم وما احدث المامون من التسمي بالامام والدعا الى نفسه وقطع
البريد وقطع ذكره في دار الضرب والطرز وان ما احدث من ذلك
ليس له ثم تكلم الفضل وقال لا حق لاحد في الخلافة الا
لامير المومنين محمد ولم يجعل الله لعبد الله ولا لغيره في ذلك حظا وان
الامير موسى قد امر لكم من صلب ماله بثلثة الاف الف درهم
تقسم بينكم باهل خراسان وفي هذه السنة
شخص علي ابن عيسى الى الري الى حرب المامون وكان خروجه عشية
الجمعة لاربع عشرة خلت من جمادى الاخرة خرج فيما بين صلاة الجمعة
الى صلاة العصر الى معسكره بنهربين في زهاء اربعين الفا ولما
اراد الخروج ودع ام جعفر فقالت له يا علي ان امير المومنين
وان كان ولدي فالي على عبد الله مشفقته فاعرف لعبد الله حق اخوته
ولا تجبهه بالكلام ولا تقتسره اقتسار العبيد وان شتمك فاحتمله
ثم دفعت اليه قيدا من فضة فقالت ان صار في يدك فقيده بهذا
القيد فشخص ومعه الامين الى النهروان يوم الاحد لست ليال
بقين من جمادى الاخرة فعرض الجند ودعا الى مدينة السلام
واقام علي بن عيسى بالنهروان ثلثة ايام ثم شخص الى ما وجه له مسرعا
حتى نزل همذان فولى عليها عبد الله ابن حميد بن قحطبة وكان الامين
قد كتب الى عصمة يامره بالانصراف في خاصة اصحابه وضم بقيته
العسكر وما معه من الاموال الى علي بن عيسى وكتب الى ابي دلف القاسم
ابن

ابن علي بالانضمام اليه في من معه من اصحابه وشخص علي بن عيسى من همدان
يريد الري فكان بسبب عن خراسان فبلغه ان طاهر مقيم بالري
فيضحك ويقول وما طاهر هل هو الا شوكة بين اغصاني فلقيته طاهر في
عوار عنه الاف فلما راى طاهر جمع علي بن عيسى قال هذا ما لا
طاقة لنا به ولكن نجعلها خارجية فنقصد قاصدا القلب فحملوا نحو القتال
فقتل علي بن عيسى والتقى في بيرودهم عسكره واخذ منهم سبعين الف درهم
وكتب طاهر الى ذي الرياستين اطال الله بقاءك وكبت اعداءك
وجعل من يشنأك فداءك كتبت اليك وراس علي بن عيسى بين يدي
وخاتمه في اصبعي والحمد لله رب العالمين فدخل على المامون بشرة
فاتدلها هو الرجال وسماه ذي التمنين وامر باحضار اهل بيته والقواد
ووجوه الناس فدخلوا فسلموا عليه بالخلافة واعلن بوسيد بخلع محمد
ثم ورد راس علي يوم الثلثا فطيف به خراسان وبلغ الخبر الى الامين
فندم على نكثه وغدره ومشى القواد بعضهم الى بعض وذلك يوم الخميس
للنصف من شوال فقالوا ان عليا قد قتل ولسنا نشك ان محمدا يحتاج
الى الرجال فاطلبوا الجوائز والارزاق فلعلنا نصيب في هذه الحال
ما يصلحنا فاجتمعوا يكبرون ويطلبون الارزاق وبلغ الخبر عبد
الله بن حازم فركب اليهم في اصحابه فتراموا بالنشاب والحجارة وسمع
محمد التكبير والضجيج فقال ما الخبر فاعلم فقال مروا ابن حازم
فلينصرف عنهم ثم امر لهم بارزاق اربع اشهر ورفع من كان دون
الثمانين الى الثمانين وامر للقواد بالصلات وبعث الى نوفل خادم
المامون وكان وكيله ببغداد فاخذ منه الالف الف درهم التي
كان الرشيد وصل المامون بها وقبض ضياعه وغلاته واموالها وولى
عليها عمالا من قبله ووجه عبد الرحمن بن جبلة الانباري
بالقوة والعدة في عشرين الفا فنزل همدان لحرب طاهر وولاه ما
بين حلوان الى ما غلب عليه من ارض خراسان فمضى حتى نزل
همدان فضبط طرقها وحصن سورها وسد ثلمها واستعد
للقا طاهر ثم التقوا فاقتتلوا قتالا شديدا ثم هزمهم طاهر
فحصرهم في مدينة همدان وقطع عنهم المدد فطلبوا الامان فامنهم ثم
قتل عبد الرحمن بن جبلة وكان السبب انه لما امنه

طاه

ظاهرا اقام بريه انه مسالم راض بعمله ثم اغتر واصحابه فهجم باصحابه
عليهم فوضعوا فيهم السيوف فثاروا اليهم فاقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم اصحاب عبد الرحمن وترجل هو وجماعة من اصحابه فقاتل حتى
قتل وفي السنة طرد طاهر عمال
محمد عن قزوين وسائر كور الجبل وفيها ظهر السفياني بالشام
واسمه علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية ودعا الى نفسه وذلك
في ذي الحجة وطرد عنها سليمان بن ابي جعفر بعد ان حصره بدمشق
وكان عامل محمد عليها ثم افلت منه بعد الياس فوجه اليه محمد الحسين
ابن علي بن عيسى بن ماهان فلم يصل اليه واقام بالرقة وفيها
حج بالناس داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
وهو كان العامل على مكة والمدينة من قبل محمد وكان على الكوفة العباس
ابن موسى الهادي وعلى البصرة منصور ابن المهدي وبخراسان المأمون

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسحاق

ابن يوسف بن محمد ابو محمد الازرق الواسطي سمع الاعمش والجريري والثوري
وغيرهم روى عنه احمد ويحيى وكان من الثقات المامونين ومن عباد الله
الصالحين اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو
بكر الخطيب اخبرنا ابو نصر محمد بن عبد الله ابن الحسن المقرئ حدثنا ابو
حفص عمر بن محمد بن علي الزيات حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله بن ايوب
المخرمي قال سمعت الحسن بن حماد سجادة يقول بلغني ان ام اسحق
الازرق قالت له يا بني ان بالكوفة رجلا يستخف باصحاب الحديث
وانت على الحج فاسالك بحقي عليك ان لا تسمع منه شيئا قال
اسحق فدخلت الكوفة فاذا الاعمش قاعد وحوله نحو فقعدت على باب
المسجد فقلت اي والاعمش قد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم فدخلت المسجد فسلمت فقلت يا ابا محمد
حدثني قال انت رجل غريب قال من ابن انت قلت من واسط قال
ما اسمك قلت اسحق ابن يوسف الازرق قال فلا حييت ولا
حييت امك اليس حرجت ان لا تسمع مني شيئا قلت يا ابا محمد
ليس كل ما بلغك يكون حقا قال لا حدثتك حديثا ما حدثته احدا

فلما حدثني عن ابن ابي ادريس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الخوارج كلاب اهل النار فلو قاتلتهم لقاتلت فيهم هذه السنة

[illegible] بن [illegible]

ابن عبد الله بن الزبير ابن العوام يقال له بكار وانما هو ابو بكر كان يعد من
قريش شرفا وبيانا ولسانا وجاها وحسن اثر وكان الرشيد معجبا به
فاستعمله على المدينة واقام عليها اثني عشر سنة وثلثة اشهر واحد
عشر يوما واخرج لاهل المدينة ثلث اعطيات مقدارها الف
الف دينار ومائتا الف دينار كل عطا اربع مائة الف دينار وكان الرشيد
اذا كتب اليه كتب من عبد الله هارون امير المؤمنين الى ابي بكر بن عبد الله
وكان عبد الله وجه اهل المدينة فقها وعلما ومروة وشرفا وكان جوادا
فقد بيت بالمدينة لم يدخله صنيعه

[illegible] هاني بن [illegible] عبد الله بن الجراح

ابو علي الشاعر المعروف بابي نواس ويقال له الحكمي وفي ذلك قولان
احدهما انه نسبة الى جده الاعلى وهو حكم بن سعيد العشيرة والثاني
انه مولى الجراح ولد بالاهواز ونشا بالبصرة وقرا القران على يعقوب
الحضرمي واختلف الى ابي زيد النحوي وكتب عنه الغريب والالفاظ
وحفظ عن ابي عبيدة ايام الناس ونظر في نحو سيبويه قال
الجاحظ ما رايت احدا كان اعلم باللغة من ابي نواس ولا افصح لهجة
مع حلاوة ومجانبة للاستكراه وسمع الحديث من حماد ابن زيد وعبد
الواحد بن زياد ومعتمر بن سليمان وغيرهم واسند الحديث
محمد بن عبد الملك ابن جبرون قال اخبرنا احمد
ابن علي ابن ثابت قال اخبرنا هلال ابن محمد بن جعفر الحفار حدثنا
اسمعيل بن علي الخزاعي حدثنا محمد بن ابرهيم بن كثير الصوفي حدثنا
ابو نواس الحسن ابن هاني حدثنا حماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم حتى
يحسن ظنه بالله من انه يرحمه قال ابن كثير ودخلنا على ابي نواس نعوده
في مرضه الذي مات فيه فقال له عيسى بن موسى الهاشمي يا ابا علي
انت في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة وبينك
وبين الله هنات فتب الى الله تعالى ابو نواس اسندوني فلما

استر احاطه لما قال ايا يخوف بالله وقد حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي شفاعة واني اختبيت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يوم القيامة افتري لا اكون منهم قال ابو عبيدة كان ابو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين وقال ابو نواس ما قلت من الشعر شيئا حتى رويت لستين امرأة من العرب منهم الخنساء وليلى فما ظنك بالرجال وله مدائح في الخلفاء

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني ابو الحسن علي بن عبد الله ابن عبد الغفار قال اخبرنا محمد بن الحسن ابن الفضل ابن المأمون حدثنا ابو بكر ابن القاسم الانباري حدثنا عبد الله ابن خلف حدثني عبد الله بن سفيان قال حدثني ابو عبد الله الخزاعي عن ابن مناذر الشاعر قال دخل سليمان بن ابي المنصور على محمد الامين فرفع اليه ان ابا نواس هجاه واته زنديق حلال الدم والشاهد من شعره المنكر ايانا فقال يا عم اقتله بعد قوله

اهدي الثناء الى الامين محمد ما بعده بتجارة متربص

صدق الثناء على الامين محمد ومن الثناء تكذب وتخرص

قد ينقص البدر المنير اذا استوى هذا ونور محمد لا ينقص

واذا بنو المنصور عد حصاهم فمحمد ياقوتها المتخلص

فغضب سليمان وقال والله لو شكوت من عبد الله بن يحيى بن الامين ما شكوت من هذا الكافر لوجب ان تعاقبه فكيف سنة فقال يا عم كيف اعمل بقوله

قد اصبح الملك بالمنى ظفرا كانما كان عاشقا قدرا

حسبك وجه الامين من قمر اذا طوى الليل دونك القمرا

خليفة يعتني بامته وان اتته ذنوبها غفرا

حتى لو استطاع من تحننه دافع عنها القضاء والقدرا

فازداد سليمان غضبا فقال يا عم كيف اعمل بقوله

يا كثير النوح من الدمن لا عليها بل على السكن

سنة العاشقين واحدة فاذا احببت فاستكن

ظن بي من قد كلفت به فهو يجفوني على الظنن

يا من لا بعينه ما لقيت عين ممنوع من الوسن
زمنا لولا ملاحته خلت الدنيا من الفتن
تدعيك الدنيا الى ملك قام بالا ثار والسنن
يا امين الله عش ابدا دم على الايام والزمن
ان تبغ ادا الغنا لنا فاذا فنيتنا تكن

قال فانقطع سليمان عن الركوب فامر الامين بحبس ابي نواس فلما طال حبسه كتب اليه

تذكر امين الله والعهد يذكر مقامي وانشاديك والناس حضر
ونثري عليك الدر يا ذر هاشم فيا من رأي درا على الدر ينثر
ابوك الذي لم يملك الارض مثله وعمك موسي عدله المتخير
وجدك المهدي الهدي وشيبته ابو امك الذي ابو الفضل جعفر
وما مثل منصوريك منصور هاشم ومنصور قحطان اذا عد مفخر
فمن ذا الذي يرمي بسهميك في العلى وعبد مناف والداك وحمير
تحسنت الدنيا بحسن خليفة هو الصبح الا انه الدهر مسفر
يشير اليه الجود من وجناته وينظر من اعطافه حين ينظر
مضت لي شهور مذ حبست ثلثه كاني قد اذنبت ما ليس يغفر
فان كنت لم اذنب ففيم عقوبتي وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر

فلما قرا هذه الابيات قال اخرجوه واجيزوه ولو غضب ولد المنصور كلهم مؤلف الكتاب كان ابو نواس قد غلب عليه حب اللهو واللعب وفعل المعاصي ولا اوثر ان اذكر افعاله المذمومه لانه قد تدكر عند التوبه في اخر عمره ما كان فعله في اول العمر اخبرنا ... القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري اخبرنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا الحسين بن اسمعيل المحاملي حدثنا عن ابن الاعرابي قال قال ابو العتاهية لقيت ابو نواس في المسجد الجامع فعذلته وقلت له اما آن ان ترعوي اما ان لك ان تزدجر فرفع راسه الي وهو يقول

اتراني يا عتاهي تارك تلك الملاهي
اتراني مفسدا بالنسك عند القوم جاهي

قال فلما الححت عليه بالعذل انشا يقول

لن ترجع الانفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر

قال نودت ان ابي قلت هذا البيت بكل شيء قلته ن اخبرنا

القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا علي بن محمد المعدل اخبرنا عثمان

ابن احمد الدقاق حدثنا محمد بن احمد بن البراء اخبرنا علي بن محمد بن زكريا

قال دخلت على ابي نواس وهو يكيد بنفسه فقال لي اتكتب قلت

نعم فانشا يقول

دب فيّ الفناء سفلا وعلوا وأراني اموت عضوا فعضوا

ذهبت شرتي بجدة نفسي وتذكرت طاعة الله نضوا

ليس من ساعة مضت بي الا نقصتني بمرها بي جزءا

لهف نفسي على ليال وايام تمليتهن لعبا ولهوا

قد اسانا كل الاساءة يا رب فصفحا عنا الهي وعفوا

[اخبرنا] القزاز اخبرنا الخطيب حدثني عبيد الله بن الفتح

حدثنا احمد بن ابرهيم حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري حدثنا

عبد الله بن ابي سعد حدثنا ابرهيم بن اسمعيل ابن اخي ابي نواس

حدثني جعفر الصايغ قال لما احتضر ابو نواس قال اكتبوا

هذه الابيات على قبري

وعظتك احداث صمت ونعتك ازمنة خفت

وتكلمت عن اوجه تبلى وعن صور سبت

واراك قبرك في القبور وانت حي لم تمت

توفي ابو نواس سنة خمس وتسعين ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة

ثمان وكان عمره تسعا وخمسين سنة ودفن بمقابر الشونيزي في تل

اليهود ن اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا

علي بن محمد المعدل اخبرنا عثمان بن احمد اخبرنا احمد بن البراء حدثنا

عمر بن مدرك حدثني احمد بن يحيى عن محمد بن نافع قال كان ابو نواس

لي صديقا فوقعت بيني وبينه هجرة واخر عمره فبلغتني وفاته

فتضاعف علي الحزن فبينا انا بين النائم واليقظان اذا انا به

فقلت ابو نواس فقال لات حين كنية قلت الحسن بن هانيء

قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها هي تحت

في الوسادة فاتيت اهله فلما احسوا بي اجهشوا بالبكاء فقلت لهم

هل تراك اني سقيت قبل موتي قال لا اعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس
وكتب شيئا لا ندري ما هو قلت ايذنوا لي ادخل قال فدخلت
الى موضع فاذا انا به لم يحرك بعد فرفعت وسادة فلم ار شيئا ثم رفعت
اخرى فاذا انا برقعة فيها مكتوب

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن ... فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا ... فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ما لي اليك وسيلة الا الرجا ... وجميل عفوك ثم اني مسلم

محمد بن خازم ابو معاوية التميمي

مولى سعد بن زيد مناة ولد سنة ثلاث عشرة ومائة وعمي بعد اربع سنين لازم الاعمش عشرين سنة وكان اثبت اصحابه وكان يتقدم على الثوري وشعبة وكان حافظا للقران ثقة لكنه كان يرى راي المرجئة وروى عنه احمد ويحيى وخلق كثير وروى عن خلق كثير الا انه كان يضبط حديث الاعمش ضبطا جيدا ويضطرب في غيره اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابن رزق اخبرنا جعفر بن محمد الخالدي حدثنا الحسين ابن محمد بن الحسين الكوفي حدثني جعفر بن محمد ابن الهذيل حدثني ابرهيم الضبي قال سمعت ابا معاوية يقول حججت مع جدي ابي امي وانا غلام فمر بنا اعرابي فقال لجدي ما يكون هذا الغلام منك قال ابني قال ليس بابنك قال ابن بنتي قال ليكونن له شان وليطان رجليه هاتين بسط الملوك قال فلما قدم الرشيد بعث الي فلما دخلت عليه ذكرت حديث الاعرابي فاقبلت التمس برجلي البسط فقال يا ابا معاوية لم تلتمس البساط برجليك فحدثته الحديث فاعجبه قال وحركني شيء فقلت يا امير المومنين احتاج الى الخلاء فقال للامين والمامون خذا بيد عمكما فارياه الموضع فاخذا بيدي فادخلاني الى الموضع فشممت منه رائحة طيبة فقالا لي يا ابا معوية هذا الموضع تشابك فقضيت حاجتي قال الخطيب عن محمد بن فضيل مات ابو معاوية سنة خمس وتسعين ومائة في اخر صفر او في اول ربيع الاول

... موان الكتاب وكذلك ذكر علي بن المداني وغيره
انه مات في هذه السنه وقد روينا عن ابن نمير انه قال مات في سنة
اربع والاول اكثر ... مسلم بن ... الدمشقي
روى عن الليث بن سعد والمفضل بن فضالة وابن لهيعة وغيرهم وروى
عنه ابن وهب وتوفي عند انصرافه من الحج في هذه السنة

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائة من الحوادث فيها

ان محمدا وجه الى المامون احمد بن مزيد في عشرين الفا وعبد الله بن حميد
ابن قحطبة في عشرين الفا وامرهما ان يدفعا طاهرا عن حلوان وكان
نزلها فنزلوا بخانقين وكان طاهر يبعث العيون الى عسكرهما فياتونه
بالاراجيف ويحتال في وقوع الاختلاف بينهم حتى اختلفوا وانتقض
امرهم وقاتل بعضهم بعضا فرجعوا من خانقين من غير ان يلقوا طاهرا
واقام طاهر بحلوان فاتاه هرثمة بن اعين بكتاب المامون والفضل
ابن سهل يامره بتسليم ما حوى من المدن والكور اليه والتوجه
الى الاهواز فسلم ذلك اليه ومضى الى الاهواز واقام هرثمة ١٠
بحلوان وفي هذه السنة رفع المامون منزلة الفضل
ابن سهل وقدره وذلك انه لما قتل عيسى ابن علي وعبد الرحمن بن جبلة
وبشر الفضل بذلك عقد له في رجب من هذه السنة على المشرق
طولا وعرضا وجعل عمالته ثلاثة الاف الف درهم وسماه ذا الرياستين
وكان في سيفه مكتوب من جانب رياسة الحرب ومن جانب رياسة
التدبير وفيها ولي الحسن بن سهل ديوان الخراج
وفيها ولى محمد بن هارون عبد الملك بن صالح بن علي الشام
وامره بالخروج اليها وفرض له من رجالها جنودا يقاتل بهم طاهرا وهرثمة
فسار حتى بلغ الرقة فاقام بها وانفذ رسله وكتبه الى رؤساء اجناد
الشام ووجوه الجزيرة فقدموا عليه فاجازهم وخلع عليهم وحملهم
ثم جرى بين الجند خصومات فاقتتلوا وتفرقوا وفي هذه
السنة خلع محمد بن هارون واخذت عليه البيعة للمامون ببغداد
وحبس في قصر ابي جعفر مع ام جعفر بنت جعفر ابن المنصور وسبب ذلك
ان عبد الملك بن صالح لما جمع الناس ثم تفرقوا ... بالرقة فرقة الجند

الحسين بن علي ابن عيسى بن ماهان الى بغداد وكان ذلك في رجب فبعث
اليه في الليل محمد بن هارون فقال للرسول والله ما انا بمغن ولا مسامر
ولا لمضحك ولا وليت له عملا فاي شيء يريد مني في هذه الساعة اذا
اصبحت غدوت اليه ان شاء الله فاصبح الحسين فوافى باب الجسر
واجتمع اليه الناس فامر باغلاق الباب الذي يخرج منه الى قصر عبيد
الله ابن علي وباب سوق يحيى وقال ـــــ ان خلافة الله لا تجاور بالبطر
وان محمدا يريد ان يوتغ اديانكم وينكث بيعتكم والله ان طالت به مدته
ليرجعن وبال ذلك عليكم فاقطعوا اثره قبل ان يقطع اثاركم فوالله
ما ينصره منكم ناصر الا خذل ثم امر الناس بعبور الجسر فعبروا حتى
صاروا الى سكة باب خراسان واجتمع اهل الارباض مما يلي باب
الشام وتسرعت خيول من خيول محمد الى الحسين فاقتتلوا قتالا شديدا
ثم كشفهم الحسين فخلع الحسين بن علي محمدا يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة
خلت من رجب سنة ست وتسعين واخذ البيعة لعبد الله المامون
من غد يوم الاثنين الى الليل وغدا العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي
الى محمد فوثب به ودخل عليه واخرجه من قصر الخلد الى قصر ابي جعفر
فحبسه هناك ثم وثب على ام جعفر فامرها بالخروج من قصرها
الى مدينة ابي جعفر فابت فقنعها بالسوط وسبها ثم ادخلت المدينة
مع ابنها فلما اصبح الناس من الغد طلبوا من الحسين بن علي
الارزاق وهاج الناس بعضهم في بعض وقام محمد بن ابي خالد بباب
الشام فقال ايها الناس والله ما ادري باي سبب تامر الحسين بن علي
علينا وتولى هذا الامر دوننا وما هو باكبرنا سنا ولا اكرمنا حسبا
واني اولكم نقض عهده واظهر التغير عليه فمن كان رايه رايي فليعتزل
معي وقام اسد الحربي فقال هذا يوم له ما بعده انكم قد نمتم فتقدم
عليكم غيركم وقد ذهب اقوام بذكر خلع محمد واسره واذهبوا
بذكر فكه واطلاقه وجاء شيخ كبير، فقال ـــــ اقطع محمد
ارزاقكم قالوا لا قال فهل قصر باحد من روسائكم قالوا ما علمنا
قال فما بالكم خذلتموه انهضوا الى خليفتكم فادفعوا عنه فنهضوا
فقاتلوا الحسين بن علي قتالا شديدا واسر الحسين ودخل اسد

الحرى بها محمد فكسر قيوده واقعده في مجلس الخلافة لينظر محمد الى قوم ليس
عليهم لباس الجند ولا عليهم سلاح فامرهم فاخذوا من السلاح الذي
في الخزائن حاجتهم ووعدهم ومناهم وانتهب الغوغاء بذلك السبب
سلاحا كثيرا ومتاعا واتي بالحسين بن علي فلامه محمد على خلافه
وقال الم اقدم اباك على الناس واوليه اعنة الخيل واملا يده من الاموال
قال بلى قال فما الذي استحققت مني ان تخلع طاعتي وتندب
الناس الى قتالي قال الثقة بعفو امير المؤمنين وحسن الظن
بعفوه قال فان امير المؤمنين قد فعل ذلك بك وولاك الطلب
بثارك وبمن قتل من اهل بيتك ثم دعا بخلعة فخلعها عليه وحمله على
مراكب وولاه ما وراء بابه وامره بالمسير الى حلوان فخرج فوقف على باب
الجسر حتى اذا خف الناس قطع الجسر وهرب في نفر من خدمه ومواليه
فنادى محمد في الناس فركبوا في طلبه فادركوه فلما بصر بالخيل نزل
فصلى ركعتين وتحرم ثم لقيهم فحمل عليهم حملات في كلها يهزمهم ويقتل
فيهم ثم ان فرسه عثر به فسقط وابتدره الناس فقتلوه واخذوا
راسه وذلك في النصف من رجب من طريق نهر بين وبنى المسلمين التي قتل
فيها الحسين بن علي هرب الفضل بن الربيع وجددت البيعة لمحمد في يوم الجمعة
لست عشرة ليلة خلت من شهر رجب من السنة المذكورة
وفيها توجه طاهر بن الحسين الى الاهواز لحرب عاملها
محمد بن يزيد المهلبي فحاربه فقتله واقام طاهر بالاهواز وانفذ عماله الى
كور دجلة واليمامة والبحرين وعمان ثم اخذ على طريق البر متوجها
الى واسط قد خلاها وهرب عاملها ووجه قائدا من قواده الى الكوفة
وعليها العباس بن موسى الهادي فلما بلغ العباس الخبر خلع محمدا
وكتب بطاعته الى طاهر وببيعته وكتب منصور بن المهدي
وكتب بطاعته الى طاهر ثم اخرجا ... وامر بحبس
وهو عامل البصرة الى طاهر بطاعته وبايع المطلب بن
عبد الله ... كتبه بالتولية الى العمال ... فلما كتبوا
عبد الله بن مالك بالموصل للمأمون فكان خلعهم في رجب
خلعهم محمدا واقرهم المأمون على اعمالهم وولى داود بن عيسى بن موسى
ابن محمد بن علي مكة والمدينة ويزيد بن جرير اليمن ووجه الحارث
ابن هشام ... ابن هبيرة ... احمد طاهرا المتابعين
ابن هشام الى قصر ابن هبيرة

من اصحاب محمد ثم صار الى صرصر فعقد جسرا ولما بلغ محمد بن هارون ان
الحارث وهرثمة قد خلفاه ووجه محمد بن سليمان العابد ومحمد بن حماد البربري
وامرهما ان يبيتاهما فبلغ الخبر اليهما فوجه طاهر اليهما مددا فاقتتلوا
فهرب محمد بن سليمان حتى صار الى قرية شاهي وعبر الفرات واخذ
على البرية الى الانبار ورجع محمد بن حماد الى بغداد وفيها
خلع داود بن عيسى عامل مكة والمدينة محمدا وبايع للمامون واخذ البيعة
على الناس وكتب بذلك الى طاهر بن الحسين والمامون وكان
السبب انه لما اخذ الكتابان من الكعبة جمع داود بن عيسى حجبة
الكعبة والقرشيين والفقهاء ومن كان شهد ما في الكتابين فقال
لهم قد علمتم ما اخذ علينا الرشيد وعليكم من العهد والميثاق
عند بيت الله الحرام لنكونن مع المظلوم على الظالم وقد رايتم ان
محمدا بدا بالظلم والغدر والنكث وخلع اخويه وبايع لطفل رضيع لم
يفطم واستخرج الشرطين من الكعبة عاصيا ظالما فحرقهما بالنار
فقد رايت خلعه وان ابايع للمامون اذ كان مظلوما فقال
له اهل مكة راينا تبع لرايك فوعدهم صلاة الظهر وارسل في فجاج
مكة صائحا يصيح الصلاة جامعة وذلك في يوم الخميس لسبع
وعشرين ليلة خلت من رجب فخرج فصلى بالناس الظهر وقد وضع
له المنبر بين الركن والمقام فجلس عليه وحمد الله تعالى وصلى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال يا اهل مكة انتم الاصل والى
قبلتكم ياتم المسلمون وقد علمتم ما اخذ عليكم الرشيد وقد علمنا ان
محمدا بدا بالظلم والبغي وقد حل لنا ولكم خلعه واشهدكم اني قد خلعت
محمد بن هارون من الخلافة كما خلعت قلنسوتي هذه من راسي ثم خلعها
فرمى بها الى بعض الخدم تحته واتي بقلنسوة فلبسها ثم قال قد
بايعت لعبد الله المامون الا فقوموا فبايعوا فبقوا اياما يبايعونه
وكتب الى ابنه سليمان بن داود بن عيسى وهو خليفته على المدينة
يامره ان يفعل ذلك فلما رجع جواب البيعة من المدينة الى داود رحل
الى المامون فاعلمه بذلك فسر المامون بذلك وتيمن ببركة مكة
والمدينة وكتب لداود عهدا على مكة والمدينة واعمالها وزيد ولاية عك
وكتب له الى الري بمعونة خمسمائة الف درهم وخلع اهل اليمن




محمدا وبايعوا للمامون ثم عقد محمد في رجب وشعبان نحوا من اربعمائة
لواء للقواد شتى وامر على جميعهم علي بن محمد بن عيسى بن نهيك وامرهم
بالمسير الى هرثمة بن اعين فساروا فالتقوا بجلولاء في رمضان فهزمهم
هرثمة واسر عليا بن محمد فبعث به الى المامون ونزل هرثمة النهروان
[illegible] استامن الى محمد جماعة من جند طاهر ففرق
عليهم مالا كثيرا وشغب الجند على طاهر . وكان السبب ان طاهرا
اقام بصرصر وشمر لمحاربة محمد واهل بغداد فكان لا ياتيه جيش
الا هزمه فاشتد على اصحابه ما كان محمد يعطي من الاموال ودس
محمد الى رؤسا الجند الكتب بالاطماع فخرج من عسكر طاهر نحو من
خمسة الاف رجل من اهل خراسان ومن التف اليهم فسر بهم
محمد ووعدهم ومناهم فمكثوا اشهرا وقوى اصحابه بالمال فخرجوا
الى طاهر ثم رد القواد من بين وبلغ محمدا الخبر فاخرج المال وفرق
الصلات واسلمهم طاهر فوعدهم واستمالهم فشغبوا على محمد يوم الاربعا
لست خلون من ذي الحجة ثم قدم طاهر فنزل البستان الذي على
باب الانبار يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة
واكثر لاصحابه العطا واضعف للقواد ونقب اهل السجون وخرجوا منها
وفتن الناس وغلب اهل الفساد وقاتل الاخ اخاه .
وحج بالناس العباس بن موسى بن عيسى من قبل طاهر ودعا للمامون .
بالخلافة وهو اول موسم دعي له بالخلافة بمكة والمدينة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان بقية

ابن الوليد بن صائد بن كعب ابو محمد الكلاعي الحمصي . ولد سنة عشر
ومائة وسمع من خلق كثير وروى عن شعبة وحماد بن زيد وابن المبارك
ويزيد بن هارون وفي احاديثه مناكير الا ان اكثرها عن المجاهيل
قال ابن المبارك بقية صدوق لكنه كان يكتب عمن اقبل
وادبر وقال يعقوب بن شيبة بقية صدوق ولكن يتقى حديثه
عن مشيخته الذين لا يعرفون وله احاديث مناكير جدا وقال
ابو حاتم الرازي سالت ابا مسهر عن حديث لبقية فقال احذر احاديث
بقية وكن منها على تقية فانها غير نقية . وتوفي في هذه السنة

بحمص ودفن في السنة التي بعدها ن
حفص بن غياث بن طلق بن عمرو النخعي الكوفي ن
ولد سنة سبع عشرة ومائة وسمع عبيد الله بن عمر العمري وهشام
ابن عروة وابا اسحق الشيباني والاعمش وخلقا غيرهم وكان حافظا
ثقة ثبتا وولي القضاء ببغداد ثم عزل وولي قضاء الكوفة ن
اخبرنا … عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن ع حدثنا
القاضي ابو العلاء الواسطي حدثنا ابو الحسين محمد بن جعفر حدثنا الباوردي
الشافعي قال قال حميد بن الربيع لما جيء بعبد الله بن ادريس
وحفص ووكيع الى الرشيد ليوليهم القضاء دخلوا عليه فاما ابن ادريس
فقال السلام عليكم وطرح نفسه كانه مفلوج فقال الرشيد
خذوا بيد الشيخ لا فضل في هذا واما وكيع فقال والله يا امير
المومنين ما ابصرت بها منذ سنة ووضع اصبعه في عينه وعنى
اصبعه فاعفاه واما حفص فقال لولا غلبة الدين والعيال ما
وليت وفي رواية اخرى انه قال والله ما وليت القضاء حتى حلت
لي الميتة اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي
ابن ثابت اخبرنا ابو الطيب الطبري اخبرنا المعافا بن زكريا حدثنا
محمد بن مخلد العطار حدثني ابو علي ابن علان حدثني يحيى بن الليث قال
باع رجل من اهل خراسان جمالا بثلثين الف درهم من مرزبان
المجوسي وكيل ام جعفر فمطله بثمنها فطال ذلك على الرجل فاتى بعض
اصحاب حفص فشاوره فقال اذهب اليه فقل له اعطني الف
درهم واحيل عليك بالمال الباقي واخرج الى خراسان فاذا فعل
هذا فالقني حتى اشير عليك ففعل الرجل واتى مرزبان فقال
له فاعطاه الف درهم فرجع الى الرجل فاخبره فقال عد اليه
فقل له اذا ركبت غدا فطريقك على القاضي تحضر واوكل رجلا
يقبض المال واخرج فاذا جلس الى القاضي فادع عليه ما بقي لك
من المال فاذا اقر حبسه حفص واخذت مالك فرجع الى مرزبان
فساله فقال انتظرني بباب القاضي فلما ركب من الغد وثب
اليه الرجل فقال ان رايت ان تنزل الى القاضي حتى اوكل
بقبض المال واخرج فنزل مرزبان فتقدما الى حفص بن غياث

فقال

فقال الرجل اصلح الله القاضي لي على هذا الرجل تسع وعشرون ألف
درهم فقال حفص ما تقول يا مجوسي قال صدق اصلح الله القاضي
قال ما تقول يا رجل فقد اقر لك قال يعطيني مالي فاقبل
حفص على المجوسي فقال ما تقول فقال هذا المال على السيدة
قال انت احمق تقر ثم تقول على السيدة ما تقول يا رجل
قال ان اعطاني مالي والا حبسته قال ما تقول يا مجوسي
قال المال على السيدة قال حفص خذوا بيده الى الحبس فلما حبس
بلغ الخبر ام جعفر فغضبت وبعثت الى السندي وجه الى مرزبان
فاخرجه وبلغ حفصا الخبر فقال احبس انا ويخرج السندي
لا جلست مجلسي هذا او يرد مرزبان الى الحبس فقالت ام جعفر
لهارون قاضيك هذا احمق حبس وكيلي لمره لا ينظر في هذا
الحكم وتولي امره الى ابي يوسف فامر له بالكتاب وبلغ حفصا
الخبر فقال للرجل احضر لي شهودا حتى اسجل لك على المجوسي
بالمال وجلس حفص يسجل على المجوسي وورد كتاب هارون مع خادم
له فقال هذا كتاب امير المؤمنين فقال مكانك نحن في شغل
حتى نفرغ منه فقال كتاب امير المؤمنين فقال انظر ما يقال لك
فلما فرغ حفص من السجل اخذ الكتاب من الخادم فقرأه فقال
اقرأ على امير المؤمنين السلام واخبره ان كتابه ورد وقد انفذت
الحكم فقال الخادم قد والله عرفت ما صنعت ما اردت ان تأخذ
كتاب امير المؤمنين حتى تفرغ مما تريد والله لاخبرن امير المؤمنين
بما فعلت فقال له حفص قل له ما احببت فجاء الخادم فاخبر هارون
فضحك وقال للحاجب مر لحفص بن غياث بثلاثين الف درهم
فركب يحيى بن خالد واستقبل حفصا منصرفا من مجلس القضاء فقال
ايها القاضي قد سررت امير المؤمنين اليوم وامر لك بثلاثين الف
درهم فما كان السبب في هذا فقال تمم الله نعم امير المؤمنين واحسن
حفظه وكلاءته ما زدت على ما افعل كل يوم قال على ما ذاك قال
ما اعلم الا اني سجلت على مرزبان ما وجب عليه قال فمن هذا
سرّ امير المؤمنين فقال حفص الحمد لله كثيرا فقالت امّ
جعفر لهارون لا انا ولا انت الا ان تعزل حفصا فابى عليها ثم الحت

عليه فعرابه عن الشرقيه ووَلاه قضا الكوفة فمكث عليها ثلث عشرة سنة
وكان ابو يوسف لما ولي حفص قال لاصحابه تعالوا نكتب نوادر حفص
فلما وردت احكامه وقضاياه على ابي يوسف قال له اصحابه اين
النوادر التي تكتبها قال ويحكم ان حفصا اراد الله نوفقه ن
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال قرات
على الحسن ابن ابي بكر عن احمد بن كامل القاضي قال سمعت محمد بن عثمان
يقول حدثني ابي قال سمعت عمر بن حفص بن غياث يقول لما حضرت
ابي الوفاة اغمي عليه فبكيت عند راسه فافاق فقال ما يبكيك قلت
ابكي لفراقك ولما دخلت فيه من هذا الامر يعني القضا قال
لا تبك فاني ما حللت سراويلي على حرام قط ولا جلس بين يدي خصمان
فباليت على من توجه الحكم منهما ن اخبرنا ابو منصور
القزاز اخبرنا ابو بكر ابن ثابت اخبرنا ابو سعد ظفر بن
الفرج الخفاف حدثنا احمد بن محمد ابن يوسف العلاف حدثنا
الحسن ابن يحيى بن عباس قال وجدت في كتاب اخي علي بن يحيى
حدثنا العباس بن ابي طالب حدثنا الحسن بن علي حدثنا يحيى
ابن ادم عن حفص ابن غياث قال ولدت امي محمد بن ابي اسمعيل
اربع بنين في بطن قال فرايتهم كلهم قد نيفوا عن الثمانين ن
اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو طاهر
محمد بن علي البيع اخبرنا العباس ابن احمد ابن موسى اخبرنا ابو علي الطوماري
قال حدثني عبيد بن غنام قال حدثني ابي قال مرض حفص
خمسة عشر يوما لم يحكم فيها بين المسلمين فقال لا احط
لي فيها ن توفي حفص بن غياث سنة ست وتسعين ومايه كذا قال
الفلاس ومحمد بن المثنى ن وقال خليفة بن خياط ومحمد بن سعد
سنة اربع وتسعين وقال عبيد الله بن الصباح سنة ثنتين وتسعين
وقال سلم بن جنادة سنة خمس وتسعين ن

عبد الله بن مرزوق ابو محمد الزاهد

زعم ابو عبد الرحمن السلمي الصوفي انه كان وزير الرشيد فخرج
من ذلك وتخلى من ماله وزهد وكان كثير البكا شديد الحزن
اخبرنا اسمعيل بن احمد حدثنا ابو بكر محمد بن هبة الله ن

الطبري اخبرنا ابو الحسين بن بشران اخبرنا ابن صفوان حدثنا عبد
الله بن محمد القرشي حدثني محمد بن ادريس حدثنا عبد الله بن السري
قال حدثني سلامة مولى عبد الله ابن مرزوق قال لما ثقل عبد الله
ابن مرزوق في مرضه يا سلامة ان لي اليك حاجة قلت وما هي قال
تحملني فتطرحني في تلك المزبلة لعلي اموت عليها فيرى مكاني فيرحمني
محمد بن رزين بن سليمان ابو الشيص الشاعر
انقطع الى عقبة ابن جعفر ابن الاشعث الخزاعي وكان اميرا على الرقة فمدحه
في اكثر شعره وكان ابو الشيص سريع الخاطر الشعر اهون عليه من
شربة الماء روى ابو بكر ابن الانباري عن ابيه عن احمد بن عبيد
قال اجتمع مسلم بن الوليد وابو نواس وابو الشيص ودعبل في
مجلس فقال لينشد كل واحد منكم اجود ما قال من الشعر فقال
رجل كان معهم اسمعوا مني اخبركم بما ينشد كل واحد منكم قبل ان ينشد
قال لمسلم اما انت فكاني بك قد انشدت من جود شعرك هذا

اذا ما علت منا ذؤابة واحد وان كان ذا حلم دعته الى الجهل ٥١٨
هل العيش الا ان تروح مع الصبا وتغدو صريع الكاس والاعين النجل

قال وبهذا البيت لقب صريع الغواني لقبه به الرشيد فقال
له مسلم صدقت ثم اقبل على ابي نواس فقال له وكاني
بك وقد انشدت هذه

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد
تسقيك من عينها خمرا ومن يدها خمرا فما لك من سكرين من بد

فقال له صدقت ثم اقبل على دعبل فقال كاني بك تنشد

اين الشباب وانى سلكا لا اين يطلب ضل بل هلكا
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

قال له صدقت ثم اقبل على ابي الشيص فقال كاني بك وقد انشدت

لا تنكري صدي ولا اعراضي ليس المقل عن الزمان براضي

قال له ما هذا اردت ان انشد ولا هذا باجود شعري قالوا
فانشدنا ما بدا لك فانشدهم

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم

اشمتَّ اعدائي نصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي عامدًا ما من يهون عليك ممن يكرم

قال ابو نواس احسنت والله وجودت ، وعمي ابو الشيص . وفي
اخرها مات معاذ ابو المثنى العنبري ،
ولد سنة سبع عشرة ومائة وسمع سليمان التيمي وشعبة والثوري وغيرهم
وروى عنه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم وولي قضاء البصرة وكان
من الاثبات في الحديث وقال احمد بن حنبل ما رأيت احدًا
الا وقد تعلق عليه في شيء من الحديث الا معاذ العنبري فانهم ما قدروا
ان يتعلقوا عليه بشيء من الحديث مع شغله بالقضاء ، توفي معاذ
بالبصرة في ربيع الاخر من هذه السنة وهو ابن سبع وسبعين سنة ،
ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة ، ذكر ما
كان فيها من الاحداث
ابن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق يكنى ابا بكر مدنيًا كان من ساكني
الكوفة فقدم فاستقضي عسكر المهدي من قبل الامين في جمادى الاخرة من سنة
اربع وتسعين وكان يذهب مذهب ابي حنيفة ، توفي في محرم هذه
السنة ،
ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائة ، ذكر ما كان فيها من الحوادث فيها
ان القاسم بن الرشيد ومنصور بن المهدي خرجا من العراق فلحقا بالمأمون
فوجه المأمون القاسم الى جرجان ، وفيهـــــا حاصر طاهر وهرثمة
وزهير ابن المسيب محمد بن هارون ببغداد ، وصفة ما جرى ان زهير
ابن المسيب نزل قصر ابكلواذي ونصب المجانيق والعرادات واحتفر
الخنادق وجعل يخرج في الايام عند اشتغال الجند بحرب طاهر فيرمي
بالعرادات من اقبل وادبر ويعشر اموال التجار وبلغ من الناس كل مبلغ
فشكوا منه الى طاهر وبلغ ذلك هرثمة فامده بالجنود وامسكت الناس
ونزل هرثمة نهر بين وجعل عليه حائطًا وخندقًا واعد المجانيق والعرادات
وانزل عبيد الله بن الوضاح الشماسية ونزل طاهر البستان بباب
الانبار فاشتد لذلك محمد ونفد ما كان عنده وامر ببيع ما في الخزائن
من الامتعة وضرب انية الفضة والذهب دنانير ودراهم وكان ممن
استامن الى طاهر سعيد بن مالك ابن قادم فولاه ناحية الغربيين والاسواق
هناك وشاطىء دجلة ووكل بطريق دار الرقيق وبــــاب الشام واحدا

بعد واحد فكثر الخراب والهدم حتى درست محاسن بغداد وارسل طاهر الى
الارباض من طريق الانبار وباب الكوفة وما يليها فكل ناحية اجابت
اهلها خندق عليهم ووضع مسالحه ومن ابى قاتله واحرق منزله فذلت
الاجناد وتواكلت عن القتال الا اهل السجون والاوباش والرعاع
والطرارين وكان حاتم بن الصقر قد اباحهم النهب وخرج من اصحاب
طاهر رجل من اهل النجدة والباس فنظر الى قوم عراة لا سلاح معهم
فقال لاصحابه ما يقاتلنا الا من ارى استهانة بامرهم فقالوا نعم هؤلاء
هم الآفة فقال لهم اف لكم حين تنكصون عن هؤلاء ولا عدة لهم فاوتر
قوسه وتقدم فقصده احدهم وفي يده بارية مقيرة وتحت ابطه
مخلاة فيها حجارة فجعل الخراساني كلما رمى بسهم استتر منه العيار
فوقع في باريته فياخذه فيجعله في موضع من البارية قد هياه كالجعبة
ويصيح دانق اي هذا ثمن النشابة فانفد الخراساني سهامه ثم حمل
على العيار ليضربه بالسيف فاخرج العيار حجرا من مخلاته فجعله في مقلاع
ورماه فما اخطا عينه ثم ثناه باخر فكاد يصرعه عن فرسه فكر
راجعا وهو يقول ليس هؤلاء بناس فحدثت طاهرا بهذا فضحك واعفاه
من القتال وقال ــــ في هذا بعض شعراء بغداد

خرجت هذه الحروب رجالا لا لقحطانها ولا لنزار
معشرا في جواشن الصوف يغدون الى الحرب كالاسود الضواري
وعليهم مغافر الصوف تجزيهم عن البيض والتراس البواري
ليس يدرون ما الفرار اذا الابطال عادوا من القنا بالفرار
واحد منهم يشد على الفين عريان ما له من ازار
ويقول الفتى اذا طعن الطعنة خذها من الفتى العيار
كم شريف قد اخملته وكم قد رفعت من مقامر عيار

ولم يزل طاهر يصابر محمدا وجنده حتى مل اهل بغداد فاستامن الى
طاهر خلق من اصحاب محمد وقواده فلما استامن محمد بن عيسى صاحب
شرطة محمد استامن — في هذه السنة
منع طاهر الملاحين من ادخال شيء الى بغداد الا من كان في عسكره منهم
ووضع الرصد عليهم بسبب ذلك وكان السبب في فعله هذا ان
اصحابه نيل منهم بالجراح وامر بالهدم والاحراق فهدم دور من خالفه

ما بين دجلة ودار الرقيق وباب الشام وباب الكوفة إلى الصراة وارجاء
أبي جعفر وربض حميد ونهر كرخايا والكناسة وجعل في كل ناحية
وخندق عليها فلما رأى أنهم لا يخافون القتل والهدم والحرق أمر بمنع التجار
أن يجوزوا بشيء من الدقيق وغيره من المنافع فغلت الأسعار واشتد
الحصار وفرح من خرج وتأسف من أقام ثم كانت بعد وقعات منها
وقعة الكناسة باشرها طاهر بنفسه قتل فيها خلق كثير من أصحابه
ومنها وقعة بدرب الحجارة كانت على أصحاب طاهر قتل فيها خلق كثير
ومنها وقعة بباب الشماسية أسر فيها هرثمة وكان هرثمة ينزل
نهر بين وعليه حائط وخندق وقد أعد المجانيق والعرادات وقد أنزل
عبيد الله بن الوضاح لئلا يمضوا إليه فما جاء وأوقعوا به وقعة أزالوه
عن موضعه فانهزم وبلغ هرثمة فأقبل ليعينه فأسر هرثمة فضرب
بعض أصحابه يد الذي أسره فقطعها فتخلص فانهزم وبلغ خبره
أهل عسكر فخرجوا هاربين نحو حلوان ثم قام بنصرة طاهر فرجع إلى
مكانه وهرب عبيد الله بن حازم بن خزيمة من بغداد إلى المدائن في
السفن بعياله وولده فأقام بها ولم يحضر القتال وقيل إنه كاتبه
طاهر ووعده بقبض ضياعه واستيصاله فحذر من الفتنة وسلم
وتضايق على محمد أمره ونفد ما كان عنده وطلب الناس الأرزاق
فقال وددت أن الله قتل الفريقين جميعا هؤلاء يريدون مالي وأولئك
يريدون نفسي وضعف أمره وأيقن بالهلاك ه وفيها
حج بالناس العباس بن موسى بن عيسى فتوجه طاهر إليه على الموسم
بأمر المأمون بذلك وكان عامل مكة في هذه السنة داود بن عيسى

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر شعيب

ابن حرب أبو صالح المدني سمع شعبة والثوري وزهير بن معاوية وروى
عنه أحمد بن حنبل وغيره وكان من الثقات العلماء العباد الأخيار
بالمعروف والمذكورين في طلب الحلال ه أخبرنا أبو منصور
القزاز أخبرنا أبو بكر بن ثابت أخبرنا البرقاني قال قرأت على
أبي حفص الزيات حدثكم أحمد بن الحسين الصوفي قال سمعت أبا
حمدون المقرئ واسمه طيب بن إسماعيل يقول ذهبنا إلى المدائن

الى شعيب بن حرب وكان نازلاً في شط دجلة وكان قد بنا كوخاً وخبز
له معلق وانما كان جلداً وعظماً قال فقال ارى هاهنا بعد
بجماً والله لا يعلم في دوابه حتى ادخل الى القبر وانا عظام تقعقع اريد
ان يسمن الدود والحيات قال فبلغ احمد قوله فقال شعيب بن حرب
حمل على نفسه في الورع ○ انبانا عبد الوهاب بن المبارك
اخبرنا رزق الله اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف قال صفوان حدثنا
ابن ابي الدنيا اخبرنا ابراهيم بن عبد الملك قال جاء رجل الى شعيب
ابن حرب وهو بمكة فقال ما جاء بك قال جئتك اونسك قال
جئت تونسني وانا اعالج الوحدة منذ اربعين سنة ○ قال
ابن ابي الدنيا وحدثني الحسن بن الصباح قال سمعت شعيب بن حرب يقول
لا تجلس الا مع احد رجلين رجل يعلمك خيراً فتقبل منه او رجل
تعلمه خيراً فيقبل منك والثالث اهرب منه ○ اخبرنا
ابن ناصر اخبرنا عبد القادر بن محمد اخبرنا ابو بكر محمد بن علي الخياط قال
اخبرنا ابن ابي الفوارس اخبرنا احمد بن جعفر بن سلم حدثنا احمد بن محمد
ابن عبد الخالق حدثنا المروذي قال سمعت عبد الوهاب يقول
كان هاهنا قوم خرجوا الى المداين الى شعيب بن حرب ثم رجعوا الى
دورهم ولقد اقام بعضهم ثم ليستقي الماء وكان شعيب يقول لبعضهم
الذي يستقي الماء لو ادرك سفيان لقرت عينه ○ قال
مولف الكتاب رحمه الله كان شعيب قد اعتزل الناس واقام بالمداين
بضعة ثم خرج الى مكة فتوفي بها بعلة البطن في هذه السنة
وقيل في سنة تسع وتسعين ○ عبد الله بن وهب
ابن مسلم ابو محمد مولى لقريش ولد في ذي القعدة سنة خمس وعشرين
ومائة وطلب العلم وهو ابن سبع عشرة سنة ○ اخبرنا
ابو القاسم اخبرنا احمد بن احمد اخبرنا ابو نعيم الاصفهاني حدثنا ابي
حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا احمد بن سعيد الهمداني قال
دخل ابن وهب الحمام فسمع قارئاً يقرئ واذ يتحاجون في النار فسقط
مغشياً عليه فغسلت عنه النورة وهو لا يعقل ○ انبانا
زاهر بن طاهر انبانا احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
عبد الله الحاكم قال سمعت ابا اسحق المزكي يقول سمعت محمد بن المسيب

يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب
في ولاية قضاء مصر فجن نفسه ولزم البيت فاطلع عليه رشدين بن سعد
من السطح فقال يا ابا محمد الا تخرج الى الناس فتحكم بينهم كما امر الله
ورسوله قد جننت نفسك ولزمت البيت فقال الى ها هنا انتهى
عقلك اما تعلم ان القضاة يحشرون يوم القيامة مع السلاطين ويحشر
العلما مع الانبيا ٥ توفي عبد الله بمصر في شعبان هذه السنة ن

عبد الرحمن بن مسهر ابو الهيثم ن

ويقال ابو الهيثم الكوفي حدث عن هشام بن عروة وهو قاضي جبل ٥
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا الازهري قال
اخبرنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى اخبرنا علي بن الحسين الاصبهاني قال اخبرني
جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن يزيد الضرير قال حدثني عبد الرحمن
ابن مسهر قال ولاني ابو يوسف القضا بجبل وبلغني ان الرشيد
ينحدر الى البصرة فسالت اهل جبل ان يثنوا علي فوعدوني ان
يفعلوا ذلك اذا انحدر فلما قرب منا سالتهم الحضور فلم يفعلوا
وتفرقوا فلما ايست منهم سرحت لحيتي وخرجت فوقفت له
وابو يوسف معه في الحراقة فقلت يا امير المومنين نعم القاضي قاضي
جبل قد عدل فينا وفعل وصنع وجعلت اثني على نفسي وراني ابو
يوسف فطاطا راسه وضحك فقال له الرشيد مم ضحكت قال
ان المثني على القاضي هو القاضي وضحك هارون حتى فحص برجليه
وقال هذا شيخ سخيف سفلة فاعزله فعزلني فلما رجع جعلت
اختلف اليه واساله ان يوليني قضا ناحية اخرى فلم يفعل
فحدثت الناس عن مجالد عن الشعبي ان كنية الدجال ابو يوسف وبلغه
ذلك فقال هذه بتلك فحسبك وسر الى حتى اوليك ناحية
اخرى ففعل فامسكت عنه ٥ قال يحيى عبد الرحمن بن مسهر
ليس بشي ٥ قال النسائي هو متروك الحديث ن

عثمان بن سعيد ... الملقب ورشا

يروي عن نافع القراة وهو من اعلام اصحابه توفي بمصر في هذه السنة ٥

وكيع بن ... بن عبد بن فروس ن

ابن

ابن جمجمة ابو سفيان الرواسي الكوفي ولد سنة تسع وعشرين ومائة
وقيل سنة ثمان وسمع اسمعيل بن ابي خالد وهشام بن عروة والاعمش
وابن عون وابن جريج والاوزاعي وسفيان في خلق كثير وحدث
وهو ابن ثلاث وثلثين سنة فروى عنه ابن المبارك وقتيبة واحمد
ويحيى وعلي واحضره الرشيد ليوليه القضا فامتنع اخبرنا
ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا الجوهري
اخبرنا علي بن محمد ابن لؤلؤ حدثنا محمد بن سويد الزيات حدثنا ابو
يحيى الناقد حدثنا محمد بن خلف التيمي قال سمعت وكيعا يقول اتيت
الاعمش فقلت حدثني فقال لي ما اسمك فقلت وكيع فقال
اسم نبيل وما احسبك الا سيكون لك نبا اين تنزل من الكوفة
قلت في بني رواس قال اين من منزل الجراح ابن مليح قلت ذاك
ابي وكان ابي على بيت المال فقال لي اذهب فجئني بعطاء ابيك وتعال
حتى احدثك بخمسة احاديث قال فجئت ابي فاخبرته فقال
خذ نصف العطا واذهب فاذا حدثك بالخمسة فخذ النصف الآخر
فاذهب به حتى يكون عشرة قال فاتيته بنصف عطايه فاخذه فوضعه
في كفه ثم سكت فقلت حدثني فقال اكتب فاملا علي حديثين قال
فقلت وعدتني خمسة قال فاين الدراهم كلها احسب ان اباك
امرك بهذا ولم يعلم ان الاعمش مدرب قد شهد الوقايع اذهب
فجئني بتمامها وتعال احدثك بخمسة احاديث قال فجئته فحدثني
بخمسة احاديث اذا كان كل شهر جئته بعطايه فحدثني بخمسة
احاديث اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد
ابن علي ابن ثابت اخبرنا الازهري حدثنا عبيد الله بن عثمان الدقاق
حدثنا علي بن محمد المصري قال حدثني عبد الرحمن بن حاتم
المرادي قال حدثني اسد ابن عقبة قال اخبرني رجل من اهل
هذا الشان من اهل العلم والادب قال جاء رجل الى وكيع فقال
اني امت اليك بحرمة قال وما حرمتك قال كنت تكتب من محبرتي
في مجلس الاعمش قال فوثب وكيع فدخل منزله فاخرج له صرة فيها
دنانير فقال اعذرني فاني ما املك غيرها اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد ابن علي ابن ثابت قال اخبرني ابرهيم ..

ابن عمر ابو بكر حدثنا عبيد الله بن محمد ابن محمد بن حمدان حدثنا محمد بن ايوب
ابن المعافا قال سمعت ابرهيم الحربي يقول سمعت احمد ابن حنبل ذكر يوما
وكيعا فقال ما رايت عيني مثله قط يحفظ الحديث جيدا ويذاكر بالفقه
ويحسن مع ورع واجتهاد ولا يتكلم في احد اخبرنا ابو
منصور بن خيرون اخبرنا اسمعيل ابن مسعدة اخبرنا حمزة ابن يوسف اخبرنا
ابو احمد ابن عدي قال يحيى ابن معين اخبرنا وكيع حدثنا وكيع عن اسماعيل
ابن ابي خالد عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات لم يدفن
حتى [redacted] قال قتيبة حدث بها الحديث
وكيع وهو بمكة وكانت سنة حج فيها الرشيد فقدموه اليه فدعا
الرشيد سفيان ابن عيينة وعبد المجيد بن عبد العزيز ابن ابي رواد فاما
عبد المجيد فانه قال يجب ان نقتل هذا فانه لم يرو هذا الا وفي
قلبه غش للنبي صلى الله عليه وسلم فسال الرشيد سفيان بن عيينة
فقال لا يجب عليه القتل ان المدينة شديدة الحر توفي النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين فترك الى ليلة الاربعا لان القوم كانوا في
اصلاح امر امة محمد صلى الله عليه وسلم واختلف قريش والانصار
من ذلك ... صلى الله عليه وسلم قال قتيبة وكان وكيع اذا ذكر
له فعل عبد المجيد ابن عبد العزيز قال ذاك رجل جاهل سمع الحديث لم
يعرف وجهه فتكلم بما تكلم به توفي وكيع بفيد في هذه السنة
وهو ابن ست وستين سنة

تم الجزء الاول من الكتاب المنتظم في تاريخ
الملوك والامم تاليف الشيخ الامام العالم الحافظ
ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي
عفى الله عنه واسكنه الجنة

يتلوه في الجزء الثاني ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة



SÜLEYMANİYE KÜTÜPHANESİ
MİKROFİLM VE FOTOKOPİ SERVİSİ

Mikrofilmi çekilen eserin :

Bölüm ve numarası : Ayasofya 3095

Varak sayısı : 1 — 265

İsteyen şahıs veya müessese : Sn. Muhammed İbrahim



